السّيرة البيليوغرافية
للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي
سلطان المغرب (1907 - 1912)

تأليف
الدّكتور عبد المجيد خيّالي

تقديم ومراجعة
أحمد شوقي بنبين

السيرة الببليوغرافية

للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي

سلطان المغرب (1907 – 1912)

صورة السلطان العلوي الشريف المولى عبد الحفيظ رحمه الله

السّيرة الببليوغرافية
للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي
سلطان المغرب (1907 - 1912)

تأليف
الدّكتور عبد الحميد جيّالي

تقديم ومراجعة
أحمد شوقي بنبين

الكتاب : السّيرة البيليوغرافية للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي
سلطان المغرب (1907 - 1912)
تأليف : الدّكتور عبد المجيد خيّالي
تقديم ومراجعة : أحمد شوقي بنبين
الإيداع القانوني : 2014 MO 3825
ردمك : 978-9954-0-5668-4
الطبع والإخراج : دار أبي رقراق للطباعة والنشر - الرباط
الطبعة : الأولى 2014
© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

شاء الله تعالى أن تتوالى على حُكم المغرب مجموعة من الأُسر بدءا بالأدارسة ومروراً بالمُرابطين والمرينيين والوطّاسيين والسّعديين إلى الشُّرفاء العلويّين الذين مازالوا على رأس المملكة الشّريفة منذ القرن السّابع عشر إلى الوقت الرّاهن.

ولم تحظ أي أسْرة من هذه الأسر ولا أي سلطان من سلاطينها بما حظي به العلويون من بحوث ودراسات وتآليف. ويرجع هذا في رأيي إلى سببين رئيسين: أولهما سَهَرُ الأشراف على تقدم وتطوّر المغاربة وحِرْصُهم على حِفظ أمْن الأمّة. وثانيهما جهودهم في تثقيفها، ويتجلّى ذلك في التشجيع على الثقافة والتأليف وفي بناء المعاهد والمؤسسات التي عملت على تكوين أعدادٍ كثيرة من المثقفين خلال القرون الثلاثة الماضية. والسّر في ذلك هو التّنوير الذي حباهم الله به، والعلم الذي اتصف به معظم الأمراء والسّلاطين. ومن الأدلة على هذا ما ذكره المؤرخون عن الأميرين الجليلين المولى عبد السلام والمولى المامون ابني السُّلطان المولى محمد بن عبد الله اللذين حضرا في القاهرة حلقة العالم المُرتضى الزّبيدي خلال رحلتهما إلى الدّيار المقدسة. فهذا يدل على حُبّ الأشراف للعلم وحرصهم على لقاء العلماء في مختلف الجهات. وقد تمخض هذا الاهتمام عن تلكم الحصيلة الهائلة من المؤلفات العلمية التي عرفها العصر العلوي والتي كانت موضوع تآليف كالكتاب الموسوعي الذي وضعه عبد الرحمان ابن زيدان عن المؤلفين في هذه الفترة أو الدراسات التي وضعها مجموعة من المُحْدَثِينَ من المغاربة كدراسة محمد الأخضر عن الحركة الأدبية في العصر العلوي. وقد اهتدى باحثون آخرون إلى تخصيص سلاطين بعينهم بمؤلفات تذكر مآثرهم وتشيد بأعمالهم في مختلف الميادين كما صنع الباحث لحسن وجاج في بحثه عن السلطان المصلح سيدي محمد بن عبد

الله. ويدخل في هذه السلسلة الدّكتور عبد المجيد خيّالي الذي انتدب نفسه لنشر أعمال المغاربة - فقهاء ومُحَدِّثين- فأغنى الخزانة المغربية بمجموعة من المؤلفات كانت إلى حين حبيسة رفوف المكتبات، في هذا الإطار وفي عمق هذا الاهتمام بالتراث العربي في المغرب، ارتأى أن يضعَ سيرة ببليوغرافية لأحد علماء المغرب الذين طبقت شهرتهم الآفاق بفضل التآليف التي وضعها، والكتب التي نشرها أو طبعها، إنه السُّلطان العالم المولى عبد الحفيظ الذي لم تلهه شواغل الخلافة والملك عن القراءة والتأليف.

إن حبّ العلم دعا هذا السُّلطان إلى إحاطة نفسه بكبار علماء عصره وعلى الأخصّ منهم الشناقطة المشهورين بقوة الحافظة والغزارة في التأليف في علوم العربية فقهها ونحوها وأدبها ولغتها مما جعلهم كعبة الباحثين من مختلف البقاع.

لقد قطع الباحث عبد المجيد خيّالي على نفسه تتبع مسيرة الرّجل باعتباره رجل سياسة وعلم ورجل علم. ففيما يخص العنصر الأول بحث الرّجل في حياة المولى عبد الحفيظ أميراً وخليفة وسلطانا وما بعد السلطنة.

وقد أتى بما يزيد على عشرين وثيقة فيها بيعاته بحث عنها في مختلف خزائن الكتب المغربية مع نقل صور منها في الكتاب كبيعة أهل مراكش وبيعة أهل وجدة وبيعة أهل فاس، ثم تحدث عن مواقف السُّلطان إزاء المستعمر الفرنسي وتوقيعه عقد الحماية قبل تنازله عن المُلك وارتحاله إلى فرنسا. وقد أشار المؤلف إلى مجموعة من المؤلفات ترجمت السُّلطان منها ما طبع طبعة حجرية ومنها مازال مخطوطا.

أما الشق الثّاني من حياة المولى عبد الحفيظ الذي عالجهُ الباحث بدقة كبيرة هو تكوينه العلمي الذي تبرزه تلكم الإجازات العلمية التي وافاه بها شيوخ العصر اعترافا بعلمه وثقافته كإجازة محمد بن جعفر الكتاني (ت 1926م)، وإجازة أحمد سُكَيرج (ت1944م) وإجازة الشّيخ ماء العينين (ت1910م) وإجازة الشّيخ العلامة عبد الحي الكتاني (ت1962م). وفي هذا الإطار نفسه عرض المؤلف لمصنفات المولى عبد الحفيظ المخطوط منها والمطبوع مع حرصه على البحث عنها في مظانها وعرض الأولى والأخيرة من صفحاتها زيادة في التحري والضبط. ولم يكتف هذا السُّلطان بتأليف الكتب، بل

عمل على طبع كتب أخرى على نفقته سواء في المغرب أو في مصر كشرح الشيخ أحمد زروق (ت899 هـ) على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في المذهب المالكي. وفي هذا الإطار حاول إدخال مطبعة سلكية عام 1912م بعدما عرف المغرب الطباعة الحجرية لأكثر من أربعة عقود. كلّ هذا يدل على شغف الرجل بالعلم وأهله.

ولم ينس الباحث المولى عبد الحفيظ الشّاعر، فقد خصّ مجموعة من الصفحات لشعره الفصيح والملحون مع عرض صور من أشعاره المخطوطة والمطبوعة طباعة حجرية. وقد نشرت أكاديمية المملكة أخيرا ديوان المولى عبد الحفيظ بإشراف وتقديم عميد الأدب المغربي وعضو أكاديميات المشرق والمغرب الأستاذ الدكتور عباس الجَرّاري حفظه الله وأمدّ في عمره.

ولم يقف عبد المجيد خِيّالي عند هذا الحدّ بل تَوّج هذه السّيرة الببليوغرافية بتحقيق فهرسة شيوخ السُّلطان المولى عبد الحفيظ الذي ذكر فيها شيوخه ومروياته وأعماله العلمية، كما حقق كتاب "التُّحفة الناظرة إلى الحكومة الحاضرة" للعالم محمد الأمين بن سليمان التركي اعتمادا على نسختين إحداهما محفوظة بالخزانة الحسنية. وقد عرض المؤلف لمجموعة من الصور الشمسية للسُّلطان المولى عبد الحفيظ منذ كان شابا يافعا مروراً بمرحلة الخلافة والسلطنة إلى ما بعد السلطنة ووفاته في عام 1937 م.

لقد حاول الباحث عبد المجيد خِيّالي جاهداً في جمع الوثائق سواء في الخزانة الحسنية التي يشتغل بها والتي أسعفته في الوقوف على نوادر تتعلق بالسُّلطان أو في باقي خزائن الكتب بالمغرب. ورغم بعض الهفوات التي قد تشوب هذا العمل وهي ظاهرة لا يخلو منها أي عمل علمي فإنه بذلك قد وضع سيرة ببليوغرافية لهذا السُّلطان شملت كل الوثائق التي تهم ثقافته وسياسته وعصره، بصبر الباحث وأناة المؤرخ ودقه الحريص على إبراز الكليات والجزئيات من حياة أحد السّلاطين العلماء الذين عرفتهم الدولة العلوية الشّريفة.

إن هذه السّيرة العلمية، كانت نموذجا للشُّرفاء العلماء الذين توالوا بعده على عرش المملكة، كسيرة الملك الحسن الثاني رحمه الله الذي جمع بين الأصالة والمعاصرة في ثقافته، وجلالة الملك سيدي محمد السّادس الذي توّج ملوك العلويين العلماء بحصوله

على درجة الدكتوراه من إحدى الجامعات الفرنسية، والذي لا يدّخر وسعا في تشجيع العلم والعلماء حفظه الله وأعزّ نصره، إنه مجيب الدّعوات. والله من وراء القصد.

أحمد شوقي بنبين

مدير الخزانة الحسنية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدُ لله ذي المجد والآلاء، الذي أرشد العُقول إلى توحيده، ومنحها حظًا وافراً من نُصرة الدّين وتأييده، وهَداها إلى الإيمان والإسلام والتصديق بما جاء به سيّد الأولين والآخرين، سيّدنا محمد الأمين عليه الصّلاة والتسليم، وعلى آله وأصحابه أجمعين. نحمده تعالى حمد الحامدين، ونشكره على ما أسْدى إلينا من جزيل الكرم، والإحسان الجميل. أما بعد، فلا أريدُ في هذا التقديم، أن أدخلَ في متاهة الحديث الطويل عن أحداث سياسية مختلفة عاشها السُّلطان مولاي عبد الحفيظ رحمه الله تعالى بين صديق مُبايع مُؤيد، وعدو مُخادع مُتطلع. ولا عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي أنهكت البلاد والعباد، نتيجة المصاعب الفلاحية الناتجة عن سنوات الجَفاف وما صاحبها من غلاء وأمراض، أو عن الدّسائس التي أرغمت السُّلطان على قَبول الشُّروط الفرنسية والدولية من أجل حَلّ مشاكل البلاد، بعد أن خُوصر ديبلوماسيا. فكل هذه الأحداث والوقائع التي حركتها يدُ الاستعمار الطامع خارجيا، ويد الثائرين والأطماع من الحُكام المتمردين داخليا، نترك أمرها لمن كتب عنها وتتبعها حذواً بحذو. لكن مهمتنا في هذه المقدمة هو أن نكتب نُبذة وجيزة عن ذلك السُّلطان العالم الصّالح الذي تلقى تعليمه في مدرسة قبيلة «احمر» بضواحي مراكش مع أخيه مولاي عبد الرحمان المعروف بمولاي الكبيرعلى يد الأستاذ الجِهْبِذ العارف: سيدي محمد التهامي السُّوسي الشّهير بالمكناسي صاحب كتاب «**غُنْيَةُ الأنْجادِ في مسائلِ الجهادِ**» وغيره من العُلماء المُدَرِّسين. فقد ثابر السُّلطان على الدّراسة حتى حذق علوما كثيرة، وأصبح نِحْريراً مُشاركا، كاشفا عن ساعد الجدّ والاجتهاد، لا يرتاح له بال إذا لم يكشف النّقاب عن مُشكل غامض، مُخلفا رحمه الله تعالى ثروة مُهمة من المؤلفات والرسائل والوثائق، بعضها مطبوع، والآخر ما زال مخطوطا ينتظرالنُّور. كما سيأتي بيانها في فهرسة كتبه. أمّا فهرسته هذه فإنه لم يسرد فيها كل شيوخه الذين تلقى العلمَ من أفواههم، وإنما اقتصر على ذكربعضهم باختصار،

وبعض من رآهم من العلماء والصُّلحاء خصّة في المُدن المغربية الثلاث (فاس، ومكناس ومراكش) لما لها من أهمية تاريخية وعلمية، وآثار طيبة حول تربتها العلماء والصُّلحاء والأولياء، وقد تكلم عنها في كتابه «دوحة العطر قديم»

ثم أرفقنا بتحقيق هذه الفهرسة مواضيع أخرى مهمّة سيجد القارئ فيها مُبتغاه، ويستفيد بهذا الكتاب وبما تضمن فحواه فإن جاءت مقبولةً فذلك ما كنتُ أبغي، وإن عادت مردودةً فمما أطرح وألغي.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم آمين.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشُّكر الجزيل إلى أستاذنا الجليل الدكتور أحمد شوقي بنبين الذي راجع الكتاب، فأعجب بالعمل والجُهد الذي بذله في جمع مادة الموضوع، فجزاه الله خير الجزاء، وإني وإن أطلقت لساني الشُّكر على ما أسداه إليّ من نصائح قيّمة ليخرج الكتاب في حلته كما هو عليه، فأنا معترف بأني عن ارتقاء مدارج الثناء بمعزل قصور.

[كامل]

ولَوَ انّي أنفقتُ عُمـرِيَ في الثّنا ... عليـه مَا وفّيتُ جانبَ حقّه

كتبه الدكتور:
عبد المجيد خيّالي

[ترجمة السُّلطان العلوي الشَّريف المولى عبد الحفيظ بن الحسن] [1]

[1] يمكن للباحث ان يوسّع معلوماته التاريخيه عن هذا السلطان بالرجوع الى المصنفات التالية

الاضطراب والفوضى في مغرب هذا العصر، 1904-1942م، تعريب الدكتور عبد المجيد القدوري، ترجمة الأستاذ محمد أعنبيه، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية الرباط، مطبعة دار أبي رقراق الطبعة الأولى السنة 2011م الرباط، (المغرب)

الإحياء والتجديد الصوفي في المغرب للدكتور محمد بنعبود، ج 1، 384 صفحة، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1422 هـ/2001م

بتحقيق أعلام الناس بحال جنس حاضرة مكناس، 448 - 449 صفحة، الطبعة الأولى سنة 1349هـ-1931م

بتحقيق المتاع، 177 صفحة، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م

أسماء وأسماء، عبد الله كنون، السلطان مولاي حفيظ والحماية، ص 75، 183

أعلام المغرب العربي، تأليف عبد الوهاب بنمنصور، الجزء الأول، 1371 - 1937، الطبعة الثانية، المطبعة الملكية الرباط، 1425هـ/ 2004م

أضواء السعود، تأليف عبد الله كنون، ص 58 - 61، مطبعة لهيدة بتطوان، المغرب، بدون ذكر سنة الطبع

النبوغ المغربي بنظام حكومة المغرب، ص 49 - 51، تأليف عبد الحميد بن هدوقة، في ربان مشهور، المطبعة الوطنية (الرباط) سنة الطبع 1353هـ/ 1935م

التأليف ومهمته بالمغرب، في القرن العشرين من 1900م إلى 1970م، تأليف العلامة المرحوم عبد الله بن العباس الحراري، ص 328 - 330، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الأولى 1985م

تأملات في البيعة المحفوظة للأستاذ أحمد بوقيق، 1 - 344، 346 صفحة، مجلة دعوة الحق، عدد يوليوز 1987م، عنوان المجلة، المغرب من العهد العزيزي إلى سنة 1912م، المجلدية فصالة، المغرب

تقرير بفاخرة عناتر الصولي العلوي، تأليف، تراجمة، تقديم عبد الرحمان بن حدو، ص 117 - 125، المطبعة الاقتصادية الرباط 1356هـ/ 1937م

حركة الحفيظية أو المغرب في قرن الحماية الترسيمة الوضعية الداخلية وتحديات العلاقات الخارجية (1894م - 1912م، تأليف الدكتور علال الحدمي، الطبعة الأولى 2009م، دار أبي رقراق الرباط، المغرب

تقريرات عن الحركة الدستورية في المغرب قبل الحماية مذكرة مرفوعة من كاتب مخزون بن خلال مولاي عبد العزيز الكشفي وتقديم علال الفاسي، ص 30 - 34، مطبعة الرسالة الرباط

- حول مائدة الغذاء تأليف فاختار السوسي، ص 45 - 101

الدرر الفاخرة في المسألة المحتضرة، مؤلف مخزون، سنة 1044 الحرابة الحسنية

دروس تاريخ المغرب، تأليف الهاشمي العلوي، ص 244 - 264

رحلة المغاربة بمكتبات مدينة فاس في عهد مولاي عبد الرحمن في عهد مولاي عبد الحفيظ، الأستاذ محمد شوقي بنبين، ص 269 - 277، من كتاب المغرب من العهد العزيزي إلى سنة 1912م، الجزء الثاني، مطبعة فضالة المحمدية (المغرب) 1988م، مجلة الجامعة الصيفية 1987م

الرّواية الكتابة والمحن (1900م - 1912م)، مواقف السياسية والاختلافات الفكرية للدكتور، هبر منشورات، مطابع إفريقيا الشرق 2010م، الدار البيضاء (المغرب).

رحلات السلطان المولى الحسن المغربي وأحداث أخرى بالمغرب، 1886م - 1912م، تأليف لوسيان أرنو، ترجمة محمد ناجي بن عمر، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 2002م

سلطان عالم ساعر، للأستاذ عبد الله المغربي، مجلة دعوة الحق، العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، ذو القعدة 1387هـ/ فبراير 1968م، ص 75 - 85.

السلطان مولاي حفيظ والحماية، عبد الله كنون، مجلة دعوة الحق، ص 0، عدد 144، جمادى الأولى جمادى

[illegible] 1404 هـ [illegible] 1984 م

[illegible] تاريخية من 900 م إلى 950 م [illegible] الحراري [illegible] الطبعة الأولى 1396هـ/1976م

الشيخ [illegible] أكاديمية [illegible] رحمه الله، ص 54- 56، مطبعة المعارف الجديدة الرباط [illegible] الطبعة الأولى [illegible]

- صور من الانبعاث المغربي في [illegible] مولاي عبد الحفيظ [illegible] 2/ 211 - 234، من كتاب [illegible] 1912م [illegible]

[illegible] 1984م

[illegible] مولاي عبد [illegible]

[illegible] 481، 375 [illegible]

[illegible] مولاي عبد [illegible] تقديم وتحقيق عبد اللطيف [illegible]

[illegible] في دار مولاي عبد [illegible]

[illegible] 76، 82، المكتبة الشعبية، بيروت- لبنان، [illegible] جمع وتأليف محمد السعيد التمالي ص

[illegible]

[illegible] 1 1 5 - 321 [illegible]

[illegible]

[illegible] الطبعة الأولى 2007م

[illegible] أحمد [illegible] بيروت - لبنان.

معجم المؤلفين رضا كحالة 5/ 89

[illegible] (المغرب) [illegible]

[illegible] مولاي عبد الحفيظ بن السلطان [illegible]

المعجم المتوسط [illegible]

معلمة المغرب 17، 5895- 5895، علال الفاسي، نشر مطابع سلا 1424هـ/2003م.

- المغرب عبر التاريخ [illegible] 2009م.

- المغرب قبل الاستقلال عرض لأهم [illegible]

اسمه: عبد الحفيظ بن الحسن[1] بن محمد الرابع[2] بن عبد الرحمن[3] بن هشام[4] بن محمد الثالث[5] بن عبد الله[6] بن مولانا إسماعيل[7] بن مولانا الشريف[8]

[illegible]

[illegible] والوراقة الوطنية مراكش (المغرب) 2008م.

[illegible]

[illegible] الوحدة المغربية تطوان 1365هـ/ 1946م (المغرب)

[illegible] (المغرب، الطبعة الأولى 1410هـ/ 1989م.

[illegible] الخزانة الحسنية (الرباط).

(2) توفي مولانا الحسن قدّس الله روحه في الساعة الحادية عشر [illegible] عشرة وثلاثمائة وألف/ 1893م، فكانت أيامه في [illegible]

[illegible] مخ خاص

[illegible] المغرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 214. مخ خاص.

[illegible] عبد الحفيظ ص 216 217 مخ خاص.

[illegible] ص 218 219

[illegible]

ينتهي نسبهم الشريف إلى مولاي قاسم بن مولانا محمد بن عبد الله الكامل بن مولانا الحسن المثنى بن مولانا الحسن السبط، بن مولانا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، زوج مولاتنا فاطمة الزهراء البتول بنت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عدد ما بين السلطان عبد الحفيظ وبين النبي صلى الله عليه وسلم من الأجداد الكرام والآباء ستة وثلاثون.(10)

كنيته: أبو الشجاع(11)، وأبو المعالي(12)، وأبو محمد(13)، وأبو المواهب(14)

لقبه: عالم السلاطين، وسلطان العلماء(15) العربي(16)، وسلطان المجاهدين(17)

مكان ولادته: وُلد بمدينة فاس(18).

تاريخ ولادته: سنة 1292هـ / 1875م(19)

أمه: العالية بنت صالح بن العربي الشاوي الشهير(20)

نسبه: نسبه أجلى من الشمس وغني عن التعريف فهو السلطان العلوي الشريف بن السلطان العلوي الشريف قدم جدهم مولاي الحسن الشريف للمغرب من

(10) المغرب بمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 221

(11) نهضة العمية على عهد الدولة العلوية عبد الرحمن ابن زيدان مخطوط عدد 11272 ص 103 الخزانة الحسنية.

(12) إتحاف أعلام الناس ج 1 ص 491 عابد زاهي ص 76 وانظر عبد الحي الكتاني علم السلاطين وسلطان العلماء أبو المعالي السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان مولانا عبد الحفيظ العلوي، مفاكهة ذوي النبل والإجادة ص 17.

(13) الدر المنتخب ص 2 مخ 3040 الخزانة الحسنية

(14) غنية الأنجاد ص 88

(15) مفاكهة ذوي النبل والإجادة ص 119 وغنية الأنجاد في مستطرف الجهاد لأبي عبد الله محمد البوعزي الفاسي ص 2 مخ عدد 12313 الخزانة الحسنية (الرباط)

(16) مفاكهة ذوي النبل والإجادة ص 170 ومقالة من سنن القيم مسمة وديع كرم طبعة حجرية فاسية ضمن مجموع ثالث، ملزمة 6

(17) الفكر الإصلاحي في عهد الحماية لسعيد بنسعادة ص 43

(18) المغرب بمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 226 أعلام الزركلي 3/273 «سلطان عالم شاعر» للأستاذ عبد الله العمراني، مجلة دعوة الحق ص 78

(19) التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 6/ 220 وقد شكك في تاريخ ولادته علال الخديمي في كتابه الحركة الحفيظية ص 78 فرجحا ميلاده بين سنتي 1874م و1876م مستنداً إلى رواية تونسية التي تشير إلى ولادته حوالي 1293هـ/1876م

(20) التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 220/6

يتبع وبرن سجلماسة واستقر بها عام أربعة وستين وستمائة [1]

إخوته. شقيقاه مولاي بوبكر خليفته بمراكش سابقاً، ولآل حسنة واسقون إخوته لأبيه منهم[23]:

مولانا محمد (فتحاً وهو أكبر الذكور وشقيقاه مولاي زين العابدين الخليفة السلطاني بتربيت حبيبه، ولآل أمينة أمهم الشريفة المصونة مولانا زينب بنت العلامة مولاي العباس بن عبد الرحمان بن هشام

مولاي إسماعيل وشقيقته خديجة المدعوة لآل سيدي

مولاي المصطفى وشقيقته السيدة نزهة

- **مولاي الكبير وشقيقته لآل شريف .**

- **مولاي عبد العزيز السلطان من بعده وشقيقه سيدي محمد المهدي.**

السلطان مولاي يوسف والسيدة زينب شقيقته

مولاي مأمون الخليفة السلطاني حبيبة نقاش.

- **مولاي عثمان وشقيقته السيدة ربيعة**

أولاده : ذكوراً وإناثاً :

- **المولى سليمان.**

- **مولاي المصطفى.**

مولاي عبد الله الوصي على العرش لمدة شهر بعد محمد بن عرفة بن الحسن

مولاي يونس كان عاملاً بمدينة طنجة في عهد الحسن الثاني رحمه الله

- **مولاي عبد السلام الفيسي.**

- **مولاي الحسن .**

(1) نزهة الحادي ص 410، البستان الظريف ص 29

22 مولاي بوبكر والسلطان عبد الحفيظ ولآل حسنة أمهم الحرة المكنونة السيدة العالية بنت صالح بن الغازي الشاوي الشهير إتحاف أعلام الناس 2/546- 547

23 انظر ما خلفه السلطان الحسن الأول من الأولاد إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمان ابن زيدان 2، 546 548

مولاي إدريس .

- سيدي محمد .

هؤلاء الذكور كلهم عقبوا وكان سكناهم بدار المخزن بمدينة فاس إناثاً.

- لالة عائشة تزوجت ولم تعقب.

لالة حبيبة ماتت بكرا وعمرها جاوز الثمانين سنة

- لالة رقية لم تتزوج

لالة فاطمة تزوجت ولم تعقب

لالة السعدية تزوجت ولم تعقب

لالة [illegible] بنت لالة [illegible] بنت السيد المدني الكلاوي تزوجت وولدت

- لالة العالية ماتت صغيرة

- لالة أم الغيث ماتت صغيرة

- لالة نُفيسة ماتت صغيرة.[34]

نشأته [illegible] الجنوب الغربي من مراكش [illegible]

نشأته العلمية [illegible] في كتابه «العذب السلسبيل» [illegible] وقلبي مشتاق للعلم وأهله من ذوي الألباب حتى جمعني الله مع كثير من العلماء والأولياء ذوي العقول والنظائف حتى [illegible] ما شاء الله أن أتعلم [illegible] وهذا ما ميزه على بقية إخوته.

ومدحه [illegible] شيخه في هذا الشأن أبو عبد الله محمد [illegible] المكناسي فقال

(24) مصدر سابق

(25) المغرب مفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 226

(36) العذب السلسبيل في [illegible]

طويل،

[illegible]

(27) مقالة من سلك القسم طبعة حجرية فاس المدرسة الثالثة ص 7

(28) المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 226

(29) عون مائدة الفضلاء لمختار السوسي ص 25

(30) المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 226

[illegible]

نفس المخطوط يبتدأ من ورقة 169/ب إلى ورقة 183 ب.

معارف منوعة وعلوما جمّة،[32] أشهر من أن تعرف[33] ولما وضع الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري الفاسي (المتوفى سنة 1144 هـ) حاشية على صحيح الإمام البخاري والذي طبع على الحجر بفاس في خمسة أجزاء، ورد أن بالجزء الثالث مواضيع منثورة من تكميل السُّلطان (عبد الحفيظ العلوي)[34]

فالسُّلطان مولاي عبد الحفيظ كان عالماً من علماء المغرب الكبار فهو في علم الأصول مرجع وفي الأدب العالي مدرسة، وفي السُّلفية وعلومها سُلطان،[35] كانت له ثقافة علمية واسعة وكان حريصاً على تنميتها بالمُطالعة والمُدارسة وكان من ألذ متع حياته عنده مُجالسة العلماء، ومُحادثتهم أمامه ومناقشتهم بحضرته، ولا يتأخر عن أن يكون هو مثير موضوع المناقشة إذا خلا المجلس مما يثير جدالاً علميا، ومع جلال الملك كان يعتز بكرامة العلم، فكان أبيّ النَّفس، عالي الهمّة، صعب المراس، وكان لا يتحمّل الضيم ولا يرضى الدُّون[36] يتمتع علميا بما لم يسبق لغيره من ملوك العلويين إلّا قليل منهم، فهو عالم متمكن من كل ألوان المعارف الإسلامية[37] كانت حياته عبارة عن مجالس علمية، وندوات أدبية مكنته من قلوب المُرّاكُشيّين السليمة وطيبة ابن يوسف الأوفياء[38] وفي شأنه قال ابن زيدان «بأيّ لسان أقول، وبأي قلم في هذا المجال أجول، وقد كان هذا الملك في العلم ولا سيّما في علوم الشّرع بحرٌ، فلقد قلّد منها بفرائد فوائده جيداً وبحراً، حلالاً للمُشكلات، فكّاكاً للمُعضلات، إذا تكلّم بهر، وإذا جادل ظهر، وإذا حاظر سبب، وإذا ناظر غلب، بصيرة في العلم نافذة وقوة آخذة»[39]، له فطنة عجيبة، وذكاء وقريحة مُثابرة على تعاطي العلوم، لا يلهو مع من يلهو، قد أيّده الله بنور

---

(32) سلطان عالم شاعر، الإستاذ عبد الله العمراني، مجلة دعوة الحق ص 78

(33) أمراؤنا الشعراء ص 61

(34) ذكر ذلك إدريس بن الماحي القيطوني في كتابه المعجم المطبوعات المغربية ص 144

(35) الشيخ أبو شعيب الدكالي أكاديمية علمية بعيد الحكيم الرئاس ص 54

(36) دروس تاريخ المغرب، تأليف الهاشمي الفلالي ص 244

(37) التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 9/ 126

(38) المرجع نفسه 9/ 127

(39) النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية، لعبد الرحمان ابن زيدان مخطوط عدد 11772، ص 103، الخزانة الحسنية

لبصيرة، فلا نرى إلاّ قلم يعود عليه بنفعه[40]، شرح الله صدره لجميع العلوم، وأحد منها حظاً وافراً من منطوق ومفهوم، ووقف على حقائقها بمضايق التحقيق، وانكشف له عن وجه مشكلاتها بين التصور والتصديق، حتى حاز من مسائلها كل بحر ونهر و حتى من مقاصدها كل شمس وبدر[41].

وظيفته قبل بيعته كان رحمه الله يشغل منصب حبيقه الشطاط بمراكش عاصمة الجنوب، وقد عُيّن في هذا المنصب من طرف اخيه مولاي عبد العزيز بإشارة من العلامة المهدي في 8 شعبان 1319هـ الموافق 21 نوبمبر 1901م، فكان يفرض سلطته على محل واسع يضم الحوز وسوس، كما أن مسؤوليته الكبيرة أهلته لكي يستقر بمراكش في الكثير من الأحيان دون الرجوع لرأي السلطان في فاس [42]

بيعته: بويع له سلطاناً وحاكماً على المغرب أولا بمراكش بمسجد بأسمة يوم الجمعة 6 رجب 1325هـ الموافق 16غشت 1907م[43] ثم بفاس مدينة العلم و لعمل العز»، وقاعدة المغرب المؤسسة على الشرف[44]، في شهر ذي الحجة الحرام عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف[45]، موافق سبعة وتسعمائة وألف (1907م)[46]، بعد استفتاء أهلها للعلماء عن صحة موجبات خلع المولى عبد العزيز وموافقتهم على ذلك [47]

---

(40) المغرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 227

(41) المغرب لمفاخر مولاي عبد الحفيظ ص 226، 227

(42) الزاوية الكتانية والمخزن ص 153

(43) نشر والصونة 1 480 دروس تاريخ مغرب تأليف الهاشمي الفلالي ص 244

(44) الدرر البهية ص 28

(45) الدرر بمفاخرة ص 147 والنشر والصونة 1 480 وفيه السلطان عبد الحفيظ بن السلطان مولاي الحسن لأول كان حبيقه لأخيه عبد العزيز، وبها تمت بيعته حبيقه الجمعة 6 رجب عام 1325هـ ثم بويع بفاس يوم الجمعة 22 ذي القعدة من السنة نفسها وهو تاريخ اعتقل معاهدة فاس مع فرنسا في 30 عام 1912م ثم خرج فاس إلى الرباط حبيقه الخميس 20 جمادى الثانية عام 1330هـ 6 يونيو 1912 م وتوفي عن ثلاث يوم الإثنين 28 شعبان عام 1331هـ وعلى المغرب في اليوم نفسه على من سلمه فرنسة ضحيها في باريس، نشر و صونة 1 480 وفي الدرر المنتظمة أو خر ذي القعدة الحرام من سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف لحقت بها في ذلك صباح الأربعاء تالية لي الجمعة بعقد على الوداد مدينة ذات الأنوار و شموس وهي مكناسة الزيتون فاصبحت سبعة ميلان المظفر ديارها امنة وأهلها من لادى سلمه مطمئنة ساكنة ص 29

46 الحركة الحفيظية تذكور خلال تعديمي ص 194 وهناك تعليق مهموس عن تاريخ هذه البيعة يختلف ما سبقه أطرحوم بمنوني انظر ص 197 هامش 28 نيسما في الدرر المنتظمة وقعت بيعته في وأس رجب الحرام من نفس سنته ص 8 مع 3646 الجزائية تحسينه

47 دروس تاريخ مغرب تأليف الهاشمي الفلالي ص 244

[illegible] يوم [illegible] 1426 هـ [illegible]

[illegible] 26 [illegible] 28 [illegible]

[illegible] 2 [illegible] عامة وهكذا [illegible]

بطنجة سلطانا شرعيا في 5 يناير 1909م[48].

[illegible]

[illegible] خليفة جديد ومبايعته على ما يستقر عليه

[illegible]

- حكومة السلطان عبد الحفيظ[51]:

[illegible]

---

48) إتحاف أعلام الناس 1، 453-454

49) [illegible]

50) انظر كتاب المغرب عبر التاريخ 3، 335

الصدر الأعظم [illegible]

الصدارة العظمى.

منصب وزير الحرب [illegible]

[illegible]

- وزير الخارجية: عيسى بن عمر العبدي

- وزير الشكايات (العدل): ابن كنون

- وزير المالية. الحاج محمد المقري[57].

أخلاقه [illegible]

[illegible]

52، أعلام المغرب العربي 1/ 385 أسفل هامش الوثيقة

(53) حول مائدة الغداء ص 97

(54) [illegible]

(55) مقالة من سنان الغنم طبعة حجرية فاس ملزمة 3 ص 6-7

56) المرجع نفسه الملزمة الرابعة ص 1

(57) غنية الأنجاد ص 88

(58) التاريخ السياسي 6 / 200

(59) المغرب مفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 239 240

(60) المصدر نفسه، ص 239 240

خصومه ودعاياتهم الباطلة في حقه ورده عليهم. قال صاحب المعسول «لا شك أن سنوات 1328هـ سنوات قاتمة الجو من ناحية السياسة المغربية، فهناك احتلال البيضاء وهو حادث عظيم الوقع على المغرب، ارتجفت له كل الفرائص، وتشنجت له كل الأعصاب، ثم ثورة مولاي عبد الحفيظ، فكان الناس يبنون عليها آمالا عظيمة ردت بعض السكون والطمأنينة إلى الأفئدة ولا سيما حين انتصر على أبي حمارة الزرهوني، فظن الناس أن الدولة الحفيظية دولة راسخة يمكن أن تعتمد على سياجها الذي يحسبه الناس منيعا سميكا لا يتخطى ولا ينفذ فيه، ولكن سرعان ما انهار ذلك يوم طوقت فاس بالحصار البربري المشهور، فازدادت أرجاء المغرب وأوصاله تفككا، فرجعت المخاوف خدعة إلى النفوس، فساد القلق، فصار الناس لإحساسهم بموقع المغرب بين الدول العظام التي تتجاذبه، يقلبون أبصارهم في الأفق لعلهم يرون بارقة جديدة يمكن أن ترد السكينة إلى القلوب ولو إلى حين، ثم زاد الجو اعتكاراً بدعاية سيئة ينشرها المغرضون المندسون من جواسيس العدو عن شخصية مولاي عبد الحفيظ، من أبه وحاشاه ذو جبروت وإلحاد واستهتار وبعد لشرائع الدين، فأثرت تلك الدعاية الكاذبة في الشعب الجاهل الغير المتدين بالجهل، الغافل عن سنن الكون، وعما يتطلبه هذا العصر من القوة والعقل الحصيف، وكأنه يجهل ما لرجال الدولة العلوية من الغيرة على الأخلاق والدين»[61] وأنه نقض العهد، ومال إلى النصارى[62]، ويريد عسكراً لا يصلي ولا يبالي بشعائر الإسلام وقد كانت الدعاية التي تروج حول السلطان تدور حول ذلك بنفسه في شخصيته[63]، حيث رموه بأكل رمضان في وسط النهار[64]، وأن قضية الشريف الكتاني محمد بن عبد الكبير من القضايا التي أسرعت في زلزلة الثقة بالمولى عبد الحفيظ، لأن المشهور عند الناس أن السلطان خرج عما شرط عليه من الإصلاحات، فكان ذلك مما أدى إلى أن فارقه الكتاني، ثم ما فتك به أثر ذلك في الناس تأثيراً سيئاً هذا هو المشهور عند الناس. وللباحثين تحقيق ذلك»[65] زيادة على هذا كله هو عجزه

(61) المعسول 4/ 103

(62) المرجع نفسه 20/ 192

(63) حول مائدة الغذاء ص 71

(64) حول مائدة الغذاء ص 98

(65) المرجع نفسه الغذاء ص 67

وعدم قدرته على تشكيل صنف من دولة جديدة مؤسسة على إدماج مختلف الشرائح الاجتماعية إدماجاً كلياً، حيث تكون تلك الدولة قابلة للحياة وأن استقراره السياسي كان قصير المدى[66]، وأن انتصاراته السياسية التي حققها مجرية لم تكن سوى إنجازات سريعة الزوال ناقصة الجوهر.[67]

لكنه رحمه الله برّأ نفسه مما نُسب إليه قائلاً

[وافر]

وإن أدعى الجؤون فإن مالي ... عدٍ مني كأثر بعد عين[68]

نصيب جاره المبتاع حقداً ... وآخر عند أهل القبلتين

ومُجملاً من بايعوه وتخلوا عنه في وقت الحاجة لجهلهم بمسؤولية الرعاية وإخلادهم إلى حضيض الراحة، وإلى من دسّوا له الدسائس، وأوقدوا نار الفتنة في وجهه وظهره حتى بغضته النفوس وإلى فهمهم وجّه قائلاً

[وافر]

أأمرّ بالقتال وحلّ قومي ... يرى أن الحماية فرض عين[69]

أأمرّ بالجهاد ومال قومي ... تلاشى في لذائذ خصلتين

بإسراف النكاح وشرّ أكل ... فلا ترجى الكنوز لغير دين

وإن أدعى الجبان لعجز قومي ... فمن قاسى جيوش القصبتين

ويمضي على هذا النسق بأنه نصح وعلّم ودعا إلى التمسك بالكتاب والسنّة ونصرة الدين فلم يستجب له أحد[70] فنظم قائلاً

---

66) انظر كتاب الاحتجاج والمقاومة في مغرب ما قبل الاستعمار للمؤلف. دموندبورك ص 257

(67) المرجع السابق نفسه ص 250

68) ديوان قصيدة عنوانها: لسع العقارب والأفاعي في رد أقسام من كان خطيب المساعي، ص 18، البيت 19، 20

(69) المرجع نفسه ص 19- 20 البيت 37 إلى 40

(70) أشداء وأنداء ص 177

إطويل،

ولو كان للمتفوه بذلك علمٌ مطبق

(71) فواصل الجمان ص 142 143

(72) المرجع نفسه ص 151

(73) المرجع نفسه 144- 145

سيرته عن بلده وتوجهه في طلب العلم

[illegible]

[illegible] 1340هـ/1912م [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بشر هذا الطهر.[78]

[illegible]

[illegible]

---

(74) الدرر الفاخرة ص 118، والمحصول 4/ 146

(75) حول مائدة الغداء ص 104

(76) الدُّرر الفاخرة ص 118

(77) حول مائدة الغداء ص 105

وكان يؤدّنا أن نبقى نراوغه بمحاربة هذا الإنسان الذي أتيتَ به اليوم، فقضيت علينا بوضعك حدّاً لقبيلته التي كنا نتخذها دائماً جُنّةً نستتر وراءها، فقال له النّاجم: كيفما كان الحال، فأنا أتوب إلى الله، ثم فارقه ومضى لسبيله وقد اسودّ الجلاوي في عينيه [78] في حياته هذه، وأي عذر هذا كان يُدبّرُ للسُّلطان من قِبل الصَّدر الأعظم وأعوانه. ولقد أنشد في هذا الباب رافع بن هُريم اليربوعي قائلاً [79]

[بسيط]

وصاحب السُّوء كالدّاءِ الغميض إذا ... يرفضّ في الجوف يجري ها هُنا وهُنا

يُبدي ويُظهرُ عن عورات صاحبه ... وما رأى من فعالٍ صاح دفنا

وقال آخر:

[بسيط]

النّاسُ أعوانُ من والته دولته ... وهم عليه إذا عادته أعوان

النّاسُ أعوان صاحب الدولة ... وهم عليه إذا انقلبت

وكان قيام هذا الزّرهوني الخبيث من أعظم العوامل التي صيرت البلاد المغربية غنيمة باردة.. قد هلكت الرّجال وضاعت الأموال، وذلك تقدير الكبير المتعال، ولما قبض على الثائر عدّ ذلك من سعادة المولى عبد الحفيظ ويمن طالعه [80]

*- قال الزّركلي في كتابه الأعلام: يقول بعض مؤرخي أمته من الفرنسيين: إنه (كان عدوّاً لدودا لمعاهدة الحماية وحاربها طويلاً، ووضع أمامها العقبات، وانتهى ما كان بينه وبين المسلم العام الفرنسي ليوطي Lyautey من مناقشات، بإعلان استقالته، وتولي أخيه يوسف)[81]

---

78 أعلام المغرب العربي 1 / 384، 386 [illegible]

79 كتاب الأمالي [illegible] 20 / 74

80 [illegible] 2 / 82، والبيان [illegible]

مخطوط [illegible] محمد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني،

(81) أعلام الزركلي 3 / 277

وقد حققت الأيام بعض ما كانوا يرجون من [illegible]، فقبض على أبي حمارة [83]
ولأحمد بن قاسم جسوس قطعة في ذلك يقول منها

---

82 [illegible] 297، ص 339، 340، الخزانة الحسنية (الرباط)

83 [illegible] حول المغرب، لمؤلف محمد بن محمد [illegible] الحسنية (الرباط)

الكامل

[illegible]

وابرعية تتجبراً وتتمرد إلى أن كان ما كان[82]

[illegible]

البسيط

[illegible]

ردّد علينا أحاديث السُّعود بما

[illegible]

ثالث جيوش العُلى من مُنعد القدر

---

(83) إتحاف أعلام الناس 1، 454

84) انظر ترجمته في : الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ص 285

(85) الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ص 285

معاهدة الحماية بين السُّلطان عبد الحفيظ والمحتل الفرنسي.[*]

لقد ترجمت المعاهدة بين مولاي عبد الحفيظ والمسيو [illegible] بترجمتها ليطلع عليها القارئ كما هي.

معاهدة الحماية [illegible] 30 مارس سنة [illegible] الموافق لخامس عشر ربيع الثاني سنة 1330 هـ

هيئت حكومة الجمهورية الفرنسوية وحكومة [illegible] مرتب بالمغرب مؤسس على النظام [illegible] الإصلاحات [illegible] الاقتصادي [illegible] المغربية [illegible] الشروط [illegible]

الفصل الأول

تفقت حكومة الجمهورية الفرنسوية مع جلالة السُّلطان على تشريع قوانين جديدة بالمغرب تشتمل على إصلاحات إدارية وعدلية وتعليمية واقتصادية ومالية وجندية ترى الحكومة الفرنسوية منفعة في إدخالها إلى القطر المغربي.

وهذه القوانين تحتفظ بالحالة الدينية وباحترام السُّلطان رسالته المتواترة وبقيام الدين الإسلامي والشرائع الدينية وخصوصا بالأحباس وتحتوي على تقويم مخزن شريف إصلاحي.

وستتفاوض حكومة الجمهورية مع حكومة إسبانيا في شأن المنافع الخاصة لإسبانيا بسبب مخططها الجغرافية [illegible] في الساحل المغربي.

وأيضا [illegible] نظامها البلدي.

[*] [illegible] تاريخ 3/ 345- 347

الفصل الثاني

من الآن رضي جلالة السُّلطان بأن تشرع الحكومة الفرنسوية بعد إعلام المخزن في الفتوحات للنَّواحي المغربية التي تظهر واجبة للحفظ على الأمن ولسلامة المعاملات التجارية وبأن تشعل بكل ما يتعلق بالحرس في برّ المغرب وبحره

الفصل الثالث

تلتزم حكومة الجمهورية على نفسها بمدّ يد المعونة بصفة مستمرة لجلالته الشَّريفة في كل تهديد على شخصه أو عرشه أو هُدنة مملكته كما تمد يد المعونة إلى ولي عهده وخلفائه

الفصل الرابع

إنّ الشَّرائع التي يقتضيها النظام الجديد للحماية تصدرها الجلالة الشَّريفة أو أرباب السُّلطة تفوض إليهم أمرها وذلك بعد عرضها على الحكومة الفرنسوية وسيكون مثل ذلك فيما يتعلق بالقوانين الجديدة وتغيير القوانين السَّابقة

الفصل الخامس

إنّ الحكومة الفرنسوية تمثلها لدى جلالته الشَّريفة مندوب مُقيم عام لديه كل سلطة الجمهورية على المغرب وهو الحرص على تنفيذ هذه المعاهدة

والمندوب المقيم العام يكون الواسطة الفريدة بين السُّلطان ونواب الأجانب وفي العلائق التي لهم مع المخزن ويكلف خصوصاً بجميع المسائل المتعلقة بالأجانب الذين بالإيالة الشَّريفة وله التفويض في المصادقة على جميع الشَّرائع الصادرة من جلالته الشَّريفة ونشرها نيابة عن الحكومة الفرنسوية

الفصل السادس

إنّ سُفراء فرنسا وقناصلها يكلفون بتمثيل المغاربة وحمايتهم ووقاية حقوقهم بالخارج

والتزمت جلالة السُّلطان أن لا تبرم عقداً دولياً بدون وفاق الحكومة الجمهورية الفرنسوية.

الفصل السابع

حكومة الجمهورية الفرنسوية وحكومة جلالته الشريفة ستثبت بعد اتفاق بينهما أساس نظام مالي من جديد يحتفظ بحقوق حاملي رسوم القرض العمومي المغربي ويضمن وفاء عهد بيت مال المخزن ويقبض مداخيل الإنابة بصفة منتظمة

الفصل الثامن

تشهد الحكومة الشّريفة على نفسها أن لا تطلب في المستقبل استلاف عموماً أو خاصاً رأساً أو بواسطة وأن لا تعطي أي رخصة كانت بدون استئذان الحكومة الفرنسوية

الفصل التاسع

إن الوفق هذا يعرض على حكومة الجمهورية الفرنسوية للإمضاء عليه ونتائجه تعطى جلالة السُّلطان في أقرب وقت.

وبمضمنه حرر واضعا أسمائهما المعاهدة وختماها بطابعهما اهـ

وضع بالقصر الملكي بفاس بتاريخ 30 مارس 1912م (موافق 11 ربيع الثاني 1330هـ) في الساعة الحادية عشرة صباحاً.

توقيع
ريبيو سفير فرنسا

توقيع
عبد الحفيظ
سلطان المغرب

غيرها فهي:

ولا سيما بعد حصة من السلطان وأن تحت مراقبة الحكومة الحسنية

ثانيا سيتم حكومة الحماية على أساس احترام

ثالثا من قبل الحكومة الفرنسية بالاتفاق مع الحكومة الشريفة

رابعا شرح الحكومة الشريفة بالعمل على تنفيذ ما ورد في هذه المعاهدة

5 يتضح من أن المولى الحفيظ اضطر إلى عقد معاهدة الحماية بعد أن فشل في مهمته

الحربية، وبعد أن تأكد له أن الثورة التي أعلنها ضد أخيه عبد الحفيظ قد

تحرك في جمادى الثانية سنة 1329هـ الموافق لشهر يونيو 1911م، واستطاع مولاي

عبد الحفيظ الهرب من فاس متجها على الطريق الرابط بين فاس والرباط

بحرا، ومن الرباط توجه إلى طنجة، وبعد أن استقر بها أخذ يتصل بالقناصل

17 أكتوبر 1911 وقدمه إلى الخارجية الفرنسية الذي رفضه في بادئ الأمر

لمسيو ريبو RIBOT رئيس الوزارة الفرنسية آنذاك، وعلى إثر ذلك توجه

السلطان عبد الحفيظ إلى فرنسا ومكث بها مدة من الزمن إلى أن تم

الاتفاق على مشروع الحماية، وقد وقف سفير الدولة الفرنسية

بالمغرب موقفا سلبيا من مشروع الحماية، لكن هذا

المشروع لقي تحمسا من السلطان عبد الحفيظ الذي كان يتطلع إلى

فك عزلته وهو ما تقدم به ويؤكد أحد المؤرخين قائلا: "لقد رحب

السلطان عبد الحفيظ بالمعاهدة التي تحميه كرئيس للدولة والنظام القائم على

الملاحظات والمعارضات التي تحيط بالحماية السياسي الذي يزداد علانية في المغرب"[87]

لكن تحت مهندس المعاهدة المقيم العام الفرنسي الجنرال ليوطي، وعسكري وحد الجيش المغربي على وقع

عقد الحماية بفاس في 11 ربيع الثاني 1330هـ الموافق لـ 30 مارس 1912م، وحضر الحفل

عدد من الشخصيات الرسمية وفي نفس اليوم حطم عدد كبير من الجنود الفرنسيين

---

(87) موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية ص 6

(88) للمزيد انظر كتاب موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية

السلطنة احتجاجا على فرنسا المُخادعة الظالمة[89] وكل من كان يدور حوله إلا وهو جاسوس لفرنسا، ولشيخ الإمام المحدث المؤرخ أبي عبد الله محمد بن شيخ الإسلام أبي الفيض جعفر الكتاني بتحقيق الدكتور إدريس الكتاني نص صريح في هذا قوله: إنّ قضية قتله للشيخ محمد الكتاني لم نُثرها معه أصلا لوضوح أمرها، وعظم مُصابها، وأما قضية تسليم المغرب فقد باحثناه بشأنها مباحثات طويلة، في مجالس متعددة، وفي كل مرة يتبرأ منها تبرؤ الذئب من قميص يوسف، وينسب المسؤولية على من كان قبله، وعلى الوزراء والعلماء والخاصّة والعامة، ويقول: «إنه وجد كل الناس خونة له، وجواسيس للعدو ضده، حتى من حشمه وخاصته، ويأتي على هذا الأمر بالأدلة والبراهين، وقد نظم ذلك في قصائد وأشعار يطول ذكرها. [وافر]

أآمرُ بالقتال وجلّ قومي	يرى أن الحماية فرض عين[90]
أآمرُ بالجهاد ومات قومي	تلاشى في لذائذ خصبتين
بإسراف النكاح وشرّ أكل	فلا ترجى الكنوز لغير ذَيْن
وإن أدعى الجبان لعجز قومي	فمن قاسى جيوش القصبتين

في أبيات من هذه القافية يبرئ فيها ساحته من التواطئ مع الفرنج ضد المغرب وأهله، ويستدل على ذلك بأنّه عندما غلب على أمره وأُكره على قَبُول الحماية استعفى من المُلك وألقى الحبل على الغارب، وهذا دليل واضح، وربُّك أعلم بالحقائق وما تخفيه الصُّدور، وإلى الله تصير الأمور».[91]

ثم قال: وبالجملة فالرّجل بعد رجوعه من الحج أشرقت على قلبه أنوار الهداية واليقين، وارتوى من كأس المعرفة والتمكين».[92]

فهذا الرضوخ والتوقيع المشؤوم الذي هيأه المستعمر الفرنسي حسب رغبته، تقبله سكان المُدن والقُرى المغربية باستياء كبير، لا سيّما سُكان مدينة مكناس الذين

(89) موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية ص 144
(90) المرجع نفسه ص 19- 20 البيت 37 إلى 40
(91) نصيحة أهل الإسلام ص 44- 45
(92) مرجع نفسه ص 45

أمروا بخلع عبد الحفيظ، ومبايعة أخيه مولاي لرّبن [93] لكن هذه البيعة قصرت على العاصمة الإسماعيلية [94] بينما دخل الفرنسيّون والإسبانيّون في اصطدامات دامية خلفت عدة قتلى في صفوف الفرنسيين الذين فرّوا نتيجة ذلك، نقل العاصمة من فاس إلى الرباط، وتنصيب مولى يوسف ملكاً على المغرب خلفا لأخيه [95] لتفتح بذلك صفحة جديدة من تاريخ المغرب في اتجاهين في ظل الحماية وضدها. [96]

ولقد رحم الله شوقي الحكيم أن عبد الله الحارث المحاسبي المتوفى سنة 243هـ حين قال: «فقدنا ثلاثة أشياء: حُسن الوجه مع العفيفة، وحُسن القول مع الأمانة، وحُسن الإخاء مع الوفاء» [97] ولو توفرت هذه الخصال الثلاث في بداية الاستقلال لتجنب الوطن الاستعمار وتفهقر إلى الوراء، ولاقتنع في آخر المطاف بضرورة الاستجابة لرغبته

وفاته: توفي بفرنسا في قصره بعد أسبوعين بعد رجوعه يوم الأحد الثاني والعشرين من محرم فاتح عام 1356هـ الموافق رابع [98] أبريل 1937م وحُمل بجامع باريس في مهرجان عظيم، ثم بمرسيليا حيث أقيمت له سرادق حتى يوم السبت 28 من الشهر إلى القبر الدار البيضاء، فوصل ليلة الثلاثاء فتح صفر المُوالي، فاستقبله هناك شقيقه محمد أخي المولى أبوبكر [99]، والوزراء والولاة والأعيان، وبعد نزول جثمانه إلى الياسة، حيث

---

(93) مولاي الزين، واسمه الكامل زين العابدين ابن المولى الحسن، نشأ على غير ما نشأ عليه المولى عبد الحفيظ، ولذلك لم يكن له علم مثله، وإنما له أخلاق طيبة ومعاشرة لطيفة، وقد كان لعب في حوال، كان حسن السياسة في مكناس في عهد المولى عبد الحفيظ ثم عين حاجبه في مراكش ومن هناك انتقل إلى تونس وكان لا يعرف بالعلم ولا بالأدب ولا بضابط كل الضبط، ويزور ويأمر في دراهم ويعطي بلا حساب توفي رحمه الله سنة 1360 هـ ودفن في قبة سيدي عبد الرحمان بمرسى البحر رحالات تعلم بغربي في سوس ص 163 رقم (19)

(94) المغرب قبل الاستقلال لعبد الرحيم بن سلامة ص 65

(95) المرجع نفسه ص 66

(96) المغرب عبر التاريخ لإبراهيم حركات 2 ص 142

(97) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان 2 ص 458

(98) في الغرّة والصواب بعشرين الموضح ... 10 أبريل ... 18 خلاف ما هو مثبت في الدرر الفاخرة الذي اعتمدناه في التاريخ وشذرات الذهب عبد الحي ج ص 218

(99) الأمير بوبكر بن الحسن سفير السلطان عبد الحفيظ توفي بمراكش سنة 1940م ودفن بضريح أبي العباس السبتي الذي كان يسكن بجانبه أنجب وتبنى بعض أحفاد العالمة (بالعين) كالبه وله حب شقيقه هي عيشة، وابنتاه فوز به وزهرة وإبراهيم. ص 18 هو مولاي علي أحمد ساوه وهي خدوج بنت العارتي وله شقيق هو مولاي عبد القدر ومولاي علي م نجب ومم تبنى من سلالة المولى أبي بكر إلا مولاي إبراهيم وهو ابن محمد أحمد شوالي بتبنين، بتاريخ 2013/9/24 مرجع، رواية سعيدية عن لاسناد الدكتور

الموسيقى وفرقة من الجُند برفع السّلاح، ثم نُقل بعاس على متن القطار الحديدي، وصحبه المستقبلون إلى فاس، فوصل صباح الثلاثاء المذكورة، وحمل على سيره مدفعية بين الجنود والسود إلى القصر السُّلطاني بباب الدكاكين، حيث كانت الحفلة الشريفة وأفراد العائلة الكريمة في استقباله بالقصر، فوضع أمام فتحة النّصر ردحا من الزمان وهنالك حيّاه حرمه ثم حُمل إلى مشور باب البُوجات حيث كان في انتظاره الوُلاة والحكام والمديرون وقناصل الدول ونواب الهيئات والجماعات ثم وضع أمام سرره المشور المذكور، ووقع استعراض عسكري للجنود التي حضرت لأداء التحيّة العسكرية عليه بمحضر جلالة السُّلطان وسائر الوفود، وسفير فرنسا وحاشيته وبعد الفراغ من ذلك انتظم موكب تشييع الجنازة أوله خُرّاسُ فاس، فحدمُ القصور السُّلطانية، فالحرس السُّلطاني، ثم النُّعشُ ومن خلفه مشى جلالة السُّلطان سيدي محمد بن يوسف، فأحفل العقيد والأشراف أعضاء الأسرة السلطانية العلوية، فالوزراء والرؤساء، وجميع بشوات مدن مغرب ووكلائه، وكثير من قُوّاد البادية ورجال الطرق ومندوبوا مدن ووفودهم، والأعيان وأعضاء المجالس؛ وسار الجميع من باب مكناس أحد أبواب مشور باب البوجات إلى ضريح مولاي عبد الله حيث أقيم بجوار جده الأعلى مولى عبد الله، وحيه السّلطان مولاي يوسف المتولي بعده والموفق فعله رحم الله الجميع

وقد عيّن جلالة السُّلطان بحضرة عمّه فكان لاحتفال بها عظيما لم يشهد مثله، وبقي حاضراً إلى أن تمّ دفنه ولم ينصرف قطّ عن حضور الذّكر والسلاوة بالضّريح المذكور صبيحة أيام المآتم الثلاثة وبالغ أعزّهُ الله في توزيع الصّدقات نقوداً وطعاما وملابس على المُعوزين في الأيام الثلاثة تقبّل الله من مولاي عمله، ومتع جلالته من كل خير أمله [100]

ورثاهُ عددٌ من الشُّعراء من ضمنهم العلاّمة سُكيرج (ت 1914هـ) بقصيدة قال في مطلعها :

(100) الدرر الفاخرة، ص. 118 119

[بسيط]

دمعٌ أفاضته عيني بعدما جمدت ... ونار قلبي ثارت بعدما خمدت

لله في مهجتي فقد أمر بها ... عن بغتة ألمٌ وصبرها فقدت

- إنجازاته رحمه الله:

- لقد أسس رحمه الله في زمنه عدّة قبب ومنارة فاخرة بروض آمنة، والباب المُحدث بوراء باب جنان أبي الجنود وغير ذلك مما لم يتم بناؤه، وكان جُلّ أو كل ما بناه تحت إشراف أمينه الطالب أحمد الحايُ الذي ترقى أخيراً لرتبة وزير على الأجناس بالإيالة المغربية [101].

- وأسس منتزها أنيقا بباب البوحات (المشور الجديد) وما حوله من الأهرية والبنايق، ومنتزها آخر بأبي الخصيصات، وآخر ببستان آمنة، وآخر بالمشور الداخلي بداخل القصر، والمسجد الجديد بأبي الجنود يمين الداخل للقصر هنالك، وذلك عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف وفيه يقول الوزير المرحوم أبو محمد عبد الله الفاسي:

[بسيط]

انظر مآثر من دانت له الأممُ ... هي المفاخر لا ما شاده هرم [102]

ليس المعالي سوى ما شاده ملك ... بدر الملوك ومن تسموا به الهمم

(عبد الحفيظ) به الأيام فاخرة ... وكل من قد مضى من قبله وهم

أما ترى المسجد السامي دعائمه ... على التقى أسست ما حطها قلم

فقصره بأبي الجنود زاد علا ... وكان مسجده الباهي له علم

العزُّ طالعه واليُمْنُ خادمه ... والسعد ساعده وكفه كرم

يا سيداً عظمت في الناس أنعُمُه ... لك السلامة طول الدهر والنعم

وأرخه أمير العز أسسه ... والنون حصن وسبع الآي مختتم

(101) الدرر الفاخرة 125

(102) المرجع نفسه 123

- تأسيسه لمطبعة الحفيظية (المولوية) السُّلْكية وجعل مركزها في مكان مطبعة الحجرية الأولى، برفق حراء بزُقُوقة من فاس الإدريسية، وقد استمرّ نشاطها لأعوام 27- 28 1329هـ نشر من خلالها مؤلفات مهمة وعديدة على نفقته [103] قال عبد الله الجرّاري رحمه الله»: ولو قدر له البقاء لأفاد المعلمة الإسلامية بطبع غريب الكتب ونوادرها ولبه في حلقه شؤون» [104]. وإلى جانب اهتمامه بالطّباعة كان بلاطه يستوعب عدداً من النساخين يجتمعون في (بيقة) مكتب في القصر السُّلطاني بفاس الجديد، وكان من بينهم المؤرخ محمد بن علي الدكالي السّلوي. [105] وعنه يقول المؤرخ: وكان يزورهم أي (السلطان عبد الحفيظ) صباح كل خميس ويبثر بين أيديهم قدراً مهماً من الدنانير (اللوير) تشجيعاً لهم [106]

- تحبيسه للكتب تحبيسا مؤبدا ووقفا مُخلداً على عدة خزائن مغربية قصد الانتفاع بها.[107]

في سنة 1329هـ/ 1911م قام بسك عُملة حدد فيها الريال بعشرة دراهم، وظلّ الريال يساوي 25 غراما، وجرى السُّلطان مولاي يوسف على نفس التحديد سنة 1331هـ/ 1912م، وبذلك كما يقول «بيلير»، عمل مولاي عبد الحفيظ ومولاي يوسف على الرجوع إلى الدرهم كأصل للعملة [108]

- أولياته:

- وهذا السلطان هو أول من نظم العسكر على النظام الأوربي العصري

وأول من اكتفى بلبس القنسوة (بدون عمامة)، والجلّابة عند جلوسه على العرش بسماع مخلص، وصار لا يلبس العمامة والكساء والبُرنس إلا في حفلات الجمع والأعياد.

---

(103) مظاهر يقظة المغرب الحديث محمد المنوني 1 229 230

(104) التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين لعبد الله الجراري ص 330

(105) الوراقة المغربية في عصر العلوي الرابع محمد المنوني مجلة المناهل عدد 36 ص 47

(106) التأليف ونهضته بالمغرب لعبد الله الجراري ص 330

(107) انظر تاريخ خزائن الكتب بالمغرب للدكتور أحمد شوقي بنبين ص 69، وكتاب أوراق وأقلام من دخائر مكتبة الزاوية بالرباط للمملكة المغربية، إعداد العلوي سيدي المختار ص 58،

(108) المغرب عبر التاريخ 3/ 439

وهو أول من اخترع وأنشأ الوسام العلوي بمراتبه

- وأول من تقلّد الوسام الأجنبي من ملوك الدولة المغربية

وهو آخر من أقام الحدّ الشرعي من ملوك الدولة العلوية عندما أقامه بفاس على أصحاب الثائر الجيلاني الزرهوني المعروف بأبي حمارة صاحب الفتنة الشهيرة التي كانت من أكبر الأسباب في القضاء على المغرب ماديا وأدبيا كما سلف [109]

وآخر من توجه من قصره لحضور اختتام العلماء اقتداء بسلفه الصالح، حيث حضر ختم الشيخ أبي عيسى المهدي الوزاني للمختصر الخليلي بجامع أبي الجنود، ووصله بصلة ذهبية ذات بال، كما وصل طلبة المدارس الذين كانوا يحضرون درسه بخمسين لويرا ذهبا[110].

أعماله الخيرية: فكم وصل العلماء بصلات، وفرز لهم من عوائد، وكان يعطي الشريفات الأرامل، والمنقطعات كل شهر خمسمائة ريال يوجهها لقيمتهن على يد قائد الوضوء أو نائبه ويقف حتى تتوصل كل واحدة منهن بحقها، ويسأل منهن الدعاء لموجهه، وقد نحا في هذا المنحى نهج جدّه سيدي محمد بن عبد الله [111]

- **من آثار نهضته العلمية ما أمر بوقفه، وطبعه على نفقته بفاس ومصر من الكتب القيّمة:**

من استظهر تاريخ هذا السلطان، الموسوم بعالم الأمراء وأمير العلماء، يستخلص منه أنّ الرجل كان له إلمام كبير كدأب أجداده السلاطين الميامين الشرفاء العلويين بتشجيع حركة البناء الثقافي بالدرجة الأولى، لأنّ بالعلم ترقى الأمم، حيث عمد على طبع أهم الكتب المخطوطة وإعادة طبع المطبوعات ونشرها بين أيدي الطلاب والقرّاء فقد طبع بمصر من الكتب التي كانت أعزّ من بيض الأنوق [112] وكذا ما طبع بالمغرب

---

(109) العز والصولة 1/ 150

(110) الدرر الفاخرة 125 وانظره أيضا في كتاب شذرات تاريخية لعبد الله الجراري ص 31

(111) المرجع نفسه 122، 123

(112) المرجع نفسه 12 وقال بعضهم الأنثى رخمة والعقيق رخم ويقال لها أنوق وفي المثل أعزّ من بيض الأنوق وقيل ذلك لأنها تبيض في مواضع عالية لا يصل إليها حدّ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ص 396

وورّعه على عدد من أعيان العلماء وحمل خزائن الكتب شرقا وغربا ولم يصرفه عن هذا الاهتمام صرف، رغم ما أحاط به وبدولته من أحداث، مع قصر مدّة مُلكه، وما تخلّله من تعكير صفو السّلام[113] وهي كالتالي

1 كتاب صحيح مسلم بن الحجاج مع شرحه المسمى إكمال المعلم، لأبي عبد الله محمد بن خلفة الأبّي المالكي، وشرحه المسمى بمكمل إكمال الإكمال للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي، طبع بدار السعادة مصر سنة 1327هـ

2 كتاب مُنتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد سُليمان بن خلف الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى 1331هـ

3 الرّوض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السُّهيلي المتوفى بمراكش سنة 581هـ وبهامشه كتاب السّيرة النبوية للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري الحميري البصري المتوفى سنة 213هـ طبع بمطبعة الجمالية بمصر 1332هـ 1914م

4 التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لأبي عبد الله محمد بن يوسف أبي حيّان الغرناطي المتوفى سنة 745 هـ وبهامشه تفسيران أولهما النهر الماد من البحر لأبي حيان أيضاً، والثاني كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لأبي محمد أحمد السبتي مطبعة السعادة بمصر 1328هـ

5 الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر وبهامشه كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى سنة 1328هـ

6 شرح العلاّمة أحمد بن أحمد زرّوق مع شرح العلامة قاسم بن عيسى بن ناجي وكلاهما على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني مطبعة الجمالية بمصر 1332هـ/ 1914م.

(113) الدرر الفاخرة ص 122
(114) النهضة العلمية ص 105

7 مواهب الجليل لشرح مختصر الشيخ خليل للحطاب وبهامشه التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف المؤ ق مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى سنة 1329هـ

8- حاشية فتح الصّمد للشّيخ علي بن مبارك الرّودي الأصل المراكشي النشأة والدار الإدريسي النسب في مجلدين على شرح العلامة محمد الأغظف منظومة مولانا عبد الحفيظ المسماة السبك العجيب معاني حروف مغني اللبيب. الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر 1325 من الهجرة

9 شرح العلاّمة الشّيخ الطيب بن كيران لخريدة الشيخ العلامة سيدي حمدون ابن الحاج عبد الرحمان ابن الحاج في علم المنطق وبهامشه شرح محمد ابن الحاج لخريدة والده سيدي حمدون المذكور في المنطق والمسماة «الجوهرة الفريدة في حل رموز الخريدة» طبعة حجرية فاسية سنة 1329 من الهجرة.

10 فيض الفتّاح على نور الأقاح لعبد الله ابن الحاج إبراهيم العلوي الشنجيطي في علوم البلاغة، جزءان، طبعة حجرية فاسية 1329هـ

11 كتاب مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال للشيخ محمد بن أبي القاسم السجلماسي الرباطي طبعة حجرية فاسية 1328هـ

12 كتاب مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص تأليف الحسن بن مسعود اليوسي، طبعة فاسية 1327هـ

13- حاشية محمد بن عبد الرحمان بن زكري على صحيح الإمام البخاري مُحلى الهامش بحاشية أبي زيد عبد الرحمان بن سيدي محمد الفاسي طبعة حجرية فاسية 1329هـ في خمسة أجزاء.

14 كتاب هدي الأبرار على طلعة الأنوار تأليف عبد الله بن الحاج إبراهيم الشنكيطي طبعة حجرية فاسية 1329هـ

15 نفحة مسك الذاري بقارئ صحيح البخاري تأليف حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج طبعة حجرية فاسية

16 حاشية على شرح الرسالة العضدية لمحمد بن أحمد الدُّسُوقي على الرسالة العضدية للقاضي عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد المتوفى سنة 756هـ طبعة حجرية فاسية

17 اختصار مواهب النحوية على : خلاصة المالكية والكتابات البونية للشيخ بن سيدي محمد بن حبت الشنجيطي مع القول المختار على الألفية والاحمرار، طبع منهما مجلدان، طبعة حجرية فاسية 1312هـ

18 نشر البنود على مراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنجيطي، مع الضياء اللامع على جمع الجوامع لأحمد بن عبد الرّحمان القيرواني الشهير بابن حُلْولوا في ثلاثة مجلدات طبعة حجرية فاسية 1327هـ 1329هـ

19 روض المسك المتضوع الفائح في شرح تعريف ابن عرفة للذبائح لعبد السلام ابن أحمد اللحالي طبعة حجرية فاسية 1302هـ

20- بداية المُجتهد ونهاية المقتصد للإمام الشيخ محمد بن أحمد ابن رُشد القرطبي الشهير بالحفيد المتوفى سنة 595هـ طبع بالمطبعة المولوية بفاس على نفقة السلطان عبد الحفيظ سنة 1327هـ

21 رسالة الفقيه العلامة سيدي مهدي الوراني في إثبات استحباب السدل وكراهة القبض على المشهور والرد على من نازع في ذلك زاعما أن القبض في الصلاة هو مذهب مالك والجمهور طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا سنة 1328هـ

22 مشارق الأنوار على صحاح الآثار للإمام الشهير أبي الفضل القاضي عياض ابن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا سنة 1329هـ

23 نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ الشريف أبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر الكتاني الإدريسي الحسني، طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا سنة 1328هـ

24 عقود الفاتحة للشيخ الإمام أبي الفضل سيدي حمدون بن عبد الرحمان بن حمدون بن عبد الرحمان الشهير بابن الحاج طبعة حجرية

25 زادُ المُجِدّ السَّاري لمُطالع البخاري وهو حاشية على صحيح الإمام البخاري طُبع الكتاب في أربعة أجزاء بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1328هـ/ 1910م

26 تحفة الملك العزيز بمملكة باريز، لإدريس بن محمد بن إدريس العمراوي المتوفى سنة 1296هـ 1878م، وهو وصف لرحلة العمراوي إلى الديار الفرنسية سنة 1276هـ 1860م، المطبعة المولوية فاس 1327هـ 1909م

27 وحواشي الشيخ يس الحمصي على الخلاصة والكافية وشرحها لابن مالك في مجلدين المطبعة المولوية بفاس، سنة 1327هـ بفاس العلمية المحمية

إلى غير هذا من المؤلفات والرسائل كما [illegible] على لسان أحمد سكيرج

[بسيط]

فإنّهُ عينُ أعيان الزّمان فكم أحيى علوماً وأفنى من جهالات

ولو لم يكن من حسناته إلاّ نشر العلم في الإبانة الشريفة بطبع الكتب النفيسة المُنيفة، لكفاه ذلك مزية وأي مزية مع أن هذا بعض من مآثره الجليّة

عنايته بالتأليف وحثّ العلماء عليه[115]

كان رحمه الله يحفّ دُروس العلم وذهاب أهله مُستحضراً قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصّافات 24] لذا كان يحثّ العلماء ويأمرهم بالتأليف والشّرح، ومن جملة ممن أسند إليهم هذا الأمر

أبا محمد التهامي بن عبد القادر المكناسي الحدّاد، دُعي لشرح نظم سموه في الفقه الموسوم بـ «ياقوتة الحُكّام في مسائل القضاء والأحكام» حيث شرحه في مجلّد.

---

(115) قصائد في مدح السّلطان عبد الحفيظ، مخ 12554، 1/ب، الخزانة الحسنية (الرباط).
(116) النهضة العلمية ص 105

- شيخه أبا عيسى المهدي بن محمد الوزاني بشرح النظم المذكور فشرحه في مجلدات أربع.

أحمد بن المؤرّ كاتب حضرته، أمره بتأليف كتاب في الأحكام الفلكية فألف كتابه المعنون «بالطليعة الجلية على نظم الدلالة الكلية» وهو كتاب يبحث في أحوال الكواكب السيارة ومجاريها، والاستدلال بها على الحوادث.

أحمد الخيّاط الركّاري بشرح نظم جلالته المسمى «الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع» فكتب في ذلك عدة كراريس، آية في التحقيق والتحرير، ومات قبل إتمامه.

أبا عبد الله الأغطف أمره بشرح نظم جنابه «المغني اللبيب».

- **اهتمام السلطان عبد الحفيظ برجال القضاء والعلماء وتعهده وتكفله بتجهيز المؤن ودفعها لهم.**

وإلى جانب هذا الاهتمام ونظائره الكثيرة، اعتنى رحمه الله أيضاً بالقضاة، الذين كم واصلهم بصلات وعوائد، ومن ذلك ما جاء في ظهير أصدره جلالته لأمناء الصائر المولى بمكناس ودونكم نقطه بعد الحمدلة، والصلاة والطابع السلطاني نقش داخله عبد الحفيظ بن الحسن وفقه الله. خدامنا الأرضين، أمناء الصائر السعيد وفّره الله بمكناس. وفّقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله، وبعد فنأمركم أن تنفذوا للقاضي السيد محمد ابن عبد السلام الطاهري العادة التي تنفذ من قبله من القضاة من الجميع وتوابعه مع الزرع والسلام في صفر عام 1328هـ أمّا موالاته للعلماء وإجلاله لهم، وإكباره إيّاهم، فشيء مستفيض [117] منها أنه أعطى للشيخ أبي العباس أحمد بن الشمس ألف نوير، وأقطعه داراً بدرب مولاي عبد المالك من طالعة فاس، وأخرى بدرب السراج، وأرضاً مهمة تسمى بوحرامات بمزارع أولاد جامع، وأقطع العلامة أبا عبد الله محمد الخضر ابن عبد الله بن مايا الشنقيطي دار الوزير بن إدريس الكائنة بعدوة الأندلس من فاس، ثم ابتاعها منه بمائة ألف فرنك، ونفذ للشيخ عبد الحي الكتاني ريالاً ونصفاً مياومة من أجناس القرويين، وداراً يسكنها، وأربعة وعشرين جلاسياً جميعاً، ولمّا رحل العلامة محمد

(117) النهضة العلمية ص 104 - 105.

ابن جعفر الكتاني رحلته للحج الأخيرة أعطاه أموالاً طائلة، وبعد له كل ما يحتاج إليه من لوازم السفر، ورحال خدمة، ودواب، وفسطيط، وأخبية، وأعطاه ضهيراً ممتوحاً لكل من يمرُّ عليه من الولاة في طريقه بالإدلة لمعربيه، من فاس إلى طنجة ويقوم بمؤنته ومن معه، وعين نهائه والعشة عنه وذلك في 28 جمادى الأولى سنة 1328هـ [118]

فهذا هو السُّلطان، وهذه هي مدائحه التي كلها في جهة الدُّهر غُرر، مدائح تعجز فيها النُّقاد بأنيه العالم والفقيه ومن ضاهاهما فالكل يبارى ما طلب.

[طويل]

وحاشا يخيب الظنُّ فيه وأنه ... هو البحر بحر قد حلا في وروده

ومهما أتاهُ قاصدٌ لمطالب ... يجد منه ما يرضاهُ عند وفوده[119].

وهذا الشُّعور لا ينطوي على عبده المغرب وحدهم فقط، بل وصل عبده الشَّرق وعلى رأسهم الشَّيخ يوسف النَّبهاني سبوعي زمنه، حيث واصله بهدية خمسين لويراً ذهباً بواسطة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، فمدحه بالأبيات التالية [متقارب]

اعبد الحفيظ صيت لورى ... وأنت الكريمُ وسلُّ الكرامْ

أتتني خمسونك مرسلات ... على يد ذاك الإمام لهُمامْ

تناولتها مثل شُرب الدوا ... بدون انتهاج ودون ابتسام

أحسن الله العزيز حمايَ لُهى ... بدون سؤال عائنا جسفر

ولم يقصد إلاَّ رضى حدّه ... عليه بصَلاة عليه السَّلامْ

سأفي لإحسانه شكراً ... وتشكره بعد موتي بعظامْ

وأنت كذالك أهل الثنا ... ولكنْ عطاؤك أهل الملامْ

قاله نظمه، ورقمها بقلمه، يوسف النَّبهاني في غرة رجب 1332هـ [120]

---

(118) النهضة العلمية ص 107

(119) قصائد في مدح السُّلطان عبد الحفيظ، مخ 12554د، ورقة 2/أ، الخزانة الحسنية (الرباط)

(120) النهضة العلمية ص 109

تحبيسه للكتب

- وثيقة وقف للسلطان مولاي عبد الحفيظ[21]

الحمد لله حبّس[22] مولانا الإمام تاج الأئمة العلماء الأعلام، شمس الملّة والدّين مُحيي شريعة جدّه سيّد المُرسلين، ناشر لواء العلوم ومجدد مآثرها، منفق النفائس في إفشاء الكتب المعتبرة قصداً لعموم النفع بها سلطان العلماء المحققين وعالم الأمراء المدققين، وخليفة رب العالمين، أبو المواهب مولانا عبد الحفيظ حفظ الله بدوام نصره المملكة والدّين، وأيده بالفتح المبين جميع عشر نسخ من هذا الكتاب المشتمل على «نشر البنود» وما ذكر معه أعلاه المكتوب رسم التحبيس على كل أول ورقة من ثلثه على خزانة جامع القرويّين عمره الله تعالى بدوام الذكر، وإقامة الصلوات وألحقها بالكتب المحبسة عليها للانتفاع بها احتساباً لله تعالى ورجاء ثوابه العظيم، وبسط أعزه الله يد الحور القيّم الخزانة المذكورة على النسخ العشر المُحبسة يحوزها من الآن على أن لا تخرج منها إلاّ للانتفاع بها، وترد لها عاجلا حبسا مؤبداً ووقفا مخلداً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ومن بَدّل أو غيّر فالله حسيبه وسائله ومنتقم منه. تقبل الله من سيدنا وأدام عزه ونصره عارفا قدره شهد به عليه بأتمه وعرفه، في أواسط شوال الأبرك عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف

ومن تحبيسه أيضا ممّا هو محفوظ بخزانة ابن يوسف بمراكش تحبيسه رحمه الله تعالى كتاب « شرح الصّدور بشرح أحوال الموتى في القبور» لحافظ عصره جلال الدّين عبد الرحمان السيوطي المتوفى سنة 911هـ مسجل تحت عدد 190 وقفه عليه السّلطان العلوي المولى عبد الحفيظ، وجاء في نص الوقفية ما يلي:

حبّس سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وناصر الملّة والدّين، والمؤيد بتأييد المولى الحفيظ، سيدنا ومولانا عبد الحفيظ، هذا الكتاب «شرح الصّدور بحال الموتى والقبور» على خزانة مسجد ابن يوسف وهو تام بقصد انتفاع طلبة العلم الشّريف على الشّرط

21 انظر نص الوثيقة في كتاب: أوراق وأقلام من ذخائر المكتبة الوطنية بالرباط للمملكة المغربية، إعداد العلوي سيدي المختار ص 168

22 قال الزّبيدي في تاج العروس: وقال قومٌ: الفصيحُ أحبسه وحبسه تحبيساً وحَبّسه مُخفّفاً، لغةٌ رديئةٌ مادة «حبس»

المقرر لدى القيم بها، قصد به وجه الله العظيم، وثوابه الجسيم حبساً مؤبداً وهو بأكمل الأحوال في 24 رجب عام 1330هـ[123]

[بعض ما أنشد فيه من المديح]

هذه القصيدة[124] وهي من إنشاد الطاهر الإفراني وقد قدمها بقوله تعالى ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ (الصف، 13) وهي كامل

لاحت تباشير الهنا لما سرى ... من نحو نُعمان النسيم مُبشّرا
هبّت بأنفاس الحمى من بعد ما ... نزع الفؤاد عن الصب فتذكرا
أدت إلى قلب المشوق رسالة ... أورت جوى بضلوعه فتسعّرا
فتضوّعت عبراته وتصعّدت ... زفراته والزند أن يقدح ورى
شوقاً إلى من لا أبوح بسرها ... إلا بفيض دم الشؤون إذا جرى
نفسي الفداء لها وإن صبت فما ... أحرى بها عند اللقا أن تسفرا

آخرها:

- وعليك يا تاج الملوك تحيةً ... تزري بعرف نسيم روض نوّرا
- وعلى جدودك سادة الأشراف من ... زكاهم نص الكتاب وطهّرا
- وصلاة رب العرش دائمةً على ... خير الورى ما لاح نجم أو سرى
- وعلى صحابته الكرام وكل من ... قد ناصح الدين الحنيف وآزرا

وكتب مع القصيدة هذين البيتين متضمنين تاريخ قيامه [مجزوء الكامل]

نصر أمير المؤمنين ... به العدا لله يغيظ
- قد قلت في تاريخه ... نصر (مولاي الحفيظ)

فذلك 1325هـ بإسقاط همزة الوصل.

---

123 ، نظر مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال ص 231

124، وردت القصيدة في كتاب المعسول 4/ 46- 50

وفي عام 1326هـ عاود الأستاذ سيدي الحاج الحسين الكرة إلى الحضرة الحفيظية فقدم أيضا هذه القصيدة[125] التي هي صنو تلك أبا وأما، وهي

[طويل]

تبسّم ثغر البرق من جانبيْ نجدِ ... فاذكر عهد الجزع قُدّس من عهدِ

وأذكى رسيس الوجد من بعد ما بدت ... بوارق صبح الشيب من مشرق الفود[126]

- وجدد تذكار الحمى ونعيمه ... وغزلانه اللائي يبحن حمى الأسدِ

- من اللاء يصبين الخلى ويسبين الـ ... حليم ويصددن المنيب عن القصد

إلى آخر القصيدة قوله:

- وأرسلت جند الله ينقض خلفه ... بزاة على القُبّ السلاهبة الجرد

- شفيت صدور المؤمنين بخزيه ... وأذهبت غيظا كان مستعر الوقد

- جزاك إله قمت في نصر دينه ... جزاء رضا يكفي المهمات من بعد

ولأبي عبد الله محمد التهامي المكناسي نظماً أشاد فيه ببطولة السلطان قائلاً

[طويل]

لك العزُّ والتأييدُ والفتحُ والنصرُ ... أيّ مالكاً يصْبُو لهُ البرُّ والبحرُ[127]

هزمتَ جيوشَ الكُفْرِ في كل معركٍ ... وشيّدْتَ رُكنَ الدّينِ فانقضَ الكفرُ

وفككتَ أسْرَ المسلمين من العِدا ... ومنهك الأعادي لا يفك لهم أمْرُ

طويت بِساطَ الغي من بعد نشره ... فأصبح مطوي الرشاد له نشرُ

(125) المعسول 4/ 48-51

(126) الفود: جانب الرأس.

(127) عينة الأبحاث في مسائل الجهاد لأبي عبد الله محمد التهامي المكناسي ص 3 - 4 مخ عدد 2313 الخزانة الحسنية (الرباط)

وأحصنت أرض الله بالعدل للورى ... فأشرق فيها النُّورُ وابتسم النَّوْرُ

ودانت لك الدُّنيا وخافك أهلُها ... وردّت إلى أحكامها البيض والسُّمر

حكمت ولكن بالشريعة مُعْلناً ... ليهنك ما يرجى الإصابة والأجرُ

جنودك كاليك البهم مهابةً ... ولكنها أبطالها الأنجمُ الزُّهْرُ

تقدمها خيل عتاق إذا غدت ... تكاد تُجاريها الرياح أو الطيرُ

فمن أدهم تبيض منه قوائم ... ومن أشهب حر على ظهره حُرُّ

يثور به في أوجه القوم طاعناً ... فتحسبهم صيداً أحاط به الصَّقْرُ

فكم راحة بيضاء تحمرُّ بالدّما ... إذا انعقدت للحرب ألوية حصر

وقائع إن مرّت وفات زمانها ... سيبقى على مرّ الزمان لها ذكرُ

أمولاي أمنت البلاد وأهلها ... فلله رب الناس ثم لك الشكر

مآثرك الحسناء زانت مدائحي ... فأصبح شعري فيك يحسدهُ الشعرُ

أراهُ ولا أدري إذا ما تلوتهُ ... من الشعر مكمول الصفات أو السحر

أتتك عروس في قبولك مهرها ... ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر

فلا زلت محفوظ الجناب مؤيداً ... لك العزُّ والتأييد والفتح والنصرُ

ومدحه أيضاً صفي الدين أحمد بن المأمون البلغيثي المتوفى في رجب عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف بفاس سنة 1348هـ[128] لما زار فرنسا سنة 1345هـ/موافق 1926م ونزل باريس مروراً بها إلى حج بيت الله الحرام حيث دعاه السلطان بالقدوم إليه قائلاً:

[رجز]

بِتُّ بِأَنكا مُكرّمِ المَقامِ ... عِندَ الأَميرِ مُعتَلي المَقامِ

عَبدِ الحَفيظِ العالِمِ المَجيدِ ... سُلطاننا السابقِ هامي الجود

(128) موافق 1929م.

لَقَد دَعاني لِلقُدومِ عِندَه ... لأنَّهُ بِالعِلمِ يوري زَندَهُ

سُرَّ بِنا وَنالَ مِنّا أُنسا ... إذ كانَ في الحرسِ مِن فرنسا

بِتُّ أَبِتُّ سَمعَهُ الآدابا ... وَغَضَّ عِلمٍ يَخلُبُ الألبابَ

إذ كانَ أهلا لِلَّذي أُبدي لَهُ ... وَيَقدُرُ العِلمَ وَيَدري أهلَهُ

حَتّى انتشى مِن خَمرَةِ المذاكَرَه ... وَأَخَذَتهُ لَذَّةُ المُسامَرَه

وَدّعتهُ عَشيَّةَ الغَدِ وَقَد ... بَدا بِهِ مِن بَينِنا لَهَبٌ وَقَد

ومما مُدح به أيضا قصيدتان عاريتان من اسم ناظمهما مطبوعتان على الحجر ضمن مجموع القصيدة الأولى بعنوان: «رشق النبال في بحر من ارتكب الضلال»

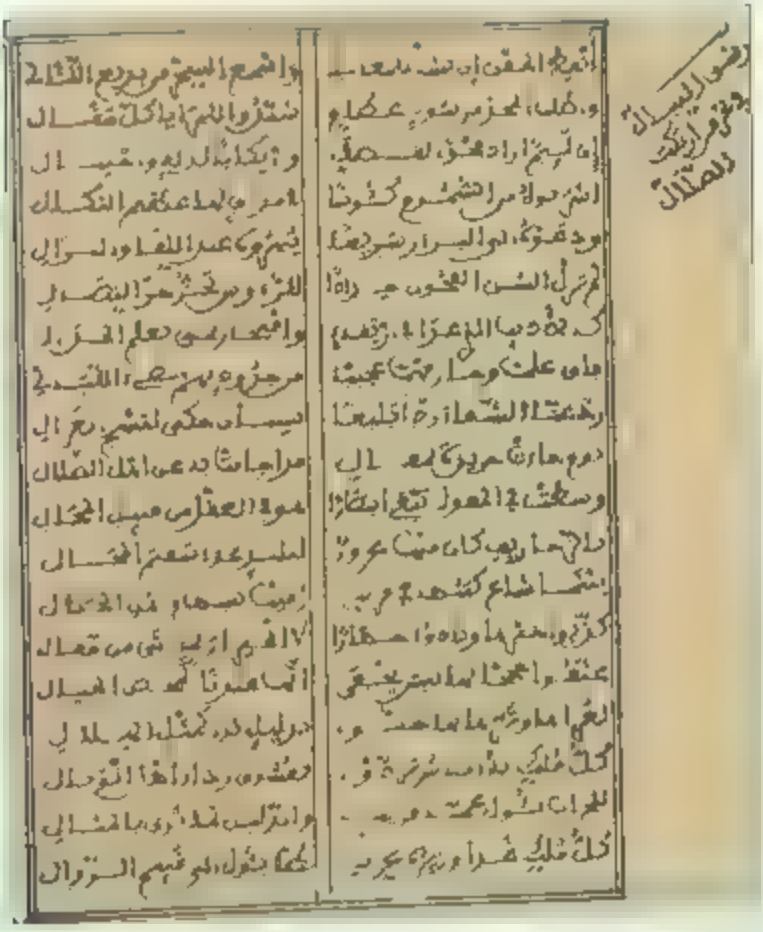

رحمه الله لا تحل ديارا ... كان غريظ صدرها في الرجال
كلهم نعمة ومكر وغدر ... حببوا الكفر في قلوب الخوال
ليس يغني جمع لهم عن عذاب ... اما اسر بدا او شر قتال
يا لرباط رباطهم لسموم ... مثلت عندنا بضرب النعال
سوف يأتي عبد الحفيظ حماهم ... بجيوش ترى كعد الرمال
سوف يأتي عبد الحفيظ لقوم ... لم يخافوا من سطوة المنعال
اهل دين تبرءوا من حماهم ... وقريبا كذا اهل اعتزال
ان عفو رسمهم وحل دثور ... ليس فيه مرا كصبح الليال
نادهم جهرا وعظ لوعظ كبير ... اين غريظكم واين الموالي
يا بني التازي بحسكم في ظهور ... والشقا لازم من غير انفصال
اسود الجسم امره في وضوح ... اصل كل الشرور راس احتلال
جمعهم للفساد اضحى مقاما ... بل غدا مرتبة لكل مبال
ظنهم ساء في الجرائد لما ... اجمعت سبنا منا والنبال
طالما رمت ان اكف لسانا ... لم يسعني سوى اشتهار المقال
قد محى الله منهم سر فضل ... قابلوا بالجفا شديد المحال
سيدي عابد الحفيظ لك النصر ... الذي حزته بعظم امتثال
عش مبينا ودم بعز ويمن ... والاعدى من بطشكم في اختلال
لم يكن نصرنا لكم باضطرار ... بل بطوع اتى وحسن امتثال
كنا في شبكة القنيص كصيد ... ما له في احتياله من مجال

ما فرزنا من نصركم في ابتداء ... قد حدعنا بفرقه واحتيال

اذ جهلنا بواطن الامر حتى ... اصبحت عندنا كبيض اللبالي

ايد الله عنده بانتباه ... فرزق ذاتي بكل ضلال

نصر الله عنده وتولى ... فهو سبحانه عظيم النوال

ما ملكنا علا على الشمس حتى ... عم افضاله جميع الرجال

لن تزال قدا الدهور حمدا ... وسعدا مدرعا بالجلال

عزة الملك شانها في ازدياد ... فاخذ الطالبين اخذ نكال

انت ليث مكسر لظهور ... ورد وبين وللرقاب الطوال

وعلوتم عدوكم وتولوا ... في انهزام وفي تشتت حال

انت بدر وفي السماحة بحر ... واذا الحرب اعلنت بنزال

طلعة الفتح نصرة الحق غوث ... كعبة الجود مركز الاقبال

حفظ العهد انهر القوم فضلا ... حرس الدين من جيوش الغوال

طاع كل الامر في نشاط ... راجيا من علاه كل منال

حاز علما وفاق فهما وحسنا ... نال بمنا وصم حسن الخلال

كله رحمة على الدين عز ... جدد الدين شانا اهل الكمال

ليس في الفضل منه عندي خفاء ... دام نصر له بحكم المنوال

وصلاة الاله ثم سلام ... طيب نشره كنشر الغوالي

بجدع المصطفى اهل البرايا ... وجميع الصحاب اهل وءال

ما اقيمت لنا مسالك هدى ... بسنان له عجب الفعال

ان ترو تاريخا فقل بانتهاج ... ارخ النظم ان شا للمعالي

بعد العد لعد ٧ ... ثم راي اتى معبر جلال

سيدي عابد ... مشتم اسم ... ود اللئالي

51
1401
211
1667
[illegible]

رقن القصيدة الأولى الواردة في الطبعة الحجرية

[خفيف]

أيقظ الجفن إن تشأ للمعالي ... واسمع السحر من بديع اللآلي

واطلب المجد من بيوت عظام ... شيدوا للمرايا كل مقال

إن لئيم أراد محواً لقصب ... وارتكاباً لذلة واحتيال

أشربوه من السموم كؤوساً ... في مذاق لها عظيم النكال

ودعوه إلى البراز سريعاً ... يبهروه عند اللقا والنزال

لم تزل ألسن الفحول حداداً ... للرؤوس تحز حز النصال

كالأديب الذي غدا في ارتقاء ... وافتخار نمى بعلم الجدال

فاق علماً وحاز فهماً عجيباً ... من جدود بهم تضيء الليالي

ردّ عنّا الشقاء رداً بليغاً ... بسنان حكى لنسج العراب

يوم جاءت جريدة بمقال ... قد أجابت به عن أهل الضلال

وسطت في المقول تبغي انتصاراً ... هو في العقب من قبيل المخالي

بالزخاريف كان منها غرور ... لبليد غدا سقيم المخالب

بينما شاع كتبها في قريب ... رميت بسهام أهل الجلال

كذبوا خبرها ونادوا جهاراً ... لا اغترار بما أتى من مقال

عنفوا حججاً لها ليس يخفى ... أنها عندنا كمحض الحباب

لعراها وتر هاتها حلوا ... بدليل بدا كمثل الهلال

كل ملك له أناس تردوا ... بفسوق رداء أهل الوبال

للخراب يؤول عما قريب ... والدليل كما ترى بالمثال

كل ملك غدا وزيره عز ... طاً يؤوب إلى قبيح الزوال

رحمة الله لا تحل دياراً ... كان غريط صدرها في الرجال

كلهم نقمة ومكر وغدر ... حببوا الكفر في قلوب خوال

ليس يغني جمعٌ لهم عن عذابٍ ... إمّا أسدٌ بدا أو شر قتالِ

بالرّباط رباطهم السّموم ... مثلت عندنا بضرب النّعالِ

سوف يأتي عبد الحفيظ حماهُمْ ... بجيوش تُرى كعد الرّمالِ

سوف يأتي عبد الحفيظ لقومٍ ... لم يخافوا من سطوة المتعالِ

أهل دين تبرّءوا من حِمَاهُمْ ... وقريباً كذاك أهل اعتزالِ

إن عفى رسمهم وحلّ دثور ... ليس فيه مرا كصبح اللّيالِ

ناد جهراً وعظ لوعظ كبير ... أين غريطكم وأين الموالي

يا بني التّازي نحسُكم في ظهور ... والشّقا لازمٌ من غير انفصالِ

أسود الجسم أمره في وضوحٍ ... أصل كلّ الشّرور رأسُ اختلالِ

جمعهم للفساد أضحى مُقاماً ... بك غدا تُربةً لكل مبالِ

ظنهم ساء في الجرائد لمّا ... أجمعت سنناقنا والنبالِ

طالما رُمتُ أن أكفّ لساناً ... لم يسعني سوى اشتهار المقالِ

قد مَحَى الله منهم سرّ فَضْلٍ ... قابلوا بالجفا شديد المحالِ

سيّدي عابدُ الحفيظ لك النّصـــــرُ الذي حُزْتهُ بعُظم اهتبالِ

عش هنيئاً ودُمْ بعزٍّ ويُمْنٍ ... ولأعدي من بطشكُمْ في اختلالِ

لم يكنْ نصرُنا لكم باضطرارٍ ... بل بطوعٍ أتى وحُسْنِ امتثالِ

كنّا في شبكة القنيص كصيدٍ ... مالهُ في احتياله من مجالِ

ما فررنا من نصركمْ في ابتداء ... قد خُدِعنا بفِرْيةٍ واحتيالِ

إذ جهلنا بواطن الأمر حتى ... أصبحت عندنا كبيض النيالي

أيّدَ اللهُ عبدهُ بانتباهٍ ... من رُقادٍ أتى بكلّ ضلالِ

نصر اللهُ عبدَهُ وتولّى ... فهو سبحانه عظيم النّوالِ

يا مليكاً علا على الشّمس حتّى ... عمّ إفضاله جميع الرّجالِ

لن تزال مدا الدّهور حميداً ... وسعيداً مدرّعاً بالجلالِ

غرّة المُلك شأنها في ازدياد ... تأخذ الظالمين أخذ نكال

أنت ليثٌ مُكسّرٌ الظهور ... ورؤوسٍ للرقاب الطوال

وعلوتم عدوّكم وتولّوا ... في الهزام وفي تشتّت حال

أنت بدرٌ في السماحة بحرٌ ... وإذا الحرب أعلنت نزال

طلعة الفتح نصرة الحق غوثٌ ... كعبة الجود مركز الإقبال

حفظ العهد أنهر القوم فضلاً ... حرس الدين بالجيوش العوال

طاع كلٌّ لأمره في نشاط ... راجياً من علاه كل منال

حاز علماً وفاق فهماً وحسناً ... نال يُمناً وصمّ حُسن الخلال

كُلّه رحمةٌ على الدين عزٌّ ... جدّد الدين شأن أهل الكمال

ليس في الفضل منه عندي خفاءٌ ... دام نصرٌ له بحكم الثواب

وصلاة الإله ثم سلامٌ ... طبّت نشرهُ كنشر العواب

بخدم المصطفى أجل البرايا ... وجميع الصحاب أهل وآل

ما أقيمت لنا مسالك هدي ... بسنان له عجيب الفعال

إن ترم تاريخاً فقل بابتهاج ... أرّخ النظم[129] إن تشا[130] للمعالي[131]

بعد لعا لعد لام[132] وسين[133] ... ثم زي[134] أتى بغير اختلال

سيدي عابد الحفيظ قنوت ... منكم أنتم عقود اللآلي

انتهى

(129) إن = 51

(130) تشا = 1401

(131) للمعالي = 211

(132) لام = 30

(133) سين = 300

(134) زاي = 7

* أي: 51+ 1401+ 211 = 1663 - 337 = 1326 وهو المقصود

والقصيدة الثانية في مدحه أيضاً نشرت بالمطبعة الحجرية وهي لناظم مجهول الاسم قوله :

رقنُ القصيدة الثّانية الواردة في الطبعة الحجرية

ومما مُدح به مولانا عبد الحفيظ رحمه الله هذه القصيدة العَجيبة:

[بسيط]

لك الولاءُ الّذي لم يُحفِه أحدٌ ... ولا خلت أمّةٌ منه ولا بلدُ

قد قُمتَ بالحقِّ عدلاً لا يميل بك الـ ... ـهوى ولا يتخطى رأيَك الرُّشدُ

وسرت بالمُلك مأمون المذاهب ميـ ... ـمون المساعي على القرآن تعتمدُ

وبتَّ تدفع عنه الحادثات كما ... يبيتُ يقظان يحمي عيلهُ الأسدُ

حتّى رفعت له فوق النُّجوم حمىً ... الحزمُ أسبابُهُ والحكمةُ العمدُ

فبات مُمتنع الأركان تحرُسُهُ ... عين الإله إذا حُرّاسُهُ رقدُوا

والنّاسُ قسمان عانٍ موثق ضجر ... في قبضتيك وراجٍ عيشهُ رغدُ

فللمعادين أدوارٌ بهنّ شقوا ... وللموالين أدوارٌ بها سعدُوا

وما غضبت لغير الله منتقماً ... وما قهرت سوى القوم الألى جحدوا

وما نصرت لغير الدّين ناحيةً ... رأيتها عن سبيل الخير تبتعدُ

أنهضتَهُ مستردّاً فيه قوّته ... فقامَ يمتدُّ في الدُّنيا ويطّردُ

لك الجيوش التي كمْ فرّجت كُرباً ... كأنها قسطلٌ في الجو منعقدُ

يُسدّدُ اللّهُ مرماها يؤيدُها ... من الملائك في غاراتها مددُ

لك اللّواءُ الذي نال الهلال فلا ... تنال رفعته للعاديات يدُ

في خفقه طربٌ للمستظلّ به ... وللعدا رهبٌ في طيّه كمدُ

وفي محيّاك نورٌ للخلافة قد ... أضحى لدى الناس برهاناً لما اعتقدوا

لو تستطيع النُّجوم النّيّرات هوت ... شوقاً وصارت مكان التّاج تنتضدُ

مولاي مُلكك وافي في ميامنه ... يُهدي لبريّه أفراحاً كما عهدُوا

بدا له الكونُ في أبهى مظاهره ... واستجمعت حُسنها الأيّامُ والأبدُ

فالأرضُ باهرةُ الأنوار ناضرةً ... ريّا الشّباب كساها الوشيُ والبردُ

تختالُ ضاحكةً للعالمينَ كما ... تختالُ ذات دلالٍ زانها الغيدُ[135]

وللوفودِ ازدحامٌ عند بابك لم ... يضِقْ بهم بابك العالي ومُحتشَدُ

شقُّوا القلوبَ من الشَّوْقِ الشَّديد لما ... لاقوا من الطلعة الكُبرى وما شهدوا

وللجنودِ ارتياحٌ في معاقلِهمْ ... وفي معاطفهم من تِيههم مَيَدُ

كأنَّهم شربوا راحاً بها طربُوا ... وغير مُنهلك الخلدى ما وردوا

يا صاحب الباقيات الصَّالحات ويا ... ربَّ الأيادي التي لم يحصها عدد

تحيَّة ودعاء نبتغي بهما ... شرح المسرَّة والحُبَّ الذي نجدُ

تكالبت دول التثليث عنَّا على ... بُعد الدِّيار وزاد الهَمُّ والنَّكَدُ

أقبلتَ والقومُ في أهوائهم فِرَقٌ ... شتَّى طرائقهم من غَيِّهم قِدَدُ

واستسلموا لك لمَّا قُمتَ ترشدهم ... واستمسكوا بِعُرى الميثاق واتَّحدوا

وذدت عنهم جماهير العِدا فنجوا ... وأنت في ذروة العلياءِ منفَرِدُ

وصُلْتَ فيهم فخانتْهُمْ عزائمهمْ ... عند الخطوبِ وطار الصَّبْرُ والجلدُ

واستصرخوا فأتاهم جحفلٌ لجِبٌ ... من دوْلة الوهْم فيه اليأس والنَّكدُ

غلبت مكرهم واغتلت غدرهمُ ... ودُستَ كيْداً لهم في دَسِّهِ اجتهدُوا

على السَّعادَةِ باتوا يحسُدُونكمُ ... فلم يضرَّ سواهُم ذلك الحسَدُ

ففي قلوبهمُ من بُغضكُمْ مرضٌ ... وفي عيونهمُ من نوركمْ رَمَدُ

فلا يزالون في هذا الشَّقاء إلى ... أن ييأسوا فتراهم كلهم خَمدوا

لولاكم ما بدت للدِّين حُجَّتُهُ ... ولا استقام لباقي غده أوَدُ

عند الحفيظ لك الإخلاصُ فاقتبل الحـ ... ـمد الذي يتوالى واحْز من حمدوا

وإنَّ ملكك في إشراقِ زينتهِ ... لجنَّة أنا فيها الطَّائرُ الغَرِدُ

سيُنجزُ الله في الدُّنيا التي ابتسمتْ ... للمسلمين على أيديكَ ما وُعِدوا

فاستبشروا يا بني الإسلامِ وانتظروا ... غداً فقد ضمن النَّصر المبينَ غدُ

---

135 الغيد: النعومة.

عرض بعض قصائد السُّلطان المولى عبد الحفيظ

1 القصيدة لميلادية. عدد أبياتها 183 بيتاً تقع ضمن مجموع ثان

[طويل]

على مَ تدم العينُ والقلب في جمْرِ ... بشوق عظيم كالجلاميد من صخرِ

و قد حن بالصدر الجريح همومُه ... إذا ما دنا وقت الهجير إلى الغوْر

و حنّ إلى لقيا الأحبة من نوى ... مكابدة الأحزان في البر والبحر

إذا ما دنت منه الديار تراكمت ... عليه جبال الحب في الطي والنشر

و هام إلى ذكرى سماع كلامهم ... وأخبارهم هل من حديث إلى بكر ؟

لقد بعدت مني مجالس فتية ... حديثهمُ حلوٌ وفي القلب قد يسري

و صرت حيارى ما دريت مرادهم ... أذا من قلي أمر ذاك شجو إلى فكر

سلوهم بمهل هل أتيت بهفوة ... فإن قيل إني فالسماحة عن وتر

و إن كان ذا حكم وعمر على الورى ... فقد نلته في القطر والعصر والمصر

فإن يقطعوا وصلي فإني ببابهم ... على رقة لم تحكها رقة لشعر

ذروا اللّومَ فإن اللوم مهما تعاظمت ... موارده كانت لظى الجمر في الفكر

أيمكن من شب الغرام بقلبه ... وتيهه شوقا لدى مهمه قفر

يجالس أقواما عن الحب قد عرت ... عقولهم من مَهْيَع لقوم في سحر

إذا ما ذكرت الحي يوما توارِدت ... عليّ شؤون السالكين لدي صدر

رويدك قد هيجت ما كان ساكنا ... من الوجد في قلب العليل من الذكر

أحن إلى منّى فإن كنت عالما ... بمن حل في منّى فردلي من النشر

فكم لي لديها من أمان و منية ... معالمها دقت وجلّت عن الحصر

و كـم عندها يمني دم و أماني
وكم ذكرها أشفى عليلا من الضُر

فمـن لي بتحديث عليهـا وأهلها
ومـن لي بمن يصبـو إلى ذلك العصر

و قد شـتتت حبل الوصال يد النوى
ولشوق أشجان يضيق بها صدري

بكيـتُ على وادِ العقيق شـجية
فعـاد بحاراً بعدما كان كالنهر

و إن تخن الأيام فلشوق جازم
بتيل المنـى في السر يوما وفي الجهر

ألا خبراً بالله من كان ظاعنا
ليجـرى حديثي في الملا عند ذي خبر

و قولا بأن الشـوق حل بساحتي
فاغري عن وجدي جيوش بني نصر

فكـم هزمت خيل المنـى وتطاعنت
بسيف ورمح في القلائد والنحر

حـرام على عيني منام وغفة
من الدمع ما دام المتيم في هجر

فكـم ما بكت دمعا وكم ما تلحظت
عيون سهير الجفن من لوعة السحر

و كم أسهرتني في الظلام مجالسٌ
جرى ذكر وعد الصب فيها عن الفور

و كم أضرمت ناراً لدى اللب والحشا
وهيجها خطب من الوجد إذ يسري

متى وعسى بان لي الوعد منهمر
فإن ليالي الهجر تحسب من عمر

و لكن رأيـت البدر يبدو وتارة
يعم ووقت الصحو يأتي على الأثر

أرى العيش خال من غرام سفاهة
فلـولا الهوى ما جاد نهر إلى بحر

بأهل الهوى الآمال تضرب في الورى
ويروي حديث القوم عنهم بلا نكر

عليهم حلى من سندس وقت ما أتوا
يقابلهم بشر مـن النـاس ذو فخر

هم القوم لا يدرى لديهم توسط
سوى الوصل للمحبوب أو ضجعة القبر

هم الباذلون النفس في مهيج الوغى
إذا أحجمت عنها رجـال أولوا قهر

فدع لومهم و ارع العهود ولا تحن
وسـل من أتى من حي نجد إلى قطر

فهل منكر من قـد دنا لرحابهم
ليشـفي غليلا للعليـل من الهجر

و هل منكم من حط حول جدبهم ... رحالا و ما حادت عن الصدر والظهر

و هل منكم من قام حول خيامهم ... ويعلم وقت العصر أو مطلع الفجر

أما والذي في فعله غير عاجز ... ومن يعتور السر والجهر ذو خبر

لئن تسمع الأيام بالقرب منهم ... فماني عليها من ملام على أمر

و إني لتعروني إذا حلب مشهد ... و كان به ذكر ولن يخف من ذكر

هواجس أدنى حكمها المشي راجلا ... إلى طبعة أضوى سناء من البدر

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فقد أمسى هوانا إلى بدر

فإن يمنحونا رؤية الوجه منة ... ووجه أبي حفص ووجه أبي بكر

فلا غرو أن الجود من بعض وصفهم ... ومن جودهم سعي الحجيج إلى الحجر

إذا ما دعي داع لينزل حولكم ... ترى الدمع كالموج العظيم إذا يجري

و إن يخلص المثني بوصف ثنائكم ... وأثنى بما قد جل في العد عن حصر

و ذكرني وادي العقيق ومن به ... ونبأني سعدا وسلعا كما تدري

ترى الدمع يصبو هائما لكلامه ... كان به سحرا و ذاك من السحر

لقد سر بالميلاد من كان حبكم ... يخامره كالشافعي أو الثوري

و حنت إلى رؤيا شموس بهائكم ... رجال رقوا في الحب كالحسن البصري

و تاهوا دلالا في معالم سركم ... أناس أشاعوا الحب في الناس كالزهر

و ماذا على أهل الهوى من ملامة ... إذا أعلنوا جهراً بما قر في الصدر

فإن كنت تدري الحب فالعذر واجب ... فخمر الهوى سكر ومن أعظم السكر

حديث حمى الأحباب تضرم ناره ... ويسطو فيرمي الصب في مهمه قفر

أعد ذكر من تهوى فإن حديثه ... شهي وشوق الصب بالحب لا يزري

ألاحظ أقواما كوت روح مهجتي ... بخلق وحسن يقضيان على أمر

سقى الله أرضا ما بغت عن أحبتي ... ولا تركت زيداً يحن إلى عمر

بصوب غمام دفع بمدامعي ... إذا جفت الأنواء يوما من القطر

فكاهتها بالود تجبى وليتني ... ظفرت بأيام مضت غرة الدهر

بيالي جاد الدهر فيها على الورى ... فطمت بأرغاد من العيش والبشر

هل أنسى أصاح أو أنسى معاهداً ... صبوت لها شوقا ومن أول الأمر

وغالبت ريب الدهر فيها وأهله ... وقضيت فيها العيش غضا بلا نكر

هوى حكم الدهر الخؤون بحجره ... وما حكم تذكار الأحبة في حجر

و حق العلا و ذي يمن مقامها ... هو البر عند السالفين لدى الصّدر

لأعظم ما قد نلته من صبابة ... ولذ إلى قلبي وأحلى إلى نظر

و لوعي و تهيامي بمن حل حبهم ... بأقصى الحشي بل نصب عيني مد عمر

رضيت بذل الحب في مهيع الهوى ... ولا أبتغي غيراً عن الحب بالأجر

و لا أختفي كيد الزمان وأهله ... ولا أتقي رمي السهام لدى النحر

و لي عدة للحادثات إذا عرت ... وجاءت كموج البحر أعظم ما ذخر

محمد من دانت لعز جلاله ... ملوك بني ساسان في أول العصر

كما أذعنت رسل الإله وبشرت ... صحائفهم بالبعث والعز والنصر

إذا جمع الله الأنام بموقف ... وطاف بهم الهول يعم إلى النحر

و لادت بك الأرسال قلت أنا لها ... فأعظم به فخراً لدى مشهد الغير

إليك أنبني المعراج في ليلة السرى ... وما كان مركوبا لغير نبي فهر

عرجت فلما أن خلصت تهيأت ... لرؤياك أولو العزم والرسل في الأثر

و حيوا جنابا شامخا بتحية ... بها الله قد حياك في أول الأمر

فكان سؤال الرب منك ولم تكن ... مصافا لغير الهاشمي بلا ضير

و شق على صدر وما كان شقه ... لغيرك في الأنباء يدري لدى سفر

و كل نبي حكمه خص أرضه ... وأنت بأرض والسماء وبالغير

لك الجذع حن من فراق وقد بكت ... عليك أسى أم القرى يوم ذي هجر

و يوم معاذ من تعاجيب ربنا ... كشكوى بعير من ظلوم ومن جور

دعا الرب كل المرسلين بوسمه ... وباللقب الأسمى دعاك لدى الذكر

و حزت مقاما أعجزت عن صفاته ... أولو العلم قدما بالقريض وبالنثر

لكم ما تشا فاطلب جزيلا ولا تخف ... لك الأمر دون العلمين على شكر

بنى حصل الإيمان والأمن للذي ... يحبك حبا صادقا حر في خير

لقد أخذ الرب العظيم جلاله ... مواثيق من مرسل أمامك عن كثر

و هذا لعمر الله إيمان بيعة ... على أنه هو المقدم في الدهر

فكن نبي الأنبياء وفخرهم ... وهذا سيبدو في القيم بلا غفر

فلو كان يوم البعث نوح وآدم ... لكانا على عسم بأنك ذو قدر

بنى قد بدا التقديم في ليلة السري ... وأمك كلب دون نكر ولا عذر

و أنت الذي دعا الخليل إلهه ... بتبعث أمنا من عذاب ومن كفر

و بشر عيسى أهله ورجاله ... ببعثك بشرى للقلوب من الضير

سراجاً منيراً شاهداً ومبشرا ... كذا داعيا سماك ذو العرش في الذكر

وأعطى من الأسما رؤوفا كما أتى ... رحيما لنبي الوصف والوصف في فور

نصرت برعب وانشقاق وقد بدا ... بجودك نبع الماء في مشهد خير

و تكثير ماء بالوضوء وجريه ... بمس و يحكي كالصواعق من هدر

و يوما دعا بالدلو ثم دعا لها ... ففاضت وأروى الجيش ماء من البحر

كذاك بمبضات دعا بعدم ظمأ ... من الجيش سبعا بعد سبعين من الحصر

فانفتت إن الجيش أروت رجاله ... و نبأ بالمآل فارو بلا نكر

وحينا دعاه عمه فأجابه ... وأنبع ماء بعد ضرب على فور

دعا ربه في نزر قوت وقد غدا ... كثيرا فبح بالقول في السر والجهر

و ما قد رواه ثابت وابن جندب ... كذا عمرة أيضا ولا ابن أبي بكر

عجيب بأعلام النبوة كالذي ... روى أنس وصهره صح في الأثر

رسالته عمت بها الكل شاهد ... وما إن ترى نكرا سوى الجحد من كفر

بدعوته الأشجار جاءت تكرماً ... على قدر للعلم بالنهي والأمر

كما انفرجت نصفين سدرة طائف ... وبينهما مر الحبيب لدى الستر

بقد سبح الطعام في كف ماجد ... وأنبأ جعد بالفصيح من النثر

و أرشد بالخير الكثير الذي نأت ... عليه فهوم العاقلين من البشر

و من أعجب الأشياء قصة جابر ... كذا آية العضباء جاءت كما الفجر

و آية من حنت لأخشافها كذا ... وقصة من أوى الحمار من المكر

و تسخير أسد الغاب ثم التي أتت ... تهدي جيشا للصواب وللخير

و تكليم ناهق له يوم خيبر ... كذا صاهل وقت الصلات بلا نكر

و يوماً دعا المسموم من شاة من أتى ... عليها الشقا حتما إلى موعد الحشر

و لا تنس نطق مرضع له في الملا ... بأنه مرسل من الله للبشر

و أحيا له الرب الكريم كرامة ... بنية أودت في خليج من النهر

و قالت له لبيك حبي وأنطقت ... يقول فصيح شائع عند ذي خبر

و قال لها قد من ربك قد أتى ... إلي أبوك مسلما بعد ما كفر

فإن تبتغي ردا فعلت فأعلنت ... وجدت بروي الخير دعني في قبر

ويوماً دعت عمياء ربها باسمه ... على دي صبا قد مات حيناً من الدهر

و فيه لقد عز الصحاب فما عدت ... خليلي حتى عاد في مهيع يجري

تنبه لقول ثابت بعد موته ... و زيد كذا تدري العظيم إذا تدري

و ناول سعداً أسهما وهي مالها ... نصال يُدانيها فترمي إلى النحر

وعين بدا رمي لها عند وجبة ... فعادت كما كانت على أول الأمر

و مر بي أعمى وقال معظما ... حبيبي أردت العين فلتدع عن فور

فقال توضأ ثم صَلِّ وسَل تجد ... بذكرى منيّ فكان ذلك في لأثر

و عدت على ابن فُورك بعدما مضى ... ثمانون عين جاءت كالأنجم الزهر

و في شجتي عبد الإله ونقئه ... بها وكذا في عين صاحبه الصهر

كضربة ساق يوم مشهد خيبر ... وفي رجل زيد والمكسر من جبر

له الرجل صاح ثم في يوم مشهد ... لآخر يمشي ما يحن له صدر

و جاءت ضحى أمّ بطفل له عدا ... عليه جنون لا تحن ولا تقر

على صدره مرت يد من معظم ... كجمرة يدا من صدره عند ذا المر

و في الحين قام نشط مثل ما بد ... لعيرها في طفله وكان على خطر

و من بيديه سلعة كان وقعها ... مضراً فعادت كالصحيحة في فور

و كان نبي الله في الناس شأنه ... بأن لا يقول لا لشيء من الأمر

فجاءته يوما وهو يأكل عاتق ... وقالت أردت الأكل تناول بالخير

فقالت أردت ما بفيك فإنني ... أردته لا غير فناول عن فور

و كانت لدى الأقوام يعرف أمرها ... بأنها لا أعطت حياء من لخفر

و من بعد ذا كان الحياء شعارها ... وفاقت به الأتراب في أيما عصر

فكان إذا دعى النبي لصحبه ... تناول أحفاداً مدى العصر والدهر

بمال وعمر قد دعا لابن مالك ... كذا بالبنين بعد سؤل وبالوفر

فمات له من صلبه يوم ما أتى ... من الله أمر ما سأذكر بالأثر

زها مائة أما السنون فقد غدت ... لها شهرة أغنت عن العد والحصر

و ما أحد في الصحب حبيبي مقارب ... لمالي ودا قول له صح في خبر

كذاك دعا يوما نعوف وقد بدا ... له المال حتى كان فرداً كما البدر

و قال كأني مهما ناولت حجرة ... وجدت بها الدينار من دعوة البر

دعا لابن صخر في البلاد و قد بدا ... له ملك في الأقطار كلا وفي مصر

دعا ربه أن يجعل الدّين شامخا ... بعمر وعمر حرك الميم في الذكر

فعز بفاروق وكان معظما ... لآخر حرمان وموت على كفر

كذاك دعا يوماً أخي لقتادة ... فكان صغيراً بعد ما آن للكبر

وما سقطت سن له بعد ما دعا ... ويا حسن ما عادت على ذلك الثغر

وقدما دعا لجعفر قال من روى ... له الربح حتى في التراب وفي البحر

كذا لابن عباس فكان إذا بدت ... له آية أبدى العجيب من النشر

على صبي ومصر صاح ومن بدا ... له الأكل بالشمال شقوة ذي الفخر

وكسرى وعتبة كذلك عاتق ... وفي قصة السلاسل القلب عن مكر

ومن قد قضى نحبا لسبع وقد بدا ... ثلاث له رمي ولفظ من القبر

وأخفى عليه البيع يوماً محارب ... فما أنجح المبتاع حقا من العذر

كذلك آيات النبي كثيرة ... ولم تحص في نظم القوافي ولا النثر

ومن يوم بعث غنت الجن في الفلا ... بمدح حبيب جل فضلا عن الحصر

وقالت كذاك الأنس والكل ناطق ... بفخر على مدح إلى موطن الحشر

وناهيك بالذي الإله جلاله ... عليه ثناء منه في أفضل في الذكر

وصلى عليه ثم قال لخلقه ... على ذي النبي صلوا وعمم في الأمر

و قارن في الإسلام ذكراً بذكره ... كذاك لدى الآذان في الظهر والعصر

أيحصى مديح بعد ما قال ربنا ... على خلق فأفهم عجيباً من الخير

مدحتك أقفوا المادحين من الورى ... وأرجوك فوزاً في الملا يوم ذي حشر

إذا حمت الحاجات واليوم مظلم ... وقال جميع الناس نفيس من المكر

و قلت إلهي لست طالباً ... لنفسي و لا بنتي بلى أمة الحشر

هنالك أرجو أن أكون محاذياً ... لجنبك مثل الناسكين أولي الخير

ببنت وزوج ثم صحب ومن غدا ... على نهجه الأسنى مُنيباً إلى البر

و ذلك نجل العالمين الذي قفو ... سناك و لا أصغوا لزيد ولا عمر

محمد ما العينين ذي الفضل والندى ... سمى العلا بدر البدور و ذو الفخر

مسائل قال القلب لي وهو صادق ... قضاها إله العرش فانتهد بالخير

و أرجوك في كل القضايا لأنني ... ببابك أرجو الفوز والفضل في الحشر

أنت جمعنا أمناً و فضلا و تكرماً ... و أحرس بلاد الدين من مِلّة الكفر

و سدد رجالا حافظين منارة ... وكن عونهم بجاه أحمد ذي القدر

و شيد لنا دين النبي محمد ... بحفظ رجال العلم و الأنجم الزهر

أولي البر و الإحسان و المجد و التقى ... ذوي الوقف عند النهي و السعي للأمر

قلوبهم في حفظ دين نبيهم ... وما حبهم في البيض يوم و لا الصفر

إذا عرضت في الدهر يوم قضية ... فلا لومة في الله منهم لدى خسر

عقولهم في المعضلات تواردت ... ليمتاز بدر الحق من غسق المكر

لنا الأمن ما دام التيمم نحوهم ... ولم نخش نسجا في الضلال و في الوزر

القصيدة التوحيدية السّنية :

[طويل]

إلى الله ما تهوى وتكره يرجع ... فما غيره شيء فيوقى ويمنع

تعالى تعالى واحد في صفاته ... وفي الذات والأفعال لدت تُنع

قدير فلم يحتج لعون مدبر ... سميع له الأعمال أجمع أرفَعُ

بصيرٌ بأحوال العباد جميعها ... خبيرٌ بما تخفي الصدور وتخْتَعُ

هو الله من يعطي ويمنع غيره ... هو الحي للأحوال لا يتصعضع

مريد فلا يبدو نقيض مراده ... وليس لما يهوى الفويسق يتبع

عليم فلا تَخْفَى عليه خفية ... ولا هو من جنس العباد فيُخْدَعُ

غنى على فعل المكلف كله ... سواء لقوم الدهر أو كنت تهجع

تنزه رب بابقاء اتصافه ... وحاشاه مما قد يقول الهمع

فمن لم يكن يدري كلام لهذ ... ويعلم ماذا أمره فهو مروع

ومن يك عن أفعاله الدهر راضيا ... جهول وفي الأعمال في الحشر توضع

تبرأت من حولي إليك وإنني ... لبيك مادامت صفتك أخضع

عليك اعتمادي في مقاصدي كلها ... ومن أمر باب الرب لا شك يرفع

سجدت وعفرت المساجد بالثرى ... ومن يتعظ لله ذي العز يخضع

و في كون رب العرش جل ثناؤه ... مريد سميعا وهو للخلق مبدع

بصيراً بما يخفر عليما بكنهه ... قديرا فلا يلمى له العجز أجمع

وحياً تعالى دائما متكلما ... دلائل تصمي الزائغين وتنجع

فلا ملك يدري سواه ممكنا ... سوى زعم من في القول قد يتصنع

عجيب رأيت الله يخلق عبده ... فيبدو خصيما للأمور يوزع

و ينس بديع الخلق من بدء أمره ... وكونه ماء دافقا يتوقع

تغالت رجال فاقتفى ويل صنعها ... رجال وأضحى الفرد بالحق يصدع

أتزعم دفع الضر منك كرامة ... فهل للتي عن بين جنبيك تدفع

إذ جزعت من في الحروب قلوبهم ... فأنت لعمر الله بالخوف أجزع

أتجهل أن الفاجعات خطوبها ... جليل وفي النيران ما هو أفجع

تساهلت في الأشيا وجئت بمنكر ... فظيع وأضحى القول فحواه أفضع

وكم جرأت دنيا رجالا فزلزلوا ... عن الحق والإضلال في الهون يوقع

وكم هونت نيل الفساد لعاقل ... فنج سواء الظلم والظلم أشنع

تحكم شيطان الهوان فظاعن ... بنوع ومن يقطن أشد وأبشع

معيب لديهم كل من هد عيهم ... وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

أتون بما لا تقبل الأذن سمعه ... ومن أم ذا إلا هو فأسود أسفع

ترقع دنيا عن قريب زوالها ... بدين فبيس راقع ومرقع

و أعجب ما رأيته اليوم طامع ... بمكر شهير في الورى وهو أروع

يقبح أفعالا ويومي لغيرها ... بحسن ويوذي راكعاً يتخشع

يظن نظام الدين يخفى سناؤه ... إذا ما بدا وجه لديه مبرقع

فسوف لعمر الله يندم عاجلا ... ويضحي سواد العين بالويل يدمع

كفى الوحي للمرء اللبيب مذكراً ... ولو علموا ألفاظه لتوجعوا

و لكنهم من غرة ضل سعيهم ... فما ولولوا للذنب يوما ولعلعوا

و لا سهروا جفناً عليه حقيقة ... ومن كان يهوى الشؤم لا شك يصرع

فلا تغترر إن الغرور خسارة ... يصير بها ليل الضلالة يدمع

إذا المرء لم يرجع إلى الله تائبا ... بخفي حنين والمظالم يرجع

تيمم هدى للمتقين سبيله ... مبين و إلا جاءك الويل يسرع

عليك بما أبدته فطنة مالك ... فإن نصوص مالك العلم تسطع

و كم معرض عنها يؤوب بزلة ... وقلب كئيب حاسر يتقطع

فإن كنت تهوى أن تكون مصدرا ... فمجلس درس العلم أعلا وأرفع

به سادت الأقران في كل محفل ... به كان نبع الخير في الناس يهمع

به يرفع الرحمن من شاء رفعه ... وناهيك إرث المرسلين المرفع

و لو كان غير العلم يفضل قدره ... لما كان صدر مرسل له موضع

و لو كان غير العلم يرضاه ربنا ... لما جاءت الرسل الكرام تشرع

و لو أنه قد ذاق طعم مذاقه ... لكان به في وقته يتمتع

فلا تتبع سبل الدنانير إنها ... بأيدي صروف الحادثات توزع

أمنا على دين النبي لهنا ... وأحيي قلوبا للشريعة تزرع

مناهل افتنا در المعارف كلها ... وذو العلم حقا في معانيه يرتع

تذكرنا قوما أنيلوا كرامة ... وتحيي قلوبا بالمواعظ تردع

و إني قد أنزلت نحوك حاجتي ... ذليلا حقيراً بالنبي أتضرع

أنسى سؤلي يا عسما نكبهه ... واسأل علماً بالهدى يتصوع

و ارجو أجدى رحمى نبي معظم ... و فوراً إذا يوم القيامة يشفع

نبي بنجل صالح ومهذب ... سمي رفيع القدر من يتضرع

حريص على حفظ الشريعة بانيا ... لها من أسوس طول ذا الدهر تتبع

أريد به مولاي إدريس من بدا ... به بدر دين الله في الغرب يلمع

و بالفرع منه ذي المعارف والنهي ... كريم لدى هول النوائب مفزع

مطالب قد قيدتها ورفعتها ... لمن يقبل الأعمال منا فترفع

فمن يمنع المعطي من الله إن أتي ... ومن يكلا الرحمن في الحفظ يودع

القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المسمّاه «بلامية السعود و يتيمة العقود».

[طويل]

أباحت بيتي به الجهل يسأل ... وأبدت أموراً ربما العقل يقبل

و قالت أرى أن تترك العلم معزلا ... فتجهل أقوام السير وتدأل

ما بهم سادوا وشيدت حصونهم ... أما بهم في حبها الدهر أوعب

فمن ذا رأيت للعلوم مسارعا ... بلى كسبه من غير شك سيهمل

أأنت خبير أن للعلم غربة ... تُقطّع أكباد اللبيب وتذهل

لذاك أريت أهله في ثلاثة ... إلا قبحت تلك الرجال وقتلوا

سفيه بأخلاط الكلام معاند ... إذا عظته بالحق للوعظ يهمل

و شخصان في حب الهوان تمالؤوا ... على كسب نوع القيس حتى تمولوا

فقلت لها هذا كلام مهذب ... أريد به علم الشرائع تبطل

فلولا وجود العلم قد تشيدوا ... دعائم من جهل و للجهل دول

و لولاه كانت في الخلائق أزمة ... وتلك مراد الجاهلين ليجهلوا

و هل تعلمين أني في عصابة ... تحرف معنى اللفظ قصدا لتفضلوا

أجادلها حيث وجدت أعامت ... تصفح و لن تسمع لنوم مثل

إذا كنت في جوار نفسك تابعا ... لغير الصراط المستقيم تصلب

و إن تعلموا حتى تعمل الحق هجنة ... فأنت لعمر الله شخص مضلل

و لولا وجود العلم ما لشخص صانع ... وهل يعبد الرب الخبير مجهل

أغرك حسن الجلد بالحلي صورة ... تباهي بها ذات السوار وترفل

أأترك علما زاد قلبي صبابة ... وأشغلت فيه الفكر مذ كنت أعقل

و ألهو بفان كسبه عن عجالة ... إلى غير من تهوى وتعلم ينقل

رضيت بذل العلم يا مي في الورى ... ولو أن ما في لجيب مزجي مقلل

إذا اجتمع الأقوام يوما بمجلس ... علا النور من قد كان للعلم يبذل

إذا ما بدا من مشكل القوم معضل ... يصول به فحل من القوم عيهل

و يحرمه المقدم الصلول جهالة ... تجاذبه مر الجهل من هو أجهل

يحاسبها من كان بالعلم وصفه ... فكيف الجهول ذو الأصاليل الأثول

أسمى تولي النشر و الطي محنة ... من الناس في ذا الجيل من هو برعل

وما شعروا بأن في احي غيرهم ... ومن دونهم قوم هزبر و نرئل

فهل من بواك للعلوم و قد غدى ... طعاما لها واشرب يا مي صئبل

وهل من بواك لحديث وقد قضى ... فلم يبق إلا مبطل وخفنحل

و من ذا الذي يبكي الحمير وأمها ... و قد حازها في الحي من هو حسكل

و من ذا لذي يبكي البيان وأصله ... وإنه في عصر الأوائل حنبل

و من ذا الذي يبكي الفروع وأهلها ... إذا ما بدا منها لدى الحل مشكل

و من ذا الذي يبكي الأصول وأهلها ... حثيثا إذا منها الأدلة تجهل

و من ذا امدي يبكي القواعد جفنه ... إذا ما عن اجزئي ذو العلم يسأل

و من ذا الذي يبكي غريبا تباعدت ... عليه رجال كلهم عنه غفل

فليس له جنس وإن كان قاصد ... بأنواع أجناس عليه تبدلوا

إلا انه التفسير إن جاء مجمل ... وأعقبه في اللفظ حكم مفصل

و من ذا الذي يبكي على المنطق الذي ... به حل أقفال على العلم تقفل

و من يدعي بالروم ما ليس علما ... به فادعاء القول يا مي فهمل

توي ركاب العلم في كل منزل ... من الناس يلهو بالمناصب حصقل

هنالك قالت إن للعمر مبرلا ... وإن شؤون العلم في الناس تفضل

ألا بيس مالي كان وصف مرجانه ... دميم و هم في الناس غوغاء جهل

عليك بدرس العلم في كل محفل ... وجاهد فخير لخير خير معجل

فقمت لها لولا مقالة مهذب ... ورجعي إلى الحق والحق اعدل

لكنت جنود القول مني بسلا ... يلاطمها جيش لدي الحرب عزل

بها في الوغى يوم اللقاء شهامة ... ومن بؤسها يخشى لكمي ويدهل

إذا ما أتت يوما لحي تراهم ... عن النطق منها عاجزين وأجفلوا

كأن لسان القوم عن رد قولها ... عديم و ما يرجوا لعديم المؤمل

و إلا ففي نهج الضلال صراطه ... وفي مهيع الأهواء ضلوا وضللوا

هم القوم عند المحصلات جوادهم ... مجد وخدن القوم قرم مرفل

فسمت تراه بالمهاهة ناطقا ... غبيًّا و في الفحوى سكيت مفسكل

و لا هو ذو جهل إذا اغتص مشكل ... ولا في فنون القول يا سلمى ردعل

فلما بدت مني لقو في تواحدت ... وكان لها وجه أغر محجل

ألا فليؤم الشعر منك كرامة ... أسا مضوا في السالفين و بجلوا

فما لقو في الشعر نافٍ أم مروي ... رهير وما لحذيذ لأحصل دوبن

فقلت أمهليني يا ابنة العم إنني ... إذ ذكروا نجدا فإني أفكل

و إن يعد قوم عن هواهم فإن لي ... يحبهم شأو و إني شأل

ففي حي هذا القوم نفسي تصارحت ... ولا أبتغي غيراً وما أنا قرئت

و لا عند ما تدعي الكريهة معلماً ... ذروني إلى قوم سواكم لأميل

و لا في خبايا الود مني تخالف ... ولا لي مأوى غيرهم متعذل

و لا لي رهط غيرهم بله غربتي ... تطيب وغير القوم عرفاء جيال

و لا لي رهط غيرهم به غربتي ... تطيب وغير القوم يامي قدعل

و لا لي رهط غيرهم به غربتي ... تطيب و غير القوم يامي قرمل

و لا لي رهط غيرهم به غربتي ... تطيب وغير القوم يا مي قصعل

و لا تثن عزمي عنهم أم قسطل ... بلى إنني أهدي إذا ضل قوقل

و لا تثن عزمي عنهم أم قشعم ... ولو أن جيشها كماة وقنبل

و من لا يرى حي الأحبة مسكنا ... يكن بيته وسط العشيرة كوثل

هم القوم لا يشقى جليس جليسهم ... هم القوم من يحموه سكناه كوكل

شغفت بهم طفلا وكهلا و إنني ... أدين بذا لو أن عمري نهشل

شغفت بهم طفلا وكهلا و إنني ... كذلك أو يستكمل العمر نهضل

هم جنتي ما قد حييت فإن أمت ... هم راحتي إني بذلك جحدل

بهم صولتي في ذا الأنام و إنني ... أكون بهم يوم القيامة جحفل

بهم أرتجي كل المنى و مآربي ... بهم أرتجي كل العلى إني حنثل

بهم كان تيهي في الأنام وإنني ... لدى فزع يوم المشاهد حرجل

شربت الهوى مذ كنت أهلا أحبتي ... بجام و إن الجام وصفه جنبل

طعمت به والطعم يا مي لذتي ... فكيف إذ المطعوم يا مي غيول

تحملت حتى قيل إني ذو هوى ... وما علموا أني لدى الحمل عندل

إذا رضيت عني كرام عشيرتي ... رضيت وما يرضين يا سلمى عركل

إليك إليك لا إلى الناس وجهتي ... فإن مقال الدهر إني مجردل

أأخشى الغوادي و العواد وإنني ... لفي حبكم والله يشهد عدمل

و كيف أخاف ذا الشهامة والقنا ... وحسدليا ذا الهزل من هو حسدل

و ذا الباس في أقواله وأفعاله ... وذا الفحش في الأقوال من هو حمظل

و لي جنة بك عدة بك وقاية ... بلى إنه درعي الحصين وخيعل

محمد خير المرسلين وجاهة ... لدى ربه يوم المواقف جحفل

نبي أمين صادق ومصدق ... رؤوف رحيم خاتم و مبجل

كريم عظيم شافع ومشفع ... سري وفي فضلك متفضل

حميد مجيد بك وحيد وإنه ... عليّ لدا أم الكتاب ومرسل

أمان و يمن راحة وكرامة ... وحلم و علم ذو وفاء مؤصل

تكامل خُلقاً ثم خَلقاً وإنه ... هو الليث والغيث الروي والهيركل

تستر منه الحسن بالحس فوقه ... فلولاه ستراً لم يسعهم تحمل

و لا علموا وحياً تقادم عهده ... ولا ما حوى ذاك الكتاب المنزل

و لا يمموا خير الخصال وأصلها ... ولا عز في الحجا هشام ونوفل

تحمل يقين المرسلين فضائلا ... على أنه في الخافقين همرجل

و في طيه السر المصون فلو بدا ... كما أصله هدت له السبع من عل

به أقبل البشرى وبالخير جاءنا ... وشيكا و عنا الشر إذ جاء معزل

فأصبح مسعانا حميداً بربوة ... على منزل ما مثله قط منزل

فمذ جئتنا حل الأمان بساحة ... كأن على أطراف جنبيه حجفل

وصلت وكان القطع في الناس شيمة ... كأن لم يكن بين الأعادي حيهل

قوينا على الأعداء في كل منزل ... وأنا قبيل أن تجيء لحنثل

علونا على الأقوام بالوحي إذ غدا ... بطيبة يعلو جاريك وينزل

و من قبل أن تبدو لدينا قضية ... رحلنا لها والعلم إذ ذاك جندل

طعمنا العلى حتى تعاظم قدرنا ... وكانت لنا عيش وإنه دغفل

و إذ ما نرى من وصفكم بعض وصفكم ... روته رجال راحلون ونُزّل

علانا من الأفراح ما عز وصفه ... وكادت قلوب الظالمين تزلزل

و مهما حللتم في العباد بوصفكم ... تكاثرت الأفراح وانجلى دهكل

بمولدكم كل الشؤون تزايدت ... وكان لهذا الدين في الناس زنجل

تمنى مداك المرسلون جلالة ... وقد طمعوا في الصحب أن يتسربلو

تواصوا ووصوا من يرى طلعة الهدى ... بتقبيل ترب الأرض ما عنه يعدل

فلو لم تؤم القوم في محفل الرضى ... و كان بهم لقيا وذكرى و معقل

لقاتهم إذ ذاك أعظم مشهد ... وخير جزيل أنت أنت المؤهل

جماعة خير بك كرام عشيرة ... تحسن لقيا الأكرمين وترفل

به نحن أصبحنا على الناس سادة ... وإن كان قدماً من سوانا المفضل

فلولاه جود أريحي مهذب ... على خلق ما مثله قط ينقل

لكانت قوافي القوم في حسن مدحكم ... عن القصد تنأى تارة ثم تنزل

تغنت بمدح القول فيك ربيعة ... فحنت وغنتك الجنون وبجلوا

فأنت الذي عمّ الخليقة بعثه ... وقبلك ما عمّ البرية مرسل

و أنت الذي قد لاذ آدم باسمه ... ولولاك أضحى أمره وهو مشكل

و أنت الذي أوتيت خير شفاعة ... إذا الرسل من هول القيامة هللوا

تركت لنا كلا الأمانين مرهما ... بنوك الطهارى والكتاب المنزل

و كان لنا الأمن العظيم بمشهد ... محياك إذ أرسلت للناس يفعل

و كان لنا نيل الأماني والمنى ... بشيمتك الحسنى على الناس أول

و ما الرسل إلا تحت رايتك التي ... لواؤك تحت العرش فيها منزل

إذا أزلفت حور الجنان وسعرت ... لظى واستراب المجرمون وولو

و أيقن كل الناس بالهول إنما ... عليك و إلا فالعناء المعول

هناك تحت العرش تسجد داعيا ... لأمتك المثلى ليلا ينكبوا

فأخرجت منها بعد أن صار رمة ... من أضحى به من بدر الإيمان خردل

على الأمم الماضين من صفوة الورى ... شرفنا فلم يبرح هداك المؤثل

فأصبح محمود المقامات سعيا ... وبالستر فضلا ما جنيت مجلل

غرست لنا في الخير كل أرومة ... فأضحى لنا في النّاس مجد مؤثل

و بينت فينا ما شرعت من الهدى ... فمنه لدينا مجمل ومفصل

حديث وآي محكمات و سُنّة ... فمن عنها يعدوا عاديا فمضلل

فمبلغ علم المرء أنك خير ما ... نبي سرى والإمام مفضل

و في المعجزات الغر أن يدر مالها ... دلائل يدري أمرها المتأمل

فسائل به بدر العلا و قريظة ... و ليلة ذات الفتح والجند نزل

لذا بيد البيت الحرام بمكة ... وكادت قريش أن يراعوا ويذهبوا

فآمنتهم عن ضغطة بعد عنوة ... وآثرت بالمفتاح من لا يؤمل

سنت ولم تكشف عن القوم سترهم ... كدأبك ما أنت بالخير مُرسل

سترت ولم تفضح خبايا ولم ... تكن بفظ غليظ للعقوبة تفعل

نصحت فقمت داعياً ومحذر ... تنادي إلى الخيرات من كان يعقل

تعجب قوم في هداك لمن بغي ... وصبرك للأقوام من قد توغلوا

فآمن في الدهر اليسير عصابة ... من القوم بعدها رجال تسلسلوا

فما وهنوا ولا استكانوا ولا عصو ... ولا ضعفوا بل للمنايا تمثلوا

سلبت بخلق لبهم وعقولهم ... وقد أبصروا حقا وفيه تأصلوا

فما أن بكت عيناهم لقرابة ... ولا غضبوا أن قيل عمرو سيقتل

نعم صيروا الإيمان حصنا تبوؤو ... إليه ونادوا يا معاشر فادخلوا

تروا هديا ما كان في الناس مثله ... ولا أن يكون في الوجود فيعقل

مآثره لم تحصها الكتب كثرة ... ولا بلغوا معشار ما فيه مجمل

ألا فلتدع وصفا قمينا لربنا ... وقل كل فضل في النبي محصل

أما كان في أخذ العهود مفاخر ... درى لبها ذو الفطنة المتعقل

أما كان في الألقاب شأو ورفعة ... وناهيك قول الله يا متأمل

أما كان يوم الفتح نصر مؤزر ... وأم الجنود جبريل المرفل

أما زج في ملك عظيم بمحفل ... وقد قام عنه صاحب ومبجل

جهلنا فأعصى راجيا حسن رجعة ... وما كان يبدي الفحش لو نحن نفعل

غلظنا عليه القول في كل موطن ... فما أن دعا ربا عظيما ينكل

عفا ورمى بالعفو والصفح غيهم ... وما أن دعا خسفا وغرقا ينزل

فلسنا نكافئ ذا النبي لخيره ... ولو أننا للنفس والمال نبذل

فما بينه والناس في الأصل نسبة ... نعم بشر في الخلق وهو المفضل

رضينا من الدنيا إذا كنت راضيا ... علينا وما أحلى الرضى حين يحصل

تداعت حداة الهول من كل جانب ... فطمت وجند الله في القوم يعمل

فما راعنا مكر وخوف وإنني ... عليك بكل المعضلات معول

ومن يحمي هذا الرسول قد احتمى ... أتته ضروب الفتح تسعى وترفل

ومن حط في باب المهيمن رحله ... وشاهد أن الفعل فعل منزل

ولم يك إسناد المجاز مقاله ... فذلك في حض الأمانة ينزل

فداكم رسول من يرد نواله ... يكن بمديح القول لا يتزلزل

مدحتك لا أسكار يمدح في الورى ... ولا هرم أو ذو فلوس مبجل

مدحتك إن مدح حسنك عدتي ... ومدح سواك بالقوافي رهبل

مدحتك أدري مدح غيرك هجنة ... ومدحك بالأشعار مدح جرعبل

مدحتك قد لقيت بالمدح جنة ... وإيماناً ويسراً ليس مدحك زعبل

مدحت جنانا شامخاً به أريحي ... مطالبنا تقضي وبرءاً تعجب

وإني أتاني الظن يخبر أنها ... أتاها قبول واضح ليس يجهل

فلبت شفاء الجسم من كل علة ... وبلت سروراً دائماً لا يزلزل

فأنت ملاذ المستجير وإنني ... لبابك طول الدهر لا أتحول

قصيدة « الطّامة الكبرى» :

[طويل]

لك الخلق يا مانح العطا ... مدين فلم يمنك غطاء ولا وطا

هو الحق لم يجعل لفرد تصرفا ... سوى زعمات من يرى اليوم طارطا

جهول إذا ما ظن أنه آلة ... لما تبرز الأقدار أصبح مفرطا

ولا ينبغي التفريط فالحق واضح ... بلى أم نهج الواضحات وأقسطا

فإن كنت قد أعطيت جاها فحاسد ... بفائس أنفاس تجدها على خط

وإن كنت قد أعطيت علماً ولا أرى ... لديك سوى نزر فما يمنع الحط

وإن كنت ذا ورد على فرض كونه ... على منهج المحمود فلتخش محبط

أترفع حكم الله أن قال قائل ... رأيت خلاف الحكم كشفا مورطا

أسيد أس أسه الخير مالك ... يقول صلوت للشريعة عامطا

أوحي بري بعد النبي محمد ... أتاكم ولم يصحبه جبريل ضابط

تهدد أقواما بسبب ولم تخف ... يكون القضا عكس المراد مضاغط

فتلك ما أشهى كلاما رأيته ... لبعض شيوخ القوم في الحكم مقسط

أتسلني و لله ما شاه مشتي ... إذا كنت في تعظيم نفسك مفرط

حليبي من يملك من الله شيئه ... إذا ما قضى الرحمان بالعدل مقسطا

حليلي تمنى الكفر كفر فلا تكن ... مرب بعيض الدين لله ساخطا

و إن يكن الرحمان بالكفر قاضيا ... على بلدة ماذا تكون مخانط

فهل يترك التسبيح أو يلك صابر ... على هنوات الكفر إن هو خالط

و هب أن من تقليه في الحكم جائر ... فهل مستقر الجور كالكفر ماعطا

و كنت أظن أن للقوم وازعا ... يسير إلى نحو الرشاد مبسطا

فما علمت ما عممت وجدته ... على مهيع الأموال جمعه ناحط

و إن تعظ الأشباح مر تلف سامع ... نعم من يقول خبط عشواء خابط

دعوت بنصر الدين كل موحد ... فما أبصرت عيني مجيبا مرابط

و لا مُرشدا للقوم يوما بقوسة ... سوى مفرد فحوه كان معيطا

كأن نذير الدين لم يك واضحا ... أو أصبح نهج الحق في الناس ناحطا

و قد طالما أبديت في مجلس الورى ... دقائق علم كنت يا سلمى ناشط

لها من فنون ثابتات رسومها ... عفين فإن تسأل ترى القول غالط

هدمت أصولا أسسوها بجهلهم ... وبينت صعب الحق إذ كنت جحطا

و بينت محكم الكتاب وسنة ... وأوضحت أعرابا و أسمعت من لطا

و كم آية قد فقت فيها أعاريب ... وما عطها شخص وقد كنت غاصص

و كم أرشدت مني القريحة جهلا ... بصوصا كوقع النسهم إذ يك ماخط

و كم حصن جهل قد حصرت حدوده ... بأصل وفرع كنت في الحصن ماسطا

و علمتهم علم الكلام حقيقة ... لكي يسمعوا في الفن قولي باسطا

بنص و آي محكمات وسُنة ... و قول هزبر لقوم من كان حائطا

و نزهت ذات الإله جل جلاله ... عن نزعات العرب للظلم حوطا

و بينت أن الفعل لله وحده ... و صرت لذى الأهواء بالعلم ماقطا

و جاريت في ميدانه كل فارس ... فلم يستطع جريي وأصبح تابطا

هلم بنص محكم الأس ثابت ... لكيما تبين الحق أوتك حائط

ذكرتم أموراً لم يزل كل عدم ... بدى سردها في حيص بيص مورطا

و فهتم بقول الروس في الناس جهرة ... فأصبحتم لدينن شرًا تأبطا

تقولون قولا ليس يمكن عزوه ... لغير نبي بالرسالة أخلط

خرجتم على نهج لولاية إنما ... ولي به العرش من كان نائط

لحق حدود الله بالشرع لا الهوى ... ولا ناظراً أفعاله الدهر ناشطا

و لا مزدر بالخلق يوما بطرفه ... ولا طامعا قد خلته القسم ساحطا

و لا كاتبا غير الذي قد يسره ... إذا ما أتى بالكتب من كان ضابطا

و لا سامعا لهو و لا هو ناطق ... بقول به يرضى العموج الرطالطا

فمن بعموم الشرع يعمل صالح ... و لي و إلا كان لشرع ذامطا

كلا ذين شرط بولاية ثابت ... و لا وحد يغنيه إن هو فرط

و إن لم يكن ذا انفرد لله مخلصا ... فسلم على ذي اوهم من كان قاسط

جهوني إن ذاكرته و أفدته ... و أبصرته حكم العزيز مسمط

و لم يرتدع بل جاء للحق هادما ... كان به شبه الجنون مغابطا

فهذا عسى يوما يكون دواه ... و قد صار كل الناس لجهل غابطا

قصيده نظمها المولى عبد الحفيظ إبان موسم الحج تشوق إلى ذلك المقام الرفيع

[وافر]

ألا فاسمعي كلام الأنيب ... وكن في السابقين الطاعنينا

لقد حنت العزائم فرن شوق ... تشبث الطير منه والسوب

وما في قلب عاشق ليلى منه ... سوى بعض وقد أفناه حينا

فلو حلت رشاشته ثمودا ... فلا سلموا ولا دعنوا يقينا

ولو أبدت جمالها يوم مصر ... لأصحوا للقلوب قاطعينا

ولو رأوها من عصو كليم ... لكانوا للإجابة مذعنينا

ولو رآها نمرود لأضحى ... إلى الإسلام يهدي الظالمينا

ولو رأى شمائلها لقين ... لأضحى في البلاد الطائعينا

أفي ليلى المليحة قد تلمني ... وقد حسبت لكل الناظرينا

عليكم باتباع ما رأته ... ولا تعدو فتصحوا خاسرينا

وأخلص في محبتها جهارا ... ففي الإخلاص قوم قاطبونا

محمد قد ملأت الكون حسنا ... ولا صحب للخلائق أجمعينا

منحت بود أقواما جهارا ... وعفوا للعصاة المذنبينا

فيا فوز الأحبة ما أنيسو ... وبا خسارة البغاة الرائعينا

إذ نادى الرسول بيوم حشر ... جهارا والخلائق صامتونا

هلم أيا معشر أهل ودي ... لتصحوا في الجنان ناعمينا

وتزداد التبدد في جواري ... وفي الأحشاء أنتم ساكنونا

وبأبونا الوشاة فلا ينالوا ... رضى تهواه أذن السامعينا

جزاء موقف ينفعك منهم ... ولا عفوا لقوم مسرفينا

رسول الله إني جئت أسعى ... أنادي يا صفي العالمينا

ببضعتك الشريفة ذات قدر ... وعز ما له كفؤ يقينا

سلالة خير من وطئ الثريا ... وخير نساء كل نساء العالمينا

و بالعمرين خير صحاب رسل ... وأفضل ناسخ للسابقينا

لقد بذلوا نفائسهم وداداً ... و ما أصغوا لقول اللائمينا

و ذي النورين من أضحى سناه ... على الأكوان طرا مستفينا

و من جازينه فضلا وحسنا ... بحب منك والكف اليمينا

و ذي القدر السني سنام مجد ... وهدي للهُداة المهتدينا

أبي الحسن الشريف من تحلى ... وزيرا لعُلا دنيا ودينا

و بالسبطين من كانا جهاراً ... على الصدر الشريف نائمينا

تحبهما وكنت بهم رحيما ... كما بالمؤمنين الناصحينا

و بالأزواج طرا مع صحاب ... وبأشياعهم والتابعينا

أنلني منك فضلا ما أرجى ... وما أرجو أخير الناصرينا

و خسفا للعداة من رمونا ... بسهم خاطئ في الغابرينا

تداعوا لانهدام الدين جهراً ... و ما ربي لهم بناصرينا

فلا تحرمني ربي من دماهم ... وأرضهم أخير القادرينا

فقولوا أن دعوناه جميعاً ... آمين آمين رب العالمينا

قصيده في مدح خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم

[خفيف]

طالما قد ذكرت أنك سقيم ... لك من لوعة الغرام هموم

و كذا من فراق تلك النواحي ... يا أخي ذلك النوح العظيم

و اعترك النحوب حتى لقد صر ... ت بهم كهلان شك يعيم

م لا أعتدي كذلك وشوقي ... للحبيب الحبيب شوق جسيم

كيف لا أشتهي لوصل لسمى ... وفؤادي على هوها مقيم

و هي لو برزت ببعض سناها ... أكست الكون بهجة يا نديم

منت رأفة و جود ورحمى ... منها في جميع ذا التقديم

خمرتني شؤون قوم كرام ... و ليوث الوغى لذاك أهيم

فانك ما استطعت طيبة وذويها ... فهي و لبه جنة ونعيم

يا لهم جيرة أقاموا بواد ... ما سمعت بمثله فأقيموا

موطن ضم كل أصل و فرع ... ميتي أن أكون فيه أقيم

إن جرى ذكرهم فأنا حيارى ... وسكارى إن هب منهم نسيم

بله دمر رمنهم من أنيس ... فلكريم به لديهم حميم

غصك العين عن هواهم حرم ... بحت فهرا به وإني كتوم

أتمنى وما اتمنى محال ... وصل مربع صنطه مستقيم

كل قلب له يحن اشتياق ... إنّ ذكرى لديار شيء عظيم

ليس يدري الجهول ذو اللوم عنهم ... أن كلا بما لديه زعيم

يا نبي لهدى عبيد ضعيف ... يدعي أنه صديق حميم

دمرعه حبكم و حب بنيكم ... سهمه أنه بكم رحيم

خصه حب حامدين لواكم ... إن ذاك له لوصف قديم

لست أخشى الزمان هوانا ... وبقاك الكون قائم خديم

إن لله في الخلائق قوما ... حبذا من على تناهم يدوم

كيف من دينه الثناء عليكم ... وبرؤية وجهكم مستقيم

خصك الله في الوجود بفضل ... فالإله يعطي وأنت كريم

ست مفتاح كل شيء فمن ... يبتغي غيرا فللضلال يسوم

ثم أعطيت آي كل نبي ... بل وأعظمها القرآن العظيم

أذعنوا كلهم و ألقوا عصاهم ... خاضعين و ما بدا توهيم

طرب الكون كله يوم وافى ... سيد الرسل والنبي المفخيم

فبميلاده أتى كل خير ... والبشائر شأنها التعميم

وجميع الأفراح حلت بنادينا ... فيه هذا النبي الرحيم

يا صفي الإله نفسا هواها ... أشغل القلب فالفؤاد وخيم

تدّعي النصح في سواها وتأوي ... لمناها و لضلال تروم

قد خفي عنها أن للدهر عين ... في اقتناص الأخيار دأب تهيم

سيئما أن هم ببيت أناس ... وكل بهم البلاء المقيم

كلما قلت للدواعي دعيني ... و طلب الخير فانعداه أليم

حسست وصبهم و باحت جهار ... ما الهوى في لزجل نفسي تلوم

والذي ينتمي لبيت عظيم ... ليس يخشى الكلاب بل هي رميم

من يديم الزمان ما سار دهر ... من إلى الآن حبه يستديم

يا رسول الإله إني محب ... حن بي الشوق فلتعُد يا كريمُ

بالنبي والذين حزنا عليهم ... بكت الأرضُ و لسماء و النجومُ

وذلك ولصحبة طرا | والأمة كلهم ياحليم
حد محكم نصرة وحد | وقضاء أوطاره وسديموا
ليس يحصي لنظام مدح علاكم | وقد أثنى عليكم رب عليم
والقليل لدى نكبير كثير | سيما السيد لدى لا يضيم
فعليك من لإله صلاة | وسلام إلى محل عميم
وعلى لك الكرام وصحب | وجميع اتباعك التسليم

قصيدة نظمها لمولى عبد الحفيظ عند ختمه لصحيح الإمام لبخاري رضي الله عنه :

[طويل]

أحدثت ليلى في لحشه لا يسلى | فكم أسهرت جفن وكم هيجت عقلا
وكم أنقضت ظهر الحسم من لكرى | وكم أحدثت في القلب أسهمها نبلا
تيممتها أجتني ثمار علمها | بلداد لبدائع من غيرها لتبلى
له ربيع بدا قبلي دون غيره | لأحصي به قودا وأحظى به فضلا
ولو أنني قدمت ما كان أحرا | لكنت به عبدا وكنت لها نجلا
ولو أنني أعطيت ما كان واجبا | من سعي كبير نصر الأعين الحلا
نكب إليها عمون شيمتي | أروم علي لأقدام متحدا سُبلا
وما دعاني شوق يوم لحسنها | وقلت له سهلا وقلت له أهلا
تيممت ربع لصاعين بوجهي | وقلت بحادي العيس عنها دع الشغلا
تيمم ربوع لحي وخذ تحية | وقل حدار لحب وسكب به وبلا
وذكر به بين كليمه بحبه | فذكري بهم يحبوا وذكرهم أحلا
وكيف ومنها لحق أصبح واضحا | وأصبح طود الكفر من أسها سهلا

تلقى به غوث الأنام محمد ... من الرب أحيانا فكانت لنا تتلى

لنا نصر ما دام انتقدم نحوها ... فطوبى لمن كانت به في الورى كفلا

بها حفظ المولى شريعة حبه ... فأبقت لدى أزماننا القسط والعدلا

تحبب أصحاب النبي وهديه ... وفتح عن وجه لعويص لنا القفلا

هنيئا لنا د مت يمن رسوله ... فلنا بها فضلا ولنا بها سؤلا

و خضنا بها بحرا عظيما وبينت ... لكل الذي قد كان في أمر حدا

و بينت الأخبار منها غوامضا ... فلولا وجود الوحي لم تعرف الحلا

و لولا إمام حاز في السبق مرتبة ... به ذل عن أقرانه السبق والفضلا

تبدى فأبدى من بحار علومه ... دقائق أسرار لها العين ما أجلى

فأسس أحكاما وسن قواعداً ... لتصحيح آي من على قدره الرسلا

لما علم الأخبار منها سميها ... ولاعثهب وم به تعرف الشكلا

و ذاك البخاري العجيب صنيعه ... فلله م أشهى ولله ما أحلى

كتب جبيل القدر قبض أنامل ... بها ديم الرحمان تستوجب الهطلا

كتب أبان الحق فالهم سحبه ... فمن لم يصب وبلا فما أخطأ الطلا

فما للبخاري في الرجال مماثل ... كفاك به أصلاً إذا تطلب الأصلا

تحلت به الأعصار مذ حن في الصبا ... فكان لها حلي وكانت به تعلا

ألم يك في قلب الأسانيد حفظه ... عجيب فعن إعجازه لجم قد كلا

و لا يعرف الفضل الشني لأهله ... سوى فاضل مرحب له فضله دلا

لذاك أمام العصر قبل خده ... ولولاه حق مر تقبيله الرجلا

أولاء هم أهل النبي حقيقة ... فبشراي لهم بشراي وأكرم به أهلا

أولاء عدول الأرض في كل بقعة ... نحملهم من الحبيب لنا حملا

بهم طابت الأنفاس في كل موطن ... وطاب بهم ورض الهدى والردى فلا

عليهم حلي العرفان تنشر في الورى ... إذا الأرض من طغيانها ملئت سجلا

بهم عصم الرحمن خير شريعة ... أقاموا لنا من شمسها الفرض والنفلا

ختمنا أحاديث الرسول أمامنا ... أمان الورى من كل ما يحدث الهولا

تداعت حداة الكفر من كل وجهة ... لتطفئ نور الحق والحق لا يعلى

فكم بدع عظمى بنوها بمكرهم ... تحاول أن تفري طريقتنا المثلى

رجونا بفضل الله قصم ظهورهم ... وأن يهدم البنيان والأصل والنسلا

إلهي إلهي نج كل موحد من ... الضيق فاكشف غُرَّ من شك في أن لا

إلهي برواة الحديث جميعهم ... مطالبنا تُقضى ونستوهب الجزلا

وصل على خير النبيئين أحمد ... صلاة تعم الأفق والوعر والسهلا

وآله والأصحاب طراً وروحه ... ومن عن أولاء الغُر قد أحكم النقلا

قصيدة نونية «لسعُ العقارب والأفاعي في ردّ إفشاء من كان قبيح المساعي» استهل بها قصيدته في كتابه(نفائح الأزهار في أطايب الأشعار) عدد أبياتها ستون بيتا (60) تبتدأ من ص 2 – 6.

[وافر]

تذكرتُ الدِّيار ديار ليلى ... فهام الدمعُ بين الوجنتين

وأحنوا للوصال إذا بعيني ... ترى الأنوار شبه الظلمتين

يهيجني تباعد كل خلٍّ ... وأخرى نخبة بالروضتين

متى رمت لتنذذ بعد هذا ... يهيم القلب وجدا كرتين

إذا ما رمت نأيا من رباها ... وقلت الصبر عند الصدمتين

ينهنهني تذكر نجل أضحى ... ضجيع الأرض بين الجدتين

أنفسي هل رضيت بذل خزي ... منوط حكمه بالكاتبين

وهل أضدك بالتذكار حب ... وهل أغراك شجو الباعثين

ولم أعهد طبيعتك التصابي ... ولا الإفراط عند الرحلتين

وعهدي أن نفس الحر تهوى ... مناخ العز إرث الماجدين

وتأبى الملك في أرض بذل ... ولو كانت مقر الوالدين

فلم يرض السري نقيض هذا ... وإلا فانتهاج القارظين

فمن يهوى الركون لأرض ذل ... خليق أن يؤب بخزيتين

أجابت بالبدار عقيب هذا ... أترضى أن تؤب بخسرتين ؟

ألم تسمع مقالة أهل جحد ... بنا در أفض للأطيبين

بأنك بائع الأحرار ظلما ... بإفشاء لأردى الناقلين

ففاض الدمع بالتكساب فيضا ... بمقلتين لدى الصاحتين

فإن ابتع بملكي ربح ذل ... إذن يدعى رجوعي بالحنين

وإن ادعى الخؤن فإن مالي ... غدا مني كأثر بعد عين

نصيب جاره المبتاع حقدا ... وآخر عند أهل القبلتين

كأني ما عصمت كريم عرضي ... ومالي بالشهادة كالأبين

فكان العرض حلا عند قوم ... وكان المال فيئا بين دين

فمالي لا أساكن أهل بيعي ... وأجني ثمر بيع الراحتين

ومالي لا أدوم بدار ملكي ... ويرهو بالمعاهد رأي عيني

أأترك تيلك الأصقاع زهدا ... وأبني كالغريب بصخرتين

وهبني قد فعلت جميع هذا ... وقد بعت الجميع بدرهمين

فلم أخرج بأهل الغرب طرا ... ولم أك آمرا بالجلستين

فهجرا وجهدا دين ربي ... و ما الإيواء إحدى الحسنين

و ما لي لا أرى المقدام يدعو ... مطاع الأمر مرهب للدعوتين

فإن يلث بالدفاع له اقتدار ... ولم ينفع فشر الماكرين

و إن بالعجز كان له اتصاف ... فما أغنى حليف الكذبتين

و لولا صبية صغرت لأصحى ... محط الرحل بين للأبتين

فلم أترك معهدنا لعجز ... كمثل القاصدين جنا اللجين

و لكني نبذت لها لأسمو ... على لأعدا سمو الفرقدين

عبيدي هل سمعت لسبيج شعر ... لشهم ساطع كالنيرين

فهون في أقاصي الناس هين ... وهون في العشيرة غير هين

فما المنكور من أصل وعين ... كالمعروف من أصل وعين

أأمر بالقتال و جل قومي ... يرى أن الحماية فرض عين

أأمر بالجهاد ومال قومي ... تلاشى في لذائذ خصلتين

برسم النكاح وشر أكل ... فلا ترجى الكنوز لغير دين

وإن ادعى الجبان لعجز قومي ... فمن قس جيوش لقصتين

و لم أبرح لنصر الدين حتى ... تكامس جيشهم بالعدوتين

و شق الجيب أيضا قبل هذا ... على شنقيط أرض المفخرتين

تسور أن يزور أهيل وجدي ... فكان جوابهم بالأسودين

و من بعد الدخول ترى جيوشا ... تقسم في النزول لفرقتين

فمنها ما تراكم نحو فاس ... ومنها فرقة بالبلدتين

و في الجمع المنظم كان وعر ... لعقد كان بين الدولتين

بقطر تم كشف السر أبدى ... وقوع الجمع بين آخرين

وإذا ما أمت الأحزاب حصرا ... بفاس ثم جمع الناقصين

أسائل جاحدي هل كان هذا ... قديما أو بعيد البعثتين

وإن تسأل خلاصة صفو ود ... رجال العلم أهل الصوتين

لجد عين اليقين ودمع شجو ... لفقد الكفء لصحب كل عين

فإن شهد المحق بما فعلنا ... من الحرب المدبر بعد حين

فلا ألقى المسامع للمواجي ... جموع الخائنين بكل رين

وأسأل مسدل الإحسان عفوا ... إله الخلق رب المشرقين

وفضلا منه يمحو كل وصم ... يعم الكل رب المغربين

بحرمة صفوة الأخيار طرا ... رجاه الصاحبين الشاهدين

وبالأرواح كلا مع صحاب ... وبالصهر الكريم وذي النورين

صلاة الله مأرب كل شخص ... عند يهوى نجاح المقصدين

على خير الخلائق من سناه ... بدا في الأفق بين الخافقين

- قصيدة من بحر البسيط عدد أبياتها تسع وخمسون بيتاً (59) يهجو فيها المستعمر الفرنسي عنوانها:« لا مرحباً بديار فوقها غنم»نظمها في كتابه (نفائح الأزهار في أطايب الأشعار) ص 6- 10

[بسيط]

لا مرحباً بديار فوقها غنم ... أبان شر وأفشى الفحش بينهم

لا بارك الله في أرض بها قطنوا ... ولا سقى الغيث ربعا فيه حكمهم

لا خير في العيش في الأصقاع قاطبة ... إذا تأمر في العلياء منتقم

أنى تكون لهم في الأرض مكرمة ... وبيت مجدهم في العز منهدم

أنى تكون لهم في الأرض مخفرة ... وقد تحقق عند الناس كذبهم

أنى تكون بهم في الأرض منقبة ... ولا مواعد ترجى بينها حرم

يظن كل سخيف العقل أنهم ... في رتبة الفخر دون مجدها انتحم

كلا وربك ما خط لكتاب لهم ... فخرا ولا شهدت بفضلهم أمم

إذ تزاور أهب الفسق دورهم ... رن الجميع وقالوا مرحبا بكم

حرصا على أخذ ما في الجيب مستترا ... وعند أخذهم ذا الفيء يقتسم

تصبو إلى اللهو والفحشاء أفئدة ... ومن يحوم إلى العلياء يتهم

ما حيلة المرء في ذا الوقت واعجبا ... يمذ الحر بالأهوا ويتهم

لو ظل يقسم بالإيمان ما اعترفو ... بصدق لهجته لو نزرانها قسم

تلك القبائح من يجني فواكهها ... يظن عدم جميع من هم كرموا

ويستبيح بهذا الزعم من فصلو ... وفي الغواية نهج كل من حرموا

فلا لصغير بهذا العيب محتشما ... ولا الكبير له فضل فيلتثم

إن الدناءة في ذا الرهط قاطنة ... بها عرفن جميع القوم من قدمو

عند الجماع جماع الفحش محمدة ... منه لسيادة عند الكل تحترم

ما في الوجود حرام يتقى كرما ... إن المروءة شأن من بها علموا

إن القلوب بحب النفس مفتنة ... ما يمحو الفضل إن انفصل منهدم

هل يرعوي المرء لا أصل يباعده ... من الهوان ولا مجد له شمم

ما خص مجداً سوى ذي المجد في حسب ... ولا علا مرتبة الأشراف متهم

كد نحوط عهود القوم في ذمم ... وليس يصلح منهم للورى ذمم

شد المزار بهذا النوع عن كرم ... كأن قلبهم قد مسه شبم

و من هم خصصوا في مكر مركزهم ... لا عاش نسلهم دنيا و لا رحموا

لا نبغوا أملا يقضى به أرب ... وحكم الرب سيف في رقبتهم

ترجو القلوب وقلبي كل منقصة ... تحل أرضهم في إثرها النقم

ما أن رأينا لهذا النوع منقبة ... وما سمعنا بفك الحرب سيفهم

قد آن يقضي على من كان متصفا ... بالجور في الأرض بين الناس ينعدم

كم من قلوب لدى الأسحار ساجدة ... تسايل الله جهرا في خرابهم

كم من عيون لدى الأسحار باكية ... حتى تكون بيوت الذل دورهم

قد دنسوا كل عرض من سفاهتهم ... وضجت الأرض سخطا من فعالهم

إن المروءة ما زارت منازلهم ... فكيف يرجى منار العدل والشيم

إن الذيب عوت من كل ناحية ... فحق للأسد أن يخوضها الأجم

فلا ارعواء ولا الخلاق مانعة ... ولا رجال لهذا الفعل يحتشموا

إذ تتبعت هذا الجيل خلت به ... شؤما تولد منه الهم والبكم

جفت صحائف أهل الخير منه فلا ... حي تدفق في انحنائه كرم

و من هوى المدح سترا لا يساعده ... قلب تكدر والقرطاس والقلم

إن حطنا الدهر بعد المجد لا عجب ... إذ كل مجد لعمر الله ينصرم

لكن ذا الفضل يرعى الفضل من كرم ... وبيت ذي حسب في دهرنا علم

و إن أبى الدهر إلانقص ذي شمم ... فلا غرابة يرجى مثلها لهم

و إن تركنا لواء المجد عن كرم ... فقد بكت فقدنا الأعلام والحكم

وودعتنا شموس العلم كاسفة ... لفقدها الكفء لما حازها الحدم

و شيعتنا قصور فاض مدمعها ... وقبلها الأهل والأوطان والنعم

فليرقب اللص سحقا آن موعده ... وضعفه حطة من جل جورهم

و للغرابة في إشراق طلعتها ... حسن و إذ أفلت ما عابها العدم

و قد يصير لها عز ومكرمة ... إذا علت غير ذاك الأفق تبتسم

وهل سمعت بعيب نيط من خلل ... بالسيف لما بدا في الحرف يحكم

فإنما المرء بالأخلاق سامية ... مسود لو علاه الشيب والهرم

ومن تأصل في الأديان فخرهم ... ما حط قدرهم إلا الألى لؤموا

قد ما حفظنا لهم في الكتب منقصة ... وقد بدت زلة في خلفها القدم

لا تحسبن طيشهم في الأرض أورثهم ... عزا بني إنه في القرب ينهدم

رهط بغير ملاك الحمد ليس له ... شأو إذا عد بين الناس من عظموا

قد جندوا الجند لاستسلاب ما وجدوا ... ظلما وعمدا فبئس الكسب كسبهم

وما حفظنا لهم في العلم مرتبة ... شيد المجد ساء الحظ حظهم

وما علمنا لهم في الحرب أفئدة ... أبانت الغضب لما حل جمعهم

في سالف الدهر ما يغنيك عن خبر ... لما تجرع كأس الذل حربهم

قوم علمنا بأن الطيش طبعهم ... ما بينوا الرأي إلا خاب رأيهم

إذا رجونا بغضب الله يشتمنا ... وأن نبيد بخوف الله أمرهم

ومن شعره في حيوان كان عنده ومات أورده الأستاذ عبد الله كنون في كتابه «أمراؤنا الشعراء» ص 58 - 59 حفيف !

سكبت دمعها وهاجت مآقي ... وتدانت وروحها في التراقي

برهنت لي عن ودها وقديم ... لعهد منها بشدة الإشفاق

أوقدت بفراقها نار وجدي ... ليت شعري هل للتفرق راق

أفزعتني بعشية قد غنتها ... فهرعت لضمها واعتناق

ثم ناديت يا خدام الأدري ... هل لروح تماسك باعتلاق

فأصاخت إلى كلامي ولست ... ما على الميت إن أبى من شقاق

متثالا لما دعوت أجابت ... وأبانت صداقه في السباق

ثم جادت بنفسها وسرحت ... من ألم العذاب والإرهاق

فدفعت بها إلى الترب حفظا ... لحقوق أكيدة الميثاق

تكفت الأرض كل حي ومنت ... فالثرى لحسومنا كالطباق

يا منايا هلا رميت سهاما ... نحو ما شيدوا حصون النفاق

وتركت سليمة الصدر من كا ... نت إلى الموت من أحن الرفاق

كنت قدما أذب عنها ولكن ... ما من الموت إن أتى من واق

وهي قصيدة طويلة تحيّر منها الأستاذ عبد الله كنون هذه الأبيات الذي مكنه منها أحدُ خُدّام السلطان وأوضح له أن الحيوان المرئي كان كلبة

و من قصيدة في شكوى الحال من أهل الكفر الذين هم الفرنسيس أوردها عبد الله كنون رحمه الله في كتابه السابق ص 59 60 طويل

إليك رفعنا الأمر يا مانع الأذى ... فقد هالنا حرب الغواة بما أبدى

تمالأ أهل الكفر عنا بقوة ... ولم يرقبوا للظلم إلا ولا عهدا

إذا علموا من سمي لمحمد ... تراهم بفرط الغيظ في حربهم أسدا

وما إن يرى مسلم من كرامة ... وإن كان طول الدهر يخدعهم عبدا

تراءوا بعدت في القديم بخدعة ... فلما أتوا بيت المهابة والنكدا

نهضم وشتم في العباد وربها ... فما عظموا جمعا ولا رحموا فردا

كأنهم قد وكلوا بمهانة ... لمن في سبيل الحق يتبع الرشدا

وما في سجايا الروم عفو وعفة ... ولا يبذلون الوسع في الحلم والجهدا

وحوش إذا تظفر يداهم وإن تجب ... تراهم كذئب الغاب يلتمس العودا

أسأنا بفعل الذيب جهلا وغفلة ... بجودك أرجو أن تمحي وأن أهدى

إليك سألت العفو والصفح منه ... كما قد رجوت النصر والعز والرفد

بذلي وفقري قد رجوت إجابة ... لتكشف بلوى وتمنحني البعد

فقد طال مكثي بالبلاد وإنني ... لأعلم أن الحبس من أبغض الأعدا

مرادهم إليك الرفيع إهانة ... وأن يجعلوا للكفر في شرعهم مجد

فطبت وقلبي كاره لوصالهم ... وهل يؤلف الحب اللئيم وإن أسدى

تكبرت عنهم راجيا أن كيدهم ... يعود هباء والخسارة قد تفدى

و له من قصيدة يتأسّفُ فيها على فراق طيبة التي هي المدينة المنورة شرفها الله. في نفس المرجع ص 60:

[خفيف]

لهف نفسي على سعود رحال ... تنظر الجود من سماء الوجود

لهف نفسي على بقاع رباها ... مهبط الوحي لنبي الودود

أرقت رحلة النوى فدعاني ... باعث الشوق مُرشدا للقعود

كيف يسعى إلى بطى ذو ذكاء ... بعد أن كان في جنان الخلود

هذه طيبة تنادي جهاراً ... منهلي العذب سائغ للورود

إن من يعش عن هواها ويصبو ... لسواها لبضعة من ثمود

فأنتم كرام العالمين ومن يرى ... به البغض منكم فهو من ذلك المعنى

و له من قصيدة نبوية بالمرجع نفسه ص 60:

[طويل]

على الحب ما عشنا وبسأت ربنا ... دواما على حُبِّ الحبيب وإن متنا

له الحكم في أبداننا ونفوسنا ... وما شاء محبوب الغرام فقد شئنا

من لم يكن يهوى الرسول وحزبه ... ويعلم أن في المحبة ما يجني

مصاب عليه الموبقات تراكمت ... وقد نال مقتا بالبعاد الذي أفنى

ومن قصائده في مدح الحضرة التّجانية أوردها العلامة الشريف محمد بن محمد الحجوجي قائلا[136]:

[طويل]

ألا هلْ يلذُّ النومُ والربعُ شاسعُ ... وهلْ من لقاء الحبّ يُغني التواضعُ

وهلْ من ملامٍ ينثرُ الجفنُ دُرّهُ ... إذا هيّجت ما في القلوب الفظائعُ

وهلْ إنْ جرتْ دمعًا على الخدّ لمْ تدعْ ... حرارةَ وجدٍ قدْ حوتْها الأضالعُ

وقدْ سلّ سيفَ البغي دهري وشمّرتْ ... حوادثُهُ ما الجفنُ منهنّ هاجعُ

ونادتْ رسومُ القلبِ بالهجرِ والعنا ... وللجسمِ حكمُ القلبِ إذْ هو تابعُ

ألا فلْتدعْ لومَ المتيّمِ إنّهُ ... يُصادمُ هولًا همّهُ القلبُ قاطعُ

أمَا كانَ يكفي ذا النحولِ الذي شجى ... ووجهٌ كئيبٌ أصفرُ اللونِ فاقعُ

يُرى فوقهُ للخطبِ رقمٌ أشعّةٌ ... ذرى الرمزِ منها منْ ذهنهُ الزعازعُ

فطورًا أهيمُ في الفلاةِ وتارةً ... تُناجيني بالأحزانِ عنهُ الضواجعُ

سأندبُ ربعًا للأحبّةِ منْ صفا ... بهِ العيشُ لمّا ساعدتني الصنائعُ

ومنْ كانَ مأوى الروحِ والجسمِ عندما ... سقتهُ مزونٌ وبلها متتابعُ

فعاودهُ صرخُ الشبابِ وما عفا ... وربتْ وراءَ الحجبِ تلكَ الودائعُ

حلاهُ وإنْ شطّ الربيعُ أزاهرٌ ... فمنظرهُ يُغني وماؤهُ نافعُ

جميعُ قرى الدنيا فداءٌ وإنْ علتْ ... سوى الحرمينِ وهي عندي بلاقعُ

فللهِ ما أشهى زمانًا بهِ مضى ... أشارتْ إليهِ بالمعالي الأصابعُ

وللهِ ما أحلى شمائلَ فتيةٍ ... نسيمُ شذاها في المحافلِ ذائعُ

لحى اللهُ دهرًا إذْ قضى بفراقهمْ ... وعظّمَ في شرعِ الهوى منْ يخادعُ

---

(136) انظر القصيدة في كتاب فتح الملك العلام لمحمد بن محمد الحجوجي ص 662 - 664، وغاية الأماني ص76 - 78

هوًى وشـــةٌ في لأنـــم مُخونُه ... فصى بمصمر من فلنـــةُ المراصعُ

بما كان بعضُ الحلّ عنّـي ولا بد ... وُجُـودٌ بسُـج احكمتْـهُ الصانـعُ

ولا كان منّي الألمثتُ بغيرهمُ ... ولا بدّ عُمري في لصّا وهو صانعُ

لأني قد أسلمتُ نفسي لدي ... أب لرحمـ ـة ب انته لعمرَ صارعُ

ومن جِضْنهُ بالمحتبين وقايةٌ ... ومن سرّه تُغصبت ما بت طامعُ

ومَنْ هَذْيُهُ عَمْرُ الأنامِ سَدَاؤُهُ ... ففي كُلّ قلْـب مُخلِصٍ هُـو لامعُ

أُريدُ بِهِ خُلْفَ الرِّجالِ ومَنْ عَلاَ ... عَلَى الكَوْنِ طُرًّا دُونَ خَصْمٍ يُنَازِعُ

ومَنْ خُصَّ مِنْ بَيْنِ الأَنَامِ بِشُرْبَةٍ ... أَرِثْـهُ عُلُومًا قَـدْ حَوَتْهَا الشَّرَائِعُ

وأَسْرَارِ سِرِّ العَرْشِ وَاللَّـوْحِ وانْجَلَتْ ... لَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ تِلْكَ الوقائعُ

فَلَوْلاَهُ جُودٌ مَا سَعَى الفَوْزُ نَحْوَهُ ... وفي القَلْبِ مِنْـهُ وَحْشَـةٌ وَقُوَطِعُ

وَلَوْلاَهُ مَا دَرَى العَلِيلُ شِـفَاءَهُ ... وَلاَ فَـرَّ عَـمَّا تَقْتَضِيـهِ الطَّبَائِـعُ

لهُ نظرةٌ تُولي الرّجالَ هَذِيبَ ... ومن دُونها ولاه مَـ هُـو مبغ

تحَانَيْتَهُ سِـرُّ الإلـهِ بِخَلْقِـهِ ... لهُ القمران والنُجُـومُ حواضعُ

أَبَانَ عُلُومًا فِي الحَقِيقَـةِ أَعْجَزَتْ ... دوي لسَـبْقٍ فِيهِ للعِبادِ مانعُ

هُوَ الكَمِلُ المشْـهُور والغوثُ وَالذي ... سَنَا مَجْده في النَّاس أَبْيَضُ نَاصعُ

تَمَـدَّه بِـالأَسْرَار سِرُّ رُوحُ مُحَمَّـدٍ ... فَيَا حَبَّـذَا نَهْـجٌ بِهِ النُّور سَـاطِعُ

وإيَّـاكَ وَالإِنْـكَارَ فَهْـوَ حَمَاقَةٌ ... وذُو لطَعن في نهْـج سَحبي مُخدعُ

إمامي لَيَالِي الوصْلِ غَيَّرَهَا النَّوى ... فرُحماك قد حفّـتْ دُمُوعًا هوَامِعُ

فلا العيشُ يحلـو مـ بأنتُ وما عسى ... وبِـنْ مكنًا قد هجرت لَشَاسِعُ

وَلِي وإِنْ كُنْـتُ المُسِيءَ الذي غَتَدَى ... وحسرب حهرّ هـ أن لنوّم طَانِعُ

فَمَا عَنْ قِلاً كَانَ البِعَادُ وَإِنَّمَا ... طَـاعَ الفُـؤَادُ مَـا هَوَتْـهُ المَسَـامِعُ

فَإِنْ تَمْنَحُوا المَهْمُومَ قُرْبًا وَرَأْفَةً ... فَمَحْمَدَةٌ مِنْ بَعْضِ مَا أَنْتَ جَامِعُ

وَإِنْ تَعْفُ عَنْ ظُلْمٍ بَدَا مِنْهُ بَعْدَمَا ... قَدِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى البَرَاقِعُ

فَلَا غَرْوَ أَنَّ العَفْوَ بِالإِرْثِ مُلْكُكُمْ ... بَدَا بَرْقُهُ فِي ذَلِكَ الحَيِّ رَافِعُ

وَلَا سِيَّمَا وَاللهُ قَالَ: وَسَارِعُوا ... فَمَنْ يَعْفُ يَدْرِي مَا بِهِ اللهُ صَانِعُ

وَفِي ابْنِ أَبِي سَلْمَى سُلُوٌّ لِتَائِبٍ ... وَفِي بَيْتِهِ ثَوْبُ النَّبِيِّ مُطَامِعُ

وَعَفْوُ رَسُولِ اللهِ يَهْمَعُ وَبْلَهُ ... وَصَفْحُهُ عَنْ أَهْلِ الجَرِيمِ وَاقِعُ

وَقَفْوُ سَبِيلِ المُصْطَفَى وَصِحَابِهِ ... طَرِيقَتُهُ المُثْلَى فَلَا مَنْ يُنَازِعُ

لِذَلِكَ نَيْلُ العَفْوِ وَالفَضْلِ حَاصِلٌ ... لِأَنَّكَ فَيْضُ المُصْطَفَى أَنْتَ رَاضِعُ

شَفِيعُ إِلَهِ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَأَحْمَدُ مَنْ فِي الحَشْرِ لَكِنْ شَافِعُ

ومن نظمه أيضاً قصيدته بعنوان «إعلام الأكياس بما وقع من التخليط والالتباس» تكلم فيها عن أحوال الناس في عصره، سلوكاً وثقافة وتشريعاً وعقائداً.

ما زالت في رفّ المخطوطات لم تر النور بعد، وهي مسطورة بخط يده محفوظة في خزانة خاصة وهي كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم ... صلى الله على سيدنا محمد وآله

إعلام الأكياس بما وقع من التخليط والالتباس

[رجز]

الحمدُ لله الّذي تكرّما ... على عباده بما تكرّما

ثم صلاةُ الله والسّلامُ ... على الّذي قلبه لا ينامُ

محمد المبعوث للعباد ... بالفضل والفيض وبالسّداد

صلّى عليه ربُّنا وسلّمَ ... ما حنّ مشتاق وما ترنّمَ

وبعد فالقصدُ بدا المقول ... إبدآء ما علق بالعقول
والله ما طلبته يحقق ... لأنه هو الغني المطلق

كتاب الغريب ورفيقه [رجز]

حثت عن الغريب تسأل الغريب ... من قد جفاه من بغا كما القريب
دعه فليس عنده اليوم أرب ... بمن إذا قلت له هات هرب
ولا بقوم جحدوا الإحسان ... من بعد ما أطعمهم إيمان
ولا بمن قد صعدوا المنازل ... به وكانوا قبلُ في الأسافل
فنبذوا للجهل ذا المعروف ... وأنكروا الصفة والموصوف
ولا بمن قد جهروا الأعوان ... للحرب حتى هدموا البنيان
ولا بمن قد هجروا الإيحاء ... فخسروا النقب وما أفاء
فقال بالرسول خير مرسل ... إلا أجبت مطلبي عن عجل
قلت سمّاه في صحيح مسلم ... بدا هذا الدين لا تستعظم
فكل ما كان وما يكون ... عن كنهه قد أخبر الأمين
صلى عليه ربُّنا وسلم ... ما سبحت بحمده أهل السما
وكل من ذب عليه في الورى ... فهو غريب مثله بلا مرا

الأحوال الوقتية [رجز]

القلبُ للشرع وللحقائق ... في وقتنا يكتب في الوثائق
والحورُ نورٌ بدره استنارا ... والعدلُ قد جهل أين صارا
والدين للهو وللمزاح ... والحكم بالرشوة كالمباح
والنبذ للسنة والكتاب ... تمدن من شيم الألباب

والحب ما حرم والمحرم ... ما كان حله فقديما يعلم

أحق خلق الله بالبغضاء ... ذو الفضل للحدود والآباء

والصهر والقريب للقرابة ... لم يتركا العدوان والخرابة

والمدح للسراجين والقسيان ... والذم للنبي والتجاني

والفضل للمال ومن تمولا ... والعيب للفقير لو تأصلا

يا عجبا لهذه الأحوال ... فالفضل صار اليوم كالمحال

كتاب الصلاة [رجز]

ليس لها في أعين الأكياس ... قيد سوى التمزيق للناس

أليس في الألعاب والرياضة ... محمدة قد جنت من غاضة

وفي لعمري نزعة الخناس ... وصاحب الوسواس والإفلاس

لو قيل للفرد وللجماعة ... أن أمير الوقت يدعو الساعة

لحد كل واحد وأصلحا ... من شأنه وبالثناء مدح

يكدح للطيب وللحديد ... ويجعل الفعل من التسديد

والقصد منه أنه يكون ... مقدما تلحظه العيون

يجبر القوت ويندي النسك ... ويظهر الميل ويرضي الشرك

حرصا على الظهور والتداني ... أو ليقال ذا من الأعيان

نعم إذا دعي الفلاح أنشدا ... حي على الصلاة ثم أكدا

أجاب حل القوم بالعصيان ... والبعض قال هوس في الأذان

والبعض في السعي إلى الأداء ... يركب حيل البيع والشراء

وكم رأينا من بها قد أحرما ... لسانه بالخمر قد تلعثم

وكم رأينا من وُحوش الغابة ... من سجدوا للفسق بالجنابة
يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخا على كرسيه مُعمما
والحق ما مبتدع أومن عرف ... بابنة بقرب ربّنا وصف

تبشير

[رجز]

إن تاب من عظم بالأوهام ... وسار سير الرُّشد في الأحكام
وكان في طريقة المقدام ... شيخ المشايخ ذوي الإكرام
حبر الورى ممدنا التجاني ... سيف حبيب ربنا العدناني
على سبيل منهج الأعلام ... قولا وفعلا دون ما إيهام
رأى من الود والاحترام ... ما لم يكن عند ذو الأرحام

تحذير

[رجز]

وإن تمادى يسدي للأصرار ... بالبيع للأسرار للأشرار
للفوز بالأموال والأنعام ... وما عليه اللوم في الكلام
فصحت شأنه بلا احتشام ... محتسبا أجري على العلام
فالحبُّ في الله من الإيمان ... والبُغض فيه منه للإدعان
بحضرة الأمير بالتعظيم ... وحضرة الرَّبّ بلا تفخيم

كتاب الزكاة

[رجز]

لشهوة البطن وللفروج ... والكسب للخلخال والدُّملوج
والذلك للزنوج والأعلاج ... والفوز بالسّالب ذي الأغلاج
ورؤية الحسان في الأمصار ... وصاحب المزمار والأوتار

مصرفها والبعض في الهدايا ... قال وفي البناء والمطايا
والبعض في الدجاج والحوايا ... والبعض في الرشوة للبريا
وما فقيرنا وما قد عطفا ... عليه أولى باتفاق الصفا
لأنه لو كد باجتهاد ... لنال ما يكفيه في البلاد

كتاب الصيام [رجز]

الصوم للشيوخ والمجانس ... وليس لازما لذي المدارس
أحرى حريصا ضمر للمجالس ... محبة الأحبار والكنائس
ولا خلاف في الورى استبان ... بأنه يضعف الأبدان
والناس في ذا الوقت في احتياج ... لصاحب القوة لا المناجي
والشرب للمياه في الأوطان ... والفوز بالشهود للحسان

كتاب الحج [رجز]

الحج لا يترك للإنسان ... مروءة بمهنة الأبدان
والترك للنساء والأصحاب ... والطيب والحلق مع الأثواب
وصولة البحر مع الأعراب ... هم يساوي الاغتراب
فمذهب القصد والاقتصاد ... يقول لا حج على العباد

كتاب الجهاد [رجز]

نهاه بعض الخلف للتوحش ... ليرعوي من كان ذا تخشش
وفي خديعة وإلا فالعمل ... أيده النص وجيش في المحل
وقد رأينا ما أتى الإصبان ... به وما عنفهم إنسان

وحذفه في مُسند البخاري ... ومن خليل شاع في أمصار
والبعضُ قال وهو في القول فجر ... بأن للأفكار نوراً للنظر
فمن يرد مذهب حقٍّ قد ظهر ... له وذو الكُفر إذ شاء كفر
أنّ مدار الأمر في المعمول ... به على كوهلب العقول

كتاب المسح [رجز]

الزّلف للصّلاة والصيام ... والحجُّ شاع في قُرى الإسلام
لأنه ورد في الأخبا ... عن الذي كُبّلب بالأوزار
إن رسول الله خير مرسل ... لو علم الواقع من تبدل
لقال في الوضوء والصّلاة ... والسّعي للأذان للأوقات
والحجُّ والزّكاة والصيام ... وغيرها من سنن الإسلام
بما قد نرى التخفيف منه لضرر ... لا سيّما من اللباس لا مفر
وعندهم بلا خلاف قد ظهر ... قد أسس الفقه على رفع الضّرر
بالحلق للحية بالحسن ارتبط ... والتّرك للوسط من هذا النمط
والرّقص والطّرب وما الحرير ... محرم لو أنه مذكور
ألّى لهؤلاء يستجاب ... والقلب من تحمده خراب

كتاب العلم [رجز]

العلم ما نال به المرء الدنو ... من تاجر أوحاكم أو ذي الزّهو
فصد به المطلوب والتقرب ... عن فضة وجوهر وذهب
ولهما أن حضرا فتكذب ... عن ملك والعُتقى وأشهب
وإن تملى لغصب ما كاندوس ... فانسب إلى قواعد المنجوس

وللوزارة وللقضاء فاكدت على البخاري والنسائي
ولهما مع الظهور لا مرا حرف حديثا جاء عن خير الورى

قاعدة [رجز]

وقاصر لجهله أن يمما في وقت ريحا ظهور أو هما
فوق سهم الفحش والعدوان نحو نحور عابدي الرحمان
بدا يرى عونا من الأنصار بالمال ليس الكسب بالأوزار

كتاب القضاء [رجز]

ذو الفسق والجور من القضاة مبرز يصلح للولاة
ومن يكن في حكم واحد قضى بالنفق والإثبات فهو المرتضى
وربما باليمنى واليسرى كتب للمدعى والمدعي بعض العرب
لأنه رأى من المحتم وجوب ذا الفعل في نص المعلم
ورشوة بالبيض والدجاج ذكرها الخلاج في المنهاج
ورشوة في المصر بالألفين صاحبها مخرج الدين
ورشوة بالدور والجنات حل وهذا الحكم في الآيات
والعدل من يسرع للكبائر ويجعل الخمر من الصغائر
ويشهد الزور على المنابر ويظهر الفسق كما المجاهر
وكلما لذ وطاب وحسن فهو مباح بعضه له يسن

أخبار المتشبهين بالفقراء الصّادقين [رجز]

الدّين للظهور والمعيشة ... يا قبح من يرغب في تي العيشة
قد ضجت الأرض من الخذلان ... وكم بكى المزن من البهتان
من قول قوم قصدنا الرحمان ... وحسبنا الحنّان والمنّان
وهم على الكسكوس والطواجين ... واللحم والدجاج والمعاجين
والجمع للدرهم والدينار ... والبحث في المنكوح كالفجار
ليس لهم من سر علم القوم ... شيء و لا هم من فحول العلم
لولا وجود سفهاء الخلق ... من جبدوا الطعن على المحق
ما قال فرد من رجال الحق ... مثلما تحلى من محق
يدعى الذي يمشي عليها سالك ... وسالكوها اليوم حزب هالك
فاخلص إلى القوم الذين أخلصوا ... ودع رجالا بالهوى تلصّصوا
لأنهم لكل شرّ بَصْبصوا ... وللدنانير يمينا رقصوا
بهؤلاء العيش قد تنغصا ... والفضل عن أفرادهم قد نكص

سيرة بعض الكذّابين [رجز]

الذّكر بالقلب وباللسان ... كلاهما من ثمرة الإيمان
وأفضل الذكر إذا العبد ذكر ... ما أمر الرب وما عنه زجر
ما شرع الذكر لعشق من حصر ... وما المساجد لروية الذكر
وليس بالمعروف عند البدر ... الذك بالمسجد وقت العصر
و لا التساهل في ذكر الورد ... مع الوظيفة لنقض العهد
من سار في طريقة الختم على ... نهج الذين سبقوا باب العلا

لأنه في عهد من قد قدما ... كقبة قد بنيت فوق السما

أركانها الصبر مع الصيام ... والزهد والسجود والقيام

والهضم للنفس مع الخشوع ... والسكب للدمع مع الهجوع

فالله هو الله جل وعلا ... أن يقبل اللهو صلاحا وحلا

لو كان باللهو ولوج الجنتين ... ما جاء في الحديث إن القدمين

من كثرة القيام قد تورما ... فاقصد سبيل الرشد حتى تكرما

من فعل من ندعن الطريق ... قد هجر الفاسق كالزنديق

وصبغ كل عالم تحرير ... كانت يداه العليا في التحرير

ليست طريق الختم بالبهتان ... حتى تكون لعبة النشوان

لأنها فيض من العدنان ... شربه خدعه التجاني

فهي لنيل الفتح والعرفان ... وهي وسيلة إلى الرحمان

فاقصد بها الفوز بحب المصطفى ... ومن يرع عن نهجه على شفا

من ظن ذكر الله للملاهي ... فهو جهول كافر بالله

فجاعل الأسرار للمزاح ... للكفر منسوب أو السفاح

وإنما تستجلب الأحوال ... بالذكر والحديث وهو الحال

إن مما يكدر الخواطر ... أن يصعد الجاهل لمنابر

ويقرأ الحديث والقرآن ... مفسرا مبينا تبيانا

وما في علم الفقه قد تبحرا ... و لا تعاطى شأنه بل ما قرا

هل ظن أرباب العلوم انقرضوا ... أو بمياه الجهل قد تمضمضوا

ما يدر أن اللحن في الكتاب ... وفي الحديث يقضي للعذاب

ومن على خير الورى عمدا كذب ... في النار يلقى فالتهاون عطب

وكل من رءاه إذ تبسم ... وقال هات عاجلا بي مسلما

قد قال ما أحكم من تقدما ... كأنه نظر إذ تكلما

وله أيضاً قصيدة موسومة بعنوان: « القصيدة العصماء» ألقاها جلالته في ميدان الإتوال بباريس على قبر الجندي المجهول في حفلات عيد الجمهورية عام 1928م.

وهي كالتالي:

الحمد لله وحده وصلاة الله على سيدنا محمد وآله

القصيدةُ العصماء [طويل]

ألا أيها الجندي لك مدح ينسج ... ومدح فرنسا في مديحك مدرج

أراك نفوس النصر قمت مذكرا ... لكل بأن الصبر للنصر منتج

وتلفت فيهم روح روح تجددت ... بها في الوغى بين الورى تتبرج

نعم نرى أن الفضيلة ما غدت ... قريبة من الموت لا يتزوج

لئن جهل الأقوام عينك في الورى ... فنصرك معلوم وفضلك أبلج

وإن كنت فرد في المشاهد فالذي ... تمثله جمع به الغير يرعج

جنود وساسات البلاد وقادة ... ومن قد علا فوق البروج يبرج

وحرص وعزم أيدته عصائب ... من الطير عرفي نارها تتأجج

وحيتان بحر لا تصاد بحيلة ... ومن لا يخاف البحر إذ يتموج

أمن كثرت أوصافه ونعوته ... له انبعث بالمجهول في اللفظ يدرج

فخذ من محب يا غريب تحية ... يمازجها ما للقلوب مهيج

وودا بشكر لو نأيت وربما ... أحبك شخص ما عليك يعرج

فرنسا لقد حق الهدايا دائما ... وها جندك المجهول بالشكر

لقد خلد الذكر الجميل لجنسه ... بباهر نصر فيه لنكب مخرج

فرنسا نصرت العدل لما أضاعه ... هنا وهناك تابع ومتوج

فكان جزاء النّصر نصر ورفعة ... ومجد مشيّد فيه مدحك ينسج

وملك يدوم في العباد مؤزرا ... بأنواره الأذهان بالعلم تسرج

فرنسا افخري أذانت أحرزت رفعة ... على الغير بالخير الذي منك ينتج

نسيم رضاك للعليل شفاؤه ... وودك كنز للهموم مفرج

أتخشى فرنسا الضيم يقرع بابها ... ومنها علمنا ما به الذل يخرج

فتيهي دلالا في رفاهية وفي ... هناء فأنت للمحاسن منهج

وما قلت إلاّ النّزر مما علمته ... بإخلاص ودّ كاد بالرُّوح يمرج

مؤلفات السلطان العلوي الشريف
المولى عبد الحفيظ
المخطوط منها والمطبوع

[مؤلفات السُّلطان العلوي الشَّريف المولى عبد الحفيظ]

المحفوظة بالخزانة الحسنية

لقد صنّف رحمهُ الله مُصنّفات كثيرة مشهورة نظماً ونثراً لا حاجة إلى التّنويه بها[137] في فنون مختلفة في ميادين الشّعر والشّريعة، والتاريخ. ومما نشرته جريدةُ القبلة المكية نقلاً عن جريدة (وادي النّيل) «ان الحاج عبد السّلام ابن شقّرون أهدى إلى مكتبة بلدية الإسكندرية المؤلفات التي كتبها مولاي عبد الحفيظ سُلطان مُراكش السّابق، وقد بلغ عددها 41 مؤلفاً، و 88 مجلداً»[138] والذي وقفنا عليه منها وتصفحناه فهو كالتالي:

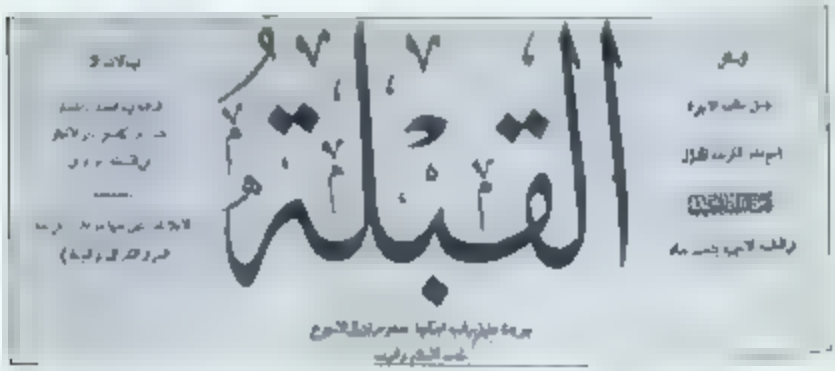
القبلة

1- المؤلف الأول: «تُحفة الإخوان في نظم شمائل نبينا الوفي»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية، واحدة (1) وهي كالتالي:

رقم النسخة: [10276]

- موضوع الكتاب : رجز في نظم شمائل الرّسول صلى الله عليه وسلم، نظم في مقدمة وتنبيه، و37 بابا.

---

(137) أمراؤنا الشعراء ص 61

(138) مرجع هذا البيان رقمناه من جريدة القبلة المكية الصادرة بتاريخ يوم الإثنين 7 ذي القعدة سنة 1344هـ وجريدة القبلة كانت هي الجريدة الرّسمية للمملكة العربية السعودية، صدر أول عدد منها في يوم 15 شوال 1334هـ الموافق 13 غشت 1916م، كانت تطبع بالمطبعة الأميرية الكائنة بحي أجياد بمكة المكرمة وهي أول مطبعة أنشئت في الحجاز عام 1300هـ وقد توقفت عن الإصدار في 20 صفر 1343هـ بعد أن صدر منها 823 عدداً

أوله: «حمدٌ لإله واجب من قفا أثر الكتاب والنبي المصطفى، ثم صلاة وسلام سرمد على الذي عمّ الوجود بالندى وآله وصحبه ومن تلا ذا القوم في فعل وقول مسجلا وبعد، فالقصد بهذا الرجز نظم شمائل النبي المعزز تلك التي حوى كتاب الترمذي من فضله يفوح كالعطر..

آخره: وقد روى عروة عن عائشة وضع منبر لحسان الفتى ينشد فيه الشعر قائما لكي عنه يدفع هديت للرقي.

وصف المخطوط: نسخة مستقلة منثورة الأخير عرفنا ذلك من خلال تعقيبها، بها تعقيبة أفقية شبه مائلة كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم لون ورقها يميل إلى الأصفر، كتبت عناوين الأبواب بلونين أحمر، وأزرق، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أخضر، سالمة من الخروم، عدد أوراقها ثمانية بمقياس(22.5 × 17 سم) مكتوبة بخط مغربي مجوهر طبعت بالمطبعة المولوية بفاس في 81 صفحة، عام 1328هـ

******

2- المؤلف الثاني: «داءُ العطب قديم»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية (6) وهي كالتالي

رقم النسخة الأولى [11400]

موضوع الكتاب: هو تتبع السلطان أوائل أجداده من الملوك والأسباب المؤدية في قبولهم شروط الدول الأجنبية، والشروط التي التزموا الوفاء بها والمشاق والمصائب التي كابدوها في تسيير إيالتهم كذا فصل الكلام في مقدمة الكتاب على عواصم المغرب الثلاث (مراكش، فاس، مكناس)

أوله: «حمداً لمن جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر، أو أراد شكوراً، وشكراً لمن صيّر الأيام دولا بين الناس يتناولها كل نوع من الأجناس سبحانه سبحانه، ما أبدع حكمته، وما أعز سلطانه كل يوم هو في شأن، يرفع أقواما ويضع آخرين بحكمة أرادها، ومصلحة علمها في سابق أزله لا يسأل عما يفعل فهو المعطي والمانع، والضار والنافع قسم الأرزاق كيف يشاء وعلى من شاء

- آخره. السيد عبد الحق الكاتب الذي تعرفه وتعرفنا هو الذي رغبنا في كاتبك حيث أمرناه فيه، فثق به واعمل على قوله وأصغ إليه في كل ما يقوله لك سرًّا وجهرًا، نحن ما وثقنا إلا به بأننا بجميع أحوالنا كلها وما تأتينا به عنه، نعمل إن شاء الله وأنت أخبر والسلام. انتهى.

وصف المخطوط : نسخة مستقلة تامة بها تعقيبة أفقية مائلة كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم لون ورقها يميل إلى الأصفر كتبت عناوين الموضوع باللون الأسود القاتم عدد أوراقها (136)، ورقة مكتوبة بخط مغربي مجوهر مسفرة بسفيرة حديثة كارطونية لونها أزرق، سالمة من الخروم بدون لسان

******

نسخة أخرى

- رقم النسخة الثانية [12160]

أوله:كسابقه.

آخره. اسم العلم عن العالم، تقصيره في الجواب، عن مسألة سئل عنها أو أكثر بل ولا جهله بذلك رأسا، فما مثال العالم إلا مثال التاجر في البر، والعبيد والخيل ونحو ذلك.

- وصف المخطوط : نسخة مبتورة الأخير، غير تامة تقع ضمن مجموع أولي من نفس الموضوع، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصمغ الأسود مكتوبة بخط مغربي مجوهر عدد أوراقها (134) ورقة لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، مسفرة بسفيرة حديثة كارطونية لونها أحمر سالمة من الخروم بدون لسان

******

نسخة أخرى

- رقم النسخة الثالثة [12160]

أوله :كسابقه

آخره. فربك إن سألت عما ذكرت لك تعلم حقيقته، وسيأتيك إن شاء الله كتابه مع مكتوبنا هذا. وتعلم منه جميع ما شرطنا مع قيدين الأول عنصر متنس و عقد معه.

- **وصف المخطوط** : نسخة مبتورة الأخير غير تامة، تقع ضمن مجموع ثاني من نفس الموضوع، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصمغ الأسود، لون ورقها يميل إلى لون الأصفر، كتبت عناوين الكتب باللون الأحمر، مكتوبة بخط مغربي محورهر، عدد أوراقها (13) ورقة، تبتدأ من صفحة 69 إلى صفحة 94، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونيه لونها أحمر، سالمة من الخروم بدون لسان.

******

نسخة أخرى

رقم النسخة الرابعة [12160]

أوله : كسابقه.

- آخره: وأما أهل الجبال فهم أقسام قسم متدين بلا علم وإنما هم كما قال الله تعالى ﴿إنا وجدنا آباءنا﴾ الزخرف 23 وقسم كأنهم لم تبلغهم الدعوة قسم متدين بين هؤلاء وهؤلاء أما أخلاقهم فالغالب عليها الجفوة

- **وصف المخطوط** نسخة مبتورة الأخير، غير تامة، تقع ضمن مجموع ثالث من نفس الموضوع، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصمغ الأسود لون ورقها يميل إلى لون الأصفر كتبت عناوين الكتاب باللون الأحمر، عدد أوراقها (9) أوراق، تبتدأ من ص 95 إلى ص 110، مسفرة تسفيرة حديثة كرطونية لونها أحمر سالمة من الخروم بدون لسان.

******

نسخة أخرى

- رقم النسخة الخامسة [12160]

أوله: كسابقه.

- آخره: بسم الله الرحمن الرحيم لا رب غيره، ولا خير إلا خيره، عن أمر عبد الله الغالب بالله، أمير الملة الحنيفية أبي عبد الله بن أمير المؤمنين الشريف الحسني أيده الله تعالى ونصره، إلى السلطان الأعظم الملك الأفخم ملك الملة الإفرنجية، وسلطان المملكة الإسبانية، سلطان قشتالة، وبرتقال، وفا أنوس ورعون، ومن ألقى إليه يد أبسط والاعتقال.

وصف المخطوط : نسخة منتورة الأخير غير تامة، تقع ضمن مجموع رابع من نفس الموضوع، بها تعقيبة مائلة، كتبت بمادة الصمغ الأسود الذهبي، خطها مجوهر، عدد أوراقها عشرة (10)، تبتدأ من صفحة111 إلى صفحة 129، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، نفس التسفيرة السابقة.

******

نسخة أخرى

- رقم النسخة السادسة [12160]

أوله: كسابقه.

آخره.وقد راجعت المكتوب، فألفيت جل احتجاجهم عليه بخروجه من بين أظهرهم وتركهم عرضة لأيدي الفسقة، وإنه لو جلس بين أظهرهم لم يعدم منهم نصرة وكلما ذهبوا.

- **وصف المخطوط** : نسخة منتورة الأخير غير تامة، تقع ضمن مجموع خامس من نفس الموضوع بها تعقيبة مائلة، كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، بها إسقاط في وسط الموضوع، عدد أوراقها عشرة (10)، تبتدأ من صفحة 130 إلى صفحة 145.

ملاحظات: كتاب «داء العطب قديم» مرقونٌ في جامعة محمد الأول كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمدينة وجدة قام بتحقيقه الطالب محمد عباسي، نوقشت الأطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب بتاريخ 17/07/2009، رُقِّن الكتاب مع الفهارس في 134 صفحة

******

3 المؤلف الثالث «الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية: (1) وهي كالتالي

رقم النسخة الوحيدة: [6959]

موضوع الكتاب: نظم متن من متون أصول الفقه لمؤلفه تاج الدين أبو النصر الشيخ عبد الوهاب الأنصاري السُّبكي رحمه الله فقد مؤلف في تصنيفه من نحو مائة مرجع وجعل فيه زبدة ما ذكره في شرحيه على المختصر لابن الحاجب والمنهاج للبيضاوي وهذا الكتاب اهتم به العلماء شرحا وحفظا وتدريسا لأهميته وعلو مقام مؤلفه [رجز]

أول المخطوط: منضبط معرف بقبض ما *** كان به السبب قبل حكما

- آخره: [رجز]

مثل الأبوة لدى باب القصاص ... ما بعة بها بنال التخلاص

وكثرة الدواعي والعوارض ... تشغل بال المرء كالمعارض

والحمد للذي سواه لا يجود ... إذ من في إخراجه إلى الوجود

وصف المخطوط: نسخة مستقلة منبوره الأول ينقصها 51 بيتاً بها تعقيبة أفقية كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، عدد أوراقها (66) ورقة نوع خطها مجوهر كتبت عناوين الموضوع باللون الأحمر، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أحمر سالمة من الخروم بدون لسان

ملاحظة: على الكتاب شروح منها شرح مؤلف مجهول توجد منه نسخة مستقلة بالخزانة الحسنية رقمها 7069 غير مرقمة الصفحات، منثورة الأخير كتابتها دقيقة جدا وشرح العباس ابن إبراهيم المراكشي رقمها 1148، توجد في نسخة مستقلة غير تامة أيضا، عدد أوراقها 21 ورقة

3- كتاب «الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع» طبع الطبعة الأولى بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1327هـ طبع في 109 صفحة طبعة تامة [ر.خ]

أوله:

يقول عبد لفظه قد اتصل ... باسم الحفيظ راجياً فضلاً وصل

إني لأحمد الذي لا يحمد ... في الأرض والسما سواه أحد

.....

4- المؤلف الرابع، «نظم مصطلح الحديث»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية (3) وهي كالتالي

رقم النسخة الأولى [3635]

موضوع الكتاب: نظم لمتن من متون الحديث شبيهة بنظم زين الدين العراقي، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي على مقدمة ابن الصلاح [ر.خ]

أوله:

قال عبد قد أضيف للحفيظ ... وسأل الله الوفا مما يغلط

حمداً لمن شرف أصحاب الحديث ... في كل عصر من قديم وحديث

أحمده جل على كل النعم ... أطلبه وقاية من النقم

- آخره:

والحمد لله الذي جاء فضله ... فتم كتبه وتم نقله

واعذر وأصلح الفساد وقل ... قبول عذر واجب من بُلي

فحاسد ومشغل الأفكار ... من كُلّ مطرودٍ من الفُجّار

- **وصف المخطوط** : نسخة مستقلة تامة، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، عدد أوراقها (62) ورقة، **مكتوبة بخط مجوهر**، كتبت عناوين الموضوع باللون الأحمر، والأخضر، والأزرق، أوراقها الوسطى أصابها تكسير وذلك لارتفاع حموضة المداد، مذيلة بطرر، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أحمر، سالمة من الخروم كان الفراغ من تتميمه هذه المنظومة في الساعة العاشرة من يوم الجمعة تاسع محرم الحرام فاتح تمام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف. (1325هـ)

*- **ملاحظة**: هذه النسخة جل أوراقها آهلة للضياع بسبب رداءة الحبر المستعمل في نسخها المسبب إلى حرق الأوراق، وتكسيرها بسهولة

*- **كتاب** نظم مصطلح الحديث، طبع بالمطبعة المولوية بمدينة فاس، سنة 1327هـ في 110 صفحة.

******

نسخة أخرى

رقم النسخة الثانية [9919]

أوله: كسابقه.

- **آخره**: زيادة بيت أخير بعد الأبيات الثلاثة من النسخة السابقة وهي كالتالي

[رجز].

ثم الصلاة والسلام التام ... على النبي أشرف الأنام

انتهى والحمد لله رب العالمين في 22 ربيع الأول عام 1327هـ

وصف المخطوط : نسخة مستقلة تامة، بها تعقيبة أفقية في الوسط. كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر. كتبت عناوين الموضوع باللون الأحمر، والأخضر، والأزرق، أوراقها مسطرة من الورق الحديث. **عدد أوراقها** (22ق)، **كتبت بخط مجوهر**، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية قديمة. لونها يميل إلى اللون الأخضر، ممزقة الكعب سالمة من الخروم مفهرسة المواضع

تاريخ التصنيف : في 22 ربيع الأول عام 1327هـ وهو خلاف ما سيأتي في النسختين العددين [9919 و 10152]

- **اسم الناسخ :** لم يذكر.

- **تاريخ النسخ :** كان الفراغ من نسخه يوم الأربعاء سادس وعشري حجة الحرام عام 1351هـ.

******

نسخة أخرى

رقم النسخة الثالثة [10152]

- **أوله:** كسابقه.

- **آخره:** زيادة البيت الآتي الأخير كسابقه [رجز]

ثم الصلاة والسلام التام على النبي أشرف الأنام

وصف المخطوط : نسخة مستقلة تامة، بها تعقيبة أفقية. كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر. كتبت عناوين الموضوع باللون الأحمر، عدد أوراقها ست وخمسون ورقة (56) مكتوبة بخط مغربي رمامي مسند، مسفرة تسفيرة كارطونية حديثة، لونها أسود ورمادية الكعب والحواشي، سالمة من الخروم، مفهرسة المواضيع.

- **ملاحظة:** قال ناسخه نقلته من مطبعة مصرية وكان الفراغ منه في 22 ربيع الأول عام 1327هـ

******

5- المؤلف الخامس في الفقه: «ياقوتة الحكام المبتلى بالفهم في الأحكام»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية واحدة (1)

رقم النسخة الوحيدة بالخزانة [6958]

موضوع الكتاب: نظم في موضوع القضاء وأركانه وما يتعلق به من مسائل الأحكام في مسائل اجتماعية وغيرها. [رجز]

-أوله:

الحفيظ فائك نجل الحسن ... ما ذكره يطلب في كل زمن

الحمد لله الحكيم العدل ... مسخر الخلق لأهل الفضل

حمدا كثيراً طيبا مجددا ... بلا انقطاع دائما مؤبدا

- آخره:

صلى عليه الله كل حين ... ما عصم الإسلام من سجين

وصم عليون أهل ملته ... من طارئ وناشئ في فطرته

وآله الغر وصحبه البدور ... وسالك سبيلهم مدا الدهور

- وصف المخطوط: نسخة مستقلة تامة، لها تعقيبة أفقية كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، كتبت عناوين الموضوع باللون الأحمر فقط، نسخة سالمة من الحروم، عدد أوراقها (108) ورقة، مكتوبة بخط مجوهر، ورد في هامش صفحة 46 جميع آيات هذا الجزء المبارك (103)، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أحمر.

* ملاحظة: كتاب «ياقوتة الحُكّام» طبع الطبعة الأولى بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1327هـ في 125 صفحة، أما الصفحة رقم 126 الأخيرة فهي تقييد لوجه الخطأ الوارد في النص وبيان صوابه ورد عنوانها بالاسم التالي «ياقوتة الحُكّام في مسائل القضاء والأحكام».

******

6. المؤلف السادس: « أعلام الأفاضل والأكابر بما تقاسبه لفقير الصدر»

عدد النسخ الموجوده بالخزانة الحسنية: (1) وهي كاملي

رقم النسخة الوحيدة بالخزانة [12373]

موضوع الكتاب : تقييد وضعه لسلطان لنفسه تذكرة ومن يمعن فيه انظر نصرة وهو تقييد تكلم فيه عن أمور سياسيه خصه بالإباحة وأمور تتعلق بالمخزن وعن بعض الفتن التي شاع فيها الفساد وعدم اطاعة فسمها إلى ثلاثة أوجه شرعية وسياسية وعددية وهي مرتبه في مقدمه وستة مباحث وخاتمه تكلم في المباحث تتهم التي وجهت إليه من طرف مولاي عمر ولكتاني

-أوله: حمدا لمن أنزل على عبده الصادق الأمين في كتابه العزيز ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين﴾ الفرقان 31 ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة ونسخا معاقبة ربه تعمرو إلا بطريق مستبين ورفعا راية محق في العالمين، حتى صارت بشريعته عند الله عنه في محكم الكتاب ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ الأنعام 164، فمن لم يعامل بما يستحق من نقص تقويه «أشدكم بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»

- آخره: [كامل]

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنت أجهل ما تقول عذلتك"

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أنك جاهل فعذرتك

وكتبه ـ ذا النعم ـ لمولاه عبد الحفيظ وقد الله ما يغبط أمن في 16 ربيع الثاني عام 1324 هـ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.هـ

- **وصف المخطوط** : نسخه تامه ضمن مجموع تبتدأ من صفحة 227 إلى صفحه 267 عدد أوراقها 16 ورقة، نوع خطها مجوهر، محدود، بها تعقيبة مذهبة، كتبت عمدة لصمع الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الاصفر كتب عنوان الموضوع

(1) الأستاذ محمد بن حمد بن هشام بنور وقاف من حكاك ـ 21 ص ـ دار الصور ـ ـ

ورؤوس الأقلام بالنون الأحمر، والأزرق، والأخضر، والأسود القاتم، تم تصنيفها بتاريخ 16 ربيع الثاني عام 1324هـ نسخة سالمة من الخروم، مسفرة تسفيرة كارطونية قديمة لونها أزرق

* ملاحظات: مازال الكتاب مخطوطا انظر تحليل موضوع الكتاب في كتاب « الحركة الحفيظية للدكتور علال الخديمي» ص 128 135، دار أبي رقراق الرباط 2009م

******

7- المؤلف السابع: «فهرسة السُّلطان المولى عبد الحفيظ »

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية: (1) وهي كالتالي

رقم النسخة الوحيدة بالخزانة [12482]

- موضوع الكتاب: ذكر المؤلف في فهرسته هذه بعض شيوخه الذين غرف من بحرهم العلمي، وبعض من لقيهم من العلماء والفقهاء والصلحاء، تبرك بهم فقط مقتصرا على أعلام المدن الثلاث (فاس ومكناس ومراكش)

-أوله (فاس) ذكر من رأيناه من علمائها وصلحائها فأولهم وسيدهم وعالمهم وصالحهم شيخنا الشريف العالم العلامة الدراكة الفهامة النفاعة القطب الرباني والعارف الصمداني سيدي محمد بن جعفر الكتاني نزيل المدينة المنورة الآن لأنه حفظه الله ونفع الأنام به ممن تُشد له الرِّحال، ويُعوَّل عليه في المُعضلات الدينية والعرفانية، وينجأ لحرمه عند اشتداد الأزمة.

- آخره: وهذه البلدة مراكشية أهل الجدب فيه كثير، وصلحاء البلدة غيره كثيرة على سكانها، وناهيك ببلدة فيه نجل مولانا إدريس السلطان المقدس سيد الكونين الشيخ شيخ الجماعة سيدي محمد بن سليمان الجزولي وتلامذته كالشيخ (التباع) هـ

وصف المخطوط : نسخة تامة مستقلة، كتبت في ثلاث صفحات، مادة كتابتها الصمغ الأسود القاتم، لون ورقها أصفر، سالمة من الخروم، كتبت بخط رمامي مسند مسفرة تسفيرة كارطونية حديثة، لونها بني داكن. قد صدر طبعها ضمن كتابنا هذا

******

8- المؤلف الثامن. «العذب السلسبيل في حل ألفاظ خليل» (مطبوع)

موضوع الكتاب: كتابٌ شرح فيه ألفاظ خليل المقفلة التي لا يمكن أن يفهمها إلا فقيه مختص وهذا العمل قد سبقه إليه الشيخ التاودي رحمه الله تعالى في جعله حاشية كما قال السلطان. لم تطمثها أفهام الأقران، ومن وقته ما كتب عليه أحد إلى الآن أي زمن السلطان مولاي عبد الحفيظ المؤلف.

- **أوله:** حمداً لمن أوحى لعبده. خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فَقُهُوا وبيّن له الحلال والحرام ولولا ذلك لما علم العلماء علماً ولا انتبهوا. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بواضح الدلالات، وساطع البينات، وعلى آله وأصحابه الذين هاجروا لنصرته ونصروه في حربه من كيد الفجار. [كامل

- **آخره:**

إذا ثبوت السيف محموداً فلا ... تذممه يوماً أن تراه قد ثنا

فالطرف يجتاز المدى وربما ... عنّ لمعداه عثار فكنا

ومن ذا الذي تُرْضَى سجاياه كلها ... كفى المرءَ نبلاً أن تعد معايبه[140]

والواجب على ذي المروءة والدين، قبول تذلل هذا السيد الفاضل مشيراً له باللسان والخطاب موصوفين بما ذكره وهو من باب تواضعه كما مر، مع أن الذي ينبغي التماس العذر لكل مؤمن وهذا آخر الكلام على الخطبة والله أسأل أن يبلغنا مقاصدنا، وأن يثيبنا الثواب الجزيل، ورضاه العظيم الجليل، فإنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وصف المطبوع : مطبوع في (59) ورقة بتاريخ 1326 هـ مطبعة أحمد يمني فاس .

******

(140) البيت لعليّ بن الجهم من شعراء القرن الثالث للهجرة.

9 المؤلف التاسع: «بين النجاح والفلاح في علم ما به القرآن لاح» (مطبوع)

- **موضوع الكتاب** نظم بارع جامع لدرر المعاني وفحوى البديع والبيان في قسم البلاغة.

[رجز]

- **أوله:**

يقول نجل حسن عبد الحفيظ ... ما ذكره ينفع من كتب معيظ

الحمد لله الذي قد بين ... مظهر الحق لقوم فطن

نحمده حب على الإحسان ... بنعمة الإسلام والإيمان

ثم السلام على زين الخلا ... محمد خير الذي قد أرسلا

ثم على الصحاب والأتباع ... ومن نحا ذا النحو من أشياع

- **آخره:**

خدمت ألفاظ الكتاب المنزل ... وسنة المختار خير مرسل

وأسأل الله العظيم أن يمن ... بمطلبي فإنه معطي المنن

وعام خمسة وعشرين انقضى ... وبانقضائه أفوز بالرضى

من بعد ما مضى من السنين ... ثلاث عشرة من المئينا

والحمد لله الذي قدرها ... رزقا لعبده الضعيف يا إله

ثم صلاته مع السلام ... على الرسول تحية الأنام

محمد وآله والتابي ... بالحسن في الأقوال والأفعال

- **وصف المطبوع** مطبوع في (51) ورقة، بتاريخ 1327هـ طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا

******

10 المؤلف العاشر: « كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع المتقولين الذين حادوا عن منهج السُّنَّة واتخذوا اعتقادات لم ترد عمن شرع الدِّين وسنة»(مطبوع)

موضوع الكتاب: تكلم فيه السلطان رحمه الله تعالى عن البدع التي كانت سائدة في عهده بين الخواص والعوام، مُسلطاً جامَ غضبه على العلماء الذين تاهوا في طلب عرض الدنيا، متناسين دورهم الديني في توعية الأمة والأخذ بها، مستشهداً بالكتاب والسنة واجتهادات علماء وفقهاء أهل السنة.

أوله: حمداً لمن أوحى إلى عبده ما أوحى، ما كذب الفؤادُ ما رأى، أفتمارونه على ما يرى، وشكرا لله على ما أسدى من بيان قواعد الدين إذ وضح طريق الهُدى، فما يريد رأى، ولا لآخر أباء والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل « بدأ هذا الدين غريباً وسيعود غريبا فطوبى للغرباء».

آخره: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران 64 وفي هذا القدر كفاية. ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب 4] وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

- وصف المطبوع : مطبوع في 32 ورقة.

ملاحظات: كتاب كشف القناع هو كتاب يكاد يكون مفقوداً، وذلك لما طبع من جملة جُمع من المكتبات وأحرق. فالنسخة التي بين أيدينا هي نسخة مصورة طبعت في 64 صفحة، طبعتها حجرية وطبع طبعة أخرى سلكية وهي بين أيدينا أيضاً طبعت في المطبعة المولوية بمدينة فاس سنة 1327هـ 1909م في 44 صفحة، مقاسها 24سم×17 سم، وقد ورد ذكره في كتاب منشورات المغربية منذ ظهور الطباعة للطبقة الكندور ص 208 رقم (543)، وفي معجم المطبوعات للقنطوني ص 220

******

11 المؤلف الحادي عشر: «القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المسماة بلامية السعود ويتيمة العقود» (مطبوع)

- موضوع الكتاب: في مدح العلم ومدح خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

- أوله: [طويل]

أناخت ببابي ربة الجهل تسأل ... وأبدت أموراً ريم العقل يقبل

وقالت أرى أن تترك العلم معزلا ... فللجهل أقوام تسير وتدأل (141)

أما إنهم سادوا وشيدت حصونهم ... أما إنهم في حبها الدهر أوغل

فمن ذا رأيت للعلوم مسارعاً ... بلي كسبه من غير شك سيهمل

- آخره:

وإني أبابي الظن يخبر أنها ... أتاها قبول واضح ليس يجهل

فلبت شفاء الجسم من كل علة ... ولبت سروراً دائماً لا يزلزل

فأنت ملاذ المستجير وإنني ... لبابك طول الدهر لا أتحول

- وصف المطبوع: مطبوع في 6 ورقات عدد أبيات هذا النظم 172 بيتاً تقع ضمن أول مجموع

******

المؤلف الثاني عشر: « قصيدة نبوية في مولد خير البرية»(مطبوع)

موضوع الكتاب: في مولد خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

- أوله: [طويل]

على م تنام العين والقلب في جمر ... بشوق عظيم كالجلاميد من صخر

وقد حلّ بالصدر الجريح همومه ... إذا ما دنا وقت الهجير إلى الغور

وحنّ إلى لقيا الأحبة من نوى ... مكابدة الأحزان في البر والبحر

(141) تدأل: تمشي مشياً فيه ضعف. حق: دال

- آخره:

إذا عرضت في الدهر يوماً قضية ... فلا لومه في الله منهم لذي خسر

عقولهم في المعضلات توردت ... ليمتار بدر الحق من غسق المكر

لنا الأمن ما دام التيمم نحوهم ... ولم نخش نسجاً في الضلال وفي الوزر

- وصف المطبوع: مطبوع في 6 ورقات، عدد أبيات هذا النظم 183 بيتاً. يقع ضمن مجموع ثان.

******

- المؤلف الثالث عشر: «القصيدة التوحيدية السّنية ذات القافية البهية العينية» (مطبوع)

موضوع الكتاب: نظم في عقيدة التوحيد

- أوله: [طويل]

إلى الله ما تهوى وتكره يرجع ... فما غيره شيء فيولى ويفزع

تعالى تعالى واحد في صفاته ... وفي الذات والأفعال للذات تبع

قدير فلم يحتج لعون مُدبر ... سميع به الأعمال أجمع ترفع

بصير بأحوال العباد جميعها ... خبير بما تخفي الصدور وتجمع

- آخره:

مطالب قد قيدتها ورفعتها ... من يقبل الأعمال منا فترفع

فمن يمنع معطي من الله أن أتي ... ومن يكلأ الرحمن في الحفظ يودع

- وصف المطبوع: مطبوع في 4 صفحات عدد أبيات هذا النظم 62 بيتاً

******

المؤلف الرابع عشر: «قصيدة ميمية في مدح خير البرية» (مطبوع)

موضوع الكتاب. نظم في مدح النبي والشوق إلى زيارة المدينة المنورة.

[خفيف]

- أوله:

طالما قد ذكرت أنك سقيم ... بك من لوعة الغرام هموم

وكذا من فراق تلك النواحي ... يا أخي ذلك النواح العظيم

وعبراك لتحول حتى لقد صر ... ت بهم كهلال شك يغيم

- آخره:

والقليل لدى الكبير كثير ... سيما السيد الذي لا يضيم

فعليك من الإله صلاة ... وسلام إلى الجنان عميم

وعلى آلك الكرام وصحب ... وجميع أتباعك التسليم

- **وصف المطبوع :** مطبوع في ثلاث صفحات، عدد أبيات هذا النظم 46 بيتاً.

******

المؤلف الخامس عشر: «الطامة الكبرى» (مطبوع) مقتبس من قوله تعالى:
﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ النازعات 34)

موضوع الكتاب: تكلم فيه عن مُعانات الرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالة ربه ومواجهاته لأعداء الدين [الطويل]

- أوله:

لك الخلق بالإطلاق يا مانح العطا ... مدين فلم يملك عطاء ولا وطا

هو الحق لم يجعل لفرد تصرفا ... سوى زعمات من يرى اليوم طارطا

جهول إذا ما ظن أنه إله ... لما تبرز الأقدار أصبح مفرطاً

- آخره:

جهولي إن ذاكرته وأفدته ... وأبصرته حكم العزيز مسمطا
ولم يرتدع لب جاء للحق هادماً ... كان به شبه الجنون مغالطا
فماذا عسى يوماً يكون دواؤه ... وقد صار كل الناس للجهل غابطاً

- وصف المطبوع: مطبوع في أربع صفحات، سنة 1318 هـ بدون ذكر مكان الطبع.

- ملاحظات: عدد أبيات هذه القصيدة 51 بيتاً. قال عبد الله كنون: «ولا شك أن السلطان عني بهذا الإسم الهائل الحماية، وإن كان لم يتحدث عنها إلا بالاعتذار ومجادلة الخصوم الذين يحملونه تبعتها، فهو يفتتحها بالرضا والتسليم لما قدر، وينحى للأئمة على المنتقد والمعترض، ويتساءل هل يمكن للعبد مهما كان شأنه أن يدفع المقدور» أشداء وأنداء ص 176.

******

المؤلف السادس عشر. «القصيدة البديعة السنية ذات القافية النونية» (مطبوع)

موضوع الكتاب: نظم في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والسبطين والخلفاء الأربعة. [وافر]

- أوله:

ألا فالغي كلام اللائمينا ... وكن في السابقين الظاعنينا
لقد حلت الغرام فزان شوقا ... يشيب الطير منه والبنونا
وما في قلب عاشق ليلى منه ... سوى بعض وقد أفناه حينا

- آخره:

تداعو لانهدام الدين جهراً ... وما ربي لهم بناصرينا
فلا تحرمني ربي من دماهم ... وأرضهم أخير القادرينا
فقولوا إن دعوناه جميعاً ... مين آمين رب العالمينا

- **وصف المطبوع**: مطبوع في ثلاث صفحات، سنة 1319 هـ بدون ذكر مكان الطبع، عدد أبيات هذا النظم 36 بيتاً.

المؤلف السابع عشر: «القول المختار على الألفية والاحمرار» مطبوع

- **موضوع الكتاب**: شرح لطيف وضعه السلطان رحمه الله تعالى على كتاب الألفية والاحمرار للشيخ ابن حبت الشنقيطي الذي اختصره بدوره من كتاب أبيه العلامة المختار بن بونه الجكني المُسمّى «بالمواهب النحوية على الخلاصة المالكية والكتابات البونية» في فن النحو المنسوب لابن مالك رحمه الله تعالى.

- **أوله**: نحمدك اللهم إذ عرفتنا نحو ما تنكر علينا من العلوم بالتعليم والاعتبار، ونشكرك على ما أبرزت لنا من مضمرات نفائس الأسرار، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرافع من سكن لأمره وأذعن إليه. وبعد فهذا شرح لطيف وضعته لنفسي وللقاصرين من أبناء جنسي على ألفية ابن مالك من هو بكل العلوم مالك، يستحسنه الشادي وينتفع به البادي، وعلى الحمرة المنسوبة لسيدي المختار بن بونه العالم بكل الفنون وسمّيته «بالقول المختار على الألفية والاحمرار».

- **آخره**: وأصح أيضاً ممن جعلها ظرفاً زمانياً أو اسم فعل (الجزء الثاني)

- **وصف المطبوع**: مطبوع على الحجر في 432 صفحة، يبتدأ من صفحة 4. والجزء الثاني طبع في 419 صفحة، وفي آخر هذا الجزء كتب. ويتلوه الجزء الثالث وهذا الجزء لم يطبع بعد.

******

- **المؤلف الثامن عشر وهو من كتاباته الصُّوفية: «الجامعة العرفانية الوافية بشروط وجل فضائل أهل الطريقة التّجانية»**

موضوع الكتاب: نظم وضعه السُّلطان في سيرة أبي العباس سيدي أحمد ابن محمد فتحاً بن المُختار بن أحمد بن محمد فتح بن سالم الكاملي التجاني المتوفى بفاس سنة 1230هـ. بين فيه نسبه، وأخلاقه وخلقه، وعلمه، وكرامته، ووِرده. ولقد عاد السلطان إلى الطريقة بعد الإعراض عنها ونقدها في كتابه: «كشف القناع عن اعتقاد

طوائف الابتداع المتقولين الذين حادوا عن منهاج السنة واتخذوا اعتقادات لم ترد عمن شرع الدين وسنّهُ»(مطبوع) قد سبق بيانه

[رجز]

- أوله:

بسم الإله البدء في الكلام ... مختم بالفوز بالإنعام

الحمد لله الذي تفضلا ... على عباده بخير الفضلا

محمد مبعوث للأنام ... لكي يعم النور بالإسلام

وتحرم القلوب بالإيمان ... ويسعد المحسن بالإحسان

- آخره:

ثم صلاة الله والسلام ... على نبي شرعه الإسلام

وآله وصحبه الأخيار ... وزوجاته مع الأنصار

والحمد لله الذي تفضلا ... بجمع ما عنيته وسهلا

ومَنْ بالرجوع للتجاني ... منقذ كل غافل وجاني

وصف المطبوع: مطبوع في 44 صفحة طبعة سلكية، مطبعة النهضة 1349هـ/ 1930م.

******

- المؤلف التاسع عشر: (نفائح الأزهار في أطايب الأشعار) في مدح الرسول عليه السلام نظمها في الحج، طبعت بالمدينة المنورة عام 1331هـ 1913م، في 13صفحة. تحمل العنوان التالي « نظم سلطان العلماء الفائح عبير ذكره في الآفاق ومنك الأدباء الواقع على جلالة قدره الاتفاق سليل الشرف الباذخ وطود الفضل الشامخ أمير المؤمنين مولانا عبد الحفيظ » عدد قصائد الديوان ست قصائد وهي كالتالي:

1- **القصيدة الأولى:** يبتدئ الديوان بقصيدة نونية طويلة من البحر الوافر، من صفحة 2 - 6 عدد أبياتها ستون بيتا (60) عنوانها **«لسْعُ العقارب والأفاعي في ردِّ إفشاء من كان خبيث المساعي»** رد فيها على من اتهموه بالخيانة والاستسلام، وتشوق فيها أيضاً إلى أرض الوطن. مطلعها:

[وافر]

تذكرت الديار ديار ليلى ... فهام الدمعُ بين الوجنتين

وأحنو للوصال إذا تعيني ... ترى الأنوار شبه الظلمتين

- آخره:

وبالأزواج كلا مع صحاب ... وبالطهر الكريم وذي النورين

صلاة الله مأرب كل شخص ... غدا يهوى نجاح المقصدين

على خير الخلائق من سناه ... بدا في الأفق بين الخافقين

ملاحظات : هذه القصيدة أوردها عبد الله الجزّاري في كتابه شذرات تاريخية ص 32 36، وعبد الكريم الفيلالي في كتابه التاريخ السّياسي للمغرب العربي الكبير 395/6 398، وعبد الله كنون في كتابه أشداء وأنداء ص 178-180، وأوردها في الموضوع نفسه أيضاً في مجلة دعوة الحق ص 8-9 عدد 234 مارس 1984، بدأ به بالبيت التالي. [وافر]

أنفسي هب رضيت بذل جري ... منوط حكمه بالكاتبين

ونهاية بقوله:

بإسراف النكاح وشر أكل ... فلا ترجى الكنوز لغير ذنب

2- **القصيدة الثانية** قصيدة ميمية من بحر البسيط تبتدأ من ص 6 10، عدد أبياتها تسع وخمسون بيتاً (59) يهجو فيها الاستعمار الفرنسي ويشهر به و بدناءته ومكره وهو في وطنهم عنوانها: **«لا مرحباً بديار فوقها علم»** مطلعها

[بسيط]

لا مرحباً بِدِيارٍ فوقها عَلَمٌ ... أبان شَرّاً وأفشى الفحش بينهمُ

لا بارك الله في أرض بها قطنوا ... ولا سقى الغيثُ مربعا فيه حُكمهمُ

لا خير في العيش في الأصقاع قاطبة ... إذ تأمرَ في العلياء منتقمُ

- آخره:

في سالف الدّهر ما يُغنيك عن خبر ... لم تجرع كأس الذل حِزبهمُ

قوم علمنا بأنّ الطيش طبعُهمُ ... ما بيتوا الرأي إلا خاب رأيهمُ

إنا نرجونا بفضل الله يشملنا ... وأن يبيد بحول الله رأيهمُ.

ملاحظات : هذه القصيدة أوردها عبد الله الجراري في كتابه شذرات تاريخية ص 36- 38،وعبد الكريم الفلالي في كتابه التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 6 399 401، وعبد الله كنون في كتابه أشذاء وأنداء غير تامة ص 181 182، وأوردها في نفس الموضوع أيضاً في مجلة دعوة الحق ص 9- 10عدد 234 مارس 1984

3 القصيدة الثالثة تبتدأ من ص 10 11عدد أبياتها ثلاث عشرة بيتا (13) عنوانها: «يا سطوة الله أهل الزيغ قد غلطوا» مطلعها [بسيط]

يا سطوة الله أهل الزيغ قد غَلِطوا ... قوم خبيثون في الأحكام قد شططو

إذ صيروا الظلم والفحشاء مفخرة ... وبيدوا الشرع بالأهواء قد خبطوا

- آخره:

لكنهم ألفوا مرعى معجلة ... ومكر أهل خراب الدّين قد قنطوا

فشدّدَنْ وطأه تجلو عياهبَ ذي ... ظُلَمٍ وتُفرِي عقود العزم ما صبطوا.

4 القصيدة الرابعة. توجد في ص 11عدد أبياتها أربعة أبيات (4) عنوانها: «كم لي أجادلُ» مطلعها:

[بسيط]

كم لي أحاديث عن ذي الحي من بأس ... وكم طعن الطعن من أقوام أجناس

- آخره:

ما ذا عليهم إذا ما الحبُّ خامرني ... وهل على عاشق المختار من بأس

5- القصيدة الخامسة: توجد في الصفحة 11 عدد أبياتها سبعة أبيات (7) عنوانها «إن المزار لخير الخلق» مطلعها [بسيط]

إن المزار لخير الخلق فانسحب ... من الجوارح عين الشوق بالثلج

يا قلب جاء المنى إذ كنت تأمله ... فابشر بنيلك عرش السعد والفرج

- آخره:

عجل بسؤلي فإن القلب في قلق ... لما قضت وطاه الأيام بالمرج

6- القصيدة السادسة: توجد في صفحة 11 13 عدد أبياتها أربع وعشرون بيتاً (24) عنوانها: «لك الخير يا بشار» مطلعها

[طويل]

لك الخير يا بشار هل أنت زائر ... حبيب له من مقلتي الدمع يسكب

وهل أنت مثلي أضرمت فيك لوعة ... من الوجد ناراً ضوءها يتلهب

- آخره:

ومنا على خير النبيين رتبة ... صلاة تحاكي المسك بل هي أطيب

وأصحابه والآل ما حن شائق ... وما طلعت شمس وما لاح كوكب

******

المؤلف العشرون: «السمط العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب» نظم في 1500 بيت

عليه شرح للعلامة محمد الأعصف بن أحمد، وعلى هذا الشرح حاشية تسمى «فتح الصمد» للشيخ علي بن مبارك الروداني الأحمدي المكناسي الشهاة والدر الإدريسي الحسني، في مجلدين الطبعة الأولى بمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر 1325هـ

المجلد الأول طبع في 335 صفحة، والمجلد الثاني في 191 صفحة

وهو

أوله:

يقول عبد المحيط مترجما ... سمى له والعلوي ملتما

الحمد لله الذي قد انتخب ... من اللغات لغة إلى العرب

ثم الصلاة والسلام أبداً ... على رسول مُحتمى ومقتدى

آخره:

لست من فرسان هذا الشأن ... ولا تجار حسب ما يدان

لكنني سايرتهم لكي أنال ... دعاء خير لا يؤوب لرونق

وسره ما عاش حديث وقعا ... فاحتز حديثا حسنا من دعي

ثم صلاة وسلام سرمدا ... على رسول عمّ فضلاً وندا

محمد وآله وشيعته ... وتابع ومخلص من أمته

******

المؤلف الحادي والعشرون- قصيدة بعنوان«أحاديث ليلى» [طويل]

- أوله:

أحاديث ليلى في الصبابة لا تبلى ... فكم أسهرت جفنا وكم هيجت عقلا
وكم أيقظت جفن الحليم من الكرى ... وكم أحدثت في القلب أسهمها نبلا
تيممتها أجني ثمارا غنمتها ... تلذ إذا لذت من غيرها تبلى

- آخره:

وصل على خير النبيين أحمد ... صلاة تعم الأفق والوعر والسهلا
وآله والأصحاب طرا وزوجه ... ومن عن أولاء العز قد أحكم النقلا

وصف المطبوع: مطبوع في 44 بيتاً طبع بمطبعة المولوية بفاس العليا وأعيد نسخه ضمن مجموع من القصائد للسلطان بخط مبسوط مصور ص 81 83 بعناية مصطفى العلوي تحت عنوان سلسلة المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية، الطبعة الأولى 1410هـ 1990م، مؤسسة التعليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، طنجة

******

المؤلف الثاني والعشرون- قصيدة بعنوان «زر للمعاهد» [كامل]

- أوله:

زر للمعاهد زورة الولهان ... واسكب هنالك وابل الأجفان
وإذا وصلت ربعهم فتذكرن ... عهد الأحبة حين لات أوان
واخضع لجاد وجوههم بتذلل ... ولو ضع أن الخضوع يدان

آخره:

ويبيني عند اللقاء كرامه ... ويجيرني من صولة العصيان
ويثيبني بمطالبي ومقاصدي ... ويجود لي بالفوز والإحسان
صلى الإله على الشفيع وآله ... وصحابه المردين للشجعان

وصف المطبوع: طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا وأعيد نسخه ضمن مجموع من القصائد للسلطان بخط مبسوط مصور ص 84 88 بعناية مصطفى العلوي تحت عنوان سلسلة المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية، الطبعة الأولى 1410هـ، 1990م، مؤسسة التعليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، طنجة، عدد أبيات النظم 80 بيتاً

******

المؤلف الثالث والعشرون: «فيضُ الملك العلاّم في أسئلة ابن هشام»

- **أوله.** الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد فيقول الراجي غفران ربه وستر عيوبه عبد الحفيظ بن الحسن كان الله له قد وقفت على مؤلف للشيخ الإمام محقق الهمام العالم ابن هشام في مسائل فتعلق القلب بنظمها وشرحها ليحصل الانتفاع بها ومن الله أسأل التوفيق وسميته فيض الملك العلام في أسئلة ابن هشام (بسم الله الرحمن الرحيم) أما الكلام على البسملة فهو أشهر من أن يذكر وفضلها لا ينكر فقول الناظم رحمه الله: [طويل]

يقول عبيد للحفيظ انتسابه ... إلى خير خلق الله ذي الفضل والعلا

- **آخره:**

وصل على المختار من آل هاشم ... صلاة تليق بالجناب الذي علا

المختار من آل هاشم هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى زيادة إكرامه إياه والسلام زيادة التأمين والجناب المقام ولا شك أن جنابه صلى الله عليه وسلم أعلى جناب والتمسك بسنته أنجح الأسباب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وتم في عاشر ربيع الثاني سحر أو صبيحة الأحد من الشهر المذكور سنة 1324هـ

وصف المطبوع: مطبوع في 36 صفحة سنة 1330هـ طبع بالمطبعة المولوية بفاس

******

المؤلف الرابع والعشرون ديوان في الشِّعر الشَّعبي - فن الملحون كان من المكثرين فيه، طبع في فاس على الحجر في 134 صفحة وهو ديوان فائق ومجموع رائق [142]

- أوله: قصيدة في طبع المشرقي.

بالمغيث ألّي يرجى في صفت الحاب
غيث عند امولة يرجى تريح الأهوال
كل حين ينادي بجمالك بالفعال
هكذا قال الوقت وما خفاك مقوال

- آخره:

واني يكون باكد بلقاه الفرح خاتمي
ما داروت من كمال الخير باسمي
بالورد والزهر والحاكي طيب خواتمي
قصدي عجيب بيدي سرّ لنا محاكمي

وصف المطبوع مطبوع في 134 صفحة مطبوع طبعة حجرية

وقد نظم السُّلطان في مواضيع كثيرة أشار إليها محمد الفاسي في كتابه معلمة الملحون وهي كالتالي نظمه في الحجر [143] ونظمه في الجزار [144] وفي الذهبية [145]، وفي المرسم [146] وفي المرسول [147]، وفي الشمعة [148] وهو من الشعراء الذين غاب عنهم

(142) معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 220
(143) معلمة الملحون القسم الأول من الجزء الأول بسفر الرابع عشر ص 45
(144) المرجع نفسه ص 49
(145) المرجع نفسه ص 52
(146) المرجع نفسه ص 53
(147) المرجع نفسه ص 54
(148) المرجع نفسه ص 61، 242

محبوب فأخذوا يبحثون عنه، أو هدية منه ضاعت لهم فهم يبحثون عنها (البلى وهو طير)[149]، وما ندري ما نقول[150]، لتوسّل الثاني[151]، قُلتُ رحمان[152]، ما هي بالعالي[153]، يا العالم عن قصدي[154]، أنا الكولي لحظه في كبدي[155]، مولاي علي الشريف[156]، الداعي الثاني[157]، الحب ما خفى مصرعه[158]، التوسل الأول[159]، أنا لي نظرت لوحة وعدي[160]، قلبك رجاك يا ابن جعفر[161]، قلبي قلب شفيق[162]، رقية الأولى[163]، مدح مولاي عبد الحفيظ للحمري[164]، الادريسية الثانية[165]، قل لها حالي لا حول[166]، آش رامن لا شاف الزين في فراش الضالة[167]، العذاب في عوانسها عادة[168]، الياقوت[169]، عاشق يصبح ويروح[170]، مدح مولاي عبد الحفيظ للشيخ الطايع[171]، ناديت قوم يعرفوا[172]، جد بدار

(149) المرجع نفسه ص 63
(150) المرجع نفسه ص 158
(151) المرجع نفسه ص 161
(152) المرجع نفسه ص 167
(153) المرجع نفسه ص 175
(154) المرجع نفسه ص 178
(155) المرجع نفسه ص 179
(156) المرجع نفسه ص 183
(157) المرجع نفسه ص 185
(158) المرجع نفسه ص 187
(159) المرجع نفسه ص 199
(160) المرجع نفسه ص 204
(161) المرجع نفسه ص 206
(162) المرجع نفسه ص 210
(163) المرجع نفسه ص 225
(164) المرجع نفسه ص 226
(165) المرجع نفسه ص 228
(166) المرجع نفسه ص 233
(167) المرجع نفسه ص 236
(168) المرجع نفسه ص 244
(169) المرجع نفسه ص 246
(170) المرجع نفسه ص 250
(171) المرجع نفسه ص 253
(172) المرجع نفسه ص 257

احبابي[173]، بديع الصورة[174]، ماندري من قال، وتسمى الشمائل[175]، طبع الزين قيوم[176]، نادي في الدجى نبات بلالي[177]، المحبوبه[178]، القيفلانة[179]، الميلاف[180]، رهوة الرائعة[181]، من هموم الهجرة والبيه شاب راسي[182]، صبي نور الصبح على الاكوان[183]، رهوة الثانية، الصاديه، هشوم[184]، (هاج وجدي وكثر تخمامه، الإدريسية الثالثة)[185]، (رقية الثانية، لاش تونس بالدهر قلبك)[186]، أمينة[187]، (زهور الأولى، الناس كلها لافعالي تهوى)[188]، عايشه[189]، أيا عاشق الازيام[190]، صابعة الصفرة[191]، (غرب تلقاك بدور، نور صباحي متخوف، ربيعة الثانية، مات العاتي محصور)[192]، ما اشجاني على المقال[193]، ودعوني زادوا حالي بالمحاورشية[194]

******

- **المؤلف الخامس والعشرون: قصيدة في حيوان كان عنده ومات.** قال الشيخ عبد الله كنون رحمه الله وهي قصيدة طويلة تخيرت منها هذه الأبيات وأخبرني بها أحد

---

(173) المرجع نفسه ص 261
(174) المرجع نفسه ص 265
(175) المرجع نفسه ص 267
(176) المرجع نفسه ص 267
(177) المرجع نفسه ص 269
(178) المرجع نفسه ص 271
(179) المرجع نفسه ص 278
(180) المرجع نفسه ص 283
(181) المرجع نفسه ص 320
(182) معلمة المنحول القسم الثاني من الجزء الأول ص 16 السنة 407هـ/1987م
(183) المرجع نفسه ص 19
(184) المرجع نفسه ص 24
(185) المرجع نفسه ص 28
(186) المرجع نفسه ص 30
(187) المرجع نفسه ص 33
(188) المرجع نفسه ص 38
(189) المرجع نفسه ص 39
(190) المرجع نفسه ص 44 والمراد بالازيام هي المرأة العجيبة
(191) المرجع نفسه ص 56
(192) المرجع نفسه ص 58
(193) المرجع نفسه ص 60
(194) المرجع نفسه ص 75

خُدّام السُّلطان، وهو الّذي مكنني بشعره هذا، أنّ الحيوان المرئي كان كنيةً وهو ظاهر من أوصافه في الشعر. [خفيف]

- أوله:

سكبت دمعها فهاجت مآقي ... وتدانت وروحها في التراقي

برهنت لي عن ودها وقديم الـ ... عهد منها بشدة الإشفاق

أوقدت بفراقها نار وجدي ... ليت شعري هل للتفرق راق

- آخره:

وتركت سليمة الصدر من كانت ... إلى الموت من أحن الرفاق

كنت قدماً أذب عنها ولكن ... ما من الموت إن أتى من واق

وصف المطبوع: مطبوع في صفحتين ضمن مجموع من ص 58 59 في 13 بيتاً لم يرد تاريخ الطبع فالوارد في آخر صفحة الكتاب تاريخ نهاية التأليف وهو 18 صفر الخير عام 1361هـ

مكان وجود القصيدة. كتاب امراؤنا الشعراء تأليف عبد الله كنون.

******

المؤلف السادس والعشرون: وله أيضا في المرجع نفسه قصيدة في شكوى الحال:

- أوله: [طويل]

إليك رفعنا الأمر يا مانع الأذى ... فقد هالنا حرب الغواة بما أبدى

تمالأ أهل الكفر عنا بقوة ... ولم يرقبوا للظلم إلاً ولا عهدا

إذا علموا من ينتمي لمحمد ... نراهم بفرط الغيظ في حربهم أسدا

آخره:

مُرادهم نيل الرفيع إهانة ... وأن يجعلوا للكفر في شرعهم مجدا
فطنت وقلبي كاره لوصالهم ... و هل يؤلف الحب اللئيم و إن أسدى
تكبرت عنهم راجيا أن كيدهم ... يعود هباء والخسارة قد تُفدى

- عددالأبيات: 16 بيتاً

مكان وجود القصيدة: كتاب «أمراؤنا الشعراء» تأليف عبد الله كنون ص 59 (60)

******

المؤلف السابع والعشرون : قصيدة يتأسف فيها على فراق المدينة المنورة بنفس المرجع السابق الذكر أيضا ص 60 عدد أبياتها ستة [خفيف]

لهفُ نفسي على سعود رجال ... تنظر الجود في سماء الوجود
لهف نفسي على بقاع رباها ... مهبط الوحي لنبي الودود
أرقت رحلة النوى فدعاني ... باعثُ الشوق مُرشدا للقعود
كيف يسعى إلى لظى ذو ذكاء ... بعد أن كان في جنان الخلود
هذه طيبة ينادي جهارا ... منهلي العذب سائغ للورود
إن من يعش عن هواها ويصبو ... لسواها لبضعة من ثمود

******

المؤلف الثامن والعشرون قصيدة نبوية بالمرجع نفسه السابق الذكر أيضا 60- 61 :

[طويل]

خذوا و اقبلوا هذا المعيب بفضلكم ... فغيركم لا يقبل العيب و الأذى
فأنتم كرام العالمين ومن يرى ... به البعض منكم فهو من ذلك المغنى
على الحب ما عشنا ونسأل ربنا ... دواما على حب الحبيب وإن متنا

له الحكم في أبداننا ونفوسنا ... وما شاء محبوب الغرام فقد شئنا
فمن لم يكن يهوى الرسول وحزبه ... ويعلم أنّ في المحبة ما يُجْنى
مُصابٌ عليه الموبقاتُ تراكمت ... وقد بان مقتاً بالبعاد الذي أفنى

المؤلف التاسع والعشرون: قصيدة نشرها السُّلطان قصد محاربة الزيغ والبهتان والافتراء على الدين ذكرها عبد الكريم الفلالي في كتابه التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 9/ 143 146 تقع في 89 بيتاً وهذا **مطلعها:** [طويل]

ألا هل بكى مثلي كئيب بمقلة ... على فقد أتباع الرسول وسنه؟
لهذه فليبك الكئيب توجعاً ... ويلبس من سود الثياب بردة
ويهمي حُماناً من سحائب أعيُنٍ ... ويسقي ثرى الأحزان من فيض دمعة
آخره: نجاه ملاذ الخلق خيرة خلقه ... محمّدٍ الهادي إلى خير سنة
عليه صلاة الله ما قد سيفُهُ ... رقاب ذوي التصليب في كل فرقة
وآله والأصحاب ما شد منشدٌ ... ألا هل بكى مثلي كئيب بمقله

******

المؤلف الثلاثون: «**إعلام الأكياس بما وقع من التخبيط والالتباس**» كتاب في سبع صفحات ضمن ثاني مجموع، أوله مراسلات بين السلطان عبد الحفيظ والحاج العلامة أحمد سكيرج وهو نظم وصف فيه حالة المجتمع الدينية والأخلاقية، وجهلها بأركان الشريعة والسُّنة النبوية يوجد بخزانة خاصة

[رجز]

أوله:

الحمد لله الذي تكرما ... على عباده بما تكرّما
ثم صلاة الله والسلام ... على الذي قلبه لا ينام
محمد مبعوث للعباد ... بالفضل والفيض وبالسداد
صلى عليه ربنا وسلّم ... ما حنّ مشتاق وما ترنم

آخره:

لم يدر أنّ النحن في الكتاب ... وفي الحديث يقضي للعذاب
ومن على خير الورى عمداً كذب ... في النار يلقى فالتهاون عطب
وكل من رآه إذ تبسم ... وقال هات عاجلا لي مسلما
قد قال ما أحكم من تقدما ... كأنه نظر إذ تكلما

******

المؤلف الحادي وثلاثون: «القصيدة العصماء» ألقاها السُّلطان في ميدان الإطوال (l'Etoile) يقال له اليوم قوس النَّصر ومحطة الجنيرال شارل ديكول عاصمة فرنسا (باريس) على قبر الجندي المجهول في حفلات عيد الجمهورية سنة 1928م عدد أبياتها 22 في صفحة واحدة تقع ضمن مجموع ثالث بعد قصيدة «إعلام الأكياس بما وقع من التخليط والالتباس» خزانة خاصة

أوله: [طويل]

ألا أيُّها الجندي لك المدح ينسج ... ومدح فرنسا في مديحك مدرج
أراك بقوس النصر قمت مذكراً ... لكل بان الصبر لنصر منتج
وتنفث فيهم روح روح تجددت ... بها في الوغى بين الورى تتبرج
نعم نرى أن القصيدة ما عدت ... قريبة من بالموت لا يتروح

آخره:

نسيم رضاك للعليل شفاؤه ... وودك كنز للهموم مفرج
أتخشى فرنسا الضيم بقرع بابها ... ومنها علمنا ما به الذل يخرج
فتيهي دلالا في رفاهية وفي ... هناء فأنت للمحاسن منهج
وما قلت إلا البرز مما علمته ... بإخلاص وذكاء بالروح يمزج

******

المؤلف الثاني وثلاثون: «إعلام القاطن والسّاعي فيما كتبته يد الفقيه السّباعي»

تويلف انتقادي قصد به السُّلطان عبد الحفيظ الرّدّ على الفقيه السّباعي وإبطال مزاعمه الواهية فيما أنكره على الشّيخ الشّريف محمد بن عبد الكبير الكتاني في صلاته الأنموذجية على المصطفى خير البريّة.

أوله: الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، المخالف للحوادث المجير من مكر الحاسد والنّافث، سبحانه من إله، تولى سطوته القاهرة ما آمن مكر قوي واه. نحمده تعالى ونشكره وإن كنّا عاجزين، ونؤمن به ونستهديه وإن كنّا في مهامه الضلالة خائضين. وأسأله التوفيق الحالي والمآلي وأن يجعلنا ممن قيل فيهم هؤلاء للجنة ولا أبالي..

آخره: قال ذكره هذا يعدل ستين سنة من كتاب الله. وهذا إن قالها حال كونه عاقلا أقبح من جميع ما تقدم أيوري كتاب الله وكلام الله بشيء إن هذا القول لعجيب غريب. انتهى.

ما يزال المؤلف مخطوطاً بخزانة الشيخ عبد الباقر الكتاني، عدد أوراقه 29 ورقة، في حجم كبير، كتب الرّد بالهامش، والمنتقد مكتوب بخط مغربي رمامي مسند، مُجدول.

******

كُتب للسُّلطان عبد الحفيظ لم نقف عليها وهي كالتالي:

- شرح الصّلاة الأنموذجية لمحمد بن عبد الكبير الكتاني

تحفةُ الألبا في حروب أوربا نوه فيه بشجاعة الألمان

براءة المتهم يشرح فيها الظروف التي دفعته إلى توقيع معاهدة الحماية مع الفرنسيين.

كتاب الحاوي لما في التلخيص في البلاغة والبيان.

رسالة في إعراب بعض ألفاظ قد تشكل على بعض الناس منظومة على لامية القافية

نماذج من عرض الصّفحة الأولى
والأخيرة من صور مؤلفات
السُلطان المولى عبد الحفيظ
المخطوط منها والمطبوع.

عرض لصفحة لأولى من مخطوط «نظم مصطلح الحديث» للشيخ عبد الحفيظ مع عدد 3635 الخزانة الحسنية

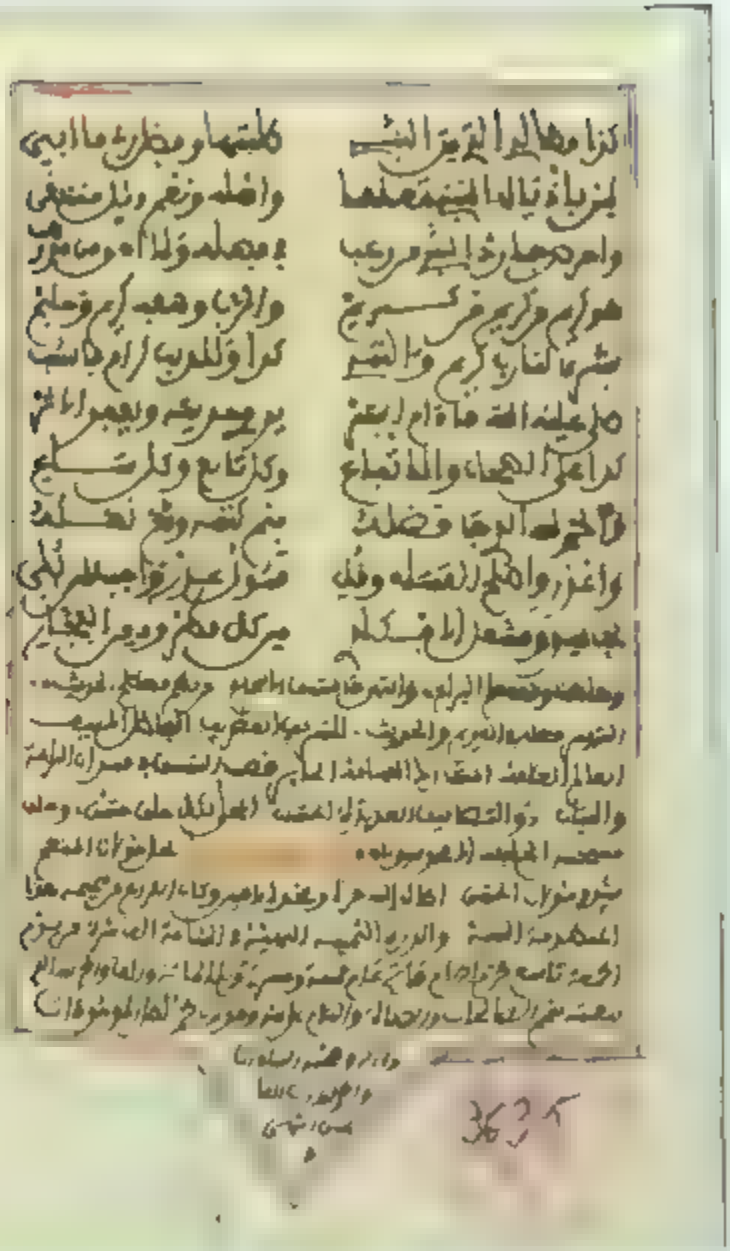

الصفحه الأخيره من مخطوط «نظم مصطح الحديث»

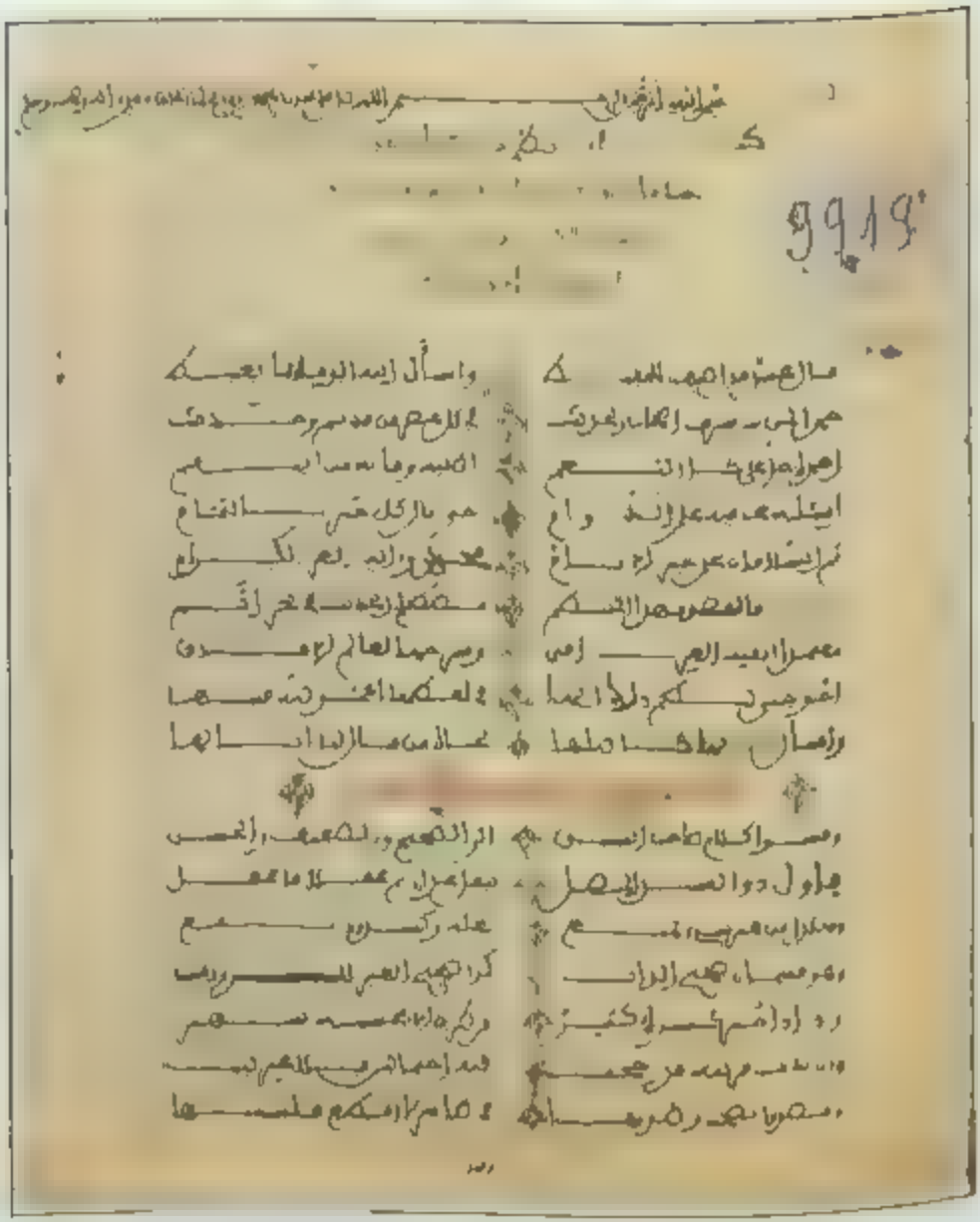

نسخة ثانية من كتاب مخطوط «نظم مصطلح الحديث» عدد 9919

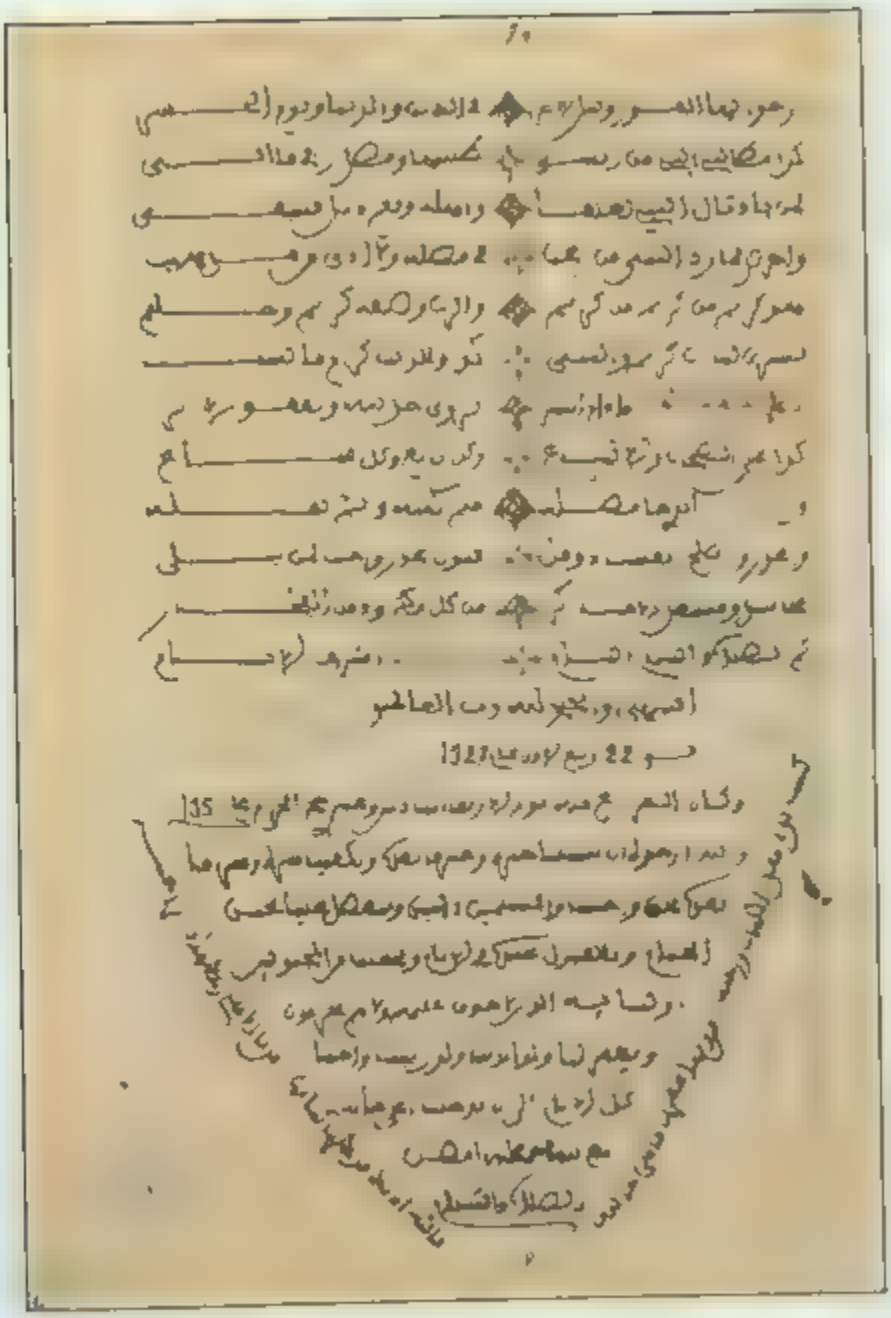

الصفحة الأخيرة من كتاب «نظم مصطلح الحديث» عدد 9919

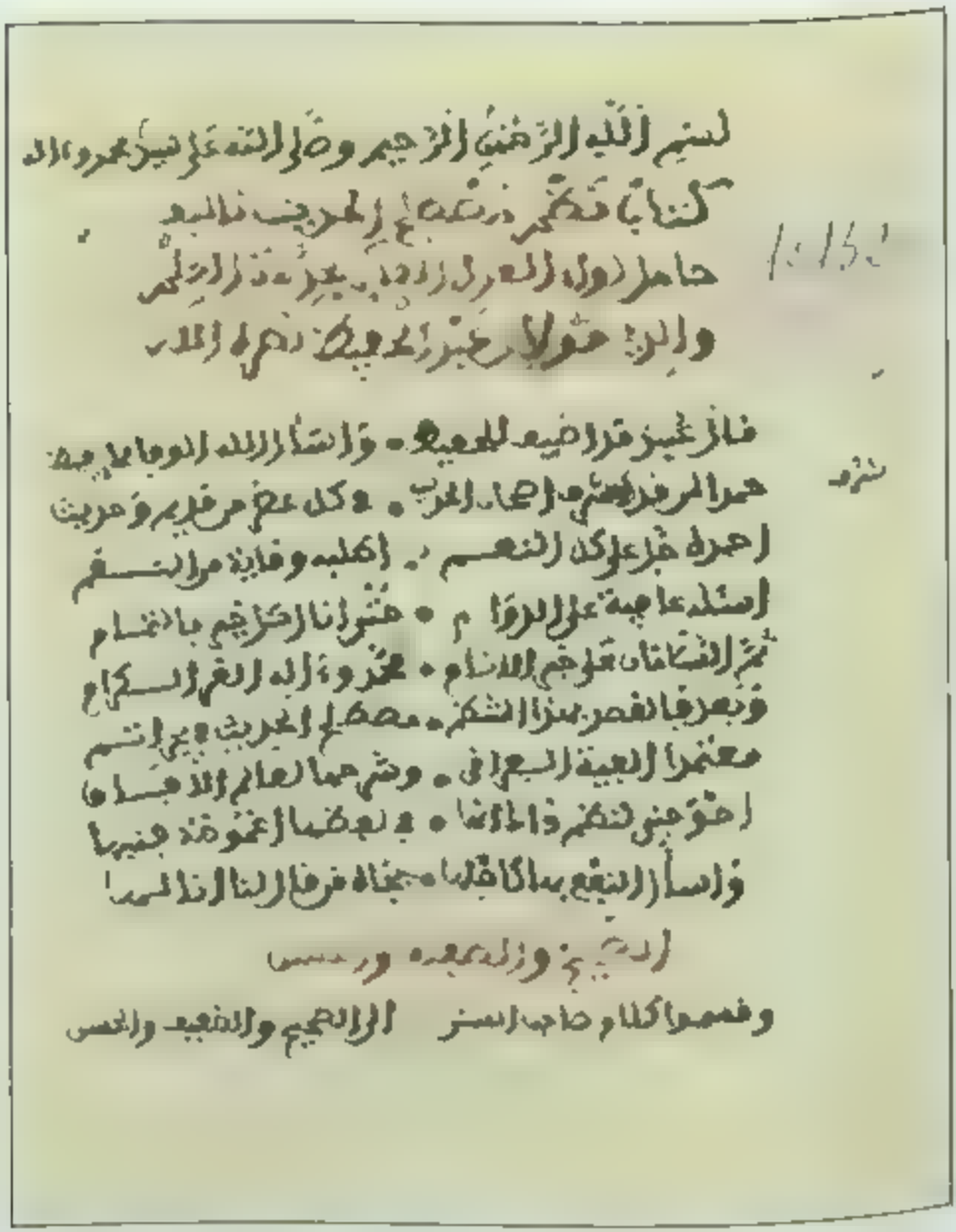

نسخة ثالثة من كتاب مخطوط «نظم مصطلح الحديث» عدد 10152

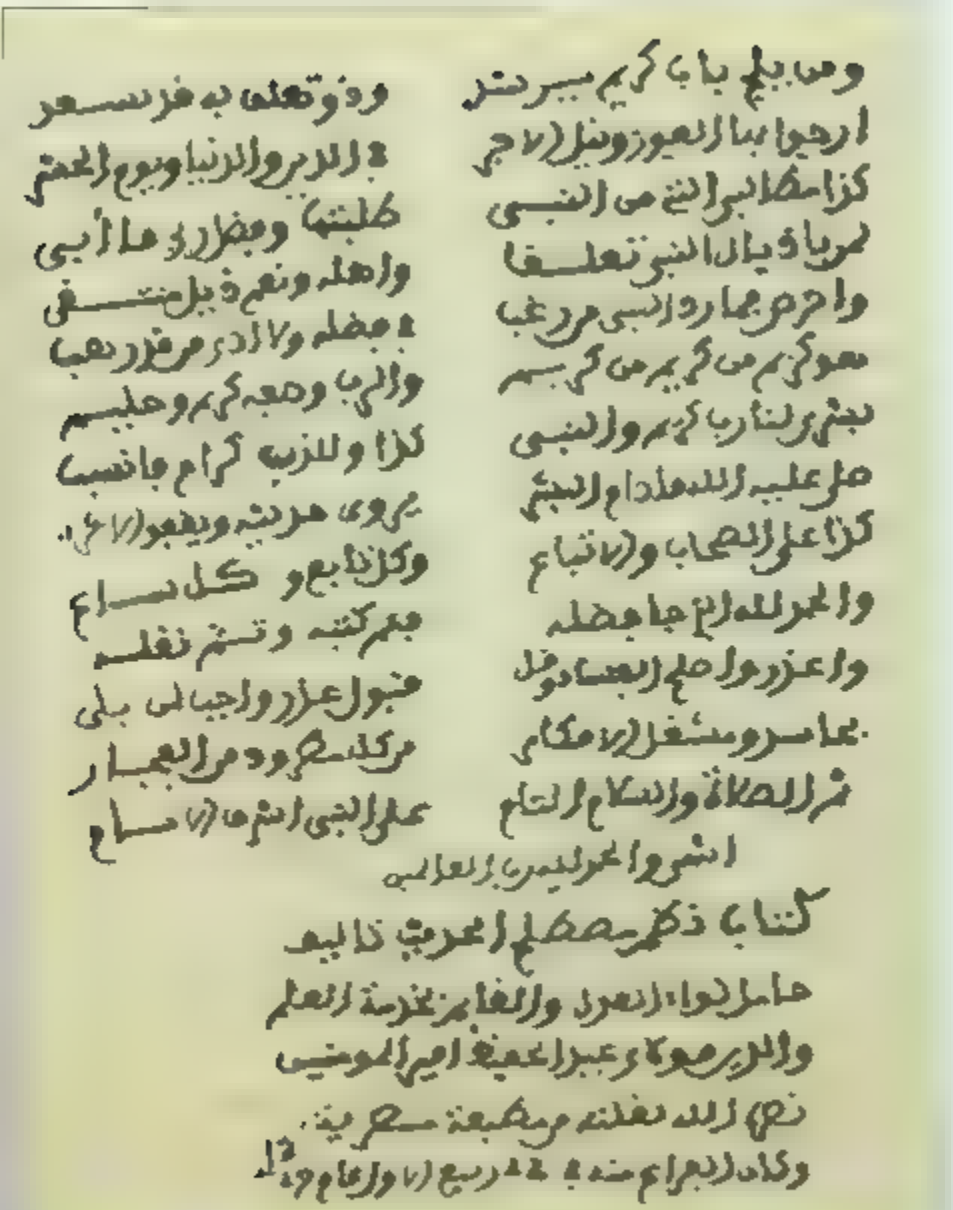

الصفحة الأخيرة من كتاب «نظم مصطلح الحديث» عدد 10152

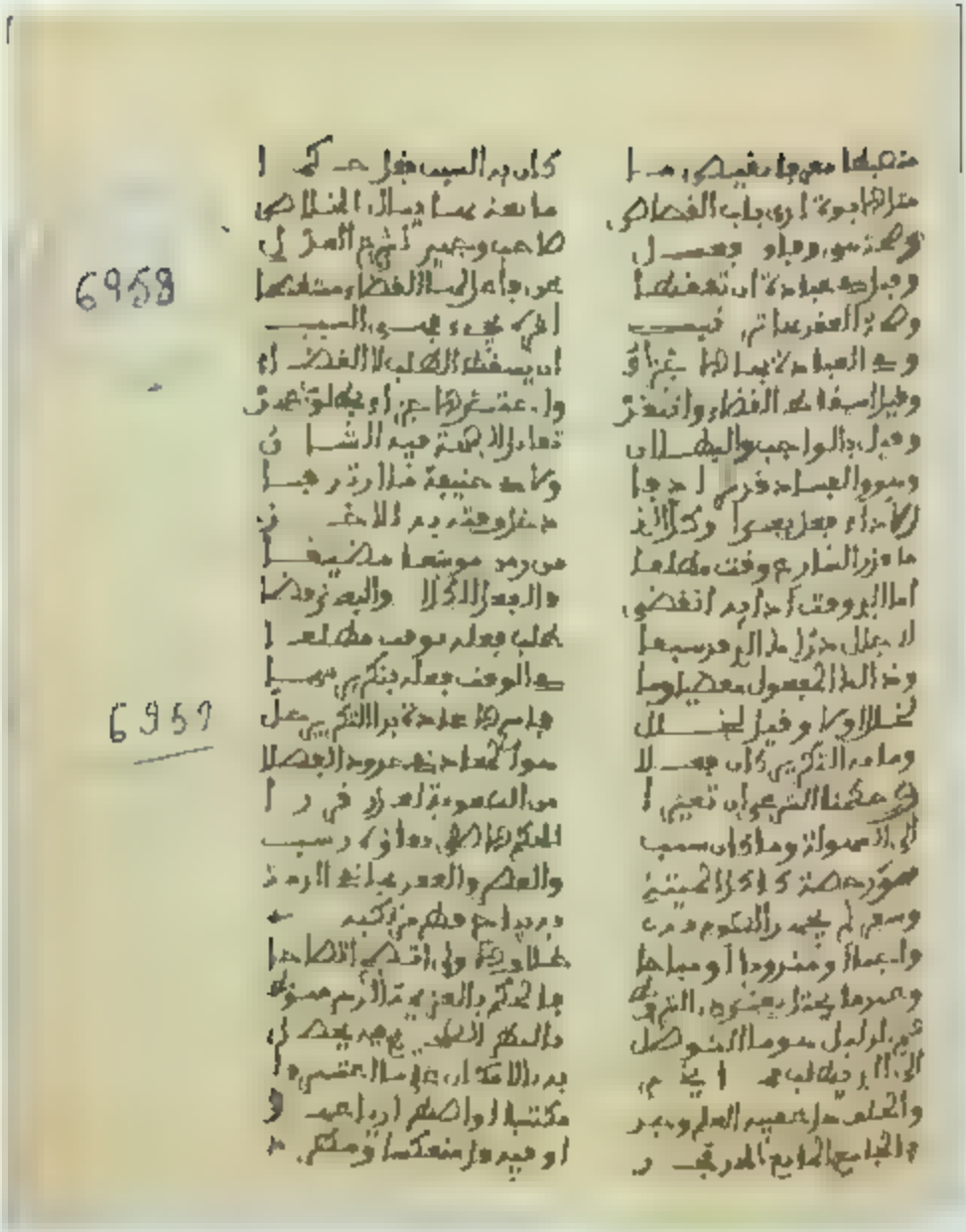

عرض الصفحة الأولى من مخطوط «الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع» عدد 6959

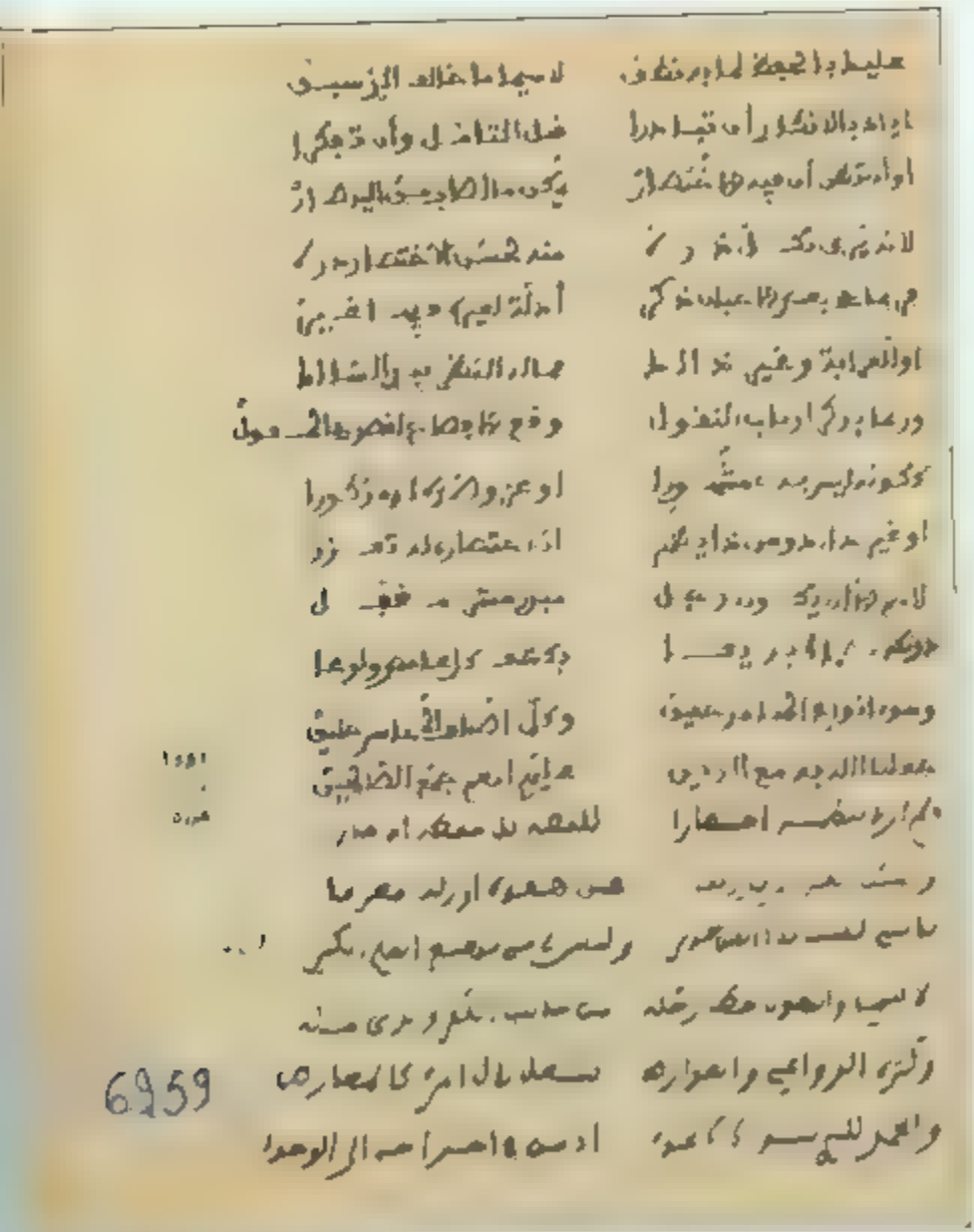

6959

الصفحة الأخيرة من مخطوط «الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع» عدد 6959

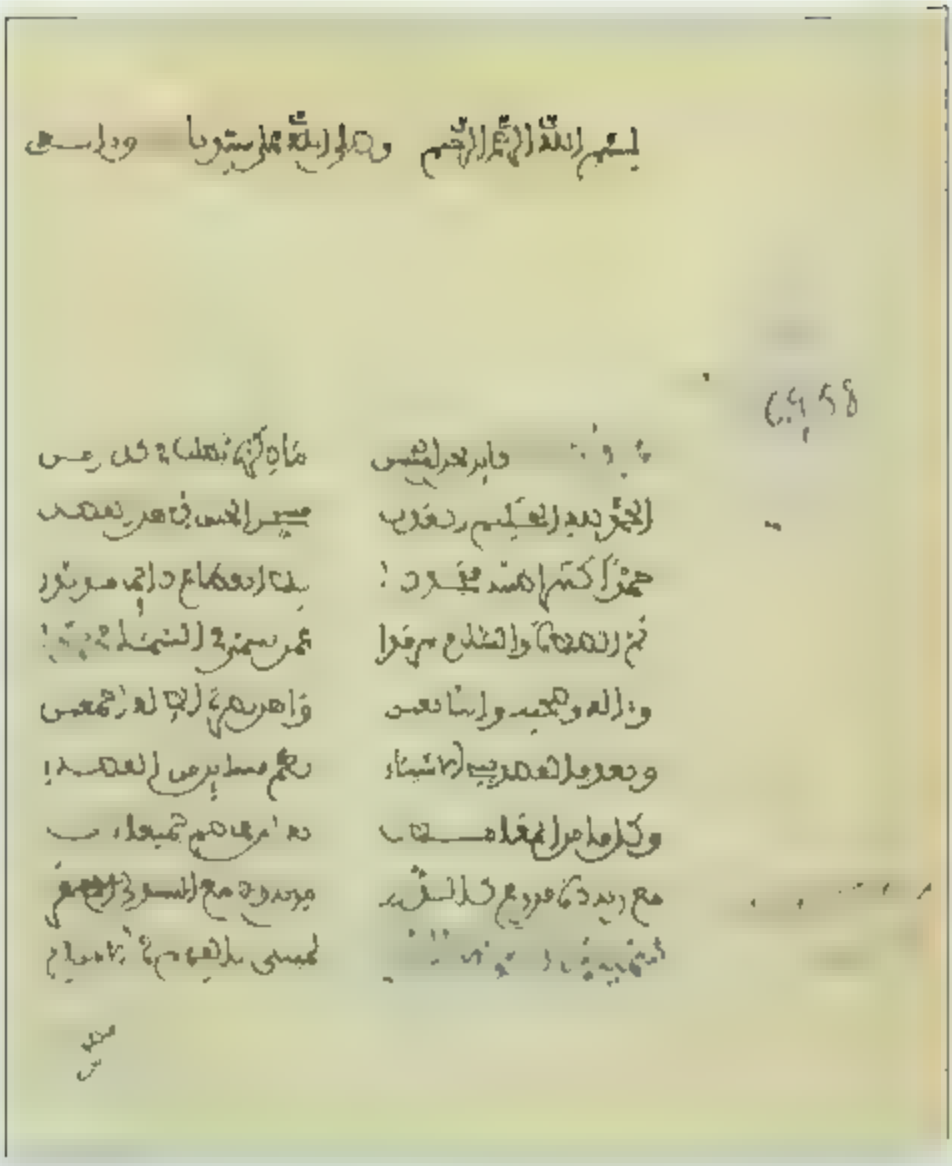

عرض الصفحة الأولى من مخطوط «ياقوتة الحُكّام لمبتغى الفهم في الأحكام» عدد 6958

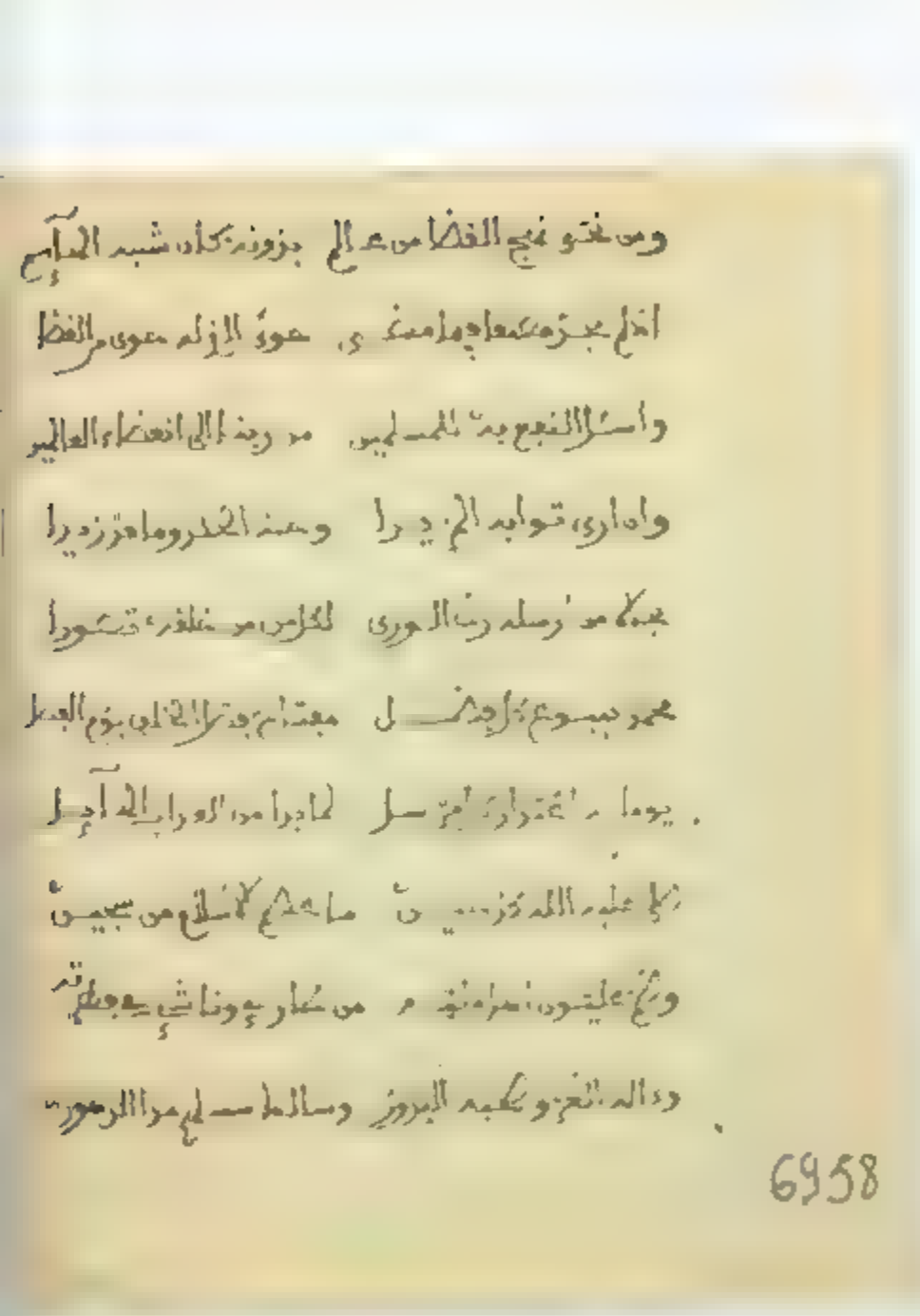

6958

الصفحة الأخيرة من مخطوط «باقوته بحكام مبتلى بالفهم في الأحكام» عدد 6958

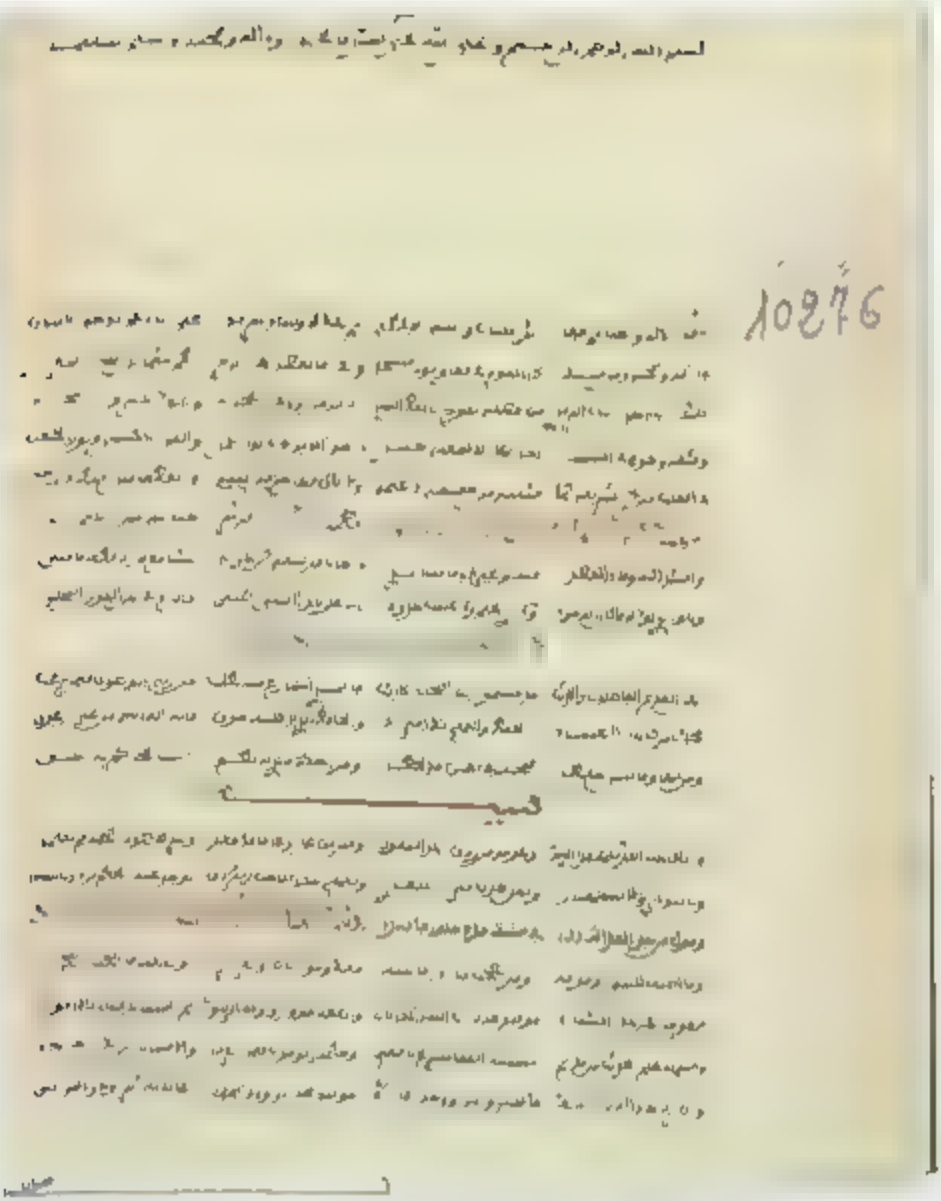

الصفحة لأولى من مخطوط «تُحفة الإخوان في نظم شمائل نبيه الوفي» عدد 10276

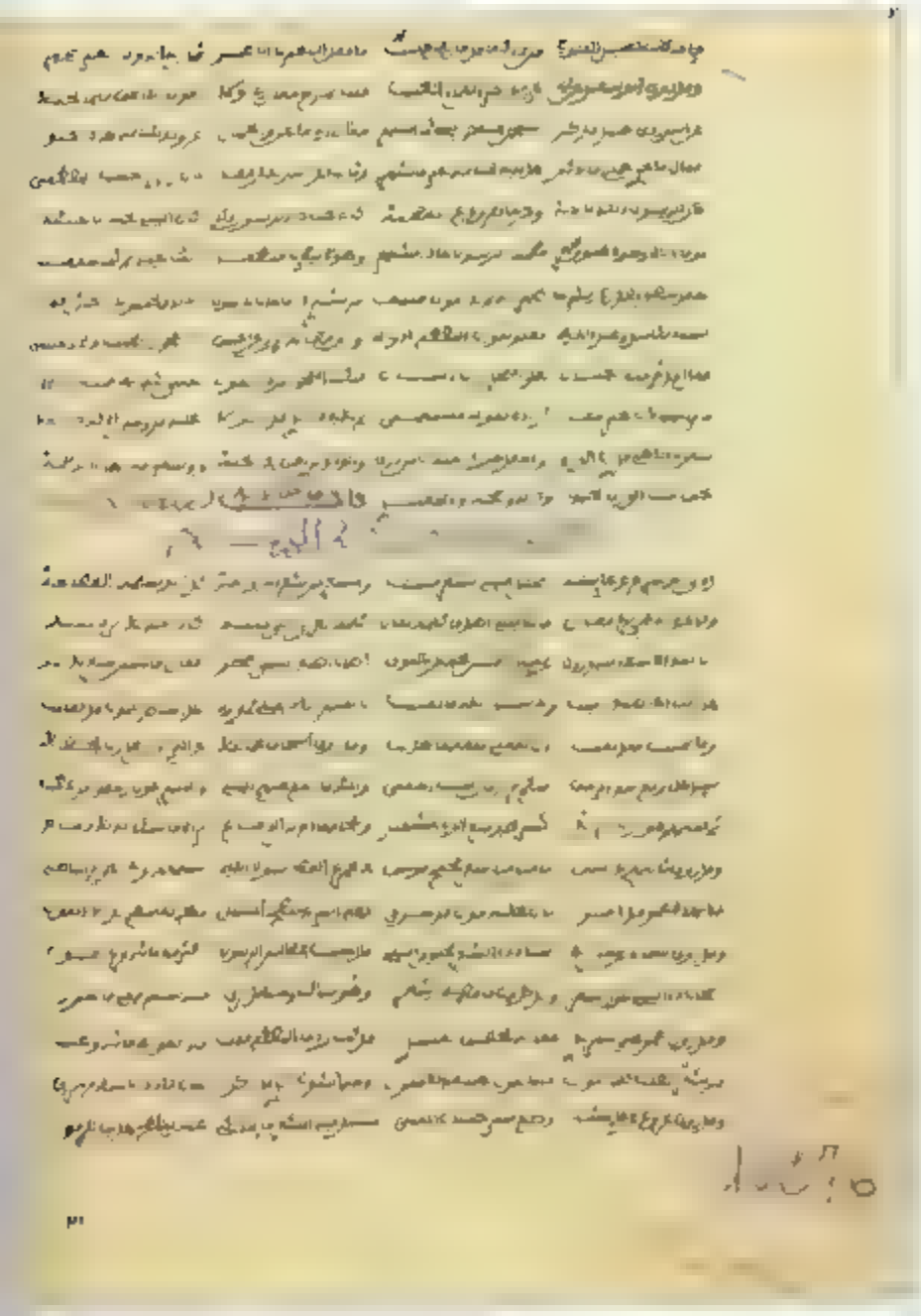

الصفحة الأخيرة من مخطوط «تحفة الإخوان في نظم شمائل سيدنا نوفي» عدد 10276

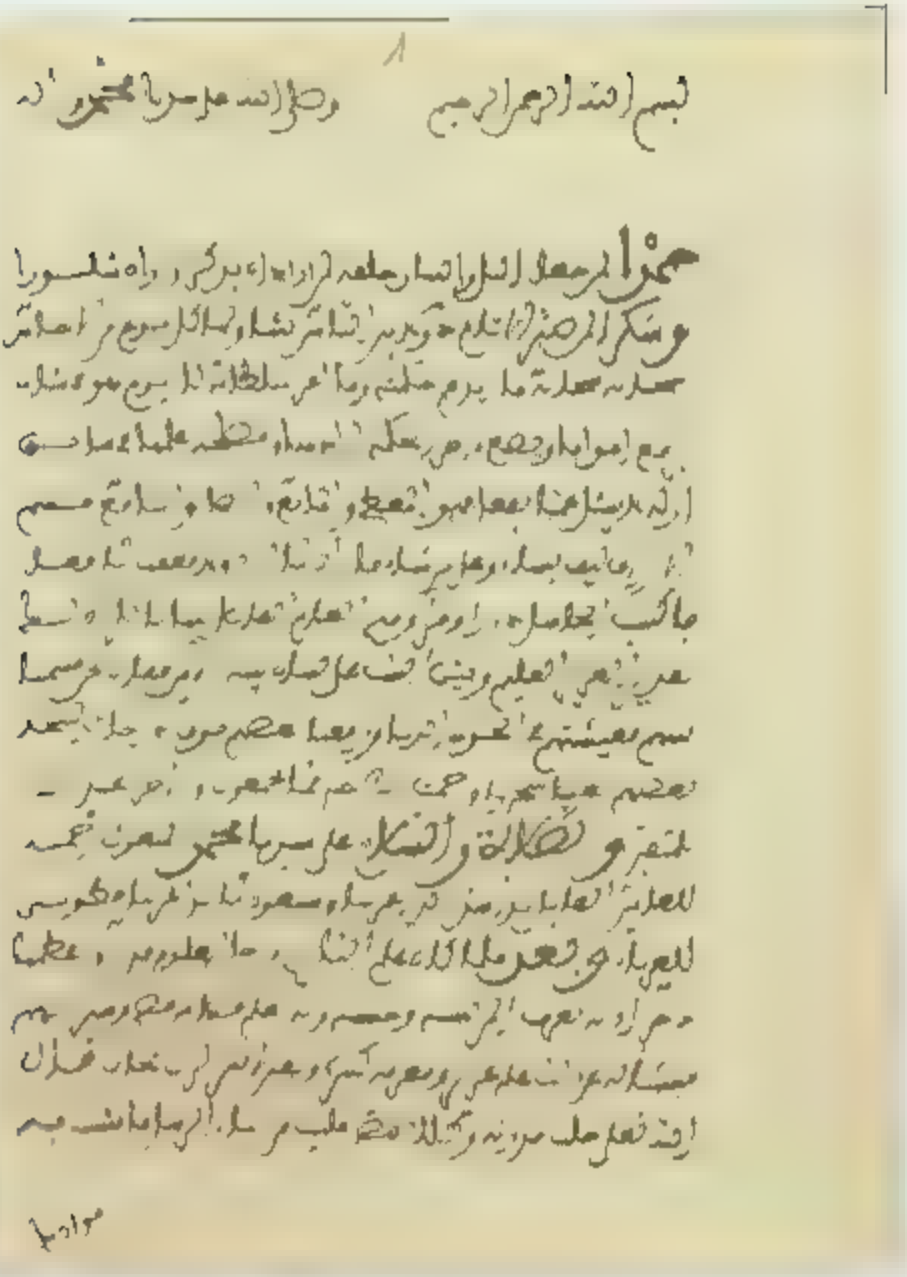

الصفحة الأولى من مخطوط «د ه العطب قديم» عدد 11400

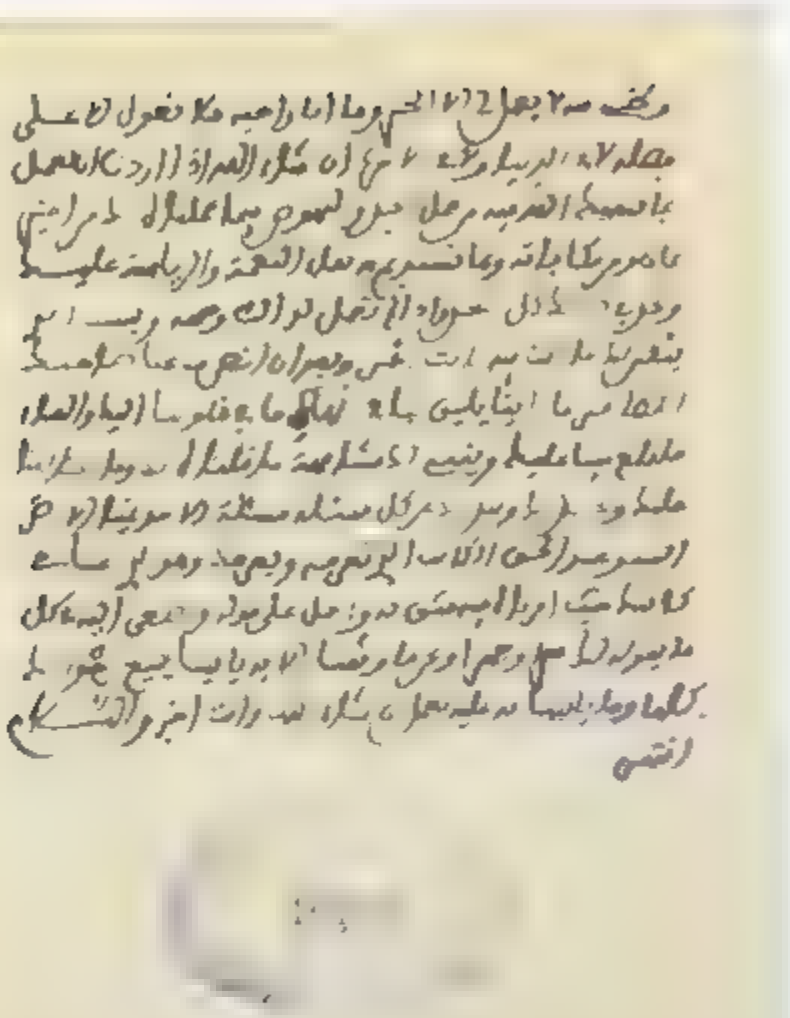

الصفحة الأخيرة من مخطوط «داء العطب قديم» عدد 11400

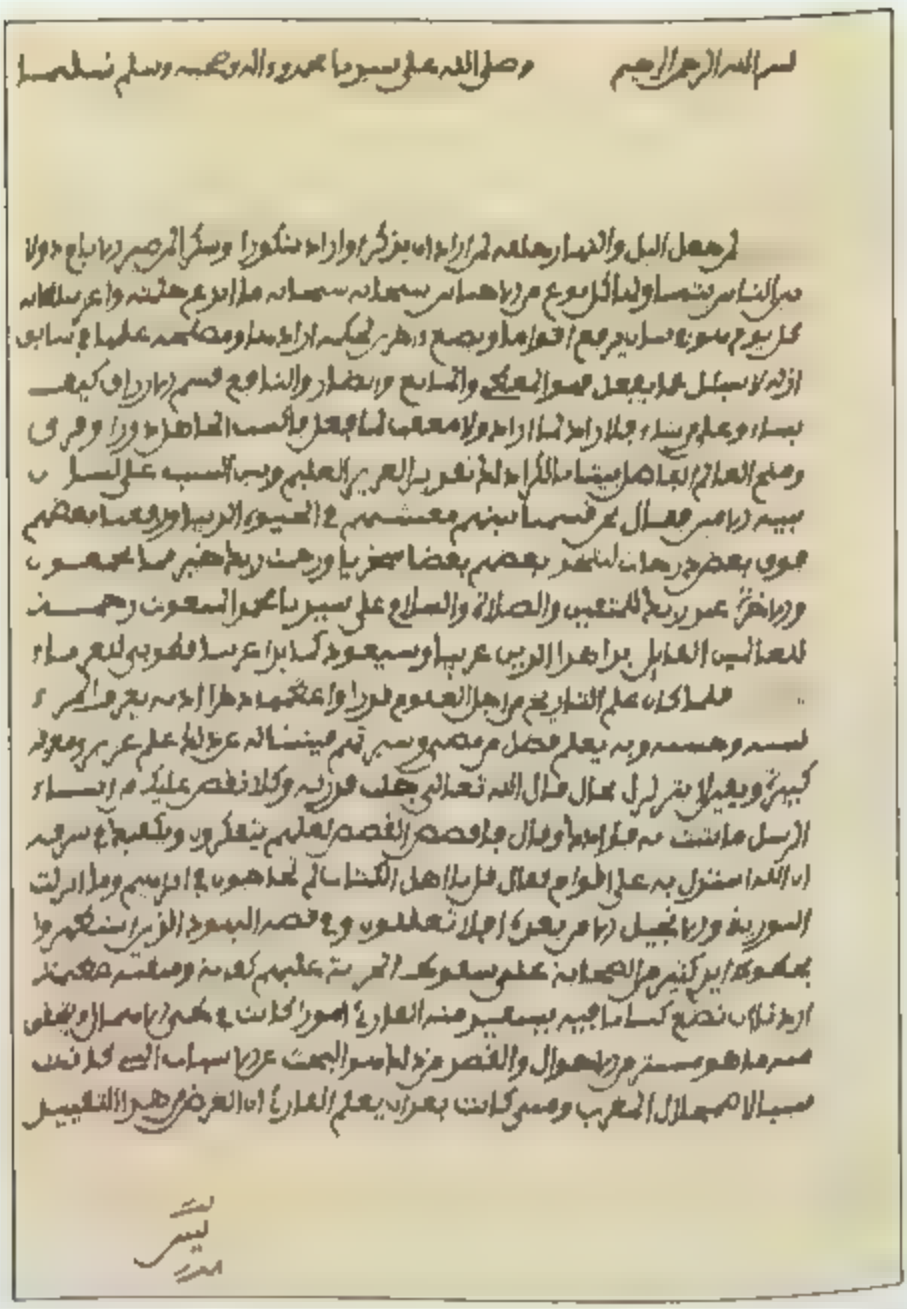

الصفحة الأولى من نسخة ثانية من مخطوط «د. العطب قديم» عدد 12160

الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية من مخطوط «داء العطب قديم» عدد 12160

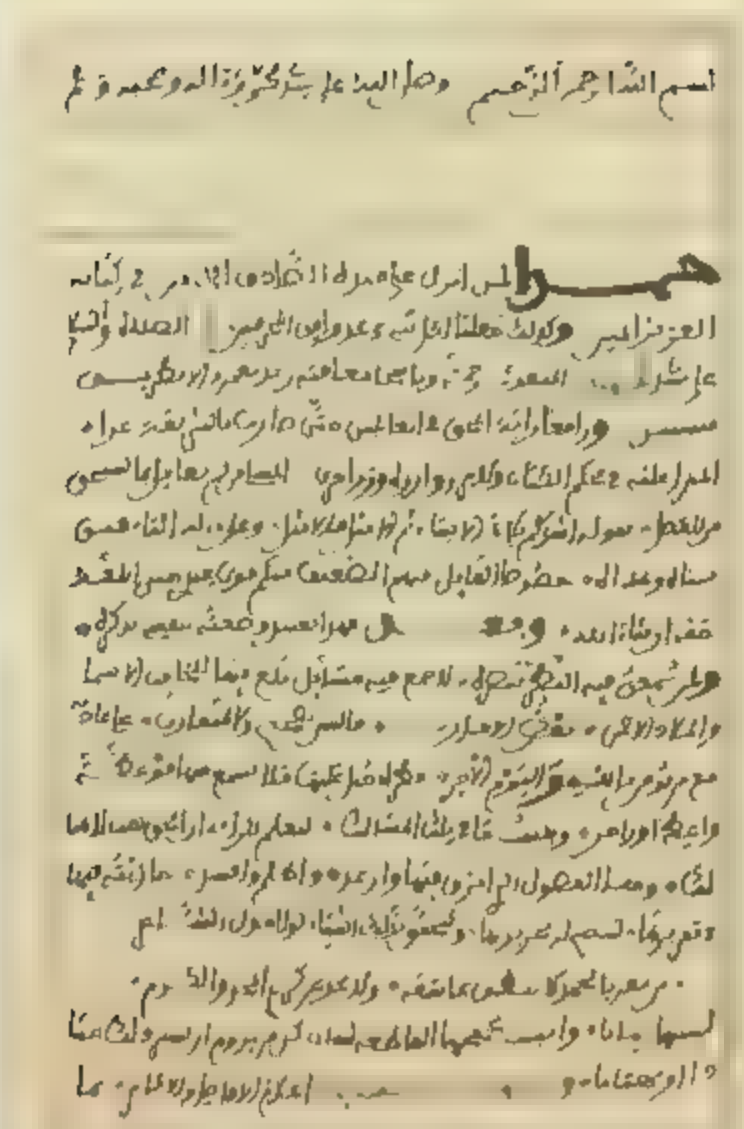

الصفحة الأولى من كتاب مخطوط «أعلام الأفاضل والأكابر مما نفاسه الفقير الصابر» عدد 12373

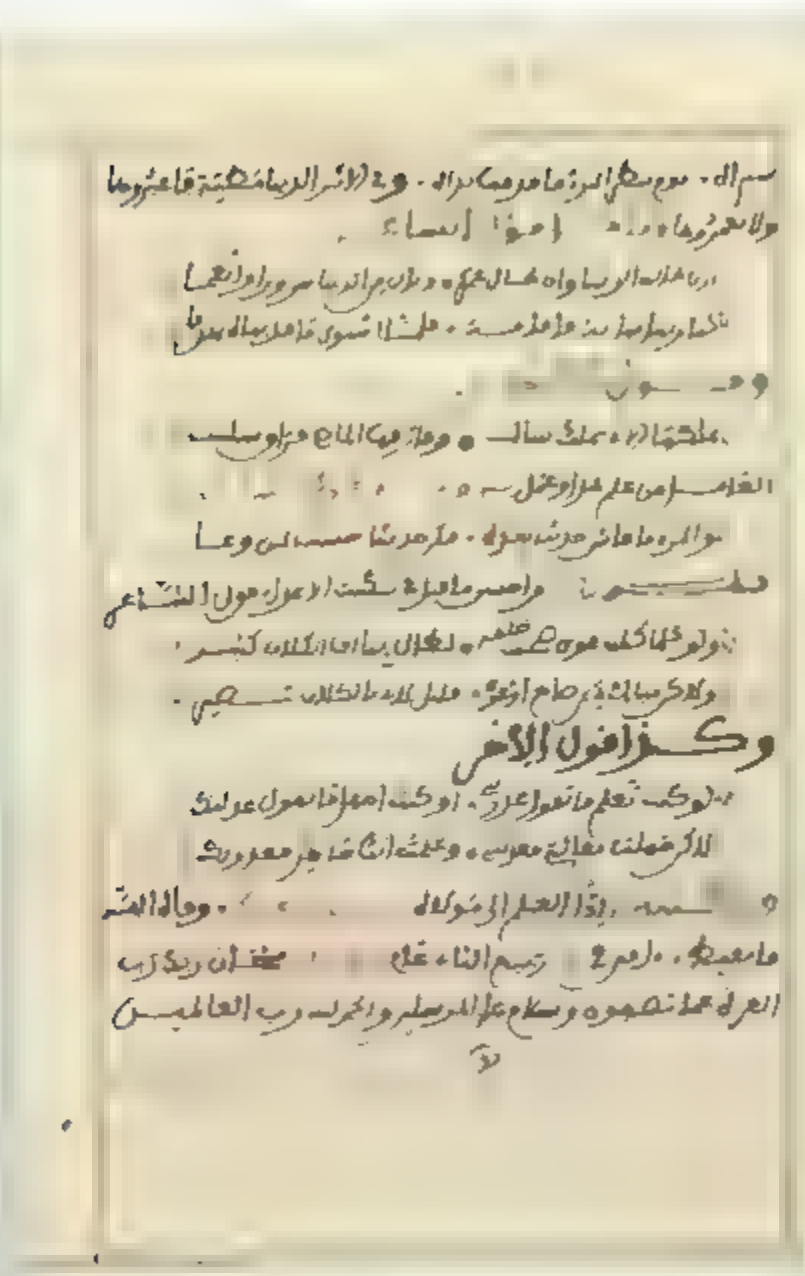

الصفحة الأخيرة من كتاب مخطوط «أعلام الأفاضل والأكابر بما يُقاسيه الفقير الصّابر» عدد 12373

الصفحة الأولى من فهرسة السُّبطان مخطوط عدد 12482

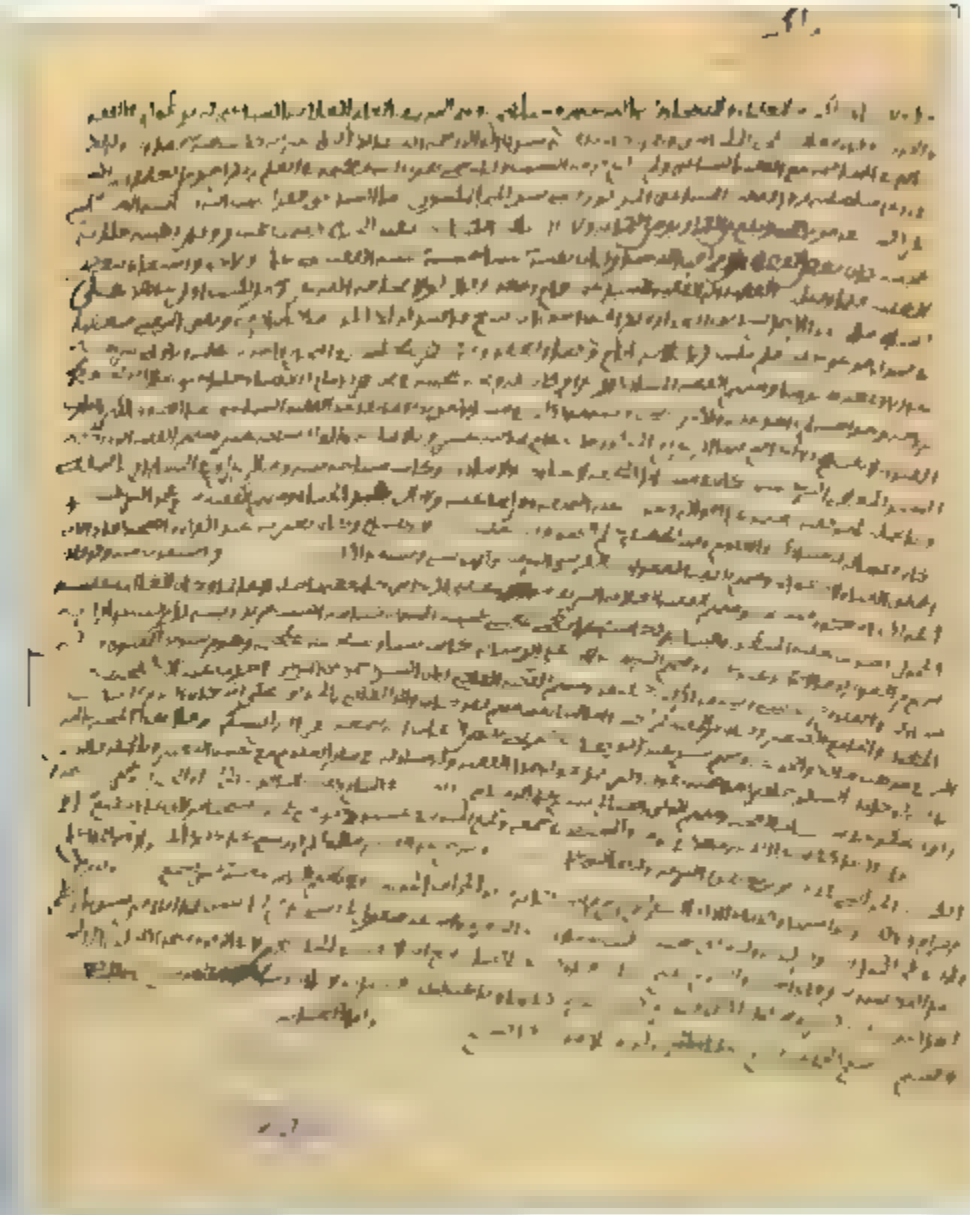

الصفحة الأخيرة من مخطوط الفهرسة عدد 12482

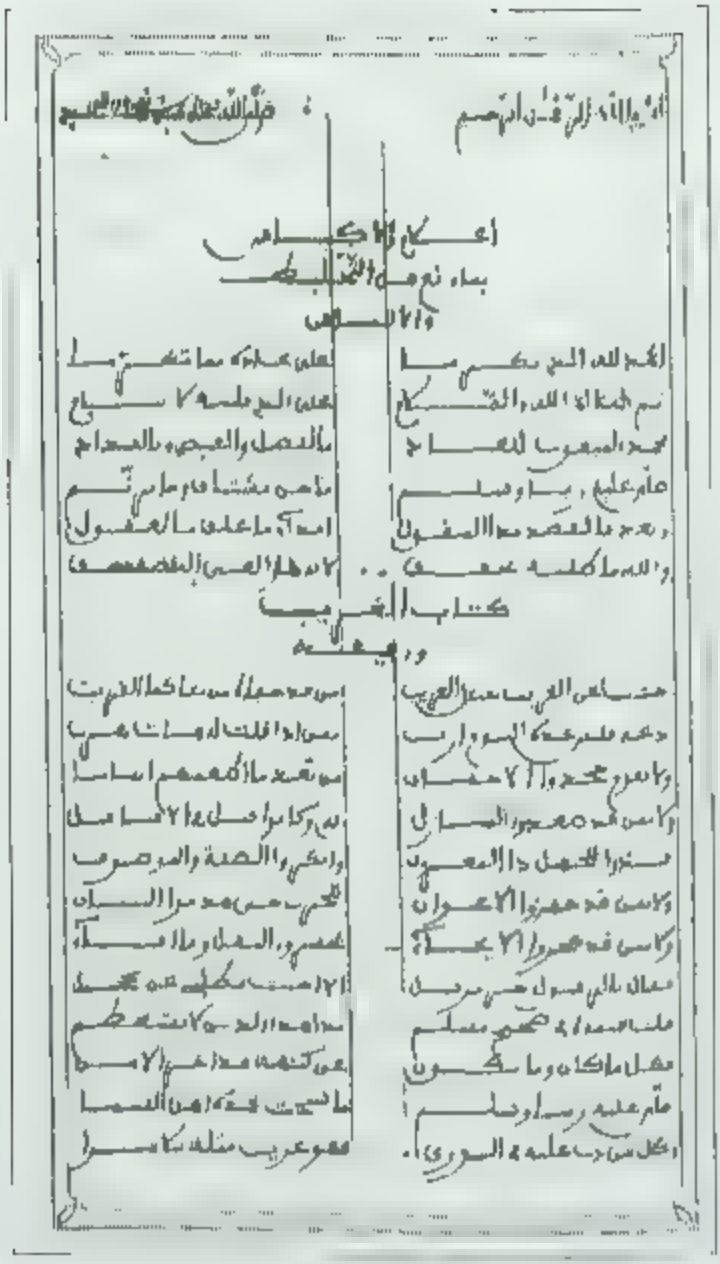

الصفحة الأولى من كتاب «إعلام الأكياس بما وقع من تخليط والالتباس» بخط الشطي عبد الحفيظ يوجد بخزانة خاصة.

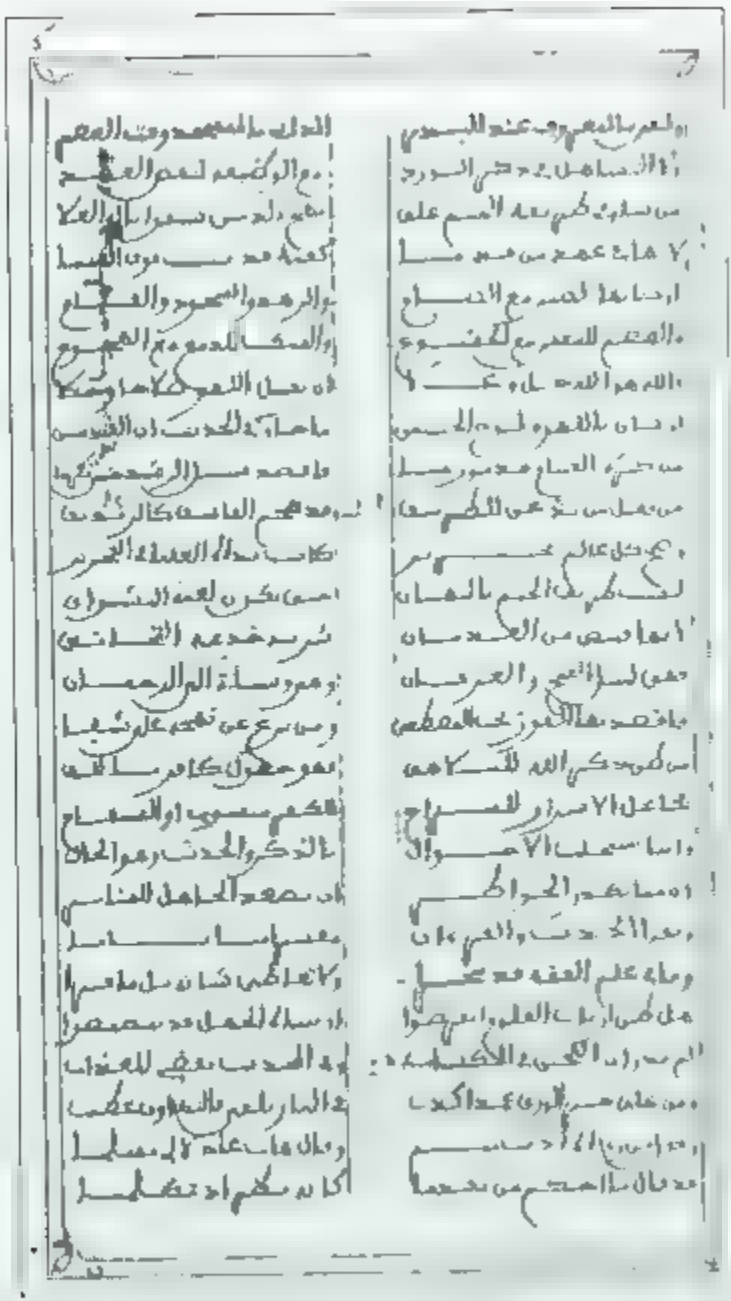

الصفحة الأخيرة من كتاب «إعلام الأكياس بما وقع من التخليط و الالتباس»

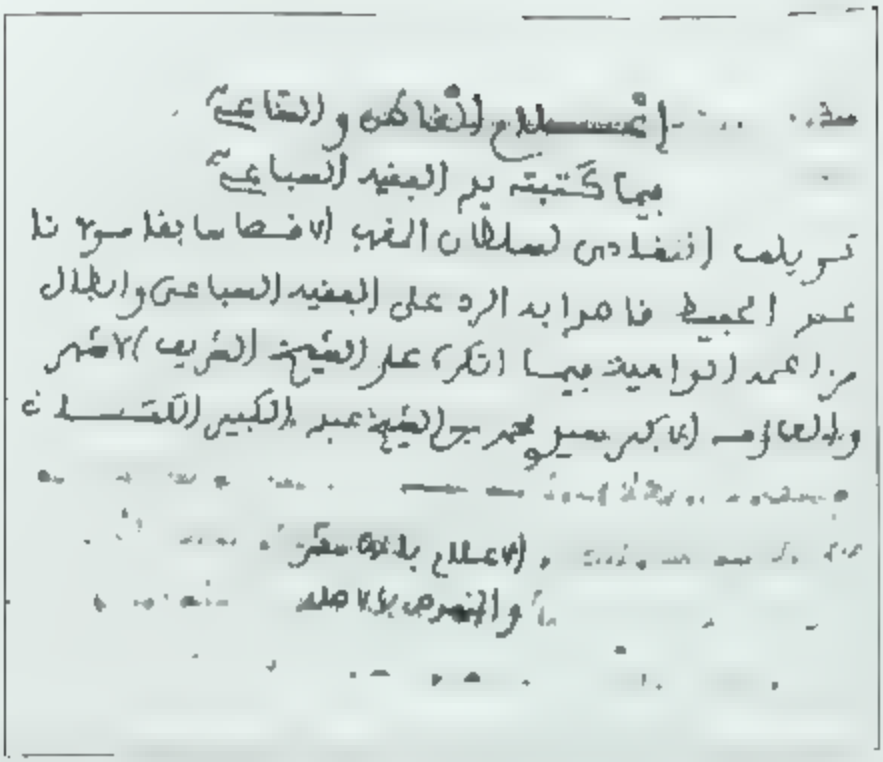

عنوان كتاب «إعلام القاطن فيما كتبته يد الفقيه الشافعي» بسلطان عبد الحفيظ محفوظ بخزانة الباقرية بشيخ محمد الباقر الكدلي.

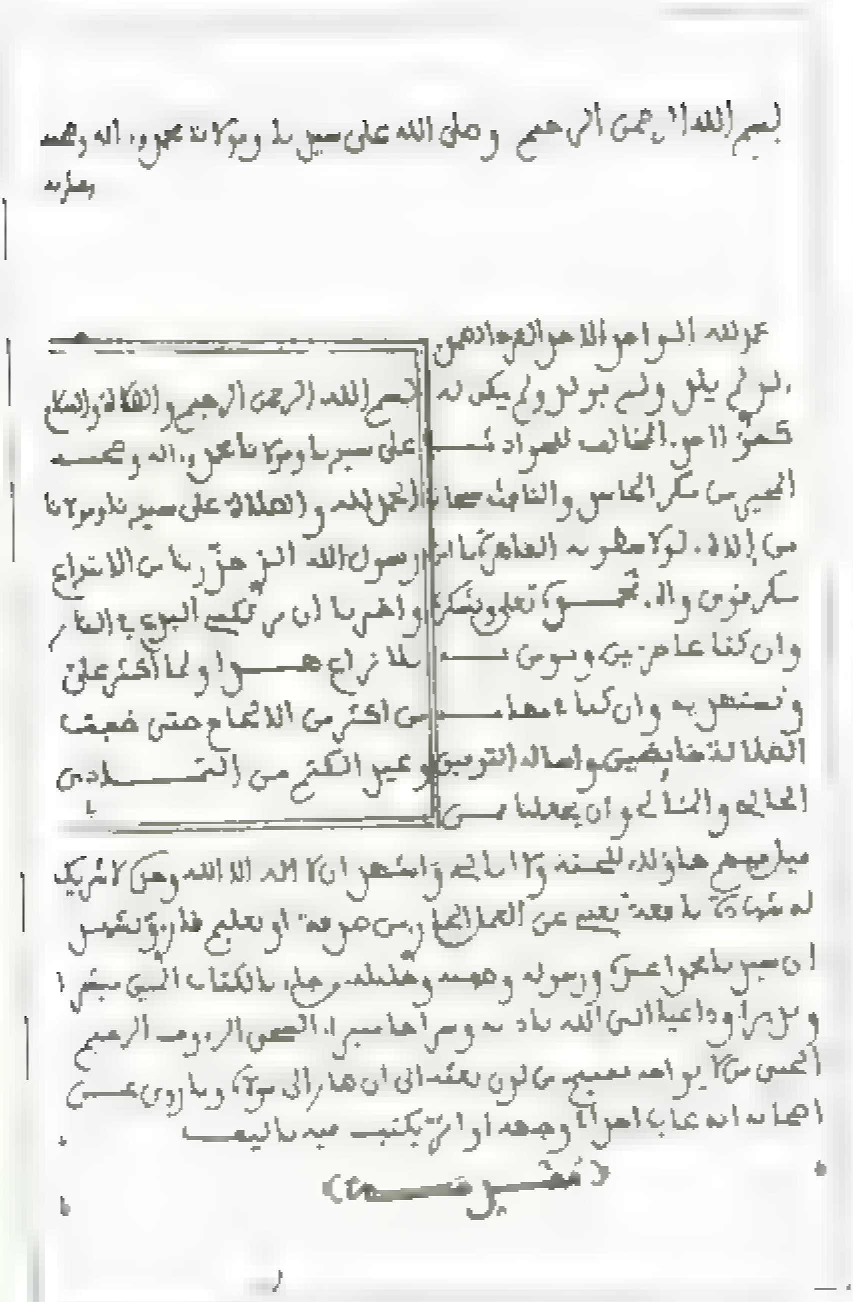

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الصفحة الأولى من كتاب «إعلام القاطن فيما كتبته يد الفقيه الشافعي» للشيظمي عبد الحفيظ

الصفحة الأخيرة من كتاب «إعلام القاطن فيما كتبته يد الفقيه الشاعي» للسلطان عبد الحفيظ

نماذج من مؤلفات السلطان عبد الحفيظ المطبوعة

١٣٢١

غلاف كتاب « ياقوتة الحُكّام في مسائل القضاء والأحكام» لمطبعة المولوية فاس 1327هـ

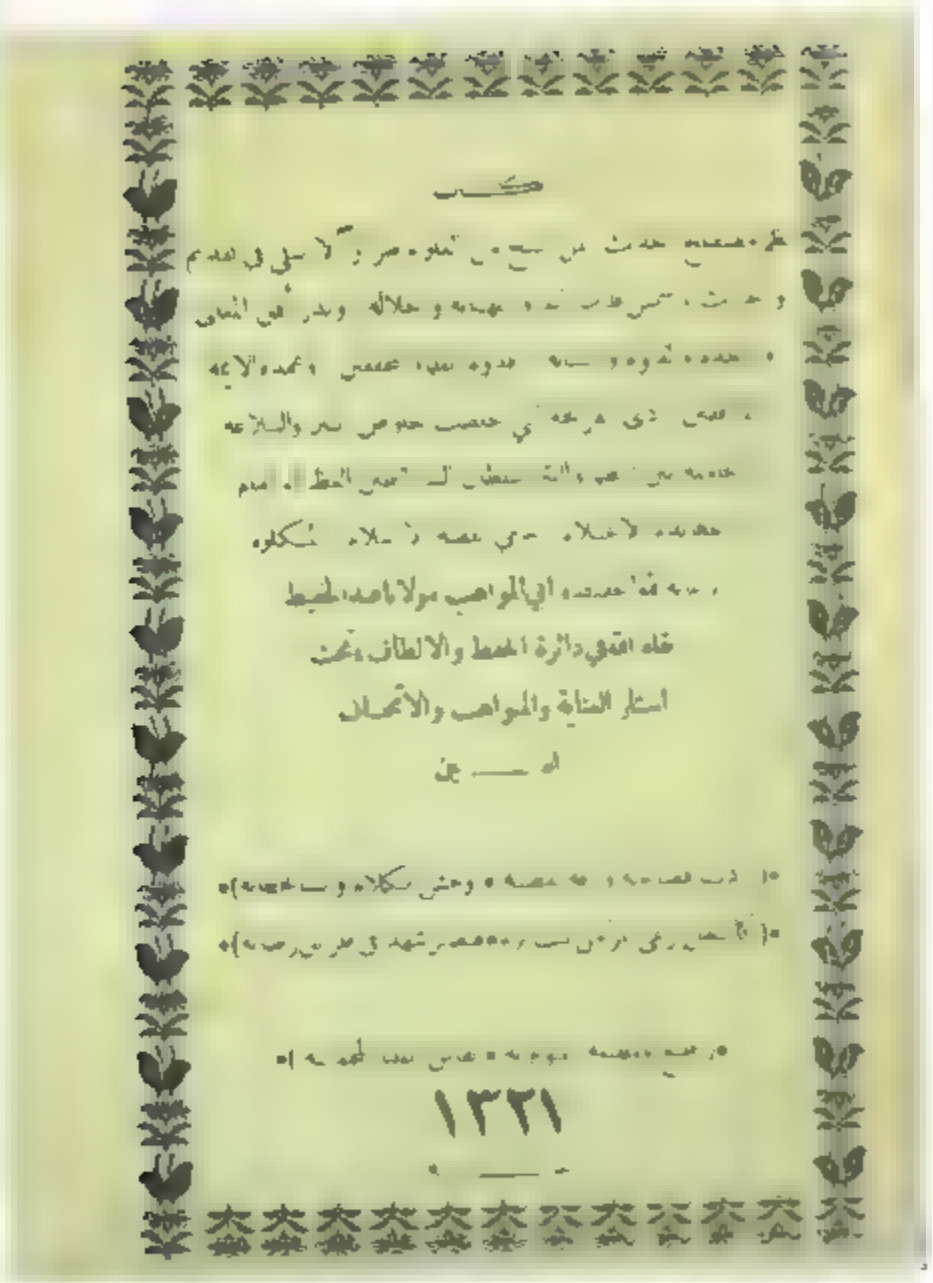

نظم مصطلح الحديث المطبعة المولوية فاس 1327هـ

لمنصر الملوك العظام . ونجبة سادات بني هشام
سلطان العلما . وعالم الملوك العظما . امام مغربنا
الاقصا . القامع لكل من استعصا .
المكلوء برعاية الملك الحفيظ . ابو
المكارم مولانا عبد الحفيظ .
خلد الله سلطانه . وجعل

١٣٢١

«الجواهر اللّوامع في نظم جمع الجوامع» المطبعة المولوية فاس 1327هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

مقدمة «الجواهر النوامع في نظم جمع الجوامع»

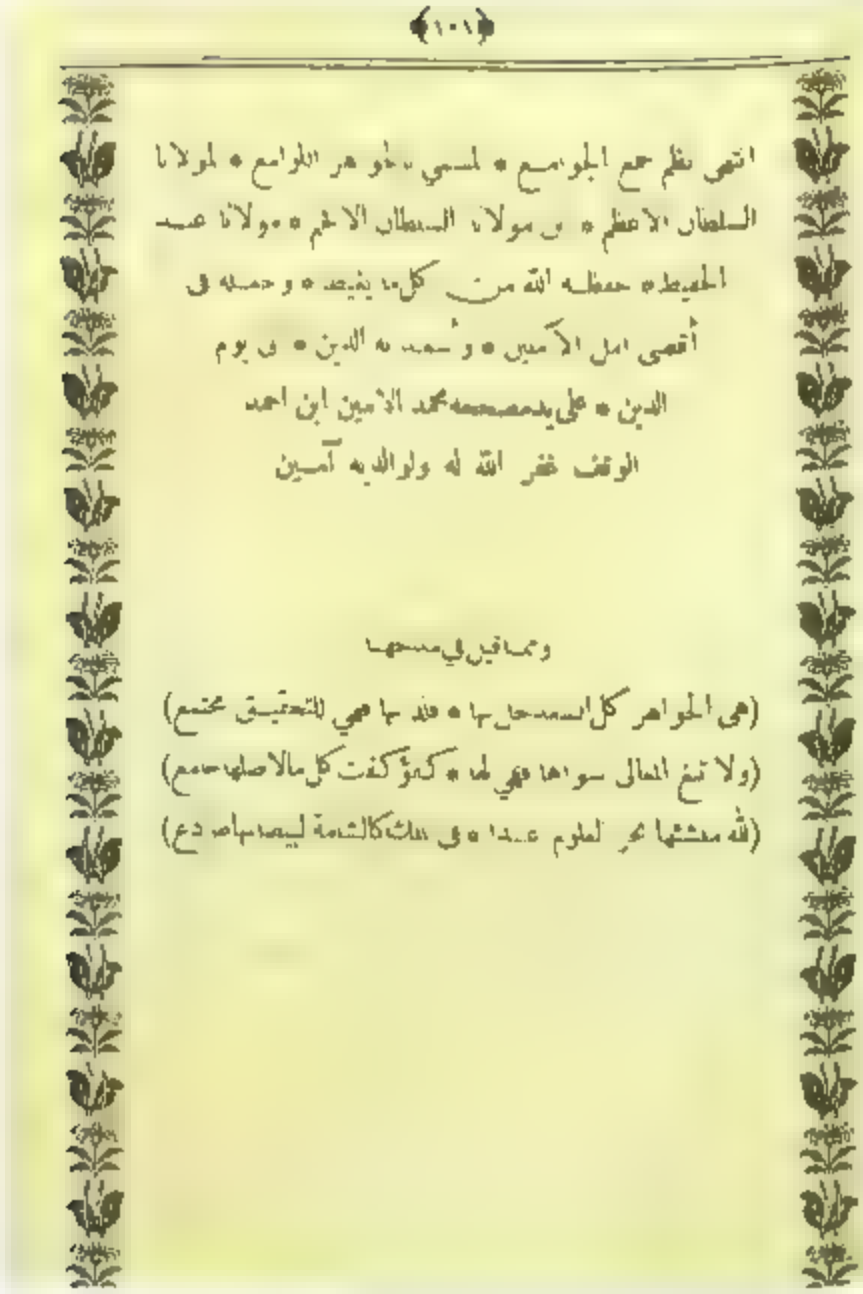

﴿١٠١﴾

انتهى نظم جمع الجوامع • المسمى بالجواهر اللوامع • لمولانا
السلطان الاعظم • ابن مولانا السلطان الافخم • مولانا عبد
الحفيظ • حفظه الله من كل ما يغيظ • وجعله في
أقصى امل الآمنين • وأسعد به الدين • في يوم
الدين • على يد مصححه محمد الامين ابن احمد
الوقف غفر الله له ولوالديه آمين

ومما قيل في مدحها

(هي الجواهر كل السعد حل بها • فلذا بها فهي للتحقيق مجتمع)
(ولا تبغ المعالي سواها فهي لها • كفؤ كفت كل ما لاصلها جامع)
(لله منشئها بحر العلوم عدا • في الملك كالشامة لبيضائها صادع)

الصفحة الأخيرة من كتاب «الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع»

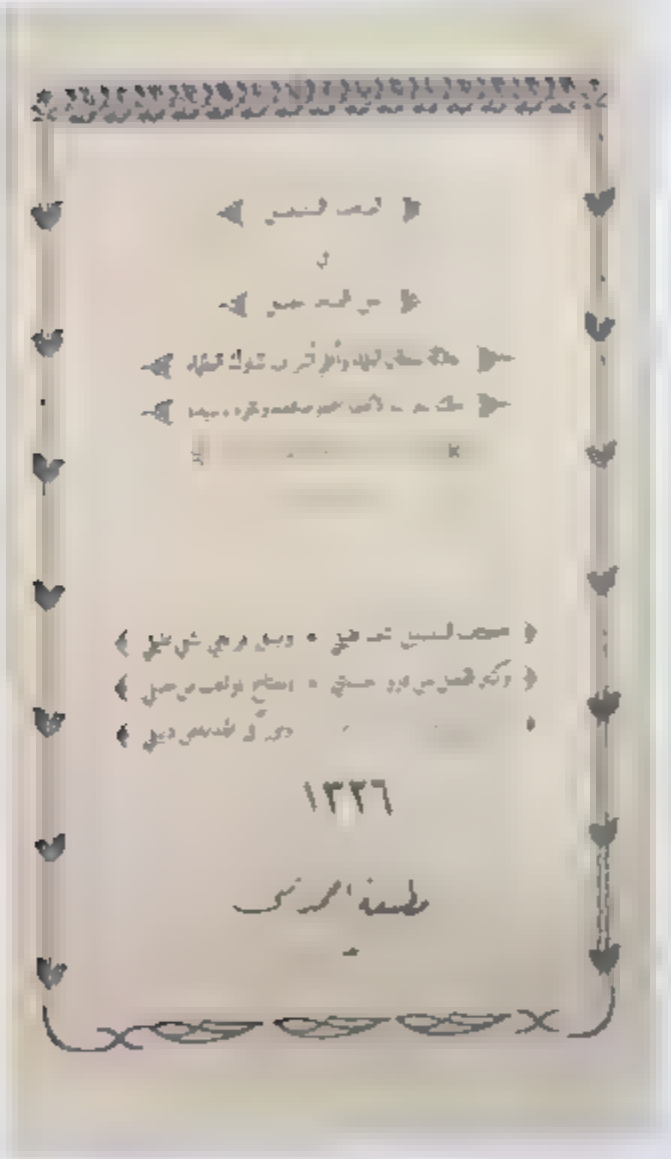

١٣٢٦

«العذب السلسل في حل ألفاظ خليل» مطبعة أحمد بهي فاس 1326هـ

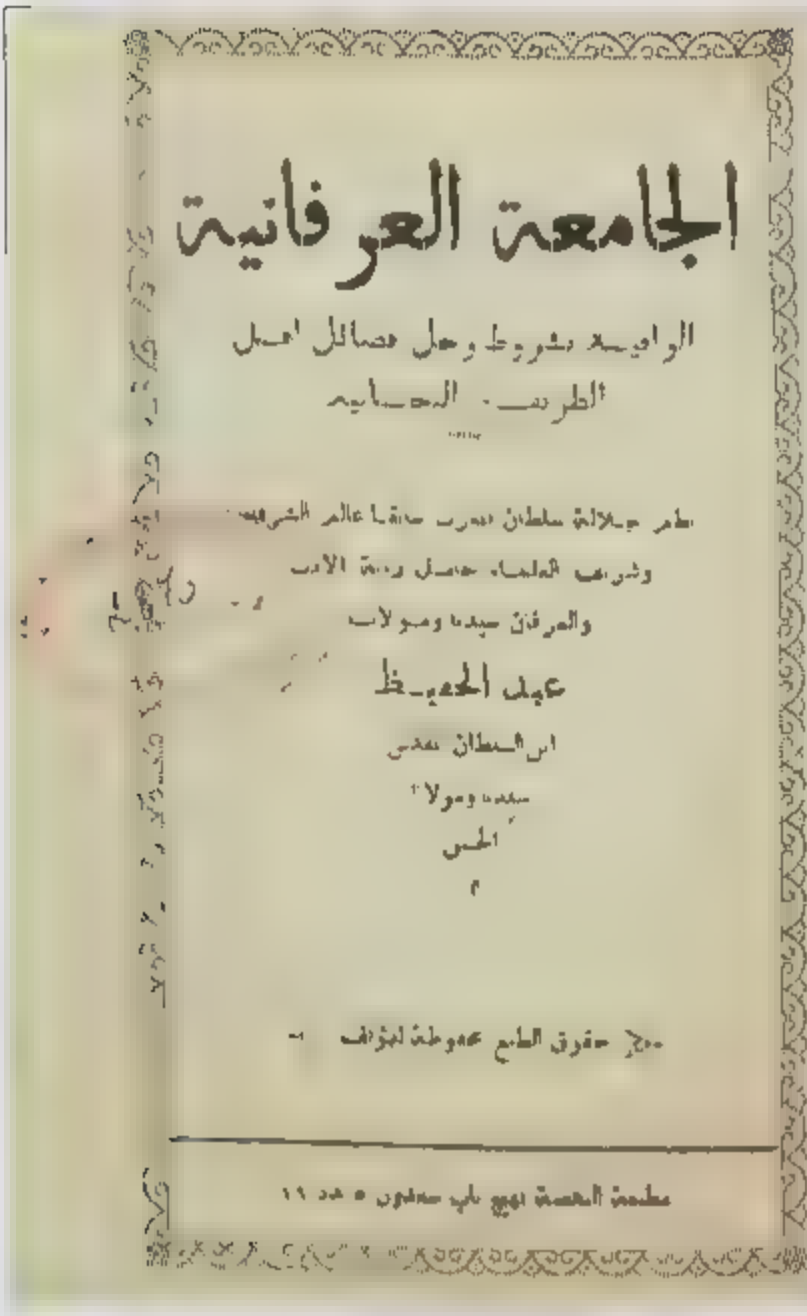

الجامعة العرفانية

الوافية بشروط وجل فضائل أهل
الطريقة التجانية

نظم جلالة سلطان المغرب سابقا عالم الشرفاء
وشريف العلماء حامل راية الأدب
والعرفان سيدنا ومولانا

عبد الحفيظ

ابن السلطان المقدس
سيدنا ومولانا
الحسن
م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبعة النهضة بهيج باب سعدون ٥ عدد ١٩

غلاف كتاب «الجامعة العرفانية الوافية بشروط وجل فضائل أهل الطريقة التجانية» للسلطان عبد الحفيظ.

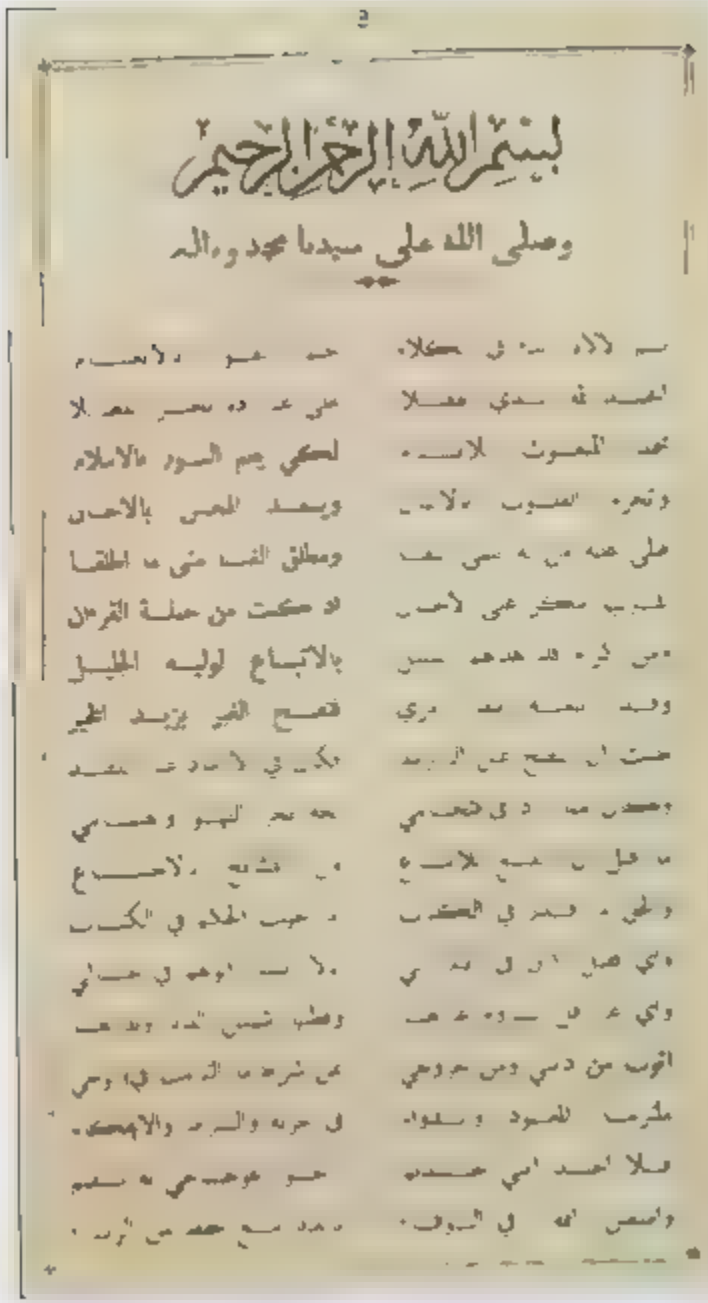

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الصفحة الأولى من كتاب «الجامعة العرفانية الوافية بشروط وجل فضائل أهل الطريقة التجانية».

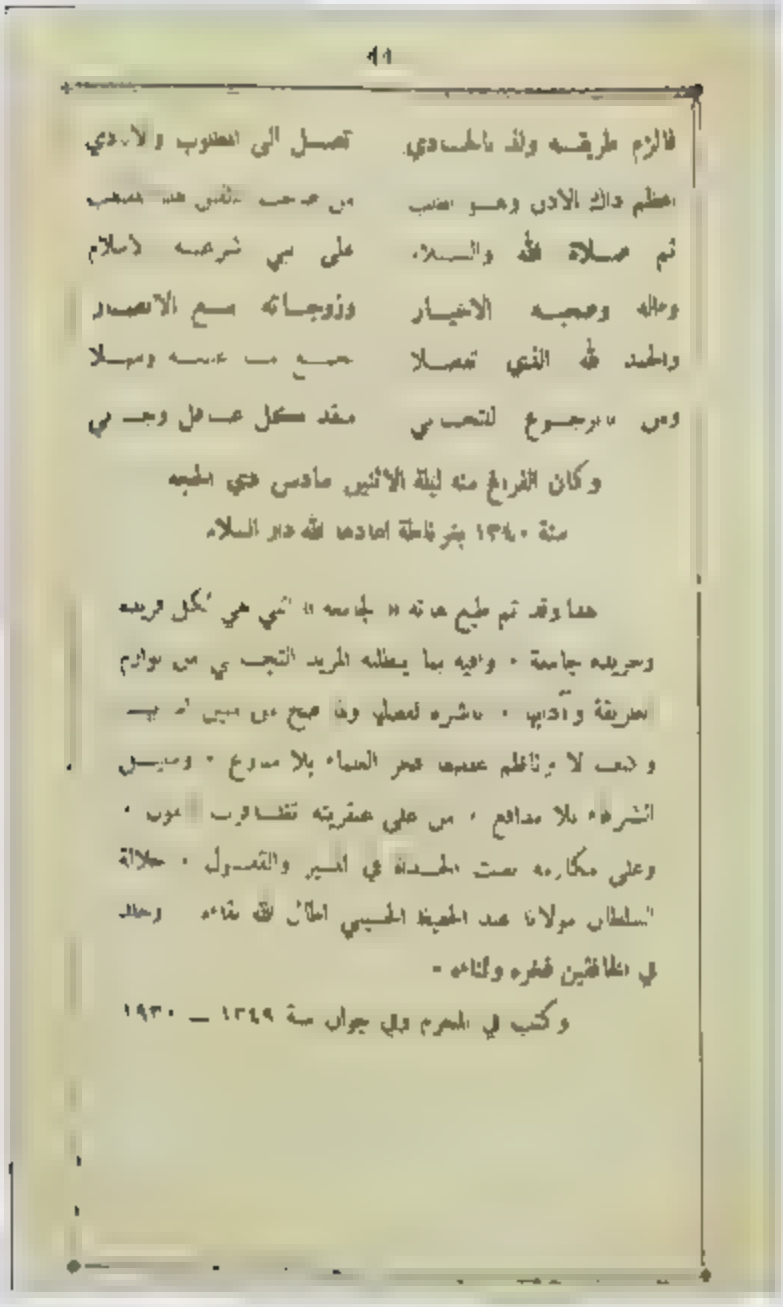

٩٩

فالزم طريقه ولذ بالحادي ... تصل الى المطلوب والأبادي

أعظم ذاك الأذن وهو الطلب ... من صاحب التلقين هذا المنتخب

ثم صلاة الله والسلام ... على نبي شرعه الإسلام

وآله وصحبه الأخيار ... وزوجاته مع الأنصار

والحمد لله الذي تفضلا ... بجمع ما عنه وسهلا

ومن بالرجوع للتجاني ... منقذ كل عاقل وجاني

وكان الفراغ منه ليلة الاثنين سادس ذي الحجة
سنة ١٣٤٠ بغرناطة أعادها الله دار السلام

هذا وقد تم طبع هاته « الجامعة » التي هي لكل فريدة وجريدة جامعة ، وافية بما يتطلبه المريد التجاني من لوازم الطريقة وآدابها ، ناشرة لفضلها ولما صح من مبين أسبابها وكيف لا وناظم عقدها فخر العلماء بلا منازع ، وسليل الشرفاء بلا مدافع ، من على عبقريته تتقارب الأمور ، وعلى مكارمه نعت الحداة في السير والقفول ، جلالة السلطان مولانا عبد الحفيظ الحسيني أطال الله بقاءه وخلد في الخافقين فخره وثناءه .

وكتب في المحرم وفي جوان سنة ١٣٤٩ ـ ١٩٣٠

الصفحة الأخيرة من كتاب: « الجامعة العرفانية الوافية بشروط وجل فضائل أهل الطريقة التجانية »

﴿ فيض الملك العلام على سئلة ابن هشام ﴾

تالف علامة الاعلام وعمدة أرباب المحابر والاقلام

محلى الطروس ببدائع الحسان ومحيي رسوم العلوم

بين ذوى اللسان السلطان الاعظم والهمام

الافخم المحفوظ بحفظ الله من كل مغيظ

أمير المومنين ومولانا عبد الحفيظ أحيا

الله به معالم الدين وحفظ به سنة

جده سيد المرسلين

آمين

﴿ طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا المحمية ﴾

سنة ١٣٣٠

كتاب «فيض الملك العلام في أسئلة ابن هشام»

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﴿أما بعد﴾ فيقول الراجي عفران ربه وستر عيبه ﴿عبد الحفيظ﴾ بن احسن كان الله له قد وقفت على مؤلف الشيخ الامام المحقق الهمام علم ابن هشام في مسائل تتعلق القلب نظمها وشرحها ليحصل الانتفاع بها ومن الله اسئل التوفيق والسلوك لاحسن طريق كما أطلب منه سبحانه ان لا يجعله من الاعمال التي تنقطع بالموت بل ينفع به كما ينفع باصله وان يجعله خالصا لوجهه الكريم انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير ﴿وسميته فيض الملك العلام في اسئلة ابن هشام﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) اما الكلام على البسملة فهو شهير من ان يذكر وفصلها الابكر فقوت الناظم رحمه الله

﴿يقول عبد الحفيظ انشاه الى خير خلق الله دعى فصل واصلا﴾

يقول فعل مضارع واصله يقوول كينصر نقلت حركة الواو الى الساكن الصحيح قبلها عملا بقول ابن مالك في الساكن صح انقل التحريك لي وعبد تصغير عبد قال ابن مالك في تميلا احمل الثلاثي اذا صغرته وهو فاعل يقول والحفيظ مضاف الحفيظ بمعنى اسمه عبد حفيظ والاضافة

الصفحة الأولى لكتاب: «فيض الملك العلام في أسئلة ابن هشام»

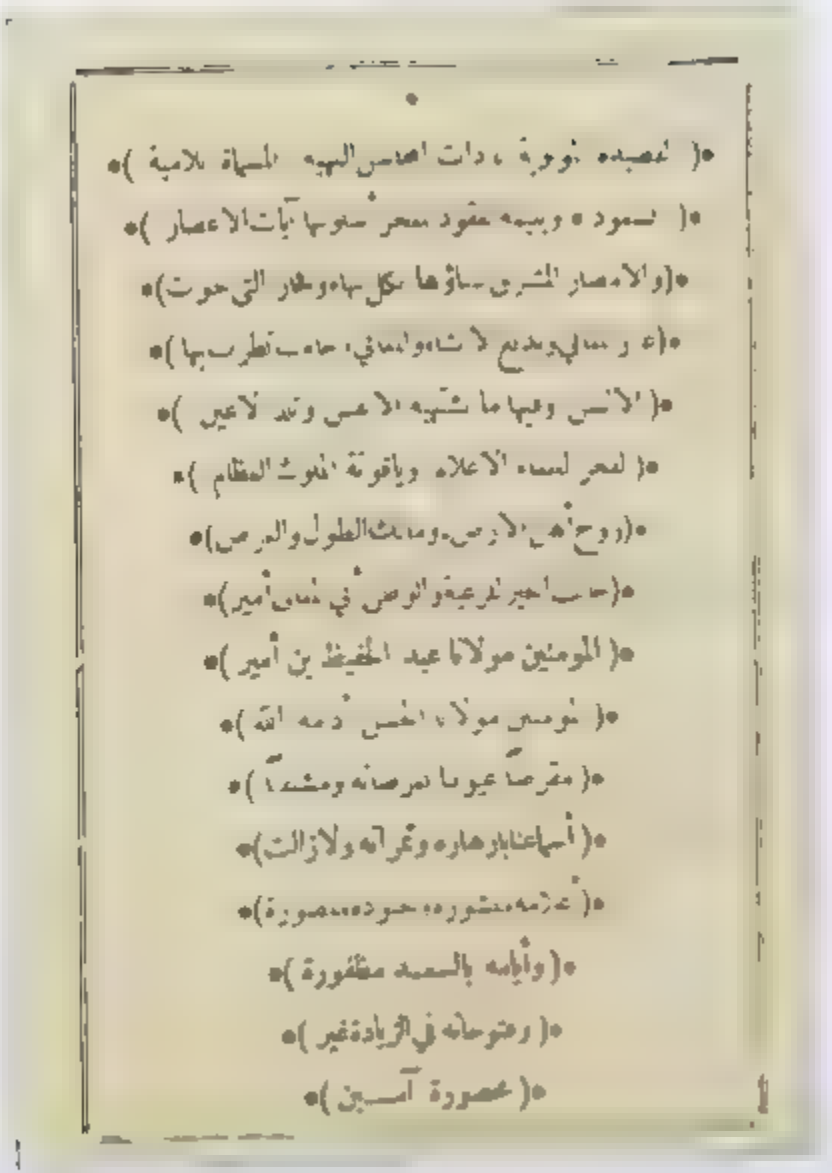

•(القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المسماة بلامية)•

•(السعود ويتيمة العقود معجز أسلوبها آيات الأعصار)•

•(والأمصار المشرق سناؤها بكل بهاء وفخار التي حوت)•

•(غرر المعاني وبديع الأنشاء والمعاني حاجب تطرب بها)•

•(الأنس وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين)•

•(الفخر للعلماء الأعلام وياقوتة الملوك العظام)•

•(روح أهل الأرض ومالك الطول والعرض)•

•(جالب الخير للرعية والوطن أبي المعالي أمير)•

•(المؤمنين مولانا عبد الحفيظ بن أمير)•

•(المؤمنين مولانا الحسن أدامه الله)•

•(مقرضاً عيوننا بمرضاته ومشفقاً)•

•(أسماعنا بأزهاره وثمراته ولا زالت)•

•(أعلامه منشورة وجنوده منصورة)•

•(وأيامه بالسعد مظفورة)•

•(وفتوحاته في الزيادة غير)•

•(محصورة آمين)•

القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المُسمّاة ب «لامية السُّعود ويتيمة العقود»

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

أناخت بنا في ربة الجهل تسأل ... وأبدت أموراً ربما العقل يقبل

وقالت أرى أن تترك العلم معزلا ... فللجهل أقوام تسير وتذأل

أما إنهم سادوا وشيدت حصونهم ... أما إنهم في حبها الدهر أوغل

فمن ذا رأيت للعلوم مسارعا ... يلي كسبه من غير شك سيهمل

أأنت خبير أن للعلم عزبة ... تقطع أكباد اللبيب وتذهل

لذاك أريت أهله في ثلاثة ... ألا قبحت تلك الرجال وقتلوا

سفيه بأخلاط الكلام معاند ... إذا عظته بالحق للوعظ يهمل

وشخصان في حب الهوان تمالئوا ... على كسب نوع الفاس حتى تمولوا

فقلت لها هذا كلام مهذب ... أريد به علم الشرائع تبطل

فلولا وجود العلم فينا لشيدوا ... دعائم من جهل وللجهل دول

ولولاه كانت في الخلائق أزمة ... وتلك مراد الجاهلين تجهلوا

وهل تعلمين أني في عصابة ... أعرف معنى اللفظ قصداً ليفصلوا

الصفحة الأولى من كتاب القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المسماة بـ «لامية السعود ويتيمة العقود».

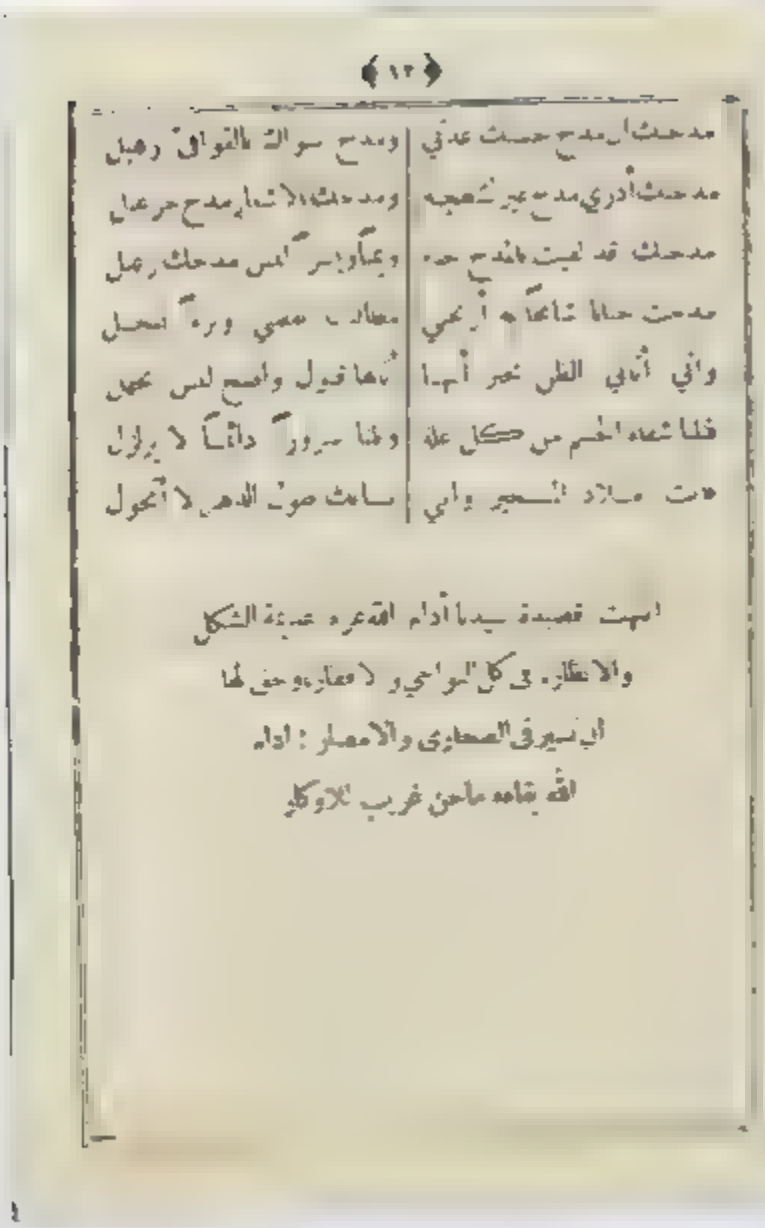

﴿ ١٢ ﴾

مدحتك إن مدح حسنك عدني | ومدح سواك بالقوافي رهيل
مدحتك أدري مدح غير شعجه | ومدحك بالأشعار مدح جزعيل
مدحتك قد لقيت بالمدح حبه | ويمناً ويسراً ليس مدحك زعيل
مدحت جنابا شامخاً به أرتجي | مطالب بعضي وبرءاً لنحل
وإني أتاني الظن بخبر أنها | أتاها قبول واضح ليس يجهل
فلنا شفاه الجسم من كل علة | ولنا سروراً دائماً لا يزلزل
فأنت ملاذ المستجير وإني | بسانك طول الدهر لا أتحول

انتهت قصيدة سيدنا أدام الله عزه عديمة الشكل
والانظار في كل النواحي والأقطار وحق لها
أن تسير في الصحاري والأمصار : أدام
الله بقاءه ما حن غريب للأوكار

الصفحة الاخيرة من كتاب القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المُسماة بلامية السُّعود ويتيمة العقود.

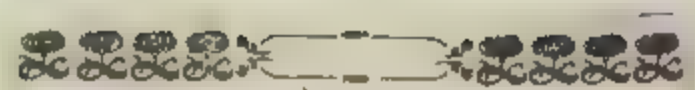

القصيدة الثانية في الميلاد النبوي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الصفحة الأولى من القصيدة الثانية في الميلاد

﴿ ١٣ ﴾

(عقولهم في المضلات تواردت	لتختبر سر الحق من فسق المكر)
(لنا الامن ما دام التيمم نحومم	ولم نخش نسحاق الضلال وفي الورر)

(انتهت القصيدة النبويه . في مولد خير البريه . عليه أفضل)

(صلاة وأزكى تحيه تفضل الوجود . وكعبة الكرم)

(والجود أدام الله عزه وعلاه)

الصفحة الأخيرة من القصيدة النبوية في الميلاد

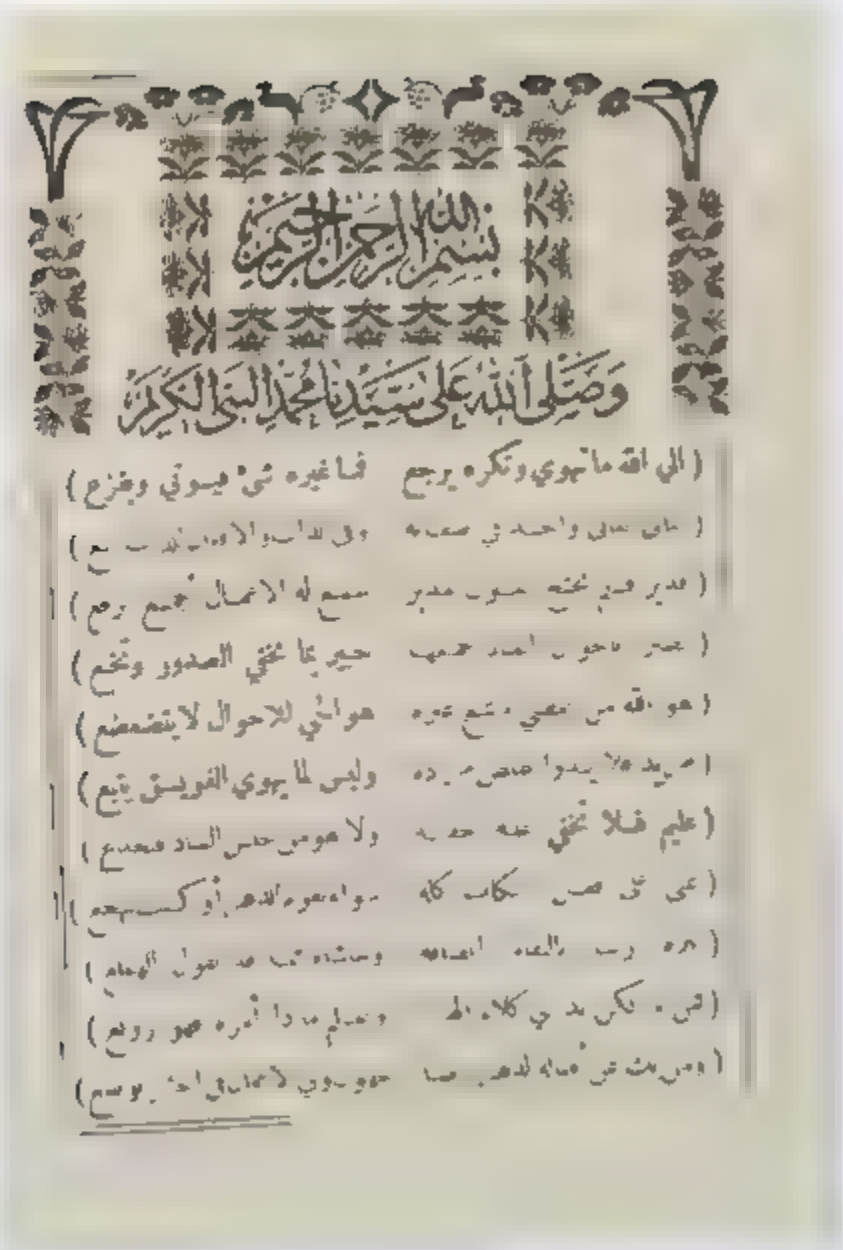
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

(الى الله ما تهوى وتكره يرجع فما غيره شيء فيسوقني ويفزع)

(تعالى تعالى واحد في صفاته وفي الذات والافعال للذات تبع)

(قدير فلم يحتج لعون مدبر سمع له الاعمال أجمع ترفع)

(بصير بأحوال العباد جميعها خبير بما تخفي الصدور وتخنع)

(هو الله من يعصي ويمنع غيره هو الحي للاحوال لا يتضعضع)

(مريد فلا يبدو لعاص مراده وليس لما يهوى الفويسق يتبع)

(عليم فلا تخفى عليه خفية ولا هو من جنس العباد فيخدع)

(غني على فضل الكتاب كله سواء لقوم الدهر أو كنت تهجع)

(نبره ربنا بالتقاء الصفاقة وحاشاه مما قد يقول الهمام)

(فمن لم يكن بد لي كلام الهدى وتعلم ما ذا أمره فهو رويع)

(ومن يك عن أمثاله الدهر راضيا جهول ولي الاعمال في الحشر يوضع)

الصفحة الأولى من القصيدة التوحيدية الشبيه ذات القافية البهية

﴿ ٥ ﴾

(به يرفع الرحمن من شاء رفعه ... وهاهنا يرب الرسل المرفع)
(ولو كان غير العلم يفضل قدره ... لما كان صدر مرسل له موضع)
(ولو كان غير العلم يرضاه ربنا ... لما جاءت الرسل الكرام تشرع)
(ولو انه قد ذاق طعم مذاقه ... لكان به في وقته يمتع)
(فلا تتبع سبل الدنانير انها ... بايدي صروف الحادثات تورع)
(امتنا على دين النبي الهنا ... واحيي قلوبا للشريعة تزرع)
(مناها اقتناء المعارف كلها ... وذو العلم حقا في معانيه يرتع)
(تذكرنا قوما ابتلوا كرامة ... وتحيي قلوبا بالمواعظ تردع)
(واني قد انزلت نحوك حاجتي ... ذليلا حقيرا بالنبي اتضرع)
(انلني سؤلي يا عليما بكنهه ... وسئل علما بالهدى يتضوع)
(وارجوا جدي رحمي نبي معظم ... وفوزا اذا يوم القيامة يشفع)
(نبي نجل صالح ومهذب ... سمي رفيع القدر من تتضرع)
(حريص على حفظ الشريعة ثانيا ... لها من أسوس طول ذا الدهر تتبع)
(اريد به مولاي ادريس من بدا ... به بدر دين الله في الغرب يلمع)
(وبالفرع منه ذي المعارف والنهى ... كريم لدى هول النوائب مفزع)
(مطالب قد قيدتها ورفعتها ... لمن يقبل الاعمال منا فترفع)
(فمن يمنع المعطي من الله ان أتى ... ومن يكلأ الرحمن في الحفظ يودع)

انتهت القصيدة التوحيدية السنية

الصفحة الأخيرة من القصيدة التوحيدية السنية ذات القافية البهية

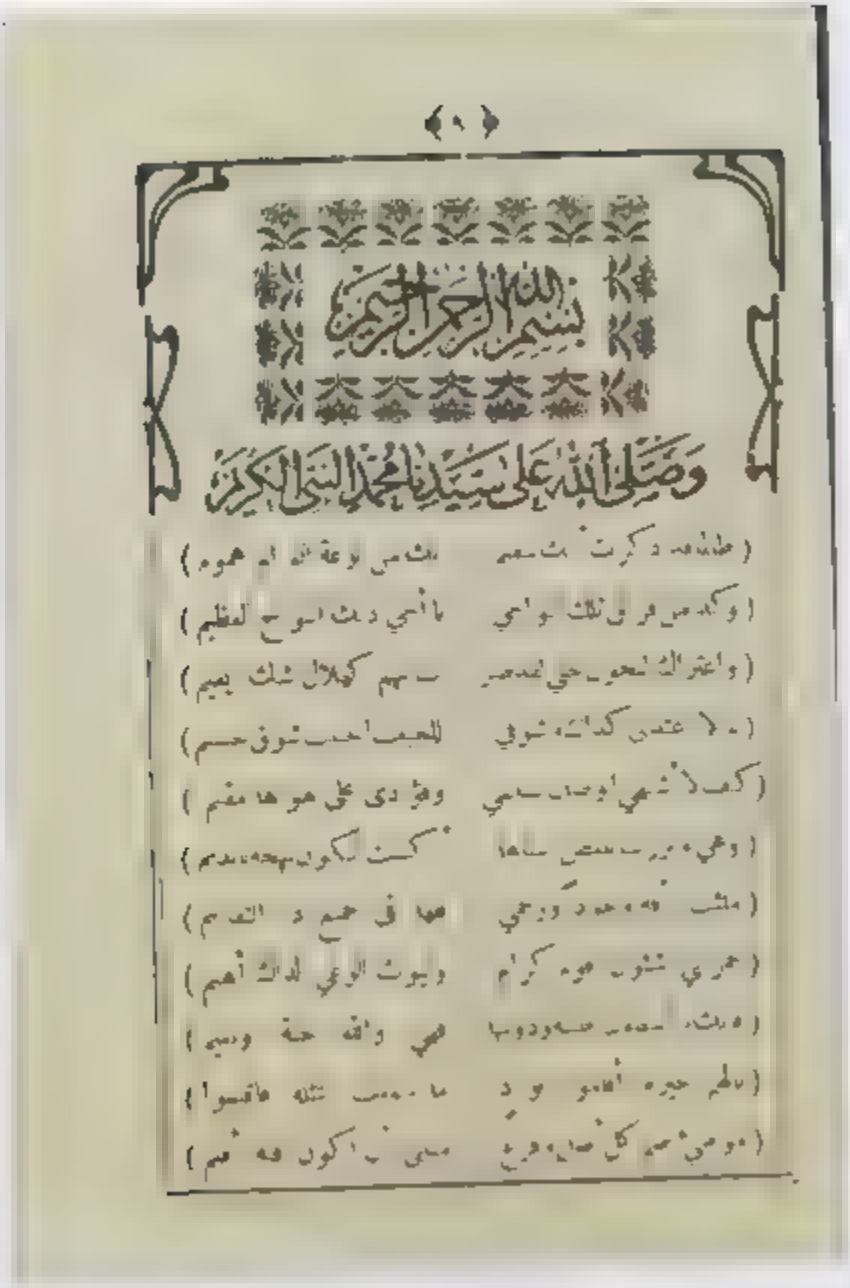

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الصفحة الأولى لقصيدة ميمية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

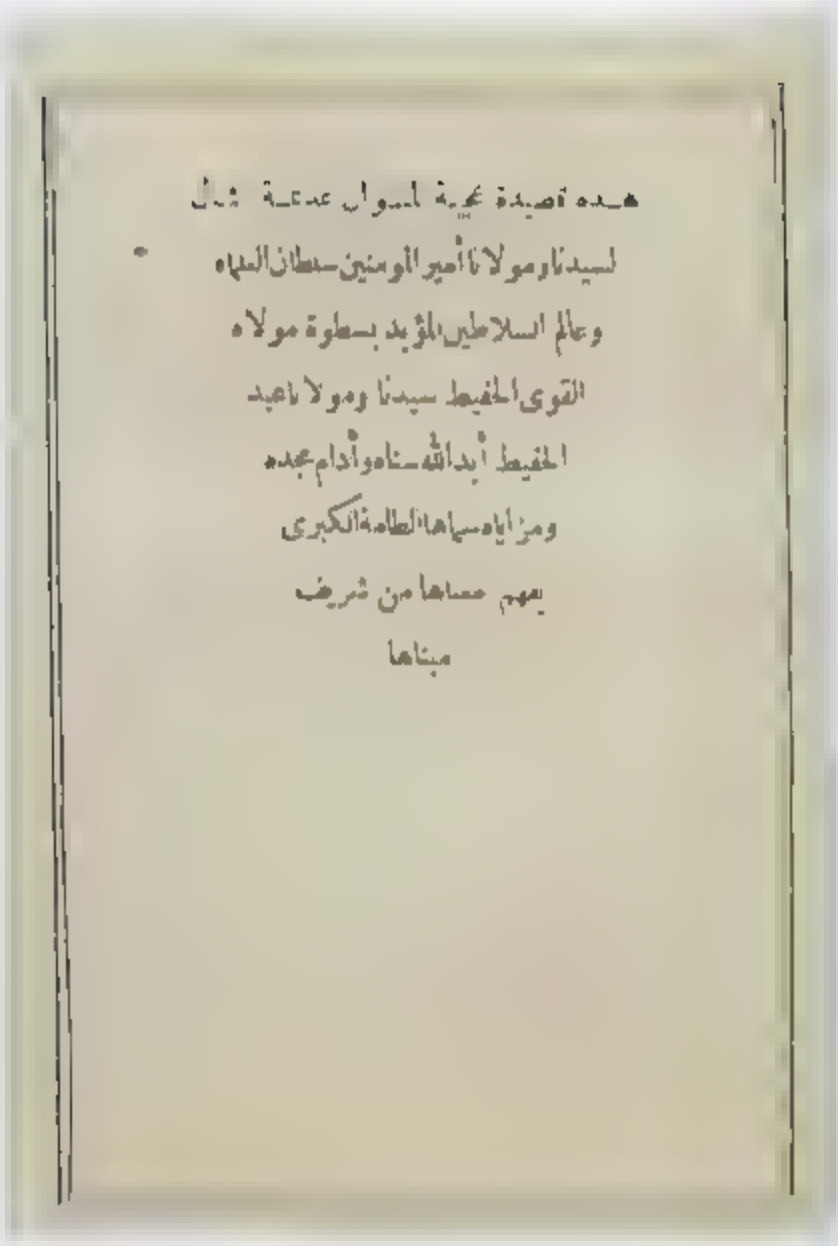

هذه قصيدة عجيبة المنوال عديمة المثال

لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين سلطان العلماء

وعالم السلاطين المؤيد بسطوة مولاه

القوي الحفيظ سيدنا ومولانا عبد

الحفيظ أيد الله سناه وأدام مجده

ومزاياه سماها الطامة الكبرى

يفهم معناها من شريف

مبناها

الوجه الأول للقصيدة المسماة «الطامة الكبرى» نسخة مصورة تامة بفائدتها

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الصفحة الأولى للقصيده المسماة «الطامة الكبرى»

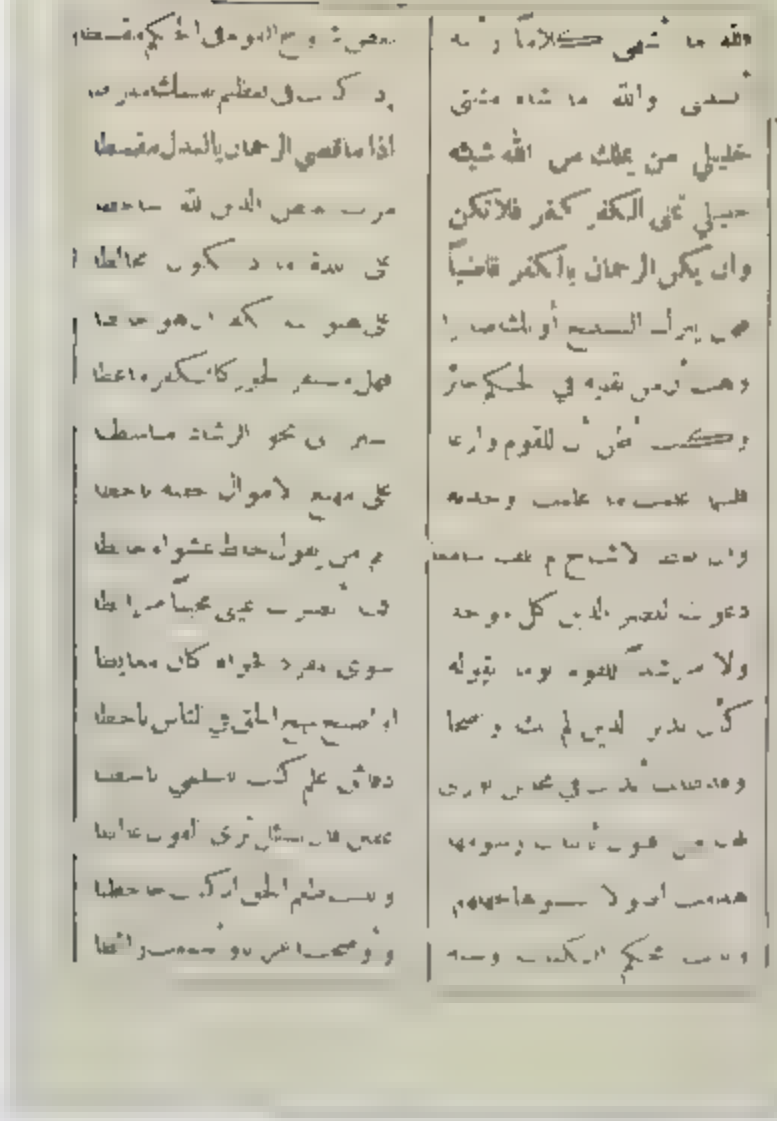

الصفحة الثانية من القصيدة المسماة «الخدمة الكبرى»

وكم آية قد صحت فيها عبارة ... وما فصلها شعص وقد كثر غامطا
وكم رشدت مني القريحة مقفلا ... فصوحا كوقع السهم اذ يك ماخطا
وكم خصص حتى قد حصرت جنوده ... فاصبح وهو كشخص خصص وسطا
وعلمهم علم الكلام حقيقة ... لكي يسموا في القرن قولي باسطا
فمن وآبي عكس ذا وسبه ... وقول هذا بر القوم من كان حائطا
وبرهن ذات الله حتى جلاله ... على نزغات الزيغ للظلم غارطا
وبين أن الفعل لله وحده ... وما ذا لذي الاهواء الا ملم ما قطا
وحرر سبق علمه كل فارس ... فلم يستطع جريي وأصبح ثالطا
فلم يبق محكم الا وأتت ... بحكم بين الحق وانث حائطا
وكرم امور الدين كل عقد ... لنصوص ردها في حيص بيص مورطا
وهدم قول الزور في الناس جهره ... فاصبحهم عند الشر باسطا
فقولوا قولا ليس يمكن عروه ... لغير بني الارسال أحبط
فرحم على نهج الولاية انها ... وفي الله حرش من كان ناشطا
فمن جحود الله بالشرع والهوى ... ولا بعثر فعاله الدهر ناشطا
ولا مر بالحق يوما نظرة ... ولا ساعة قد جنه الليل واخطا
ولا كان عنه الذي قد بدا له ... دعاني بما يكسو من كان ساخطا
ولا سامنا الموت ولا هو ناطق ... عوى به مني المليح الرعاطا

الصفحة الثالثة من القصيدة المسماة « لطامة الكبرى »

فمن تعلوم الشرع تعمل صالحاً ... ولي والا كان للشرع دامغا
كلا ذين شرط للولاية ثابت ... ولا واحد ينفيه ان هو فرطا
وان لم يكن ذا الفرد لله مخلصاً ... فسلم على ذي الوهم من كان قانطا
جهول ان ذا كرته وأفدته ... وأنصرته حكم الغرير مسخطا
ولم يرتدع بل جاء للحق هادماً ... كان به شبه الجنون معالطا
فيا داعي يوماً يكون دواؤه ... وقد صار كل الناس للجهل عالطا

انتهت القصيدة السعيدة بحمد الله

وتتلوها القصيدة البديعة السيعة ذات القافية النونية التي
أنشدها قطب الوجود عز نصره وعلاه ابان موسم
الحج تشوقا الى ذلك المقام الرفيع من الواغر
عام ١٣١٨

الصفحة الأخيرة من قصيدة «لطامة الكبرى» تامة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

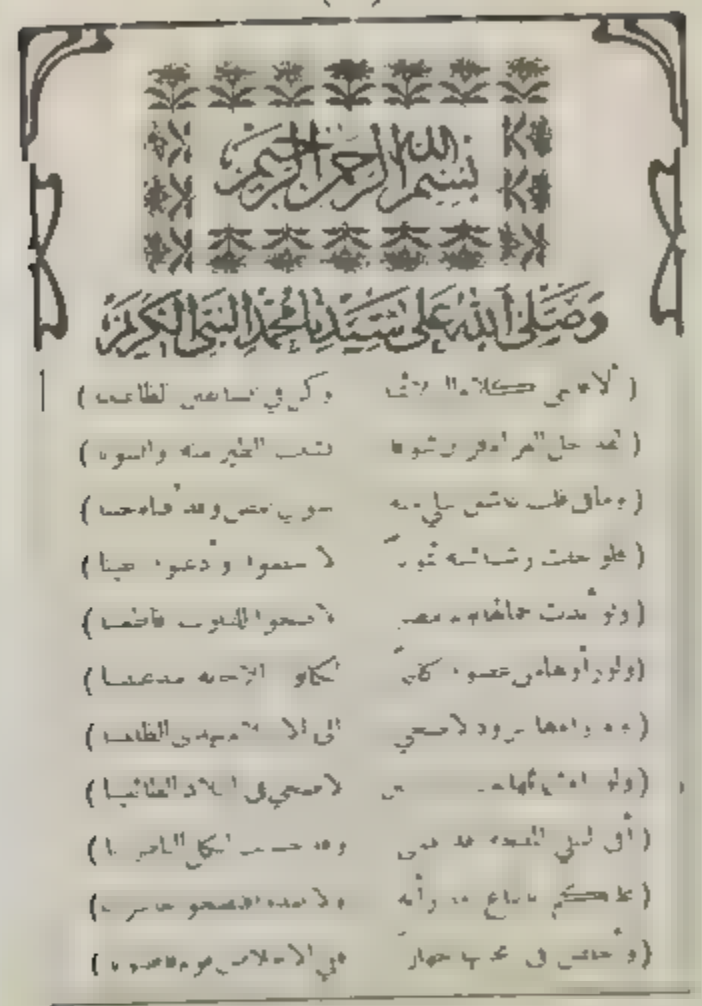

الصفحة الأولى من القصيدة البديعة الشيقة ذات القافية النونية (تامة)

﴿ ٧ ﴾

(محمد قد ملأت الكون حسناً ... ونصحاً للخلائق أجمعينا)

(سحب الود أقواماً جهاراً ... وعفواً للقضاة المدنيينا)

(فسوف الأحبة ما أمسوا ... وبالحب البغاة الزائغينا)

(إذا نادى الرسول بيوم حشر ... جهاراً والخلائق صامتونا)

(هلم أيا معاشر أهل ودي ... لتصبحوا في الجنان ناعمينا)

(وتزداد التلدد في جواري ... وفي الأحشاء أنتم ساكنونا)

(ويأتونا الوشاة فلا تبالوا ... رضى بهواه إذن السامعينا)

(جزاء موافق للفعل منهم ... ولا عفواً لقوم مسرفينا)

(رسول الله إني جئت أسعى ... أنادي يا صفي العالمينا)

(بنصحك الشريفة ذات قدر ... وعز ماله كفؤ يقينا)

(سلالة خير من وطئ الثريا ... وخير نساء كل العالمينا)

(وبالعمرين خير صحاب رسل ... وأفضل ناسخ للسابقينا)

(لقد بذلوا نفائسهم وداداً ... وما أصغوا لقول اللائمينا)

(وذي النورين من أضحى سناه ... على الأكوان طراً مستفينا)

(ومن حازته فضلاً وحسناً ... محب منك والكف اليمينا)

(وذي القدر السني ستام مجد ... وهدى للهداة المهتدينا)

(أبي الحسن الشريف من علي ... وزيراً للعلا دنيا ودينا)

الصفحة الثانية من القصيدة البديعة الشبيّة ذات القافية النونية

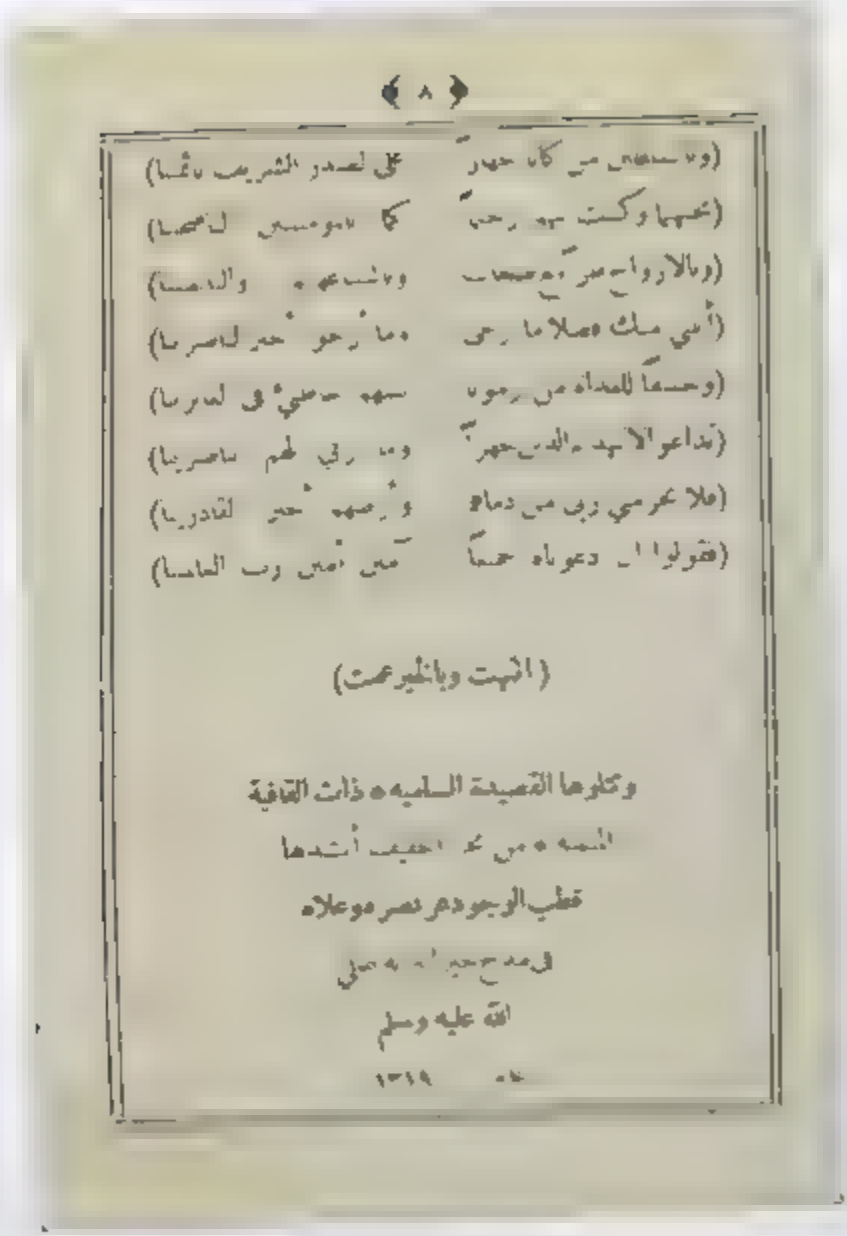

﴿ ٨ ﴾

(وبالسلطين من كانا جهاراً ... على الصدر الشريف بأثمنا)

(بحبهما وكنت بهما رحيماً ... كما بالمؤمنين الناصحينا)

(وبالأزواج طراً مع صحاب ... وبأشياعهم والتابعينا)

(أتتني منك فضلاً ما أرجى ... وما أرجو أجيز الناصرينا)

(وحسناً للغداة من زمونا ... بسهم خاطئ في الغابرينا)

(تداعوا لا نهدم الدين جهراً ... وما ربي لهم بناصرينا)

(فلا تحرمني ربي من دماهم ... وأرضهم أجيز القادرينا)

(فقولوا إن دعوناه جميعاً ... آمين آمين رب العالمينا)

(انتهت وبالخير عمت)

وتتلوها القصيدة السامية ذات القافية

الميمية من بحر الخفيف أنشدها

قطب الوجود عز نصره وعلاه

في مدح خير البرية صلى

الله عليه وسلم

عام ١٣١٩

الصفحة الأخيرة من القصيدة البديعة الشبية ذات القافية النُّونية

نفائح الأزهار في أطايب الأشعار

نظم

سلطان العلماء الفائح صيت ذكره في الآفاق · وملك الأدباء
الواضح على جلالة قدره الاتفاق · سليل الشرف الباذخ
وطود الفضل الشامخ · أمير المؤمنين · مولانا
عبد الحفيظ · أيده الله تعالى وسعد لياليه
وأيامه · ونلمه من جميل فضله مقصده ومرامه
آمين

أنشأها

في رحلة حجه عند شده الرحال لزيارة الجوهر الفرد
الأقدس · صاحب القبر المعطر الأنفس

« طبعت بالمطبعة العلمية » بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
سنة ١٣٣١ هجرية

عرض غلاف ديوان نفائح الأزهار في أطايب الأشعار الذي أنشأه في رحلة حجه، طبع بالمطبعة العلمية بالمدينة المنورة سنة 1331هـ

هذه قصيدة من بنات افكار سيدنا مولاى عبد الحفيظ ايده الله واعانه

سماها لسع العقارب والافاعى فى رد افشاء من كان خبيث المساعي

تذكرت الديار ديار ليلى * فهام الدمع بين الوجنتين

واحنو للوصال اذا بعينى * ترى الانوار شبه الظلمتين

يهيجنى تباعد كل خل * واجرى نخبة بالروضتين[1]

متى رمت التلدد بعد هذا * يهيم القلب وجداً كرتين[2]

واذا ما رمت نأيا من رباها * وقلت الصبر عند الصدمتين[3]

ينهنهنى تذكر نجل اضحى * مجيع الارض بين الجدتين[4]

انفسي هل رضيت بذل خزى * منوط حكمه بالكابتين[5]

وهل اضناك بالتذكار حب * وهل اغراك شجو الباعثين[6]

ولم اعهد طبيعتك التصابى * ولا الافراط عند الرحلتين[7]

(١) احداهما مولاى عبد الله والثانية باب السالمة والمراد بالنخبة جماعة من اقاربه (٢) المراد بالتثنية ما مدلوله اكثر نحو قوله تعالى ارجع البصر كرتين فان المراد بها كرات انظر التسهيل وشرحه (٣) هما صدمة الاحتلال وصدمة خروج الاوطان (٤) الام واحدة (٥) ردع و[illegible] لنفسه على تشوقها لاهلها الاحياء والاموات (٦) احداهما الملك والثانى حب الغانيات (٧) رحلة سفر الحياة ورحلة سفر الممات

الصفحة الأولى من كتاب ديوان نفائح الازهار في اطايب الأشعار

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا لا ولا ثم مهرب
وصلى على خير النبيين ربنا * صلاة تضاهي المسك من هي اطيب
واصحابه والآل ما حن شائق * وما طلعت شمس ومالاح كوكب

لصفحة الأخيرة من كتاب ديوان مفاتح الأزهار في أطيب الأشعار

غلاف ديوان مولاي عبد الحفيظ

غلاف ديوان مولاي عبد الحفيظ في مدحون مطبوع على الحجر في 134 صفحة

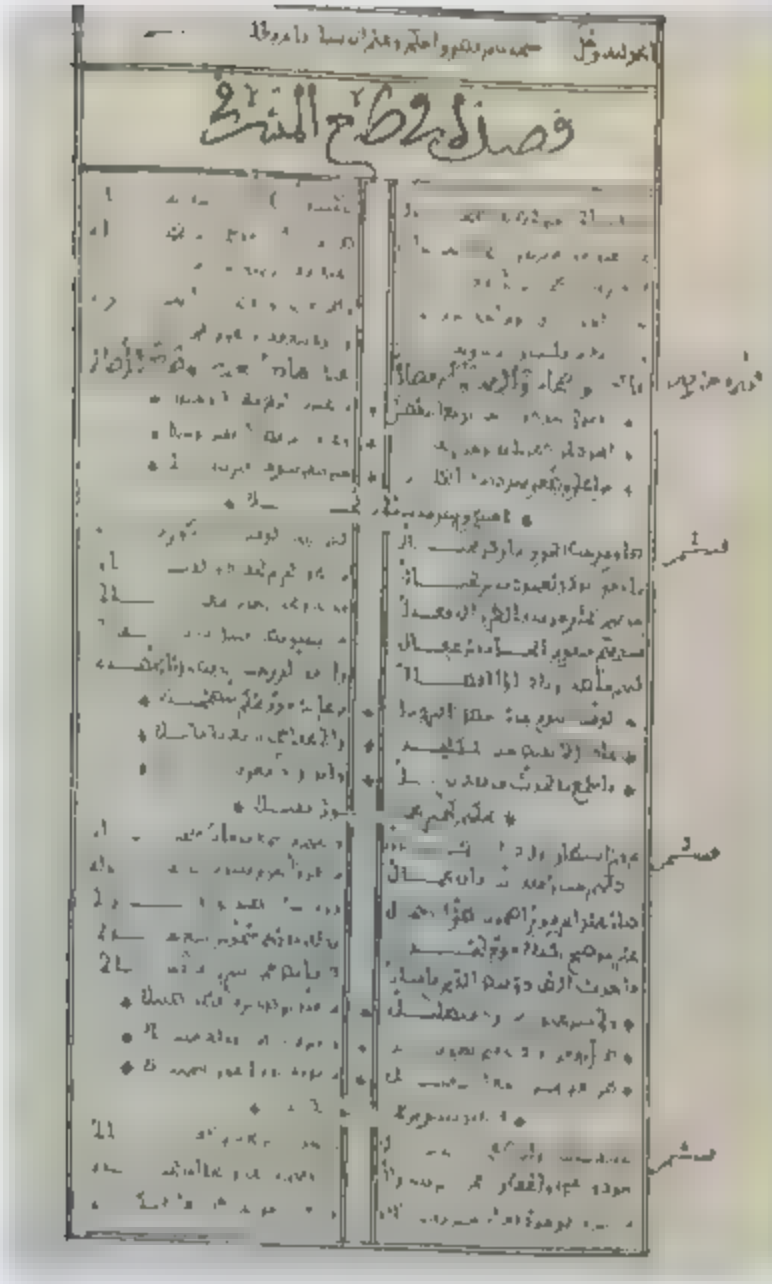

الصفحة الأولى من الديوان

قصيدة من ديوان مولاي عبد الحفيظ (في طبع سال عودي عن وعدي)

لك يفصح من قولي	يا السائل بالي هو لقيت من عجب أوله	
حبيب من حزن مسلي	ما علاني والسلطان وهين من شنه	
زدت أصلاح نعلي	من حكم العالي مهج دليل عقل ما نبه	
لو علمت شدتي	من مقام العرفان الي لقيت ما كنت مسلمه	
عم شلا من قبلي	كل ناوي يخدع لسالكين تلقاه ينوله	
لك يبكي ويصلي	الا يبق يعرف مذاهبهم كاهم متنزله	
كيف بالحي يولي	بالمعايب الا هو يكون فاحسابه يفقه	للشم
راع روعت شمولي	من ذياب العذرات الراجعين واصحا متقمه	
كل حمة شمعلي	بقه كان مرقي حتى كفح واصبح متالمه	
كم وعظت تحولي	من لقاك تذوب صخر الجبال وانعق منعته	
ملح ما كان قد	من زمان بين حسن عجيب لو كان مت	
لك نصلح ما يملي	من لقاك يشيعا لما يريد نطق يتفوله	
كلا حزوه للتغلي	في منايا ناوه هاذ لخير يرجع متشبه	العشم
كان ملبي من قبلي	كل ما نبعت ملقى البال عند مثلوله	
ست صنع في شغلي	كيف صنع الخلد الي خلوق عين متكمه	
لك يحسب مستحيلي	لو فهن لعواج للاول لم يبقى متاوله	
كنع للحمق مجلي	في شماص مورت يريك كل جاهل متشبه	
عم كيش منولي	في معال عيب جنس غريب مثل مثبه	
لك نشهد متالي	ما يرتج ولا هو يعيد ومتا يتوجه	العشم

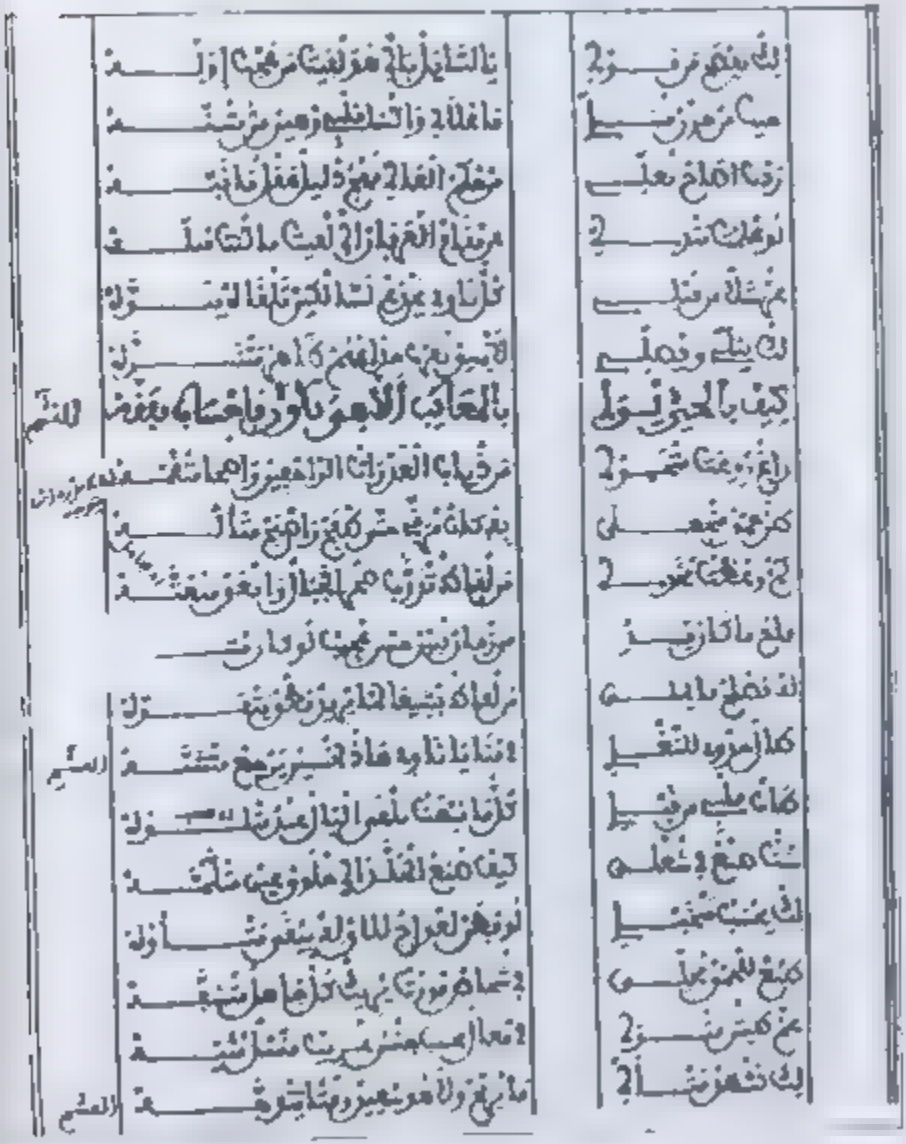

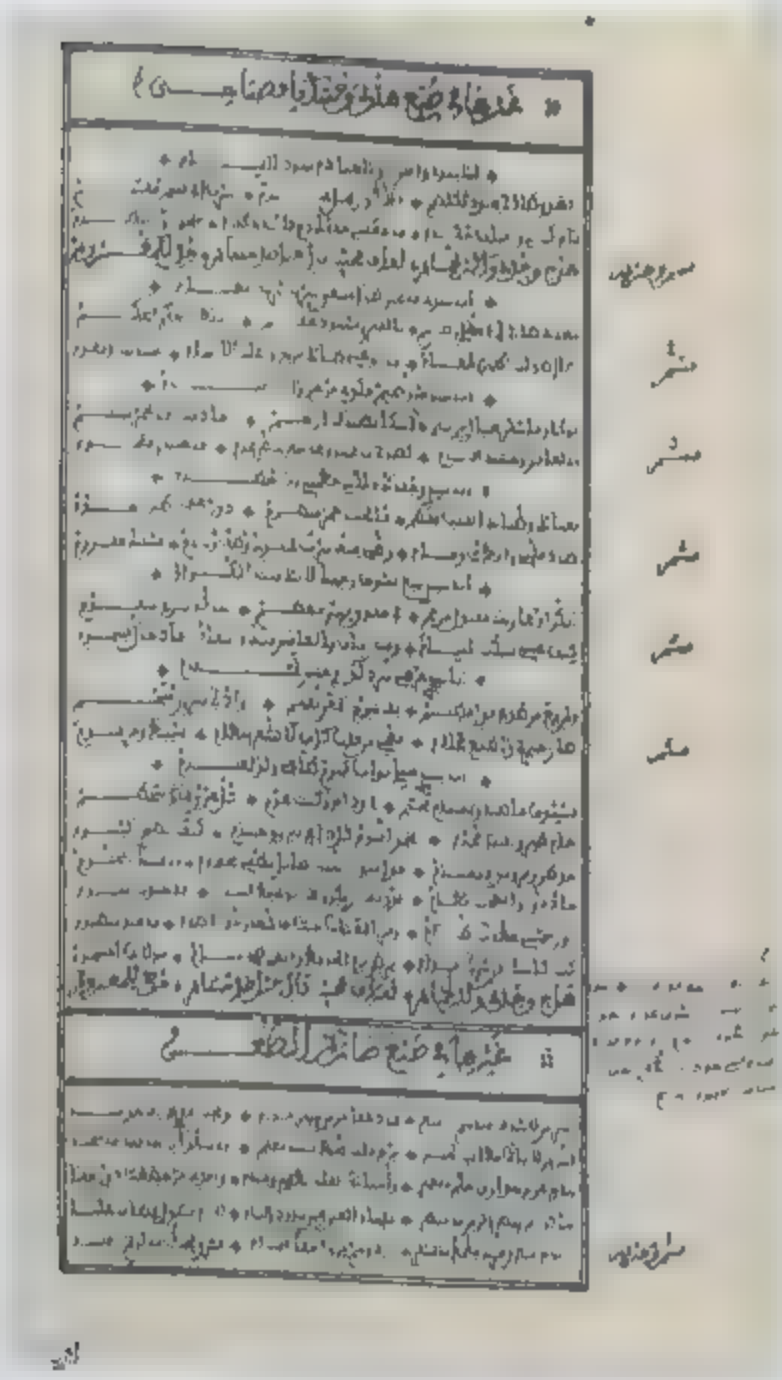

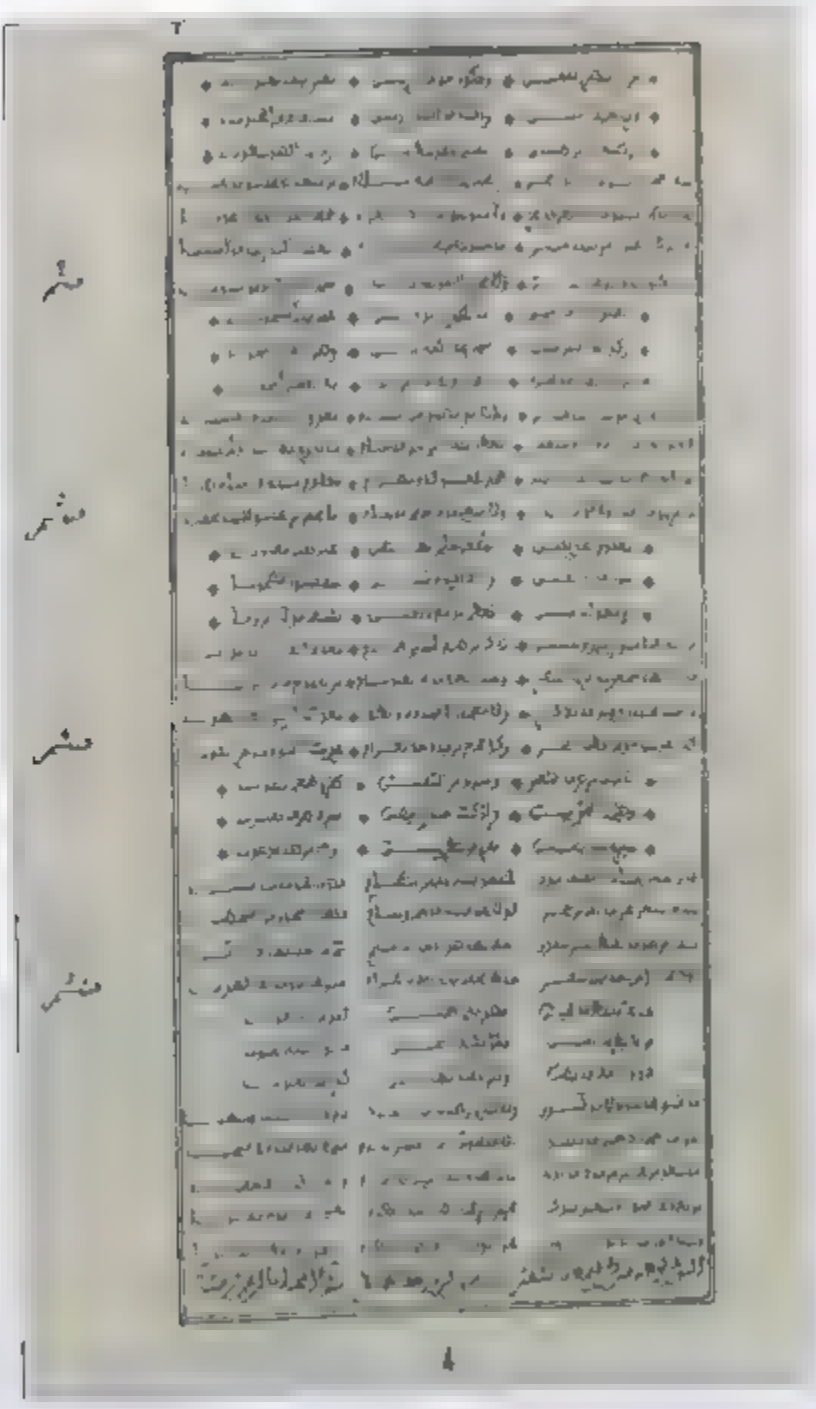

تتمة القصيدة

مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية

سلسلة «التراث»

موسوعة الملحون

ديوان

السلطان مولاي عبد الحفيظ

جمع وإعداد لجنة الملحون

التابعة لأكاديمية المملكة المغربية

إشراف وتقديم

الأستاذ عباس الجراري

عضو أكاديمية المملكة المغربية

الرباط 2014

إعادة طبع ديوان السلطان عبد الحفيظ تحت إشراف الأستاذ عباس الجراري، في 478 صفحة

« توسل 1 »

(في طبع المشركي)

01 يا المُعيب اللّي يرجى في صيغة الحالْ	يا المسوولْ بكُلّ لسان شُوفْ حالي
02 عيب عيب امولّه يرجى تريح الاهوال	طال ما يتكلّب في حمار بالمُهالي
03 كلّ حين انادي بحمالْ يا المعالْ	و اعيى ايقاسي بهواهُ كلّ مالي
04 هكذا حالْ الوقتْ و ما انخفاكْ مَقوالْ	و طبايعْ الخلقْ امضاتْ بالهوالي
05 و الدّينْ معربه انكسى و زاد بهوال	و الذي يتعفّف يدّعي بالمحالي
06 بالنبي و اصحابه و كرامها و الأفضال	عيت هذا الغرب و اطّردْ كلّ صالي
07 يا مولى الجودْ و الاحسانْ مع التّفضيلْ	يا غني يا كريمْ فكّ التّوحيله
08 الجودْ لمن ادّعاكْ بالوجدانْ اغليل	و عتق له من فضلك نفسه الوحيله
09 من اغلى و اطغى يهدّ دانه يا الخليل	حتى ينمى يشوفْ نفسه ذليله

10 في حيص بيص ما يبالي بالحيلة

ضاق مذهب الحقّ و بان كل محال	كان يرصدْ الوقت الذي يكون بالي
11 ما اوفاوا بواكدْ العهود باس الحيال	ولا ادعاوا الحرمه الحفاد و الفيالي
12 حالهم أتمثلْ حزبه في طرز الافعال	ما يكيدْ يخبرْ رجلْ بالمعالي

الصفحة الأولى من قصيدة الديوان المطبوع تحت إشراف الأستاذ عبّاس الجراري

48 طالْ عَهْدِي و اجْفيتُ اللّي يحبني

49 بالفرحْ مع السرورْ دوّرت سنيني من كال حقّه يغمّض عينه

50 يا ربّي يا رحمانْ يا علّامْ الفرقانْ تجمعْ شملي يا عاني

51 اتفضّلْ بالإحسانْ يا قديمْ الإحسانْ لأنّي بحسانك عاني

52 بجاهْ ابنْ عدنانْ سيدْ اعجامْ و عُرْبانْ المكّاوي المداني

53 حبّ ربّي حبّ الدّنيا امْحايْني

54 ما يتلاقاوْا زوجْ هذا الحبيبي من كيدْ الشيطانْ الله يلعنه

55 اللعينْ الشّيطانْ الباخسْ الدّني

56 لعنة الله عليه إلى يومْ الدّيني من طلعتْ الشّمس عن قرنه

57 سيدْ الاسيادْ استغثْ به غاثني

58 من حوضْ صاحبْ الشفاعة يرويني في جنّتْ عدنانْ امعاهْ نسكنوا

59 رصّعه العميري ترصيعْ مازني

60 حالْ المسكينْ له و النّفس مريني يا ربّ يومْ الحسابْ تقبلْ منه

61 ما نشاهدْ في قبري ما يروعني

62 أمن بيده النّصره هو يحميني يومْ يفرّ المرؤ من أمّه و ابنه

انتهت القصيدة

ملاحظة
هذه قصيدة من نظم الشيخ العميري وقد أهدى أبياتها السلطان مولاي عبد الحفيظ ونسج عليها قصيدة جديدة كاملة في موضوع الغربة

الصفحة الأخيرة من الديوان

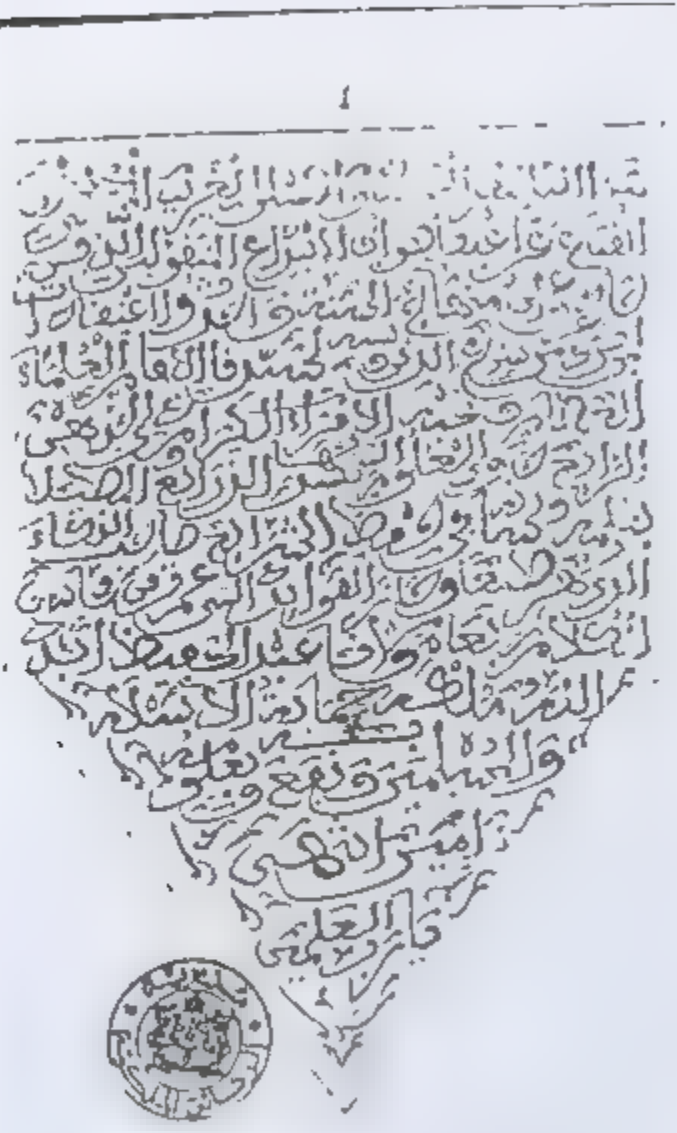

«كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع» للسلطان عبد الحفيظ طبعت على الحجر.

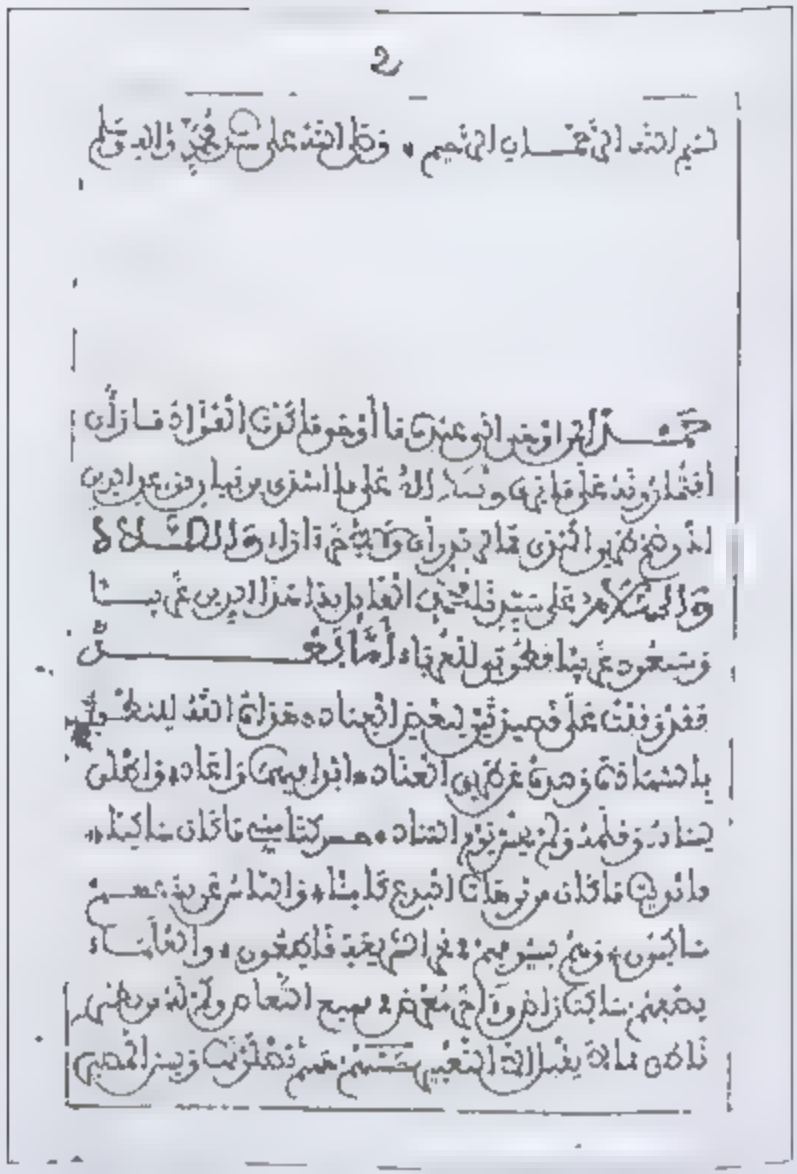

الصفحة الأولى من كتاب «كشف القناع عن عقائد طوائف الابتداع» للسلطان عبد الحفيظ
نسخة نادرة غير متوفرة في الخزائن المغربية.

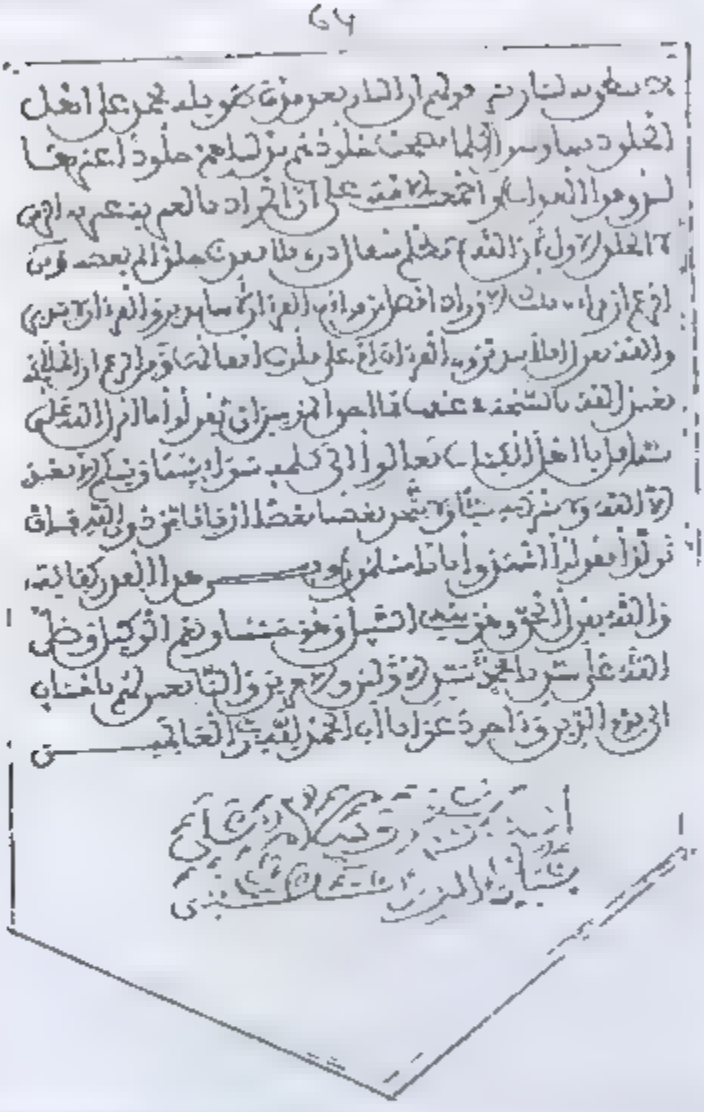

لصفحة لأخيرة من كتاب «كشف القناع عن عقائد طوائف الابتداع» للسلطان عبد الحفيظ

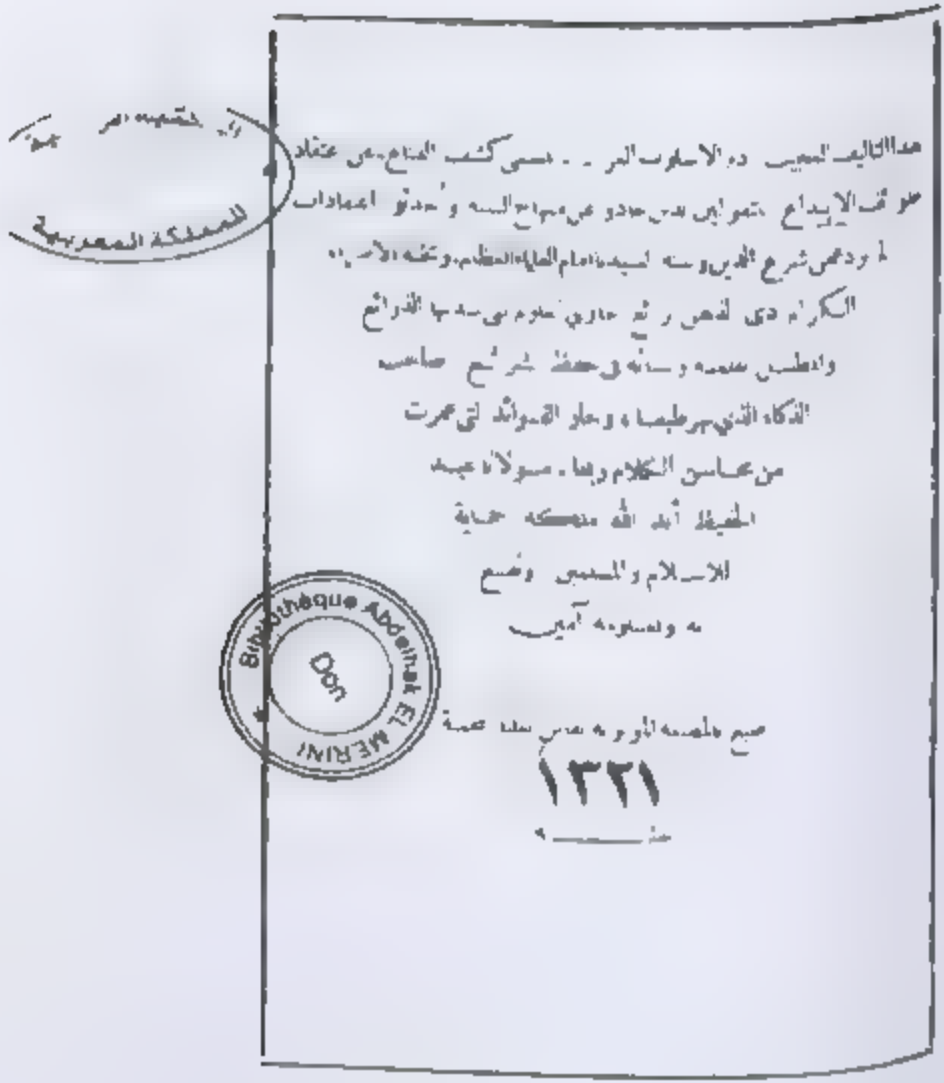

نسخة ثانية من كتاب «كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع» للسلطان عبد الحفيظ طبعة سلكية، طبعت بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1327هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الصفحة الأولى من كتاب «كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع»

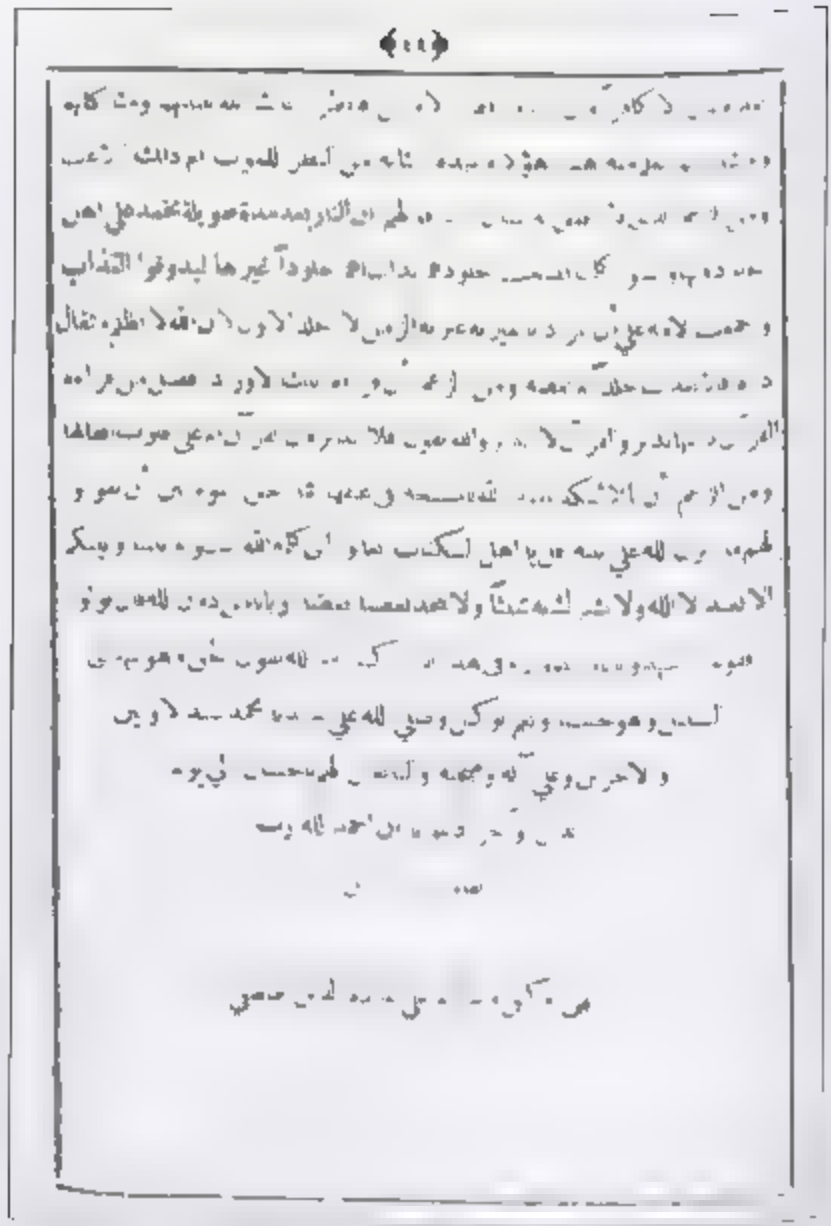

الصفحة الأخيرة من كتاب «كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع»

«القصيدة العصماء» ألقاها سلطان في مبدن «إطوال (Etoile) قوس النصر حالياً فرنسا (باريس) على قبر الجندي المجهول في حفلات عيد الجمهورية سنة 1928م. عدد أبياتها 22 في صفحه واحده تقع ضمن مجموع ثالث بعد قصيده «إعلام الأكياس بما وقع من التغليط والالتباس» خزانة خاصة .

عرض نماذج من رسائل
السلطان عبد الحفيظ منه وإليه

رسالة من السُّلطان لمولى عبد الحفيظ يلتزم فيها بيعة شيخه سيدي محمد بن جعفر الكتاني بيعة التزام باتباع أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه قصد لاستطاعة.

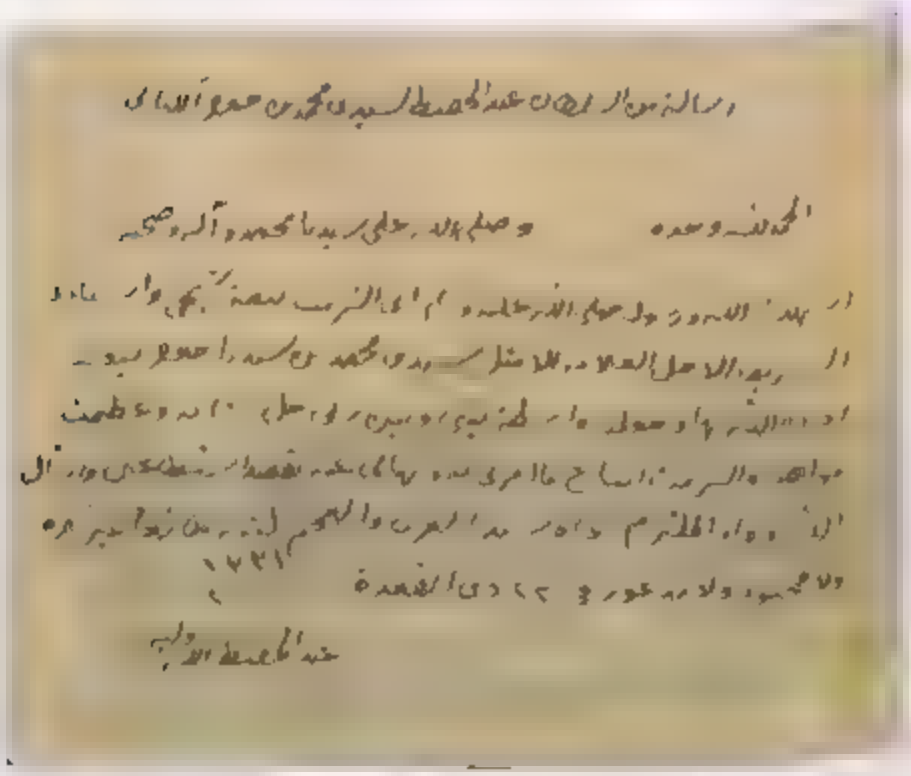

هذه الوثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة

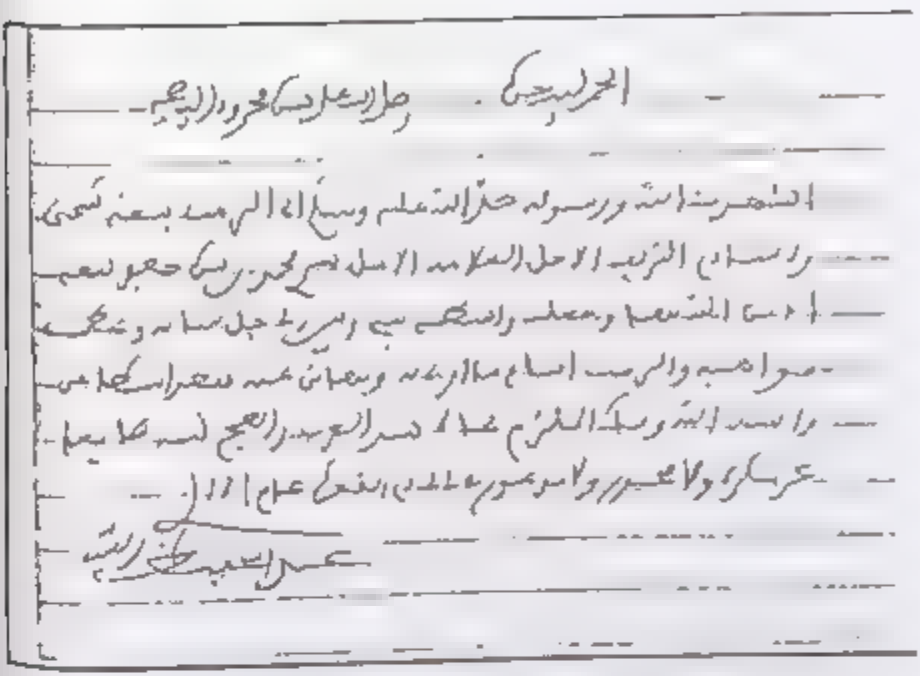

صورة عهد البيعة

الصورة الثانية لعهد البيعة بخط السلطان عبد الحفيظ وردت في كتاب نصيحة أهل الإسلام محمد بن جعفر الكتاني ص 39

[نص الوثيقة]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أشهدتُ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أني ألتزمتُ بيعة شيخي وأستاذي الشريف لأجل العلامة الأمثل سيدي محمد بن جعفر بيعة أدين الله بها، وجعلته وسطة بيني وبين ربي جل شأنه، وعظمت مواهبه، والتزمتُ اتباع ما أمرني به ونهاني عنه، بقصد سنطاعتي، وأسأل الله وفاء بمُلتزم، بحاه سيدي العرب والعجم، كتبه طائعاً غير مُكره ولا محصور ولا مدعور في 22 ذي القعدة عام 1331هـ

عبد الحفيظ الله له.

جواب الرسالة السّابقة بخط محمد بن جعفر الكتاني

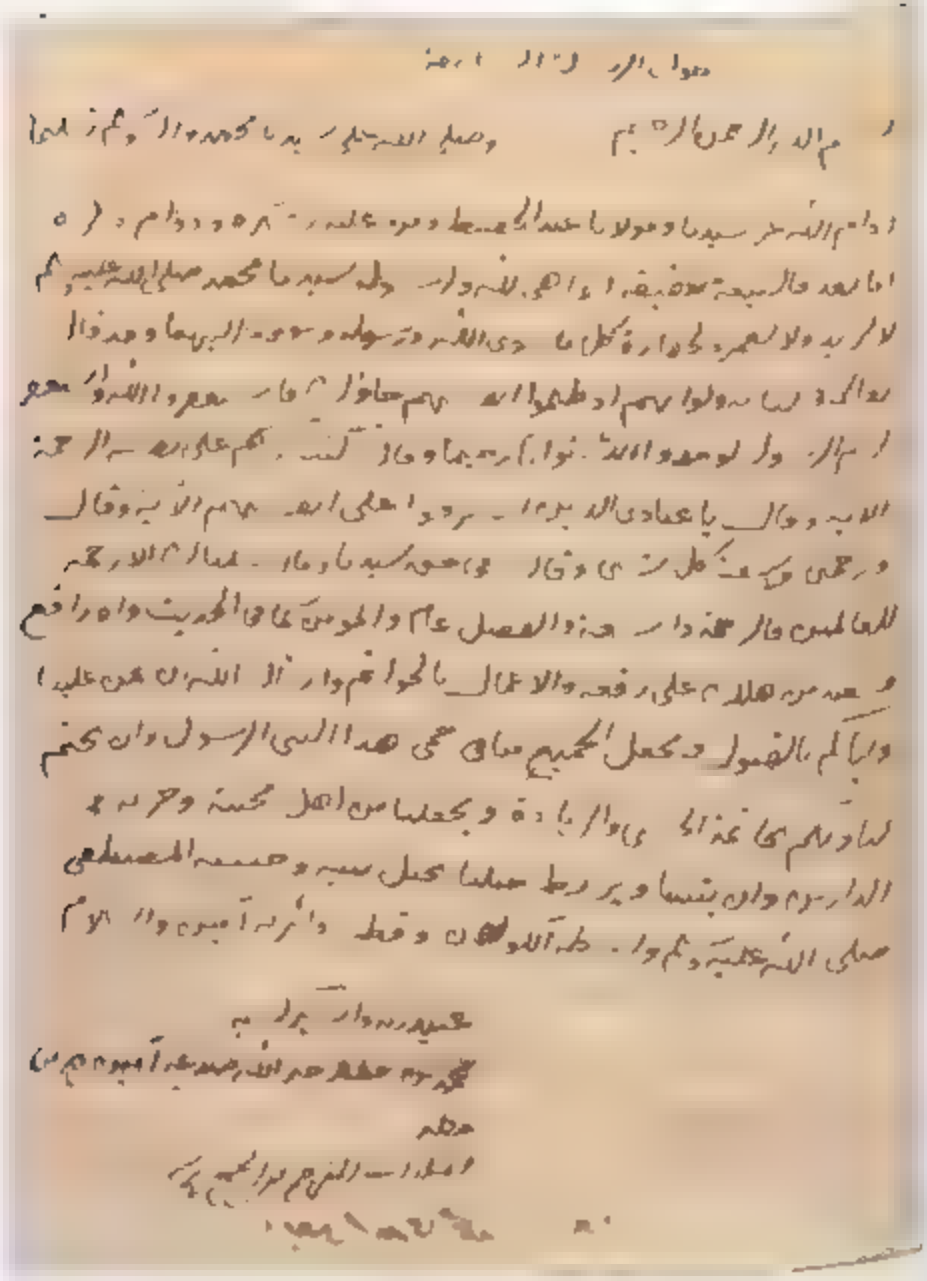

هذه الوثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة

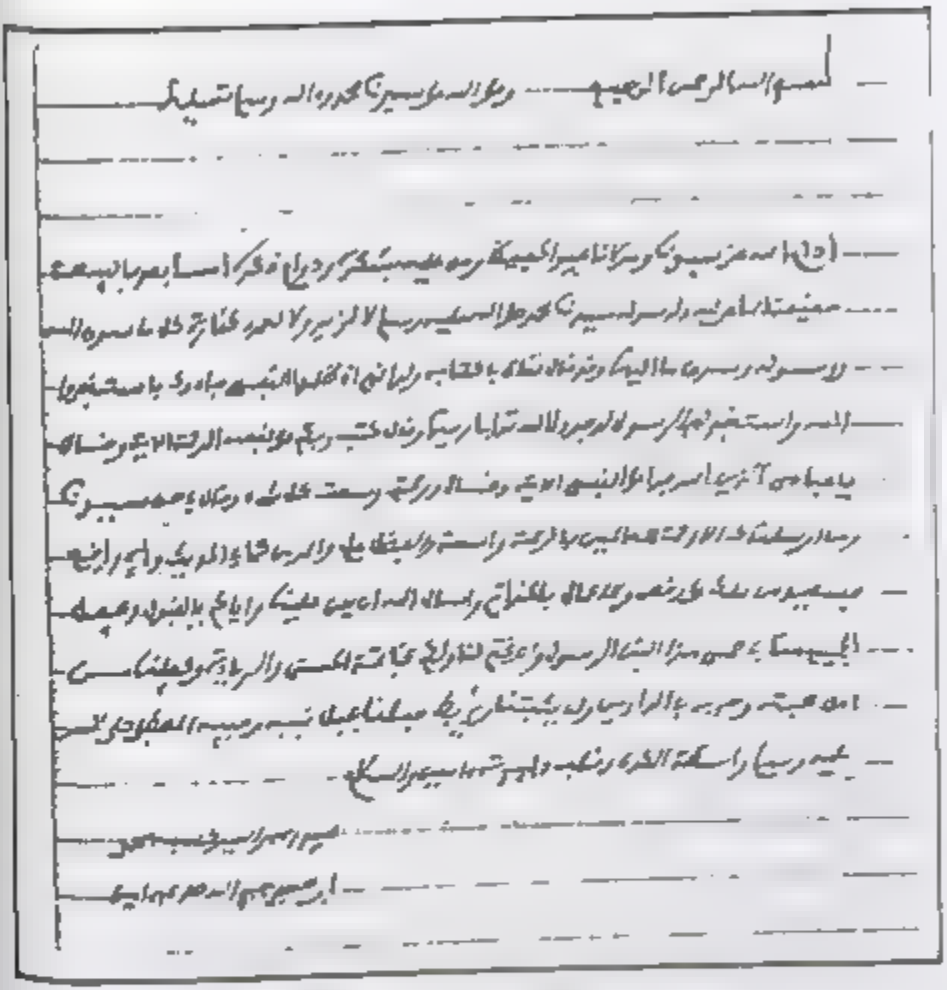

صورة جواب الشيخ الكتاني حول البيعة

صورة جواب الشيخ محمد بن جعفر الكتاني بخط يده وردت في كتاب نصيحة أهل الإسلام لمحمد بن جعفر الكتاني ص 41

نصُّ الوثيقة لجواب الشيخ الكتاني حول البيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

أدام الله عزّ سيّدنا ومولاي عبد الحفيظ، ومنّ عليه بشكره ودوام ذكره. أمّا بعد، فالبيعةُ حقيقة إنّما هي لله ولرسوله سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلم، لا لزيد ولا لعمرو، لحقارة كُلّ ما سوى الله ورسوله وسوى ما إليهما، وقد قال تعالى في كتابه ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾ [النساء 64] وقال: ﴿كتب ربكم على نفسه الرّحمة﴾ [الأنعام 54 الآية]. وقال ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ [الأعراف 156] وقال في حق سيدنا: ﴿وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين﴾ [الأنبياء 107] فالرّحمةُ واسعةٌ، وفضلٌ عامٌّ، ولمؤمنُ، كما في الحديث، واهٍ رقيع، فسعيد من هبط على رقعته، والأعمال بالخواتيم، وأسأل الله أنْ يمُنّ علينا وإياكم بالقبُول، ويجعل الجميع منّا في خدمة هذا النبيّ الرّسُول، وأن يختم لنا ولكم بخاتمة الحُسنى والزّيادة ويجعلنا من أهل محبته وحزبه في الدّارين، وأن يُثبّتنا ويربط على قلوبنا بحبل حبه وحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم، واسطة الكون وقطب دائرته، آمين والسلام

عُبيد ربه وأسير كسبه

محمد بن جعفر جبر الله صدعه آمين.

كتاب الشيخ يوسف النبهاني إلى السلطان عبد الحفيظ عن نسخة كتبها السلطان لسيدي محمد بن جعفر الكتاني يشكو الشيخ النبهاني إليه

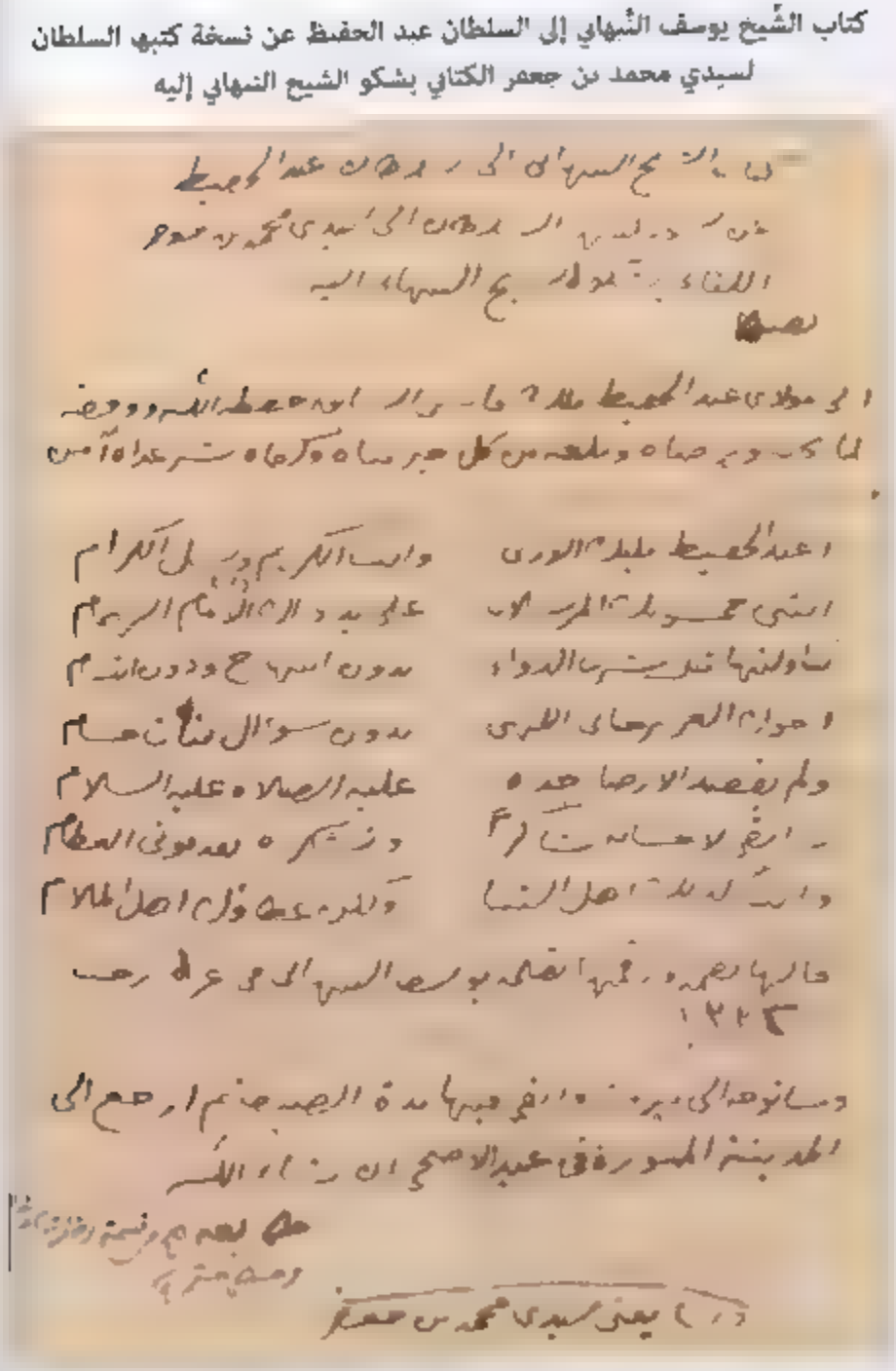

هذه الوثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة

نصُّ ظهيري أرسله السُّلطان عبد الحفيظ إلى أحد خُدَّام الإيالة الشَّريفة بإكرام ضيافة الشَّريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني ليلة مبيته عنده في طريق توجهه من فاس إلى صنجة المحروسة، وذلك بتاريخ 28 جمادى الأولى سنة 1328 من الهجرة.

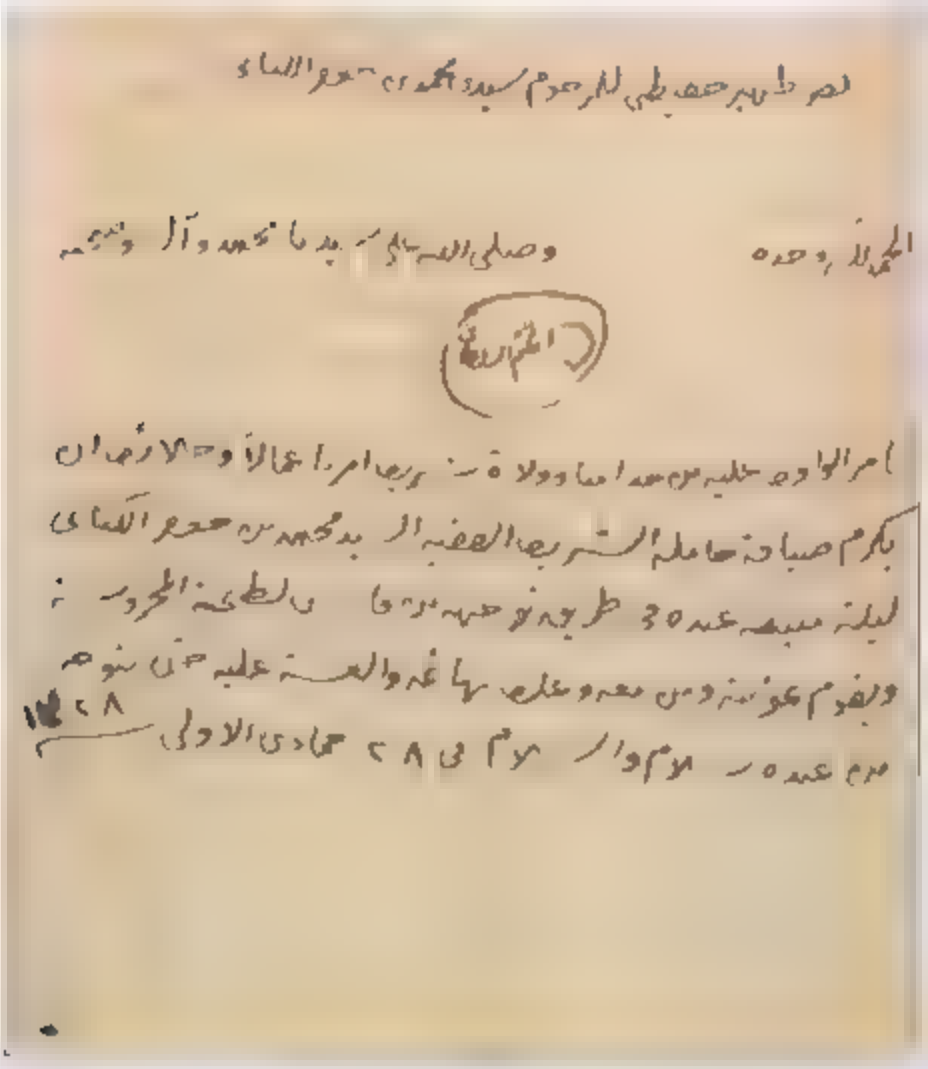

هذه الوثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة

هذه الرسالة من إملاء عبد الحفيظ على كاتبه الخاص السيّد عبد الهادي الشلاوي، كتب الأسطر الثلاثة الأخيرة السلطان عبد الحفيظ بخط يده مع توقيعه.

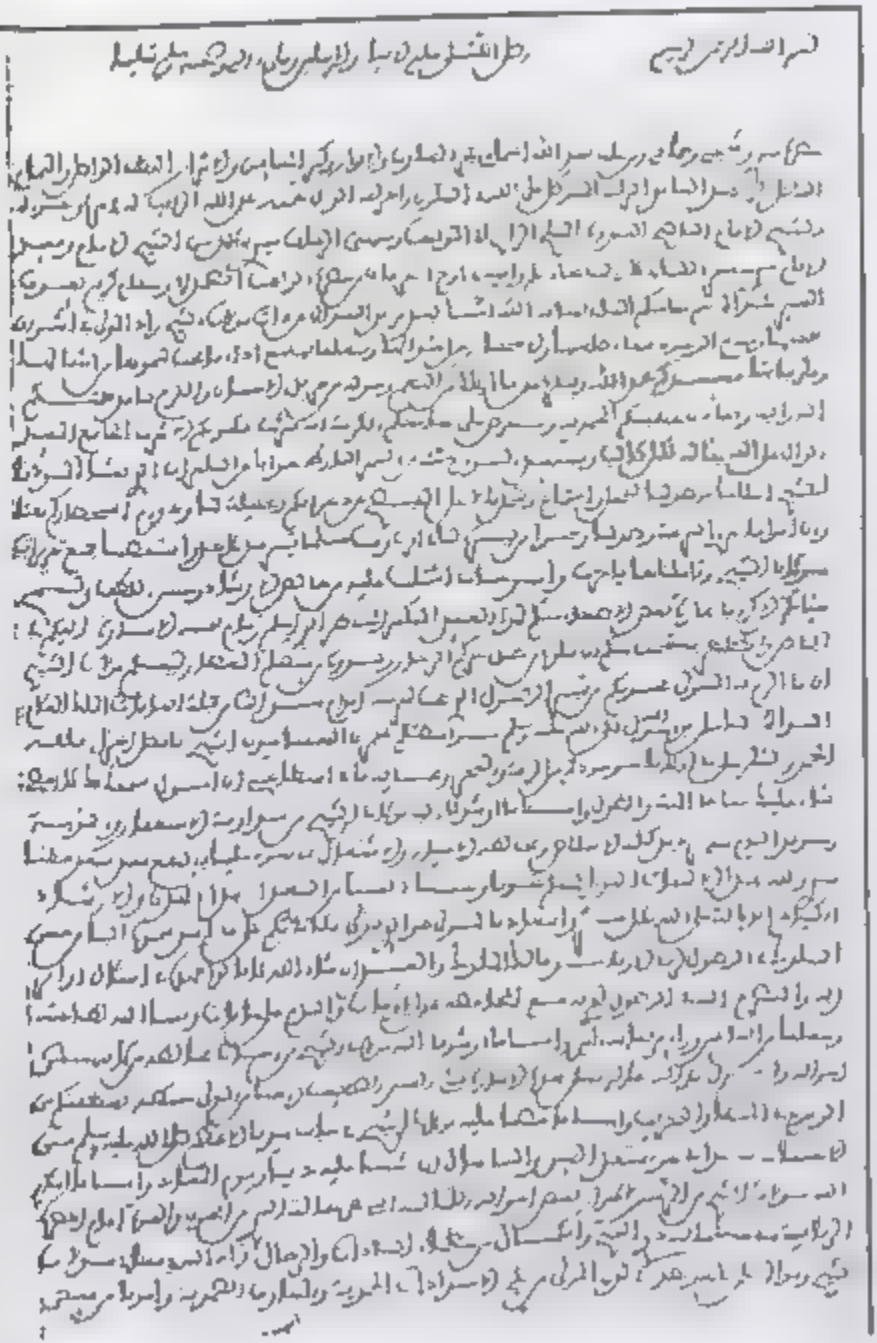

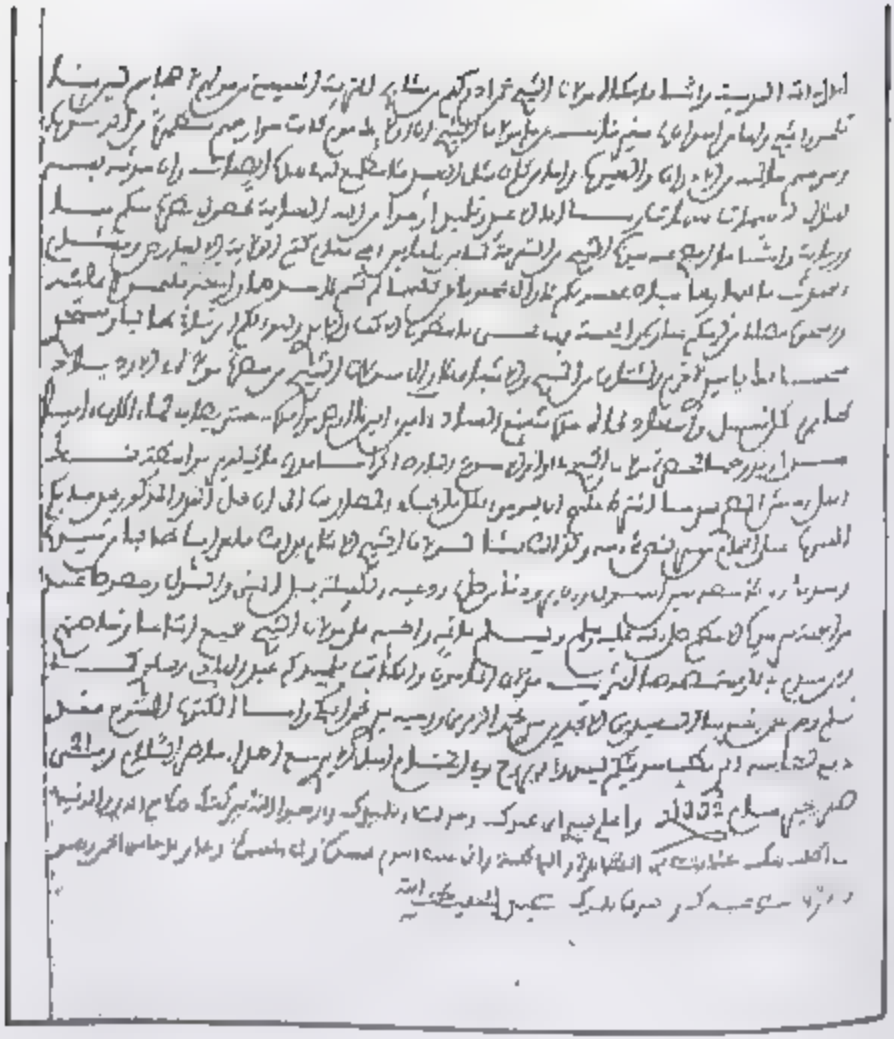

تتمة الرسالة السابقة التي من إملاء السلطان عبد الحفيظ على كاتبه الخاص السيد محمد الهادي السنوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

حضرة سيدي وشيخي وعمادي ومن عليه بعد الله اعتمادي، بحر المعارف والأنوار، وكنز الحقائق والأسرار، القطب الواصل، والهمام الفاضل، الزاهد العابد البركة المتوكل على الله في السكون والحركة الدال بهمته على الله، المرافق له في سره ونجواه، الشيخ الإمام الناصح القدوة المفلح الرابح، أبي المواهب، ومنتهى الرغائب، سيدي محمد بن الشيخ الإمام، ومفيد الأنام، سيدي جعفر الكتاني، لا زالت محادثتكم راقية في أوج العرفان من حضرة الواهب الصمداني وسلام كريم يفوق العبير شذاه، نعم مقامكم السامي بعناية الله.

أما بعد، مزيد [195] السؤال عن ذات مولانا الشيخ زاد المولى في إشراق بهجتها، ومتع الوجود ببقاء طلعتها، والاستخبار عن أحوالها ومتعلقاتها، مع أداء ما يجب لسموها من إجلالها وكريماتها فعبيدكم يحمد الله ويشكره على ما أولاه من النعم وحوله من جزيل الإحسان والكرم، بنافذ همتكم النورانية وصادق عطفتكم المحمدية، ويعرض على مسامعكم الكريمة أنه تشرف بمكتوبكم الأشرف الجامع المفيد، الدال على الله بمقاله لكل طالب ومستفيد المؤرخ في 19 من الشهر الفارط جوابا عن التعرف الذي بعثناه لمولانا الشيخ إعلاما بوصولنا للمحل، واجتماع الشمل بالأهل، المفصح عن دعواتكم الجليلة لنا ودوام استحضاركم معنا، وأن أقواما سروا بسرعة وصولنا، وعجلوا من تيسره لنا في أقرب وقت قلما تيسر قبل لأحد، واستقصينا تقريرات مولانا الشيخ وتأملناها بالحرف، واستوعبنا ما اشتملت عليه من خالص الإرشاد وحسن اللطف وليسمح جنابكم الأكرم بإعارة بعض الأصغاء منكم لهذا العبيد المنكسر الخاطر، الذي أسلم زمام نفسه الأمارة إليكم في الباطن والظاهر، مستمنحا منكم أن تبلوه من طل بحركم الزخار وتمدوه من فيضكم المعطار ليعلم مولانا الشيخ إن ما أكرم به المولى

(195) صوابه «فمزيد».

محسنكم من تيسير الوصول الذي عجب بسرعته أقوام، فذلك من جملة إنعامات الله العلام، المُسداة إليه على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم نو سعيكم، فجزى الله عن سيدنا الشيخ بأفضل الجزاء، فله الحمد والشُكر، على ما أولانا بوجودكم من المزية والفخر، وغاية ما في استطاعتي أن أقول «سبحانك لا أُحصي ثناء عليك يا ذا المنّة والطَوْل».

وأمّا ما أرشدتم إليه مولاي الشيخ من مُداومة الاستغفار والتوبة والتحميد للمُدام، مع ترديد كلمة الإخلاص، ومُحالطة الأخيار والاشتغال بما يعود علينا بالنفع، فقد سعد حظ سيدي والله بهذا الالتفات النُوراني منكم نحوه، وحسبنا أنفسنا من السُعداء بهذا الهُدى والإرشاد الكفيل في الدَلالة على الله بكل خير وإسعاد، فالمولى هو الذي يتولى مكافأتكم على ما أسديتموه إلينا من خُسن النُسُوك، في الوصول لرتب الأرباب ومسالك السُلوك والعهيد بإذن الله لا يألو جهده في امتثال أوامر ربّه، والتضرُّع إليه في الوصول لقربه، مع المحافظة على الأوقات، والندم على ما فات، وفقنا الله لطاعته وجعلنا من الشاعين وراء مرضاته، «امين».

وأمّا ما أرشدنا إليه مولانا الشيخ من جنب مُخالطة من لا تنهض أحواله، ولا يدل على الله مقاله، فعلى هذه الإشارة تمشي العبدُ الضَعيفُ، راجيا من مولى خطفه بعطفكم من الوقوع في الحفر والتحريف

وأمّا ما حضّنا عليه مولانا الشيخ في جانب سيدنا الأعظم صلّى الله عليه وسلم من الاعتقاد، فذاك هو مُعتقد العبيد، ولله الحمد أن يشمله عبده دنيا ويوم المعاد

وأمّا ما أشار إليه مولانا الشيخ من الرَمْز لأطوار بعض أحواله الكمالية، التي هي حصة التري من الجود والقوة أمام الحضرة الرُبانية، فتلك حالة ذوي الفتح والتمكين، من عظماء السّادات والرّجال، ردّ اللهُ في معالي مولانا الشيخ وقوّهُ على ما هو بصدده بدى المولى من تبقى الامدادات المُحمدية، والمعارف الصمدية، وأمدّه من فيض إمدادته القدسية.

وأمّا ما حكاهُ مولانا الشّيخ عمن أدركهم من مشايخ التربية الحقيقية من قولهم لأصحابهم ليس فينا تلميذٌ ولا شيخ وإنما نحن إخوان إلخ، فغير خاف عن علم مولانا الشّيخ أن أولئك قومٌ كانت جوارحهم مطهّرة من الذنوب ونفوسهم سالمة من الأدران والعيوب، وأمّا من كان مثل العبيد فلا مطمع له في هذه الصّفات، وإن حدثته نفسه يقال له: هيهات هيهات وما أنا إلاّ عبيد وتلميذ أرجو من الله العناية، بحصول نظرة منكم فينا ورعاية.

وأمّا ما أفصح عنه سيّدنا الشّيخ من التفرقة لما بين المقامين أعني مقام كتم الولاية إلاّ لعارض، ومقام التحدث بإظهارها فإن محسوبكم لازال محجوبا عن كليهما لم يشم لأحدهما رائحة، فليمنّوا عليه وامنحوه فضلاً من كرمكم تجارة رابحة، فها نحن باسطون الأكف والأيدي، وسؤالكم الرّزّاق طالبٌ ومستجدي

فبحياتك يا سيدي لا تحرم المشتاق من المنح والإشفاق، لا زال مولانا الشّيخ من حضرة مولاه في الازدياد ظافراً بكل نيل وإسعاد، نجاه جده شفيع العباد

[بسيط]

ءامين ءامين لا أرضى بواحدةٍ حتى يضاف لها آلاف آمينا

هذا وقد وجهنا لحضرة مولانا الشّيخ في أواخر الأسبوع الفارط إكراما قدره مائة لوبر بواسطة بنك أنكل الجيش المصري بعدما اشترط عليهم أن يقوموا بكل ما يجب في المصاريف إلى أن يحل القدر المذكور بيد جنابكم المحبوب على التمام من غير نقص شيء منه وبذلك بعثنا مولانا الشّيخ الإعلام بذلك تلغرافيا، طالباً من سيّدنا وسيدنا أن يلاحظه بعين القبول، وأن يزوّدنا من صالح ادعيته بكفيله بنيل المنى والسّول، وخصوصاً عند مواجهة قبر سيّدنا الأعظم صلّى الله عليه وسلّم

ويسلم بأتمه وأطيبه على مولانا الشّيخ أتباعنا وخاصّتهم ومن قدم في الرّفقة خصوصا الشّريف مولاي المأمون والكاتب تلميذكم عبد الهادي السلوي كما يسلم وهم على أخوينا السعيدين الأمجدين سيدي محمد الزّمزمي، وأخيه سيدي محمد المكي، وأمّا المكتوب المفتوح، فقد دفع لصاحبه الذي يطيب حديثكم يغدو ويروح

وفي الختام أقبّلُ الأيدي مع إهداء عاطر السّلام وفي 21 صفر الخير عام 1332هـ واعلم سيّدي أني عبدك وخديمك وتلميذك وأرجو الله ببركتك صلاح الدّين والدّنيا، كما أطلب منك عنايتك بي الظاهرة والباطنة، وإنّي عليك اليوم محسوب، ولك منسوب، وعارٌ على حامي الحمى وهو قادر بما أخص عبيدك وأصدق تلميذك

عبد الحفيظ الله له.

رسالة موجهة من السلطان المولى عبد الحفيظ إلى الشريف العالم سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني
مؤرخة في فاتح صفر الخير عام 1326 هـ

رسالة السُّلطان المولى عبد الحفيظ إلى قائده الطيب الصبيحي وأهل سلا يحذرهم فيها عما صدر من بغي وفساد من لدن البرنر القاضي هناك بتاريخ 12 جمادى الثانية عام 1329هـ

رسالة من السلطان المولى عبد الحفيظ بخط يده إلى صهره وزير البحر

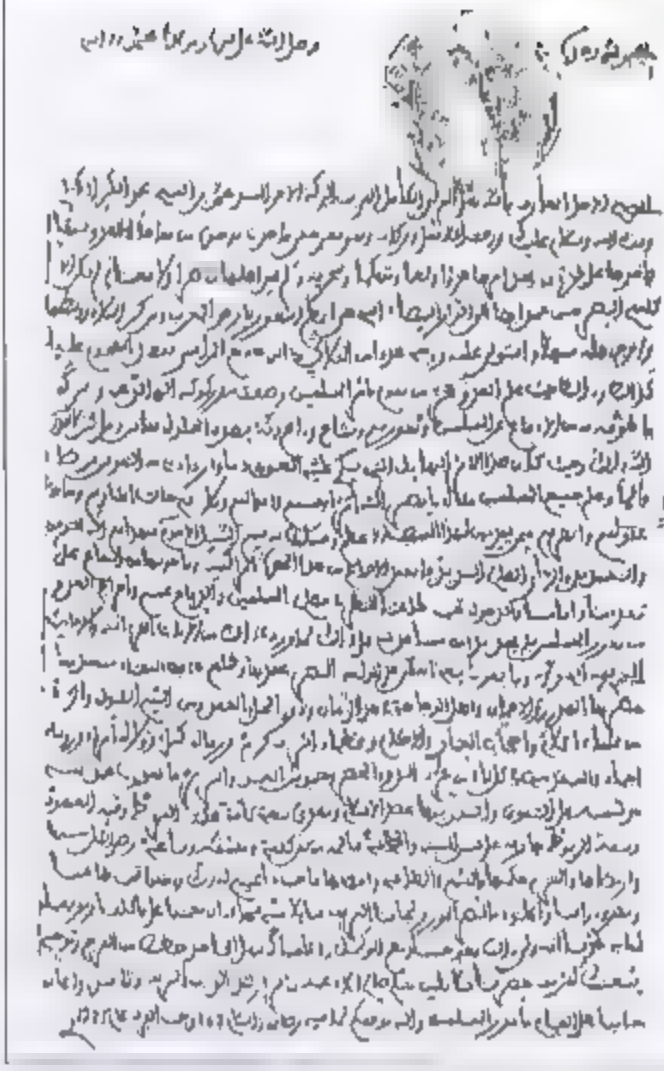

رسالة موجهة من السلطان المولى عبد الحفيظ إلى الشيخ العلامة العارف بالله السيد محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني يدعوه فيها إلى بيعته نص الوثيقة مصور في كتاب «ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد» المسماة أشراف الأماني لترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني، تأليف محمد الصادق بن محمد بن عبد الكبير الكتاني ص 373، طبعة دار ابن حزم، بيروت، 1426هـ 2006م

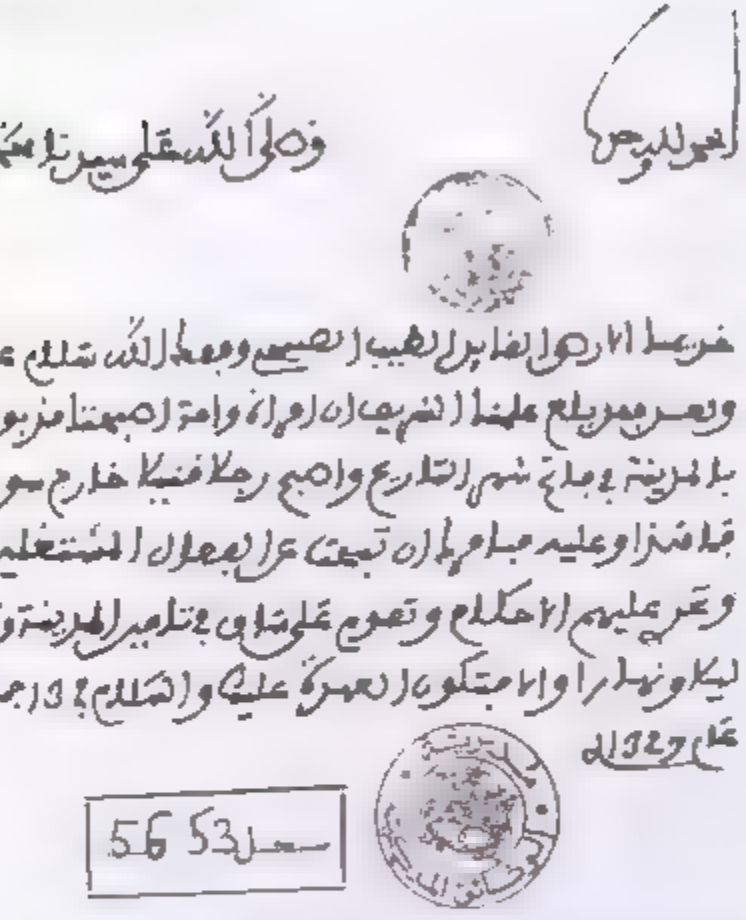

رساله من السلطان عبد الحفيظ إلى قائد مدينة سلا الطب الصبيحي في موضوع البحث عن مرتكبي جريمة قتل، وتحميله مسؤوليه أمن المدينة وذلك بتاريخ 13 جمادى الأولى عام 1327هـ / رسالة محفوظة بمديرية الوثائق بالمكتبة مسجلة تحت عدد 5653

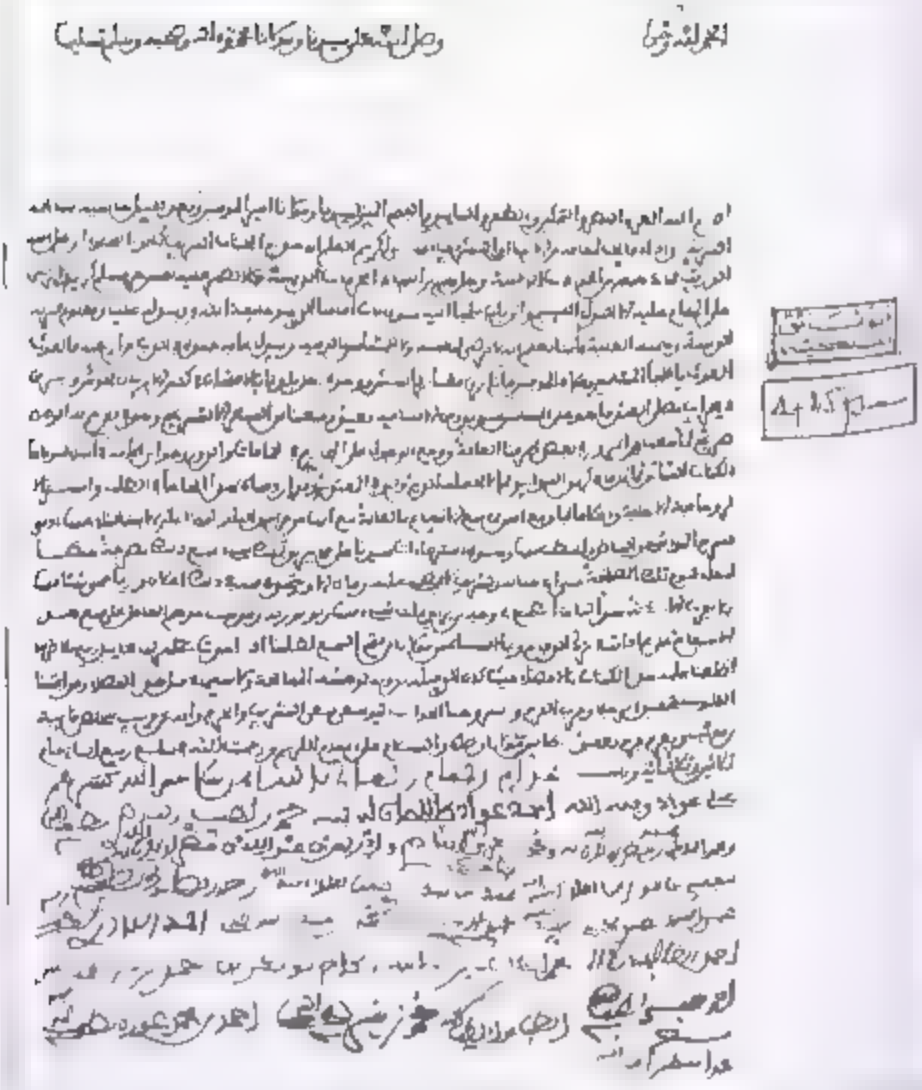

رسالة موجهة من أعيان سكان سلا إلى السلطان عبد الحفيظ في موضوع انتهاك الحرمات الدينية مما لا تصبر عليه نفس حرّ مسلم كريم، ولا يرضى على المقام عليه إلا البدل اللئيم منها: نبش القبور، والدخول على المحارم في الحمامات والدور، ومنع أهل البلد من السفر إلا بترخيص وذلك بتاريخ 7 ربيع الثاني عام 1330هـ، موافق 26 مارس 1912م

(نصّ الرسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية مسجل تحت عدد 17257)

رسالة تحذير وتوجيه موجهة من محمد الكتّاني إلى السُّلطان عبد الحفيظ

هذه الوثيقة تُنشر لأول مرّة، منسوخة من خط كاتبها الشيخ محمد الكتّاني، في مكتبة العلّامة الوزير عبد السّلام بن عبد الله الفاسي الفهري رحمه الله، وهي تعكس الاهتمام البالغ للكتّاني بتنفيذ الإصلاحات السّياسية والإدارية في المغرب واستباق أوربا التي تريد أن تجعلها سببا في بسط الحماية عليه، والتنبيه إلى جملة من الموظفين المعرقلين للإصلاح السّياسي في البلاد. ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك على من أرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه عدد الألطاف الجاريات

جلالة مولانا الإمام وظلّ الله على الأنام، عالم الأمراء، وأمير العلماء، أيّد الله مجده وعضّد سعده آمين.

إنّ هؤلاء الجماعة المعنيين للفصل في القضايا الشّرعية لم يظهر منهم نهضة ولا نجدة، ولعلهم لم يتبصروا بالمعنى المقصود من هذا المجلس، فمآله أنه يكون مجلس الأمة! ولكن إذا شاء مولانا دام عُلاه أن يجعل لهذا الأمر ضوابطَ وأسسًا لا تنخرم فليُعجل بذلك.

- تعيين من تُتبع إشارته منّا.

وأن تُصرف الهمة لفصل القضايا لوقتها فإن أهلها ما تشكّوا حتى ضرّ بهم الحال، وأغناهم التبهرج والفجور فإنه لم تُفصل قضيته إلى الآن فإذا عيّنا وقتا أُخر مرّة إلى يوم آخر، وإذا عيّنا وقتا تأخروا عنه بما يقرب من ساعتين.

على أن العباس النّاري تمرّض فإن شاء مولانا أن يجعل بدله الفقيه المُدرس النّاسك الديّن، سيدي عبد العزيز بنّاني، فإنه أهلٌ لها لمتانة دينه، ولشدة فاقته.

وأن يُعين مولانا لنا مقصورة الصّفّارين، وإن كانت بيد العراقي، ولكن يُعطى بدلها مقصورة الرّصيف؛ لقربها من منزله.

- وأن يُعين شيوخ النظر إذا احتيج إليهم.

وكذلك العُدول ولا أفضل أحدًا فيهم على الشَّريف الدِّيِّن سيدي محمد بن عبد السلام القادري، الراتب بمسجد الديوان، ولازلتُ أبحث عن الثاني فلم نجده؛ لاتساع الخرق، وخروج الخطط الشَّرعية عن مسمياتها المقصودة منها إلى أسماء شريفة على مسميات خسيسة. فالنَّاس كُلهم عدول؛ إلاَّ الشُّهود.

رجز

والعدل من يجتنب الكبائر ويتقي في الغالب الصغائر

ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم، والنظر للشَّريف أعلم وأوسع

محمد الكتاني

رسالة من محمد بن عبد الكبير الكتاني إلى السُّلطان عبد الحفيظ يحذره فيها بعدم قبول الحماية والقرض من البنك، وتحايل فرنسا ومن والاها للاستيلاء على المغرب والتنكيل بأهله.

رقن الرسالة المخطوطة والمحفوظة بالخزانة الملكية بمراكش تحت عدد 339 بخط عبد الحي الكتاني رحمه الله.

وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الفاتح الخاتم وعلى آله وسلم

الجلالة الشَّاهانية، ذات الفضائل الهامية، والسُّلطة الحامية، والأفكار السَّامية، التي أصبحت ماسكةً زمام الأحكام بيدها قاهرةً - بقهر الله - كلَّ من طغى أو تجبر عليها من غلبت سعادته أصحاب الطوالع الحميدة، وأشرق نجمه فوق إشراق النجوم السَّعيدة، عالم السَّلاطين، وسلطان العلماء، من لسنا نُسميه إجلالا وتكرُّمه

أدامه الله سبحانه له العزُّ والنَّصر والظفر والتمكين والقهر طويل

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى يقول جميعُ الناس آمين

أما بعد حمداً لله تعالى وشكر الواسطة العظمى في كل خير ونجاح صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله مدى الأنفاس واللحظات

فإني أهنيء جلالتكم لما فتح الله سبحانه لكم وعليكم من مملكة المغرب بأسرها، طولها وعرضها، من غير طول مُعاناة، ولا كثير تشطيط، وحسر نفيس الأوقات، ومكنكُم من ديار عدوِّكم، وأشتات ذخائره ومتفرقات أسراره، وقطع عنكم تشغيبه، بما كان فيه الضربة التالية عليه.

فالحمد لله وله الشُّكر في الآخرة والأولى وهو ربُّ كل شيء وواهبه، وقد أعمى على كل عاقل في هذا القطر السَّعيد، من شدة ما خالطه - فحاشا - من هذا الفتح النهائي والنصر الإلهي الباهر ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ المؤمنون / 14، ﴿وإنَّ جندنا لهم الغالبون﴾ الصافات 173

وإذا تأمل المتأمل في بدء ذلك ونهايته، ومقدّماته ولواحقه، علم من مجموع ما يستوعبه من ذلك أنّ الله تعالى قد أراد بهذا القُطر المغربي خيراً كثيراً، ولم يُقدر له شرٌّ.

وعلاوة على ذلك، إن كل خير يُجريه في هذا القُطر السّعيد، فهو في صحيفة سيده الغازي أميرنا المعظم، أدام الله له العزّ والتهاني، وبسببه، ومُدخَر تحت اسمه السّامي.

فإذا تحقق سيدُنا بهذا القدْر، علم أنّ الخير العامّ لهذا القُطر يحصُل باعتبارين: جهة وهبية؛ لا سبب له إلاّ سابق العناية الإلهية، ووجهة كسبية، وهي: ما يُجريه مولانا سبحانه على يد خليفته.

والسُّلطان - أسماه الله - بهذا يعلم عظم موقع ما أُسند إليه، وفخامة شأن ما زمامه بيده، يُحوله حيث شاء، ويدورُ بالخير والشرّ حيث دارت رحاه الشّريفة.

فلذلك لا ينبغي أن يكون الشُّروعُ في أصغر شيء وأحقره من أمور المغرب إلاّ بعد التأمُّل التام، واستفراغ الوُسع والطاقة والجهد في إدراك ما وراء ذلك الشّأن الصّغير من أمور البلاد. لأن الأمر اليوم ليس كأمس، ولا هو بعد غد كاليوم.

فضلاً عن المسائل العويصة، والجدال الرواسي، من مشكلات العظام، والدّواهي الفخام التي شغلت عقول سُوّاس الأوروبيين؛ كمسألة قبول «مؤتمر الجزيرة» وردّه، فإنه من العويصات التي تحار فيها القطا، ويأبى أن يُكشف فيها الغطا.

فإن سيدنا أعز الله أوامره، فيها بين شعبتين هائلتين، وحادثتين قويتين.

رعيته التي هي ساعده، ومعصم كفه وخلاصة وُده، الأمة التي قلدتْهُ زمام أمرها، واختارتْهُ مُتكلماً على حقوقها، وذابّاً عن شرفها واستقلالها، وهي له وهو بها لا انفكاك له عنها، ولا انفكاك لها عنه.

ودول أوربا التي لا تألو جهداً ولا حيلة ولا فخّاً إلاّ ونصبته، ولا شرّاً إلاّ وأحدقته، حتى ترى ما سجلته منفذاً معمولاً به في أنحاء الإيالة بأسرها، ماضي العمل في كل الأماكن والإدارات، وتقول إنّ شرفها مُعلق بتنفيذ ذلك الصك، فإن نُفذ وأجري العمل به، فهي الخاطبةُ لوُدنا، السّاعيةُ في إجراء سُبُل الوداد بيننا، وإلاّ، فلا!

فيحتاجُ مولانا السُّلطان إلى فكرة تامة وتروٍّ بالغ في حلِّ هذه العويصة، وارتكاب ما يرضي شعبَه ودول أوربا!!.

فإن شعبه يُعنى بكلمة واحدة أن المؤتمر لا يُسفر عما فيه من هضم حقوق المغرب والمغاربة ومشاركة الأجنبي لهم في خير بلادهم بل وامتصاصه منه وحده واستبداده بخيره، لا ضرره فإنه للبلاد وأهلها.

ولا شكَّ أن لقولهم الصواب لاعب، والقول لأحق، خصوص وأن كثيرا من مطالبهم ومطلوباته لا تنطبق بوجه ولا بحال، على دين الخسف الطاهر الأرض والفرع.

وهب أن المغاربة أقروا بسعيد ملك البحيرة على علاته، فهو عن غير تصوُّر منهم لأفراده، وبما يحشى لفصيحة و ثارة النفس والأحقاد حين تسعيد أفراده، وإشعة مفهوماته.

أما أوربا فإنها لا تسعف لرضاء لشَّعب، ولا تلتمس له معذرة، بل ترى فيه بالعصبية الدينية، والهمجية البربرية، كما في ذلك من الأغراض الشَّخصية، والنفع الذَّاتي؛ فرهم كُلٌّ أو تعضَّتا أيدٍ جمعت أوطانه، وتمسكت بدينه المستقيم؛ يتسوبا بالخصام والتحفي فتشون عن ذلك الاختلال الأجنبي.

فهي إذا تسعى كل أحد في أي بلد من بلاد الإسلام، سواء الهند ومصر و بحر تر وتونس والمكسيك والسودان، وجدناهم يسعون على هذا الأصل الفارع، فيمتصون خير البلاد، ويتحكمون في الأسعار، ويغيرون النقود، ويُبدِّلون اللغات، ويُولون أشرف مناصبها لأذلالهم ويبعدون أكابرهم من موطنهم

فغرض الدول من تسعيد المؤتمر مقاصد.

أولها، إضعاف شوكة الإسلام، وانتصارهم لأسلافهم الذين سومُهم الهوان وأشرف أحدهم في موضع الفناء، وبعضهم بالحروب لصليبية فإنَّ الدول كلها اشتركت فيها ومات كثير من الإسبرطورات فمن بعدهم تحزَّبوا على الإسلام، وأنفقوا لحقير والجليل على معرفة أسباب رقاه ليسكوه فأحدوا محاسن الإسلام، فيها رقوا وتشبثوا من وهدة السُّقوط التي كانوا وقعوا فيها، فالتهبنا نحن بالأعوبات والزُّحارف، وصار أكبرُ من يُشار

إليه منّا بالعقل والتدبير، من يحسن أن يقول إنّ النّصارى فعلوا ويفعلون، ويبالغ في الإعجاب بهم.

وثانيها: ما حوّل المؤتمر جميع الدول الموقّعة عليه من الامتيازات والمحصولات التي كانوا عنها بعداء.

ثالثها: شدّ العضد من بعضهم لبعض عصبيةً للمسيحية، وفتّاً في عضد الإسلام والمسلمين، وهذا من الأمور التي ساد بها الأوروباويون عموما في مشارق الأرض ومغاربها؛ أعني اتحاد الكلمة، وإتلاف الممالك، إشاد بهذه، بخلاف ملوك الإسلام، فلا ترى تنافرًا أشر منه بينهم.

وظنّنا في القوي إن شاء الله سبحانه أن يجمع كلمة ملوك الإسلام بسيدنا المنصور بالله، ويُلهمه خير أمة جده في كل حال من الأحوال.

رابعها: إنّ فرنسا لما أرادت الاستبداد بخيرات المغرب والاستيلاء عليه، حسدتها دول أوربا أجمع، وقامت ألمانيا متظاهرة بالميل إلى المراكشيين، وبرهن إمبراطورها «غليوم» بزيارة طنجة وليس له في ذلك من أرب إلاّ انتقامه حصّة من أرضه، فأشار بالمؤتمر الذي كف بلد واحد منه يد فرنسا عن التعدي المطلق وهو فصل استقلال المغرب لا محالة فيه، لأنّ الكفر ملّة واحدة بل ليكون سائر الدُّول موقعة على الصك في امتصاص خيرات المغرب مع فرنسا على السّواء، إلا بعض امتيازات منحوها إياها بعلة الجوار وكم من جار جائر، ولولا ذلك؛ لما وقعت ألمانيا عليه.

والدّسيسة العظمى في المؤتمر، التي هي إسناد إدخال الإصلاح في المغرب إلى فرنسا وجعلها وكيلة عن أوربا في مراكش، وتأمله إنها لدسيسةٌ من أوربا إلى الإسلام إن ساعد فرنسا فيما تريده منه وإلى فرنسا إذا لم تجد فيه شيئا وتخسر رجالها وأموالها من غير طائل، كما وقعنا الآن إن قمنا على ساق، ونُضيع ثقة عدّة أمم بها!

فهذه فذلكة تُعلمنا كيد الأوروباويين، وعظم دسائسهم، وهائل حبال صيدهم.

خامسها: ثباتهم إلى أن يموتوا على ما أمضاه نوابهم من العمل بذلك العقد، فإن الرجل بكلمته، فمهما تركها تلعب بها الرّياح، فليس برجل، وهذا من محاسن شرعنا التي أخذوها؛ خصوصا فيما يعود عليهم بنفع ذاتي، وأضعناها نحن!

وحيث قرر تعصُّب الشعب في مقابلة تنفيذ المؤتمر، وثبات أوربا في تنجيز مضمنه، فيلزم استعمال كل فكرة في سبيل التخلص من مطلب الفريقين على وجه جميل، وإظهار الطريقة التي تُرضي الكل!

والذي يلوح للعيان، ويشهد بحسنه الجنان: أنّ مولانا السُّلطان يتخلص من أوربا ومن شعبه؛ بأن يجيبها الآن بأن غاية ما يطالب به إلقاء هذه المشكلة وأمثالها على أهل المغرب ويُعين مولانا - أيده الله - بأن القول في ذلك للشعب، فما قرره؛ أمضاه ونفذه:

بأن يختار مولانا - دام علاه - من كل قبيلة وفرقة وبلدة أصحاب الشطارة والذكاء، والحزم والضبط، أو يحضر فيه كل من يطلب الحضور؛ لأنه يجري فيه حق الجميع، فكلٌّ يتكلم بحسب ما سنح له، ويُلقى على هذا المجمع العمومي مطالب أوربا، وما يتنزل عليه الفكر الأخير من الجميع يُرفع إليها

فيتخلص مولانا السُّلطان بذلك من مسؤولية أوربا، ومن مسؤولية شعبه؛ لأنّ المجلس المذكور إذا قرر إذ ذاك تنفيذ المؤتمر؛ فتكون المسؤولية على أعضائه، لا على مولانا السُّلطان فلا يلغو لاغ! وإذا قرر إلغاءه؛ فتكون المسؤولية على الرَّعية لا على السُّلطان، ويُلزمها السُّلطان إذ ذاك بنفقات الحروب، وتعميم العسكرية؛ لأنّ الحرب لا بُد أن تشُد أوزارها مع عدم قَبوله!.

وإنّ أهل المجلس المذكور إذا انتخبوا بالشَّريطة المذكورة التي هي الأهلية والتدريب، وممارسة السياسات الأجنبية، بحيث يكونون ممن حنكتهم التجارب، ومُلأ جرابهم إيمانا وسياسة؛ لا يُلغوا المؤتمر رأسا؛ لما أنه قد ضَمَّن مصالح ذاتية للمغرب؛ لا تُوازيها الغواني ولا الغوالي، فتطلب الأمة تعديل بعض بنوده التي تُقرر قرار «مجمع الأهلي» على كونه ضاراً ومُضراً بالمصلحة المغربية ومجحف بحقوق الدِّين والوطن!

ولا بدع في ذلك بل هو منهج مسلوك بين الدُّول ألا ترى إلى روسيا أواخر القرن المنصرم، فإنها طلبت بعد حرب ألمانيا وفرنسا من الدُّول تعديل بعض مواد معاهدة «سف» في باريس المتضمنة منعها من تعمير استحكامات سيو سيول، وسواحل البحر الأسود ومن إنشاء السفن الحربية فيه، فتوعدت وتمكنت من مقاصدها

فأي فرق بيننا وبينها إلاّ الدّين، فإن كان هو الموجب لعدم مساعدتنا وموافقتنا؛ فهو التعصب الديني الذي يرموننا به بعينه!

ويُعضّدُنا في طلبنا تعديلَ بعض مواد المؤتمر مقتضياتٌ بينها وقتَ الحاجة إليها إن شاء الله سبحانه.

أمّا الآن، فالمطلوب من مولانا الإمام - دام فضله - أن

لا يُبرم شيئًا من قبول المؤتمر أو عدمه، أو قبول الحمايات؛ فإنّ أول من يدخل فيها وُزراء المخلوع!.

أو طلب شيء من البنك فإنه من المؤتمر، والتصرُّف فيه قبول له، وقبولُهُ يلزمنا قبول سائر بنود المؤتمر.

- أو إبقاء الحدود الجزائرية والريفية على ما كانت أيام المخلوع.

أو قبول جلوس المراقب الفرنساوي في المراسي، مع أنه ليس من المؤتمر

فلا يتفاوض سيدنا الآن في هذه الأمور أو يُبرمها، نفيًا أو إثباتًا، مع أي شخص كان، إلا مع سفير فرنسا الخاص وقتما يحضر الفاس مع بقية سفراء الدول الذين هم بطنجة، بعد أخذ آراء رعيته في كل مشكل.

أما إرسالُهم رجلا من تابعيتنا بصفة سفير ولو غير رسمي للاطلاع على نوايا جلالته؛ فهو أمرٌ يُخل بقدر مكانته!.

وقد خطب سيدنا وُدّهم مرارًا وخسر كثيره وقليله قبلُ في الاستحصال على شيء منهم؛ فأبوا وأعرضوا، وقد مهّد الله الآن لسيادته السُّبُل، وجمع عليه الكلمة، فليتركهُم يخاطبوه كما خاطبهُم، فإنهم لا محالة يتقربون إليه بما يمكنهم توصُّلا لأغراضهم.

وذلك لأن أوربا - كما قال مُكاتب جريدة «ألبني باريزيان» الفرنسية، وفي برلين إلى جريدته في باريز - قد أصبح لازمًا لها ما هي مضطرة إليه من التعامل مع سلطان ومخزن في المغرب، وليس هو إلا جلالة أميرنا المعظم سيدنا عبد الحفيظ أزجر

له دلالا فأنت أهلٌ لذاك وتحكُّمٌ فالسَّعدُ قد أعطاك

نعم: من الضروري اللازم قبل كل شيء: تبديل أعضاء دار النيابة كليا ولا يبقى أحدٌ منهم يحوم حول حماها، فإن كل أولئك الذين هناك قد أشربوا سياسة فرنسا في لحمهم ودمهم، فلا يتمشون إلا بإشاراتها!!!

ومملكةُ سيدنا متسعةٌ والحمد لله يجد فيها من كل فن أطيبه، وإنا لنعرف كثيرا من ذوي البراعة والتقدم في الناشئة الجديدة الذين يصلحون لحل مثل هذه المشاكل فإذا حفتهم عناية مولانا المنصور ازدادوا رقًّا ومعرفة، فإنّ كثيرا من أهل الاستحقاق تموت قرائحهم من قلة وقوع الطلب على ما اكتسبوه من الفضائل، ويخمد تيار فكرهم الصائب عند انعدام المقتبس، ولو كان كل شيء يسند لذوي المعرفة به لزاد العرفاء في كل شهر، وتطلّب الناسُ المكارم أما والمناصبُ تُوجَّهُ لمن له صهرٌ وجيه، أو قريبٌ منحوط - بأهلية ولا - فلا يترقى أحد، ولا يحسن العلوم ولا المعارف أبدا!!

وقد فتح الله على سيدنا بلاد المغرب كلها وجمع عليه كلمة الإسلام، ولم يبق لاع بما يصلح عليه أن «من يعرفه جمعه به» والحالة على شفا جُرف هار، فلا يعمل أبقاه الله - على مراعاة أحد في أحد بل يداوم السهر حول المصلحة، فما اقتضته أسرع إليه، وما لا حجم عنه كل ذلك بالقسطاس المستقيم

والله تعالى يزيدكم ترقيا ويمد من قوته في ضعفكم، ويحيي بكم منار الملك ويعمم صراط العدل والعلم والحلم. آمين

(كتب) في أواسط شعبان سنة 1326هـ (1908م)

عرض وثيقة محمد بن عبد الكبير الكتاني إلى السلطان المولى عبد الحفيظ التي سبق رقمها المحفوظة بالخزانة الملكية بمراكش تحت عدد 339 بخط الشيخ الحافظ عبد الحي الكتاني رحمه الله

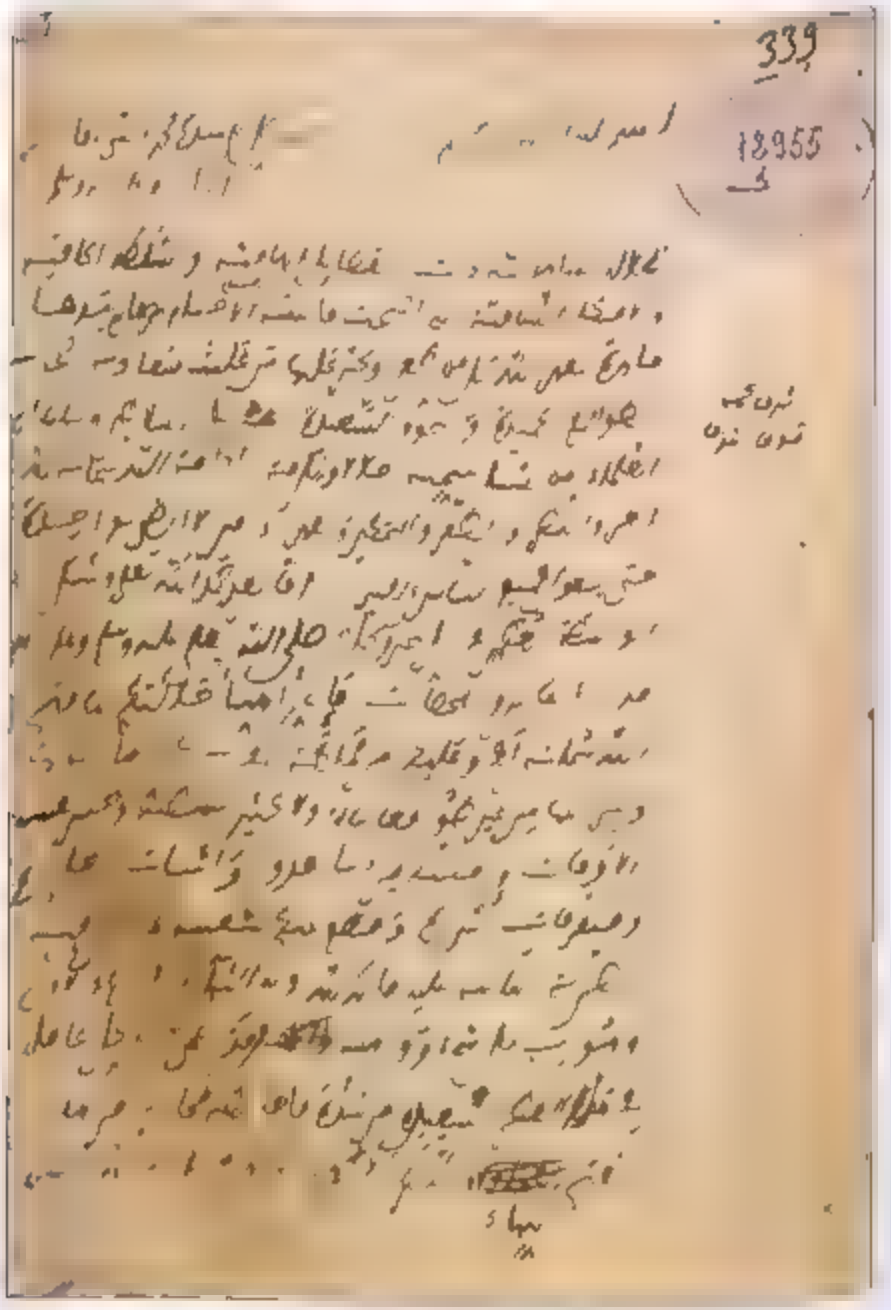

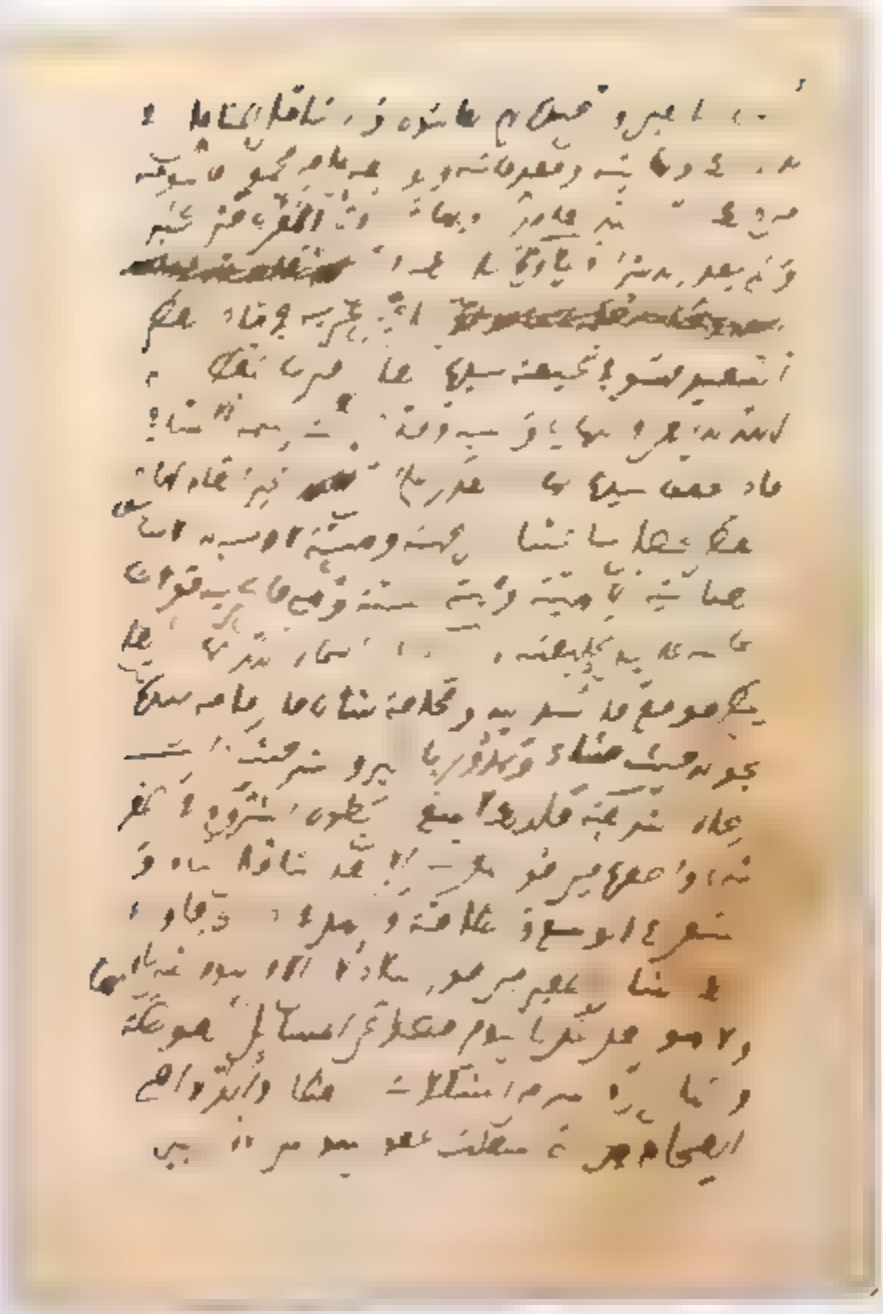

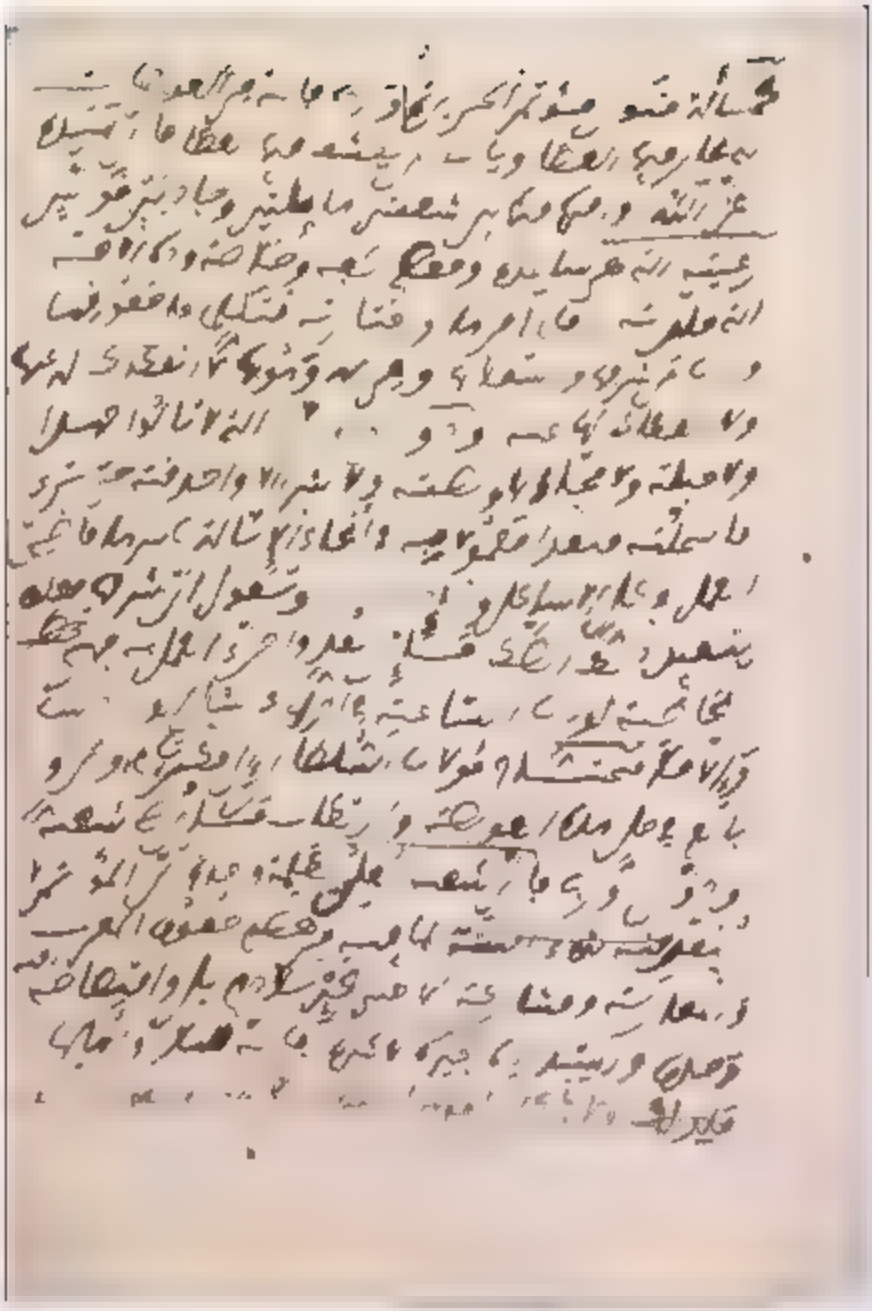

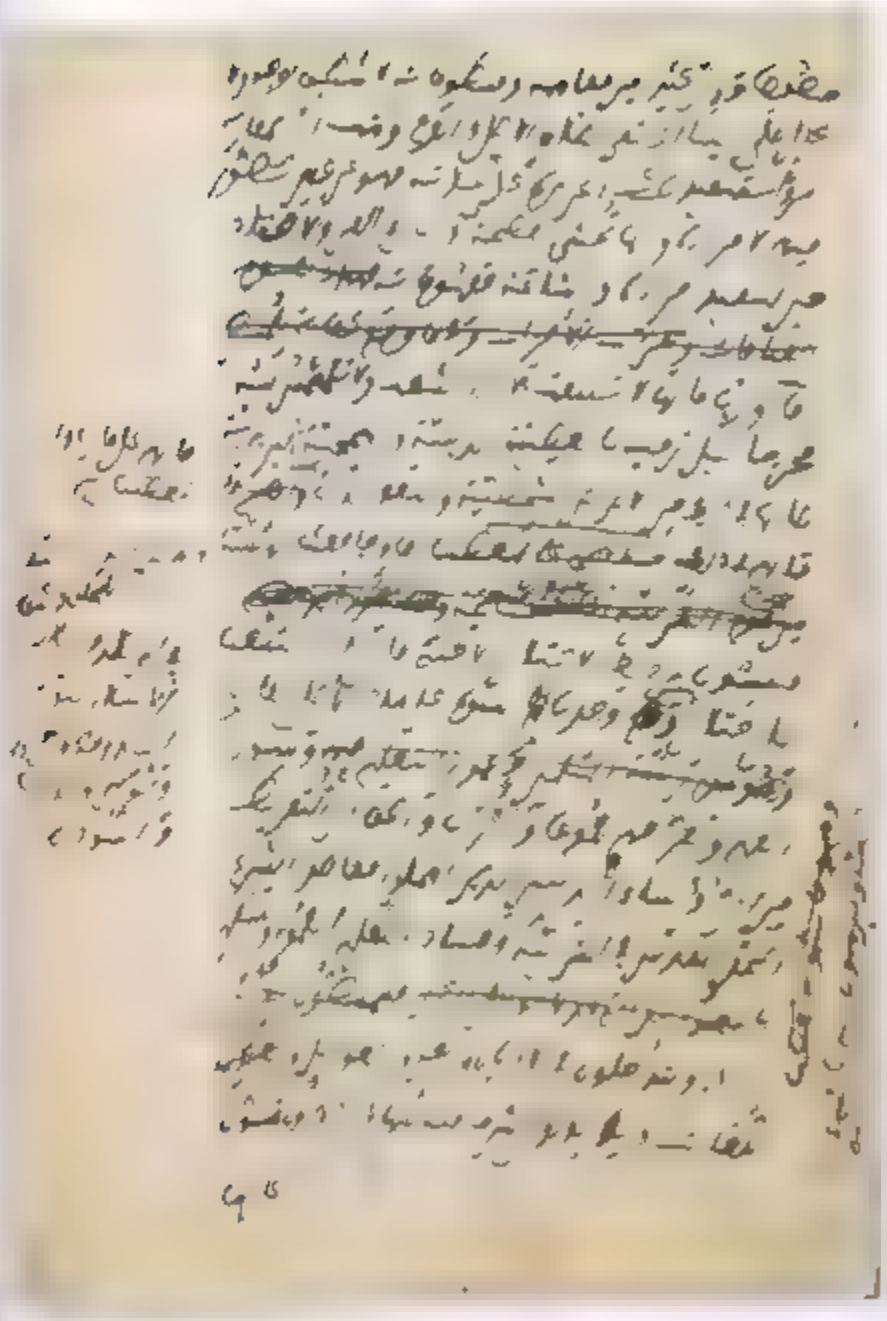

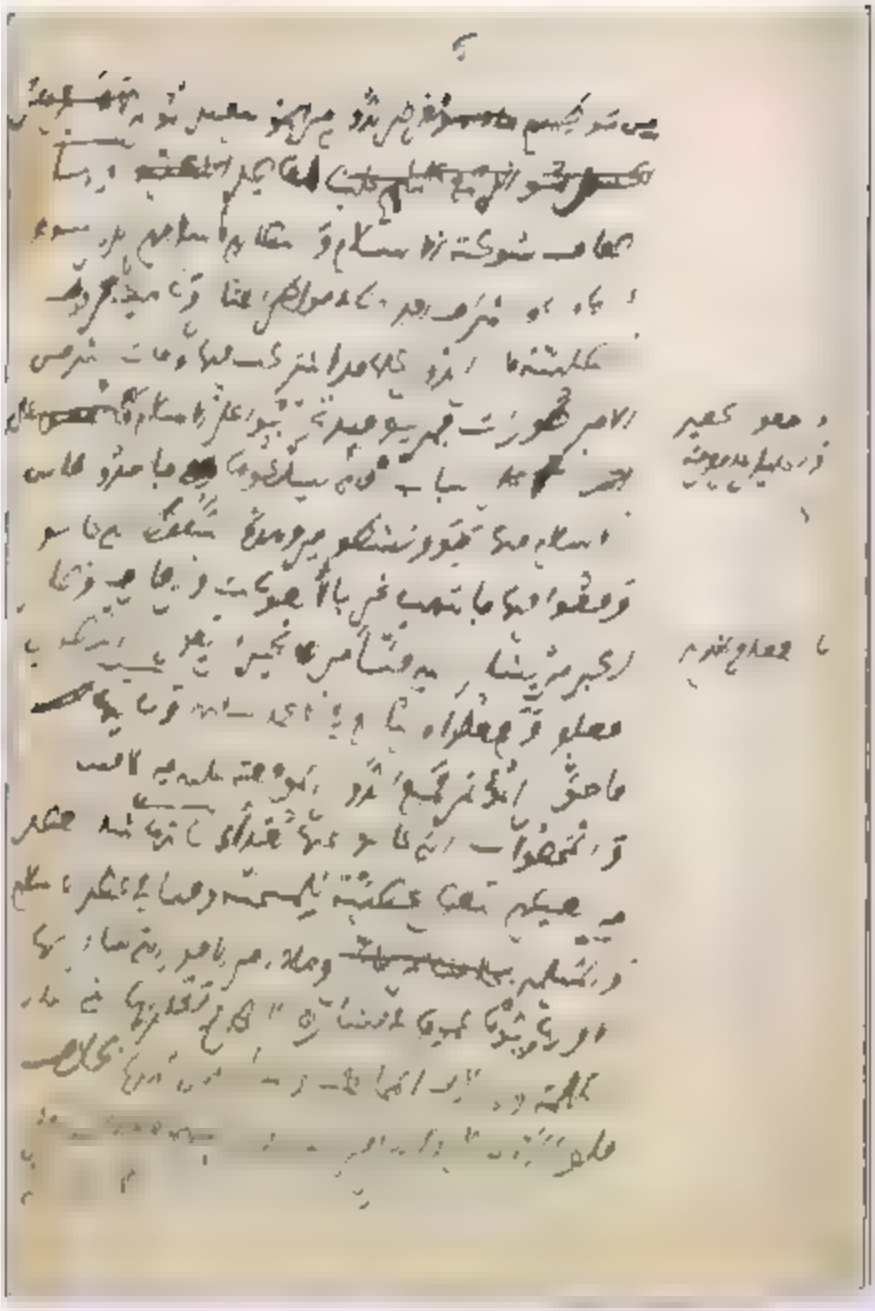

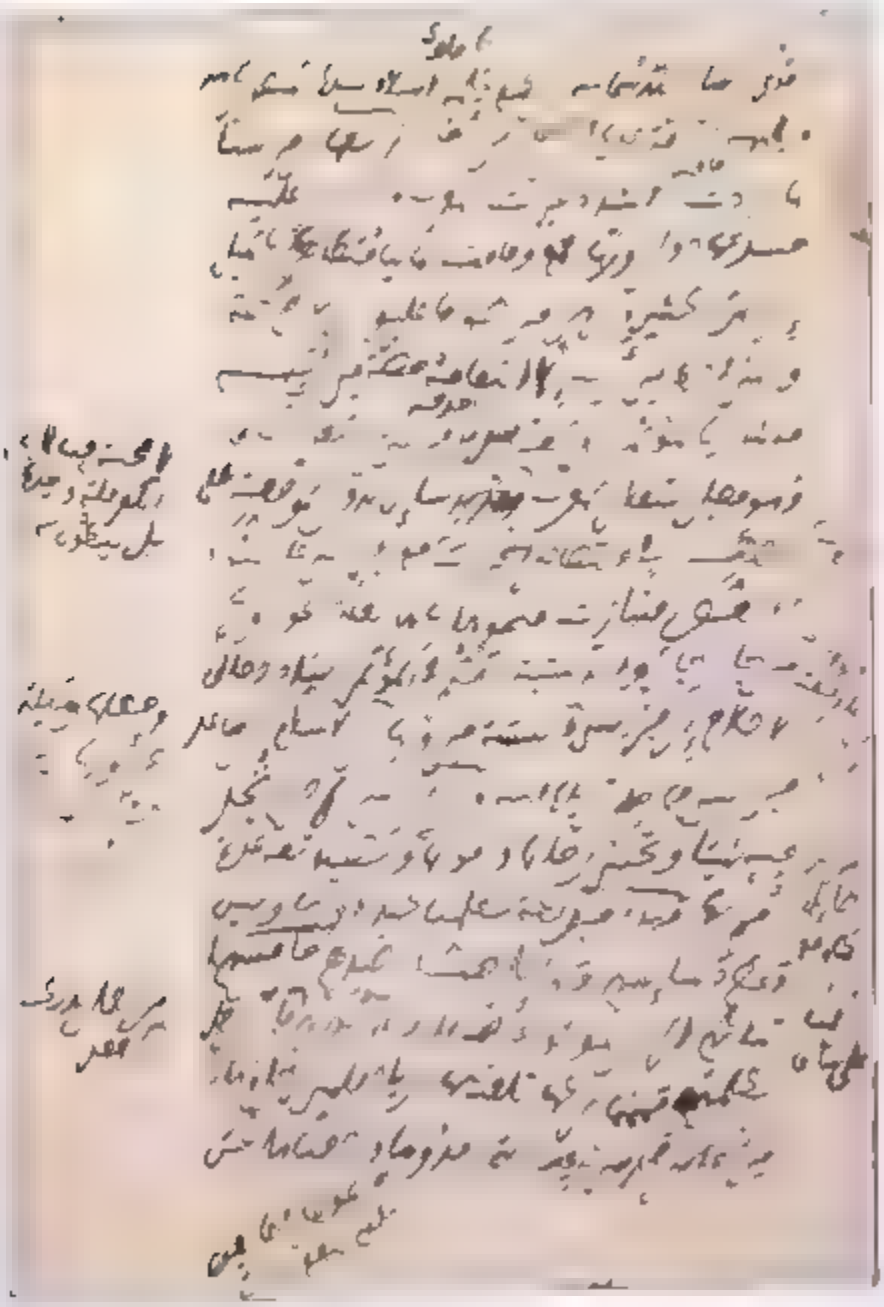

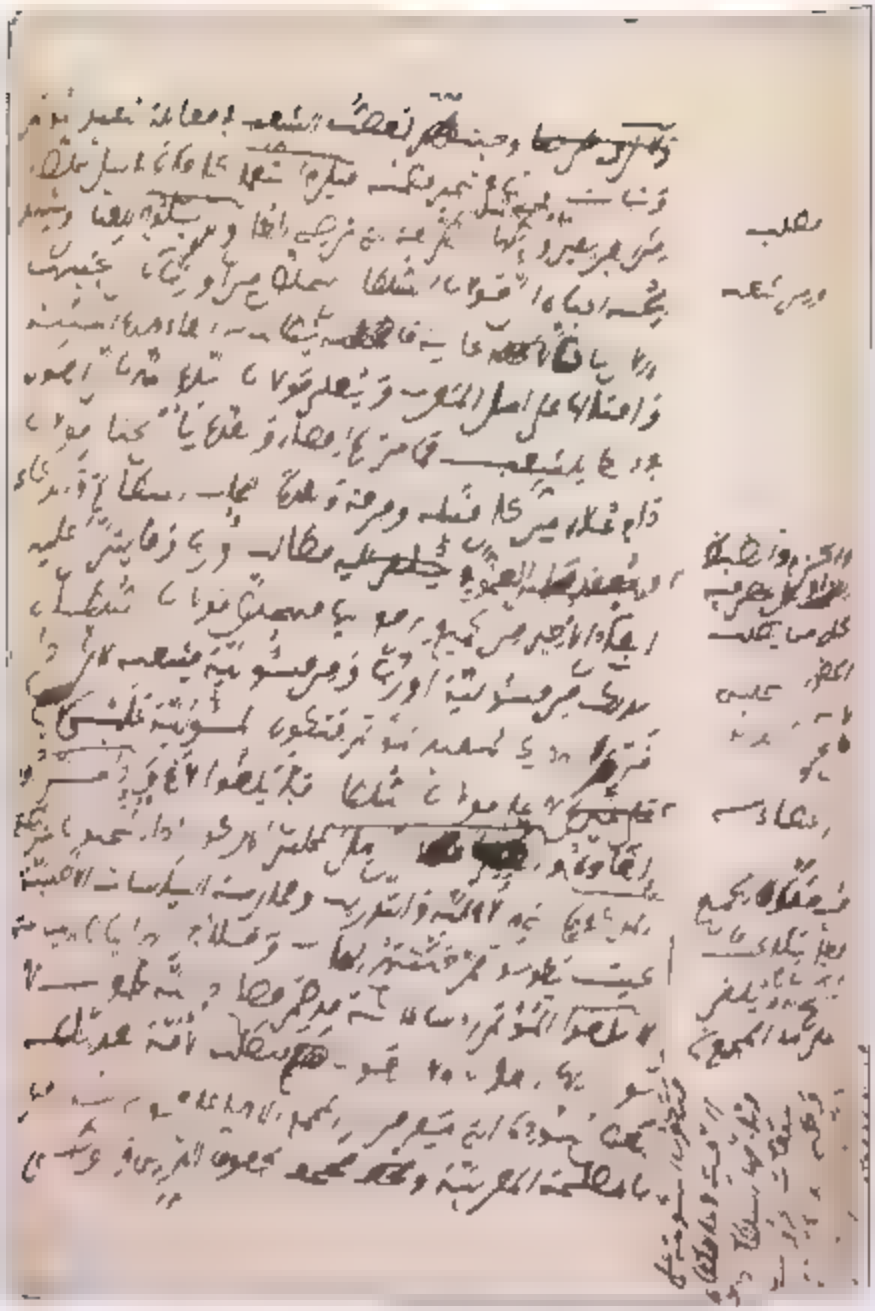

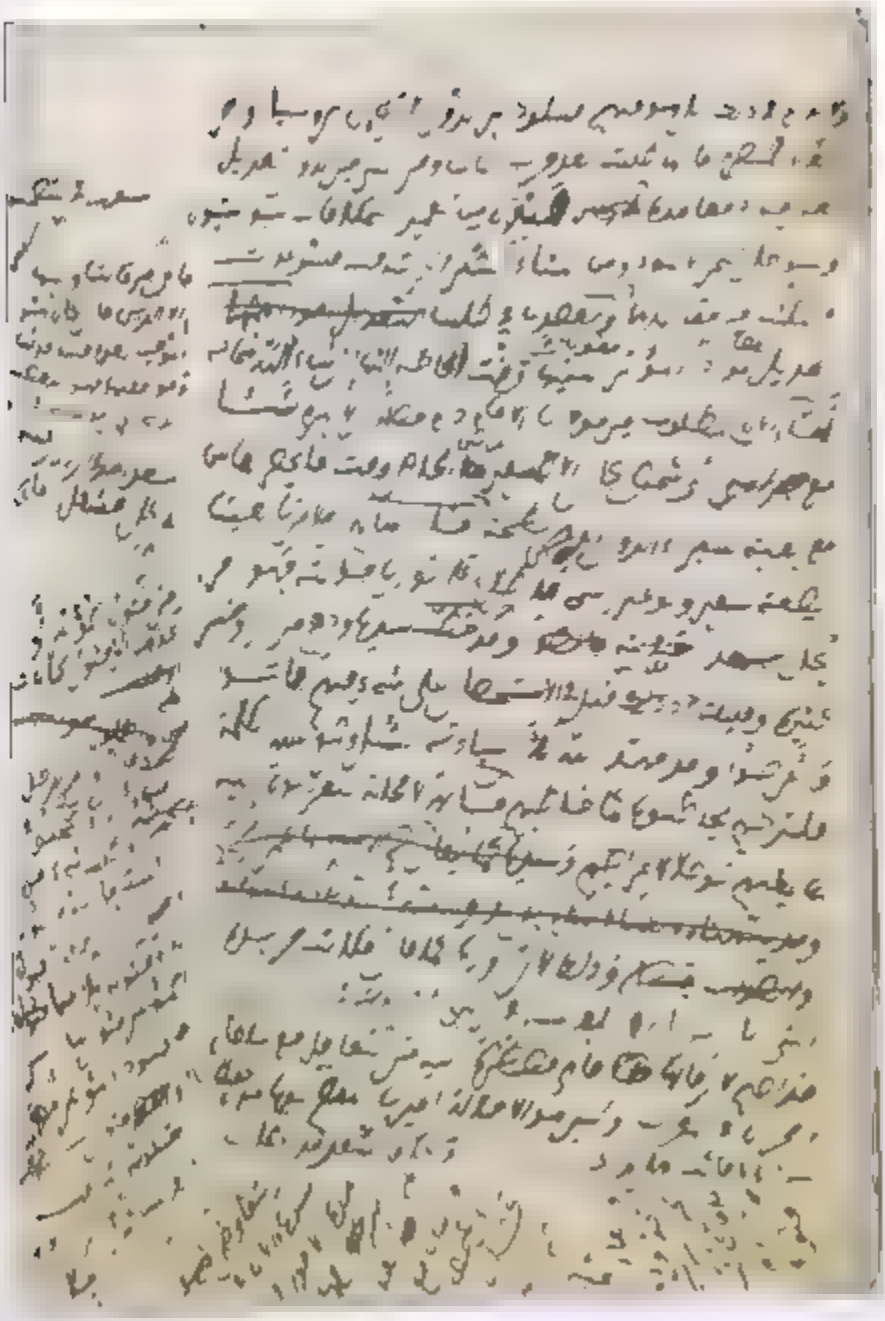

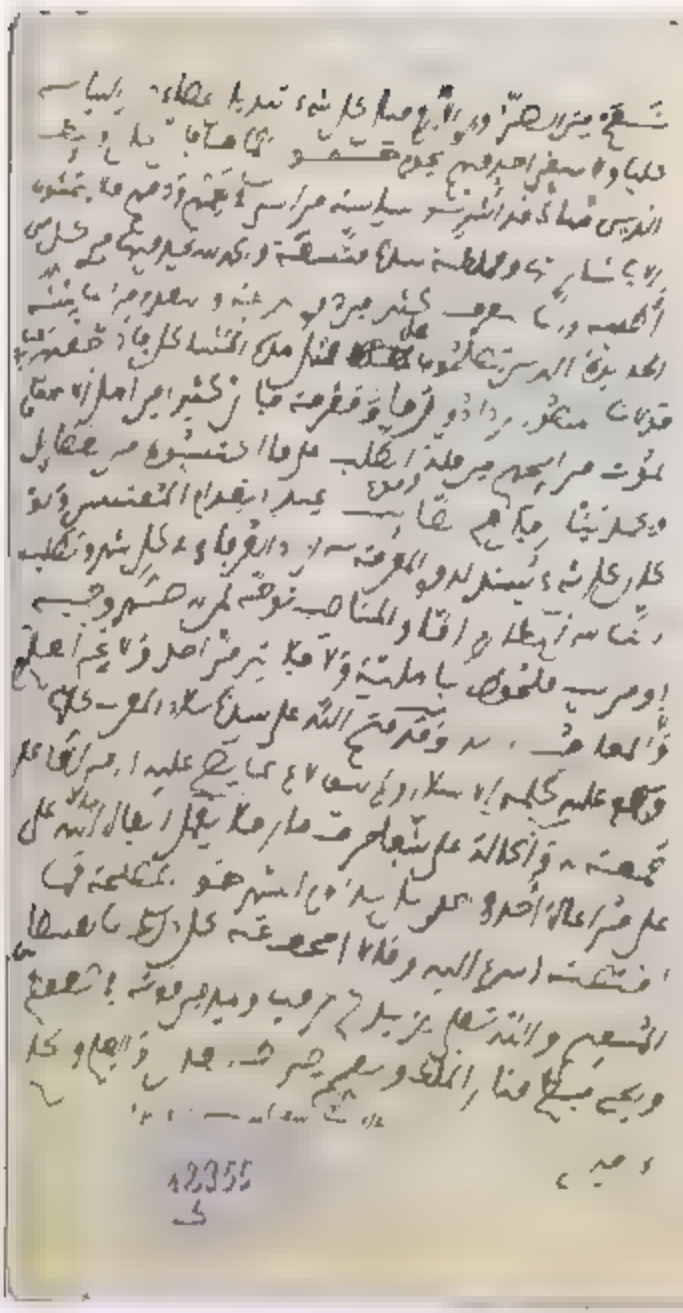

42355

رسالة من محمد بن الحسن الحجوي المتوفى سنة 1956م
إلى السُّلطان المولى عبد الحفيظ.
عنوانها: "كتاب مفتوح للسيادة العظمى دام عُلاها مولاي عبد الحفيظ .

يُذكّره فيها بأن أحق النّاس وأولاهم بالمحافظة على كيان الدّولة واستقلالها والسّهر على وحدتها و إبعادها من مخالب الأجانب لطامعين هو أميرها ووارث كرسيها

حررت في ست صفحات بخط كاتبه محمد بن الحسن الحجوي بتاريخ 6 رجب عام 1326هـ بمدينة وجدة على يد الشيخ الحافظ أبي شعيب الدّكالي رئيس المجلس العلمي الحديثي أيداك والرسالة محفوظة بالمكتبة الوطنية (الرباط) تقع ضمن مجموع من ص 115- 119

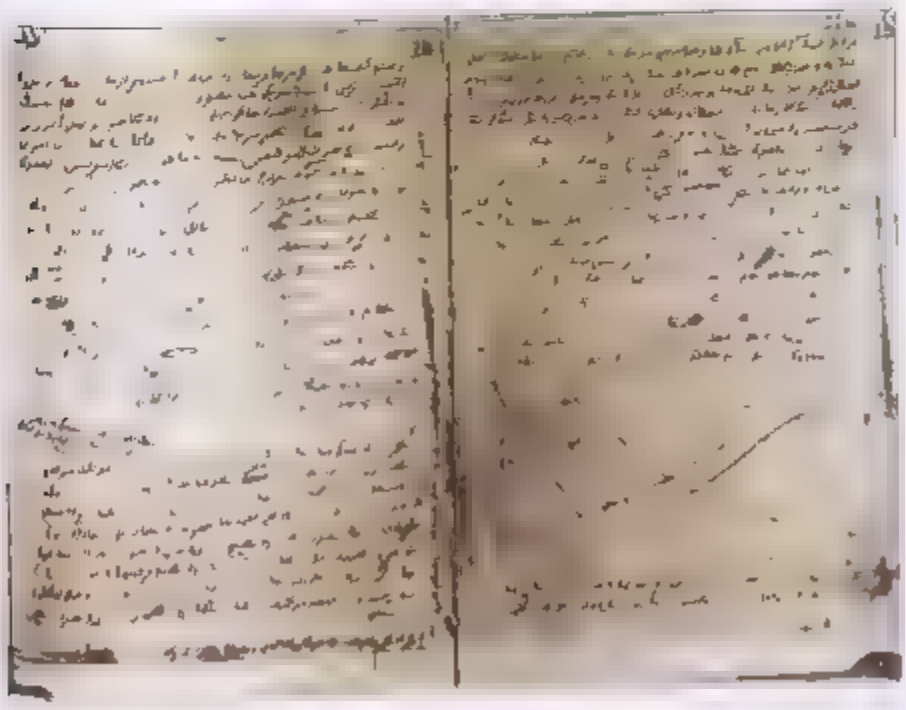

اللوحة الأولى من الرسالة

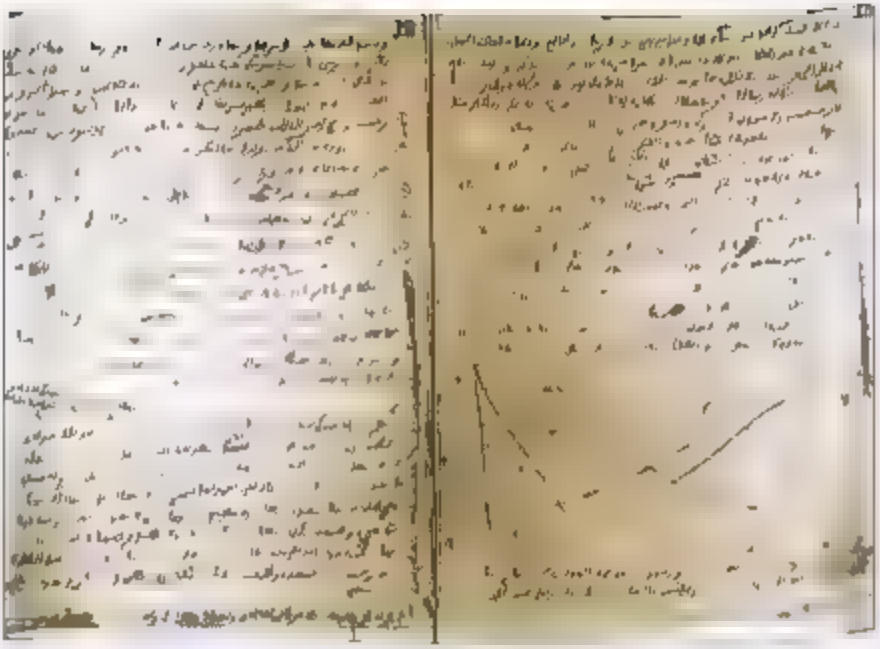

اللوحة الثانية من الرسالة

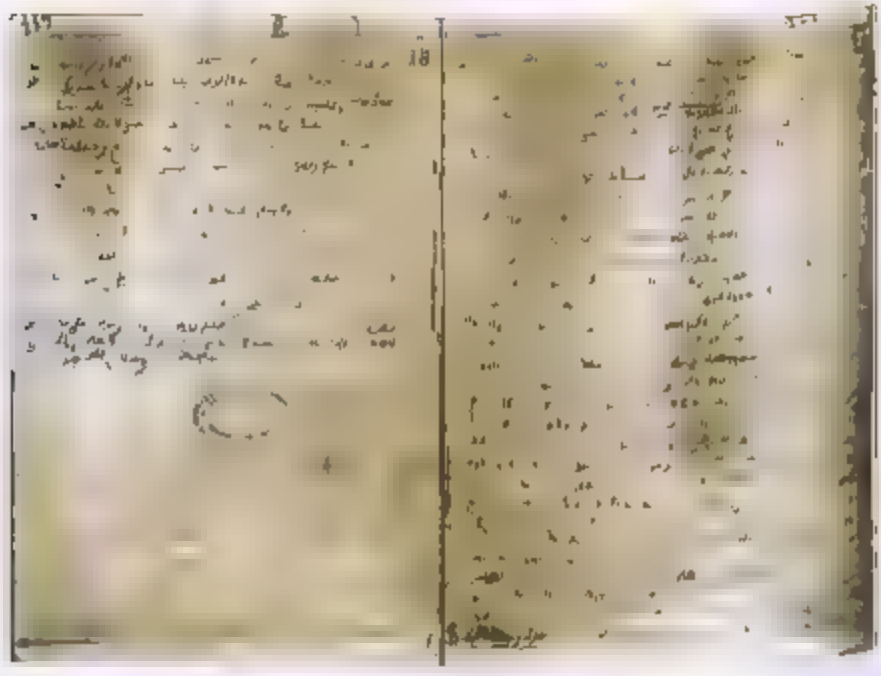

اللوحة الثالثة من الرسالة

نماذج لصور وثائق البيعة
للسلطان عبد الحفيظ

مفهوم البيعة وشروطها

من القوانين الدستورية المغربية المنصوص عليها في بيعة السلطان[196] خلفاً عن سلف هو أن يُشرف عليها أهل الحلّ والعقد من الجند والعلماء والأشراف وسائر الأعيان كتابة وحضوراً، وفقاً لأحكام منضبطة، يلتزم فيها السلطان العمل بكتاب الله وسُنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، وضمان العدل في الخصومات، وحماية حوزة الوطن، وأمن البلاد من الفتن، بيعة مُقيدة بشروط، تُوثّق الصلة بين المسلمين وإمامهم، وتحقق للأمة أهدافها ومقاصدها، ويجب ألا يتخلف أحدٌ عن بيعة السلطان مباشرة بعد توليته ولاية الحكم. وهذه السُّنّة المحمودة، ما رأى فيها المغاربة ولله الحمد إلاّ الأمن والاستقرار، لما لها من تجاوب بين العرش العلوي المجيد، والشعب المغربي مد قيام الدولة العلوية. وعقد البيعة ثابت شرعاً لا يقبل النقض بدليل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ النساء 59؛ وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات وليس في عُنقه بيعة لولي الأمر، مات ميتة جاهلية»[197]. وقوله صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا، وإن تأمر عليكم عبدٌ حبشي»[198]. فالأدلة هنا ثابتة على لزوم بيعة السلطان ووجوب طاعته بالمعروف، وحرمة سبّه وغيبته وغشّه والطعن فيه والتشهير به. وفي اللغة، قولهم تبايعوا على الأمر كقولك أصفقوا عليه. والمبايعة والتبايع عبارةٌ عن المُعاقدة والمُعاهدة كأنّ كلّ واحدٍ منهما باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره وقد تكرّر ذكرها في الحديث[199].

ولا تزال إلى حدّ الآن عقود هذه البيعات قائمة على أصولها لم تتبدل على مرّ الدهر ولم تتحول عما كانت عليه في سالف العصر، تحفظ تاريخاً موصولاً وعزاً للأمة

---

(196) يقول الغزالي: «القول الوجيز أننا نراعي الصفات والشروط في السلاطين تشوقاً إلى مزايا المصالح ولو قطعنا ببطلان الولايات لأن لبطلت المصالح رأساً». إحياء علوم الدين، مصر، مطبعة الحلبي 1346هـ 2: 124.

(197) أخرجه مسلم في صحيحه، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما برقم 3: 18 في الإمارة.

(198) رواه الإمام أحمد عن العرباض بن سارية رضي الله عنه. مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد.

(199) تاج العروس مادة: «بوع».

أنشأ وهذه البعثات كان معهود، المعتاد ان توضع في الضريح الإدريسي مُعلّقة في جدران القبة الشريفة تركاً لها، وقد استمر الحال على هذ المنوال إلى أن جاء السلطان المولى عبد الحفيظ وطمحت نفسه إلى الاطلاع على تلك البعثات القديمة المعلقة في قبّة الضريح وبان منها مآربه، ولمّا أراد إعادتها إلى مستودعها المعهود دفع سوصها غلطاً رسماً على جانب عظيم من الزخرفه والتمويق بالذهب الخالص الإبريز، يتضمن عقود شراء العبيد، وفتاوى للعلماء المشاورين المشار لهم في تلك الأعصر الزاهرة بإمضاءاتهم بخطوط أيديهم.[200]

(200) العز والصولة /1 27 28

[البيعة الحفيظية][201]

بيعةُ أهل فاس[202] كما ورد في نص الوثيقة المحطوطة بتاريخ فاتح ذي الحجة 1325هـ

ولم يزل أمرُ الدولة يتحل، ونظامها يختل، إلى أن قام بعضُ الرؤساء من أعيان القبائل الحورية يُدبّر في رتق ذلك الفتق عسى أن ترجع المياه لمجاريها، فأدّاه اجتهاده إلى أن ذلك لا يتم إلاّ بجمع الكلمة على مُبايعة الحفيظ الشطبي الذي كان من أصهرهم بالحضرة المرّاكشية في ذلك الحين، وهو المولى عبد الحفيظ لحرمه وتحدثه ونباهته وتيقظه وعلمه فأعجبوا بصيره وخلع أخيه المولى عبد العزيز بمراكش صبيحة يوم الجمعة سادس رجب عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، وفي ذلك قال الأديب السيد عبد الله التادلي الرباطي مؤرخا : [رمل]

قد بدا عبد الحفيظ مرتضى ... ملكا ما مثله قبل ملك

سار الإقبال من تاريخه ... قلت يا إقبال (بشر بالملك)

وأسست الجمع والبيعة عليه في صك بيعتهم التي وقعت بعد أخذ فتوى العلماء في المجموع وكفاءته، وتلت بيعة مراكش بيعة الجديدة، واسفي إلا أنهما أعيدتا بعد طاعة المخلوع .

ولما قدم المخلوع للرباط بنية استرجاع طاعة مراكش بيده، أعيد بخلعه أيضا بفاس يوم الجمعة ثاني وعشري قعدة الحرام عام خمسة وعشرين المذكور بعد ستفتاء العلماء في شأنه وفتاتهم بوجوب عزله ليقضي الله أمرٌ كان مفعولا، ومن البعد بويع بفاس المولى عبد الحفيظ بعد هرج ومرج، تركت لغيري تفصيله وكان ذلك على شروط

[201] نص هذه البيعة وارد في كتاب تحفة أعلام الناس بمن حل بفاس من الأعلام ج 1 ص 459 .

[202] توقيع مولاي عبد الحفيظ من أهل فاس بعقد عدة شروط منها ، بعده الدنوب التي على المغرب للأجانب و عمارهم ديونا شخصية يسأل عنها مولاي عبد العزيز ومنها الغاء مؤتمر الجزيرة الذي جعل للأجانب حق التدخل في شؤون البلاد. ومنها إحداث مجلس الشورى. ومنها إصلاح التعليم. لمزيد نظر كتاب عبقريات عن الحركة الدستورية في المغرب قبل الحماية ص 21

مندمجة في عقد البيعة وهي من إنشاء أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن الموازي صدر الكتاب وواسطة عقدهم ودونك لفظها:

الحمد لله الذي جعل كلمة الحق هي العليا وأرشد المؤمنين من عباده لاتباع مقتضياتها أمراً ونهياً، وفضل الأمة المحمدية على سائر الملل والأجناس كما فضل آل بيته الكريم على الناس وشرف هذا الوجود بمن يرقيه الله من خيارهم منصب الخلافة، فيتبع في الشريعة والعدل والسياسة سنة جده، ويقتفي في ذلك الكرام أسلافه، تصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم «ولاته أهل بيتي أمان لأمتي» نحمده سبحانه أن تفضل على المسلمين بالهداية لقبلة الرشاد، والتمسك بحبل التوفيق والإسعاد والعدول عن مواضع الزيغ والتفريط والعناد ونشكره أن هدى خاصة الأمة وعامتها لتقليد من يوفي بالعهود الشرعية، ويقوم بحفظ الدين ومصالح الرعية ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي يؤتي الحكمة من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الشفيع في أمته يوم يتميز القاسطون من المقسطين، والحافظون للأمانة من المفرطين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين اجتهدوا في كشف غياهب الضلال، وكانوا يميلون مع الحق حيث مال، ولا يحابون من يتساهل في أحكام الشريعة بحال أما بعد فإنه لما أراد الله تعالى أن يزيح ليل الجهالة عن عباده، وأن يجدد الدين بمن يطلعه شمساً في أرضه وبلاده ليعود عز الإسلام لشبابه، ويبقى استناد الإمارة العلية إلى سننه وكتابه وتعلقها من الشرع بأسبابه، تدارك سبحانه الوجود وأعز العالم الموجود، واستطارت الأنوار المضيئة للأغوار والنجود بمبايعة من يعيد الله به شمس الخلافة إلى برج شرفها ويرد به نقطة العدل والحلم إلى مركزها، ويحيي به أثر الخلفاء الراشدين ومكارم الأسلاف الكرام المهتدين وهو من حاز من الأوصاف الكاملة غايتها، وبلغ من المزايا الجسيمة نهايتها، فاكتسى العلم لباساً، والشجاعة أتراساً، واتخذ العلم أساساً والحلم شعاراً، والكرم دثاراً، والدين قواماً، والسياسة الشرعية نظاماً مولانا أمير المؤمنين ابن مولانا أمير المؤمنين، ابن مولانا أمير المؤمنين، الذي جعله الله خير آية ناسخة وأثبت له في الكمالات قدماً راسخة نخبة الخلافة العلوية، وجوهرة عقد المملكة الإسلامية المتفاءل باسمه في حفظ الإسلام ورسمه أبو المعالي مولانا عبد الحفيظ، بن مولانا الإمام المقدس بالله سيدنا الحسن ابن سادتنا الملوك الكرام المقدسين

في دار السلام ما ألقى الله له في قلوب الخلائق من الحب الجميل، والاعتقاد الذي هو لنصرة الدين كفيل، فجند من إمام تهتز لذكره أعطاف المنابر وتتقلد من شريف دعوته بأبهى من نفيس الجواهر، وتستضيء البلاد بإكليل شرفه الزاهر وتسكن العباد تحت ظله المؤيد الوافر أبقى الله أيامه بقاء يستصحب النصر دوامه، وجند له ولأعقابه هذا الأمر الكريم إلى يوم القيامة، فانتدب من وقفت بهم مطية التوفيق على حضرة الإخلاص والتصديق، وأخذت بهم أزمة السعادة إلى حيث الفوز برضى الله ورسوله حقيق من جميع أهل فاس الإدريسية لازالت مصونة محمية، وسائر أشرافهم ورُماتهم، وعُلمائهم، وقُضاتهم، وكبرائهم، ونقبائهم، ومُرابطيهم، وصُلحائهم، وأعيانهم وخاصتهم، وعامتهم. وكذلك أهل فاس الجديد لشمول التوفيق لهم والتسديد على تقليد الجميع بيعة مولانا أمير المؤمنين المذكور، المختص بالسعد الباهر، واللواء المنصور، بيعة تؤسس على تقوى من الله ورضوان، ويشهد عقدها الكريم ملائكة الرحمن فبايعوه كلهم على الأمن والأمانة والعفاف والديانة والعدل الذي يشيد للمجد أركانه، مبايعة شائعة على عقدها الكريم بحكم الوفاق، وعموم الإتفاق، والمواثيق الشديدة الوثاق، وبجميع الأيمان الصادقة الإيمان. أعطوا بها صفقة أيديهم، ورفع العقيرة بها مُناديهم، وندبوا إليها سائر القبائل التي بنواحيهم، عارفين أن يد الله فوق أيديهم، وأمضاها الكل المجموعي والجميعي على السمع والطاعة، والانتظام في سلك الجماعة إمضاء يُدينون به في الجهر والسِّر، والعُسْر واليُسْر، والتزموها رغبة منهم وطوعا، واستوعبوا شروطها أصلا وفرعا، وجنسا ونوعا، خالصة صادقة وعدة من الله بالخير لهم سابقة، وسعادة بالحُسنى لاحقة، أبرموا عقدها، وأحكموا عهدها، وعرضوا عليها أفرادًا وأرواحًا، وزمرًا وأفواجًا، وناداهم داعي السعادة إعلانا، لقوله تعالى ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران/103] ، وكيف لا وهو المتصف بالكفاية الشرعية التي بينت في كتب الفقه أن يكون مُهتديا إلى مصالح الأمور وضبطها ذا نجدة في تجهيز الجيوش وسد الثغور وذا رأي مصيب في النصر للمسلمين، لا تروعه هوادة النفس عن التنكيل لمستوجبي الحدود هـ فقد جعله الله زمام الأمور، ونظام الحقوق والقلب الذي عليه مدار الدنيا وهو حمى الله في بلاده، وظله الممدود على عباده، به يمتنع حريمهم، وينصر مظلومهم، وينقمع ظالمهم ويأمن خائفهم قال تعالى ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي

الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [الحج/41] الآية
وقال أبو هريرة رضي الله عنه، لما نزلت آية: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/59] قد أمرنا بطاعة الأئمة، وطاعتهم من طاعة الله. وفي الحديث عن مولانا علي كرّم الله وجهه: «إمام عادل خير من مطر وابل». وفي الحديث: «السلطان ظل الله في الأرض ورمحه». وفي الحديث: «من أحل سلطان الله أحلّه الله». وفي الحديث: «المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن». وفي الحديث: «إن الله ينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن». وسئل سهل أيُّ الناس خير؟ فقال: «السلطان لأن لله في كل يوم نظرتين نظرة إلى سلامة أموال الناس، ونظرة إلى سلامة أنكارهم فيتطلع في صحيفته فيغفر له ذنوبه». وفي السِّراج: «ليس فوق السُّلطان العادل منزلة إلا نبي مُرسل، أو ملك مقرب.» قال بعض الحكماء: «أسوس الناس لرعيتهم من قاد أبدانها بقلوبها، وقلوبها بخواطرها، وخواطرها بأسبابها». ولا غرو أن أمير المؤمنين الذي انتظمت بيعته في أعناق المسلمين، أجلّ من صدقت فيه ظنونهم ونياتهم، وتوجهت إليه آمالهم وأمنياتهم، ومدت له الرعية أزمتها، وقدمت إليه الوفود أعنّتها، راجين من شريف همته وكريم عنايته، أن يلبسهم رداء نعمته، وينزلهم ظل كرامته، ويعمهم بسيرة المعدلة، ويشملهم بالحلم والفضل والرحمة المكملة، ويسعى جهده في رفع ما أضرّ بهم من الشروط الحادثة في الجزيرات حيث لم توافق الأمة عليها، ولا سلمتها، ولا رضيت بأمانة من كان يباشرها، ولا علم لها بتسليم شيء منها، وأن يعمل وُسعه في استرجاع الجهات المأخوذة من الحدود المغربية، وأن يباشر إخراج الجنس المحتل من المدينتين اللتين احتلّ بهما ويزين صحيفته الطاهرة بحسنة استخلاصهما، وأن يستخير الله في تطهير رعيته من دنس الحميات، والتنزيه من اتباع إشارة الأجانب في أمور الأمة المحاشاة همته الشريفة عن كل ما يخل بالحرمة، وإن دعت الضرورة إلى اتحاد أو تعضد فليكن مع إخواننا المسلمين كآل عثمان وأمثالهم من بقية الممالك الإسلامية المستقلة، وإذا عرض ما يوجب مفاوضة مع الأجانب في أمور سلمية أو تجارية فلا يلزم أمر منها إلا بعد الصدع به للأمة كما كان يفعله سيدنا المقدس الحافظ للذمة حتى يقع الرضى منها بما لا يقدح في دينها ولا في عوائدها ولا في استقلال سلطانها، وأن يوجه أيده الله وجهته الشريفة لاتخاذ وسائل الاستعداد للمدافعة عن البلاد والعباد، لأنها أهم ما تصرف فيه الذخائر

والحديث، وأوجب ما يقدم في البدايات والنهايات، وأن يقر بفضله العيون والنفوس رفع الضرر المكوس ويحقق رجاء خدامه وكافة رعاياه بالذب عن حرماتهم ودمائهم وأموالهم وأعراضهم وصيانة دينهم وحياطة حقوقهم وتجديد معالم الإسلام وشعائره بزيادة نشر العلم وتقويم الوظائف والمساجد وإجراء الأجناس على عملها القديم، وانتخاب أهل الصلاح والمروءة والورع للمناصب الدينية، وكف العمال عن الدخول في الخطط الشرعية، وترك ما أحدث من الجمع المستلزم لاستبداد الرؤساء بتنفيذ مُراداتهم في القضايا والأغراض، لما تحقق والحمد لله من كمال أوصاف مولانا الإمام، واعتماد المسلمين على كفايته في الأمر الخاص والعام فهو أيده الله الغضب الكافي، ورأيه العلاج الشافي، ومما يقتضيه حسن سيرته وكمال وفائه جميل الصنع بشريف القرابة وتقريب الصالحين، واعتبار مقادير الأشراف وأهل العلم والدين، وإقرار ذوي الحرمة على ما عهد لهم من المبرات والاحترام، وظهائر الملوك الكرام، وإبعاد الصالحين وإخساء المفترين والواشين، ومعاملة المؤمنين بما تعودوه منه ومن أسلافه المقدسين من إيثار العفو والحلم والرفق والأناة وتجديد مآثر الخير في حالة العز والثبات، وحسن الظن بسيدنا أيده الله حمل أهل مملكته الشريفة المتيمنين بكريم بيعته المُنيفة على أن صدعوا لجلالته بما أثرت فيهم مضرته، عالمين أنهم لا يكشف ما بهم إلا عناية مولانا المنصور وهمته، ومستسلمين مع ذلك إلى الله بالقلوب الخاشعة، ومبتهلين بالأدعية النافعة، أن يعرفهم الله خير هذا العقد الكريم بدأً وختاماً، ويمنحهم بركته التي تصحبهم حالاً ودواماً لا رب غيره، ولا خير إلا خيره، أشهدوا على أنفسهم بما فيه عنهم عموماً والواضعون أشكالهم عقبه خصوصاً وهم عارفون قدره وأكمله وفي فاتح ذي الحجة الحرام عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف قبل المولى عبد الحفيظ البيعة والبلاد محتلة شرقاً من الحدود الجزائرية إلى وادي مبوية، وغرباً دائرة الشاوية إلى تادلة تقريباً بالجيوش الفرنسية، وشمالاً ناحية مليلية وسبتة من قبل الجيوش الإسبانية، وميزانية الدولة ومداخلها المهمة تحت المراقبة الأجنبية، والديون متراكمة، والوزارة والحاشية على ما هي عليه، والدول الأوربية لم تعترف بالمولى عبد الحفيظ ملكاً إلا بعد أن تعهد باحترام المعاهدات بما فيها من حيف وظلم.[203]

---

203 دروس تاريخ المغرب تأليف الهاشمي الفلالي ص 246

[نص البيعة من كتاب العز والصولة]

بيعة أهل فاس للسلطان عبد الحفيظ وارد في كتاب العز والصولة لمولاي عبد الرحمان بن زيدان ج1 ص 370- 373، وتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 1/ 449 453

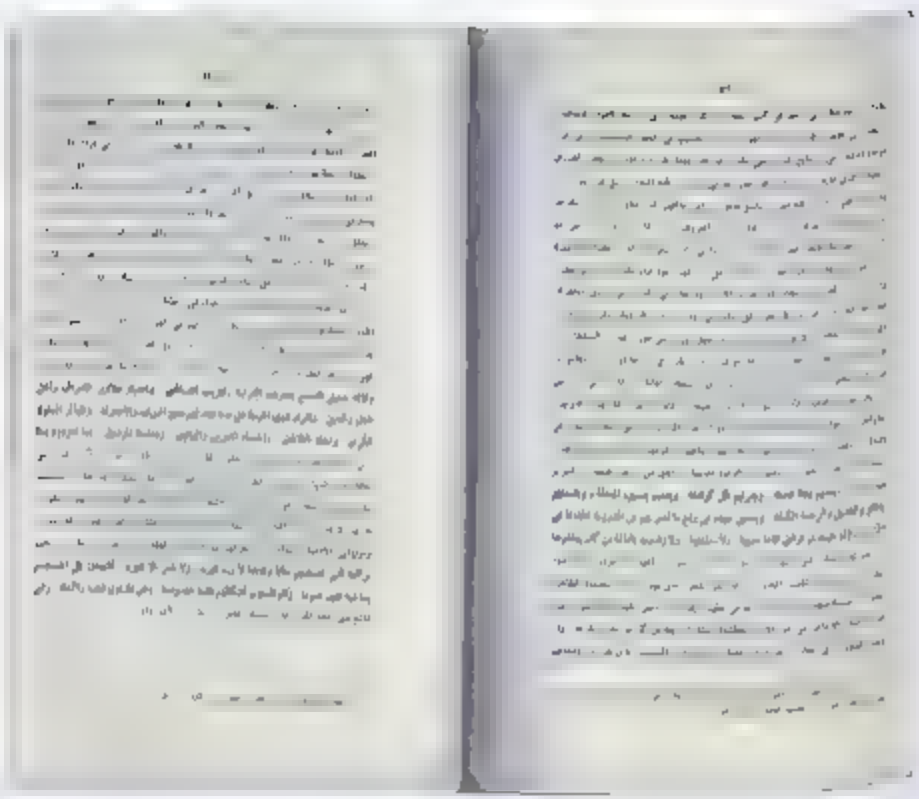

تتمة البيعة

بيعة أهل فاس للسلطان عبد الحفيظ بخط اليد محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة خاصة.

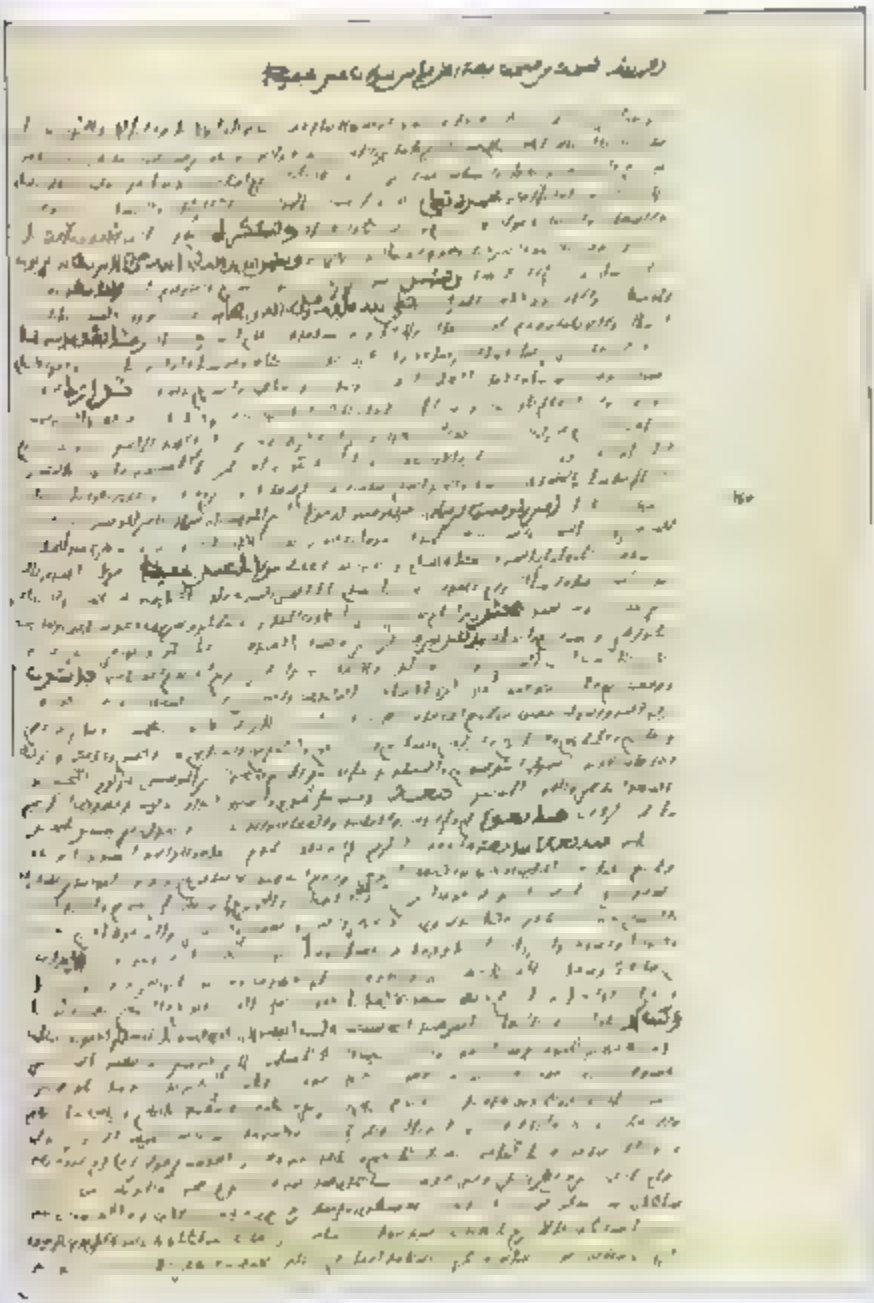

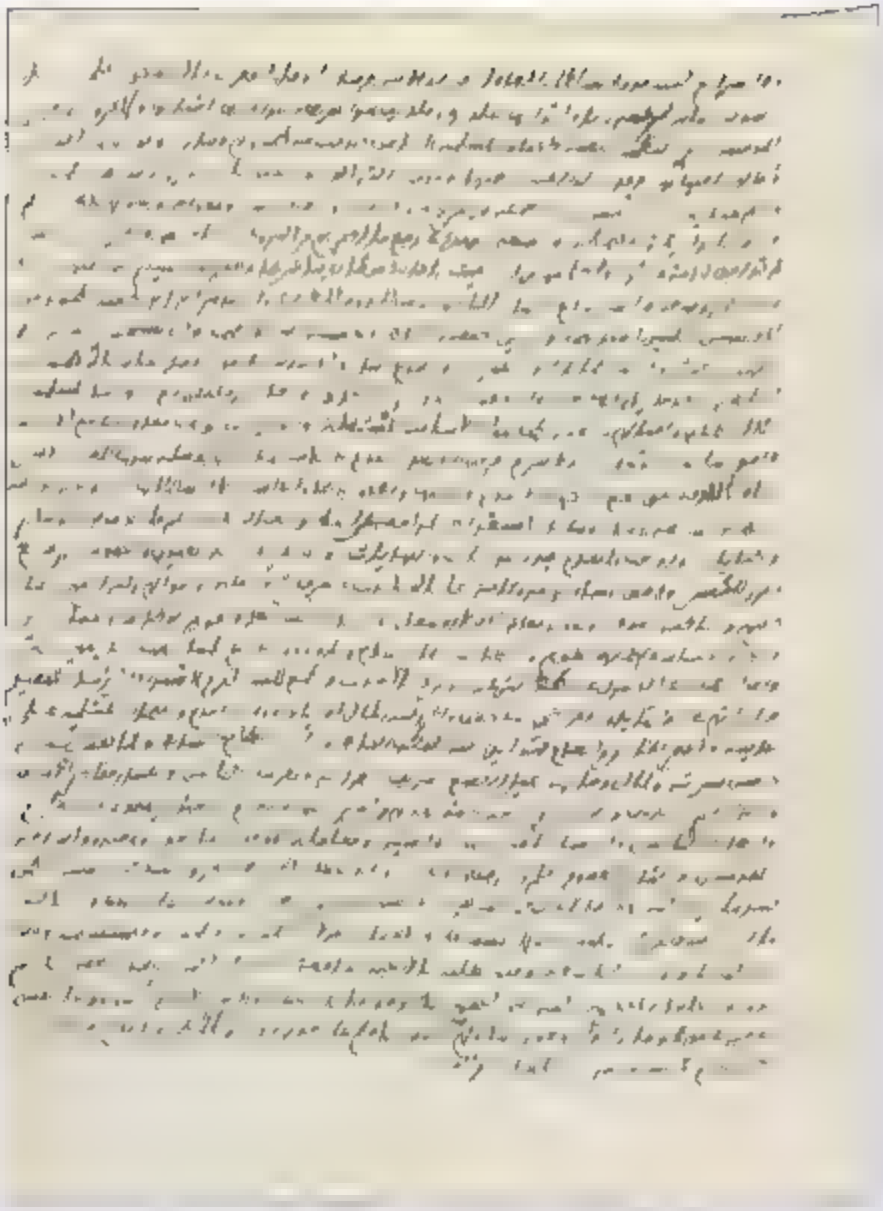

تتمة البيعة

نسخة أخرى أيضاً في نيعة أهل فاس محفوظة بالخزانة الملكية بمراكش مسجلة تحت عدد 2024
تبتدأ من صفحة 3- 12

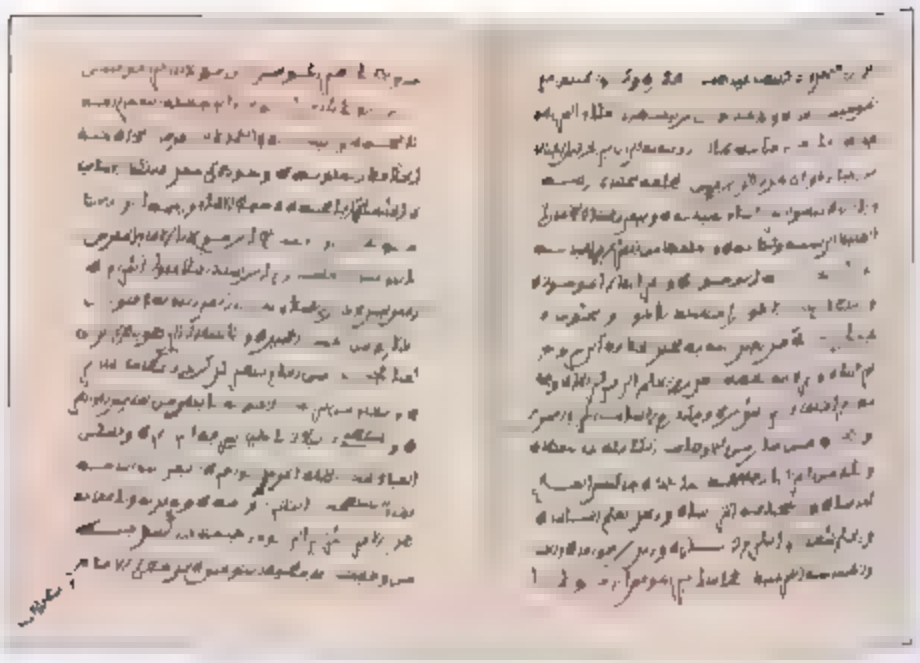

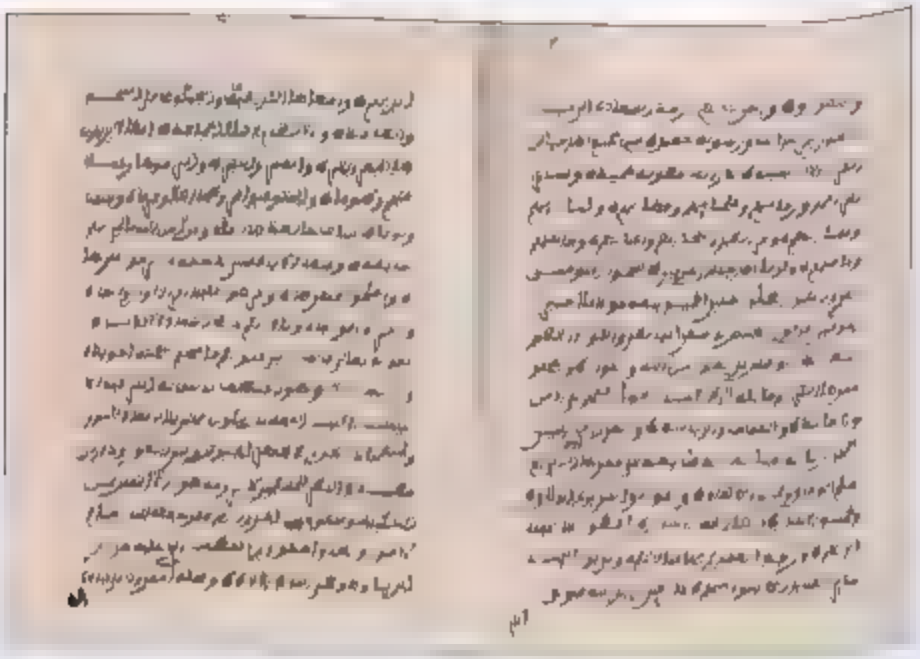

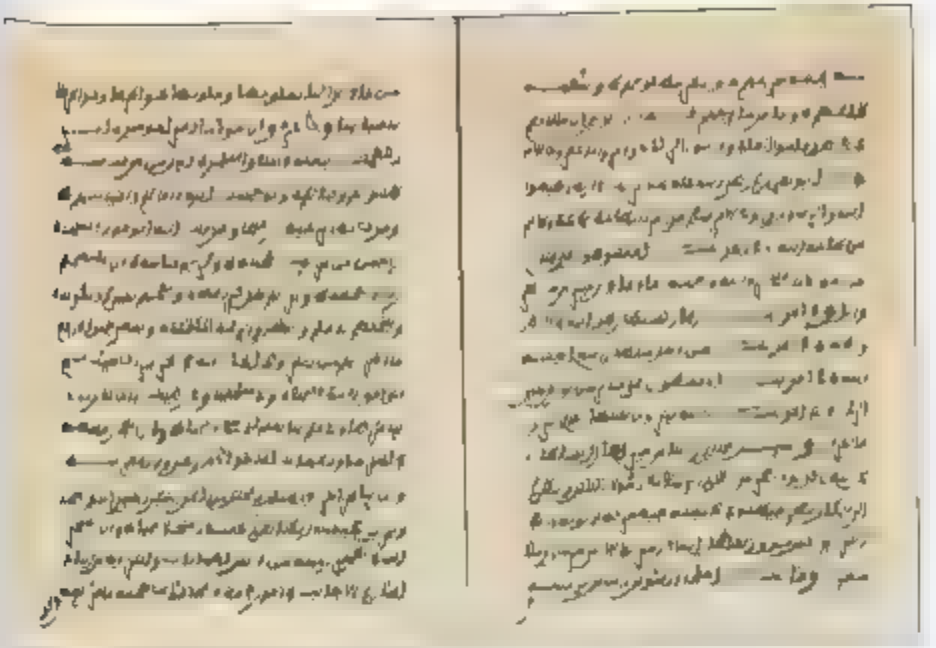

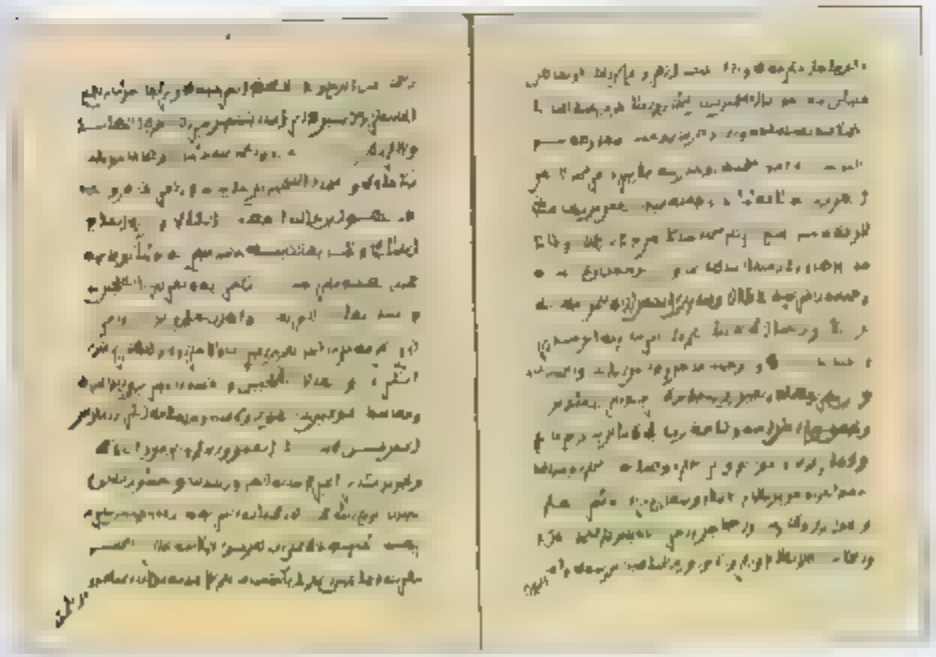

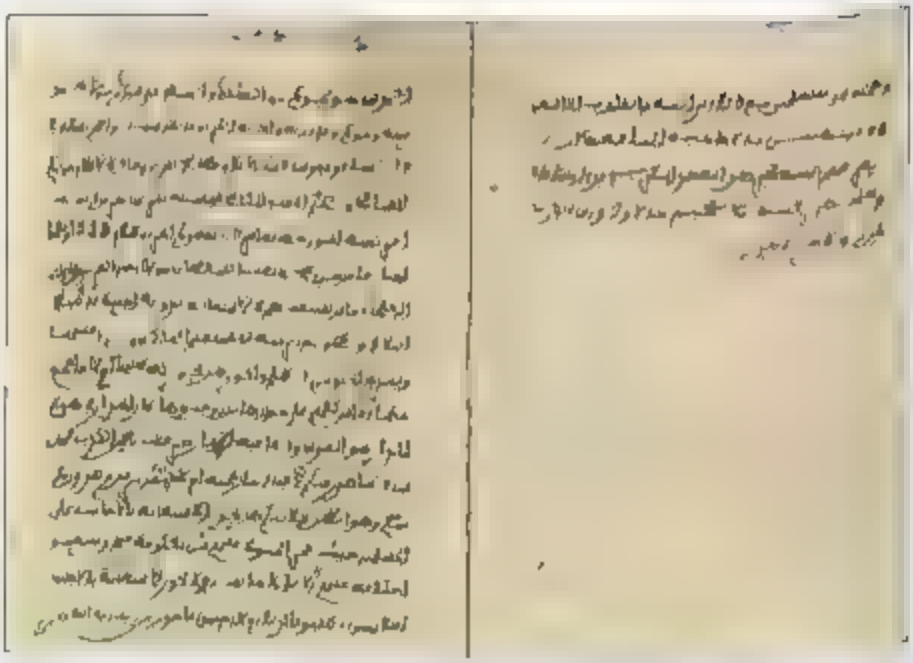

الصفحة الأخير رقم 12 من بيعة أهل فاس المسجلة تحت عدد 2024

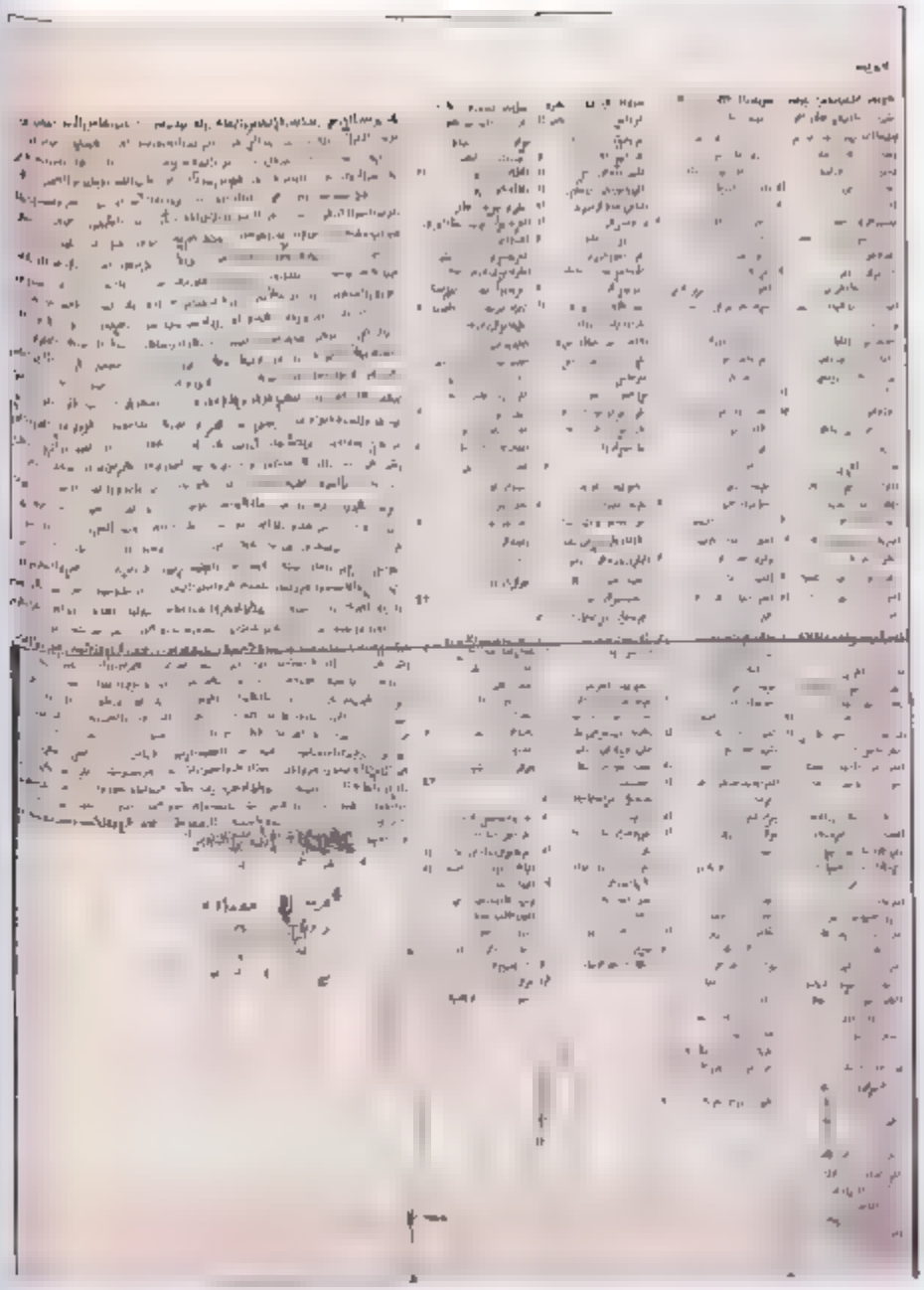

بيعة أهل فاس لسلطان مولاي عبد الحفيظ وتوقيع المبايعين له في 2 ذي الحجة عام 1325هـ

(نص الوثيقة محفوظ بالخزانة الحسنية في محفظة خاصة)

نص البيعة الفاسية الوارد في الوثيقة المخطوطة مع ذكر أسماء المُبايعين وحومتهم

الحمد لله

حومة المَخفية وجْزاء برقوقة:

- الشّريف الجليل مولاي الغالي العمراني .
- الشّريف الماجد سيدي الحسن الودغيري.
- التاجر السيد الغالي السُّقّاط .
- أخوه التّاجر الحاج المختار .
- المكرم السيد أحمد ابن حَدّ .
- أخوه السيد المهدي .
- السيد مَحمد (فتحا) النّسب .
- التّاجر السيد بناصر بن علال السّمتي .
- الحاج محمد بَنّاني .
- الأبر سيدي محمد بن الشّيخ .
- السيد عبد السلام بن عمر بَلّونة .
- التاجر المكي بن الطيب بن عبد الله .
- ولده سيدي محمد.
- الفقيه سيدي محمد الشّامي.
- أخوه العلاّمة سيدي حفيد .
- ابن أخيه العلامة سيدي أحمد .
- الحاج بلال الكفّاط .
- الحاج محمد المخرومي .
- الأبر سيدي محمد بن أحمد الشّامي .
- أخوه سيدي إدريس سيدي محمد الجرندي .

- الشّريف العدل سيدي المفضل العراقي .

- الطالب السيد الحسن ابن جَلُّون .

- عمه الحج مَحمد (فتحا) .

- الشّريف سيدي إدريس بن سيدي عمر الطّهري .

- الشّريف سيدي الحسن النسب .

- الشّريف مولاي التهامي النسب .

- الشّريف مولاي ادريس الإدريسي .

- أخوه مولاي علي .

المرابط سيدي عبد السّلام بن سيدي محمد الخصاصي

- الفقيه العدل سيدي العربي العبدلاوي .

- المرابط العدل سيدي الكبير النسب .

- المرابط الأجل سيدي الحسن النسب .

- ولده سيدي أحمد .

- الشّريف سيدي المختار الحرّاق .

- الشّريف العدل سيدي ادريس الصقلي .

- الشّريف سيدي محمد بن سيدي إبراهيم العلمي

- ولده العلامة سيدي محمد .

- الشّريف مولاي الكبير بوطالب .

- الفقيه العلامة سيدي عبد السّلام ابن سُودة

- الطالب سيدي عبد الواحد المَضْطَرِي .

- السيد عبد السّلام الدريج .

- الناظر السيد المهدي التّازي .

- الطالب أحمد النسب .

- عمه التّاجر السيد عبد المجيد .

- المرابط سيدي محمد بن علال الفاسي .

- الشّريف سيدي عبد الوهاب العراقي .

- الشّريف سيدي محمد بن سيدي محمد النسب

- سيدي محمد الشّرايبي .

- الشّريف مولاي أحمد البلغيثي .

- الشّريف مولاي أحمد بن سيدي محمد العلوي .

- الحاج الطيب المراكشي .

- السيد العباس الثّاري .

- الحاج محمد بن الحاج محمد الزّرّوالي .

- العدل سيدي محمد الكَرْدُودِي .

- السيد محمد بن عبد الله .

- سيدي عبد القادر القيسي .

حومة درب الشّيخ ودرب الخطّار:

- الفقيه العلامة سيدي علي ابن سُودَة .

- أخوه العلامة القاضي سيدي محمد .

- ولده العلامة سيدي محمد .

- أخوه الفقيه سيدي عبد القادر .

الشّريف التّاجر سيدي عبد السّلام الصقلي

- أخوه الشّريف سيدي حَمّد .

- الشّريف مولاي المفضل بوطالب .

- التّاجر السيد الشّاوي ابن زَكْرِي .

- السيد الحسين النسب .

- المرابط سيدي حَمّاد الشّرقاوي .

الشّريف مولاي إدريس بن سيدي عمر العلوي

الشّريف العدل سيدي محمد بن عبد السّلام الطاهري

- الشّريف سيدي أحمد الوَذْغيري .

- أخوه الشّريف سيدي محمد .

- الشّريف سيدي قاسم السرغيني .

- ولده سيدي محمد .

- الشّريف العدل سيدي عبد الواحد الدّبّاغ .

- الفقيه العدل سيدي أحمد ابن العباس .

- الطّالب سيدي محمد بن الطّالب الشّامي .

الشّريف سيدي حَمّاد الطّاهري .

- الأبر الحاج عبد الكريم الجرندي .

الشريف مولاي أحمد بُوغَالب .

- أخوه مولاي محمد.

- سيدي عبد السلام ابن العباس .

- السيد عبد القدر الحُرَيْشي

- ولده السيد العربي .

- السيد عبد الواحد بن زَكْري .

- الشّريف مولاي مسعود الطاهري .

- الشّريف سيدي عثمان الدّبّاغ .

- سيدي محمد بن أحمد ابن سُودَة .

الشّريف سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمان بوطالب

- السيد إدريس القرميدي .

- السيد عبد السّلام الحريشي .

ولده السيد إدريس .

- السيد عبد النبي المنجاد .

- السيد عبد السّلام جَسُّوس .

- التّاجر الحاج محمد الزّمْرَاني .

- السّيّد محمد العطّار .

- سيدي محمد بن عبد الغني حجيج .

- الأبر السيد العباس الصفار .

السيد عبد القادر النسب .

- التاجر الحاج الطالب بنّيس

- الحاج محمد مْصنُو .

الشّريف مولاي إدريس بن سيدي محمد القُصيْبي

الشّريف سيدي الحبيب بن سيدي الغالي الأعزازي

- سيدي محمد بن عبد السّلام الصّفْرِيوي .

- الشّريف سيدي محمد العراقي .

حومة الجزيرة ودرب السعود:

- الشّريف سيدي إدريس بوقشابه العلمي .

الشّريف سيدي محمد بن سيدي ناصر بوطالب

- الشّريف سيدي الطيب النسب .

- المكرم الحاج محمد الجرندي .

- الشّريف سيدي أحمد ابن البشير .

- التّاجر الحاج محمد عيوش .

- ولده سيدي محمد .

- التاجر سيدي المهدي اللبّار .

- الشّريف سيدي أحمد الوزير .

- الشّريف سيدي الهادي الشّفشاوني .

- ولده سيدي محمد .

- السّيّد الطاهر بن إدريس العَمْرَاوي .

- الشّريف مولاي المامون المسفر .

- المحتسب السيد لمفضل السّرّاج

- الشّريف مولاي علي بن الشاد العلوي .

- الشّريف سيدي يحيى المريني .

- سيدي الحبيب بن منصور .

- الشّريف سيدي محمد بن سيدي الهادي العمراني

- الشّريف سيدي الغالي بوطالب .

- المكرم سيدي محمد غازي .

حومة الصّفّاح والكدان:

الشّريف سيدي العباس بن سيدي لفصيل العمراني

- سيدي محمد بن عبد النبي القبّاج .

- السيد عبد الغني أقصبي .

- الحاج العربي عَطّور .

- الحاج محمد زيزح .

- الشّريف سيدي عم العلوي .

- الشّريف سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الوزّاني

- الحاج أحمد بن قدّور العَبّادي .

- الشّريف سيدي محمد بن مولاي سليمان الشّكّوري

- الشّريف سيدي محمد بن هاشم النسب .

- الشّريف سيدي الحسن بن سيدي إدريس النسب

- السيد إدريس بن عبد النبي بن سليمان .

- الشّريف سيدي محمد بن أحمد العلوي .

- المكرم سيدي محمد المقدم بن ادريس .

- الفقيه السيد أحمد بن عبد الرحمان الصّنهاجي .

- الشّريف سيدي أحمد بن سيدي محمد الوزّاني

- الشّريف سيدي عبد الجليل بن علي النسب

- التهامي بن عمر .

- التّاجر الحاج محمد بن عبد الكريم سُلّي .

- التّاجر الحاج المَدّني التّازي .

- الفقيه السيد عمر ابن يش .

- السيد محمد المجراري .

السيد المهدي الدّاودي .

- السيد عبد السلام النسب .

- الحاج محمد بن حمادي التادلي .

- المقدم أحمد صمود .

- سيدي محمد بن عمر ابن ريسون .

حومة الأقواس:

- الشّريف الجليل مولاي عمر الأمراني .
- ولد أخيه مولاي عبد السّلام .
- الطالب العدل سيدي محمد المَشّاط .
- المكرم الحاج محمد الموفق .
- الفقيه السيد أحمد غَرْيط .
- الفقيه سيدي محمد السّلاسي .
- الشّريف سيدي محمد بن المفضل بوطالب .
- الأبر سيدي محمد بُوخْرِيصْ .
- الشّريف سيدي محمد بن سليمان العلوي .
- ابن عمه سيدي محمد لنسب .
- الشّريف سيدي محمد بن مولاي أحمد لأمزي
- الأبر السيد محمد عون السيد العيساوي بن الحاج علي بزّادة
- المعلم حَمّاد الصّفْريوي .
- أخوه المعلم إدريس .
- سيدي محمد البَكّاري .
- الطالب السيد أحمد بنّاني .

حومة سيدي العوّاد:

- الشريف سيدي الحسين بن سيدي عبد الملك العمّراني
- الشّريف سيدي محمد بن مولاي محمد بوطيب
- مرتضى سيدي أحمد بن سيدي الطاهر لفاسي
- السيد المفضل الهَرْوشي .

ولده الطالب السيد إدريس .

السيد الطالب القدّاج .

ولده عبد الله المؤدب سيدي محمد التلمساني

- إدريس بن الحاج أحمد برّادة .

- سيدي محمد بن عبد السّلام ابن جلون .

- السيد التهامي بن سيدي محمد قطب .

المجموع = 179

الحمد لله الذي أصبح بخلافه أمر المعاش والمعاد، وألف بها بين قلوب العباد من الحاضر والباد وجعلها صونا للدماء والأموال والأعراض وغلّ بها أيدي الجبابرة فلم تصل إلى مفاسد الأعراض فسبحان من قدّر فهدى، ولم يترك الإنسان سُدى بل أمره ونهاه وحذره اتباع هواه وطوقه القيام بالفرض والنفل وهو أحكم الحاكمين ﴿ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ البقرة 293 والصلاة والسلام على نبينا سيدنا ومولانا محمد أصل الوجود ومبدأ وغاية الكمال ومنتهاه المنزل عليه ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ النساء 58] والقائل « سمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم حبشي » إلخ من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصا أميري فقد عصاني وعلى آله وأصحابه الراشدين الذين شيدوا أركان الدين ومهدوا قواعده للمقتدين وبعد فبعد انعقاد إجماع أهل هذه الحضرة المباركة الفاسية دامت مقتفية لأثر سيد البرية على بيعة سيدنا الإمام حامي بيضة الإسلام ذي النجدة والنباهة والذكاء والفطنة والنزاهة، عالم العلماء ونخبة الجهابذة الفقهاء من جمع الله له بين الصرامة والحلم، وزاده بسطة في العلم والجسم، سنين سادات شرفاء ملوك العظام الأكابر الكرام رضي الله عنهم وقدسهم في دار السلام السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان محفوظ بعناية الله الحفيظ أبي المواهب مولانا عبد الحفيظ حفظ الله بولايته الإسلام والمسلمين، وأعز به هذا الدين، وجعله رحمة على الخلق وأقام به في

البسيطة العدل والحق وأيد نصره وملكه، ومهد له الدنيا بأسرها، ملكه بيعة انعقد على ألوية النصر عقدها وطلع في أفق الهناء سعدها مؤسسة على التقوى واشتد بها بحول الله عضد الإسلام وتقوى حصر ولاة من أهل ست حومات، لعدوة ذوي السجدة والقوة من شرفائها وفقهائها وفضلائها وأعيانها، أهل الحَلّ والعقد ومن إليهم القبول والرد، المسطرة أسماؤهم بالقوائم لأربع بيعته كل حومة على حدتها استحصر عددهم في مائة وتسعة وسبعين رجلا معلنين بالسمع والطاعة لمولانا الإمام المظفر انهمام لهجين بالمدح والثناء والابتهال له بصالح الدُّعاء، مظهرين من الفرح به والسرور به تطيب به النفوس وتنشرح له الصدور، وأشهدوا بأجمعهم شهدة اتفاق وكلمتهم كلمة وفاق أنهم رضوا خلافة لشريف الفقيه الجليل السَّميدع الماجد الأصيل، حميد التدبير والسياسة، ذي التجارب والخبرة بالأمور والفراسة وحيد الفضل الذي لا يشركه فيه ثاني وهو أبو المكارم مولانا عبد السلام بن بضة الأشراف الفقيه الزكي الأتقى البركة الصالح المحترم منعم مولاي محمد الأمراني الحسني، وأنهم وكلوا إليه أمورهم وأسندوا شؤونهم يسوسها بما ظهر له من النظر والتسديد والرأي الصالح الرشيد، ويسعى في مصالحهم وانتفاء مفاسدهم جلبا ونفعا درءا ودفعا، وأنهم لا يبغون عنه حِولا ولا يقبلون به بدلا، لما يعلمونه من ديانته وأمانته ونصحه وحسن سياسته حضورا وإشهادا تامين، عرفوا قدره شهد به عليهم بأنمه، وعرف جلهم عرف البعض في ثاني حجه الحرام عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف.

عبيد ربه حسن بن محمد لطف الله به.

ومحمد لطف الله به.

الحمد لله الذي أدبا فضلا وأعلم به محمد الحسني

كان الله له آمين.

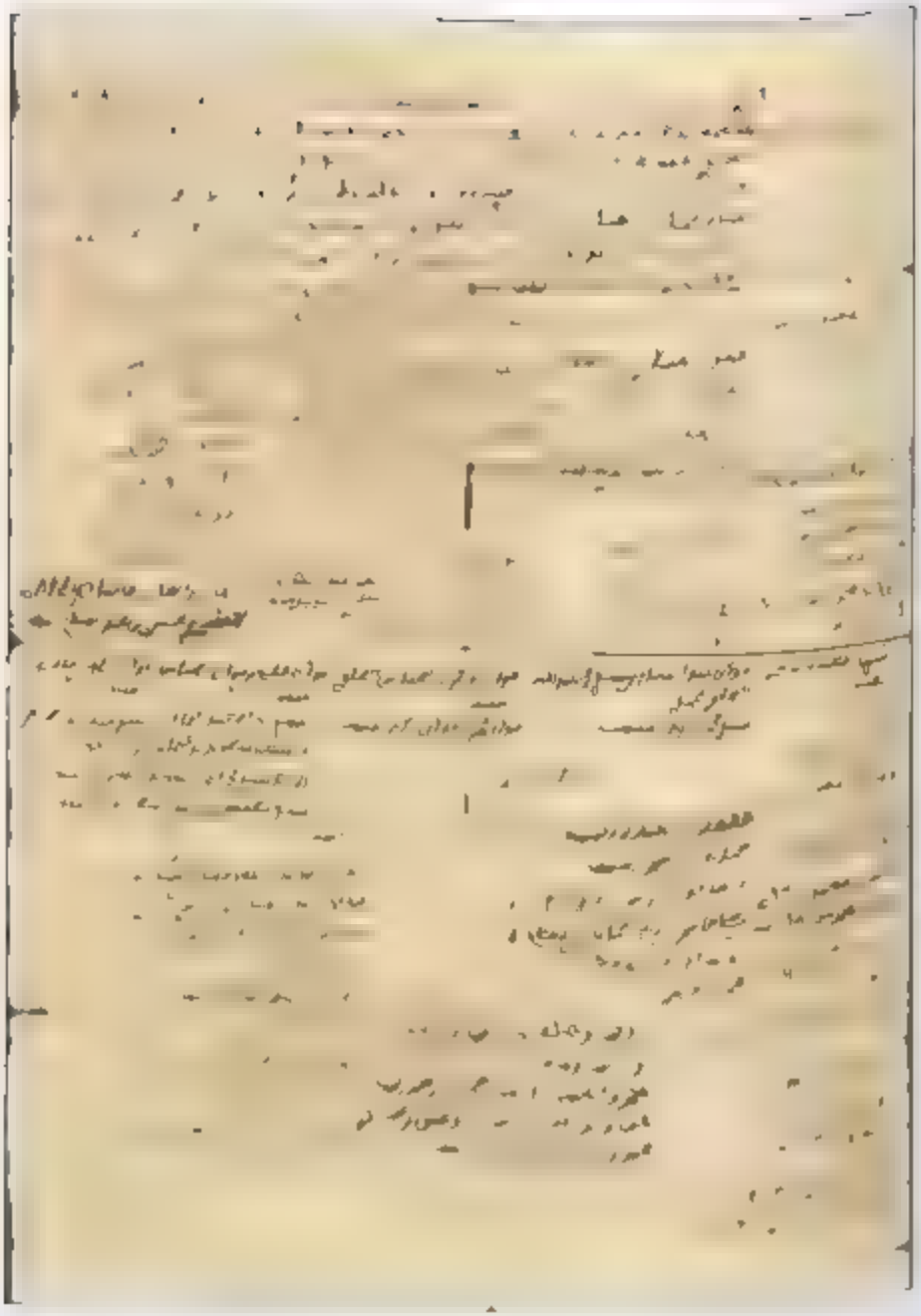

بيعة عمال القبائل البربرية بتاريخ 5 ذي القعدة عام 1325هـ مع ذكر أسماء الأعيان المبايعين وذكر أسماء قبائلهم كما ورد في نص الوثيقة المخطوطة. محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة خاصّة.

الحمد لله بعدما قريتُ [204] الظاهير [205] الشريفة التي وجهها مولانا أمير المؤمنين وظل الله على العالمين مولانا عبد الحفيظ المتضمنة لمطالبة المسلمين ببيعته والدخول تحت طاعته بأمور التي حواها كتابه الشريف العلوي المنيف التي نهض من مجموعها وجوب خلع الذي كان مبوبا عليهم قبله بعدم توفر شروط الإمامة العظمى فيه ووجوب تقليده أعزه الله لتوفر جميع الشروط فيه أعيان عمال القبائل البربرية مضوا وأشهدوا أنهم خلعوا بيعة المقلد المذكور وبايعوا مولانا أمير المؤمنين مولاي الحفيظ في 5 ذي الحجة عام 1325م .

الشيخ سعيد بن أحمد المُطيري القداري .

القائد بنعيسى الجَرْواني العبيدي عرج

ءايت ولال من ءايت لحسن سي والحاج النسب

عبد السلام بن العياشي المجاطي الزضاقي

أحمد بن محمد النسب عمر بن سعيد النسب .

الخليفة بن علي

القائد محمد أجانا الجرواني .

ولد القائد رَحُّ

شرفاء قصبة ءال سيدي سعيد ءايت عب .

القائد رح الجرواني

احساين بن عكي .

ءايت لحسن النسب

(204) صوابه قرأت

(205) صوابه :الظهائر

بوشتى بن سعيد

لقائد علي بن محمد الجرواني العزماوي

علي بن محمد .

القائد الطاهر المطيري البويدماي

محمد أورح النسب .

مولاي عبد السلام بن سيدي محمد بن عبد

الحسين بن سعيد الكرامي .

لله العلوي المحمدي

القائد محمد اعردي العزماوي .

سيدي محمد بن أحمد النسب

والقائد سعيد النسب .

القائد ادريس أوبردان الجرواني .

الحميوي وكافة إخوانه مايك حم .

لقائد ادريس لسحاقي وكافه إخوانه ، من إسحاق

القائد علي بن عل النسب

القائد ميمون الجرواني الويحلفني

الأكراطي عرفه

المكي بن العياشي الرضاني

الحسين بن عل

القايد ادريس بن عمر الحمامطي الموحلفي

مجاطي الزروفي

مح بن العاري

القايد عق بن الحسن

الجروالي العبدلاوي

المطيري البويدماني عرفه

القايد ضاري المطيري البويدماني

الجيلاني بن علي المطيري البويدماني

القايد الحبلاني بحوص الرموري العراري

مولاي بوبكر بن العباس العلوي النسب

مولاي عمر بن مولاي أحمد النسب

القائد محمد المجاطي

الزروفتي عرفه

القايد الحسين التهامي الجروالي العرعوي

القايد المصطفى الجروالي الويخلفتي

القايد علي سعاري الجروالي الويخلفتي

القائد الغازي بن ناصر المجاطي

الشيخ عيس بن عبد السلام النسب

مولاي علي بن مولاي العباس النسب

مولاي أحمد بن المامون النسب

سيدي الحاج عبد القادر بن سيدي عبد الواحد ءال سيدي سعيد بوعثمان رضي الله عنه

المرابط سيدي محمد فتحا بن سيدي محمد الحسني النسب

سيدي بنعيسى بن سيدي سعيد النسب

أولاد نصير

القائد الجلالي النسب

حمان بن أحمد النسب

القائد إدريس بن الدواح

سيدي قاسم بن ربح حمان بن المعطي

بوسلهام بن المعطي

عمر بن قاسم

ءايت وخلفن ءايت حد وشعيب

وءايت ومعدن

محمد والحسين النسب حمزة بن محمد النسب عق ولد

المقدم النسب أوعيسى بن عمر النسب

عس ولد يطآ وملح النسب

دغيسة

القايد بناصر

المقدم سلام بن عبد الله

سي علي بن حد

عبد الله بن محمد

علي بن عبد الرحمان

علي بن ربح

بوشتى بن بوعزة

القائد عبد السلام النسب

القائد أحمد بن رح النسب

أحمد بن الصغير النسب

الحسين بن أحمد النسب

قدور بن عبد السلام النسب

سي علي بن رح النسب

بيعة قبيله الشروده وجماعها وذكر أسماء قوادها للسلطان عبد الحفيظ قُيّدت بتاريخ 16 صفر عام 1326هـ

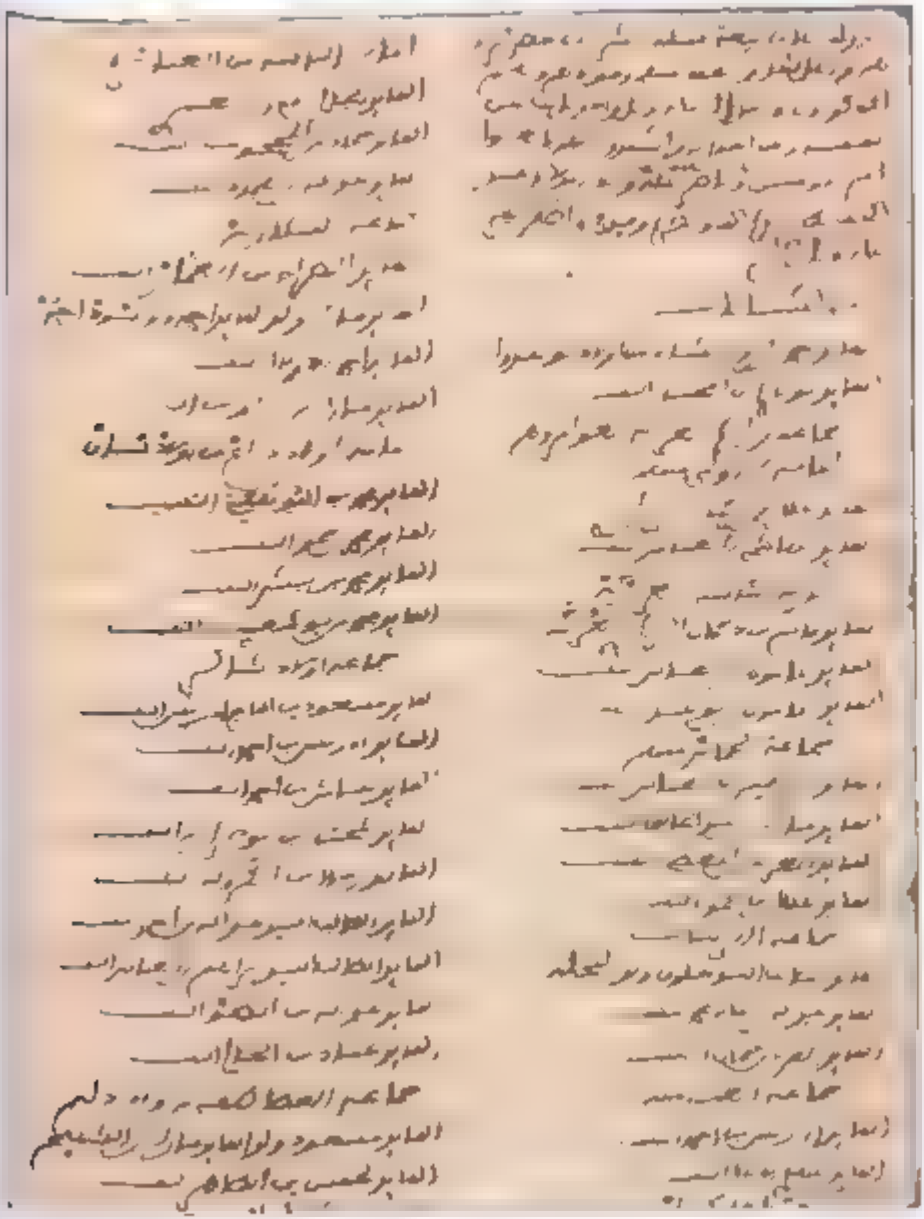

وثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة

نص وثيقة بيعة قبيلة الشراردة وجماعتها وذكر أسماء قُوادها كما هو منصوص في الوثيقة

الحمد لله هذه بيعة قبيلة الشراردة حضر كبراؤهم وأهل الحل والعقد منهم وقوادهم وهم المذكورون داخل الزمام وكل واحد نائب عن نفسه وعن إخوانه وأشهدوا أنهم بايعوا أمير المؤمنين وناصر الملة والدين مولانا عبد الحفيظ أيده الله ونصره وقيد في 16 صفر الخير عام 1326.

الشبانات:

القايد أحمد بن كروم الشبلي من أولاد بوعدو

القايد بوعرة بن المختار النسب

جماعة زرارة العرابة العوامر وهم الماية

الأولى منهم:

القايد علال بن الرحماني الزراري

القايد الهاشمي بن العباس النسب

الماية الثانية العراركة

القايد قاسم بن دحمان الزراري العراكي

القايد المامون بن بوعبيد النسب

جماعة الخماس منهم:

القايد ابراهيم بن العباس النسب

القايد مبارك بن عبد الخالق النسب

القايد العربي بن المعطي النسب

القايد علال بن حموا النسب

جماعة الكريينات:

القايد الطالب السيد خلوف ولد النحلة

القايد عبد الله بن الحاج محمد النسب

القايد (..) النسب

القايد (..) المحجوب النسب

القايد (..) النسب

القايد(..) بن السيد محمد النسب

القايد عبد (..) النسب

أولاد دليم:

القايد الحسين بن الحاج حمو النسب

القايد العربي بن حمان النسب

جماعة العتامنة

القايد ادريس بن أحمد النسب

القايد المهدي بن علي النسب

جماعة أهل كيار:

القايد مبارك بن الوالي النسب

القايد مبارك بن العربي النسب

جماعة الشراردة من زرارة:

القايد الطالب السيد الشافع بن ابراهيم

القايد ادريس بن العسال النسب

القائد علال بن الجلالي النسب

من جماعة الشليحات:

جماعة الرمايل

جماعة أولاد دليم من الشرادة المايه.

الأول أولاد مريم

القايد علال بن الركراكي النسب

القايد محمد بن الحيسن النسب

جماعة العناترة منهم:

القايد أحمد بن الحسين بن حيمد بن العسري النسب

القايد عباس بن بباري النسب

القايد علال بن مسعود النسب

القايد العربي بن علال النسب

جماعة الشناكلة من أولاد دليم:

القايد حميدة بن العربي النسب

مولود بن مولود النسب

المايه الثانية من العناترة:

القايد الجلالي بن قدور العنتري

القايد حماد بن المحجوب النسب

القايد عبد الله بن حماد النسب

جماعة السكارنة:

القايد الصراخ بن العمار النسب

القايد مبارك ولد القايد أحمد ولد أسود أحمد

القايد أحمد بن دربال النسب

القايد مبارك بن الزوين النسب

مايه أولاد دراع من أولاد سنان:

القايد محمد بن البوهيتي النسب

القايد محمد بن حمو النسب

القايد محمد بن البشير النسب

القايد محمد بن بوشعيب النسب

جماعة أولاد شاكر:

القايد مسعود بن الحاج ادريس النسب

القايد ادريس بن أحمد النسب

القايد عياش بن أحمد النسب

القايد المختار بن بوحزام النسب

القايد رحال بن الكرواني النسب

القايد الطالب السيد عبد الله بن أحمد النسب

القايد الطالب السيد ابراهيم بن العباس النسب

القايد عبد الله بن الصوا النسب

القايد عياد بن الجيلالي النسب

جماعة العطاطفة من أولاد دليم:

القايد مسعود ولد القائد مبارك بن الشليح

القايد الحسن بن الطاهر النسب

القايد بوشتا بن الحسين النسب

القايد لحسن بن السيد النسب

القايد محمد بن العبيدي النسب

الشريف سيدي الحسن ولد سيدي محمد لحسني

الشريف سيدي محمد بن قدور النسب

الشريف السيد بوشتا بن العربي النسب

القايد لحسن من المهاية النطافي

جماعة أولاد فضيلة:

القايد رحال بن حمادي النسب

القايد محمد بن العربي ولد الشاوية النسب

المقدم المعطي بن أحمد النسب

جماعة أولاد بوبكر من أولاد عامر:

الماية الأولى أولاد بوبكر

القايد الطالب السيد أحمد بن سعيد النسب

القايد الجلالي بن الفقيه السيد محمد النسب

القايد أحمد ولد القائد عب النسب

القايد ابراهيم بن المختار النسب

جماعة أولاد جبارة:

القايد محمد بن الطاهر النسب

القايد علال بن المكي النسب

القايد عاشم بن حلوف النسب

القايد سليمان بن الجلالي بوشامة النسب

جماعة أولاد زيان:

القايد العروصي بن أحمد النسب

القايد الجلالي بن العباس النسب

القايد بوشتا بن علال النسب

القايد مبارك بن عبد القادر النسب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الاعمال، وبتوفيق عباده لجمع كلمتهم على طاعة الأمراء تنتظم منهم الأحوال والصلاة والسلام على رسوله نبينا سيدنا محمد الصادق فيما بلغنا من رسالة ربه وعلى صحابته والخلفاء الراشدين وءاله وكل (كذا) من ازدلف لقربه وحبه وبعد، فلما أن منّ الله تعالى على هذا الصقع المغربي

بزوغ شمس من ارتضاه خليفة في أرضه، وأخضع له أهله في طوله وعرضه، وكان حسن فتح الله بصائرهم لمعرفة الحق واتباعه وتسارعوا لإحراز قصبة السبق في ميدان المزاد على اتساق أنواعه أهل فاس المحروسة ونواحيها من القبائل الذين اهتدوا بهديهم ومشوا على رأيهم ومن جملتهم قبيلة الجيش السعيد الشرادي الذين عليهم المدار في الحرية وغيرها من مهمات المخزن أعزه الله، فقدم أعيانهم المسمون بمنته، ودخلوا فيما دخل فيه المسلمون وبايعوا جلالة مولانا السلطان الأعظم الملك الأفخم مولانا عبد الحفيظ نصره الله تعالى وأيده وأعطوا صفقة أيديهم ببيعته الشريفة وخدمته المنيفة على مقتضى الفصول المعتبرة شرعا في عقد البيعة لسادات الملوك وتكفلوا بمثل ذلك عن سائر قبيلتهم ومن لم يحضر من إخوانهم فمن سمع منهم ما ذكر على وفق ما سطر قيده شاهدا عليهم به وهم عارفون قدره والتزموه وبأتمه وعرف بهم كافيا وفي سادس عشر صفر الخير عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف عبد ربه الحسني لطف الله به آمين

(علامة عدلية)

بيعة أهل تارة للسُّلطان عبد الحفيظ قُيِّدت بتاريخ 21 شعبان 1327هـ

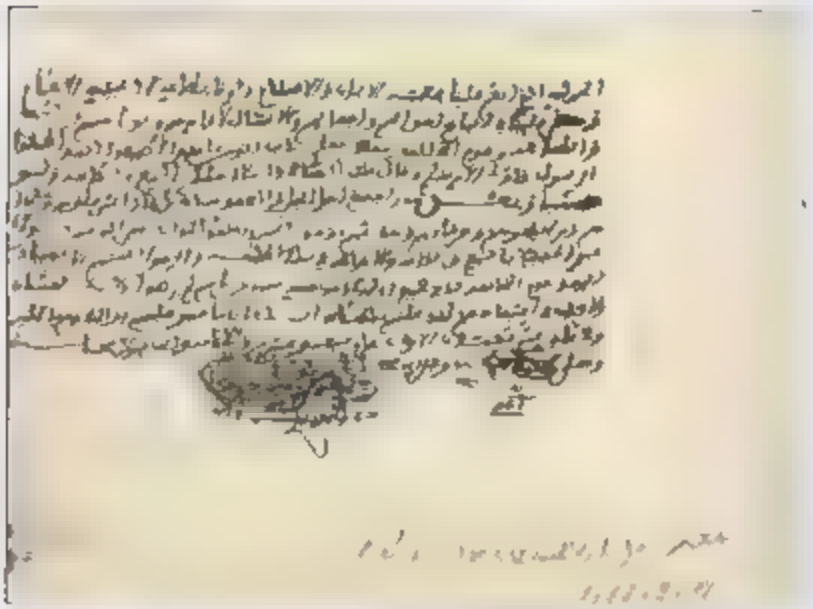

وثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة

نص الوثيقة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام وأمرنا بطاعة أئمة الأعلام وحضنا في اتباع أقوالهم وأفعالهم والامتثال لأوامرهم ونواهيهم والسمع والطاعة وعدم المخالفة فقال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء/58] وقال عليه الصلاة والسلام «عليكم بالسمع والطاعة ولو حبشيا» وبعد فقد اجتمع أهل الحل والعقد من أهل تارا شرفاؤهم وعلماؤهم ومرابطوهم وعرفاؤهم وعوامهم وخواصهم وأعلنوا لمولانا أمير المومنين مولانا عبد الحفيظ بالسمع والطاعة والانخراط في سلك الجماعة، وألزموا أنفسهم الانقياد إليه وعدم المخالفة له في جميع أوامره ونواهيه، مشهدين بأنهم لم يرضوا ولاية الفتان ولا كان في اعتقادهم أنه عليهم سلطان، إشهادا تام شهد عليهم بذلك وهم بأكمله وفي ثاني عشر شعبان الأبرك عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف عبد ربه سبحانه وتعالى محمد الحسني (علامة عدلية) وعبد ربه سبحانه الحسن الوزاني لطف الله به آمين (علامة عدلية)

بيعة أهل مراكش المحروسة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ

كاتبها مجهول

عتمدت في إخراج هذه الوثيقة على نسختين

الأولى محفوظة بالخزانة الحسنية عدد 14060 ضمن مجموع من ورقة 407 ب إلى ورقة 441 ب، ورمزنا لها عند التحقيق بحرف (أ)

والثانية محفوظة بالمكتبة الوطنية (الرباط) تحت عدد 1937د، تقع ضمن أوب مجموع من صفحة 1 إلى صفحة 29، ورمزنا لها بحرف (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي من شاء بإلهام من أراد من عباده الصواب، وصلى الله وسلم على أفصح من نوجه إليه من الله الخطاب وعلى آله وأصحابه باشر سنته بصفة العقول والألباب.

أما بعد، فلما كان لا يحل لامرئ مسلم أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه، وكان أهل حضرة مراكش صانها الله وصانهم وحفظهم، [206] من كل سوء ومن كيد كل عدو وماكر علموا حكم الله فيما اقدموا عليه لأن من نصر سلطاناً وضع اليد في قبضه، علم حكم ذلك علماؤها، وأعلموا به من لم يعلمه بإيضاح وجوب ذلك شرعاً وطبعاً نقلاً وعقلاً، وعند الإقدام على أداء ما أوجب الله عليهم منه بالنهوض في تحري وجوه مصلحته العامة مع أدائه مُراعاة لكون الأحكام مبنية على مصالح ودرء مفاسد تعين إيضاح ذلك لغيرهم ممن لم يعلمه ولمن علمه وحاول الإنكار مكابرة، ولما أن الشروع في ذلك أحتيج تقصيبه على خمس مراقب هي كالفصول

(206) ما بين معقوفين ساقط من ب

المرقبة الأولى. في حقيقة الإمامة وشروطها التي تنعدم بانعدامها وبيان ذلك القدر المفترض، تلوح الغُرة المستنيرة في وجه الغرض لكونها يتبين منها وجه وجوب خلع الأول ونصر الثاني.

المرقبة الثانية. في بيان كون الأمور التي تسبب عنها وجوب خلع الأول وبيان استحقاق الثاني للإمامة، إذ سبب خلعه إسناده جميع ما وُلي لأجله إلى غير أهله، إيراداً وإصداراً وابتداءً ودوامًا منسلخاً لهم عن الجميع مع تمالئهم وانكبابهم على حرم قواعد الشرع وخرق العوائد بكل ما تُنكره سليم الطبع، حتى إن فيه ما يُفضي للكفر الصُّراح، مما لا يحل ولا يُباح.

المرقبة الثالثة. في بيان وجوه المصلحة التي رعاها الناس في ذلك، مع القيام بالواجب، بحيث لا يُنكر وجوه حسن ذلك شرعاً وطبعاً ولا يعيب عليهم ما فعلوا إلا من العيب في طبائعه، والجهل منسوبٌ إليه لعمى قلبه وعينه.

المرقبة الرابعة: في معارضة ما عساه يستدلُّ به المُنكِرُ، ويستندُ إليه في إنكاره، وعند التعرض لإبطال استدلاله تُساق النصوص، وتنظم جواهرُ عقدها مُفصَّلةً بالفصوص، حتى يتحقق المنكر لما عقده أهل مراكش وجميع جورها، مع اتباع الشروط بالاستقصاء، وبادر متابعيهم ومرافقيهم قبائل السوس الأقصى، إنه أي منكر تمسك بعروة حبل غير متين، وآوى في الإنكار إلى ركن غير مكين.

المرقبة الخامسة: وإن كانت تستفاد مما قبلها تحقق كون الجمع الذي أسند إليه أمر الأول، وعليه عنده المعول قد توفرت فيه حقيقة بطانة السوء [وزيدت][207]

المرقبة السادسة: إنما هي تحصيل ما تقدم، واختصاره بمنزلة فذلكة الحساب التي يتبين به تحصيلُ الكتاب.

---

207) ما بين معقوفين زيادة من ب

نسعى لكل داعٍ في مهم أن يجعل العقل له وزيراً، ليكون به في ظُلمات المُشكلات سراجاً مُنيراً، ثم يجد النقل هادٍ ونصيراً، ليكون بينه وبين المُلحدين والذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً. هذا وليعلم الواقفُ على هذا أن الأهم الذي إليه مذاكرةُ من نُعوّلُ عليه من علماء أمصارنا كعلماء فاس، هو لديهم من خالص النقل السالم مما يُنقص هذا الأساس لدى سائغ عليه عقد ما في هذ القُطر من الناس. وليسوا والحمد لله بمُهمَل، والنبي صلى الله عليه وسلم أمته لا تتفق على الضَّلال، ولا خُصوص لعلماء حاضرة لعلم لحضرة الإدريسية دلت المحاسن الشهيرة لقاشية، بل وكذ من عداهم من علماء مدينتي العُدوتين سلا ورباط الفتح، فالله يوفق الجميع للأخذ بطريق النجاح، ويحمي الجميع بحاه النبي الشفيع من الانخراط في سلك مع «ثالث الثلاثة الذين لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، وهو الذي يبايع الإمام ولا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي، وإن لم يعطه منها سخط» كما في صحيح البخاري[208] وحمانا الله وإياهم مما قال فيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «كُنَّا نَعُدُّهُ نِفَاقً»[209] واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ»[210] كما نقل عند قول البخاري في الصحيح، باب ما يُكره من ثناء السلطان، أي من ثنا عليه حاضراً [211] وإذا خرج قال غير ذلك.

(208) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المساقاة، باب إثم من منع ابن السبيل من الماء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل». وأخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، رقم 107.

(209) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، حديث (11264) من حديث عروة قال: قدم عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف على الأمير، فيقضي حوائجهم بالغداة، حتى يقول وفقك الله، ويطرز إلى الرجل منا فيثني عليه، فقال أما نحن معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نعده نفاقاً في أدركنا من يصنعون اليوم.

(210) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة، كتاب الأحكام، باب ما يكره من ثناء السلطان وما يرخص فيه أن يدخل حديث(7179). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة أيضاً، كتاب البر والصلة والآداب، باب ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله، حديث (6583).

(211) ما بين معقوفين زيادة مني.

المرقبة الأولى
في حقيقة الإمامة وشروطها

أما حقيقتها لغة «فالتقدم» فالأئمة جمع امام، مأخوذ من الإمامة التي لها معنيان لغة واصطلاحاً ومعناها الاصطلاحي صفة حكمية توجبُ موصوفها تقدمه على غيره، ومتبوعية غيره له حساً. ومعلوم أنها توجب : عموم حكمه في عموم مصالح المسلمين وتنقسم إلى أربعة أقسام امامة وحي وهي النبوة وإمامة ورثه كالعلم لأن العلماء ورثة الأنبياء، وإمامة عبادة وهي الصلاة، وإمامة مصلحة وهي الخلافة العظمى لمصلحة جميع الأمة وهي كلها تحققت فيه صلى الله عليه وسلم، وحيث أطلقت في لسان أهل الكلام انصرفت لمعنى الأخير عُرف وهي بهذا المعنى ولاية عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم،قال أئمة الدين لكن لا تجب طاعة الإمام إلا بشرط الإسلام، والتكليف، والذكورة، والحرية، والعدالة، والعلم، والكفاية وكونه قُرشيّاً وأشار لها في المراصد[212] بقوله رجزا

شروطه التي تعاقبا ذكروا ... حُرٌّ مكلف وعدل ذكروا
وقرشي سالم الإدراك ... والنطق يحكي ذاك كلُّ حاك
ورد على دليل للجمهور ... وصف لشجاعه مع التدبير
والاجتهاد في الفروع والأصول ... وبسط تفريع لإمامة بطول

وللشيخ عبد القادر الفاسي[213] تأليف في «الإمامة»[214] أجاد فيه وللشيخ يوسف بن عمر[215] « فمن توفرت فيه الشروط[216] معتبرة، وحسن طاعته ظهراً وبطناً، ومن

---

(212) اسم كتاب «مراصد المقصد في مقاصد مقعده» لأبي عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري توجد منه النسخ التالية بالخزانة الحسنية
614 8057 9033 11787 - 12206 - 12488

(213) تقدمت ترجمته

(214) رسالة في الإمامة العظمى تسمى بـ «الأجوبة الحسان في الخشية والسلطان» منه النسخ التالية بالخزانة الحسنية 1469 1772 9490 9654 11 86 9021

(215) يوسف بن عمر الأنصاري الوزير الصالح يخطب بجامع القرويين من فاس المحروسة له تقييد على رسالة ابن أبي زيد القيرواني عليها توفي بمدينة فاس سنة إحدى وستين وستمائة وقد نيف رضي الله عنه على ستة ترجم في جذوة الاقتباس 2 /355 رقم (640) كتابه بحذوج 2 /266، 267 من الديباج ص 627-628، جذوة الاقتباس بمختار 2 /188 ترجمته رقم (1076) ، صخرة تنور الرقيه 1 /199 رقم (464)، تذكر نسابي 2 /285 رقم (638)

(216) ورد في كتاب الأجوبة الحسان» وأن شروط الإمامة فيمتنع عليها عند أهل السنة والجماعة حسبما ذكره

أطاعه بظاهره دون باطنه فهو عاص. ثم قال «وأما ولاة الجور فلا تجب طاعتهم إلا أن يخاف منهم لقتال و لنزاع، وهذا إذا لم يأمروا بمعصية» «إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق». ولذا قالوا: [رجز]

ولا تجب طاعة الإمام ... في أمره بالظلم والمحرم

وهذا من ضروري العلم، إذ قرره حتى شروح رسالة ابن أبي زيد ومفاده ومفهومه كل منهم فاسق بعدم صحة ولايته من لم تتوفر فيه هذه الشروط ابتداء ودواما. وكأني بمن يتعلق بالاعتراض وما هو وهن من بيت العنكبوت يصيح إن أن ذلك ابتداء فيما الوقوع، ولاشك أن ذلك مدفوع بل يشترط ذلك ابتداء ودواما. فإن احتج المعترض بقول من قال: ثبت ولاية من لا يعدل منهم عند الأكثر بالفسق ولا بالجور حيث نصب عدلا وإنما يحل عقد الأمة [1] ما يزول به مقصود الإمامة. فيقال عليه قول من قال «لا يعزل بالفسق ولا بالجور» إلخ ما تقدم عند نفسه شاهد بما وصحة على من يرد الاعتراض به لقول قائله حيث نصب عدلا، وإنما طرأ الفسق والشرط ما يلزم من عدمه العدم على أن في حجته نفسها حجة وصحة. سيما [2] وقولهم من نصب عدلا لايعزل بطرو الفسق والجور يُعارضُهُ قَوْلُ الْقُرطُبيّ «إذا نُصب الإمَامُ [عدلا][3] ثُمّ فسق بعد إبرام العقد، فقال الجُمْهُورُ وتسمح إمامتُهُ ويخلع بالفسق الظاهر المعلوم، لأنه قد ثبت أن الإمام إنما يُقام لإقامة الحُدود و ستيفاء الحُقُوق وحفظ أموال الأيتام ولمجانين و لنظر في أمُورهم وغير ذلك[4]». وما فيه من الفسق يُقْعِدُهُ عن القيام

يجري وغير خفية لأولي العلم أن النبي وجميع القائمين عن القيام بأنفسهم، فكيف بغيرهم الذي هذه أمورهم لأن الإمامة فرض وكل ممنوعات من الخروج عن محور الأحكام ومعالم الشروع وفي الحديث «من نقم قيد شبر فمات ميتة جاهلية» الحديث. أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الفتن باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم و كفر بعضهم بعضا. القائل بجوازه أن العقد صحيح صار سببا لا يعزل بما [illegible] وبعد صحيحة فلا يهان به بعض مرة الربح بعد الله فإن الفسق لا يصح بعد الدين ولا [illegible] والظلم يحس به أمر الدين والدنيا فكيف يصح لولاية الخلافة العرشية عليه السلام الإمامة من قريش» وقوله عليه السلام: «الولاية من قريش ما أطاعوا واستقاموا» وقوله عليه السلام «قدموا قريشا ولا تقدموها». ينظر «الأجوبة الحسان في تحقيقه والسلطان» من ص [illegible] ط [illegible] جزائرية خصيبة

(217) أ: «الإمامة»

(218) ما بين المعقوفين زيادة من ب.

(219) ما بين معقوفين ساقط من ب.

(220) ما بين معقوفين ساقط من المخطوط الإضافة من تفسير القرطبي والقول كذا الدوي لأحمد بن عبيم الفواتي المالكي ص 168.

هذه الأمور، فلو جوّزنا أن يكون فاسقا أدّى إلى إبطال ما أقيم لأجله» هـ. كلامه بلفظه
ونقله الشيخ النفراوي [221] في شرحه لرسالة ابن أبي زيد القيرواني [222] هـ.

وقال النفراوي: «وقولنا ينبغي أن يكون محل الخلاف» [223] فيما قال الجمهور، ونقله القرطبي من كونه ينعزل بالفسق بعد ما أقيم عدلا وبين قول غيره إذا أقيم عدلا لا ينعزل بطرو الفسق، فمحل الخلاف ما لم يشتد الضرر بقتاله وإلا اتفق على عزله» هـ.

فإن علم هذا منطوقا ومفهوما، وعلمت فوده كيف يصح بعقل مميز فضلا عن فاضل أن يقوم بعدم وجوب ما أقدم عليه أهل مراكش ومن وافقهم من كل قطر [illegible] و قرأ

فليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

وكيف لا، والإمام الذي قدموه بعد خلعه توفرت فيه الشروط الممكنة في الوقت، كما لا يكاد يخفى، وكما يأتي تحقيقه إن شاء الله.

المرقبة الثانية

في بيان كون الأمور التي تسبب عنها وجوب خلع الأول ونصب الثاني

ت ورودها وصدورها مقصورة على المخلوع الذي أسند إليه جميع التصرفات جليلها وقليلها من غير استثناء، وسبب ذلك أنه ولي الخلافة وهو في حكم الصبي لا يدري معناها، فأكب عليه بعض مماليك أسلافه، وجعله تحت حكمه فأقامه للرعية ظاهراً ومنعه من الاطلاع على شيء ما فكأنه للرأي تحت حضانته وأنسه بحيث لا دخل له في أمر ما، ولما شب ذلك الوصيف، وخرج من حضانته فرط الذي ألقى فاه

(221) أبو العباس أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي [illegible] بالقرافة رحمه الله تعالى.

(222) الفواكه الدواني لأحمد بن غنيم النفراوي المالكي ص 168

(223) المرجع نفسه ص 168

له التصرف في بعض الأمور، أعتقد أن قيام الملك بهم خاصة، فتركه لهم كما كان من قبلهم فصار كلما رُفع إليه أمراً كبيراً أو صغيراً يرفعه لذلك الجمع، وذلك الجمع لا مهمة له في الإسلام ولا في مصالحه، وإنما تنافسهم في استجلاب أموال الرعية استجلاباً أدّى إلى ضياعها وضياع الإسلام جملة بوجوه لا يكاد يحيط بها الوصف من بيع الناس للناس وعدم الوفاء بتمام البيع، وصيروا قوانين المُلك وقواعد الدين شذر مذر، ولا فرق عندهم بين ما هو حرام محض، وبين ما أدى إلى الكفر، فلما نبذوا شروط الإسلام، ورفضوا مصالح الملك، وارتكبوا كل ما لا يُباح، واستحسنوا الكفر الصراح، صرفوا هممهم لتشييد البناءات والتفاخر بها، وترويق الحيطان وتذهيبها من غير نكير من غيرهم، ومن أنفسهم ناظرين إلى ﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾ إلى قوله ﴿وزخرفا﴾ [الزخرف 34] إذ علموا أنهم ممن يكفر بالرحمن لتهاونهم بأوامره ونواهيه، لأن الاستدامة على الكبائر تجر إلى الكفر على المنصوص، واتفاقهم على رفض ركن من أركان الإسلام، كفر والعياذ بالله، فهي ثالث أركان الإسلام، أي الركن الثالث من أركانه التي بُني عليها وقال صلى الله عليه وسلم «لاصلاةَ لمنْ لا زكاةَ لهُ»[224] وقد حملوا المسلمين على تركها، وتماديهم السنين المتتابعة على ذلك من غير أوبة ولا توبة، يدل على اعتقادهم أن لا حرج في ذلك، وهو من معنى إنكار وجوبها والاتفاق على أن من أنكر ما عُلم من الدين بالضرورة كافر، كيف وهم متهاونون بها، وحملوا الناس على نفيها، ومن شدة خطرها وأمرها تعداد أسمائها، منها الزكاة قال تعالى: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة 43] ومنها الصدقة ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة 103] والحق: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام 41]، والنفقة ﴿وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة 34] والعُرف: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف 199].

تنبيه: فالذي ينبغي أن يُعلم هو وجوب سلّ ذلك الشريف من أفعالهم سل الشعرة من العجين، لظن أن ما هم عليه من قبيح السيرة هو ما كان عليه من قبلهم،

224) الطبقات الكبرى لابن سعد 5/ 363 قوله: «لا صلاة لمن لا زكاة له»، فمعناه أنه لا يثبت فعل الصلاة عن فعل الزكاة أي لا يكفر فعل الصلاة ترك الزكاة، فتكون الصلاة إذا لم يترك صلاة توجب له الدخول في الجنة، كما توجب لمن صلى وزكى، أو لمن صلى ولم تجب عليه زكاة. البيان والتحصيل 18/ 598

وأنه لا حظر فيه لعدم سبقية العلم الذي يعرف به قبح ذلك، ويُعلم من ذلك أنه خالع نفسه قبل أن يخلع الآن، حيث هو منسلخ من جميع ما تقدم، فلما تفسخ منه تفسخ الربع، وولاهم الأمر، وجعلهم أمراء عليه، فقد خلع نفسه قبل أن يخلعه الناس. فأي شيء يتوجه على الذين قدموا غيره للإمامة لما رأوا فيه من توفر شروطها، فأفعال العقلاء تُصانُ عن العبث، وأقوالهم تنزه عن اللغو والرفث، وحيث جعلهم أمراء فهم إذا أمراء سوء سُفهاء، يتوجه عليهم الذمُّ واللعن. فعن جابر بن عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ لكَعْبِ بن عُجْرَةَ «أعاذَكَ اللهُ مِنْ إمَارَةِ السُّفَهاءِ قَالَ وَمَا إمَارَةُ السُّفَهاءِ؟ قَالَ أُمَراءُ يَكُونُونَ بَعْدِي لَا يَهْدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي»[225] الحديث. وهؤلاء الجماعة [أحدثوا][226] مخالفا للشرع، وأعظمه رفض ركن من أركان الإسلام بالتنصيص على رفضه، وابتغوا فيه وفي غيره حكم الجاهلية [أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ][المائدة 50] فيلزمهم هذان الوعيدان هم ومن استحسن بقاءهم على ما هم عليه.

وفي البخاري: «مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا(أي مخالفا للشرع) فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[227].

قالوا وهذا التوعد عاما[228] في المدينة وغيرها، وإنما خُصت بالذكر لشرفها

وفي البخاري «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرِيقَ دَمَهُ»[229] الحديث هـ

ومثل ما في الحديث قبل هذا في النصيحة الزروقية فتبين لكن مميز يفرق بين الحي واللي، أن من يدعي العلم وغيره، ويتشدق بإظهاره تحسين ما عليه، أولئك بالقدح في غيرهم ممن توهموا منه سوء كراهة سوء السيرة، مستوجب لما استوجبوه من الجري

---

(225) شعب الإيمان للبيهقي، فصل ومن هذا الباب مجانبة الظلمة حديث (8952) 12/ 25

(226) ما بين معقوفين زيادة من: ب

(227) صحيح البخاري، من حديث أنس رضي الله عنه كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة حديث (1867)

(228) في أ فوق كلمة عاما «كذ»

(229) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس كتاب الديات، باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين (6882)

واللعنة ونصوص ذلك كثيرة من استحقاقه ما استوجبوا فهو إما منافق مسجل عليه رسم النفاق ومرتبة المنافقين شهيرة، أو جاهل حكم ذلك متملق لهم عساهم يسهمون له من ذلك الحرام، وهذا غالب أحوال متصلحي زمننا فإنا لله وإنا إليه راجعون فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أكبر تجتاح أيها المتشدق المستهزئ بشروط[230] الإسلام لسانك سبيل النفاق، أن تشهدوا لواحد من ذلك الموكب الذي ولاه ذلك الشريف ما ولي لأجله بالعدالة والعلم والكفاية وحسن التدبير وأما الشجاعة فقد سامحناك فيها إذ المجموع لأن هو ذلك الجمع الذي أمّره ذلك الشريف على نفسه وعلى المسلمين بغير شرط ابتداءً ودواماً، وثبت فسقهم وارتكابهم طريق الكفر

وأما ذلك الشريف وإن لم تتوفر فيه الشروط فقد خلع نفسه منذ زمان قبل أن يعمه الخلع الواجب شرعاً وطبعاً ونقلاً وعقلاً، فإن كان لك أيها السائل طريق القائلين وألغوا فيه لعلكم تعلمون بطرف ما من أطراف الشريعة، أجب عن هذا الذي لا يمكن بشراً أن ينكره وأجب عنه بصريح شريعة الإسلام، وإلا فقد انخرط حقيقة في سلك، «فمن أعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم» الحديث السابق وورد «فعليه لعنة الله» الخ ما تقدم ولقد أدخلت أيها المستحسن بقاء تلك الجماعة على ما هم عليه من إفساد نظام الشريعة وإدخال غاية الضرر على الإسلام واضمحلال نظام الملك في قلوب الناس الشك في إيمانك، حيث ضرب تنافح وتجادل عم هنالك مما شاع وذاع وتشنفت منه جميع الأسماع من قبح وفساد السيرة عند سائر الناس وصارت مضحكة في البطاري عند جميع الأجناس، وكيف يؤثر بقاء تلك الجماعة وينكر بيعة هذا الشريف الذي لا يمكن كل من عرفه ولو معاندا حاسداً أن يجادل في استجماعه لشروط الإمامة، إذ هو شريف النسبتين بدون خلف، ولأمين جار الشرف بطرفيه والتحف بمطرفيه بجميع شروط الإمامة لا يحتاج فيه للبحث عن شيء منها إلا العدالة والكفاية والعلم وأما غيرها فلا يتصور إنكاره ولا البحث عنه، أيسأل عن الشمس الضاحية في السماء الصاحية أما العدالة فحاضرة مراكش جمعت فرق جميع الناس من كل الآفاق وجميع الأجناس المتعاطين لأنواع التجارات ومن لازمها النزاع والتداعي في كل الأوقات، وهل نُقل عن أحد في مدة خلافته الطويلة أنه رأى وسمع منه

(230) ب : «بأمور».

حيف قط في حكم، وهو الحاكم، فما بعد لبعدائه من بين ولا قربه وراء عُمان وأم الكتابة فلو لم يكن إلا ما ظهر من حسن تدبيره لرعيه في هذا الحور مده ولاية أولئك الجمع بني أفسد نظم، وهي كلها في حكم الفترة لكمي، والشمس لا تُقام عليه وهي بازغة بين وبعد يبقى الكلام في العلم والشجاعة، أما العلم فسهل لكن عالم لم يشتهر اخباره وفي المثل السائر «يمن نجود قراره» وأما من يعرفه من أهل العلم فقد أفادهم مذاكرته واخباره أن له فيه فيهم يصير شيره له ذهن يغوص بحر علم فيأتي منه بالدرر النظيم فهم بتأييده في فنون العلم يعترف بفضله من يحل الإنصاف دنيا وانتحل الأوصاف فاخبار العدو منه حديث، وأما شعره ومقطعاته أبدٌ في الاسماع من غطرب السماع، وباهت بمن أطبعته العلوم على خلائقها ودقائقها، وأرته الفنون ما شاء من بانعات حدائقها حتى صار مرجوع إليه في جيد الأبحاث وردنه، فبذلك أرضعته اخلاقه ثديها، ورنت به الإمارة بديها، أنكر براعته التي أرهفت بمن قلمه وبراعته التي سارت به أمراء ليراعه تحت علمه فكم فتح بفكره أقفال مشكلات المسائل، فيُذعن له المتكلم والباحث والسائل فلا يمكن من حصـــره وذاكـــره أن ينكـر حلّـه ولا فقه، والله سبحانه يعلم الأمر كله

[الوافر]

وهـي قُنْـشُ هـــا لطُـــخ بيلٌ أغنى العائمون عن الضياء[231]

وبالجملة: فقد قصرت أسر البلغاء عن غلاء وراب صدور بمحاسن خلائق قد جمع من الخلال الحسان، وبها اختار كل من عقد بيعته أن يكون لإمامة أوّدُ المتحث أفصح لسن وأما لشجاعته وإن كانت أمرٌ فسأ، بعسر الاطلاع على حقيقته فمه أي في عجب، فأماريها مد تصدى بمعالجة بسكير فسل الحور عنه لابحة وعلاماتها التي هي شاب الجاش فيه واضحة، والفور المحمل إن وعرت سبل رأيه بعيم لأن وجد من جميع قاربه أحق منه بهذا الأمر فوته إن عدت المحاجر لقد حار منها لأواش ولأوجر، وتعرب بالسب فأنشد الله عدم اليسر والحنون من أطيق حسن الظنون والهدر حتى شاع سوء قوله «وبشر» وهو بسبب للعلم والشرف، وحدوده في لب من بالوبه وتهذيب نفوس دعى واعترف، ولعمري أن علمه براس جهله حيث أحب بذلك بقاء الجمع

(231) ديوان المتنبي ص 79

الذي أفسد الدين والدنيا، والمتشدق يعلم ذلك ضرورة، وطعن في إقامة هذا الشريف، وكرهها محنة في إقامة أولئك الذين أفسدوا نظام الإسلام جملة، ولعنه لطمعه هو بأيديهم من محض انحرام[232]، فأي مناسبة بينهما. وأما الشريف الذي خلع نفسه لذلك انجمع والسلخ من تدبير الرعية أي السلاخ، فقد سُلَّ من سوء سيرتهم سل الشعرة من العجين، وهذا القدر يكفي لمن يكتفي.

المرقبة الثالثة

بعد استيفاء التي قبلها حقها في بيان وجوه مصلحة التي رعاها الدس في ذلك، مع القيام بالواجب شرعاً بحيث لا ينكر وجوه حسن ذلك، ولا يعيب على من فعله إلا من العيب في طبائعه والجهل منسوب إليه بعمى قلبه وعينيه. اعلم أن وجوه المصلحة التي ارتكب الدس فإنه مصلح وأي مصالح يشهد بصلاحها وحسنها كل صالح المصلحة الأولى دنت النشأ[233] لعظيم التي لا يقدِّرُها قدرها إلا فحص عاقل [حكيم][234] طبع وقائع الدول ماضية واستحضرها، وعلم ما وقع عند تذييل السلاطين من الفتن وهتك المحارم وسفك الدماء، وهذا التبديل لما تعين من وجوه سبق بعضها ويأتي بعض منه، فاختار الدس الميل للأيسر لتبقى الدار العلية بالله عالية سالمة كسلامة جميع أهلها صغاراً وكباراً، إماءً وعبيداً وأحراراً، كأنها لم يقع فيها تدبير ولا تغيير، فكبيرهم كبير، وصغيرهم صغير. فكان هذا السلطان المذيع لأن المنصور بالله خليفة فيها، وعمرة لها ومدبراً أمرها، مراعيا لإحوته، محسناً لسائر قرابته، وحيث رأى هو وغيره أن أخذه المذيع قبله وإن لم تتوفر فيه سائر شروط البيعة، خلع نفسه حكماً بإسناده جميع أمور الملك والرعية لغيره، ورأوا عجزه عن القيام بما أسند إليه، ورأوا الأمر لا يزداد إلا شدة مع طول المدة، اختير بيعته ليبقى ما كان على ما كان، بحيث لا فتنة ولا فجعة شريفة ولا لشريفة، ولا لأخ ولا لقريب، والمعتقد [أنه][235] لا يغير وحداً من رحمه أي كان، وهو مخلوع، بل يُحسن إليه ويُعظمه ويُبَجِّله، وذلك خير له مما تحمله بعيره مما

(232) ما بين معقوفين ساقط من: ب .
(233) في ب: «القدرة»
(234) ما بين معقوفين زيادة من: ب
(235) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

سود صحيفته، كأن الذي كان في عهد آبائهم وأجدادهم لا زال على ما عُهد. فمن نظر بعين الحقيقة رأى الأمر كأن الأخوين الذين كانا قائمين بالأمر معاً لما عجز أحدهما عن القيام به انفرد الآخر بالقيام به على الحالة التي كان عليها جميع ذوي رحمهم. فيالها من مصلحة ما أحسنها، وما أعظم شأنها، ومن عجز عن القيام بأمر الخلافة له، عزل نفسه واستشهدوا له بفعل سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما. ولو لم يكن إلا هذه المصلحة لكفى المصلحة الثانية لما رأى هذا الشريف المنابع اتساع الخرق على الراقع، إذ منذ سافر أخوه للغرب والرعية في حكم الفوضى، وكل زمن بعد زمان، تحدث فيهم أمور من عين الفساد، والأمر في الازدياد، ومكاتب أخيه المولى قبله التي إنما يصدرها في الحقيقة بطانته، وتنسب إليه، فإنها تترا في كل وقت وحين للعمال ولا يلتفتون إليها حتى صارت عندهم من أدنى المبتذل، ورجعت مضحكة، ولما شاع ذلك وذاع، تجربت جماعات اللصوص والسفهاء على شن الغارات على الناس ليلاً ونهاراً حتى استأصلوا متاع جميع الحلل القريبة من مراكش، مع سفك الدماء وهتك المحارم واغتصاب النساء وبيعهن، وانتشر ذلك وأعوز الناس وجه لعلاج ذلك، وأُيس من تداركه بانتقال الجيش الباقي بفاس، لما هنالك، ولا ظهر سوى مخائل زيادة الفساد، وازداد الناس إياساً من إطفاء نار الفتنة، وازداد اللصوص عُتُوّاً وفساداً بذلك، وتهاون العمال بما يأمرهم به المخزن، بحيث لو تأخرت بيعة هذا السلطان شهراً واحداً لتعذر التدارك بأي وجه لا سيّما حيث انتشرت مكاتب المنسوبة للسلطان بالاعتذار عن تسليم وحدة أنها سُئمت استرضاء للنصارى حيث غضبوا على من تسبب في قتل نفسه منهم، وأما من قتل ظلماً وتعدياً من المسلمين لا تنتطح فيه عنزان، فكاد الأمر أن يتفاقم تفاقماً لا يرجى بعد لخرقه رفاعة. فبادر المسلمون وهذا السلطان لسد تلك الثلمة، وما أعظمها من ثلمة فسدت والحمد لله. ولاحت أنوار معالم السعادة أنشد الله من يقف عليه أي جاهل ينكر هاتين المصلحتين، فضلاً عن عالم يعلم أن الأحكام كلها مبنية على المصالح ودرء المفاسد سيّما ودفع مضار قدمه الشرع على جلب المسار باتفاق العلماء ذوي الأنظار، خلافاً لكل منهتك مهذار، وهاتان المصلحتان العظيمتان أوجبتا على المسلمين اختيار نصب هذا الإمام، وليس في ذلك لجانب الآخر من انهضام، إذ هو أخوه وابن أبيه وحريص على صلاحه كصلاح نفسه، وهذا هو الذي نعتقد لما رأينا من سعة عقل هذا

منابع وفساحة صدره واتساع حلمه، وسرعة رضاه إذا غضب. وفي هاتين المصلحتين كفاية وإلا فهناك مصالح عديدة سواهما طوينا ذكرهما تجنبا للطول الممل.

المرقبة الرابعة

في معارضة ما عساه يستدل به المنكر، ويستند إليه في إنكاره حسن ما وفق الله إليه أهل مراكش ومن وافقهم على المبادرة لنصر هذا الإمام رغبة في سد الثلمة الواقعة في الإسلام. اعلم أن أقوى وأصرح ما يتخذه المنكر دليلاً لإنكاره بل وليس له سواه حديث البخاري وما وافقه في معناه، ولفظه: قال أبو حازم: قاعدتُ أبا هُريرة خمس سنين فسمعتُهُ يقول عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسُهُمُ الأنبياءُ، كُلَّما هلك نبيٌّ خلفهُ نبيٌّ وإنَّهُ لا نبيَّ بعدي وسيكونُ خُلفاءُ فيكثرون» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهُمْ حقَّهُمْ فإنَّ الله سائلهُم عمَّا استرعاهُمْ»[236] هذا وما في الفتح وصحيح مسلم[237] معلوم وإذا تمهد هذا فدونك نظم عقد النصوص نظم الجواهر بالفصوص التي تتحقق من منطوقها ومفادها ومفهومها أن الواقف مع خصوص ظاهر ما تمسك به من غير تفصيل ولا مراعاة العوارض إنما تمسك بعروة حبل غير متين وآوى في ذلك إلى ركن غير مكين هذا وقد قدمنا أن الأول عزل نفسه عن تدبير أمر الرعية وإنما ولاه للغير مع عدم استيفاء الشروط في الجميع وهذا قد يكفي وحده لكن لا بأس هنا بالإسهاب لتطمين الألباب. هذا وقد علم أن الطاعة التي أمر بها العباد أمرا جازما لأولي الأمر كما في الكتاب الحكيم وسنة النبي الكريم، كلها مشروطة بالشروط التي سارى في حللها قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ النساء:159» لما اختلف أئمة الإسلام في المراد «بأولي الأمر» هل الأمراء والسلاطين أو العلماء العاملين؟ جمع ابن أبي زيد في رسالته بينهما أي بين التفسيرين لأنه لا بد من طاعة العلماء والأمراء، وبذلك تحصل حراسة الدين وسياسة الدنيا هذا إذ منهم من قال هم الخلفاء الراشدون ونحن

(236) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث (3180).
(237) فتح الباري 7 / 170 دار الفكر 1993م.
(238) صحيح مسلم، كتاب الأنبياء، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول (4729).

دليله على ملوك والأمراء وهو قول أبي هريرة وابن زيد، لأن السلاطين والأمراء أمروا بأداء الأمانة في الرعية بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء/58] " أمرت الرعية بحسن الطاعة لهم إن أدوا أمانتهم بالقيام بحقه ومفهومه ظاهر وسيتضح.

وقال عليّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه «حقٌّ على الإمام أن يحكُمَ بما أنْزَلَ اللهُ تعالى، ويُؤَدِّي الأمانة، فإذا فعل ذلك، حقٌّ على الرَّعيَّة أنْ يسمعُوا، ويُطيعُوا، ويجيبوا إذا دعوا»[239] هـ ومفهومه واضح.

وعن ابن عباس أن أولي الأمر المأمور بطاعتهم الفقهاء والعلماء أهل الدين والفضل الذين يعلمون الناس معالم دينهم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ودليله قوله تعالى ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ [النساء 83] الآية وهذه طريقه جابر بن عبد الله، والحسن، والضحاك، ومجاهد، ومبارك بن فضالة، وإسماعيل بن أبي خالد هـ ولذا قال أبو الأسود الدؤلي " ليس شيء أعز من العلم، الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك"[240] هـ ينقل الثعلبي وليس المفسرين المالكية، فلذا كان لا يكمل الملك إلا بالعلم فإذا اجتمعا تمت نعمه على الرعية كسلطانا «مولانا عبد الحفيظ» حفظه الله وأدله لسنة شتى.

قال صلى الله عليه وسلم «اسمعُوا وأطيعُوا في كُلِّ ما وافق الحقَّ»[241] هـ

وأين موافقة الحق في كل ما عليه ذلك الجمع المجلوع؟

وقال صلى الله عليه وسلم «إنَّ هذا الأمر في قريش إلى قوله ما أقامُوا الدِّين»[242]

و«ما» مصدرية و«الوقت» مقدر أي مدة إقامتهم أمور الدين مفهومه إذا لم يقيموه، خرج عليهم.

---

(239) الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي 3/ 334.

(240) المرجع نفسه، 3/ 334.

(241) المرجع نفسه، 3/ 336، ورد باللفظ الباقي «عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «سيكون بعدي وُلاة فيكم البر برره والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم فإن أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلكم وعليهم».

(242) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب مناقب قريش حديث (3423) ولفظ الحديث بتمامه «إن هذا الأمر في قريش، لا يُعاديهم أحدٌ إلا كبَّهُ الله على وجهه ما أقاموا الدِّين».

وقال أبو بكر في قصة سقيفة بني ساعدة «وإنَّ هذا الأمْر في قُرَيْش ما أطاعُوا اللّه واسْتَقامُوا على أمْره»[243]

وقول الشافعي «أجمعوا على أن الخليفة إذا دعا إلى كُفر أو بدعة يُقام عليه صحيح»[244] هـ.

وأولئك الجماعة الذين أسلم إليهم ذلك الشريف أمور الرّعية كلها ليس فيهم قُرَشي، وحُكّامه يرتكبونه إن لم يكن كفر فبدع وخيانة، ومنه ما هو كفر، فكيف لا يقوم عليهم وكون مذمومين ومعتصم ولو ثق كل منهم دعا إلى بدعة ألقوى بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك ولم يقم عليهم، علته ظاهرة منها عدم القدرة على القيام في أئمة الدين «فإن نظام الشريعة يختل بوضع الولايات في غير أهلها ولا أمر بالطاعة حينئذ بل يثار لأهون الضررين، إذ الصبر على ولاية من لا تجوز ولا بد أهون من إثارة الفتن التي لا دواء لها ولا خلاص هـ بقي شروح الأربعين النووية وهذا مقدمة وفحواه صريحاً في أن البقاء على متابعة ذلك الجمع، وتسليم الأمر لهم هو أعظم وأشد ضرراً في الدين والدنيا، وإفساد الملك والرعية معاً وكأنهم ما جرى على مسامعهم قط «أن من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم»[245] فقصارى اهتمامهم وعنايتهم تأسفهم ومسارعتهم وتسابقهم إلى الحيل التي يتوصلون بها إلى استخلاص أموال الناس بعد استهلاكهم جميع ما في بيوت مال المسلمين بفساد الرأي وسوء التدبير، فصاروا يتسقون بيع الرعايا للعمال وبيع أنعام بعضهم لبعض، ومع ذلك كأنهم جعلوا جدار المحبس المقرر في البيع على غير وجهه لأنهم يتعاقدون ما ذكر من ذلك البيع ثم يرجعون فيه بعد فراق مجالسه ولا يعيدون الثمن بل راجعه حتى أفقروا الرعية كلهم أبعدوا بيت المال بل طمس ولو قر وفحو نصارى أبو با بعشر أو يتعذر سدّه، شهرين تعمي عن استقرائه، وجعلوا كُرَاء عسكر المسلمين صغار النصارى، وهم الحكام عليهم

(243) أخرجه البيهقي في سننه كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء من قريش حديث (16836) 8/ 268

(244) فتح الباري 15/6 دار الفكر.

(245) حديث (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) أخرجه البيهقي في الشعب من حديث وهب بن راشد حدثنا فرقد السبخي عن أنس رفعه من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم وهو ضعيف وهشام عن الله فيه ضعف الله، وهو عند الطبراني وفي معجم في الحسنة المقاصد الحسنة للسخاوي ص 492

مع غاية الإهانة للمسلمين وبهانه التقدم للكافرين، ولم تزل تلك الحصرة وشدته في الازدياد، والحالة أن الصبر عليها لإصلاح فيه، وإنما يترتب عليه زيادة الفساد مع تحقق أن الذي يتجه الصبر إنما هو أشد الضررين، لا أخفهما، فكيف يصح لمسلم عاقل أن يقول بمطلوبية الصبر على دوام ذلك لفعل الصادر ممن لا عدالة له، ابتداءً ودواماً، فظهر غاية الظهور بتصريح الأحاديث المتقدمة وما بلاها من لبس، أن من يمين لعموم كون السلطان لا يعزل بطرق الفسق من غير مراعاة بقيود السابقة، ولم يقصر أنه مختص بغاية أخطاء المتصل، ولعل السائل بتخطية أهل مراكش في مبادرتهم لدفع ما ذكر من جمع وجوه الضرر وما ترتب عليه من المفاسد إنما حمله ذلك محض الجهل أو غاية الحرص على ما يترقبه منهم وله در من قال (وافر)

سقام الحرص ليس له شفاء ... وداء الجهل ليس له دواء [245]

ومن جملة ما وعدت به من صريح السنة التي أوجبت القيام على أولئك الجمع مع صراحة الرد على من عساه يتمسك بعموم قوله صلى الله عليه وسلم «فوا بيعة الأول» [246] إلخ

ما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» كما في مسلم [247] ولذا كان بعض الخلفاء الراشدين المهديين يأمر أمرنا صلى الله عليه وسلم بالبعض بالتوحد على اتباعهم والاقتداء بهم يقول «أطيعوني ما عدلت، وإن خالفت فلا طاعة لي عليكم» [248] هـ ولما قال مسلمة بن عبد الملك لإمام أمرتم بطاعتنا في قوله تعالى ﴿وأولي الأمر منكم﴾ [النساء: 59] فقل له [249] أليس قد نزعت عنكم لطاعة إذا خالفتم لحق شوته بقوله تعالى ﴿فإن تنازعتم

(245) البيت منسوب لمحافظ بمصر عبد الجامع ما [illegible] لا [illegible]

(246) تقدم تخريجه

(247) أخرجه مسلم من حديث ابن عمر في قصة [illegible] في غير معصية [illegible] معصية حديث 4 19

(248) خرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الجامع باب لا طاعة في معصية حديث [illegible]

(249) [illegible] غير معروفين - فقط من [illegible] القائل هو [illegible] غير البحر محيط 3 [illegible]

فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء/59] [251] كأنه قيل: فإن لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم وردوا ما اختلفتم فيه إلى حكم الله والرسول.

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ» [252].هـ

وكل مسلم رائض نفسه بزمام الشريعة، سالم الاعتقاد، لا يلحد في الشريعة ولا يدوم تخليطها بمحض اللغو والأوهام الشنيعة يعلم صحة ما صرحت به هذه النصوص من نفي الطاعة عمن تتابعت وتكاثرت أوامره بما يوجب رفض طاعته. فمن أعظم ذلك الأمر نبذ الركن الثالث من أركان الدين واستمر على ذلك، ومن ذلك الأمر بغاية ونهاية إذلال المسلمين وتمام إهانتهم لما [كان] [253] أمرهم بأن تكون دية نصراني واحد قتل نفسه جمعاً كثيراً من المسلمين ومن أعيانهم يُجعلون في السلاسل والأغلال، ويحملون في البحر حتى يُدفعوا للنصارى يفعلون بهم ما شاء، ووبثت المكاتب في الأمصار كلها وجل البوادي بأن النصارى غضبوا على قتل ذلك النصراني الذي قتل نفسه، بأن تحيل على تمليك مراكش في لحظة للنصارى فقيض الله له رجلا لا يعرفه أحد، ولا يعرف من أين جاء غيرة من الله تعالى على السبعة الرجال، فقتله في أسرع ما يكون، بحيث لا يُمكن أحداً أن يمنعه منه، وبعد قتله تساقط عليه الصبيان ومن في معناهم كل يضرب بعد الموت ومضمن المكاتب استرضاء النصارى عن غضبهم بتمليكهم مصراً من أمصار المسلمين بما فيه من المسلمين ثم أردف ذلك التمليك بتوجيه أحد القواد بعسكره لمراكش ليبالغ في شدة الوطئة على أهلها، وسجن عدد وافر منهم، وربما نقل كالذي قبله للنصارى فليتأمل العاقل المنكر ما ارتكبه أهل مراكش مما وجب وتعين هل بعدما ذكر من فتنة أعظم من ذلك، وأي طاعة تحل لأولئك، وأي خير يُرجى لهم بعد، وأي سلامة يتحافظ على بقائها فقد تجاوزت السكين العظم، وبلغ سيل العرم الزُّبا وجرم الهم الظبا، ولا فتنة يترقب الخوف منها أعظم مما وقع، ولا يُرجى الوقوف عند تلك الإهانة بل المتحقق زيادتها وأما قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء/141] جعلوه من قبيل العبث استهزاء بجميع شرائط

(251) تفسير النسفي 1/ 340، البحر المحيط 3/ 278

(252) سيرة ابن هشام 4/ 450

(253) ما بين معقوفين ساقط من: ب

الشريعة، أنشدُ الله كل من عرف ذلك من عاقل مميز يعرف الفرق بين الإسلام والكفر أي وجه يلتمس لحلية عدم القيام على أولئك لمن قدر عليه، وأي وجه يلتمس لطاعتهم، وأي خوف يترقب بعد ذلك. والحالة ما هنالك، وطريقة شريعة الإسلام أذل الله من أذل نفسه وقد رأيت أيها المسلم من أدلة الشارع ما يدل على حرمة طاعة من ضرره أخف من ضرر هؤلاء، فأحرى هؤلاء الذين ظاهر سيرتهم استواء الإسلام والكفر، بل رجحان الكفر عندهم أظهر، وفي ظهور الميل إليه أقوى وأشهر، وهل بعد هذا من بيان، وهل ينكره إلاّ من لا حظّ له من العلم سوى الإنكار مع الإلحاد ومُكابرة العيان وأما كل من خالطت قلبه بشاشة الإسلام يعترف يقينا أن أهل مراكش ومن وافقهم قاموا بواجب لا مستحب فقط عن ما في هذا القطر من الإسلام بحيث لا يمتري فيه إلاّ من اشتغل بالهذر عن العلم والنظر

المرقبة الخامسة

وإن كان ما قبلها يغني عنها كل الإغناء، لكن لا بأس بتخصيصها بالذكر ليذكر النص الصريح فيها بالخصوص، وذلك كون الجمع الذي استولى على جميع ما وُلي لأجله الشريف الأول وهو الذي على إيراده وإصداره المعول، وقد توفرت فيه حقيقة بطانة السُّوء، كما توفرت فيه حقيقة الخيانة وغش السُّلطان والمسلمين، وكذلك يجري عليهم حدُّ النفاق أما بطانة السُّوء المنهي عنها في الكتاب العزيز الحكيم المبالغ في ذمّها بسنة النبي الكريم قال عزّ من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ آل عمران 118 أي لا يقصرون في إدخال الفساد عليكم، فإن الذي يخصه الإنسان بمزيد القُرب يُسمّى بطانة، لأنه يستبطن أمره ويطلع منه على ما لا يطلع عليه غيره وفي البخاري قال صلى الله عليه وسلم «ما بعث اللهُ من نبيٍّ، ولا استخلف من خليفة إلاّ كانت له بطانتان بطانةٌ تأمُرُهُ بالمعروف وتحُضُّهُ عليه، وبطانةٌ تأمُرُهُ بالشرّ وتحُضُّهُ عليه. فالمعصومُ من عصمهُ اللهُ»[254] هـ أي عصمه من نزغات الشيطان[255] فلا يقبل بطانة الشر أبداً وهذا هو منصب النبوءة الذي لا يجوز عليه غيره، وقد يكون لغيرهم بتوفيق الله تعالى.

254 أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث أبي سعيد الخدري، كتاب الأحكام باب بطانة الإمام وأهل مشورته البطانة الدخلاء، حديث 7198)

255 ب: «الشياطين»

قال القسطلاني «في ولاة[256] من لا يقي إلا من بصدة شر وهو لكثير في زمن هذا فلا حول ولا قوة إلا بالله. والمراد بالطائفين الوزيران»[257] هـ. لفظه وفي حديث عائشة مرفوعاً «من ولي منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسي ذكّره، وإن ذكر أعانه»[258]. هـ. ينقل القسطلاني قال سفيان الثوري «ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والأمانة»[259] هـ. والكلام على بصدة لسوء لأجل الاهتمام به ذكره البخاري في القدر، وتوب له في كتاب الأحكام وهو مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة أبي هريرة، وأبي سعيد، وأبي أيوب هـ. ولا يخفى أن ذلك الشريف المخوف إنما حتوت عليه بصدة سوء من كل وجه، وحجبته عن غيرها بحيث لا يفيد فيه أمر من غيرهم. وقد صدق عليهم أنه خونه. وقال العلماء والحكماء «ما كذب الحية في شيء قط إلا أهلكته ولأوجعت في نفس طبيعة سوء إلا مكنته. وصدق عليهم أنهم غاشون بسلطان الذي خصوا» وفي الحديث «من غشنا فليس منا»[260] ومن الحكم قول الحكماء «أربعة من علامات النفاق قلة الديانة وكثرة الخيانة، وغش الصديق ونقض الوثيق»[261].

أشد البلاء من يقف على هذه الخصلة من هذه الخصال الرديئة تنفض تلك الجماعة منه، فرد صدق الخبير لم يحتج إلى برهان. أقدم الدليل على هذه الأمور التي اشتهرت شهرة الشمس عند سائر الناس، وخرج بها مركزهم عن القياس. ومن أعظم ما تقوم به على فساد النظم والاستبدال من رعية وضياع الإسلام حيث وجدوا ذلك الشريف كان قسمهم لصعر سنه[262] محجوب عن جميع الأمور فراده خصاصاً ومن حكم شعر

فبقسم الملك بالأصحاب[263] كذاك بالنهو[264] وبالاعصاب[265]

(256) ما بين معقوفين ساقط من ب

(257) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد القسطلاني ج 10 ص 261

(258) المرجع نفسه للقسطلاني 10/ 261

(259) المرجع نفسه للقسطلاني 10/ 261

(260) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة كتاب الإيمان باب قول النبي «من غشنا فليس منا» ولفظ الحديث عند «عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غشنا فليس منا»

(261) المحاضرات في الأدب والنوادر والحكم والمواعظ المسمى بالوشي المرقوم في حلى كلام المنثور والمنظوم

(262) المراد به السلطان المولى عبد العزيز

(263) في نفح الطيب «بالنهو»

(264) نفح الطيب 7/ 02

وقالوا: [البسيط]

قد غـد ملـكـت دلهـو مُشـتعلا فاحكُم على دولة بالويل والحراب[265]

المرقبة السادسة:

التي هي كالتحصين لما تقدم، وهي [أنْ] [266] الخطب، وعمرته قديمة الحساب، وبها يقرب تحصيل سرّ ما في الكتاب.

اعلم أن أهل مراكش صانهم الله وصانهم وحفظهم وحفظهم من شر أهل التناوش، ومن فساد ذوي البهارش [وأرجع الله من يريدهم بسوء راجعاً بما يريد، ابعده من الحيبة ووفر الحسرة من الحسرة فإنهم [ ] هم أطوع جميع هل الأمصار، وأشد انقياد الطاعة لولاة من جميع أهل الاقطار، وهذا الوصف حُقّ ولا نكار، ومن أدلة ذلك [ ] هذه نحو السبع السنين وجميع بوادرهم لا يوقف عليها شيء من جانب السلطان، وهم لم تزل وظائفهم مستمرة على ما تقدم وكان وإنما الله تعالى أقامهم لهذه البيعة التي وجوهها تعين القيام به على كل مسلم شرعاً وطبعاً ثم أدته وجوب القيام عليهم وعلى غيرهم بحيث لم يبق سبيل للعدول عنه فقد تقدم من عُقاد الكتاب، وصريح لسنه، وجميع الأمة ما فيه الكفاية وبغيته وثم تعين ذلك عليهم وعلى غيرهم طبعاً فأقيسه ذلك كثيرة ولو لم يكن منها إلا قول الحكماء: البسيط

ولا يُقيم على ذُلّ شرذمة لو أنصفوك حميز لحن زنوبسة[267]

لستين لكفى مع حديث «ذلّ لمّة من ذلّ نصبه»[268] كيف وقد عاندوا كغيرهم على الطاعة وامتنان جميع ما أمروا به من انطرق المبتدعة وخوارق الشريعة المتبعة وكأنهم بشدة طاعتهم وتبعتهم للأهواء الفاسدة التي أوحت عليهم وعلى غيرهم الخروج عن طاعة جميع لدي يجمع به ذلك الشريف عن جميع ما يتعب لأجله ما أطاعوا ولا تبعوهم فيما دعوا إليه من البدع المنصبة، وهدم ركن من أركان الإسلام

---

(265) البيت لأبي الفتح البستي وهو في ديوانه ص 160.
(266) ما بين معقوفين ساقط من ب.
(267) ما بين معقوفين ساقط من ب.
(268) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد ج 3 ص 1.
(269) كشف الخفاء للعجلوني 1 / 95 رقم 194.

وتعظيم الكفر وأهله على أهل الإسلام، اتقاءً وعلماً بأن الداعين مع الغلبة إلى البدع ومحض الهوى، يحملون أوزارهم وأوزار من دُعوا بذلك. قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً﴾ [النحل 25]. ومن أوزار الذين يصلونهم بغير علم ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام 31]، وإنما حملوا من أوزار التابعين لأنهم دعوهم إلى الضلالة فطاوعوهم عليها فاشتركوا في الوزر، هذا على أن من للتبعيض. وأما على أنها للتوكيد أي مؤكدة فيحملون أوزار مطاوعين لهم جميعها، كحملهم جميع أوزارهم، أي مثل أوزار الذين طاوعوهم. قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[270] هـ. وقد أذعن أهل مراكش لذلك كله، مع استرسال الوظائف عليهم من غير فصل، ومد أعناقهم بكمال الطاعة حتى أفجأتهم المكاتب المنسوبة للسلطان، مخبرة بأن نصرانياً جُرح بقبيلة «تكنة»، وآخر جُرح بفاس، وآخر قُتل بطنجة، وآخر قُتل بمراكش، فتسبب عن ذلك تسليم وجدة بأهلها للنصارى، وأنتم يا أهل مراكش توجهون جمعاً من المساجن إلى آخر ما تقدم مع كون الذي قُتل بمراكش تقدم أنه قتل نفسه، أسرع إلى نصب حيلة من غير شعور أحد ليتم بها تملك حبسه للمصر، فسلط الله عليه من قتله في أسرع ما يكون من غير اتفاق اثنين على قتله، ومن غير علم أحد بالواقعة حتى قضى الله ما قضى مما سبق في علمه، ومع ذلك قام الخليفة إذ ذاك مولانا عبد الحفيظ قياماً يجل عن الوصف، وغضب غضباً لا يُقام له، وأجرى أصحابه للفتك بمن فعل ذلك، ولما شاهد أصحابه شدة غضبه، أسرعوا للضرب بالبارود حتى قُتل في ذلك الكافر الذي قتل نفسه جماعة من المسلمين، فيهم الأشراف بلا جريمة وسجنت جماعة، ووجهت للبحر، وذلك كله سعي من مولانا عبد الحفيظ ومن معه من ولاة مراكش في رضى أخيه لا غير، نبذ الحقيقة والشريعة في استرضائه تسكيناً لما عساه يغير خاطره، فلم يكن إلا هنيئة أن شاع وذاع، وامتلأت من فُشوه جميع الأسماع، أن بوبكر بن العربي توجه بجند من العسكر لمراكش ليقبض على جميع وُلاتها وعلى ثمانين رجلاً من أعيان أهلها، يُدفعون معقلين بالحديد كإبل الدية، يُدفعون دية في كافر قتل

(270) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة كتاب العلم، باب من سنّ سُنّةً حسنةً رقم (2674)

نفسه، فلم يلبثوا أن ظهرت عليهم غيرة الله بأن جمعت قلوبهم في لحظة من غير تروٍّ ولا مشورة على صنع تلك الجماعة، جماعة السوء الذين أفسدوا الملك وملكه، وأفسدوا رعيته، وإذ سووا جميع ما في بيت مال المسلمين أدراج الرياح وفرقوه أيدي سبا، ولم خلعوهم في تلك اللحظة، وأمضوا أن ذلك الشريف الذي أسلم إليهم أمره لا يتم له حال بعدهم بدونهم، أيقظهم الله من سنة الغفلة توفيقاً منه سبحانه، ونبههم في الحين إلى طريق الرشد الداعي إلى الصلاح المبين، بأن أرشدوا إلى أخيه صنوه، وابن أبيه الذي صكته لتجريب في خلافته ما رأوا من استحقاقه لقول أبي العتاهية مقتربا

أنتَ الخلافةُ شهادةً ... إليه تحرزُ أديانها
فلمْ تكُ تصلُحُ إلا لهُ ... ولمْ تكُ يصلُحُ إلا لها
ولوْ مرامَ بها أحدٌ غيرُهُ ... لزلزلتِ الأرضُ مرتاعها
ولوْ لمْ تُطِعْهُ بناتُ القلوبِ ... لما قلبتِ اللهُ أعمالها

فقد شاهدوا فيه هذا الاستحقاق، ووقع من قلوبهم عليه الاتفاق، فبرويه ذلك الاستحقاق، بادروا لبيعته، وتبادروا للنداء به في السكك والأسواق، وقد وقع من غرابة الاتفاق الدال على تأسيس ذلك الاستحقاق أمر عجيب مبني أن الإسراع لهذه البيعة أمر من الله سماوي غريب، وذلك أن الوقت الذي صدرت فيه البيعة وهو أثناء وقت صلاة الجمعة، يوم الجمعة والطُّلُّ الجميل مصادفتها للساعة السعيدة، فيه صعد في ذلك الوقت رجل صدراً بمحروسة فاس ونادى بأعلى صوته إعلاما لباس بإفاده بتنقل بعض لبعير، حينما ألقى الله في روعه، ولم يهتد لمن هو حقيقه من الناس بالانتقال الذي أطلعه الله عليه هو من بمراكش، لا لمن بفاس سكان من بيده الأمر، مالك الناس إله الناس.

تنبيه: لا غرابة في استحقاق هذا السلطان الذي تمت بيعته ووجبت طاعته لأبيات أبي العتاهية التي أنشأها في المهدي، وتعين نقلها له لتوفر معناها فيه ولذلك

(271) فهذه الأبيات من أرق الشعر غزلا ومديحا وقد أدعى لمديحها الشعراء من أهل العصر وهي على ما يرى من السلاسة واللطافة على أقصى العابات حتى قال بشار عند سماع المهدي له من بني العتاهية انظروا إلى أمير المؤمنين هل حفر عن اجواده يريد هل زال عن مريد طرق مهدا المديح. انظر صبح الأعشى في صناعة الإنشا القلقشندي - 2/ 232

أصل أصيل بيانه لما قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها لما دخل عليها صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق أي يلمع منها شبه البرق وأنشأت تقول كامل

فإذا نظرت إلى أسرة وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلل [272]

والبيت أصله لأبي بكر الهذلي في ربيبه.

وقالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم أنت أحق به. قال القاضي أبوبكر بن العربي في سراج المريدين عند ذكر القصة وهذا أصل أصيل في قلب معنى الحسن وأخذه من غير حقه ووضعه في مستحقه هـ

ومثل هذا ورد كثيراً ففي الشفا للقاضي عياض كامل

وإذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام [273]

وقصد به النبي صلى الله عليه وسلم، مع أن أصله لأبي نواس في الأمين محمد هارون الرشيد، ونقل إلى مستحقه الذي هو الجناب المصطفوي ومثله قول القائل [274]

[طويل

تعود بسط الكف حتى لو أنه ... دعاها لقبض لم تجبه أنامله [275]

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

فلو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها، فليتق الله سائله

فهذا وأشباهه مما قيل في غير مستحقه، فنقل لمن استحقه حقيقة لا مجازاً فكذلك أبيات أبي العتاهية لاطرادها حقيقة في هذا السلطان، فكيف إذاً لا يتبادرون إلى بيعته، ولا يرون استحقاقه لما قال أبو العتاهية في أبياته وهم يعتقدون في جانبه أكثر ما يسعه العبارة والألفاظ المستعارة من وجوه، شكر تلك الإمامة المتصلة بالعفاف

(272) أسرة وجهه: أي خطوط جبهته.

(273) الشفا 2/ 58

(274) القائل هو أبو تمام

(275) وردت الأبيات في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري 3/ 174

والطهارة فقد رأوا العز بعزه معقوداً، والسعد بوجوده موجوداً، ومنهل السرور بسروره مورداً، أخلاقه بينة، ونفسه كما قيل في نفس المؤمن هينة، فيه أوصاف الكريم الذي حقيقته يُعصى فيسمح، ويُسأل فيمنح، أذنب نار فكره تتوقد وأريب لا يُعترض كلامه ولا ينتقد له ذكاء يطير شرره، وإدراك يتبلج غُرره، وفهم يكشف الغوامض، ويسبق بارق الوامض. [وافر]

يحق الحق حتماً دون شك ... وإن كره المشكك والمند[276]

صريح الحق قد يخفى ولكن ... يعيد خفاءه للشك بيد

فحق لكل منصف أن ينشده: [طويل]

هنيئاً لك البشرى بهذا قدم كما ... تريد تنعمي للسعادة جامعة[277]

ويقال: [طويل]

أرى أوجه الأيام قد أشرقت بشرى ... فقل لي رعاك الله ما هذه البشرى[278]

فيقال له في الجواب عن قوله ما هذه البشرى سببها إشراق وجوه السعادة بكف سوء سيرة الجماعة المعتادة. ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ البقرة/61 ولا غرابة إذ جرهم تماديهم على عصيانهم إلى الكفر لقول المفسرين عند هذه الآية المقتبسة نفسها ما لفظه أي كان سبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله تعالى على الاستمرار فإن الإصرار على الصغائر يفضي إلى مباشرة الكبائر والاستمرار عليها يؤدي إلى الكفر، فإن من توغل في المعاصي والذنوب واستمر عليها، لا جرم تتزايد ظلمات المعاصي على قلبه حالاً فحالاً، ويضعف نور الإيمان حالاً فحالاً، ولم يزل كذلك إلى أن يبطل نور الإيمان، وتحصل ظلمة الكفر تعود بالله من ذلك وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين/114 هـ لفظه

(276) نفح الطيب للمقري 5/ 578
(277) المرجع نفسه، 7/ 118
(278) المرجع نفسه، 6/ 261

فمن علم هذا مع علم سيرة تلك الجماعة كيف يستعرف ما تتبع صدوره منهم من تَوْهين الإسلام ونبذ شريعته، وكيف لا يرتضي بيعة هذا الإمام الذي اجتمع كل من يعرفه من الأمم على استجماعه لشروط الإمامة من علم وما يليه أحد من الإسلام، ويكفي أولي الألباب ( ) بحاجب قال الشاعر [كامل]

يكفي اللبيب إشارة مكتومة ... وسواه يدعى بالنداء العالي[279]

وسوهما بالزجر من قبل العصا ... ثم العصا هي رابع الأحوال

---

(279) المرجع نفسه 6/ 331

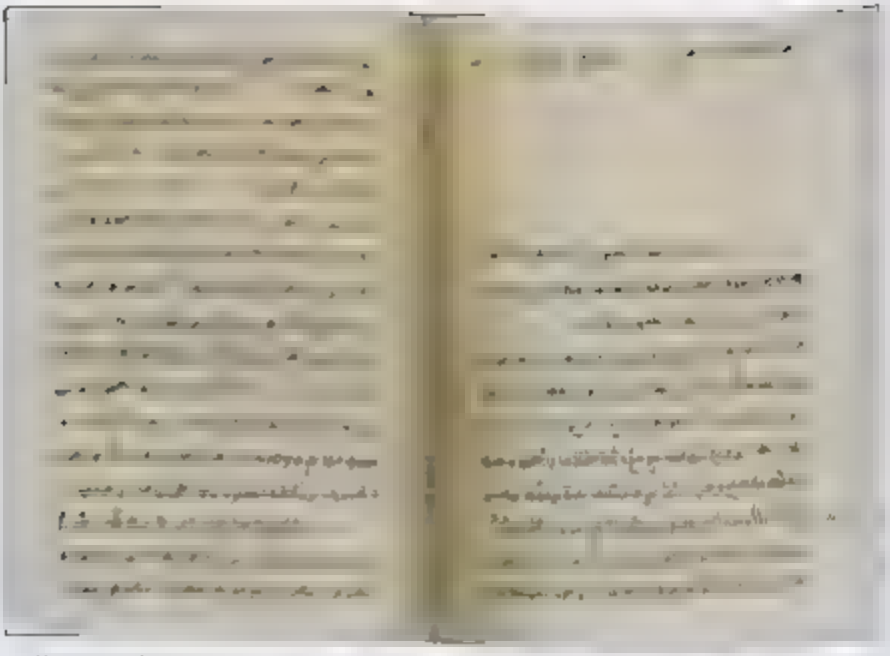

اللوحة الأولى خطية من وثيقة بيعة أهل مراكش للسلطان مولاي عبد الحفيظ، المحفوظة بالخزانة الحسنية تحت عدد 14060 ضمن مجموع من ورقة 407/ ب إلى ورقة 441 / ب المرموزة بحرف (أ)

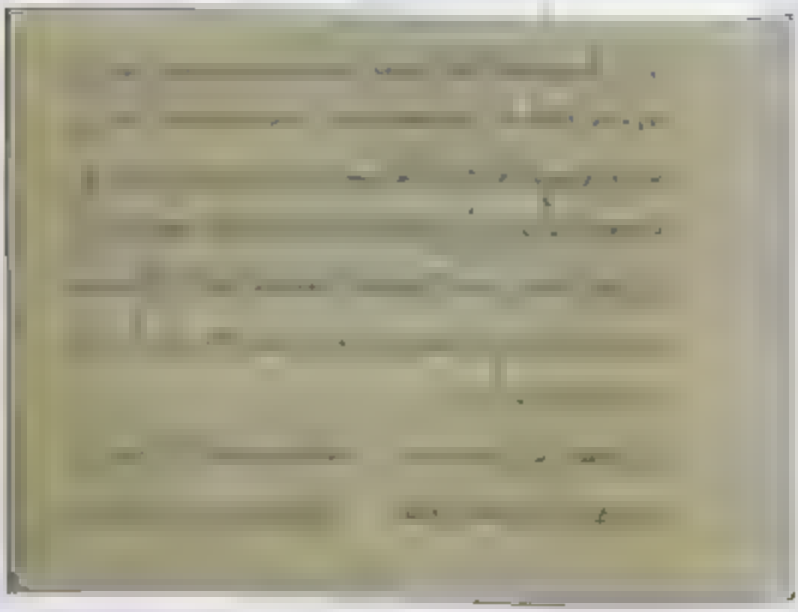

الصفحة الأخيرة من نص الوثيقة المحفوظة بالخزانة الحسنية الرباط المرموزة بحرف (أ)

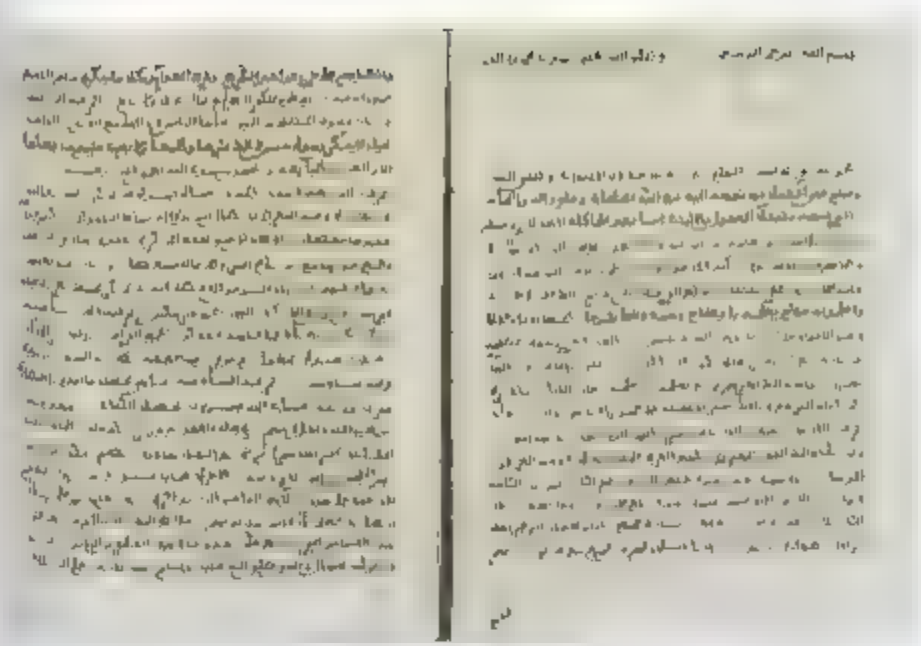

اللوحة الأولى من نفس لوثيقه المحفوظة بالمكتبة الوطنية (لرباط) تحت عدد 3937 د تقع ضمن أول مجموع من صفحة 1 إلى صفحة 25 المرمورة بحرف (ب)

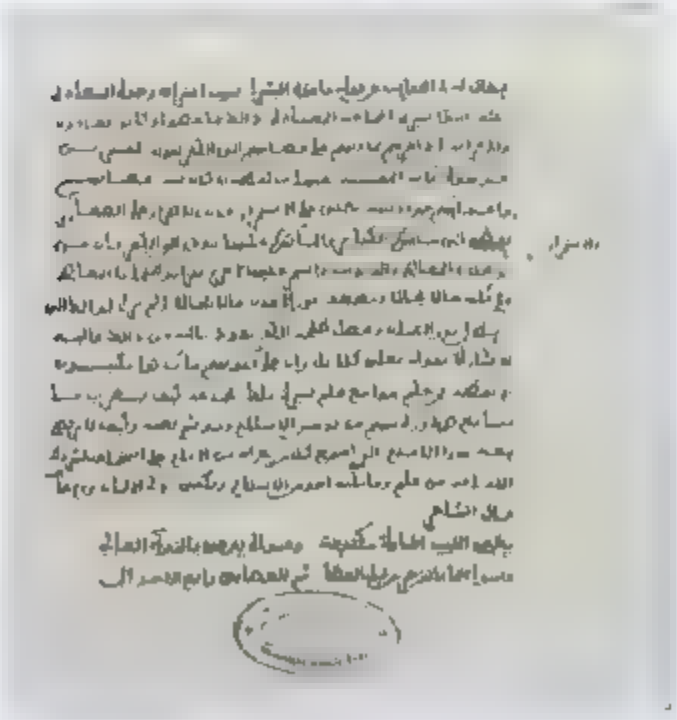

الصفحة الأخيرة من نفس الوثيقة المرمورة بحرف (ب)

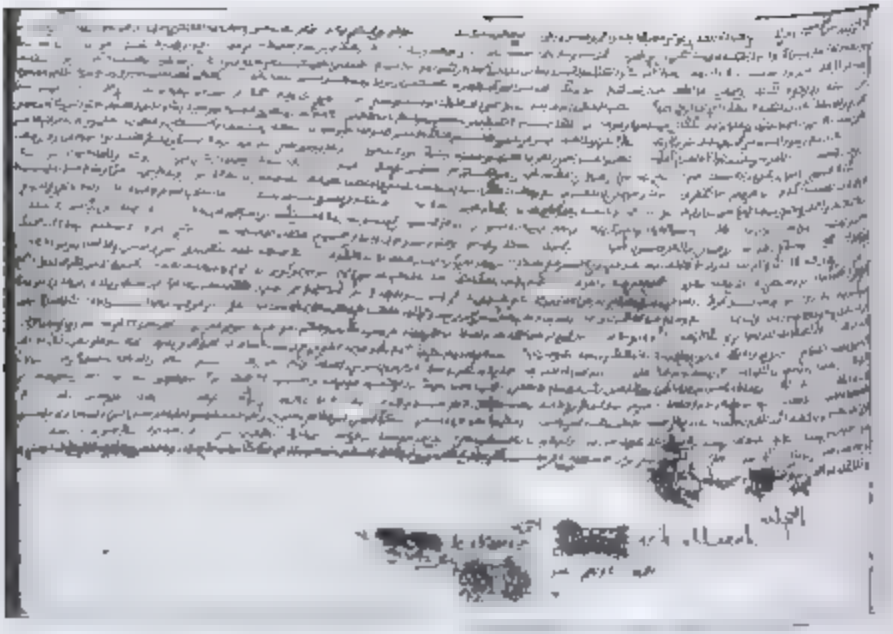

بيعة أخرى لأهل مراكش لسلطان المولى عبد الحفيظ. قيدت في سادس رجب الفرد الحرام عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف (1325هـ) وثيقة خاصة مصورة عن شريط بحث عدد 1287 بالمكتبة الوطنية (الرباط)

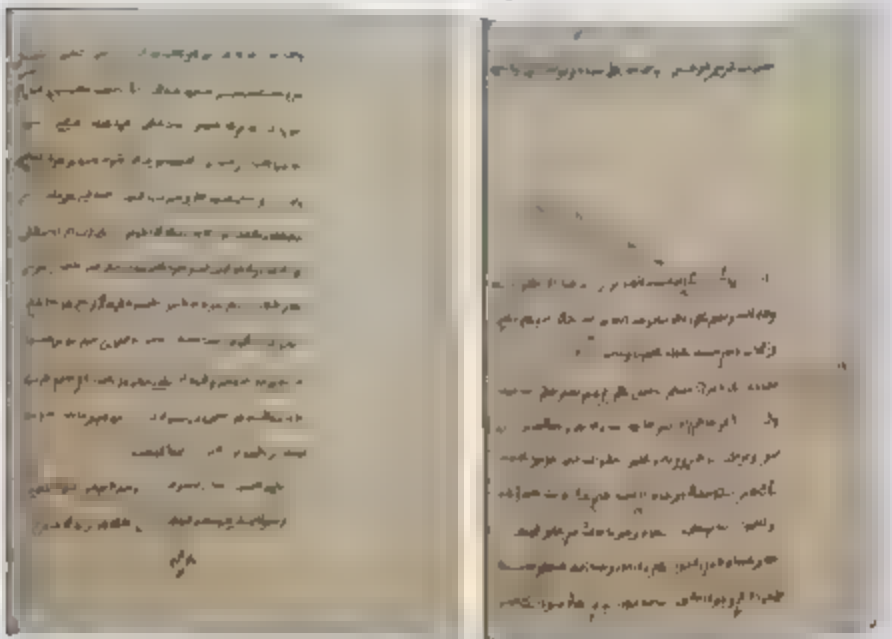

رسالة في خلع السلطان اموى عبد العزيز ومبايعة اخيه المولى عبد الحفيظ، توجد منها نسخة مخطوطة بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، وهي تامة في 37 صفحة، خطها مغربي جيد

نصّ الرّسالة تخطي الموجه من قُضاة فاس وعلمائها وأشرافها وأعيانها إلى سفير إسبانيا بطنجة قصد انحياد وعدم التدخل في شؤون الدولة المغربية بين السُّلطان عبد الحفيظ وأخيه المولى عبد العزيز. مؤرخة في متم قعدة عام 1325هـ، 15 يناير 1908م. محفوظة بالمكتبة الوطنية بمدينة تطوان، محفظة 6 / 136، وعليها توقيعات العلماء بخطهم

[رسالة موجهة من قُضاة فاس وعلمائها وأشرافها إلى سفير إسبانيا بطنجة مقتضاها البقاء على الحياد التام فيما بين السُّلطان مولاي عبد الحفيظ وأخيه المولى عبد العزيز وعدم التدخل في سياسة المغرب الداخلية]

الحمد لله وحده

لى جناب حضرة سفير دولة إسبانيا لدى الأمة المغربية بطنجة [ ] [280] أن تكونوا بخير فلا يحفاكم ما حل بهذا المغرب من الارتباكات والاشتباكات، واضطراب الأحوال والهيجان الرائد الذي هو تيار وسيل جارف، وكاد ألاّ يقف على طرف لسوء إدارة مولانا عبد العزيز ووزرائه الذي كانت الأمة سمته « ملكاً » عليها من قبل، فقد ارتبك بعد نفاد الأموال المغربية في المصالح الذاتية الشخصية في اقتراض الملايين من الخارج وصرفها في غير مصارفها، واختلال الإدارة في الأمور العدلية، وعدم تنفيذ الأحكام الشرعية واختلال دارة لجنود العسكرية، وعدم تدبيرها على ما ينبغي، وعدم تضييقه على المكلفين أعمالهم التي وقع فيها الخلل، وعدم مناقشتهم على إهمالهم الوسائل المفضية لتحسين الأحوال وإصلاحها، مما لا يمسُّ استقلال البلاد وعوائدها وديانتها وأحكامها الشرعية، وأهمها الاستبداد التام، العام في جميع الإصدار والإيرادات حتى صار المغرب على أخطار عظيمة وحبله لعدم المشي على خط مستقيم، واركاب العرومات الحادة والطريق الأقوم، إلى غير هذا مما أوجب نفور قلوب الرعية، وعدم رضاهم بهذه السياسات والتدابير والسبل ومعاكسة لرأي العام له من الأمة المغربية، كما لا يخفى على رياستكم أن عاصمة بلاد المغربية، ومقر سلطتها ومحل تحت رياستها، ومقر ملوكها، هي حضرة فاس المحروسة بالله سبحانه، وبناءً على ما تقرر لديكم، فقد أجمع الرأي لعام بالعاصمة المذكورة من قضاتها وأشرافها وعلمائها وأعيانها وسائر الموطنين بها وكرائها وسوادها على خلعه خلعاً شرعياً حسبما أفتى به أهل الحل والعقد من العلماء، ونصب أخيه مولاي عبد الحفيظ نصره الله نصراً سماويا أميرَ ملكا على الأمة المغربية جمعاء، كما تقدم لأهل مراكش العاصمة الثانية من المملكة المغربية، مثل ذلك لما هو عليه من

---

(280) ما بين معقوفين محو في الوثيقة

النجدة وحسن التدبير والاعتدال في مسالك السياسة والأهلية والكفاءة لهذا المنصب السامي، وعلى ذلك أجمع الرأي العام المذكور بانتخاب عام عن تمام الاختيار والصواعية والانقياد والحرية التامة، بحيث لم يتأخر عنه أحد، وكذلك هو الرأي العام في القبائل، ولباعث على رقم هذا إليكم إعلامكم بالواقع، لتكونوا منه على بال وتسعوه لدولتكم المحمية تبليغاً رسمياً بلسان عموم كافة أهل فاس التي عليها الحل والعقد، وإليها المرجع في تسمية الملوك ونصبهم، وهم محافظون على الروابط الودية والتجارية، والمساعدة الجوارية، ويطلب منكم بلسان الأمة المغربية المحافظة على تلك الروابط التي من مقتضاها البقاء على الحياد التام فيما بين سلطانها مولاي عبد الحفيظ وأخيه وعدم التدخل في سياستهما الداخلية، وأن لا يحصل من أحد من الدول ميل لإعانة السلطان أو إقراضه أو بيع الأسلحة إليه، أو ما يذهب قاعدة الحياد التي توجبها المودة والروابط المحترمة والعلائق المرعية، وأن تمنعوا تلك الدولة الفرنسوية لتكف عن إعانته، وعن التقدم في الحدود، أو في شيء من الأراضي والسقط المغربية الحسنة، يقتضيه حسن الجوار والعلاقات التي بيننا وبين الدول المتحابة ريثما تسكن الفتنة ويستقر النظام، لأن بقاء الدولة الفرانسوية على تقدمها في الحدود، وإقراض المال لمن ذكر وبحدته تعده الأمة المغربية فتحاً لأرضها وإخلالا لمعاهدات الدولية، وقطعا لفتح أبواب التجارة بالمغرب وزيادة الثوراة، والهجومات والرمي من الطرفين، وربما لا يقف ذلك على حد، فوجب عليه أن يعرفكم بهذا الأمر الذي أجمع عليه رأي الأمة المغربية ستدعه وتبرأ من تبعة الدين المذكور بحيث أن الأمة المغربية تعد قتراض مولاي عبد العزيز اقتراضاً شخصياً لا تطالب الأمة به بوجه وتعد التقدم في الحدود إظهراً لعدم، وإحلال بالمعاهدات والحقوق الدولية، فالمؤمل من حضرتكم تبليغ هذا المكتوب بحضرة دولتكم المحمية والوقوف في حسن الوساطة المذكورة حسب معتقدنا فيكم ولكم مزية الشكر والتشكر والتمام في متم قعدة عام 1325هـ

عبيد ربه عبد الكبير بن محمد الكتاني كان الله تعالى له آمين

- وعبد ربه عبد القادر بن عبد السلام أنور

- وعبد الكبير بن هاشم الكتاني الحسني

- والمكي بن محمد الحسني الوزاني

- ومحمد الكتاني

- وإدريس بن محمد القادري

- محمد العراقي

- ومحمد القادري كان الله له آمين

- أحمد بن محمد لطف الله به. إلخ

وعليه ختم كتب في وسطه عبد السلام الأمراني حنيفه أمير المؤمنين وفقه الله

تضمنت الرسالة طلب مُوجها من لدن **قُضاة فاس وعدولها وأشرافها والمتوظفين** به **وأعيانها** إلى سفير دولة إسبانيا بطنجة بأن يسعى لدونته أن تبقى على حياد تام فيما بين السلطان عبد الحفيظ وأخيه عبد العزيز. وأن لا تتدخل في سياسة المغرب الداخلية، وأن يسعوا هذا أيضا للدولة الفرنسية وأن أهل فاس عامتهم وخاصتهم قد بايعوا السلطان المولى عبد الحفيظ، لإنقاذ المغرب مما هو عليه من اضطراب سياسي واقتصادي واجتماعي كان سببه سوء تسيير السلطان المخلوع عبد العزيز وإدارته التي لم تحسن سياسة التدبير.

بيعة أهل وجدة المحروسة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ

الحمدُ للهِ وحدَهُ
وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ وآله

محب الأعز لأود، الباش الأجل الأسعد، كبير المشور السعيد، السيد الحاج سعيس النجاري أمنك الله وسلام عليك، ورحمة الله بوجود مولانا المنصور بالله، وبعد فقد قدمنا الإعلام بجناب مولانا الشريف بعقد البيعة من أهل وجدة ونواحيها لجلالته الكريمة، رغبة في الدخول فيما دخلت فيه المسلمين، وقد وجهنا صحبة حاملين لبيعة الشريفة على طريق طنجة، وأصيلة، شريف الأعتاب، وأعتمناك لتكون على بال منها ومن المكاتيب الواردة محتهم لجلالة مولانا المنصور بالله، والتعجيل بنا بالأجوبة جزاك الله خيراً، ولحمد لله حق حمده، وما من نعمة إلا من عنده، وعلى تمام محتكم وخدمة مولانا وطاعته والسلام في 8 شعبان الأبرك عام 1326هـ

عثمان الجراري لطف الله به.

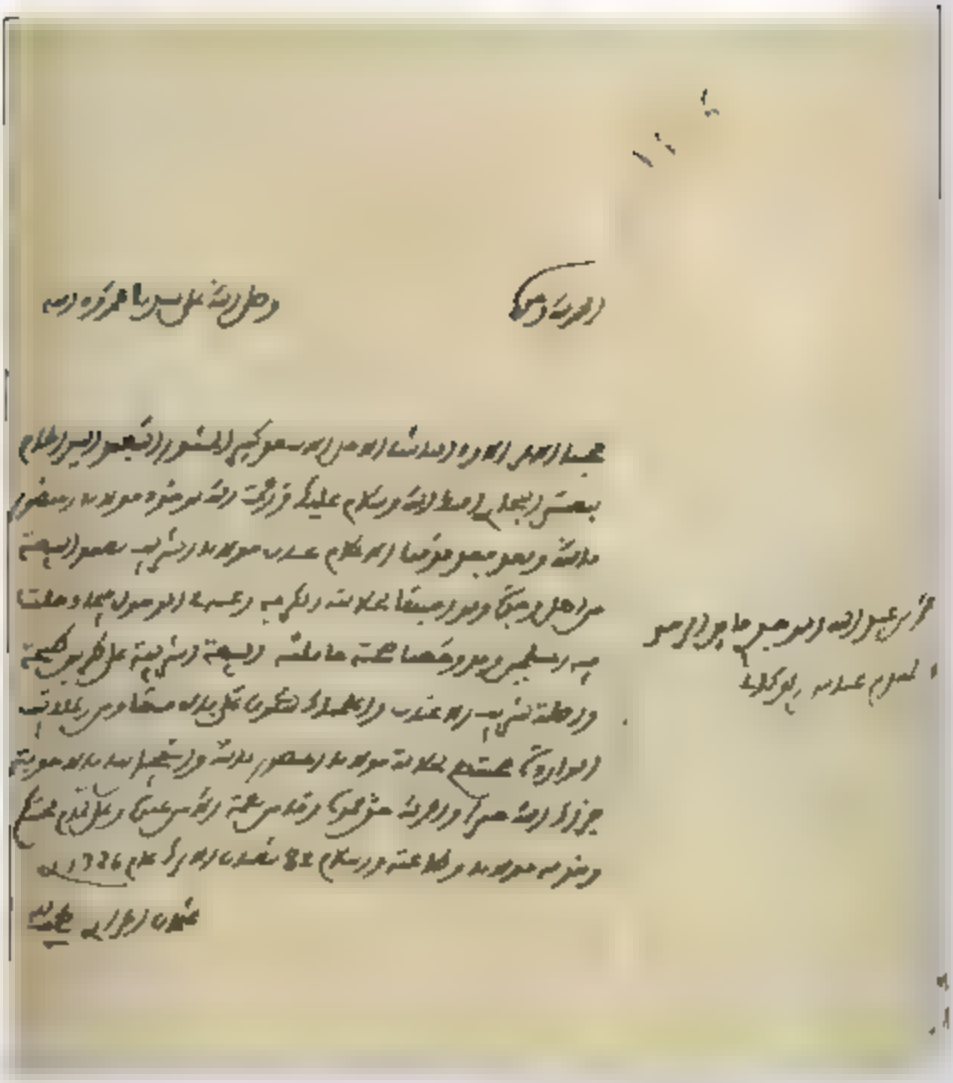

نص وثيقة بيعة أهل وجدة للسلطان المولى عبد الحفيظ،
محفوظة بالخزانة الحسنية. (محفظة غير مرقمة)

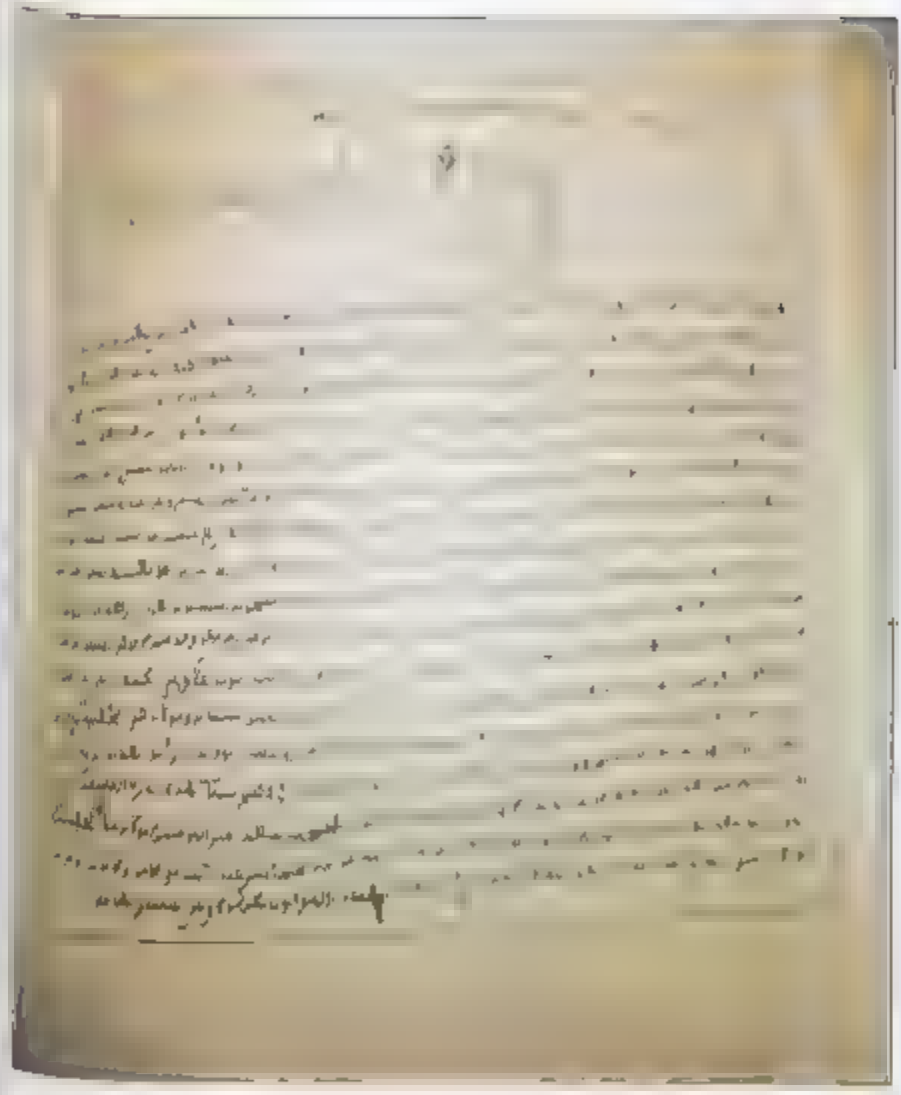

بيعة أهل مدينة فكيك للسُّلطان عبد الحفيظ
مصدرها التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 6/ 228

بيعة أهل طنجة المحروسة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الماجد الأجل، الجليل الأرشد، الأحفل النبيل، قائد مشور سيدنا أيده الله سيدي الحاج بنعيسى بن الباشا الأرضى السيد أحمد البخاري، حفظك الله ورعاك، وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أدام عُلاه. وبعد فلا يخفى عن السيادة، ما منّ الله تبارك وتعالى علينا آل الثغر الطنجي من المبادرة إلى الانخراط في سلك ما سلكه الخاص والعام، معتنمين من الله جزيل الثواب، ماشين على جادة الشرفاء والعلماء، وبايعنا سلطاننا المعظم الأفخم ناصر الدين والدنيا، وشريف أمراء البسيطة بلا ثنايا مولانا عبد الحفيظ مبايعة تامة شاملة مطلقة عامة على الكتاب والسنة، وما شرعه الرسول من سُنّة، قائلين نصره الله ونصر عساكره، وأمده بالعناية والسعادة والفتح المبين، وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم الدين، ولقد كنا من الفاعلين، ولكن لكل أجل كتاب، وقد حصل لنا من الفرح والسرور، ما لا مزيد عليه، ولازلنا مشتغلين بإظهار ما أكنته الضمائر من الأفراح، حتى أذهلنا ذلك عن تعجيل الكتابة للجلالة معلنين معلمين، أسدى الله علينا وعليكم رضى مولانا وعواطف إحسانه، وبارك في عمره، مشمولا بالعناية والتوفيق، وعلى المحبة والخدمة الشريفة والسلام في 8 شعبان عام 1326 هـ

عبد السلام بن عبد الصادق لطف الله به.

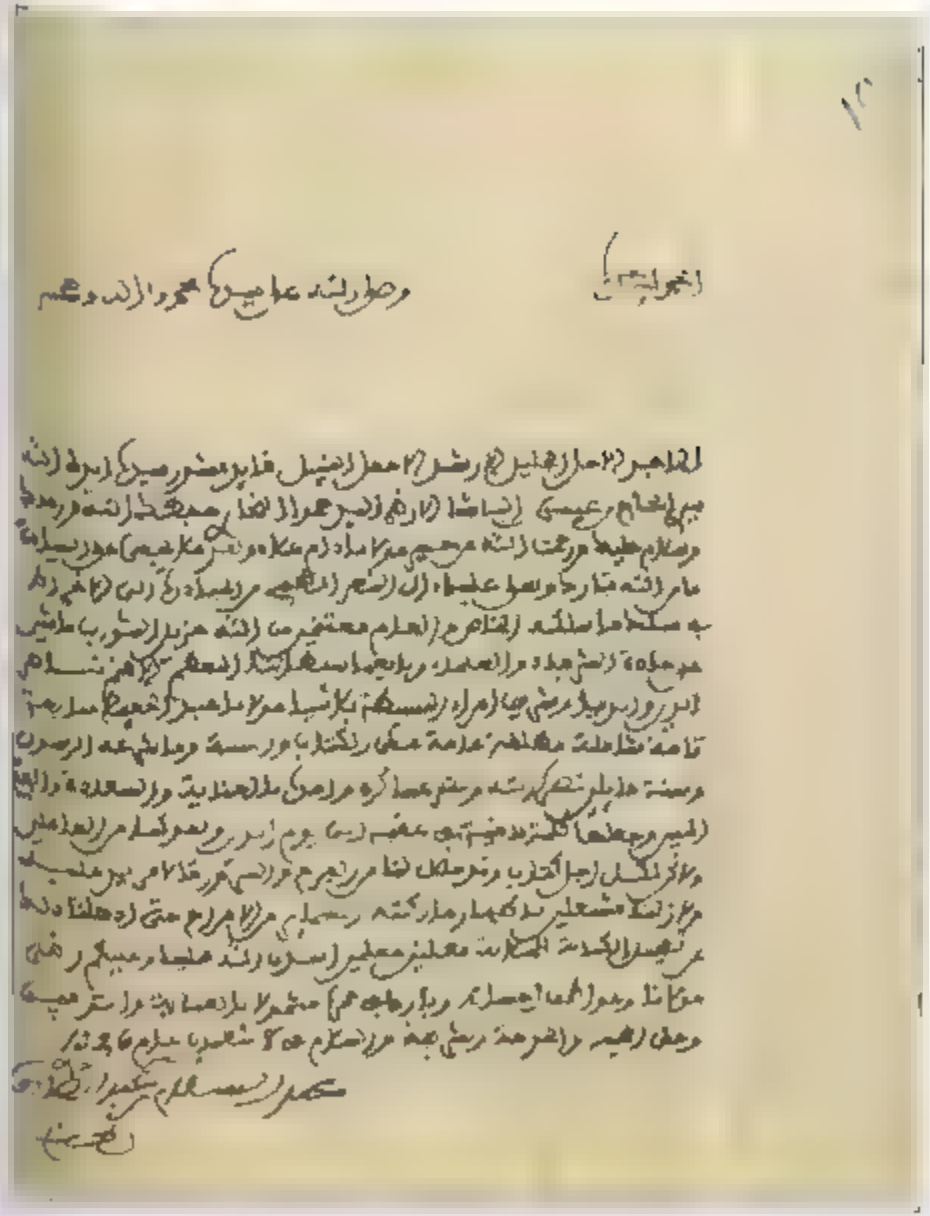

نص وثيقة بيعة أهل طنجة للسلطان المولى عبد الحفيظ، محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفظة غير مرقمة) في 8 شعبان عام 1326هـ

نص وثيقة بيعة أهل مهدية المحروسة للسلطان المولى عبد الحفيظ..كانت في شهر شعبان الأبرك عام 1326 من الهجرة محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفوظة غير مرقمة)

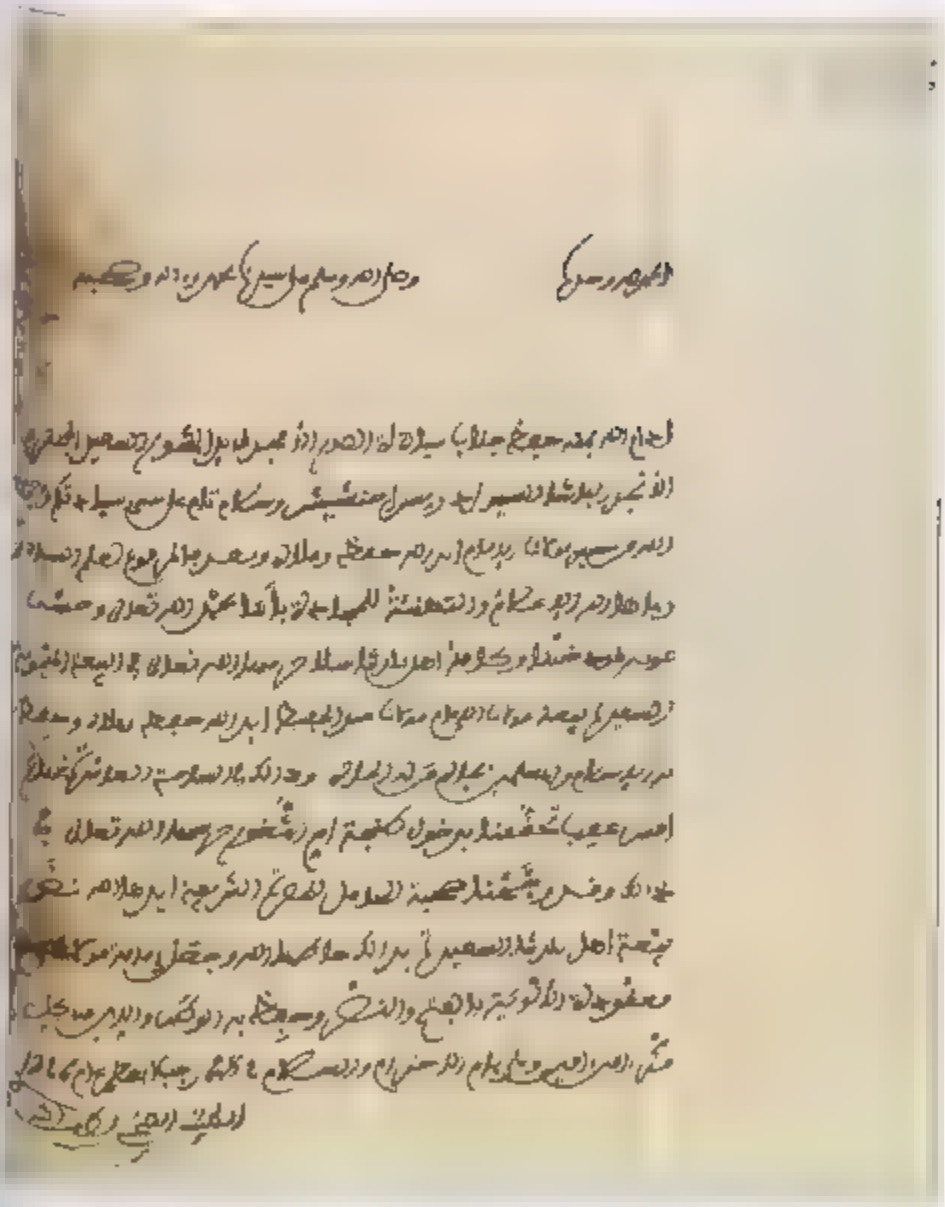

نص وثيقة بيعة أهل سلا المحروسة للسلطان المولى عبد الحفيظ، كانت في 28 رجب المعظم عام 1326 من الهجرة محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفظة غير مرقمة)

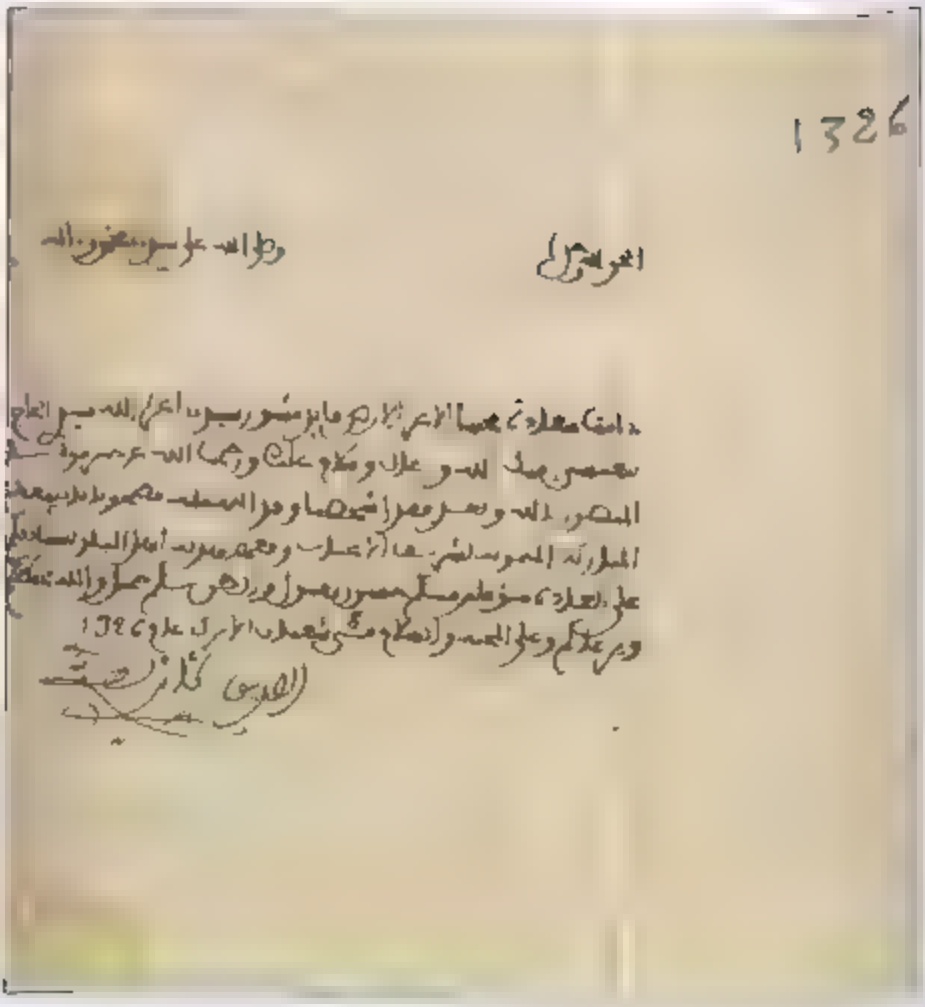

نص وثيقة بيعة أهل بلد لم يذكر اسمه تتولى أمرها الصديق بوكاش
للسلطان المولى عبد الحفيظ، كانت في 8 شعبان الأبرك عام 1326 من الهجرة
محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفظة غير مرقمة)

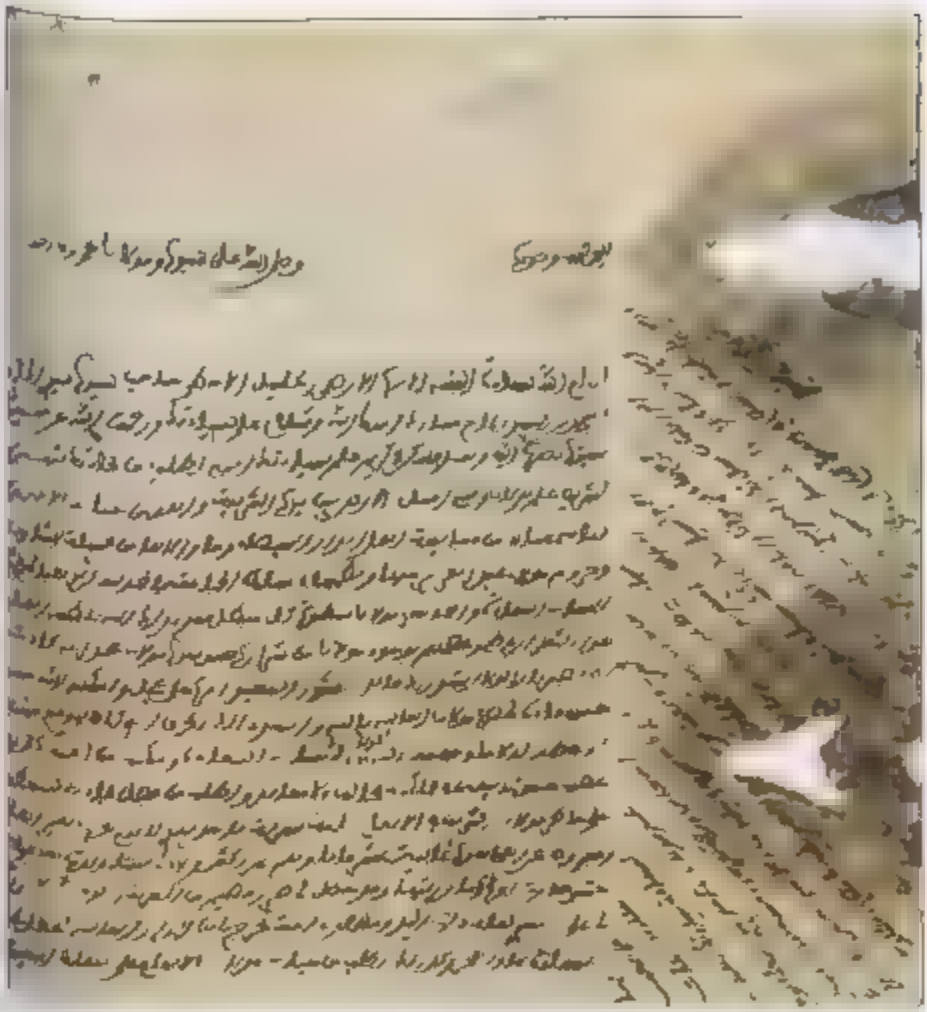

نص وثيقة بيعة أهل الرباط للسلطان المولى عبد الحفيظ، كانت في قعدة الحرام عام 1326 من الهجرة موافق يوم 25 غشت سنة 1908م. محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفظة غير مرقمة).

كانت هذه البيعة يمثلها وفد سافر إلى فاس يتركب من الشرفاء: عبد النبي السويسي، وعبد الجليل السويسي، ومحمد بركاش، والتهامي البيطاوري، وأحمد جسوس، ومحمد برّادة، ومحمد العسالي، والتهامي الوزاني

نص الجواب السُّلطاني عن بيعة أهل الرباط للمولى عبد الحفيظ[281]

الختم السُّلطاني وبداخله عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد، الله وليه ومولاه خدمت الأرضين أعين أهل ربط الفتح وكبرائهم، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد وصل كتابكم شاكرين إنعام الله عليكم بالدخول فيما دخل فيه أهل نهضتنا وأبرز ما كان خفيا في ضمائركم إلى أن بدا بائتفاقكم على عقد بيعتنا الشرعية الجارية على الرسم المحكم، والوجوه المرعية، وأن وعدكم المصحوب بها وارد في الأثر على حصرتنا الشريفة وصار بالبال، أما إلهام الله إياكم للتمسك بطاعتنا الشريفة والاشتمال بملاحق رعايتنا المنيفة، فقد استفضلتم به قبلة ترضى، وبعثتم به إلى سند الرعي الذي يشد حكمه من الصالحات ويمضي، وحمدنا الله لكم حمد مرور بتدارك الألطاف معتقد الإلحاق التالي بالمقدم في قياس الملاحظة والمحاراة التي لا يعوقها بحول الله انحراف، أصحكم الله وأثابكم ووفق الكل لما يحبه ويرضاه، وأما الوفد القدم فمرحبا به ألحقه بأرديته السلامة والسلام في شعبان 1326هـ

---

[281] انظر نص الجواب في كتاب مدينة الرباط من خلال الوثائق والنصوص التاريخية لجمال جروليف ص 31، 32.

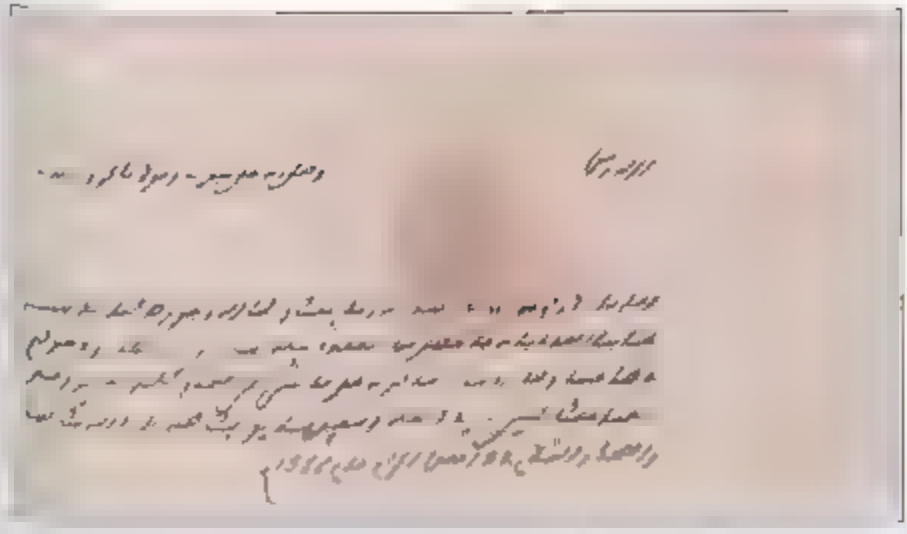

وثيقة تهنئة من السلطان عبد الحفيظ إلى مولاي علي على إخباره ببيعة أهل الدار البيضاء ودخولهم في طاعة السلطان .

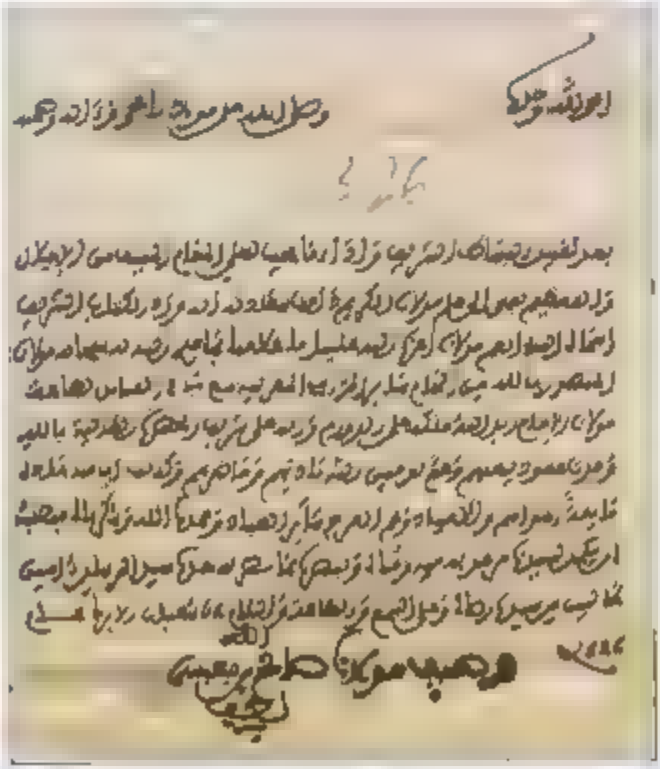

وثيقة بيعة أهل المغرب بادية وحاضرة للسلطان المولى عبد الحفيظ في 6 شعبان عام 1326هـ

[بيعة أهل تزنيت من كتاب المعسول وقعت في الثالث والعشرين من رمضان عام 1325هـ][282]

لما ترقى المولى عبد الحفيظ إلى العرش، تسابق الناس إلى بيعته، ونص بيعتهم بعد ذكر الشهود الموقعين عليها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح 10] فسبحان من لا يرضى لعباده الكفر ويرضى منهم الإيمان، والحمد لله الذي جعل الخلافة زينة للدنيا والدين، وقصم بها غرر العداة المعتدين، وحقن بها الأعراض والدماء والأموال، وانتصف بها من البغاة والعداة الهائمين في أودية الضلال، وهيأ للخلق من تكون لهم به الحماية في إصلاح أحوالها وتلافيها. [بسيط]

لولا الخلافة لم تأمن لنا سُبُل ... وكان أضعفنا نهب الأقوانا

والصلاةُ والسلامُ على من ملأ نوره الآفاق، وطبق سره السبع الطباق، وأخبر أن الله تعالى خصّ بهذا الأمر قريشا وأنزل عليه في ذلك ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة 247] والرضا عن آله الذين ظاهروه على إقامة الحق الساطع الأنوار، وصحبه القائمين بعده الحامين للذمار[283]. أما بعد، فلما كانت الإمامةُ العظمى قُطبا تدور عليها ناموس الإسلام، وعقداً محرراً ضابطا كفيلا بصرح الخاص والعام كان منصبها أعظم وأشرف المناصب، وأسمى نظام الخطط الدينية وأسنى المراتب، ولذلك وقع الإجماعُ من أهل الحلّ والعقد من أصحاب الكلام، فيما قلّ وجل وولاة الأمور والحكام، وأرباب المناصب والأحكام وحملة العلم من الأعلام، وحماة السيوف والأقلام، من مدينة تيزنيت، واجتمع إجماعهم على بيعة من حاز أشتات الفضائل والفواضل،

---

[282] وردت هذه البيعة في كتاب المعسول لمؤلفه محمد المختار السوسي 4/ 44-46

[283] الذمار: ما يرمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه لسان العرب مادة «ذمر»

واعترف بجلالته وعُلُوّ منصبه كل فاضل، العالم المشارك المتقن الفهّامة النّحْرير المتفنن شريف العلماء، وعالم الشرفاء، الهُمامُ الهِصْور[284] المِقْدام، ذي الرأي و التدبير، والسّمَحة و المجد الشهير، أبو السُّعُود والسعادات، سيدنا ومولانا عبد الحفيظ بن سيدنا ومولانا الحسن بن سيدنا ومولانا محمد، بن سيدنا ومولانا عبد الرحمان، فانعقد الإجماع بهذه المدينة التريتية على بيعته، وبايعوه أسعد الله أيامه، ونشر للعدل ألويته وأعلامه وحصرها وجوه الأعيان وغيرهم من المسطرين أعلاه، بيعة جارية على السُّنّة والجماعة سالمة من كُلّ كُلْفة وتباعة، رضي الكُلّ بها وارتضاها، والتزم حكمها بالسمع و الطاعة وأمضاها، لا يبغي بها إلا وجه الله الكريم، بيعة لا يحل عقدها، ولا ينبذ عهدها، لازمة جازمة، دائمة دائمة ، تامة عامة، شاملة كاملة، صحيحة صريحة، كما التزم المقلد أيده الله القيام بها على حسب ما تقتضيه الشريعة المطهرة، بمفاخره المنتشرة المسطرة، أشهدوا على أنفسهم ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد. 43] فليأخذ سيدنا رضي الله عنه وأيده هذه الأمانة باليمين، وليتلقها تلقي الخلفاء الراشدين، عاملاً بحديث جدّه سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم: (المقسطون على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن) اللهم يسّر لهُ الفُتُوحات وانصر جيوشه، واجعل فيما يُرضيك ويرضي رسولك صلى الله عليه وسلم موارده ومصادره، فمن حصر أولئك الجمهور، وسمع بكلام المسطور، على الوجه المذكور، قيّدهُ شاهداً به عليهم بأتمه، في الثالث والعشرين من رمضان عام 1325هـ».

(284) الهِصْور أي الأسدُ الشّديدُ الذي يفترس ويكسر وتجمعُ على هواصر لسان العرب مادة» هصر»

نسخة جواب سنة لعالم الشريف محمد بن عبد الكبير الكتاني للسلطان العلوي الشريف مولاي
عبد الحفيظ بتاريخ 18 صفر الحرام عام 1325هـ

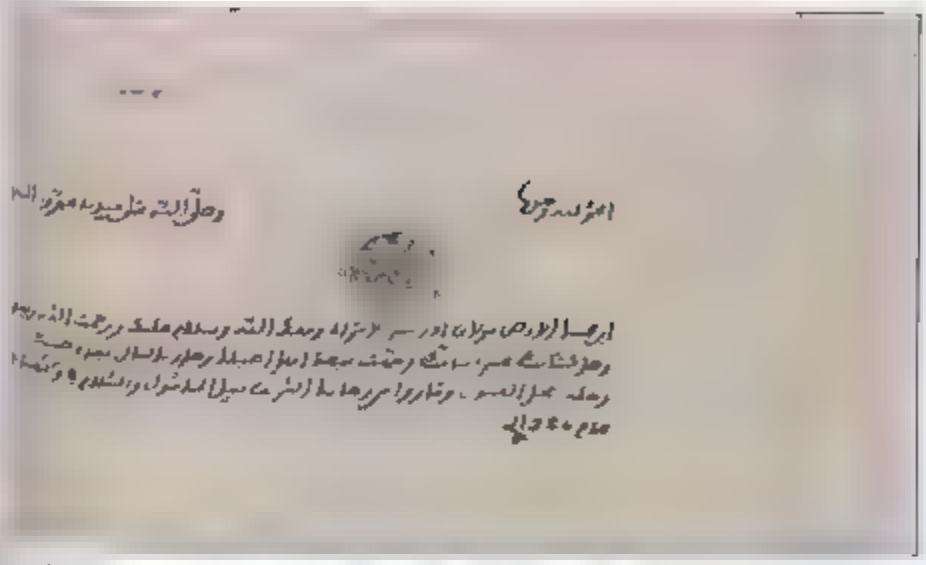

نص وثيقة بيعة أهل أصيلا بتاريخ 9 شعبان عام 1326هـ وفوق النص خاتم طبع في وسطه: «عبد الحفيظ بن الحسن، الله وليه ومولاه».

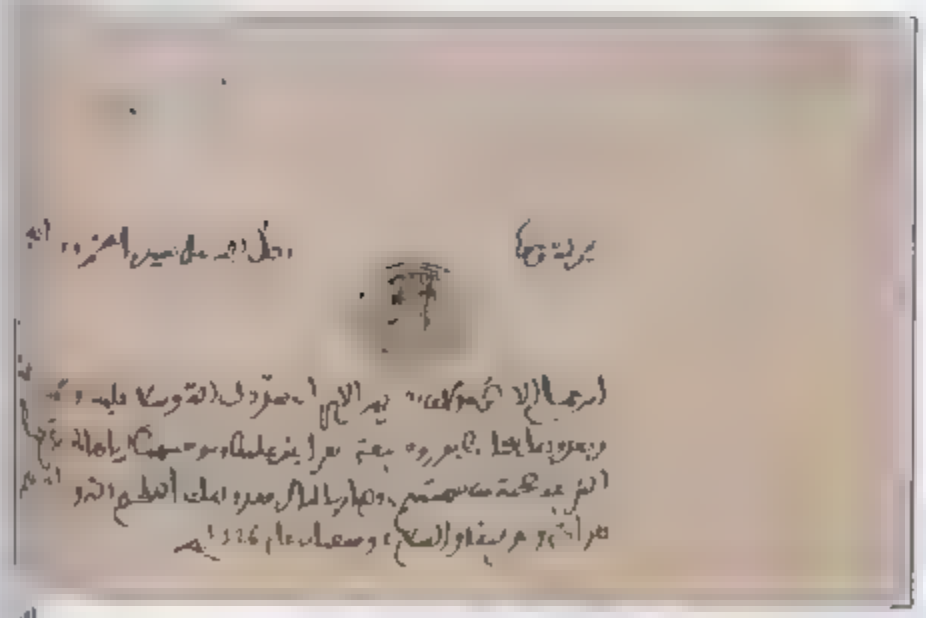

نص وثيقة بيعة أهل العرائش بتاريخ 9 شعبان عام 1326هـ وفوق النص خاتم طبع في وسطه: «عبد الحفيظ بن الحسن، الله وليه ومولاه».

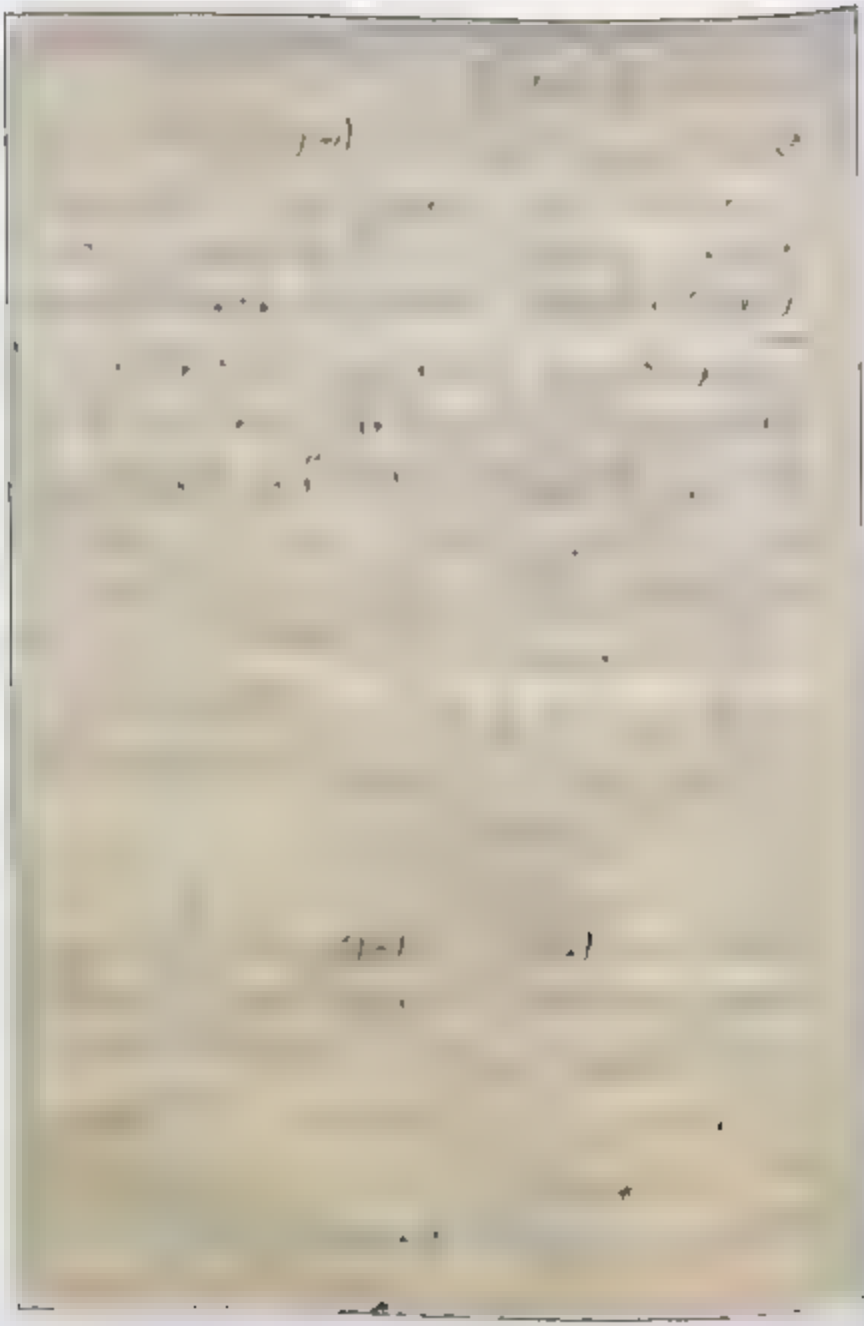

نص كتابي حفيظي لعبد الكبير الكتاني يهنأه فيه على بيعته وأهل فاس للسلطان، والمتضمن الدخول في الطاعة والانخراط في سلك الجماعة بتاريخ 18 حجة متم عام 1325هـ

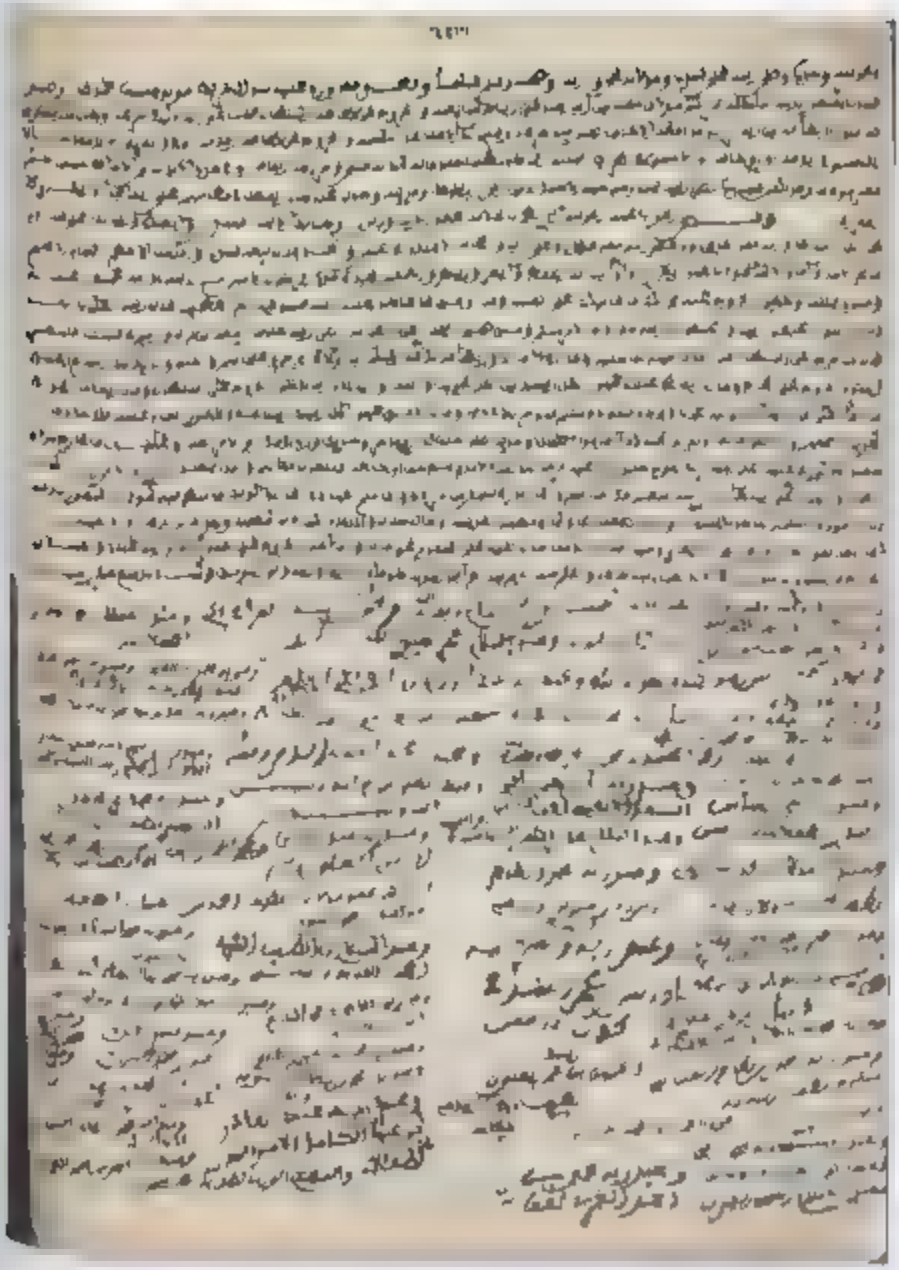

رسالة تأسف من لدن الموقعين في هذه الوثيقة على نكث العهد والقيام على السلطان
الحسن عبد العزيز، ومبايعة مكانه السلطان المولى عبد الحفيظ

[كتابة السُّلطان عبد الحفيظ إلى القائد المدني يطلبه فيها ببيعته ونصرته على المُستعمر][285]

كان القائدُ المدني معروفاً عند الحكومة في العواصم، وهو في بطرف من النفُوذ مُحترمين، وبذلك كتب إليه المولى عبد الحفيظ كما كتب إلى كل قُوَّاد سُوس يوم ثار على أخيه المولى عبد العزيز، ونص ما كتب به إليه

خديم الأرض، القائد المدني الاحصحي وكافة إخوانه لدى بني نصر أحص أعيانهم وكُبرائهم وفُقهائهم وشُرفائهم وقرابتهم وأهل الحلّ والعقد منهم، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد علمتم أن الله تبارك وتعالى أمر بأوامر وحضّ على تدعها، ونهانا عن أشياء وأمرنا أن لا نبحث عنها، أمرنا بالصلاة والزكاة، والصوم والحج وأمرنا بالجهاد عند مُصطاك العدو واحدة أرض المسلمين، وطمع رأيه وسمعه، ولا زجر ولا وعظ ولا من يتعظ، أخذت وحدة فتحدت أمرها شرء، ونعب ونهكُمْ وشعوبه، فلم يجد أهلها لا نصرا ولا مُعيناً، فلم يكن إلا كُنتج للنصر أو هو أقرب، حتى حثّ بنا العدو من أمام ووراء، وحيث علم العدو عجز من يقوم بأمر المسلمين وضعفه، وركونه إلى بدعة، وترك ما طوق به الدفاع عن مسلمين وثغورهم، عمد إلى ثغر بيضاء التي هي من أعظم الثغور بأرض المغرب ومركز البلاد ووسطها، فأخرج أهلها منها، واستولى عليها، ووجه عدداً من الترك إلى جميع المراسي، بقصد الهجوم عليها كذلك وشرع ودخ به بقصد الحصول بفاس ومراكش، وحيث كان هذا الأمر بهائل الذي بكي منه العيون دماً، وزادت به النفوس مرضاً، وعلم جميع المسلمين أن مجرد قيام العدو على ثغر واحد من ثغور مسلمين يعيز الجهاد على كل مُكلف وعلى مُكلفة الذين المسلمون على بيعتنا ونُصرتنا والدخول تحت طاعتنا لنسير في مصالح مسلمين والدفع عنهم وإخراج العدو من ثغور المسلمين فلم يجد بُدّاً من مساعدتهم على ذلك، لما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث الشريفة فأجاب داعيهم لذلك ودخل تحت طاعتنا، ونصروا ربنا، وأعانوا بالنصر المؤزر لجانب الشريف، مبتغين من الله سبحانه أن يُعينه

---

[285] المحصول 20 185- 190

على ما كلفنا به، ويوفقنا فيما به طوقنا، فإنه ولي ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وبها نسخة من البيعة السعيدة تصلكم بطيه بتأخذوا حظكم من الفرح والسرور، وتوجهوا لشريف حضرتنا ببيعتكم صحبة أعيانكم وكبرائكم، والله يوفقكم لما فيه رضاه، آمين. والسلام في 10 رجب الفرد الحرام عام 1325هـ) وفوقه الطابع الحفيظي الكبير.

وثيقة موقعة بخط عدد من علماء فاس تنص على خلع البيعة من السلطان المولى عبد العزيز،
وتولية غيره إشارة للسلطان المولى عبد الحفيظ.
نسخة مصورة ومحفوظة بالخزانة الوطنية شريط عدد 1284

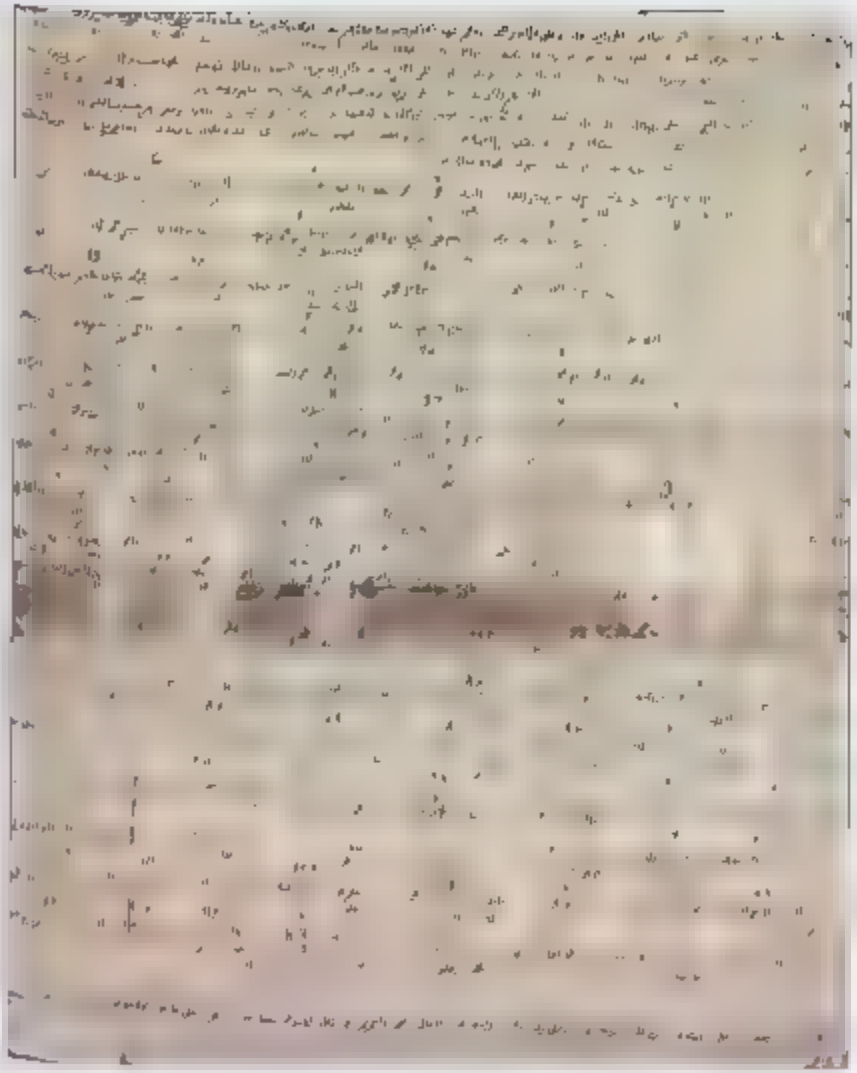

وثيقة استنكار أعيان فاس وشرفائها وعدد الموقعين عليها 120 شخصا على السلطان المولى عبد العزيز الذي صدرت منه أموراً منكرة شرعا كما جاء في فحواها. وهذه الوثيقة ممهدة إلى خلعه، ليتولى مكانه سلطان العارفين المولى عبد الحفيظ. نسخة مصورة ومحفوظة بالخزانة الوطنية شريط عدد 1284

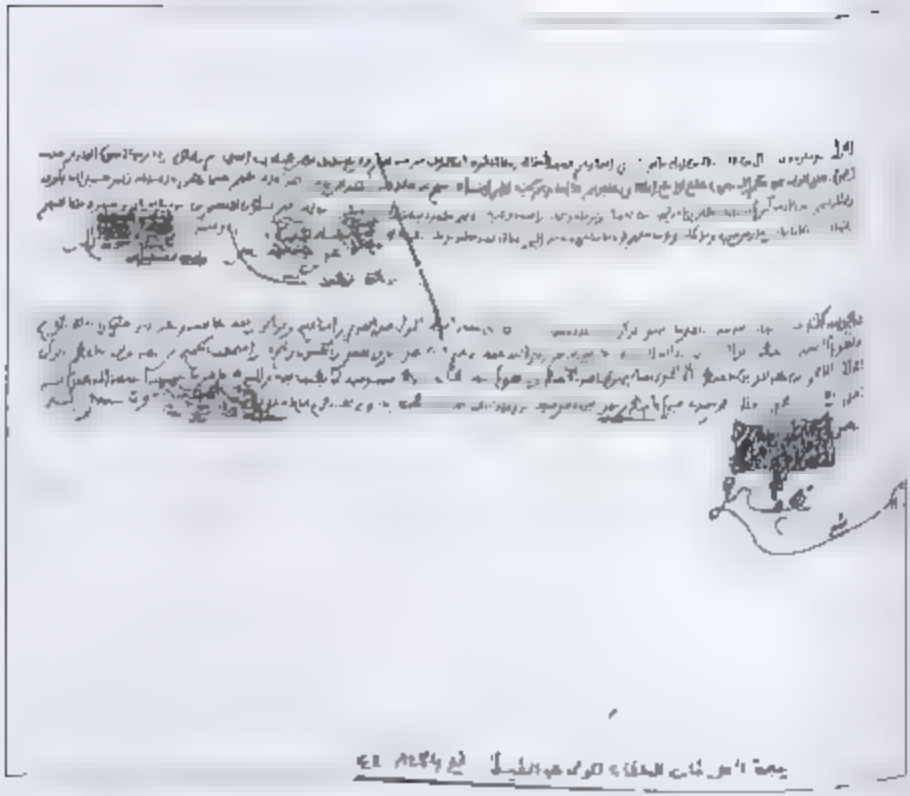

وثيقة موقعة من أهل فاس ومن لايُعد كثرة من فقهاء وشرفاء وتجار وأعيان وغيرهم من أهل الحل والعقد والقبول والرد تنص على خلع بيعة المولى عبد العزيز من أعناقهم وبرئه ربقة طاعته من أطواقهم، وذلك بصريح مولانا إدريس واجتمعت كلمتهم على بيعة مولاي عبد الحفيظ، بايعوه بيعة محكمة الربط مستوفية لما يطلب فيها من الشرط على نحو ما تضمنته البيعة المنعقدة له .

نص وثيقة مصور على شريط محفوظ بالمكتبة الوطنية تحت عدد 1284

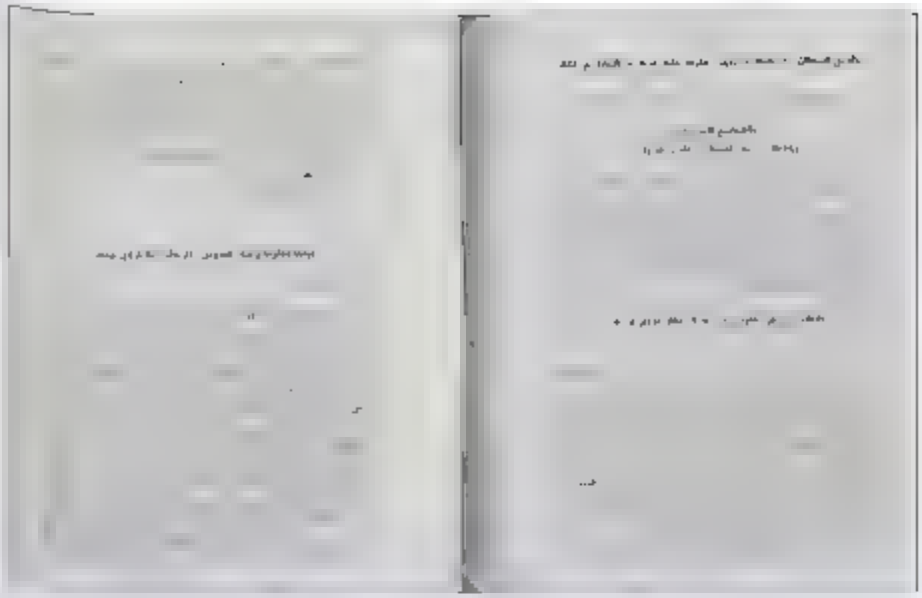

نص إعلاني عن تنازل السُّلطان مولاي حفيظ عن المُلك بتاريخ 27 شعبان عام 1330 من الهجرة، ويليه عقبه نص بيعة السُّلطان مولاي يوسف رحمه الله تعالى بتاريخ 29 شعبان عام 1330 من الهجرة.

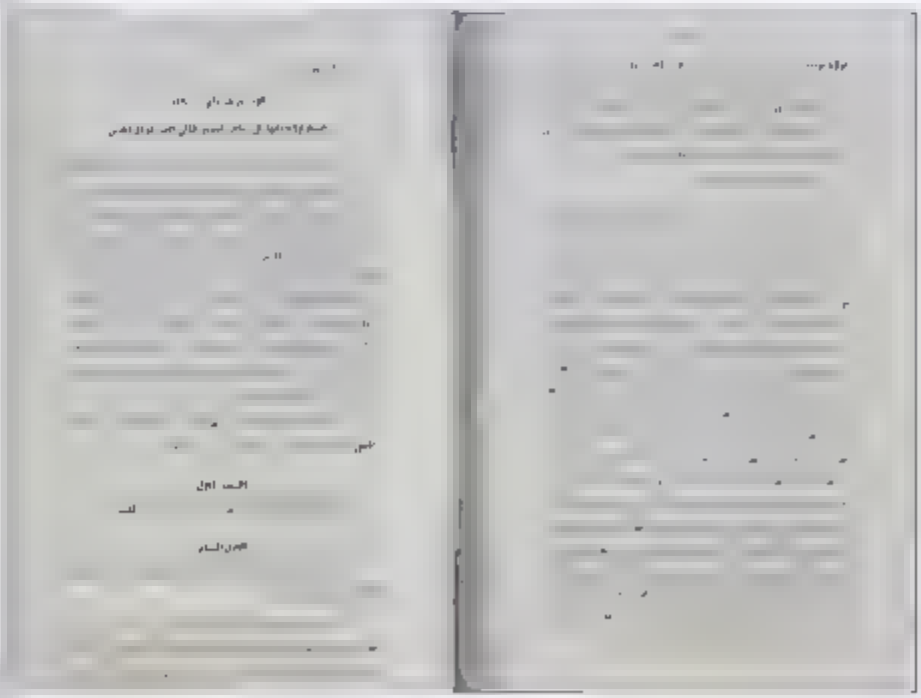

قصيدة في المَلْحُون عن بيعة السُّلطان عبد الحفيظ

مقدمة

جاء في كتاب المصادر العربية لتاريخ المغرب في جزءه الأول للعلامة المرحوم محمد المنوني، ما نصه: «فردا كانت المصادر التاريخية الموضوعية إنما تهتم باتجاه محدد، فإن المصادر الأخرى تفتح - أمام الباحثين - آفاقا قد تكون فسيحة في الكشف عن ألوان من التاريخ الحضاري، وأحيانا عن حياة الشُّعوب»[286]

ومن هذه المصادر: الأدب الشَّعبي، أو العلم الموهوب، المُشار إليه بالشِّعر مَلْحُون[287]، الذي اشتق من التَّلحين بمعنى التنغيم، لأن الأصل في هذا الشِّعر مَلْحُون أن يُنْظَم ليتغنى به قبل كل شيء، ونجد ما يؤيد هذا النظر في قول ابن خلدون في المقدمة في الفصل الخمسين في أشعار العرب وأهل الأمصار لهذا العهد بعد أن تكلم على الشِّعر باللغة العامية فقال: «وربما يلحنون فيه ألحاناً بسيطة، لا على طريقة الصنعة الموسيقية» ومعنى هذا أنهم لا يدخلون أشعارهم في مبارين الموسيقى المعروفة من بسيط، ونطويحي ونحوهما، وإنما يجعلون لها ألحاناً خاصة[288] ولعلنا سنجد في هذا النوع من الشعر من دقة الوصف ما لا نطمح أن نجده عند شاعر أو كاتب بالعربية الفصحى.[289]

وفي تسمية الملحون بهذا الإسم أيضاً طرح عباس الجراري ثلاثة آراء

---

(286) المصادر العربية لتاريخ المغرب لمحمد المنوني 1/ 8

(287) انظر المراجع التالية في أشعار في الملحون لمحمد بن عبد الله المدماي التلمساني، عدد (10305) الخزانة الحسنية (الرباط) وقصائد أخرى متنوعة في نفس الخزانة تحمل الأعداد التالية 502، 6890 13877 14085 14143. وقصيدة من فن الملحون لمحمد بن علي ولد رزين عدد 13895 وقصيدة من فن الملحون لمغراوي عدد 14068 - وأخرى مؤلف مجهول عدد 13991

(288) الأدب الشعبي المغربي الملحون بقلم محمد الفاسي ص 44، مجلة البحث العلمي، العدد الأول، السنة الأولى، شعبان/ ذو القعدة 1383هـ يناير/ أبريل 1964م، وانظره بنفس المؤلف في كتاب: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية مجموعة الملحون القسم الأول من الجزء الأول الشِّعر الربع عشر ص 29 30، السنة 1406هـ/ 1986م.

(289) محمد المنوني، ركب الحاج المغربي، مطبعة المحزن، تطوان 1953، ص 16

الرأي الأول: هو الذي كان يقول به المرحوم الأستاذ محمد الفاسي، فعنده أن الملحون من «اللَّحْن» بمفهومه الإيقاع الموسيقي الغنائي الماد؟ لأن هذا الفن يُلحَّن ويُتغنَّى به.

الرأي الثاني: وهو رأي متأخر قال به أحد كبار أشياخ الملحون، الشيخ أحمد سُهُوم صاحب الأحاديث الإذاعية، وصاحب القصائد الكثيرة في فن الملحون الذي يقول إن اللَّحْن هنا ليس بمعنى اللَّحن كالغناء والموسيقى ولكن بمعنى البلاغة واستدل على ذلك بالحديث النبوي الشريف الذي يقول بالنسبة للمتخاصمين «إنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إليّ، ولعلَّ بعضكُمْ أن يكون ألحنَ بحُجَّته من بعض»[290] يعني بعض الخصوم يكون أقدر على تبليغ حجته بكلامه البليغ الجميل.

الرأي الثالث: وهو الذي دافع عنه عباس الجراري منذ أزيد من أربعة عقود وهو أن اللحن هنا جاء من معنى اللحن الذي هو ضد الإعراب كلام غير مُعرب المعروف باللحن في العربية، ذلك أن كل ما لا يخضع للإعراب فهو لحن. لهذا قال أرى أن اللحن هنا ليس بمعنى الغناء ولا بمعنى اللحن، أي مخالفة الإعراب أو عكسه. وتابع قوله أن الملحون هو فن بدأ ظهوره في القرن التاسع الهجري، أي قبل خمسة قرون تقريباً، وحين بدأ هذا الفن بدأ بسيطاً، خالياً من الوزن والقافية ومن الألوان البلاغية وكل ما يعتبر تعبيراً شعرياً.[291]

وشعر الملحون[292] ببلادنا ذخيرة أدبية فريدة، فلقد برز المغاربة في هذا الإنتاج وتفوقوا فيه بصورة ممتازة، فبذلك كان هذا الشعر ديوان المغرب، ويسجل حضارته عبر شعراء الملحون في قصائدهم عن كل العواطف الإنسانية، ووصفوا كل مظاهر حياتنا الاجتماعية في الحواضر والبوادي، وبرعوا في كل فنون الشعر من غزل وملاحم وقصص وهجاء وحكم ووعظ ووصف الطبيعة[293] والملحون ليس هو مشتق من اللحن بمعنى

---

(290) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الشهادات باب من أقام البينة بعد اليمين عن أم سلمة رضي الله عنها

(291) مجلة أكاديمية المملكة المغربية ص 208 209 عدد 30، سنة 2013

(292) عن فن هذا اللون انظر «معجم مصطلحات الملحون القبلة» للدكتور عباس الجراري مجلة المناهل ص 16 104، العدد الحادي عشر السنة الخامسة ربيع الأول 1398هـ/1978م.

(293) شعراء الملحون الدكاليون محمد الفاسي ص 204 مجلة المناهل، عدد 24 السنة التاسعة رمضان 1402هـ، يوليو 1982م.

خطأ في النحو أو اللغة كما يتصوره من لا يتعمقون في الأشياء وإلا فلا يعقل أن يسمي أحد إنتاجه الشعري بأن فيه أغلاطاً وإنما يقصد بهذا اللفظ الشعر الذي يلحن ويعنى مقابل الشعر باللغة الفصحى الذي يقرأ ويلقى[294]

وكثير من سلاطين الدولة العلوية كانوا يعتنون بالملحون، ومنهم من برع في نظمه كسيدي محمد بن عبد الرحمان، والمولى عبد الحفيظ رحمهما الله، وكان مجلسه وهو خليفة بمراكش يضم مشاهير الأشياخ من نظامه مثل السي حسن بن شقرون، والفقيه الدفلي، ومن الحفاظ كأحمد الرغيات، ومولاي أبيه البيطار ولما بويع وذهب إلى فاس كان من جلسائه الهادي بنّاني، والحاج الجيلالي ولد غزاله (حفاظ مراكشي) وجاء عنده أيضا من مراكش السي حسن ابن شقرون، والحاج أحمد الرغيات، ومولاي الحاج العصيده ولما طلع للحجاج للحج بعد نزوله عن دست مملكة أصحب معه الحاج أحمد الرغيات، والحاج الجيلالي ولد اغزالة، ومولاي الحاج العصيدة[295]

فنظم الملحون يمكن أن نعتبره قاصاً لأحداث ووقائع بأسلوب رحلي موار بدقة وإسهاب في الوصف يفرد قصائد في ذكر أسماء الأولياء والصالحين ومناقبهم وأماكن دفنهم، ووصف المرأة تغزلا، كذا وصف مجالس الأحباب والأصدقاء والأفراح، والقصائد الغرامية مثل المعشوق والمحبوب، والشمعة التي يُشبّه ذوبانها بصفة العاشق الذي يذوب قلبه كمداً على محبوبته كذوبان الشمعة وغيرها من القصائد التي تتناول مواضيع مختلفة ينشدها من له ولهٌ بهذا الفن

---

(294) شعراء الملحون من أهل مكناس وزرهون محمد الفاسي ص 9 مجلة المناهل، عدد 27 السنة العاشرة شوال 1403هـ/ يوليوز 1983م

(295) معلمة الملحون، الجزء الثاني القسم الثاني تراجم شعراء الملحون لمحمد الفاسي ص 306

[بَايِعُ مولانا عبد الحفيظ]

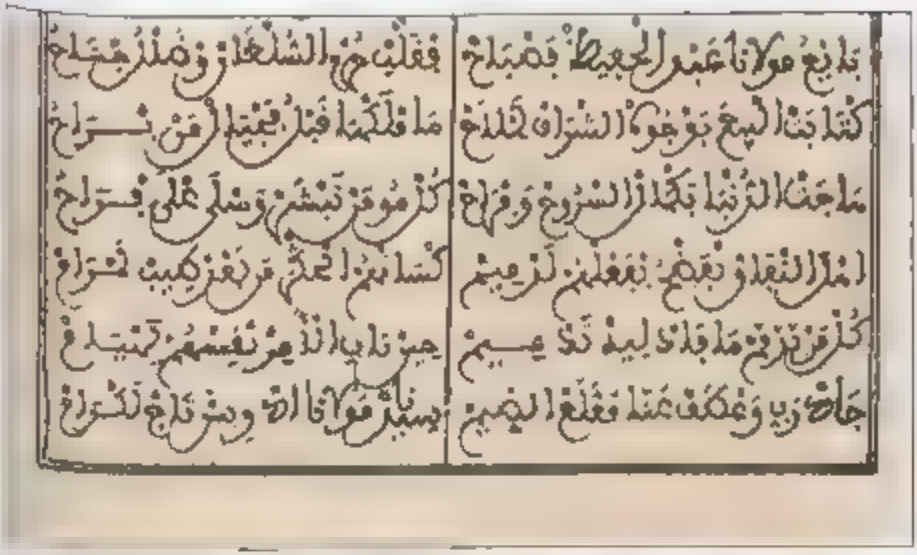

بايع مولانا عبد الحفيظ فصباح ... فقلب حرم السلطان وضلل جناح

كتابت البيع بوجوه الشراف كملاح ... ما ملكها قبل فجيال من نراح

ما جت الدنيا بكمال السروح وفراح ... كل مومن نبشر وسلى على فراح

اهل النفاق بفضح بفعلهم لذميم ... كسانهم الحكم من بعد طيب لمراح

كل من تذمم ما فاد ليه تذميم ... حين ناب الامر نفسهم كهياح

جاد رب وعطف عنا مقلع الضيم ... بسيدنا مولانا ادريس تاج لكراح

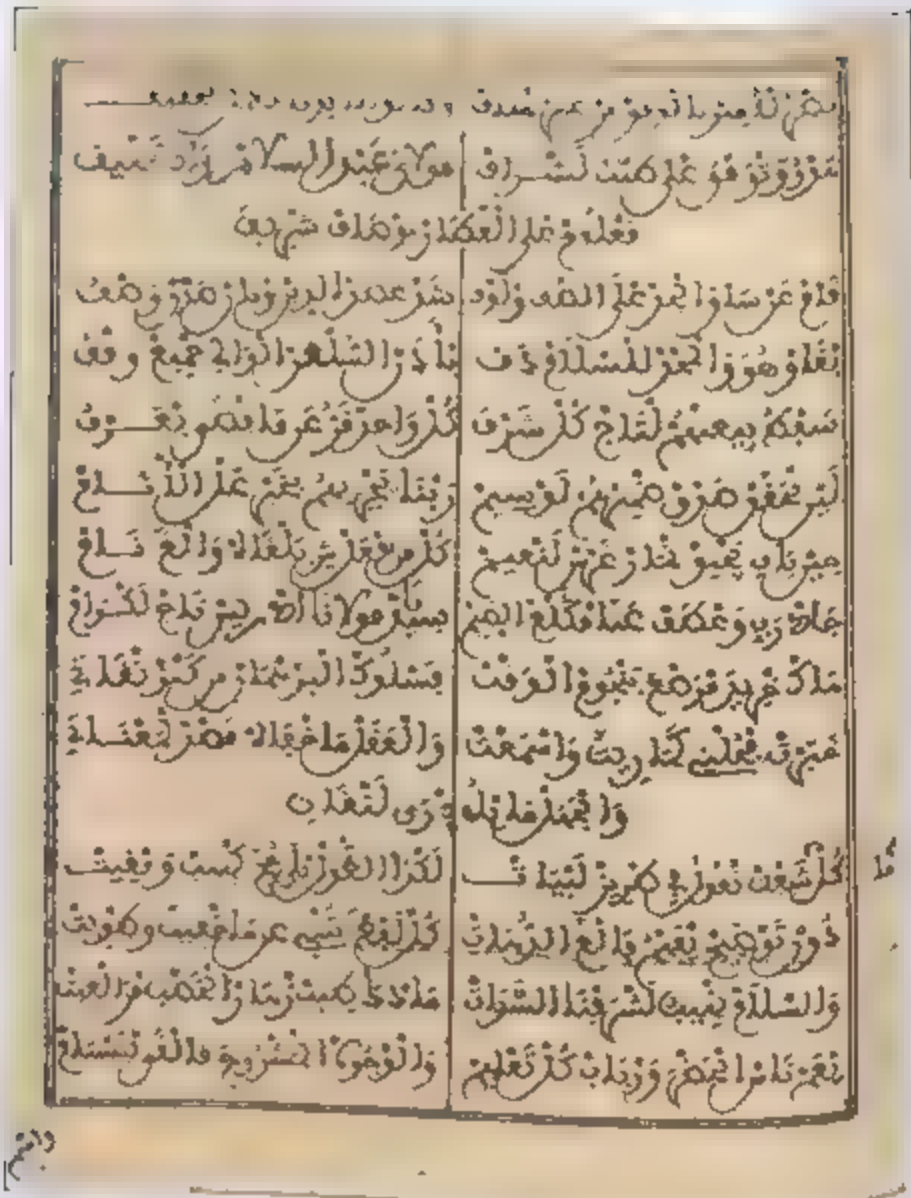

نظم قصيدة في المدحون في بيعة السلطان المولى عبد الحفيظ مطبوعة على الحجر ضمن عدة قصائد في آخر مجموع رقم الكتاب 3929 خ

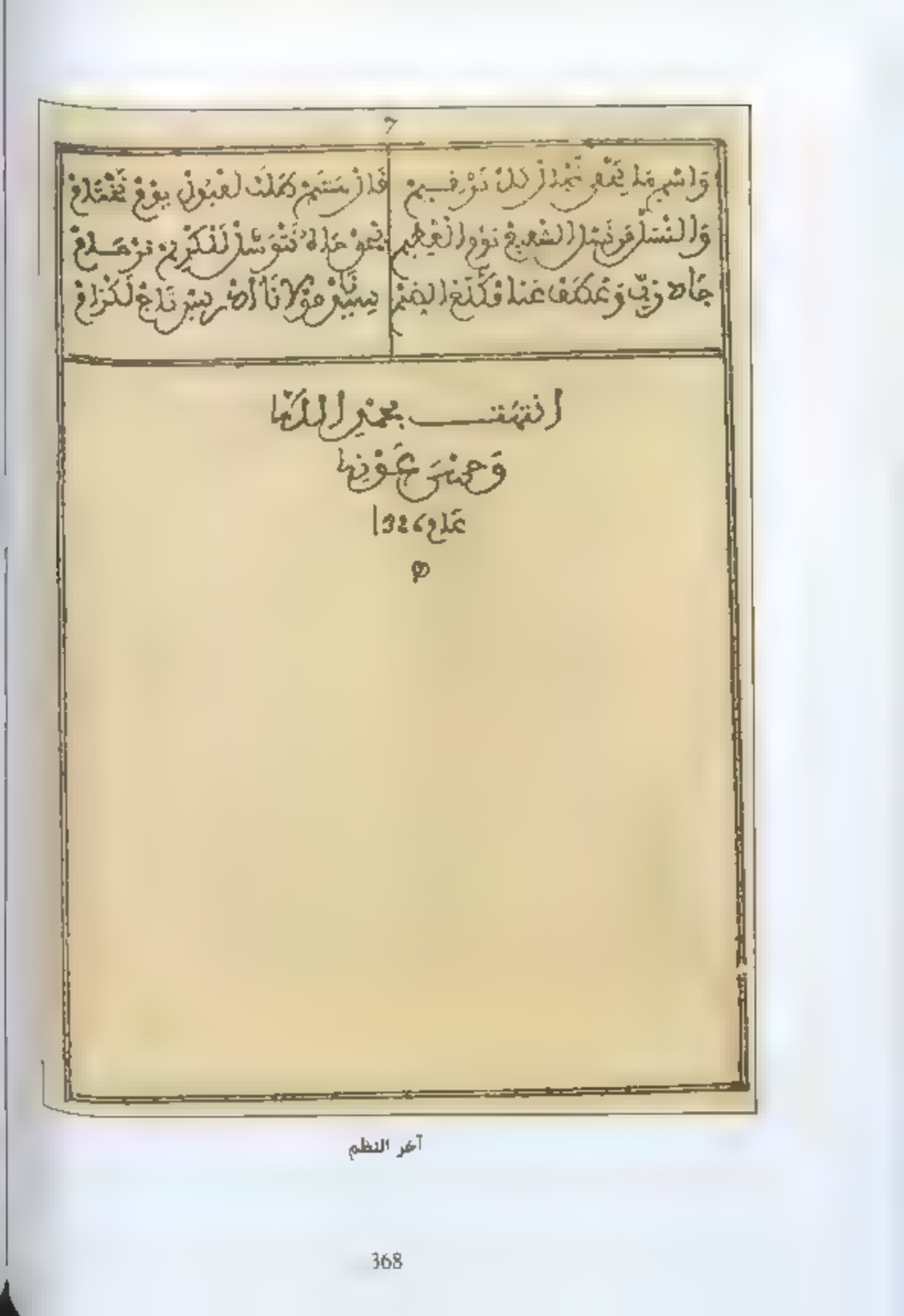

7

واسم ما يخفى تجاز لك ترقيم | قال هشم طلب لقبول يوم تختام
والنسل من نسل الشفيع يوم العظيم | يحق جاه تتوسل للكريم ترحام
جاد رب وعطف عنا فكلع الضيم | سيدنا مولانا ادريس تاج لكرام

انتهت بحمد الله
وحسن عونه
عام 1326
ه

آخر النظم

تحقيق فهرسة

السلطان المولى عبد الحفيظ

منهجية تحقيق الفهرسة

لقد سلكنا في تحقيق هذه الفهرسة لتوفيق العزيز العالم، وإخراجه من غياهب المخطوطات إلى عالم المطبوعات الخطوات التالية:

- كتابة النّص المخطوط وإخراجه من الخط اليدوي إلى الخط المرقون .
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها ورقم آياتها داخل النّص وهي نادرة جدًّا ذُكرت مرتين فقط.
- وضع العَلَم المترجم كعنوان بين معقوفين مع تأريخ لوفاته في الغالب، إلاّ في ثلاث تراجم.
- وضع أرقام تسلسلية للمترجم بداية برقم (1) ونهاية برقم (25)
- التعريف بالأعلام وبيان مصادر ترجمتهم.
- بيان الكتب الواردة في النّص مع إحالة مكان ورودها
- وضع مقدمة للكتاب مع صورة المؤلف الذي هو (السُّلطان)
- وضع فهرسة فنية للكتاب، وأخرى لمحتواه.
- وضع فهرس لمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.

وصف الفهرسة المخطوطة المعتمدة في التحقيق

عدد نسخ المعتمدة في التحقيق نسخة واحدة فقط، وهي الموجودة بخزانة الحسنية (الملكية) مسجلة بالرقم التالي [12482]

- **وصف المخطوط** : نسخة تامة مستنسخة، كتبت في ثلاث صفحات، مادة كتابتها الصمغ الأسود لداكن، لون ورقها أصفر، سالمة من الخروم، مسفرة تسفيرة كارطونية حديثة، لونها بني داكن.

- المقياس:23 سم × 18 سم

- المسطرة : الصفحة الأولى عدد أسطرها 32 سطراً، والصفحة الثانية 22 سطراً، والصفحة الأخيرة 31 سطراً.

- **نوع الخط** : مسند رديء ودقيق جداً.

- **تاريخ التصنيف** : لم يذكر

- **اسم الناسخ** : لم يذكر

- **تاريخ النسخ** : لم يذكر

عرض صور النسخة المخطوطة

الصفحة الاولى من المخطوط

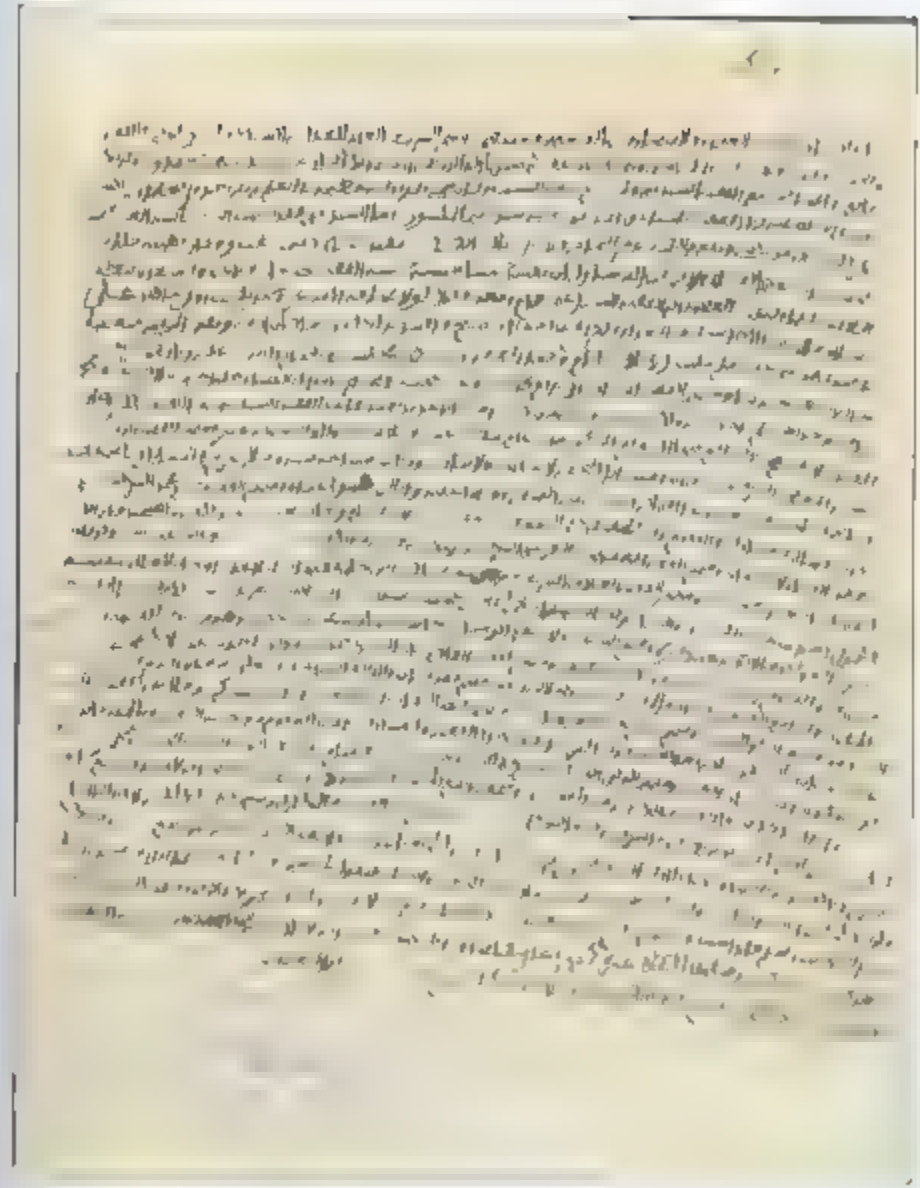

الصفحة الأخيرة من المخطوط

النص المحقق

[ذكر عُلماء وصُلحاء فاس]

ذِكر من رأيناهم من عُلمائها وصُلحائها:

1- [محمد بنُ جَعفر الكَتّاني][296]

ت [1345هـ]

فأولُهم وسيّدُهم وعالمهم وصالحهم شيخنا الشّريف العالم العلامة المدرّاكة الفهّامة المتفنّنة لُقطب الرّبّاني والعرف الصّمداني: سيدي محمد بن جعفر الكتّاني نزيل مدينة

---

[296] هو محمد بن جعفر بن إدريس بن الطالع بن إدريس بن محمد الرّمزميّ بن محمد الفضيل بن العربي بن محمد بن علي الجامع الكتاني الحسني، الشيخ الإمام، علم الأعلام، الفقيه المشارك المتفنن في كثير من العلوم وخصوصاً الحديث والسيره والفقه والأصول وترجم الرجال وأخبارهم وسيرهم وآثارهم؛ صحيح النقل، مؤلف في التدريس والتأليف، حريص على الإفاده طول عمره، له مشاركة تامه في التصوف والمذاكرة فيه، ومعرفة بالصّالحين ومناقبهم وكراماتهم، كاتب ولادته عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف. وتوفي بفاس كما جاء في كتاب منطق الأوفي في 16 رمضان الأبرك عام 1345هـ.

* ترجم في:

- سلّ النّصال منتصال بالأشياخ وأهل الكمال بعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة ص 43- 46 رقم (50).
- منطق الأوفي مقيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني لمشريف محمد حمزة بن علي المتصرالكتاني ص 152- 156.
- عقد الزمرد والبرجد في سيرة الأب والوالد والجد، تأليف الشيخ محمد الرمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني (خاص) كتاب مصفوف على آلة الرقانة في جزئين.
- فهرس الفهارس لمشريف عبد الحي الكتاني 1/ 515- 518 رقم (293).
- الرّحلة الشاميه إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشاميه لمترجم نفسه محمد بن جعفر الكتاني تخريج الشريف الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني، تقديم وتعليق الدكتور محمد بن عزوز، طبعة دار ابن حزم.
- شجرة النور الزكية 1/ 619- 620 رقم (1719) بعنايتنا.
- بحاف المطالع 2/ 444.
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنه لعبد الحفيظ العامري ص 64- 67 رقم 23، بعنايتنا.
- فهرسة جعفر بن إدريس الكتاني المسماة إعلام أولي الأعلام ص 106- 107.
- معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الحاجي الفيطوني ص 300- 301.
- نثر الورود ص 165- 171.
- الأعلام الشرقية 1/ 367 رقم ترجمته (472).
- الأعلام للزركلي 6/ 72- 73.
- معلمة التصوف 1/ 132- 134.
- مؤرخو الشرفاء ص 271.
- حياة الشيخ أبي عبد الله محمد بن الشيخ جعفر الكتاني بقلم حفيده أبي الفضل المنتصر بن محمد الرمزمي نشر في سفر وسط نشر حرف منها في مجلة الرسالة المصريه انظر دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 206 رقم (802).
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 68 رقم (172) و 1/ 109 رقم (374) و 1/ 123- 124 رقم (440)، و 1/ 206 رقم (802)، و 2/ 354 رقم (1536) و 2/ 356 رقم (1543).

سورة الآن[297] لأنه حفظه الله ونفع الأنام به، ممن تُشَدُّ له الرِّحَالُ، ويُعَوَّل عليه في المُعضلات الدينية والعرفانية، ويلجأ لحرمه عند اشتداد الأزمة. نشأ في عبادة ربِّه، وأخذ عن[298] الفُحول كوالده سيدي جعفر الكتاني وأمثاله من الصُّلحاء العارفين بربهم. وقد أذعن لجلالته أهل المشرق والمغرب، ولم يسمع عنه عيب ولا شتم، له كرامات عديدة، ومراءي عجيبة، لولا الوقوف عند امتثال أوامره، لأتينا منها بما يتعجب منه ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة/4]. وهو رضي الله عنه ممن خرج لله مُهَاجراً، فارَّ بدينه من الفتن، نفعنا الله بعلومه ومعارفه.

له تآليف عديدة لم يحضرني الآن منها إلا «رسالته في القَبْض»[299]، «والمولد»[300]،

---

(297) قال عبد الحي الكتاني في كلام هذا مُلخصه: «ورحل إلى الحجاز عام 1321هـ فأخذ هناك عن شيوخنا، ثم حج سنة 1325هـ ورجع عام 1326هـ ثم هاجر بأهله وأولاده عام 1328هـ إلى المدينة فلا زال بها إلى سنة 1338هـ فانتقل إلى دمشق ولا زال بها إلى الآن» فهرس الفهارس 1: 516. ثم قال بعد كلام طويل: «ثم رجع للمغرب سنة 1345هـ وبقي به نحو ستة أشهر افتتح فيها في القرويين مسند الإمام أحمد من المحل الذي كان وقف به في الشام، إلى أن مرض مرض الموت. فتوفي بفاس 16 رمضان عام 1345هـ ودفن بروضة الشيخ أبي محمد مولاي الطيب الكتاني بالقباب من باب الفتوح» فهرس الفهارس 1: 5 8.

(298) في الأصل: «على» والصواب ما أثبتناه.

(299) اسم الكتاب «سلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح» مازال الكتاب مخطوطاً منه أربع نسخ ضمن مجموع واحد مسجل تحت عدد (152 جك) بالخزانة الوطنية الرباط، الأولى في 47 ورقة، والثانية في 16 ورقة، والثالثة في 14 ورقة، والرابعة في 8 أوراق. وقد أورد ذكره عبد الحفيظ الفاسي في كتابه معجم الشيوخ ص 65، وعبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس 1: 517، ومحمد العمراني الغماري القصري في كتابه «إحكام النقض لرسالة النصر لكراهة القبض» ص 12 المطبعة المهدية تطوان 1389هـ وهناك نسخة في الخزانة الحسنية تحت عدد 13917 ضمن أول مجموع في تسع صفحات، تختلف عن النسخ الأربع تبتدأ بقوله: «الحمد لله وحده. أما بعد يا إخواني فقد بلغنا عنكم أنه أتاكم بعض المنكرين وشوش عليكم بسبب ما أنكره عليكم من فعل القبض في الصلاة، وقال: إنه ليس في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وإنما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه جهلاً منه لأنه مسكين لا يعلم جزءه من الشريعة».

(300) ورد ذكره في كتاب معجم الشيوخ بالعنوان التالي: «إسعاف الراغب الشائق بخير ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق» ص 65. طبع بالمطبعة الحجرية مراراً بفاس، إحداها بتصحيح أحمد بن الخياط، وطبعات أخرى سلكية وغيرها. ومنه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية الرباط مسجلة تحت عدد (172 جك) في 26 صفحة بخط المؤلف المعروف. انظر كتاب المطبوعات الحجرية في المغرب لفوزي عبد الرزاق ص 27 الرقم البرليني (22)، وكتاب المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلى سنة 956، ص 135 رقم (903)، وقال عبد الحي الكتاني: «المولد النبوي الذي ألفه قديماً وطبع مراراً بفاس»، وألف آخر أنفس من الأول وأجمع وأبقى وطبع بالرباط. فهرس الفهارس 1: 517. اسم هذا الكتاب الذي ذكره عبد الحي رحمه الله: «اليمن والإسعاد بمولد خير العباد» طبع بالمطبعة الأهلية الرباط سنة 1345هـ. فهو عبارة عن أمداح خاصة بالمولد النبوي الشريف مع ورد سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو المؤلف الكبير. ومنه نسخة بخط المؤلف بالمكتبة الوطنية مسجلة تحت عدد (171 جك) في 10 ورقات، ونسخة أخرى ضمن نفس المجموع في 8 ورقات، وله مؤلف في المولد الصغير بعنوان: «القمر المنشق وحقيقة الحقائق» مخطوط بخزانة خاصة.

وكتاب في «الأحاديث المسلسلة»[301].

2-[أحمد بن الخيّاط][302]

ت [1343هـ]

ومنهم الشريف العالم الجامع بين المَعْقول والمَنْقول، المُتجرِّد سيدي أحمد بنُ الخيّاط أكبرُ علماء الأن بفاس، ألَّف في المعقول والمنقول، وأخذ عنه جماعة من أهل بلده والغرباء. ذو وقار وسَمْتٍ حسن. أخذ عن علَّامة زمانه الفقيه كنون[303] صاحب «الاختصار»[304]، وشركه في بعض شيوخه. ضوّاماً قوّاماً وبعد أخذه العلم، تجرد من لبس

---

(301) له مسلسلات حديثية صغرى وكبرى، فالصغرى طبعت بتحقيق بدرالعمراني بدار الكتب العلمية بيروت 1424هـ 2003م ضمن مجموع، والكبرى ما زالت مخطوطة ومحفوظة في خزانة حفيده سيدي محمد المنصر الكتاني

(302) أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن محمد فتحاً الفاسي، معروف بابن الخياط الزكاري (أبو العباس)، عالم مشارك في أنواع من العلوم كالتصوف، والحديث والحساب، والفرائض. توفي في 12 رمضان ودفن بالرميلة من فاس سنة 1343 هـ، 1924 م

- ترجم له:
- إتحاف المطالع 2/ 437
- أعلام المغرب ص 84
- الأعلام للزركلي، 1/ 250
- الأعلام الشرقية: 1/ 274
- الدرر البهية للفشتالي 2/60 طبعة حجرية
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 142 - 2/ 302 و2/ 327
- سَلْ الْمَعالي ص 32- 33 رقم ترجمته (35)
- شجرة النور الزكية 1/ 619 رقم (1718) بعنايتنا
- الفكر السامي 2/ 381- 382 رقم (826)
فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني 1/ 387 389 رقم (191)
فهرسة الصغرى والكبرى مطبوعة بتحقيق الدكتور محمد بن عزوز
فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة معجم العدود الونيس ص 81 بتحقيق الدكتور محمد بن عزوز
- قدم الرموح 306- 320 رقم (25)
معجم السوح المسمى رياض الجنة ص 99 101 رقم (40
معجم مصنفات المؤلفين عن عهد دولة العلويين 2/ 40 42
- معجم المؤلفين 2 / 139
معجم مطبوعات للفضولي ص 105 106 قم 256

(303) محمد بن المدني بن علي حسون الفاسي أبو عبد الله عالم مشارك توفي سنة 1382هـ ترجم في وفيات بعلي حر 59 152 سنوه الأنيس بنكيران 2 412 414 ترجمة رقم (83 معجم طبقات المؤلفين عن عهد دولة العلويين 2، 300 297 الإعلام من حل من مراكش وأعيان من الأعلام لحمضاني 7 84 85 ترجمة رقم (881)، إتحاف المطالع 1/ 288 289

(304) له اختصار الرهوني على الزرقاني وتأليف طبع بمصر بهامش الرهوني سنة 1306 هـ وقد ذكر له ابن زيدان اختصر غير «رسالة الصحيحين في طرق الحديثية» معجم مصنفات الونيس 2 299

مُرقّعةٍ، ثم عاد لتعاطي العلم وبثّهِ في صُدور الرجال. له: «شرح على الاستعارة»[305]، «وحاشية على منظومة الفاسي[306]»، وبدأ شرحا على نظمي «جمع الجوامع»، ولا زال لم يكمل.

3- [عبد الرحمان ابن القُرشي][307]

ت [1358هـ]

ومنهم الفقيهُ العالمُ الوَرِعُ النّاسِكُ الحافظُ الشريفُ الإمامي[308] ابن القُرشي، أخذ

(305) حاشية على شرح البوري لمنظومة الطيب بن كيران في الاستعارات. وبهامشه الشرح المذكور، تكرر طبعه على الحجر مراراً.

(306) هي حاشية على شرح محمد بن عبد القادر الفاسي على منظومة أبي حامد العربي بن يوسف الفاسي في ألقاب الحديث، وبهامشه الشرح المذكور طبع على الحجر مرتين الأولى في 174 صفحة، والثانية في 182 صفحة.

(307) عبد الرحمان ابن القُرشي الفلالي الإمامي. الشيخ الحافظ العلامة المطلع القاضي الأعدل. كانت ولادته عام خمسة وستين ومائتين وألف. أخذ العلم عن والده، وعن الشيخ محمد المدني كنون وعن الشيخ محمد الفتحا ابن عبد الرحمان الحسني العلوي قاضي فاس، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون وغيرهم. تولى أولاً النيابة عن قاضي السماط بفاس سنة 1314هـ مدة، ثم قضاء مقصورة الرصيف بفاس، ثم رياسة الاستئناف الشرعي بالرباط ثم وزارة العدلية. ثم عين أيضاً قاضياً بمقصورة الرصيف. ونائباً لرئيس المجلس العلمي بفاس شرقي لأنه كان لا يحضر ولا يدخل في شيء. وانكبّ على العبادة وقيام الليل إلى أن توفي في عشري محرم الحرام عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب.

ترجم في:

- إتحاف المطالع 2/ 482

قال عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة: وقد جمع ترجمته ربيبه العلامة أحمد بن عبد الله الشبهي الحسني في تأليف سماه «إرشاد الراغب المنشي إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي»، يخرج في مجلد، أوقفني على بعضه وما زال مشتغلا به. ولا أدري هل أتمه أم لا. سن النضال ص 89. كذا أورده في كتابه ذيل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 179

- أعلام المغرب ص 156

ذيل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 179 رقم (676)

سن النضال ص 88- 89

- قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ص 531- 535 رقم الترجمة (65)

- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 192- 193 رقم (82)

وقد حلاه الإمام محمد المنتصر الكتاني بترجمة في مؤلف وسط. انظر أعلام المغرب ص 156 هامش (3)

*- عند وفاته رثاه العلامة سكيرج بقصيدة قال في مطلعها:

الموتُ أعظمُ قاهرٍ للناسِ	والناسُ أعظمُ ورطةً للبأسِ
فعلامَ لا يبكي ابنُ آدمَ نفسَه	مما يقاسيه بغيرِ قياسِ
الغفلةُ جرّت عليه ذيولَها	فغدا بها في رقدةٍ ونُعاسِ

انظر القصيدة بتمامها في كتاب قدم الرسوخ لأحمد سكيرج ص 535

(308) قال عبد الحفيظ الفاسي: عائلة المترجم تعرف بأولاد الإمام نسبة إلى جدهم الشيخ الصالح أبي الحسن علي ابن محمد بن الإمام الفلالي من أهل القرن الحادي عشر، وهم ينتسبون للشرف، وقد سألت المترجم متع الله به عن مستندهم في ذلك فأجابني: بأن الشيخ أبا علي الحسن اليوسي لما أورد جدهم المذكور آخر محاضراته حلاه بالشرف، وقد راجعت عدة نسخ فلم أجد فيها إلا قوله علي بن محمد الشريف، وليس فيها لفظ «ابن

العلم على الشريف العلامة الفلالي مولاي محمد القاضي[309]، وتبحر في الفروع والأصول، صاحب سَمْتٍ ووقار، لي من حفظه. نحو الكُرّاستين، مُحب لرسول الله ولأهل بيته، إذا ذُكر الله وجلّ[310] قلبه، ودمعتْ عيناه من خشيته.

الإمام» ثم وجدت أخيراً في نسخة خطية عتيقة بخط بعض أسلافنا بياضاً بين قوله محمد والشريف، فدل ذلك على أنه كانت هناك كلمة بينهما لم يفهمها الناسخ فتحرى وترك محلها بياضاً لما فيه فلما لم يفهمها حذفها، ولعل النسخة التي وقف عليها المترجم قد وجد كلمة ابن الإمام مثبته فيها معجم الشيوخ للسمعي رياض الجنة ص 192

(309) اسمه أبو عبد الله محمد العلوي القاضي معجم الشيوخ للسمعي رياض الجنة ص 193

(310) في الأصل : «وجلت» والصواب ما أثبتناه.

4- [المهدي الوزاني][311]

ت [1342هـ]*

ومنهم أشهبُ[312] وقته، الشريف العمراني شيخنا سيدي المهدي الوزاني صاحب التآليف العديدة، والرسائل المُفيدة، حامل الآن مذهب مالك على عاتقه، كاد ألا تفتح

---

(311) المهدي الوزاني: هو أبو عيسى محمد المهدي بن محمد بن محمد بن الحسن بن قاسم بن موسى العمراني الوزاني الفاسي، العلم العلامة الفقيه المواريي الشهير رحمه الله تعالى. العمراني نسبه إلى عمران بن يزيد بن صنوان بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن إدريس الأزهر صاحب فاس، وعمران هذا هو جدُّ كل العمرانيين الكائنين بجبال غُمارة وما والاها، وليسوا من العمرانيين المشاهير بفاس الذين منهم وُلاة الصريح الإدريسي، لأن الذين بفاس هم من الخُوطيّين إخوة بني مدغري والصالحيين والغاليين والشميشيين، وهم الذين دخلم عبيهم ابن خلدون وابن السَّكاك وصرّحا أنهم أصح الأدارسة نسباً وكان والد المترجم رحمه الله أبو عبد الله بن الحسن أستاذاً مُقرئاً وكان سكناه بمصمودة ثم انتقل إلى وزّان وبها وُلد له المترجم. ولد المترجم رحمه الله بوزان سنة 1280هـ وتوفي ليلة الأربعاء فاتح صفر الخير عام 1342هـ ودفن بعد زوال اليوم المذكور بروضة الجد أبي المحاسن الفاسي خارج باب الفتوح من فاس.

ترجم له:

- إتحاف المُطالع 2 / 435.
- سلّ النصال ص: 29 - 31
- ذكره السلطان عبد الحفيظ ضمن شيوخه في كتابه العذب السلسبيل ص 3
- فهرس الفهارس 2 / 1113 - 1114 رقم 826.
- شجرة النور الزكية 1/ 618 رقم 1717
- معجم المطبوعات للنيطوني ص: 363 - 365.
- معجم المطبوعات سركيس ص: 1915- 1917
- أعلام المغرب ص 156
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1 / 143
- الفكر السامي 2 / 379 رقم 824.
- الأعلام للزركلي: 7 / 114
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 175- 177
- فهرسته طبعت على الحجر بفاس في 9 صفحة
- معجم حلقات الموشي على عهد دولة العلويين 2/ 377 - 380 رقم 969
- معجم المؤلفين 2/ 60
- قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ص 448- 451 رقم الترجمة (45)
- رثاه العلامة سكيرج بقصيدة قال في مطلعها:

طويل

عداني أسى النفس والحزنُ لـ	وفتي الصُّور اليوم النشور فاقد
وهي فقد الأحباب لا صبر عنده	ترى عنه من نضو قامر يُعانده
سألوني فقد صبر اصطباري بفقده	فقلت كان عندي في العلوم مُعاضدُ

انظر القصيدة بتمامها في كتاب قدم الرسوخ لأحمد سكيرج ص 450 - 451

(312) هو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري المصري أبو عمرو، انتهت إليه الرياسة بمصر بعد موت ابن القاسم، لفقه بمالك وغيره، توفي بمصر سنة 204هـ. انظر ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي ص 114 ترتيب المدارك 3 / 228 - 243. ميزان الاعتدال للذهبي 2 / 522 (4677)، الديباج المذهب ص 214 - 217

رسوم الفتوى إلا بقلمه.

له شرح على السنوسي[1]، وشرح مطوّل في الحقه[2] وحاشية على الرقق[3]، وحاشية على المرشد[4]، والمعيار لحدد في عده أحراء[5]، وشرح على الاستعارة[6].

1 حاشيه على شرح محمد السنوسي لمن مولد مري على وحدة الوجد ابن كريم طبعت على الحجر في ... ك حرر سنة 1312هـ. تعريف انظر معجم طبعت بتونس عهد دولة تعويض 2 ... ومعجم مطبوعات تشتمور حر 3/9 جامس 1%. ومجموعات انحجرية شوري عبد الرزاق حر 48 رقم 19، والمسجود بالمكتبة طبعته الكندوز ص 1.3 رقم 2%1 وقد نقل شرح على في عبد الله محمد السنوسي لس مولد على لامية أبي الحسن علي الرطاق الحاسب بالأصل، والشرح على الهامش طبعة حجرية. انظر فوزي عبد الرزاق حر 42 رقم 119. وفي معجم طبعت المؤلفين على عهد دولة العثمانيين قونية وحاشية على التاودي على الرقعة كبرى وقد طبعت بفاس ومصر وتعرى صفحة عشر 2 ... 3%

2 حر 3 ... بي مخطوطة « بالقونية الحكم بمسائل بالتيجة في بحكام » لمسند ... عبد الحفيظ عمه بسعة مخطوطة فريدة بخزانة الحسنية فهي 9%9 ... بوالده 18 ورقه طبعت بالمطبعة بتونسة بفاس سنة ... هـ في 1.3 صفحة موضوع الكتاب نظم في مجموع التقييد ... كتبه وقد تحقيق له عن مسائل لاحكام في مساظر جماعته وغيرهم بمرحيه بمعجم ... في جمع في بعد تجتدات وجه بالعزبة الحسنية عند 64 ناقصة محمد ذي ... وقد ... في مطبعه طبعت بتونس على عهد دولة تعويض قونية وبرجمة على بالقونية لأحكام بسلط مولاي عبد الحفيظ في بحجه ... بمخطوط ... 8 89 X

محمد بن عبد الهادي بنور و كتابة مستجلات عن بة ... هير على الوجه بخاصة بالأمر ... شرح على ... عبد الله عجب الدين ... عن سيدة عم ... ما تحتب و سة رقاق» تتم قو و عبد والشرح على الجاهر لسعة حجرية سنة 1... بخطة بحد و ... عم فيه بة بتونس قوة وخاصة على ... وري ... في ص 2، في 0 ... وفي معجم طبعت ... هو ... عم فيه بة بتونس قوة وخاصة على ... وري على الرقعة كبرى وقد طبعت بفاس ومصر وتعرى صفحة تشمر 2 ... ومعجم مطبوعات تشتمور ... ص 104

3 ... سمها « كواكب السرى وجوهر ... معتمدة على ما تحتمله ... مرسب ... طبع بتونس سنة ... طبع على الحجر انظر عن جمع ... له معجم طبعت ... ما تحتمله على عهد دولة العثمانيين ... 2% ومعجم مطبوعات تشتمور حر 3/9 ... ومجموعات الحجرية شوري عبد الرزاق حر 42 رقم 119 ومجموعات المكتبة بالرباط الكندوز ص 306 رقم 817.

ص 147 48.

4 ... بسفي ب ... المعجم الجديد الجامعة مغربة على قسوى الماجرس من عبد الحفيظ ... بسفي الله ... مقاربة الحقائق الكبرى فيما يرض فاس وغيرهم من ... و ... ف على ... على الحجر فاس ... ف 1 ... محتواه ثم تبع مجتمعه فتحاله ... مجتمعة المغرب في ... محمد مقاربة ... بمحمد عبد الرزاق ... عهم بن ... بن ... في 1999 وسنة ... م2000. و ... طبعة ... الكتب بتونسية ... ...

5 ... تتضمن بها ... حاشية على شرح السوري مخطوطة سبحة ... حسب ... ركب ... في ... و ... 5 ... طبعت على الحجر ... فاس وبوسط انظر معجم طبعت ... مولاي على عهد دولة تعويض ... 18 ومعجم مطبوعات ... تشتمور ص 1.9 ومجموعات الحجرية شوري عبد الرزاق ... 40 وفهرس ... معرفة بطبقه الكندوز ص 306 رقم 817.

وحاشية على السُّودَاني[319] وأخرى على المجرادي[320]، وشرح على العمل الفاسي[321].

وبالجملة فتآليفه تدل على أنه مؤيد بمدد، وحمده عليه الصلاة والسلام.

5- [أحمد بن الجيلالي][322]

ت [1352هـ]

ومنهم سَكَّاكي[323] وقته الشَّريف الغطْريفُ[324] سيدي أحمد بن الجيلالي وهذا

---

(319) يسمى بـ «إيضاح المسالك الحقبة إلى الفتوحات القيومية في شرح الأجرومية» طبع على الحجر انظر معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2 /379، ومعجم المطبوعات للقبطوني ص 364، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 42 والمنشورات المغربية لطيفة الكندور ص 299 رقم 798

(320) هي «حاشية على مبرز القواعد الإعرابية عن القصيدة المجرادية للرسموكي» قال ابن زيدان «وحاشية على الرسموكي على الحمل طبعت بتونس وفاس» معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2 /379، ومعجم المطبوعات للقبطوني ص 364، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 42، والمنشورات المغربية لطيفة الكندور ص 308 رقم 823

(321) قال ابن زيدان بعد سرد مؤلفات المهدي الوزاني «وشرحان على العمل الفاسي صغير وكبير في مجلدين وقد طبع الصغير بفاس» انظر معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2 /379، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 107

(322) هو سيدي أحمد بن الجيلالي الفلالي الأمغاري ويكتب اسمه أيضا «المغاري» بدون همزة الحسني نسبة الشاذلي الدرقاوي طريقة، رئيس المجلس العلمي بالقرويين، عالم مشارك محقق مدقق درس العلم في فاس وتلقاه على عدة شيوخ كبار منهم سيدي الحاج محمد بن المدني كنون، وسيدي محمد بن التهامي الوزاني وهو عمدته، ومولاي عبد الله الدراوي، وسيدي حميد بناني، وسيدي أحمد ابن سودة، والقاضي مولاي محمد فتحا العلوي، وسيدي المدني بن جلون، وغيرهم. وله بعض المصنفات منها: تأليف في مسألة العمل بالتلغراف، وجواب في مسألة هل يجوز إعطاء الزكاة للأم أم لا، وجواب حول الجمع في ليلة المطر وتأليف في مسألة من سافر دون مسافة القصر هل تلزمه الجمعة أم لا وكانت وفاته رحمه الله في الساعة العاشرة من يوم الخميس 6 ذي الحجة الحرام عام 1352هـ وصلي عليه بعد صلاة العصر بجامع القرويين، ودفن بزاويه الشريف الجليل سيدي محمد بن علال الوزاني داخل قبته بحومة الشرشور بفاس.

ترجم في:

أعلام المغرب ص 55، إتحاف المطالع 2 466 دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1 142، سل النصال ص 71- 72 - الفكر السامي للحجوي 2 / 383 رقم الترجمة 827

فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماه مختصر العروة الوثقى ص 91 92، بتحقيق الدكتور محمد ابن عزوز

- قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ص 321- 333 رقم الترجمة (26)

معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 111- 112 رقم (43)

- معلمة المغرب 3/ 769 770

- نيل المراد للعلامة الحجوجي 1/ 45.

(323) نسبة لليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السَّكَّاكي الخُوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين عالم بالعربية والأدب مولده ووفاته بخوارزم سنة 626هـ ترجم في: بغية الوعاة 2/ 364، شذرات الذهب 5 22 الأعلام للزركلي 8 / 222

(324) الغطريفُ السَّيِّدُ وجمعه الغطاريف. وقيل الغطْريف: الفتى الجميل وقيل هو السَّخي السَّرِيُّ الشابُّ لسان العرب مادة «غطرف» وقال الثعالبي «الغطْريفُ السَّيِّدُ الكريم كتاب فقه اللغة لأبي منصور إسماعيل الثعالبي ص46.

م أقف له على مؤلفات، بيد أن الرحل لا يكاد يُجارى في علم المعقول، بل جل طلبة الوقت موجودين الآن، أخذوا عنه[325]. يعلوه نور وبهاء ووقار، صاحب سَمْتٍ حَسَن، وخُلُق مُستحسن

325 في الأصل: عنيه

6- [أحمد بن المامون البُنْغَيْثي العلوي][326]

ت [1348هـ]

ومنهم الشريف الحسيب ذو الهمَّة العلية، والنَّفس الأبية، والتحقيقات المُنيفة والتدقيقات العجيبة مولاي أحمد [327] بن المامون البُنْغَيْثي [328] العلوي، عمَّن تتوفَّر

(326) هو صفي الدين احمد بن المامون بن الطيب بن المدني بن عبد الكبير بن عبد المؤمن بن محمد بن الحسني العلوي البنغيثي العالم العلامة المسند الفقيه المحدث الأديب الشاعر المفوه الناثر الناظم من أهل فاس. حفظ القرآن في صغره وبرع في كثير من العلوم وتضلع من الفقه والتوثيق والحديث مشتهر في علوم كثيرة وله آثار في الأدب. من مواليد شهر شعبان عام 1282 هـ تقريبا وفي فترة العلم عن جماعة من جهابذة الفقهاء والمحدثين. وعمدتهم فيهم العلامة بكر بن عبدي الحاج محمد بن المدني كنون. ومن الذين أخذ عنهم كذلك العلامة سيدي محمد بن قاسم الشادلي، والقاضي مولاي أحمد بن محمد العلوي والعلامة سيدي حمد بن الخياط والعلامة سيدي محمد بن المهدي الوزاني وغيرهم. ومن بلدان مشرقية ثلاث مرات فحج وزار وانتفى بجماعة من الأعلام كالشيخ عبد الحي الكتاني والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني والشيخ سليمان الباسي وغيرهم ممن أخذوه في فنون مختلفة [1] الوظائف التي تولاها: خطة القضاء بمدينة الصويرة ثم بالدار البيضاء. ثم بمدينة مكناس. وله جملة من مؤلفات كبيرة وعدد الصغرى لاحظ بمدينة الصويرة ما نصه: فاضل يعرف من أعلام العلماء سيدي محمد بن محمد المولاي نسبتهم وكاتب وقته رحمه الله بيده الأيمن [2] رحب الفرد بهوام ... [3] هـ [4] في جواهر البحار محمد الكتاني. توفي رحمه الله بيد الطاعون سنة رحب [5] هـ. وصلي عليه صلاة الجهر بجامع القرويين. وذفن خارج باب الشوك بقباس وذلك العلامة سدوح بقصيدة قال في مطلعها: [الطويل]

هو الموت إن الموت لا بد سائقي ... ولكن بحبل صبه سدائقه

هو الموت لا مخطئ ... ولا عنه ... بد عجلتني ... عنه بساسقه

وليس على شيء ... حتى حبيبه ... من الموت بيء في الوجود ... مدافع

انظر القصيدة بتمامها في كتاب قدم الرسوخ لأحمد سكيرج ص 388 ... 1401

ترجم له

الوسيط العربي في مغرب الأقصى محمد بن عباس القباج ... الطبعة الأولى 1417 هـ 1924 م

- الأعلام للزركلي 1/ 201
- الأعلام شرقية 2/ 446 - 447 رقم 535.
أعلام المغرب ص 186.
إتحاف المطالع 2/ 453.
تاريخ الشعر والشعراء بفاس لأحمد التميشي ص 102- 103
جواهر الكمال ص 37- 40
الدرر البهية للفضيلي 1/ 225 طبعة حجرية
- سلّ النصال ص 54- 55
- شجرة نور الزكية 1/ 621- 622 رقم 1721
قدم الرسوخ بعلامة سُكيرج ص 382- 389 رقم الترجمة (35)
معجم الشيوخ للمسعى رياض الجنة ص 103- 105.
معجم المطبوعات المغربية بقيطوني ص 39- 40
نيل امراد لعلامة الحجوجي 1/ 40-43

(327) ما بين معقوفين ساقط من الأصل. الإضافة من كتب مترجميه.

(328) بنغيث العوام بفتح الباء وكسر الغين بعدها ياء ثم ثاء مثلثة والصواب ما أثبتناه

ذكاء، له مشاركة في العلوم كلها، معقولها ومنقولها، وله اليد الطُّولى في الأدب، بلغنا من عُلو همته في هذا الزمان الضيق الحرج، ما يشهد لعظم شأنه.

7- [مَاني الصُّنْهاجي][329]

ت [1333هـ]

ومنهم سحنون[330] وقته، الفقيه المُفتي ماني الصُّنْهاجي[331]، لم أجتمع به، ولكن بلغني عن الثقات أنه في الفتوى كأبي حنيفة لو أراد أن يقيم الحُجّة على الجماد أنه حيوان لفعل.

---

(329) ماني الصُّنهاجي العالم بعلامة [illegible] الفقيه [illegible] أبو عبد الله محمد بن [illegible] فاس رحمه الله تعالى كان رحمه الله عالماً مشاركاً فقيهاً أصولياً منطقياً [illegible] الأول عام ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف.

ترجم في:

[illegible] ترجمة [illegible] 946

الأعلام للزركلي 7 / 17

- إتحاف المطالع 2/ 410

[illegible] 444 [illegible]

[illegible]

- سل النصال ص 10 رقم (4)

فهرسة محمد بن الحسن [illegible]

معجم الشيوخ [illegible]

- معجم المؤلفين 11 / 169

(330) [illegible] الفضائل ما تفرق في غيره، ومدونة [illegible] ترجم في [illegible] علماء زفريقية ص 184-187 ترتيب المدارك 4 / 45-88، [illegible] 268-269 معالم الإيمان 2 / 42-55

(331) الصُّنهاجي [illegible]

8- [عبد السلام الهَوّاري][332]

ت [1328هـ]

ومنهم: الفقيه المشارك الذّاهِية البَكْري في العلم والفراسة، سيدي عبد السلام الهَوّاري صاحب الحاشية على الزّقّاق[333]، كانت له اليد الطُّولى في الفقه والمعقول، وكان يُشار له رحمه الله بالتحقيق في المسائل العقلية والنقلية، وقد رأيتُ من فراسته يوماً ما أدهشني لما اطلعت على الحقيقة. فرحمه الله، وأسكنه فسيح جنته

---

(332) عبد السلام الهوّاري العالم الكبير الفقيه النوازلي القاضي أبو محمد من أهل فاس كان رحمه الله، إماماً كبيراً وعالماً شهيراً صدراً من صدور علماء المغرب، وأحد الذين انتهت إليهم الرياسة الفقهية، من أهل المشاركة والاطلاع والحفظ والتضلع في الفقهيات واستنباط الجزئيات من الكليات. أخذ رحمه الله عن مشيخة فاس كأبي العباس بناني، وأبي عبد الرحمن جلون، وأبي عيسى ابن الحاج، وصالح التادلي، ومحمد الطالب ابن الحاج، وأبي عيسى ابن سودة، وأخيه أبي حفص ومحمد التازي، وسميه مقري وغيرهم. تولى أولاً قضاء فاس الجديد نيابة عن قاضي الجماعة بفاس السيد أبي محمد عبد الهادي الحسيني. ثم تولاه استقلالاً، ثم نقل لقضاء القصر ومنه لطنجة، من تصانيفه. تنويرالصدور بالتعريف بالحاج الحسن كنبور وشرح وثائق بناني وحاشية على شرح التاودي على الزقاقية.ولد رحمه الله حدود 1258هـ وكانت وفاته يوم الجمعة جمادى الآخرة عام 1328هـ عن سبعين سنة ودفن بالزّاوية الشرّادية الكائنة بدرب الدرج من فاس عدوة الأندلس عن يمين محرابها.

ترجم في:

- إتحاف المطالع 1 / 384
- أعلام المغرب ص 85
- دليل مؤرخ المغرب : 1 / 142 - 143 و 199
- الفكر السّامي 2/ 374 رقم 820
- فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى ص97-96
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 218- 220 رقم (95)
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 171
- معجم المؤلفين 5 / 231
- معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 353 354

(333) هي حاشية على شرح التاودي على الزقاقية، طبعت على الحجر انظر معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2 171 ومعجم المطبوعات للقيطوني ص354، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 186 187، والمنشورات المغربية لطيفة الكندوز ص 118 رقم 284

9- [الشّريف العراقي][334]

ت [1348هـ]

ومنهم قاضي الجماعة الآن بفاس الشّريف العِراقي صاحب نوازل، له اليد الطُّولى فيها. يُذكر عنه أنه صاحب نحو، كان الغالب في مجلسي، درس البخاري، وقد كان يعتريه الحياء.

---

(334) هو أبو عبد الله محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس بن عبد الوارث بن عبد الخالق بن محمد بن إدريس ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين السبط الشهيد بن علي كرم الله وجهه ومولانا فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين. كان رحمه الله متبحراً في النوازل والمعاملات، مبرزاً في علم التوثيق، ماهراً في الفرائض، مكث في القضاء ما يقرب من خمسين سنة، كثير المشورة للعلماء في القضايا الهامة التي كانت تعرض له، ملازماً للتدريس صيفاً وشتاءً على كثرة أشغاله، كثير الاعتناء بأهل العلم وذوي الفضل، معظماً لهم، ساعياً في قضاء حوائجهم، مستدعياً تلألئه، تاركاً حضور الولائم ومخالطة العامة صوناً لحرمة المنصب. أخذ حفظه الله تعالى عن الشيخ أبي عبد الله حنون والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان العلوي، وأبي العباس أحمد بناني، وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وأبي العباس بن سودة، وأبي الفضل جعفر الكتاني. تولى قضاء طنجة سنة 1304هـ وكان سنه إذ ذاك 32 سنة، وبعد خمسة أعوام من ولايته أعفي منها، وبعد سنة عين نائباً عن قاضي الجماعة بفاس، له شرح على الهمزية، ورسالة في الإمامة الكبرى، وتقييد في قوله تعالى: [إنما يخشى الله من عباده العُلماء] [فاطر:28]، وتأليف في السّدل، وآخر في صحة أضحية فاس القديم قبل فاس الجديد التي أفتى بها الإمام القصّار، وختمتين للمختصر، وأحكام مسجلة أصدرها زمن ولايته تخرج في نحو ستة أسفار. ولد سنة 1272هـ وتوفي عام 1348هـ ودفن بروضته التي أحدثها قبر رأس القليعة داخل باب الفتح. رثاه العلاّمة سُكيرج بقصيدة قال في مطلعها

[بسيط]

ماذا عراك فصرتَ غيرَ مُصطبرٍ ... وسرتَ في جزعٍ مُلازمِ السَّهرِ

فأنتَ تبكي وتستبكي عظيمَ أسىً ... قد صرتَ فيه عديمَ الصبرِ في ضجرِ

فهل بفقدِ العراقي ابنِ الرّشيدِ جرى ... بك الذي قد شهدناهُ من العبرِ

انظر القصيدة بتمامها في كتاب قدم الرسوخ لأحمد سكيرج ص 274 - 275

ترجم في:

- الأعلام للزركلي 6/125
- أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ص 155
- إتحاف المطالع 2/ 453- 454
- الدرر للفضيلي 2 / 244 طبعة حجرية
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 92- 142- 203- 245
- سلّ النصال ص 56
- فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى ص 22
- قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ص 263 - 275 رقم الترجمة (22)
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 73 - 75 رقم (25)
- معجم المؤلفين 9 / 312
- معجم المطبوعات للقيطوني ص:237- 238 رقم (542).
- معلمة المغرب 18/ 6027 - 6028

10- [أحمد ابن سودة][335]

ت [1321هـ]

ومنهم: العلامة السيد أحمد ابن سُودة.

[illegible]

صبيحة يوم الجمعة عاشر رجب الفرد الحرام ،132هـ

ترجم في:

الإعلام عن حل مراكش وأغمات من الأعلام ، 455، 45 رقم 315

الأعلام للزركلي 1 ،39

إتحاف أعلام الناس 1 /456.

إتحاف المُطالع ، 358

الدرر البهية 2 /313 طبعة حجرية

شجرة النور الزكية 1 ، 610، 611 رقم (1696)

ذكره السلطان عبد الحفيظ ضمن شيوخه في كتابه العذب السلسبيل ص 3

الفكر السامي 2/ 369 - 370 رقم (816)

معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 80- 82 رقم (33)

معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/43- 44

معجم المؤلفين 1 ، 255

معجم المطبوعات للقبطوني ص 166- 167.

11- [المهدي ابن سودة][336]

ت [1294هـ]

وأخوه السيد المهدي.

336- هو أبو عيسى سيدي محمد المهدي [illegible] ابن سودة [illegible] رحمه الله [illegible] سنة عشرين ومائتين [illegible] وكان فقيها محدثا أصوليا [illegible] على مختصر السعد، وأخرى على [illegible] على مجمع الجوامع [illegible] على شرح السنة [illegible] وأخرى على [illegible] وتقاليد كثيرة في [illegible] سنة [illegible] وستين ومائتين [illegible] كان [illegible] في الأشهر الثلاثة مع [illegible] مولانا عبد الرحمان [illegible] سيدي محمد [illegible] السلطان [illegible] في [illegible] عبد الحميد [illegible] بعد صلاة العصر [illegible] بين مسجد العقبة الزرقاء.

ترجم في:

الاستقصا 9/ 163-164

الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام 7 / 283، ترجمة رقم (999)

- الأعلام للزركلي 7 / 114

- إتحاف أعلام الناس 4/ 358-365

إتحاف [illegible] 1/ 260

[illegible] الشعر والشعراء لأحمد النميشي ص 91 رقم (136)

[illegible]

زهر الآس 1/ 524-525

سلوة الأنفاس 1 / 344، ترجمة رقم (307)

شجرة النور الزكية 1/ 576 رقم (1622)

- شرب المحتضر ص 101-102

فهرسة محمد بن قاسم القادري ص 76-77

الفهرسة الكبرى والصغرى لأحمد بن الخياط الزكاري ص 164

معجم [illegible]

- معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 171-172

وفيات الصفي ص 136-138

12- [عمر ابن سودة][337]

ت [1285 هـ]

وأخوه السيد عمر.

والثاني هو الذي كان حجّ مع أولاد الجدّ سيدنا مولاي عبد الرحمان[338] رحمه الله وللأول عدّة كتب في مُسوّدتها، وقد صار لآل ولده سيدي العابد[339] يخرجها

(337) هو أبو حفص سيدي الحاج عمر ابن الفقيه أبي عبد الله محمد الطالب ابن سودة المُرّي، كان رحمه الله أحد العلماء الكبراء والفقهاء النبلاء، حجّ بيت الله الحرام، وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام، في جمادى الأخيرة سنة سبع وستين ومائتين وألف. فلقي الكثير من العلماء والفضلاء والأخيار أخذ عن جماعة من الشيوخ الأكابر: كسيدي عبد السلام الأرمي، وسيدي بدر الدين الحمّومي، وسيدي محمد بن عبد الرحمان الفلالي، والقاضي مولاي عبد الهادي العلوي، وغيرهم. والطريقة الصوفية عن العارف بالله مولاي العربي الدرقاوي، ثم عن تلميذه الشيخ سيدي محمد الحرّاق ولد رحمه الله في حجّه عام ثمانية عشر ومائتين وألف، وتوفي في متم ربيع الأول النبوي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف ودفن بروضتهم المذكورة، وهي قريبة من باب الحمراء، مجاورة بروضة أولاد الهزار

ترجم في:

- الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام، للسّملالي 9/ 305- 306 ترجمة رقم (1479).
- إتحاف أهل الدرّاية لمحمد بن قاسم القادري ص 78
- إتحاف المطالع 1/ 241
- سلوة الأنفاس 2/ 122- 123، ترجمة، رقم (534)
- شجرة النور الزكية 1/ 573 رقم (1621)
- الشّرب المحتضر ص 91- 92
- الفهرسة الكبرى والصغرى لأحمد بن الخياط الركاري ص 169- 170
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 231- 232
- وفيات الصقلي ص 110- 111

(338) السلطان عبد الرحمان بن هشام تولى الحكم بعد وفاة عمه المولى سليمان الذي شهد له بالتقوى والعدالة والمحافظة على خصال الخير ونوافله حتى قدمه على بنيه. تولى الحكم سنة 1238هـ وتوفي يوم الإثنين التاسع والعشرين من محرم فاتح سنة ست وسبعين ومائتين وألف ودفن بين العشاءين أول ليلة من صفر بضريح السلطان الأعظم المولى إسماعيل رحمه الله بمدينة مكناس ومدته رحمه الله 38 سنة. ترجم في: الاستقصا 4/9- 80

(339) العابد بن أحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة، أول شيوخه والده شيخ الإسلام سيدي أحمد ابن سودة، وعمه العلامة المحقق سيدي المهدي ابن سودة، والعلامة الفقيه النوازلي سيدي أبو بكر بناني، وابن عمه العلامة الفرضي سيدي علي ابن سودة، زاول مهنة التدريس قليلاً، وعين ساردا ثانيًا للحديث بمجلس السلطان مولانا الحسن قدس سره حين كان يرأسه والده ثم الوعظ بمسجد الأندلس، ثم عينه السلطان مولانا عبد الحفيظ قاضيا بالجديدة نحو أربع سنوات، واستعفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، فرجع إلى خطابته وإمامته بالحرم الإدريسي، توفي رحمه الله تعالى صباح يوم الأحد سابع صفر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف. وعمره ست وثمانون سنة له ترجمة في سلّ النصال ص 91- 94، إتحاف المطالع 2/ 485، الأعلام للزركلي 6/ 80، معجم المطبوعات المغربية للقطبوني ص 170- 171.

13- [محمد القادري][340]

ت [1331هـ]

ومنهم: سيدي محمد القادري الشَّريف عالم جليل، انتهى إليه تحقيق المسائل، وكان لا يجلس في مجلسه إلاّ الشُّيوخ. له حاشية على الشَّيخ الطيب[341] على المرشد[342] وأخرى على البُرْدة[343]. وله حاشية على جسُّوس[344] على الشمائل لم تكمل[345]

---

340) هو أبو عبد الله محمد فتحا بنُ أبي القاسم بن محمد ابن الحفيد بن هاشم بن محمد المرابط بن علال بن عبد القادر، الشريف القادري الفاسي العالم العلامة المشارك المحقق الدُّرَّاك. قرأ على والده، وعلى أبي العباس المريسي وأبي عبد الله جنون، وأبي عيسى ابن سودة، وأبي العباس بناني وسميه ابن سودة وأخيه أبي حفص.. ولد رحمه الله في ذي القعدة الحرام عام 1259هـ وتوفي فجأة بعدما صلى العصر يوم13 رجب الفرد الحرام عام 1331هـ ودفن بروضة الصقليين بعدما صلي عليه بعد المغرب بجامع القرويين رحمه الله تعالى.

ترجم في:

- الأعلام للزركلي 7 / 9
- إتحاف المطالع 2/ 404
- أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ص 85
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1 /77
- فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى ص 89- 90
فهرسته المسماة: إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية بتحقيق الدكتور محمد عزوز
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 46- 48 رقم / 14)
معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 284- 285

341) أبو عبد الله الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام ابن كيران توفي سنة 1227هـ ترجم في جمهرة التيجان ص 27، سلوة الأنفاس 3 3 4، شجرة النور الزكية 1/ 539- 540 رقم (1516)

342) اسم الكتاب: «تحفة الرحيم الرحمن على شرح العلامة ابن كيران» وهو حاشية على شرح ابن كيران لتوحيد عبد الواحد ابن عاشر، طبع على الحجر بفاس سنة 1313هـ. انظر معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 284، والمنشورات المغربية لطيفة الكندور ص 75، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 47- 48

343) تسمى «بالكوكب اللامع الدري على شرح البردة للأزهري» طبعت على الحجر بفاس. انظر معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 285، والمنشورات المغربية لطيفة الكندور ص 216- 217، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 48

344) محمد بن قاسم جسوس الفاسي توفي رحمه الله تعالى سنة 1182هـ ترجم في طبقات الحضيكي 2/357- 358، فهرسة الناودي ص 93، نشر المثاني 4/80، 4/188- 192، نزهة أنسي ص 93- 92، الروضة المقصودة 4/ 307- 312، سلوة الأنفاس 1 / 374- 376، الفكر السامي 2 346

345) ورد ذكره في كتاب معجم الشُّيوخ المسمى رياض الجنة ص 48

14- [كنون الصغير][346]

ت [1326هـ]

ومنهم العلامة كنون الصغير، كان عجباً في الحفظ والفهم وله كتب في مسائل متفرقة[347].

وبكفي فاس فخراً، أنّ بيت الدسيس منها أعني، سيدي عبد القادر بدسي[348] ، والعارف بالله سيدي عمر،[349] لهم يوم وكنانيت على البخاري

346 هو أبو عبد الله محمد الصغير بن محمد الصغير بن محمد الطيب بن عبد السلام بن أحمد بن عبد الله الجنوي الفاسي الشهير بكنون الصغير. كان العلامة المسند الفقيه الأصولي المحقق الحافظ النبيه من هذه الأسرة العلمية الشهيرة بفاس. وهي أسرة عريقة في العلم من العلوم بحديثها وفقهية والأصولية والعربية له حظ مكتوب وله حظ وافر في التدريس. ومعرفة بمتقدم البلدان أخذ العلم عن الشيخ أبي العباس أحمد بناني [illegible] و [illegible] عبد الله محمد حبيش و أبي العباس البدر يشي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بنعزوز، وأبي العباس [illegible] سودة و أبي عبد الله محمد بن عبد [illegible] بن سودة و أبي الفضل جعفر الكتاني و أبي عبد الله محمد بدي بن عجيبو. مات رحمه الله بعد زوال يوم الجمعة سادس وعشري شعبان الأبرك عام 1326 هـ ودفن بمقبرة أبي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي داخل باب الشوك من فاس.

ترجم له

الأعلام للزركلي 7/ 77

إتحاف المطالع 1/ 378

أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ص 185

دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 143

الفكر السامي 2/ 372 - 374

فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر الحوطة ونوادر ص 75

- قدماء الرسوخ ص 142-144 رقم (9)

معجم الشيوخ المسمى بالمنزع اللطيف [illegible] وفيه أنه توفي سنة 1328هـ

- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 324- 325

معجم المطبوعات المغربية لمنيجلوي ص 65 - 66

معلمة المغرب 20/ 6833

347 انظر مجلة دعوة الحق في مرجع السابق. معجم شيوخ الكتاني. المؤلفون على عهد دولة العلويين 2 /326 معجم المطبوعات العربية والمعربة لمنيجلوي ص 66 معجم شيوخ المسمى بالمنزع اللطيف ص 65 والمنشورات المغربية بالخزانة الحسنية ج 1 ص 84 رقم 3 ص 11 رقم 251 ص 12 رقم 292 ص 82 رقم 16 ج 88 رقم 483).

348 هو أبو محمد عبد القادر بن علي بن الشيخ الكبير بن محاسن يوسف القصري أصلا. فاسي ودارا وسكنى. كان من العلماء العاملين والأولياء العارفين. توفي رحمه الله على رأس سنة 1010هـ ترجم في صفوة من نشر من [illegible] طبقات الحضيكي 2 [illegible] 506 نشر بتطوان 2 [illegible] 270 البدر الطالع 1 ص 218 2 ص 217

349 أبو حفص سيدي عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن العربي ابن شيخ أبي محاسن سيدي يوسف الفاسي الشهير الذي تأسس بدعته وتعاليمه رفيعة كخاصة شرح الخرشي للسنوسي وحاشيته شرح المختصر المصطفى

وأما المتقدمون منهم فلا يحصون كثرة كابن شقرون[349] والتاودي[350] وكنون صاحب الاختصار[352]، وبنانة[353] وجسوس[354] والحنوي[355]، وغيرهم[356] ممن لا يدخلون تحت حصر.

[illegible] تحت [illegible] وتوفي [illegible]

[illegible] يوم الخميس [illegible]

[illegible] بالحرام [illegible] 1280 [illegible]

[illegible] الحسني [illegible]

من عهد دولة العلويين 2/ 232- 234.

(350) هو القاضي أبو محمد سيدي عبد القادر بن أحمد بن العربي بن شقرون الفاسي، كان رحمه الله [illegible] يوم الخميس حادي عشر شعبان عام تسعة عشر ومائتين وألف.

ترجم له: جمهرة التيجان ص 158 بتحقيقنا، سلوة الأنفاس [illegible] 98 [illegible] 168 [illegible] معطرة الأنفاس بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج [illegible] 184 [illegible] الشامي 2 / 351، الشرب المحتضر ص 41 [illegible] 99 [illegible] ص 86، شجرة النور الزكية 1 / 537 رقم 1507 [illegible] 42 [illegible] معجم [illegible] 5 / 282 [illegible] الأعلام للزركلي [illegible] 50.

(351) محمد بن محمد [illegible] بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن أبي [illegible] ابن القاسم بن محمد [illegible] توفي سنة 1209 هـ [illegible] المعرد والكبرى ص [illegible]

(352) [illegible] محمد بن محمد التهامي، توفي سنة 1333 هـ صاحب اختصار الجوهرة المضيئة على [illegible] وهي رجز في [illegible] معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 66.

(353) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بنانة الفاسي كان رحمه الله [illegible] توفي سنة 1192 هـ [illegible] 2 / 201 [illegible] 42 [illegible] 151 [illegible] 180 [illegible]

(354) هو أبو محمد عبد السلام بن [illegible] محمد جسوس الفاسي [illegible] معرفة بالنحو واللغة والفقه والأصول [illegible] 2 / 207 [illegible] 1191 [illegible]

(355) قال شيخ زهور في حاشيته [illegible] بالله تعالى سيدي محمد بن الحسن الجنوي الحسني ولد [illegible] في شهر [illegible] الحرام سنة [illegible] العلم [illegible] سيدي عمر الفاسي ومن التاودي توفي بمراكش سنة 1200 هـ [illegible] الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام [illegible] إتحاف المطالع 1/ 60.

(356) كلمة «غير» وردت مكررة في المخطوط.

وبالجُملة فعلماء هذه البلدة أحسن علماء في وجه البسيطة إدراكاً وحِفْظاً، بسبب دعوة قُطب المغرب نجل المصطفى صلى الله عليه وسلم مولانا إدريس رحم الله من مات وجعل بركته في الباقين.

وأما صلحاؤها فَحدِّثْ عن البحرِ ولا حرج، وإن أردت استقصاءَهُمْ فعليك بتأليف سيدنا وشيخنا سيدي محمد بن جعفر المذكور أعلاه المسمى: «سَلْوَةُ الأنفاس وعُلماء وصلحاء فاس»[357]، فإنه رضي الله عنه أتى فيه بما يدل على شدة اطلاعه ومعرفته، أعاد الله علينا من بركته آمين. فإن قلت مقتضى قولك هذا، يلزم منه أن لا تكون الحالة كما نرى اليوم من استيلاء الكفر على تلك البُقعة، لأن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود/117]

أقول: كَثُرَ الجُهَّال وأهل الفساد حتى لَمْ يبق لأهل الحق مظهر

وفي الحديث: «أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»[358]

وجلّ هؤلاء السّادات من الأشراف والأندلس والغُرباء. ولنرجع إلى ما كُنّا بصدده فنقول:

---

(357) يسمى الكتاب كما هو بارز على ظهر غلافه بـ «سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس» طبع على الحجر في ثلاثة مجلدات، وأعيد طبعه محققا سنة 1425هـ/ 2004م مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء. وأعادت طبعه دار الأمان الرباط سنة 2014م وهذا الكتاب قد عقب عليه منتقداً عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى في كتاب له يسمى «بالحاضر والآت لما في السلوة من الهنات» موجود بخزانة خاصة بمدينة مراكش، في مجلدين مخطوطين.

(358) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه من حديث عُروة بن الزُّبير أن زينب بنت أبي سلمة حدَّثَتْهُ عن أمّ حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن: «أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعاً يقول: لا إله إلاّ الله، ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه، وحلّق بإصبعه الإبهام والتي تليها، فقالت زينبُ بنتُ جحش: فقلتُ يا رسول الله أنهلك وفينا الصّالحون؟ قال: نعم، إذا كثُرَ الخَبَث». كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، حديث (3346)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، حديث (2880).

[ذكر من لقي السُّلطان من عُلماء مكناس]

15- [المفضل السُّوسي][359]

ت [1320هـ]

ذكر من لقينا من عُلماء مكناس أعلمهم بعلم المعقول والمنقول

الفقيه السيد المفضل السُّوسي وهو من أشياخنا، أخذت عليه ألفية ابن مالك[360]، والمُرشدُ المُعين[361]، وسبب الفتح عليه في العلوم مُلاقاته مع الولي الشهير سيدي عبد القادر العلمي[362] رضي الله عنه.

أخبرني الشيخ المذكور أنه كان يقول: أرى على جبهتك السِّين، والعين، والدَّال

---

(359) هو المفضل بن المكي بن أحمد السُّوسي المكناسي النشأة والدار المتوفى بمدينة فاس يوم الأحد سابع ربيع الثاني عام عشرين وثلاثمائة وألف (1320هـ) ودفن بالزاوية الناصرية. كان رحمه الله تعالى علامة مشاركا، وصدرا شهيرا، قوي الإدراك، ترك القراءة في آخر عمره، ولازم الوزير أحمد بن موسى، ثم بعده المهدي المنتهي إلى أن زاره الحمام، ولم يتركه على الدوام.

ترجم في:

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 4/ 327، 333

إتحاف المطالع 1/ 354

سل النصال عند ترجمة تلميذه محمد بن الحسن العرائشي في قوله: «والشيخ المفضل بن المكي السوسي المكناسي المتوفى بفاس يوم الأحد سابع ربيع الثاني عام عشرين وثلاثمائة وألف» ص 69.

ذكره السلطان عبد الحفيظ باسم: «سيدي فضول السوسي» ضمن شيوخه في كتابه العذب السلسبيل ص 3

(360) ألفية ابن مالك نظم في النحو ألفها أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن عبد الله (مرتين) بن محمد بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المعروف بابن مالك النحوي الشافعي ولد سنة 600هـ وتوفي بدمشق سنة 672 هـ ودفن بسفح قاسيون، وهو في عشر الثمانين. ترجم في العبر في خبر من غبر 3/ 326، طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء لتقي الدين ابن قاضي شهبة ص 93، 96، بغية الوعاة 1/ 130، 137، شذرات الذهب 5/ 339

(361) كتاب «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» من تأليف محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي الفاسي توفي رحمه الله تعالى سنة 1040 هـ. ترجم في صفوة من انتشر ص 124، نشر المثاني 1/ 283، 288، والتقاط الدرر ص 91. وكتاب المرشد عبارة عن نظم في ثلاثة أقسام (فقه مالك، وتصوف الجنيد، وعقيدة الأشعري) ومن أشهر الشروح عليه «شرح الدر النثير» للشيخ محمد منارة المتوفى سنة 1072هـ. انظر ترجمته في صفوة من انتشر ص 250، 251

(362) عبد القادر المدعو قدور بن محمد بن أحمد بن قاسم الطالبي العبد السلامي المشيشي العلمي العارف الكبير البركة الشهير بالكرامات الكبيرة، والمناقب الشهيرة والخيرات الجزيلة نشأ رضي الله تعالى عنه في عفة وعفاف، والتحلي بأحسن الأوصاف. لا يعرف لعبا ولا لهوا المتوفى عن سن عالية عن مائة واثنتي عشرة سنة، ليلة الإثنين قبيل الفجر بساعة، سادس وعشري رمضان عام ألف ومائتين وست وستين 1266 هـ ودفن بزاويته الشهيرة به بمكناسة الزيتون بحومة سيدي أبي الطيب. ترجم في: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 5/ 336، 352، الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام للسملالي 8/ 457 - 483، ترجمة رقم (1281)، الحياة الأدبية في المغرب ص 421، 426

يعني « سعيد » وكان يأمره بملازمته فتعلل به بأن الطلبة في الدرس، فيجيبه الشيخ سيدي عبد القادر المذكور إنهم يقرءون وأنت تفهم فكان الأمر على ما وصف

16- [المفضل بن عَزُّوز][363]

ت [1319هـ]

ومنهم الفقيه السيد المفضل بن عزُّوز، كان مشاركا في سائر العلوم، وله اليد الطولى في فقه مالك وربما كان الناس يرجحه على الأول. وله تآليف[364] ضاعت في تركته وهو أيضا ممن صحب الشيخ عبد القادر العلمي، حضر للمناظرة مع علماء فاس فأظهر من العجب أخذ العلم على العالم السيد المهدي بن سودة[365]، وشيخه انتهت إليه رآسة العلم والتحقيق في وقته وقد خلف الأول ابن أخته عالما جليلا، حجّ معنا في هذه السنة وهناك علماء آخرون لم يبلغوا درجة هؤلاء

وممن كان بمكناس أيضاً الفقيه السيد أحمد بن سودة[366] قاضي الجماعة وهو من أشياخي، أخذتُ عنه الجرومية، والورقات[367] لإمام الحرمين[368] ومدينة مكناس قيل إنها قديمة بن قيل إنها من زمن سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وأول

363) هو محمد المفضل بن الهادي بن أحمد بن عزوز المكناسي كان عالما مشاركا مطلعا متبحرا معروفا بالإجادة والإفادة توفي في شهر صفر عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف (1319هـ)
ترجم في:
إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 4/ 318 327
إتحاف المطالع 1/ 351
سُرّ اتصال عند ترجمة للسيدة محمد بن الحسن العراقي في قوله « والشيخ المفضل بن الهادي بن عزوز المتوفى في صفر عام تسعة عشر وثلاثمائة ألف» ص 68 69 وفي نفس المرجع عند ترجمة الحسن بن محمد المنوني ص 60.
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 365 366

364) انظر مؤلفاته في كتاب معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين مع الهامش 2/ 365 366 وإتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 4/ 327

(365) سبقت ترجمته. انظر ترجمة رقم (1)

(366) سبقت ترجمته. انظر ترجمة رقم (10)

367) كتاب مهم جداً في أصول الفقه يتناول موضوعات مهمة وقد طبع عدة طبعات

368) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله ضياء الدين أبو المعالي الجويني الشافعي الشهير بإمام الحرمين، ولد سنة 4 هـ قدم بغداد ثم سافر وجاور في مكة والمدينة ورجع إلى نيسابور يدرس العلم ويحفظ إلى أن توفي بها سنة 478 هـ ثمان وسبعين وأربعمائة. ترجم في شذرات الذهب 1/ 358 362، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي 1/ 626

من جعلها محلاً للمخزن، وبنى بها بناء عظيما إلى عهد مولانا إسماعيل[969] رحمه الله، حتى إن بعض حيطانها تزل على عرصة المحنة، وتبنى به الأجنة، وبوجه بناء بعض الأرض لم يعرف الآن ما معناه[970]. (هـ)

[ذكر من لقي السُّلطان من العلماء والصُّلحاء بمراكش.

17- [الشَّبَّاعيُّ][971]

ت [1332هـ]

ذكر من لقيهم بمُراكش من العلماء والصُّلحاء رضي الله عنهم وعنا بهم

---

[969] قال الإفراني في كتابه نزهة الحادي: وكانت مدة مقامه رحمه الله في سلطنته من يوم الأربعاء السادس عشر من ذي الحجة عام تسع وتسعين وألف، ويوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رمضان عام ثلاثة وعشرين ومائة وألف، فكانت مدة سلطنته رحمه الله بوم وح ست وعشرين سنة، وتوفي بمكناسة الزيتون في وقعة لكاعه وهي معركة بحصن ... في سنة سبع وخمسين وألف. ص 429 بتحقيق د. عبد اللطيف الشاذلي.

انظر ترجمة السيطر [illegible] في ترجمة العلامة رحمه الله تعالى المعروف بابن عودة المدعو بالسراج الإفراني بتحقيق عبد الوهاب بنمنصور الصفحة الثانية من1995، نزهة الحادي له أيضا ص 429-436، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى 1 /3 -15 تحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة فاس 1 /76 النقاط الدرر وذكر من لقيته من أعيان القرن الحادي عشر هنداوي 196 ص 245-396 الدار البيضاء مختصر 1/ 190-192 طبعة فضالة 1999، التشوف للروض المعطار 19 -15 غير لأكم ص 146 203 سوة المقتبس لصعيد بطيوة 52 -206

[970] هذه الحكاية قريبة مما يحكيه سكان مدينة مكناس، وهو خبر كان يوجد تحت الأرض مُظلم يقصده النَّاس من كل حدب وصوب يستفيد قادم على عدة سؤالي تحجام [illegible] سطير المولى إسماعيل كما هو متواتر بين قرب ضريح مولاي إسماعيل وباب منصور علوج لقد [illegible] به من

[971] محمد الشباعي هو محمد بن عبد الله بن محمد البعقيلي الشباعي نجل الحاج العيد بن الحسني الإدريسي الإمام المجدد عقيده الأشعري يتكون نسبه الشريف من جهة أبيه من جبل مراكش جهة البحيرة وأما جهة أمه فتنتهي إلى الشيخ أبي يعزى الدكالي [illegible] وأخذ عن علماء عصره وأجازوه، وكان فقيها محدثا أديبا نحويا لغويا بيانيا عروضيا، وله خط في الخط والتجليد والتصوير والعربية والأدب والشعر والتاريخ والرحلات، من مؤلفاته: [illegible] توفي بفاس وبها دفن. انظر ترجمته في: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لمحمد بن جعفر الكتاني 2 /407 -410 ط. دار الكتاب اللبناني، وفيها ترجمة والده أيضا، وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني 2 /924 رقم ترجمته 1053، والأعلام للزركلي 5 /305، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس 2 /1614، ودليل مؤرخ المغرب الأقصى 1 /131، ومعجم الشيوخ المسمى بزهر البهجة ص 48 -52، ومعجم المؤلفين 8 /217، ومعجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2 /265 -267.

أولهم: الشَّريف العالم العلامة السُّبَاعي له اليدُ الطُّولى في الفقه، والحديث، وكان مُعاصراً لجمّي[372] المُرَّاكشي[373]، وهذا كان يلقبه سيدنا الوالد رحمه الله «بمالك الثاني» غير أنه كانت فيه جفاوة. ولذلك بالغ في المُخاصمة مع الفقيه السُّبعي، ولم يراع حرمة النسب، وكان جمّي[374] هذا آية عظيمة في العلم، لم يكن أحد من العلماء بمراكش يقدر على مُناضلته إلاّ الفقيه السُّباعي المذكور، وجمّي بشدّ الميم المكسورة. أمّا السُّباعي فقد انتهت إليه رياسة العلم بمراكش بعد موت جمّي. وبلغ من العمر أزيد من الثمانين، ولا زال حالة الكتابة بقيد الحياة، له سمت عجيب، ووقار، وهيبة.

حكاية عجيبة: كان بعضُ القُضاةِ ممن لا يُراقب الله، حاول أن يُفسد حُبُساً حبَسَهُ الفقيهُ جمّي على أولاده، واستعان ببعض الطلبة، فلما وصلتِ القضية إلى الفقيه السُّباعي قام وقعد وقال: لولا مخافة الله عزّ وجلّ لكنتُ أول شاهد على استلاء[375] وقال: هذا الرّجل سابق العداوة، لكن الحق أحق أن يتبع. فأفسد لذلك المدين ما كان أبرمه، وبقي المُفتي مُتعصب في فتواه، فدعى عليه، فلم يلبث إلاّ ثلاثة أيّام وصار لعفو ربه[376]. حضرتُ مجلسه في البُخاري، وأخذتُ عليه، وناولني شرحه على الأربعين حديثاً[377]

---

(372) في الأصل محرف إلى كلمة جمي بالحاء بدل الميم. والصواب ما أثبتناه من كتاب الإعلام بمن حل مراكش.

(373) في الأصل محرف إلى كلمة المكناسي. والصواب أثبتناه من الإعلام بمن حل مراكش، والسعادة الأبدية.

(374) سعيد بن محمد بن أحمد جمّي، السُّوسي التبوني المراكشي، كان رحمه الله فقيها علامة مشاركا متبحرا مفتيا بارعا ناظما ناثرا، أخذ رحمه الله عن العلامة شيخ مصر الشيخ أحمد منه الله وعن والده العلامة الزاهد الورع سيدي محمد بن أحمد الرُّوداني، وعن عالم فاس سيدي بدر الدين الحمومي وغيرهم، حج رحمه الله قديما ولقي في حجته علاما، ثم رجع لمراكش فأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وانتفعوا به منهم الفقيه المفتي السيد صالح بن المدني السرغيني، والفقيه السيد عبد السلام بن المعطي السرغيني والفقيه السيد محمد بن علي الزعراوي، وغيرهم من نجباء طلبة مراكش ونواحيها. توفي رحمه الله تعالى سنة 313هـ. ترجم في الإعلام بمن حل مراكش 10/ 150 154، السعادة الأبدية 1/ 182 183

(375) كذا في الأصل

(376) وردت هذه الحكاية في الإعلام بمن حل مراكش 7/ 135

(377) ورد ذكره في معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 266، ومعجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 49

18- [الزَّعْراوي][378]

ت [1323هـ]

ومنهم، الفقيه المُشارك الزَّعْراوي، وكانت له قريحة عجيبة في مُختصر الإمام الضياء خليل، حتى تخال أنه يحفظ شروحه وحواشيه، لم آخذ عنه، ولكن جرتْ بيني وبينه مُذاكرات في مسائل عديدة، ولمّا تقاعد الفقيه السّباعي عن الفتوى لكبره، صارت الفتوى لا تفتح إلاّ إذا فتح فيها الزّعراوي المذكور، مات عام [ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف][379].

19- [المُعْطي السّرْغيني][380]

ومنهم الفقيه الذّاكية السيد المُعْطي السّرْغيني، كان في مسائل التُّحفة لا يُجارى ولا يُبارى، وكانت مُشاحنة بينه وبين الزّعراوي في المسائل.

والحملة فهو فقيه يعتمد على أقواله أخذت عنه التحفة وقرأتها عليه، ولا زال بقيد الحياة

20- [محمد السّرْغيني]

ومنهم، الفقيه سيدي محمد السّرْغيني كان فقيهاً، له مشاركة في العلوم، وفيه الحقيقي علم النحو قرأت عليه [المُغني][381] لابن هشام، وكان يعتريه عند القراءة ضحك، فإذا فاته أطلق العنان كأنه جواد.

---

[378] هو محمد بن علي الزعراوي الجزري المراكشي كان رحمه الله فقيها مدرسا مفتيا مشاركا في عدة فنون، أخذ عن علماء مراكش كالفقيه السباعي والسيد سعيد حمي، وغيرهم، وقرأ بفاس على علمائها وأجازه الفقيه كنون، والسباعي، والهواري وابن الخياط وعبد الله ابن الشاوي بذلك، ثم رجع مراكش فصار مفتيا به لولي المترجم رحمه الله فتحاه مراكش يوم الخميس تاسع جمادى الثانية عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف 1323هـ ودفن بمقبرة باب أغمات.

ترجم له:

الإعلام بمن حل مراكش 7/ 135- 138 رقم (922)

السعادة الأبدية 1/ 112 رقم (9) وفيه تحريف بكلمة الزعراوي بالزهراوي

[379] في الأصل: مات عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف أو سبعة عشر والصواب ما أثبتناه من الإعلام بمن حل مراكش 7/ 138، والسعادة الأبدية 1/ 112.

[380] ورد ذكره عرضا في المحصول بلفظ «الأستاذ المعطي السرغيني» 15- 319.

[381] ما بين معقوفين فارغ في الأصل، الإضافة من كتب مترجمي ابن هشام

21- [ابن القُرشي]

ومنهم الفقيه المعقولي ابن القُرشي السُرغيني جرت بيني وبينه مذاكرات [illegible] واستفدت منه، وقد كادت المذاكرة أن تكون مشيخة

22- [مولاي علي الرُّودَاني][383]

ت [1327هـ]

ومنهم الفقيه العلامة الشريف مولاي علي الرُّودَاني كان فقيها جليلا عالما، وكان الغالب عليه الخمول أخذت عنه المنطق، والبيان، وله حاشية على نظمي للمعاني عجيبة المبدأ، كتابته أحسن من تدريسه، لكن من صبر على إقرائه سمع من الفوائد ما لا يوجد عند غيره.

23- [مولاي علي الدُّمناتي][384]

ومنهم الشريف مولاي علي الدمناتي كان بيني وبينه محبة عظيمة، وهو من شيوخ الفتوى، وله مشاركة في العلوم، جرت بيني وبينه مذاكرات خفيفة.

24- [القاضي السيد أحمد بن المدني]

ومنهم الفقيه القاضي الآن السيد أحمد بن المدني أخذت عنه التلخيص بالمطول والجامع الصغير، وكان من المُفتين بمراكش.

وأما السابقون منهم فقد كان والد القاضي بن المدني يُحكى أنه كان آية من آيات الله في مذهب مالك، والحديث.

382) ما بين معقوفين بياض في الأصل

383) علي بن مبارك الرُّوداني المراكشي [illegible] حافظ لأمهات [illegible] عند الحفيظ [illegible] في العربية [illegible] توفي بفاس عام 1327هـ

ترجم في:

إتحاف المُطالع 383

- الإعلام بمن حل مراكش 9/ 269، 270 رقم (456).

معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 226 رقم 208)

384) [illegible] كتاب «فيض الملك العلام في السنة ابن هشام» [illegible] عند الحفيظ

385) ورد ذكره عرضا في المعسول 1/ 24

25- [عبد الوهاب][386]

ت [1306هـ]

ومنهم سيدي عبد الوهاب حدثني بعض الطلاب أنه سمعه يقرأ من الشنكي وقال هذا مختصر تنبيه، تأليفه لو كان من الشنكي خاتمة [illegible] اصه يقول أكثر مما يقوله هذا شفيه وله مشاركة في سائر العلوم مع حسن التعبير والحقيقة فلا من رآه يحكون في شأنه العجب.

26-[سيدي علي الدمناتي][387]

ت [1306 هـ]

ومنهم الولي الصالح سيدي علي الدمناتي رأى النبي في المنام وقبة بالمدفونة بحمراء و بحضراء هذا قول الزجر كان يقرأ الفقه من ماب في يومين، والمختصر في جمعة، وجمع متون في عشية وحدثني نعمده شيخنا مولاي علي أن جميع ما في الكتب من الحواشي يأتي قريبه مع عدد السرعة وله تعاليق على الكتب، وشرح

---

(386) عبد الوهاب [illegible] محمدي مراكشي [illegible] عام ست وأربعين ومائتين وألف 1246هـ كان جميل الشوء [illegible] محمد [illegible] و [illegible] على [illegible] 1280هـ توفي [illegible] جمادى الثانية [illegible] 1306هـ
ترجم في:
إتحاف المطالع [illegible] الإعلام بمن حل مراكش [illegible] 544 [illegible] رقم [illegible]

(387) علي بن [illegible] الدمناتي [illegible] مراكشي [illegible] والركاب [illegible] محمد [illegible] [illegible] 1306 [illegible]

ترجم في:
إتحاف المطالع 1/ 301 302
الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام [illegible] 280 [illegible]
- الأعلام للزركلي 4 / 292
دليل مؤرخ المغرب الأقصى 2/ 287 رقم (1157)
السعادة الأبدية 1/ 256 258 رقم (214)
فهرس الفهارس 1/ 176، 177
معجم [illegible] 221 222
- معجم المؤلفين 7 / 103

على ألفية ابن مالك لم أر من نسج على ذلك المنوال أبداً مما أعلم من شُرّاح الألفية وحواشيها[388]. وكان إذا أراد السفر للحج خرج من بيته كأنه يريد أطراف المدينة، فلا تعلم النّاس بمجيئه حتى يُسمع [بذلك][389].

وقد ترك ولداً في طَيّ الخُمُول، زُرته وتبركت به، وله مرءى عجيبة. كنت يوماً أتردد إليه مرة وأسأله فيقول لي: ائتني يوم الإثنين لأتلاقى سيدنا الأعظم صلى الله عليه وسلم. فإذا جئتُ في اليوم يفتح الباب قبل وصولي للباب، مع أنه لا نقب في الحائط ولا في الدفوف.

وهذه البلدة المراكشية أهل الحدب فيها كثير، وصلحاء البلدة غيره كثير على سكانها، وناهيك ببلدة فيها نجل مولانا إدريس شيخ الجماعة: سيدي سليمان الجزولي[390]، وتلامذته كالشيخ التنّاع[391]. هـ

---

(388) لقد ذكر له صاحب الإعلام جملة من كتبه وهي كالتالي: «ألف التآليف العديدة في كل فن، واختصر المصنفات وطبع منها كثيراً، وكان يفرقها مجاناً رغبة في انتشار العلم، اختصر حواشي السيوطي على الكتب الستة، وزاد عليه فيها وطبعها، وشرح مختصر خليل (صرح الخليل في شرح الخليل) اعتمد فيه شرح الدردير واختصره وبينه وصححه وفتح مغلقه، والدرديري اختصر شرح الزرقاني. وهو في مجلد في القالب الكبير بخط اليد، والتحفة لابن عاصم، وألفية ابن مالك عدة شروح منها ما هو في أربع مجلدات يدافع فيها عن الناظم ويجيب عنه ما تعقبه عليه الشروح والحواشي، وقفت عليها كلها. ومن جملة تآليفه فهرسته المسماة (أجلى مسانيد علي الرحمن في علي أسانيد علي بن سليمان)، ذكر فيها أنه أجاز كل تلامذته أينما كانوا، وأنه سلك فيها مسلك فهرسة الشيخ الأمير الكبير مع زيادات من غيره نحو رسالة الصفوي محمد الهندي، والشيخ محمد الشنواني والشيخ عبد الغني) ورتبه على ثلاثة عشر باباً وخاتمة، الأول في سبب رجوعه للقراءة، الثاني في مرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت سبب رجوعه لقراءة العلم، الثالث فيمن أجازه وأولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الرابع في سند القرآن المجيد، الخامس في سند كتب الحديث السبعة، السادس في سند غير السبعة، السابع في المسلسلات، الثامن في التفسير، التاسع في الكلام، العاشر في الفقه، الحادي عشر في الآلة، الثاني عشر في التصوف، الثالث عشر في التلقين، والأذكار، الخاتمة في الطريق الشاذلية. الإعلام بمن حل مراكش 9/256، 257.

(389) ما بين معقوفين فيه بياض، زدناه لإتمام السياق.

(390) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر سليمان الجزولي السملالي الحسني صاحب كتاب دلائل الخيرات المتوفى سنة 870هـ. قيل إنه مات مسموماً. انظر ترجمته في: كتاب ممتع الأسماع في الجزولي والتنّاع لمحمد المهدي الفاسي المتوفى سنة 1109هـ، ص 16-31.

(391) شيخ المشايخ عبد العزيز بن عبد الحق الخزّاز نسبة إلى صناعة الحرير، الشهير بالتنّاع، توفي رحمه الله تعالى سنة 914هـ وهو من الرّجال السبعة، وقبره مزارة عظيمة بمراكش على مقربة من جامع ابن يوسف. ترجم في: دوحة الناشر ص 122، 123. مرآة المحاسن ص 410. ممتع الأسماع ص 52-53. الإكليل والتاج ص 7، 4. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، للسملالي 8 / 413.

الإجازات

إجرة الإمام الشَّريف محمد بن جعفر الكتّاني
للسُّلطان المولى عبد الحفيظ

[مُلخص الإجارة]

هذه الإجارةُ من عام تحرير شريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني إلى عام شريف وسلطان مُقتدر مولاي عبد الحفيظ العلوي صدرت خير المخاطر ورعيا للسُّبع الظاهر إجارة في كل ما صحّ من منقول أو معقول وفروع وأصول، ومؤلفات وأدعية وأذكار وأوراد ونحوها إجارة عامة مطلقة تامة بشرطها المعروف وذلك في مدينة طيبة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مشتملة بوصية حافلة بأجناس قرباء السُّوء ومصاحبة العلماء العاملين، وأهل الله وترك كل ما لا يعنيه وتشتغل نفسه بأعمال الذكر والبر والطاعة وتجديد التوبة والإيمان في كل وقت وكل ساعة لأن الإيمان يبلى كما يبلى الثوب مع اجتناب الجدال المُفضي إلى الحقد والعداوة وبأن لا يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه، وبأن يترك الشبهات والأمور التي يتردد في جنسها لأن من وقع في الشبهات وقع في الحرام.

ومنها نصيحته بالملازمة على سيد الاستغفار الوارد في الحديث الصحيح وصلاة الصبح والعصر في الجماعة وأن من أسباب سوء الخاتمة والعدد بالله تعالى محبة الدنيا والكبر والعجب والحسد، والغفلة والعقيدة الفاسدة والإصرار على فعل منهي عنه، والنظر إلى المرد والنساء، ومخالفة السنة المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من أوجه الشر المذمومة قولا وفعلا وعند ختم الإجارة طلب المؤجر بواضعة من المجاز أن لا ينساه من صالح أدعيته كلما تفكره.

[1] نص هذه الإجارة وقفت عليها في خزانة عدل القاضي الرباط مسجلة تحت عدد 396 ضمن مجموع من صفحة [illegible] إلى صفحة [illegible] كتبت في سبع صفحات مساحتها [illegible] سم × [illegible] سم أعلى عدد سطرها [illegible] سطر بخط مؤلفها [illegible] ذو القعدة عام 133[illegible]هـ كتبت بخط [illegible]

عرض صور مخطوط الإجازة

الصورة الأولى لمخطوط الإجازة بخط المؤلف

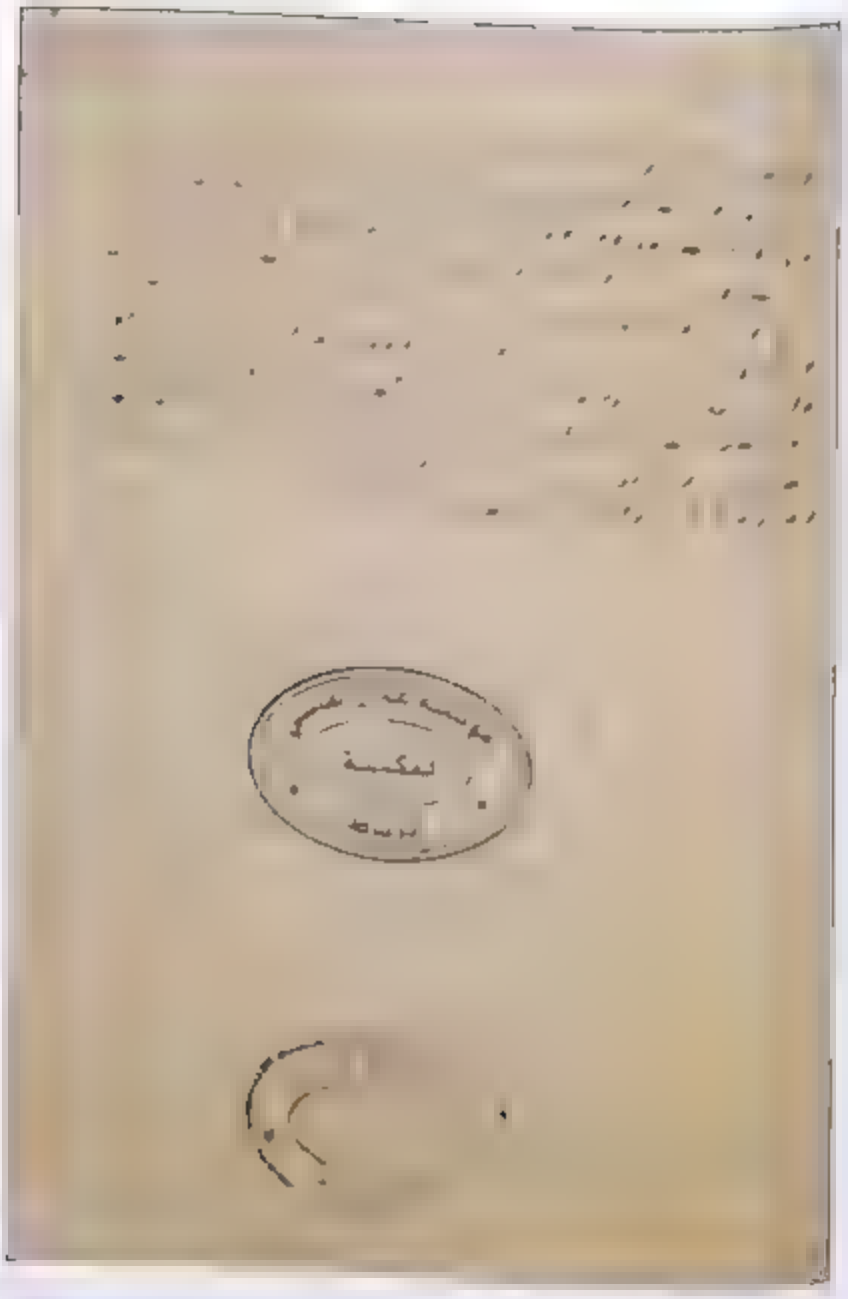

الصورة الأخيرة

[نصُّ إجازة الإمام الشَّريف محمد بن جعفر الكتاني]
للسُّلطان لشَّريف مولى عبد الحفيظ

لحمد لله ،حره سيدي محمد بن جعفر لمولاي عبد لحفيظ[191] لمَّا لقيه بلمدينة لمنورة.

أحمدك اللهم مُحير كل سن، ومُحير من ستحرهُ بأعظم امنّي واكبر لوسائل واصبي وأسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيك ورسولك وحبيبك ورسولك وحبيبك[192] وخيرتك من بنيّ لأمّته شفيعاً لإسعاد، ونيّر بهم طريق الحق و لرشاد، وحثهم على بتباع لشريعته حثّ راغب بقوله « يتبع شفيعهم مكم الغيب» [193] وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأحزبه.

ما بعد فإنّ من اختصت به هذه لأمّة لمُحمديه و متاز به عن سائر لبرية بقاء دينها بقوتهم وصراطها لمستقيم بهدا لا يشوبه تغيير ولا تبديل ولا تحيفه نقص ولا تعصيص، ولا تزال بقيامه لدين في كل وقت أقوامٌ، وفقهم لخدمته وأنهضهم لدى مدلهمة لملمات لمُحدق فهجروا في تحصيل لعلم و لعمل به لدين مقامهم وصبروا على مكابده عيش أنهم وناؤا عن الاهل و لاوطن وفرقوا لعشائر والجيران، وذكروا وتذكروا ومن المعروف و خير ما قصروا، فجزاهم الله عن أنفسهم وعن المسلمين خير وأثبت لهم بذلك عنده مثوبة وأجراً.

و بن ممن منّ الله عليهم بالانضمام في سلك لعلم ودونه و بحث عن صحاحه وانسوار فقه وستعمال لرحمة لى هذه اسرة لمحترمة لشريفة والمثول بين يديه صلى لله عليه وسلم و أمانه معتصمه المنيعه واسمي على ابوبه، و لاستمتاع بفيء حماه و حضور في مجالس انعم لسري بمسجده بحفل و لاحد عن من هو به

(192) في الأصل: مولاي الحفيظ.

(193) كلمة حبيبك وردت مكررة في الأصل.

(194) أخرجه مسلم البخاري في صحيحه كتاب العلم باب [illegible] قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. حديث (104)

من عالم حسن المقام الأسعد السلطان الأمجد، الشريف المنيف، يعني بشهرته عن
التوصيف، سليل الأفاضل من الملوك والعلماء والصلحاء والأعيان، بقية الفئة الموهوبة
بالسماح والعرفان الفقير إلى مولاه الراجي عفوه وتجاوزه ورضاه، أبا المكارم مولانا عبد
الحفيظ بن مولانا الحسن أمده الله بكل وصف حسن وحسن عاقبته، وقدر سلامته
وعافيته وقبل رجوعه إليه وحبيبه، وإنالة منه مطلوبه ورغبته، ومن جملة ذلك أنه
حضر بعض مجالس العبيد في سرد صحيح البخاري مع التنبيه على شيء من فوائده، من
فتح الباري والقبض الجاري [1] فقرأ بنفسه تارة، وقرأ وهو يسمع أخرى، وذكر فيه
المرة بعد الأخرى، واستفاد وأفاد كما هو شأن أهل الوداد، ثم إنه لطلب المزيد التمس
الإجازة العامة في العلوم والأذكار وغيرها من كل أمر حميد فقلت في نفسي كما قيل

[الوافر]

لعمرُ أبيك ما نسب المعلى	إلى كرمٍ وفي الدنيا كريمُ [2]
ولكن البلاد إذا اقشعرّت	وضوح سبتها رعى الهشيمُ

ثم أجبته خير الخاطر ورغبا لسبع الظاهر فقلت مستعينا بالله وما توفيقي
إلا بالله أجزت سيدنا حفظه الله وأدام سعادته، بتوجهه مولاه، في كل ما صح وصح
لي من منقول أو معقول وفروع وأصول وجميع مقروءاتي ومروياتي وسائر أوضاعي
ومؤلفاتي وغير ذلك من الطرق والأحزاب والأدعية والأذكار والأوراد ونحوها من سائر
الأوطار، إجازة عامة مطلقة تامة بشرطها المعروف وعلى نهجها المألوف من الضبط
والتحري وأن يقول فيما لا يعلمه الله أعلم وأنا لا أدري

وقد أخذت العلم وغيره عن شيوخ أعلام وأفاضل عظام بطول عدهم
واستقصاؤهم وذكرهم منهم شيخ شيوخ نفاس العلامة [illegible] المنتجز المسن

[illegible] لإسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(397) بياض في الأصل مقدار أربعة أحرف

أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد البنّاني المدعو كَلاً[398]، أخذتُ عنه الحديث والأصول والبيان وغيرها، وسردتُ عليه صحيح مسلم، وأوائل الكتب الستة، والموطأ، وشمائل الترمذي، واستجزتُه في العلوم فأجازني بلفظه في جميع مروياته إجازة عامة. ثم في الأذكار والأحزاب والأدعية فأجازني في «صلاة الفاتح»[399] وغيرها من كل ما يُروى عن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد التُّجاني[400]، عدى الورد وهو يروى بفاس عن جماعة من أجَلِّهم الشيخ أبو محمد سيدي عبد الله المدعو الوليد بن العربي العراقي الحُسَيْني[401] بقراءته عليه، وملازمته له، وإجازته له الإجازة العامة بلفظه أيضاً، وهو يروي عن الشيخ الطيب بن عبد المجيد ابن كيران[402] الفاسي، والشيخ حمدون ابن

(398) هو أحمد بن أحمد بناني كَلاً ولد رحمه الله بفاس عام 223 هـ درس بفاس عن جماعة من أكابر علمائها كسيدي الوليد العراقي، وسيدي عبد السلام بوغالب، وهو عمدته وسنده فيه، وكان رحمه الله إماماً راتباً بالزاوية التجانية بفاس، توفي رحمه الله يوم الجمعة 8 جمادى الأولى عام 1306 هـ وصلي عليه بجامع القرويين بعد صلاة الجمعة، ودفن بقباب باب الفتوح، انظر ترجمته في: فتح الملك العلام للعلامة الحجوجي ص 263 266 رقم الترجمة 651، كشف الحجاب ص 147، شجرة النور الزكية 1 ، 61 رقم 1697، الفكر السامي 2/363- 364، إتحاف المطالع 1/ 302.

(399) «صلاة الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق» انظر كتاب غاية الأماني ص 7.

(400) هو أبو العباس سيدي أحمد بن محمد فتحاً بن المختار بن أحمد بن محمد فتحاً بن سالم الكاملي التجاني، أصله من قرية عين ماضي بصحراء الجزائر ارتحل منها إلى فاس سنة 1171 هـ وهو ابن عشرين سنة وتوفي بها سنة 1230 هـ. ترجم في: سلوة الأنفاس للكتاني 1 196 199 الفيض الرباني في مدح السيد أحمد التجاني للطيب بن أحمد بن هاشم، المطبعة الحسنية مصر 909 م، الاستقصا 8 129 - 30، شجرة النور الزكية 1 542 رقم 523، بعنايتنا، الأعلام للزركلي 1 190 إتحاف المطالع 1 114.

(401) هو أبو محمد سيدي عبد الله؛ المدعو الوليد ابن العربي بن الوليد العراقي الحُسَيني كان رحمه الله نادرة وقته في الحديث والبيان والأصول، وفريد عصره في علمي المعقول والمنقول أخذ عن جماعة؛ منهم سيدي حمدون ابن الحاج وسيدي محمد بن عمرو الزرْوَاني، وسيدي محمد بن أبي بكر بن عبد الكريم اليارغي، وسيدي أحمد بن التاودي ابن سودة المُرّي، وسيدي محمد الطيب بن عبد المجيد بن كيران، وغيرهم من تآليفه «الدر النفيس، فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس»؛ وهو تأليف حسن نفيس في شعبتهم العراقية، مُترجم فيه بعض من اشتهر منهم بعلم أو صلاح. ولد رحمه الله سنة تسع ومائتين وألف (209 هـ) وتوفي سنة خمس وستين ومائتين وألف (265 هـ). ترجم في: الدُّرّ النفيس له ص 395 405، وفيات الصُّقلي ص 48 49، الشُّرب المحتضر ص 67- 68 رقم (57)، سلوة الأنفاس 3، 48- 49 رقم (906)، الفكر السامي 2 /357، شجرة النُّور الزكية 1 /570 رقم (1603).

(402) هو أبو عبد الله الطيب بن عبد المجيد ابن كيران عالم محقق، تفرد في وقته بالجمع بين علمي المعقول والمنقول والفروع والأصول. يعرف أكثر الفنون على أنه مجتهد فيها لا مقلد وهو ممن حصل رتبة الاجتهاد أخذ عن التاودي ابن سودة، وبناني وأنظارهما توفي سنة (227 هـ) سبع وعشرين ومائتين وألف، عن خمس وخمسين سنة ترجم في الحسام للمشرفي ص 322 323 مخطوط عدد 2276 ك، المكتبة الوطنية الرباط جمهرة التيجان ص 27، 158، 162 أزهار البستان لابن عجيبة ص 219، مخطوط عدد 286 ك، المكتبة الوطنية، الدر النفيس ص 397، سلوة الأنفاس 3/ 3 4 الشرب المحتضر والسر المنتظر للشريف جعفر بن إدريس الكتاني ص 42- 43 الاستقصا 8/ 128 شجرة النُّور الزكية 1 539- 540، معجم طبقات المؤلفين

الحاج السُّلمي المرداسي، وابن عمه الشَّيخ سيدي ادريس بن علي زين العابدين العراقي، والشيخ سيدي محمد بن عمرو الزُّروالي وغيرهم؛ والأربعة كُلُّهم عن الشَّيخ التَّاودي بأسانيده المذكورة في فهرسته.

ويروي أيضاً عن أبي محمد سيدي عبد القادر ابن شقرون، عن أبي حفص عمر ابن عبد الله الفاسي، عن أبي العباس أحمد بن المبارك السُّجلماسي اللُّمطي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد المسناوي، عن أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر ابن علي الفاسي، عن والده بأسانيده المذكورة في فهرسته أيضاً.

تحويل وحجّ شيخُنا هذا وزار واستجاز غير واحد من علماء المشرق فأجازوه بإجازاتهم العامة. وممن أجازه منهم: شيخ الشَّافعية المُسن البركة الشيخ إبراهيم السَّقا بمصر، والسَّقا هذا يروي عن ولي الله الشَّيخ ثعيلب، عن الشُّهاب أحمد بن عبد الفتاح المنوي الشَّافعي الأزهري، والشُّهاب أحمد بن عبد الكريم الخالدي الشَّهير بالجزائري، كلاهما عن عبد الله بن سالم البصري صاحب الثَّبت المشهور. وممن أجازه العلامة المحدث الشيخ عبد الغني بن سعيد العُمري المجددي الدهلوي، ثم المدني بالمدينة، والشيخ عبد الغني هذا أجاز لنا جماعة ممن أخذ عنه، وهو يروي عن الحافظ الشَّيخ محمد عابد الأنصاري السندي، ثم المدني صاحب الثبت المعروف بمصر «الشارد في أسانيد محمد عابد»، وهو يروي عن الحافظ الشيخ محمد صالح العُمري الفُلاَّني ثم المدني صاحب الثَّبت المعروف «بقطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر»[403].

قلت: والشيخ محمد صالح هذا يروي صحيح البخاري بسند لا يوجد أعلا منه في الدُّنيا، وذلك أنه يرويه عن شيخه المُعمَّر الشيخ محمد بن سنَّه العُمري الفُلاَّني ثم المدني، عن شيخه المُعمَّر أبي الوفا أحمد بن محمد بن العجل اليمني عن شيخه قُطب الدين محمد بن أحمد النَّهروالي عن والده، عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد ابن عبد الله بن أبي الفتوح الطاوسي، عن المعمر بابا يوسف الهروي، عن محمد بن

= على عهد دولة العلويين لعبد الرحمان ابن زيدان 2: 149، 154. زهر الآس في بيوتات أهل فاس 2: 127، 29. الفكر السامي 2: 351، 352. معجم المطبوعات المغربية للقنطوني ص 308، 309. دليل مؤرخ المغرب الأقصى 2: 374. الأعلام للزركلي 6: 78. معجم المؤلفين لكحالة 10: 09.، الحياة الأدبية ص 345، 347.

403) محقق ومطبوع طبع سنة 1984م.

شادبخت الفارسي الغرعي، عن أحمد الأسدآبادي بسنده أبي القاسم يحيى بن عمار بن مفرج بن شاهين الخلاطي، عن محمد بن يوسف الفربري، عن البخاري، فتمع به ثلاثمائة واثنا عشر وما بحن على هذا بسند ستة عشر ولنا سند آخر أعلا منه بدرجة، وذلك أن أخبرنا بالإجازة العامة الشيخ المسند عبد الجبار بن عبد السلام بزده المدني عن شيخه السيد إسماعيل البرزنجي، عن شيخه الشيخ محمد صالح المذكور فتمع بثلاثة عليه، بخمسة عشر والحمد لله.

وقد أخذ الشيخ عبد الحسن هذه الجزيرة عن جماعة كثيرة أخذ عنهم عن الشيخ أحمد منّة الله المكي الأزهري المصري، وهو يروي عن جماعة كثيرة منهم الأمير الكبير صاحب الشيخ مشهور وتتبع هذا الباب يطول وفي هذا القدر كفاية والوصي المستعين بقوى الله سر وعلنا ومحبته قُربة للشيوخ، ومصاحبة العلماء العاملين والعمل لله فرض ذلك أعون له على ما هو مطلوب به من تقوى وغيرها وترك كل ما لا يعني فإن ذلك "من حُسن إسلام المرء" كما في الحديث ويشتغل النفس بأعمال البر والطاعة، فرض من لم يشغلها بالخير شغلته بالشر لا محالة وتجدد عوارض في كل وقت وكل ساعة فرض الإنسان لا يخلو غالبا من خطرة من خطرات الشيوخ أو غيرها مما لا يجوز بجوارحه من جوارحه، كما أنه لا يخلو من تقصير في حق الله وحق حبيبه صلى الله عليه وسلم أو حق غيرهما من الخلق فيستغفر الله من ذلك ومن غيره مما لا يعلم يشعر به ويتوب عنه وفي الحديث "إن كان يعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد أكثر من مائة مرة رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم" وهذا تعلم لأمته وتشريع لهم كما لا يخفى وتجدد الإيمان أيضا في كل وقت وكل مكان بقوله من صميم قلبه "لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم" لأن الإيمان مثل الثوب فسعي أن يجدد، ومما يعلم قراءة الحديث بأدب ووقار وتعظيم حتى كان صاحب الشريعة من بينه فيأتي بالأدب اللائق عند حضوره، وإياك وإياه ولحد ل المنصي إن تعمد وابتعد وه فإن ذلك من فعل أهل الرياسة الذين تعمدهم وتعلمهم بسبب، وبال لا تعده على أمر حتى تعلم حكم الله فيه، فإن هذا لا يرم لكل أحد وهو من الأمور المجمع عليها، والتوقف في الشبهات والأمور التي يتردد في حسنها فإن ذلك أبرأ لعرض المرء ودينه، "ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام" كما

في الحديث ومن لا يترك الشبهات لا يترك المحرمات وهذا من المحرمات، وأوصيه أيضاً أن يبدأ في كل شدة بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء، كما في الحديث وأن يقرأ كل يوم الفاتحة مرة ثم يعيدها في قوله «إياك نعبد وإياك نستعين» ويكرر هذين مائة مرة ثم يتمها إلى آخرها فمن فعل ذلك لطف الله به في الدنيا والآخرة، وقد جرب ذلك المشايخ، وسألته تجربة له إلى شيخ الطريق ولي الله أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة المشهورة، وأن يقول كل يوم سبعاً وعشرين مرة «أستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات» فإن من فعل ذلك كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزقهم الله أهل الأرض كما رُوي ذلك عن بعض الأكابر، ويدفع الله عنه سوء أو ظلم أو فساد فليقرأ دُبر كل صلاة «سورة الإخلاص» بالبسملة ثنتي عشرة مرة» ثم يقول إحدى وأربعين مرة «يا صمد يا أحد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» فإن الله يكفيه شر كل ظالم، وشر كل أحد، فإن الله يكفيه بقدرته بشرط الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره القطب سيدي أحمد الغماري المدني الأنصاري قدس سره، وأوصيه أيضاً بقراءة كل من السور الأربع «العلق، والقدر، والزلزلة وقريش» كل يوم صباحاً ومساء فإن قراءتها تدفع شر الدهر والدين وقد جرب ذلك وصح عنه بشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني في فتح الغيب وبقراءة سورة قريش سبعاً عند تناول طعام حين صغره ولو كان سُم أو فعل شيء بوهم سوء عاقبته ووجاعه مرتعه وبقراءة سبعة بعدد «لطيف» عدد حروف الأربع، وعدد حسابه بطريق الجمل وهي مائة وثلاثة وثلاثون بعد كل فريضة، فإنه يُستنتج به خير كثير وبقراءة سورة «الانشراح» عند لقاء عدو وهيل[٤٥٨]، أو سبع، أو جان ست مرات، مرة عن نفسه ومثل من تعنيه وهكذا من يقبل بجهاب فيه حرفه أحد عشر فرجه» واضح البرهان، وبأن يقول وقت الشدة ألف مرة «الصلاة والسلام عليك وعلى آلك يا سيدي يا رسول الله، قد ضاقت حيلي فأدركني يا رسول الله» فإنه الطريق المجرب لتفريج الكرب، والتخليص من الشدائد العظام وقد قالوا من أسباب حُسن الخاتمة الاستقامة ودوام الذكر ومواظبة حروف المؤذن وسؤال الوسيلة

---

[٤٥٨] يقال: خاف الرجل وفزع، وهيل

ومنها الملازمة على سند الاستغفار الوارد في الحديث الصحيح، وصلاة الصبح والعصر في الجماعة. ومن أرجاها المواظبة على هذا الدعاء وهو «اللهم أكرم هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك في الدارين إكراما لمن جعلتها من أمته صلى الله عليه وسلم»

ومن أسباب سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى محبة الدنيا، والكبر، والعجب والحسد والغفلة، والعقيدة الفاسدة والإصرار على فعل منهي عنه، والنظر إلى المرء والنساء ومخالفة السنة المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من أوجه الشر المذمومة قولا وفعلا

نسأل الله العافية وأن يختم لنا بخاتمة الحسنى والزيادة بقصبة أمين

وأوصيه أيضا أن لا ينساني من صالح أدعيته كلما تفكرني فإن لله تعالى في كل وقت من أوقات الليل والنهار دعوات مستجابات فربما تكون هذه منها والله ينفعنا وإياه، ويمن علينا في الدارين برضاه آمين. فإنه وكتبه عن عجل وفيق عبيد ربه تعالى محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني المغربي الفاسي نزيل المدينة المنورة، خامس عشر شهر ذي القعدة من عام واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف عام من هجرته صلى الله وسلم وشرف وكرم، ومجد وعظم، والحمد لله رب العالمين

[إجازة الفقيه العلامة أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج للسلطان عبد الحفيظ]

[نص الإجازة][405]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على الفاتح الخاتم وآله وصحبه

كتبت هذه الإجازة في فاتح رجب عام 1346هـ

الحمد لله الذي جاد على صدور الموفقين ذوي التصديق، فوقفوا على عين الحقيقة حتى لم يبق على وجهها غبار الشكوك بما لديهم من كمال التحقيق، قد ساقتهم سوابق العناية إلى حضرة السعادة، فدعوها بلسان صدق مخبرا عنه كل واحد منهم [illegible] طوبى،

فهم أمناء الله في خلقه وهم ... نجوم الهدى من يقتدي بهم نجا

والشكر لله على أن جعل من المصدقين لأهل الله في زمان تراكمت فيه ظلمات الأغيار بعضها فوق بعض وكثر الإنكار فيه على الظاهر بمظهر الإرشاد الصوفي العصري، وقد امتلأت قلوبهم قبلهم من البغض، فاحتجبت عنهم عرائس المعارف [illegible] على منصات[406] الفنون لأهلها الذين حصلوا [illegible] والاستسلام [illegible] ووصلوا، والصلاة والسلام على نبي الرحمة الربانية والقوة العرفانية والجوهرة الفريدة الوسيلة لحمده بين الخلق إلى ذي العرش محمد طوبى

وشق له من اسمه ليجله[407] فذو العرش محمود وهذا محمد

فحمد [illegible] واسمه بأن يحمد الله في الآخرة واسمه وقد حمد وحقيق[408] بأن [illegible] وقد [illegible] اسمه على مسماه حقيقة فهو

(405) نص الإجازة [illegible]

(406) [illegible]

(407) ليجله أي ليعظمه.

(408) خليق لكذا أي جدير به. لسان العرب مادة «خلق».

يعسوب[409] الأرواح، والرحمة المُسْدَاة من الحق للخليقة، ورضي الله عن آله وأصحابه، وكل من تعلق بنية صالحة بأعتابه، وبالأخص ختم الولاية المحمدية، المسدول عليه رداء الكتم في الحضرة الأحمدية، كهف الأمان والأماني، سيدنا ومولانا أحمد التجاني، سقاني الله والمحبين من ورثته الخاصة بأكبر الأواني، وأوثق حبل حبي بحبه حتى تدوم الرابطة بالله لله في الله، متصلة الحلقات إليه من بيني وبين من أخذت عنه طريقته الأحمدية، وبين من أخذ عني الإذن في ذكر أورادها، لإحراز سرّ إمدادها مع من أجزته بالتقديم المقيد أو المطلق طبق ما بدي في ذلك، وأخص في هذا المقام من بينهم عين عين الإخوان ممتلئ صدره إيمانا وحكمة بكمال إيقان، شريف العلماء، وعالم الشرفاء [illegible]

من لا أسميه إجلالا وتكرمة ... بل قدره المعنى عن ذاك يُغنينا

لا بل أسميه وأتبرك بذكر اسمه، ألا وهو سيدنا ومولانا عبد الحفيظ سلطان المغرب سابقا، بن السلطان المقدس سيدنا ومولانا الحسن بن السلطان المقدس سيدنا ومولانا محمد أدام الله حرمتهم ورضي عنهم، فلقد دهشت حين فاجأني منه وجه القبول، وخجلت من عظيم إقباله علي حتى شككني في نفسي التي لم تشم رائحة الوصول، وتنزله معي انقلبت الحقائق في نظري، وحق مثلي أن يذوب حياء من بضعة الرسول عليه السلام عند اقتراحه علي، في إجازته في الطريقة التجانية بما بدي، ولا أرى ذلك منه إلا لفرط صدق محبته في هذا الجناب، حتى ظن أنني ممن يصلح لأن يجيزه فيها عن الإخوان والأحباب، ولوقوفه على قدم الصدق فيها لم أتوقف عن المسارعة لإجازته بما أحققه بدي بفضل الله من الإذن بالتقديم المقيد والمطلق فيها بسندي العالي لحضرة الشيخ رضي الله عنه، وهو من أصح الأسانيد الأخرى التي بيدي، وأشد ذلك من عظيم نعم الله علي فقد حصلت على الإجازة في هذه الطريقة بما اشتملت عليه من أسرار وأذكار ومعارف ذات أنوار وغير ذلك من أسماء ومسميات مما يذكر للعموم وما يخص به الخصوص، وما يتعين كشفه وعدم إفشائه لغير أهله بطلب أو غير طلب.

409 اليعسوب أمير النحل وذكرها ثم كثر ذلك حتى سموا كل رئيس يعسوبا لسان العرب مادة «عسب»

فكان من جملة من أخاري حين نصر إلى صدق محبتي في الشيخ رضي الله عنه، وأدبني فيه ومحبتي بما لم يخطر لي ببال، مما أودعه الله في قلبه من محبتي كما أحبه، شيخه يعارف بالله اسمي لسامي سيدي ومولاي أحمد العبدلاوي [1] رضي الله عنه، فقد أخذني من يديه، وما تنفك عن لحوظ المقدمين من أصحاب سيدنا رضي الله عنه الذين جتمع بهم ممن أخذوا عنه مُشافهة وعن أبناء سيدنا الذين كنت معه كالأخ الشقيق من بينهم، وبالأخص سيدنا ومولانا محمد الحبيب [2] فقد كان خَهيبه أسرة، مطلعاً على حوض أذكره، وقد كادت ان تكون ملازمته له في حلوته وخلوته ملازمة الظل لشاخصه، لما مولاه الحبيب فيه من المحبة التي كان يحدثني بها عنه، وشدة ما كان يهمه أن يخرج أمر تفرده منه بسلام، لما كان يراه من أن شدة المواصلة والقرب من الأعلى للأسفل ربما خرجت عن بساط الأدب اللائق بالأسفل مع الأعلى في امرئته التي لا تسمح بأدنى سوء أدب، وإن كان صاحبها متمكنا في مقام الصحو ومسامحه من أساء الأدب عليه بتعمد وبغير تعمد، وكان يبطر لي رضي الله عنه في شرح حاله معه مما يتعين مراعاته من الأدب حال تولد مع الوالدين فإنهم ولو سامحوا الولد فإن مرتبتهم لا تسامحه، فكذلك مُريد من انشخص مع أهل الله، فإن منهم من لا تسمح مرتبته من أساء الأدب عليها

وقد كان وجُهَهُ مرة مولاي الحبيب رضي الله عنه من عين ماضي إلى مدينة فاس لقضاء بعض أغراض خصوصية بها وأخبره بأن الأولياء الأحياء بفاس تُظهر ثلث مكاسبها

[1] هو سيدي أحمد بن محمد العبدلاوي ولد في حدود سنة 1240 هـ في دوار أولاد بوشتى بالقرب من مدينة سيدي قاسم، حفظ القرآن الكريم في صغره بقرية بعينها بالصحراء من قبيلة بني حسن، ثم انتقل إلى مدينة فاس لطلب العلم، وأخذ عن جماعة من علمائها بمختلف مشاربهم، ثم رجع إلى بلده وتصدر للتدريس بقرية ولاد حدان من عمالة بنسكرة بتقدير من شيخه سيدي محمد الحبيب بن السبتي البدالي رضي الله عنه سنة 1288 هـ، بعد وفاة سيدي أحمد بن السبتي البدالي رضي الله عنه سنة وخمسين ومائتين وألف، وتوفي رحمه الله تعالى في بلدته العبدلاوي عن قريبة ذي حاضي بمستقر بهاء عمره [illegible] وثمانين سنة، وكان عمر عبد وفاته 98 سنة، العاشر من شهر صباح يوم الخميس 24 رمضان عام 1328 هـ [illegible] وكان عمر عبد وفاته 98 سنة. وقد رحمه الله بمشرع وحمه سيدي الطيب السلمي بن عبيسة بناس بمصر ترجمته في قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ص 141 [illegible] قم الرجمة 110 وفي نشر الجواهب بفس الموضوع ص 414 [illegible]

[2] سيدي محمد الحبيب نجل الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه [illegible] بمدينة فاس وكان عمره عند وفاة والده 25 سنة، وقد حج رضي الله تعالى عنه عام 1289 هـ مع الركب الذي سبق ذكر خبره من [illegible] بحج اختار طريق البر عوض البحر فدخل بلاد مصر [illegible] جع عمر هـ بضعة وثلاثين وفاته رحمه الله شريفة عين ماضي عام 1309 هـ انظر ترجمته في نشر الجواهب للعلامة سكيرج ص 97

وأمره بسؤال بعض من اجتمع به منهم عن امور قد جمع في قلبه بصاحب سيدنا رضي الله عنه أبي الفتح مولاي محمد بن أبي النصر العلوي وطلب منه أن يجمعه مع من يكاشف له عما يحمله من أشياء كاشفه هو بها وحده وحده، وعند سيدنا جواب أضمر في نفسه السؤال عن خروج أمره بالسلام مع مولانا الحبيب، لاهتمامه بذلك فحيره ذلك بخروج أمره معه على كمال بروقه وفوق ما يضر وفوق ما يومله، فكان ضمن جوابه

وحدثني رضي الله عنه به ورث البصرة لخاصة ابني من الله به على شيخ رضي الله عنه، بتحققه في علم البصرة بسم من رآه أو من رأى من رآه لا بمسه الله وذلك كرامة من كرامات بعض الأولياء لا محال في إنكارها على من نصب هو بين فهي كالورد لا تحتاج لشم فمن كان من أهلها انشرح صدره بشمها، وفرح بالاجتماع من ظهر بها فرءاهم البصرة لخصوصية قلبها ومن لم يكن من أهلها لم يناسب بينها وبين من شم من طعن في ذلك هذا على أهل الله، فقد قال سيدي رضي الله عنه خرج للعدد فمن رآك فقد رآني لحق وسمع منه مولانا أبو النصر المذكور مع جماعة من خواص أصحابه قوله «من رآني أو رأى من رآني لا تمسه النار» وقد رأيت بعض الله صدق ما ثبت من الاعتقاد وحسن الظن وحه شخصا لعرف بالله سيدي ومولاي أحمد بن العباس رضي الله عنه كما رأى وجه صاحب سيدنا رضي الله عنه المقدم البركة أبي الفتح مولاي محمد بن أبي النصر العلوي رضي الله عنه، وهو رأى وجه سيدنا قدس سره

وقد تقابلنا مع حضرة صاحب الشرف لبادح سيدنا ومولانا عبد الحفيظ المذكور واجتمعنا به ورأيناه واعتقدنا فيه ما اعتقده فيه، فنحن بسلامه صدق بكتب في هذه الفتوحات ما كتبه طبق قراءته، سواء صادف مطلوب، أو كان مجرد مكتوب ونحن لا يحنو إن شاء الله عن فائدته بستفيدها بطبع غيره، ولله يبقى من طبع غيره أو دعا له بستر العيوب ومغفرة الذنوب.

---

[1] يعرف بالفقيه بالله رضي الله عنه اسمه أبو العباس مولاي أحمد ابن أبي النصر بن علي بن رشيد بن إسحاق بن الحسن بن عبد الله بن أبي عواد علي الشريف العلوي الحسني كان رحمه الله من مشايخ أبي عنان المريني رضي الله عنه وقد مكث هناك ثلاثة أشهر فيما نقله بعض أصحابه وكان رحمه الله يقول سيصحب من المشايخ من لم يكن في الكناس محموم بوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة رحمه الله رحمة واسعة آمين. أنظر ترجمته مفصلة في معلمة الحاج أحمد سكيرج في كشف الحجاب ص 261 و262 وترجمة أخرى في نشر المثاني لابن الصباغ 1/ 264 و269 رقم (5).

وهذا ما أردت أن أعرّف عن حقيقة هذه الطريقة المحمدية مع ما انتسب عليه من المناصب الإحسانية، وما زاد على ذلك فهو فضل وقبول فمن اعتنى فيها فقد نشأ فيها هي طريقته المحمدية مبنية على العمل بالكتاب والسنة، والسلوك فيها على مذهب أهل السنة في المعتقدات، مع الحصول على مزيد الخصوص في ذكر ورد مخصوص وهيئة كل يوم وذكر الوظيفة اليومية وورد الجمعة بعد عصر يوم الجمعة بعد ذلك طريقة طرق ما نلقى منه شيخ هذه الطريقة رضي الله عنه عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم، فمشافهة بالجميع حاصل له في اليقظة من غير سند بحقه في ذلك، ولا يحتاج في الدخول في زمرة أهلها لا بمجرد الانتماء منسوبة عن سند رضي الله عنه ولو بأكثر من واسطة، وإنما يحصل المطلوب به فقد تلقى الشيخ رضي الله عنه من مجموعة سويه مشرب بسر ولا تعرف لغير نفسه بحبتها وقد تركان ذكاها على وفق الشروط مقررة فيها عن طريقه الإذن الصحيح بلغتها فوق عشر سنوات، فحصل الخصوص في عن مرتب في كفالة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم، بتسطره الجمعة والخطبة بخاصة بالعربية بخاصة بهمة وتحمل، إن وقا منتسب بحملها بالعهد بالوجود منه فيها حسبما هو مذكور في كتب الطريقة.

غير أنه وقع الإفراط من بعض مواضيها في تقرير فضائل بعض الأوراد وتصانيف وأسرار لأذكار عمومية وخصوصية. واتسع الخرق بين عامة الخوض بسبب أمور تشيع في بعض الخاصة أضحكته واحتسبه عما يصدق به خواصه على تتسرع للإنكار، فكان ذلك موجب تصرف لبعض من ليس من هذا غير السبيل فيه بتحقيق تقول بتسبح رضي الله عنه سابق السعادة تسوق أنت بهذه الخصوصية والتعرف بالذي يصرف عنه من ليس من أهلها، مع أن لبعض بحتى لا يشترط فيه اعتقاد بعض جميع ما هو مذكور من بعض التفاصيل وأسوته بل فوق بعض بحصته عقوب لبعض من ذلك أمر زائد على المقصود من السلوك في هذه الطريقة، والخوض فيه غير الخوض وعدهم مجرد فضول بل أقضى ممن خرج عن حدود لا بحمد عباد.

وقد كان شيخ الطريقة سيدي وسؤلي محمد العمدروسي رضي الله عنه يكشف في أيامنا عن بعض الأسرار ثم يقول في بعض لا ينبغي لنا نشر الخطبة في طريقتنا

هو في أورادها اللازمة بعد القيام بالمأمورات واجتناب المنهيات لا غير، وأما خواص الأذكار والأسماء والأوفاق ونحوها من الفضائل والفواضل، فليس من الطريق، ولا ينبغي الاعتماد عليه لمن يريد السلوك فيها على قدم التحقيق والتصديق. وحدثني عن إنكار الشيخ رضي الله عنه على بعض من تعلق به من الناس في طلب الإذن لهم في التصريف بالأسماء ونحوها من علوم السيمياء، وأنه نهى بعض من كان يخوض في ذلك وقال: إن هذه الأمور من وقف معها لا يحصل له فتح البتة، وكان يقول لي شيخنا المذكور: إن سوء الظن ينشأ في هذه الطريقة وغيرها بسبب الأغراض المركوزة في نفوس بعض المستطلعين على ما وراء الأذكار اللازمة فيها فيتعلقون بمن رأوه فيها خائضا في خواص الأذكار، فيطلبون منه الإذن لهم في التصريف بها، فلم تنجح مقاصدهم على وفق المرام فتحصل القطيعة بموجب المواعيد في الإذن، أو حصول الإجابة له، فلا يكون شيء من ذلك وهو السبب الوحيد في الانقطاع وسوء النية بعد حسن الاعتقاد، وكان يطلعني المرة بعد المرة على بعض مشاهد سيدي الحاج علي حرازم ويقول لي: إنما أطلعك على هذا لتكون على بصيرة منه ومن غيره مما يُعد مكتوما، ولا مدار على شيء منه في الطريق، وإنما المدار فيها على الأوراد اللازمة.

وقد بشرني ولله الحمد بما بشرني به، من كون محبتي في الشيخ وطريقته جارية على الوجه المطلوب من أهل الصدق فيها، وقال لي: لا أخاف عليك ولو اجتمعت لفظت الوقت ومثل هذه المقالة قالها في حقه له العلامة أكنسوس الكبير بعدما اجتمع به وأراد إدخاله للخلوة، ولم يجده متشوقا لما ينتج منها، ورجع من حضرته إلى مقره قرير العين بنظرته الخصوصية وقال لي المرة بعد المرة: الحمد لله الذي لم يجعلك مثل فقهاء الوقت، لأن الغالب فيهم الدعوى والرضا عن النفس، وعدم التسليم، والمسارعة للإنكار، ونحو ذلك. ولقد قال مرةً لشيخنا الفقيه العلامة المقدم سيدي محمد كنون[413] مُنكرًا عليه بمحضرنا في جماعة من الإخوان، ونحن مجتمعون لسرد جواهر المعاني والفقيه المذكور في أبهته وجلالته في الدرس، وهو يقرر مسألة من المسائل التي تعرض

413- العلامة الشهير سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام كنون أحد كبار أعلام الطريقة التجانية ولد بفاس عام 1225 هـ وتوفي بها سنة 1326هـ. ترجم في قدم الرسوخ ص 134 - 142 رقم (9)، معجم الشيوخ لعبد الحفيظ الفاسي ص 44 - 46 رقم 3. وفيه أنه توفي سنة 1328هـ إتحاف المطابع 3/8

بها في الجوهر إن هذا معلم لا يعرفه إلا الفقهاء العاملون، فقال بعضه وهل أنا غير عالم ؟ فقال له بعض لست تعلم ولا فيه وأراد بذلك تهذيب نفسه، فتأثر بذلك بقلبه وأحزانه فكان ذلك سببا في انقطاعه بينهم، حتى أدى ذلك إلى تحزب الإخوان عليه، فصبر على إذايتهم حتى لازم داره بعد شاهدنا والله بتلاه كل من خاض في تلك الواقعة من أصدقائهم من الامتحان، حتى أن لبعض العبدة الشيخ علال بن شقرون[1] نظمي طريفة قد تحقق في مرض موته بابه على خطر إن لم يبادر باستسماحه فتعلق من ستحسب خاطره حتى أذن له في محبه، فطفق يقبل يده ويبكي ويطلب منه المسامحة في تحزبه عليه وتسفيهه عن موجب هذا الطلب، فقال رأيت نبي صلى الله عليه وسلم وقال لي أدنني في فلان وسامحه، فقال الآن سامحتك لأجل نبي صلى الله عليه وسلم " وقد ذكرنا هذا هنا من غير قصد لذكره، تبعا لما جرى به القلم، ونرجو أن يكون فيه فائدة زائدة عن المقصود من هذه الإخوة التي أكسبها نفس وقلب من غير تأنق فيها، لمستحقها سيدي ومولانا عبد الحفيظ، ولولا حدبيته الصادقة من غير تأنق فيها، لمستحقها سيدي ومولانا عبد الحفيظ، ولولا حدبيته الصادقة من تحزب على التجريح بذكر ما عسى أن يشم فيه عبره رائحة دعوى الخصوصية في التقديم، وفي الحقيقة أرى نفسي وإياه في الصف الأخير من مطبق المريدين في هذه الطريقة ولا أقول هذا تواضعا بين الخلقه، ولقد غررت سيدنا ومولانا عبد الحفيظ في اقتراحه بكتب ما كتبته من إجازته لأمور، أما أولا فتحسن ظنه وسلامة طويته التي صفت مرآتها حتى تجلى حسنه في مرآة محبه، والمؤمن مرآة أخيه، فرأى صورته المستحقة لكل خير فأحبني فرددت فيه محبه، وله انقصر في ذلك شأنا فالصدق محبته في شيخ رضي الله عنه أحب كل من أحبه غير مستغرب لما وراء المحب من مقتضيات البشرية

وبعد تحققت فيه المحبة بما شاهدته فيه حين اصطحبني به في دريس وأن مبنى بأحوال حملني على أن ذلك من أفعال ملائمة، ولم يغير محبته فيما رآه مني من سوء الحال مما لديه من حسن لبه، ولقد رد في المطورة في أمور فعلته بمحضره، فلم يزده ذلك إلا صدق محبة، شأن الصادقين الذين يرقي الله بهم من اعتمدوا فيه بخير في كل شيء من الفقراء متطرفين المطورين ثالثا من موجبات اقتراحه ما سبقه عني عن

[1] هو علال بن أحمد بن شقرون الفاسي من خيار فقهاء فاس ترجم له في كتاب سلوة مكناسي

[2] انظر حاشية المنتسب العالي العلامة سكيرج ص 28

بعض أحباب في لطريقه، وما اطلع عليه من بعض ما كشفه فيه مما رآه مرة بما توجب المحبة بين الإخوان في البعد والقرب، ونحو ذلك مما لا يضر فيه إلا يظهر فأثر في باطنه حسن قول، ورجو أن يكون بما يدل بحسن نيته كمال وصول، وربما ما يعصمه الله منه مما دفعه به لقدره بمسارعة لإجابته إجابة العبد مولاه، وإجابة محب تحبيبه إذا دعاه مودته على بساط بهذا والسرور، بعد طول بعد وبعد وبهذا أكتب في هذا سطر ما لا أسمح به حتى يولد صبي، كشف عن وجه الحقائق ستراً مما صار به السِّرُّ جهراً

مقدمة كتاب ذكر شيخه ومعدنه على أثره في حسن لطفه يفعله

وحيث مرة على سيدنا المعرفة بالله سيدي ومولاي أحمد العلاوي رضي الله عنه مع محب المرحوم عبد الأسرار سيدي أبي بكر بن مصطفى نزيل الضاحي بعد كن يخوض معه في مسمى مفتاح لقطبانيه وأن غير متحقق به وجعله أهم شيء عند هو يستعصف خاطر شيخ مذكور بخصوصه عنده وكان عادي معه أن لا يسأله شيء ولم أستفيد ما استفيده منه من غير طلب فتحقق رضي الله عنه يحدثني مما يشرح به صدرنا حتى قال إن الشيخ رضي الله عنه كان يقول لا أحبُّ من يطلب مني وذكر لي من أذكار الشيخ رضي الله عنه مفتاح القطبانية ضق ما أردته، فطلب منه أن يطلعه عليه فقال به فأخبرني في ذلك، وهكذا خص لي معه في طلب لإخباره بالتقديم منه وكان لا يقول المحقق سيدي بوعنه مطلق بقدمين، لكونه لا يراه إلا لخواص منهم وقد ظفرت منه والحمد لله به من غير طلب مع ما ظفرت به منه وكان يخبرني عن نفسه بما لا يخبر أحداً وقد أخبرني بأنه حصل على مقام خضر وواعدني بأنه سيطلعني عليه فلم تتيسر لي الاجتماع به عند وقته حيث كنت مسافراً وقد استفهمت عنه الأخ ولده لبركه علامتي سيدي محمد العلاوي فقال لي لعلَّ ذلك المقام هو فتح جوهرة الذكر في قلبه، وقد كان أخبرني بها قيد حياته بأنه كان رضي الله عنه يفتح نفسه لذكر صلاة الفتح لما أعلق وهو ساكت أو مشتغل بذكر غيرها من الأذكار، وهي مشتغلة بذكرها ضق ما يسمعه من قلبه بنطق فصيح والذي أخفقه من شيخه

(416) سبقت ترجمته.

[illegible] أنه بلغ أعلى من هذا المقام وقد حصل في معه وبينه بحمد الله ما حصل
[illegible] عمر الشوائي [illegible] مع المقدم سيدي محمد العربي بوطالب[1] في جميع ما يشرة
[illegible] ولولا التشبع لدى بطوب لنفس عنه مع عدم رضاها به ذكر جمله من ذلك على
[illegible] أتحدث بنعمة ربي وأما بغيره من حظ نفسي فما [illegible] بسيط

وما أبرئ نفسي في تحدثي ... بل النفس في السوء أمارة

مع أنه لا يمكنني استقصاء جميع ما سمعته من سيدنا المذكور هذا على وجه
التفصيل أو إجمالا فقد حدثني بعض الخاصة في هذه الحضرة المذكورة من
جملتهم القطب سيدي الحاج علي الحبشي [illegible] قدس
سره في سفر الطريق، وكان له به تمام عناية ومزيد محبة مع صغر سنه من أهمية
بعض سره الطريقة، وشدة فتنه به كان يطلعه على بعض الأسرار التي كان يوجهها
من تلقين إلى سيدنا محمد الحبشي رضي الله عنه بعض ما كان وقد
الشيخ المذكور كان يطلعه على ما لم يطلع عليه غيره ويخصه مع هذا في الجملة
في الطريقة حصل به قبول تام عند غيرهما من المقدمين منه فكانوا يطلعونه على
ما لديهم من الأسرار، فمنهم من يجرد سفره ويطلب منه أن يخبره بما لديه ومنهم
من يتحفه ويسأله في اتصال حبله بالشيخ وبهذا تشعبت وكانت له ترعة انتهت
في زيادة لم عند غيره من الأسرار التي ظهرت بها فكان يستحضر كل من لقيه منهم
فيخبرونه، مثل العقيد لعلامه كنوس [illegible] قد يصر فيه بطرة الخصوصية، وأخباره بما

---

(417) هو الحاج عمر بن سعيد بن [illegible] ولد بطوبة حوالي سنة [illegible] بحبس
سيدنا عثمان و عامر وأقبله كثيرة من بقية [illegible] وقد طبع عند هاشم خواجه
وهي بالكتاب بسيوف وسكين [illegible] وهي [illegible] الكبرى [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] سيدي محمد الحلال الوزاني الحبشي من أصحاب الحبشي [illegible] وهو مكان اسكرمة في وهو
سفر من الجهة جرام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
غاية الأماني ص 33، 34

(418) هو القطب الحاج علي بن سيدي الحاج عيسى معاصر [illegible] من أصحاب سيدي محمد الحبشي
وفي حقه [illegible] بمعاصر سنة 1[illegible] انظر ترجمته في غاية الأماني ص 9، 10

(419) هو أبو عبد الله سيدي محمد كنوس [illegible] بطوبة [illegible] ولد [illegible]
بفاس تأليفه كثيرة منها كتابه الجيش العرمرم الجامع في وزن أوزان موزون على المختصر [illegible]
[illegible] الشيخ سيدي عبد الهادي [illegible] سنة [illegible] وكان [illegible] وقد [illegible] سنة [illegible]

أجره له بحصة من المقدمين، وكذلك الولي نصح سيدي العربي بن الساخ [42]، فقد أجره ما لديه وقد أجره عبرهما ممن اجتمع بهم

ولم يكن اهتمامه في أواخر عُمُره إلاّ بالوِرْد اللازم في الطريق والإبقاء بالمحافظة عليه، وكان لا يأذن في التقديم بتعيين الورد إلاّ نادراً، وكثيراً ما امتنع من إجابة طلبه ولم أعرف منه تقديم أحد من جواننا الفاسيين مع طول ملازمتي له إلاّ للمقدم الشريف البركة سيدي الحاج الطيب الشقيري [422]، تحديداً له على ما بيده من التقديمات التي أجازني بها هذا المقدم حفاه الله خيراً، فتقديمه في رمان هذا من أصح التقديمات المقيدة والمطلقة وبإجازته لي في ما لديه أخير مختار بهذه الإجازة أيضاً بالتنصيص على ذلك وقد أجزته في كل ما وصلني في الطريقة وغيرها من كل ما نصح لي روايته أو درايته ليطيب ذلك نفسه وإن كنت من أطيب الطيبات، وبقدر ذلك غيره وإن كتب قريره ما بانه من مكرمات ولكرمات رد الله في معاده وبعد هذا كله فقد سمح لي أن أسطر هنا لسيدنا بعض فوائد وهي مع كونها مندرجة فيما أجزته فيه بإطلاق فلا بأس بأن تكون مما ادخر من ثمرات هذه الأوراق.

الفائدة الأولى

أخبرني شيخنا العارف بالله سيدي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه أن سيدنا محمد الحبيب [423] بن سيدنا رضي الله عنه كلّمه في إحدى سفرته نفس بالحث عن نسخة من كتاب «الجواهر الخمس» [424] لسيدي غوث لله، لكونها اشتملت على

= عند الطريقة الأحمدية بمحصل العلوم الرسمية و عند سنة 1187 هـ عن يعارف بربه سيدي محمد العربي في جدث لم اجاره فيه جماعة من أكابر الأقاضل بفاس وغيرها توفي رحمه الله في يوم سبع محرم الحرام عام 1204 هـ ترجم في دوحة الأدباء ص 61 و وفتح مولا بعلام ص 174 189، رقم 7 و 8

42 هو الولي الصالح سيدي محمد العربي بن الساخ بشرقاوي العمري جمع الشيخي طريقه ومشربه وله مدينة مكناس سنة 1224 هـ وبها وبفاس درس العلم على شيوخ أعلام وهو مؤلف كتاب "غيث المستهيد مسرح همة المريد" مخطوط وكانت وفاته بمقر سكناه بمدينة الرباط سنة الأحد 29 رجب عام 1309 هـ وبه دفن رحمه الله ترجم في فتح مولك العلام ص 197 - 204 رقم (44)

422 الطيب الشقيري من خاصة الخاصة كان ذا همة عالية القدر له ترجمة وافية في غيبة الأماني ص 23 وكشف الحجاب ص 130 - 41.

(423) تقدمت ترجمته.

424 كتاب «الجواهر الخمس» يحتوي على أحزاب وأدعية عند شرح لأبي مواهب بن علي بن عبد القادر الشاوي، المصري توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية برقم (60 ك)

الأذكار التي كان الشيخ رضي الله عنه معتنيا بها ويأذن فيها للخاصة حتى أن كل ذكر غريب نسب الإذن فيه للشيخ إذا لم يكن مذكورا في هذا الكتاب ولم يكن متلقيا بالسند الصحيح عنه فهو مرتاب. قال رضي الله عنه: ولما اجتمعت بالعارف بالله القاضي مولاي محمد السجلماسي[425] بدار سكناه من حاضرة فاس، وكان من أهل الله المفتوح عليهم مستترا في ظل عرش خطته ولم يكن لي غرض بالاجتماع به إلا مجرد المودة التي كان يعامل مثلي بها من المنتسبين للطريقة التجانية وغيرها وبالأخص الغرباء، فدخلت محله الخاص به ونظرت إلى كتاب موضوع على وسادة صدر البيت، فوقع في قلبي الاهتمام بمعرفة اسمه وصرت أكرر النظر إليه من بعد حتى عزمت أن أسأله عنه وهل يوجد عنده هذا الكتاب الذي كلفني بالبحث عنه ابن الشيخ رضي الله عنه، حيث إني لم أعثر عليه عند أحد، فالتفت إلي القاضي المذكور عندما عزمت على الخروج من عنده ودفع لي ذلك الكتاب وقال لي خذ هذا وبلغه لمن أوصاك بإتيانك به إليه ففتحته فإذا هو كتاب الجواهر الخمس المذكور، فازددت اعتقاداً في القاضي المذكور، ولم تتحرك مني شعرة التفات من طريقتي إلى التعلق به سوى ما أودعه الله في قلبي من محبته، ثم اجتمعت به مرارا، فرأيته يستتر في مظهر خصوصيته وأنا متحقق بولايته، فقلت له: يا مولاي محمد لا تستتر عني، ولا تكتم عني سرك فإني لا أشك عندي في ولايتك، فإني تجاني، وأنت على حالك وأنا على حالي فقال لي ومن أين لك ذلك حتى عرفته؟ فقلت له بأمور منها إكرامك لي بالكتاب الذي لم أسألك عنه وكنت مهتما به فقال لي إنما ذلك بهمتك، فقلت له أين ذلك من مكاشفتك، ولا أشك في ولايتك، وأنت على حالك وأنا على حالي، فقال لي إني أخبرك بالحق، فقد ورثت سر جدي بعد أن خدمته مدة، ومكنني منه حين وفاته، والذي عندي في الطريقة التجانية أن كل من دخل فيها فهو من الأولياء

ثم أخبرني شيخنا المذكور بأن الأذكار المذكورة في هذا الكتاب مع ما اشتمل عليه من كيفيات الصلوات والدعوات كله مأذون فيه للشيخ رضي الله عنه، وكان يأذن بعض الخاصة من أصحابه بما تحمله أنيته من ذلك، ولنا الإذن الخاص بجميعه

425) قاضي الجماعة بفاس العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الفيلالي المدغري العلوي، توفي رحمه الله عام 1299هـ. ترجم في: شجرة النور الزكية 1/ 580 رقم (1636)، إتحاف المطالع 1/ 275، 276

ولله الحمد ومنه وقد كان الشيخ رضي الله عنه قبل اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم، يقطع مواضع على الغمر بعمره الوقت الذي واظب على الشوب بالأذكار والدعوات وجميع الصوات مقررة في هذا الكتاب، من غير تشوف منه في غالب حواله لخواص ذلك من التصريفات التي فيها حظ نفساني إلا فيما قل من ذلك زيادة على ماله من أوراد الطرق التي تلقى الإذن فيها من شيوخها ومقدميها، ومن له الإجازة والإذن الصحيح في ذلك، وكان شديد النفور من الخوض فيما لا إذن له فيه من كل ما له خاصية، ما يرى في الخوض في ذلك من الخطر المحدق بالخائض في ذلك من سائر الوجوه ولا يقدر على القيام ببعض الأعمال والأمور المرتبة في هذا الكتاب من عادة أوقاته النفيسة وشهريه إلا من تجرد لأجره وأعرض عن الدنيا بكونه لا يتفرغ لعمرة لارتباط بعضها ببعض وفي ذلك من مجاهدة النفس ما يكاد أن يغيب به الشخص عن نفسه، وذلك أعرض الشيخ قدس سره عن ذلك بعد اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وسبب على يده بذكر أوراد طريقته المحمدية، فالمشتغل بذكر غيره من الأحوال يدين تقلد قلادتها رغم صاحب غرض وصاحب الأغراض في الطريق لا تقوم له قدمه إلا أن تتداركه المولى بألطافه فيقطع بها عن سلوكه لما يقضي نفسه و عدم تحصيله على الأغراض الدنيوية بفضل أوراده اللازمة التي لا يحلو مريد في تناول شيء من الأغراض الأخروية فيحصل ذلك من ورد واحد، فيعرض عن جميع ذلك أي إعراض وينقطع عن الطريقة بلا شك بموجب هذه الأغراض نسأل الله السلامة، وبهذا يتبين تصدق النصيحة في الشيخ رضي الله عنه أن لا تعتمد على شيء من خواص الأذكار ونحوها وإن تشوفت نفسه لشيء من ذلك فلا يوم إلا نفسه عند تحبب الحق في جذبته مرده بل يسعى له في تهيئة في كونه لم يكن فيها قابلية بين سر من توجه إليه في استمداده لئلا يفضي به الأمر إلى ما ذكرناه وحسبنا الله ونعم الوكيل

تتمة

مما حسن عليه النفس التشوف لاستطلاع على ما وراء ما بديه من المكاشفات والكرامات ومرتبا و بخصوصيات وغير ذلك مما تستهوي في الحصول عليه بقدر النفس ما توفر سببها، بكونها لا تقنع بما حصلت عليه وهو بلغت للغاية التي لا يدركها الأقران باجتهاد تام.

[كامل]

ومتى ورد إلى قليب شبع ... ومقيس مراعية دار رعيه

وبهذه الجملة[426] سعد قوم وشقي آخرون لكون جهدها في تحصيل المطلوب موقوفا بالمقصد خيرا وشرا فهو محمود و مذموم، والمرء يثاب على مقتضى هو الحسن منه ملبوط بالأغراض المشتبهة خصوصا إذا كسب جنده[427] عن نهج شرعي فاشتر كل الشر في كفة الميزان مضافا له والخير كل الخير قسما وفق شرع الرشد للشيوخ سلفا، فردا سبوت للخلق في ورد المقصد فدونك عمدة يوقفك على ما هو خير منه، فإذا تقرر هذا كان روي المريد متحققا بالصدق في جميع موارد الأمر في طريقه قبل كل شيء، ولا بأس عليه إن شاء الله بعد ذلك في الاستكثار من الخير بذكر خير الأنام، والتحصن بستر يواقي الحرب خصوصا ما تعلق منه بشيخ قدس سره من كل ما كان بعمله، لأنه مفتقد ممن أوغله في طريق الدلالة على الحق، فإن الشيوخ قدس سرهم ما اقتدى بهم المريدون إلا لاقتدائهم بالمرشد الأكبر صلى الله عليه وسلم، ولولا تمسكهم بحبله ما تمسك بحبهم مسلم وقد أحسن الحكم ابن عربي في قوله

[بسيط]

لا تعبر بالذي مرالت شريعته ... عنه ولو جاء بالآيات عن الله

وحيث رأيت من نفسك الشوق للتحصيل على بعض ما كان للشيخ رضي الله عنه بادر لبعض البحوث فيه وبعد مر ذلك والك الحمد حمدة وافرة مما ذكرناه في بعض ما كتبته في الطريقة وما لم نكتبه، لم نرد سدوحه[428] عن ذكر شيء من ذلك هاهنا فإن كان فيه حط من المحطوط لسموه ورجوا أن يكون ذلك وسيلة لما هو أحروي، مؤيد بالتوفيق لأقوم طريق ولاشتمال الشيء إذا قصد به الخير بحسب خير، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم وقد كان سيدنا الشيخ رضي الله عنه قبل الاضطلاع بمسعى نفعنا الله عنه وسلم! يركب في طلب الأمر من كل صعب ما يصيره سهلا حتى أنشد عنه ابن عمه السلام[429] ناصري[430] في رحلته ما نشد عن قول القائل

426- جملة الطلبة
427- جنده نفسه
428- سدوحه أي مسدوحه بإسقاط همزة ... هـ ... عادة مدوحه
429- محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الأمير بن محمد بن ... الدرعي التمكروتي توفي سنة 1239هـ

[طويل]

إذ لم تكن إلا لأسنة مركبا فلا يسع الإنسان إلا ركوبها

وقد أدرك مناه من ذلك بالاجتماع بسيد الوجود عليه السلام، فكان يملي مطلبه بين يديه تارة بالمشافهة وتارة بكتب ذلك وإلقائه بين يديه بواسطة وبدون واسطة فيحرر منه مطلوبه طبق ما تمناه وألقى جميع ما كان ملازما له من الأوراد، مع الإعراض عن سائر الأغراض، وقد سمعنا من طريق من أخذوا عنه لطريق وغيرهم بتقيده وإطلاقه، ما تؤكد فيه الإجازة بسند المحرر بهذه الإجازة، ونجعل الأهم من ذلك جمع ما وقع التنصيص عليه من الأذكار اللازمة مما هو مذكور في كتب الطريقة بتعميم في ذلك، وبه تمت هذه الفائدة.

الفائدة الثانية

لأسرار تدافع عن نفسها، فلا ينتفع بها إلا أهلها، وهم المأذون لهم فيها من أهل الإذن الصحيح، وأمر من عثر على شيء منها وهو غير مأذون له فيها، سواء كان يسمع بها من قبل أولم تسمع به إلا حينة العثور عليها فإن ضرره باستعمالها أقرب من نفعه بها، فالأولى من يحتاط لنفسه أن لا يقدم على استعمال شيء من الأشياء ذات الخواص، من عزائم ودعوات وأسماء ونحو ذلك إلا بإذن خاص ممن له الإذن فيها، فإن السِّرَّ في الإذن، ولا يعتبر الإذن من عثر على ذلك أو كان إذنه فيه تقصير عن المأذون لهم لأنَّ مدار على الإذن الصحيح من أهله وكم يتضرر من يستعمل ذلك بلا إذن فيه يتضرر من يأذن في ذلك من غير إجازة له في الإذن، ويكون ضرره غالبا من جهة من أطلعه على ذلك السِّر وأجازه به وليست فيه أهلية لتحمله وأقل ما تحصل من ليست فيه أهلية فساد القلوب عنه، وتعجيل العقوبة له، بالطرد من زُمرة الصِّدقين، وسلب

ترجم في الإعلام عن غير مرة كثيرة وأطنب في الإعلام بمناقبه المراكشي في 6/ 92- 217 رقم ترجمته 796 إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمن ابن زيدان 4/ 45- 70 إيحاف المطالع بعبد السلام بن عبد القادر بن سودة ، 57 946 رحلته الصغرى مع عدد 17 الخزانة الحسنية و ترجمته الكبرى مع عدد 9658 الخزانة الحسنية كلاهما بتحقيق بن عبد السلام الناصري، حلة الشقيه في العباس أحمد القادري مخطوط عدد 2618 خاج الدكتبة الوصية الرباط ص 173 79 سحرة نور التركية محمد مخلوف 530، رقم 594 طبعة بحشري في نسب الناصري لأحمد الناصري 2/ 62 1666 فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني 820/2، 903/2 معجم المطبوعات المغربية للنيطوي ص 346 رقم 762

به محيره أتم بناء، وأقل ما يمتحن به إطلاق لسان المطرود فيه، يسأل الله السلامة من الخذلان وسوء العاقبة ولقد حصل الضرر الكثير ممن نخوصون في ذلك بالفتنة في دينهم ودنياهم، حتى أدى بعضهم للخروج عن عقولهم و عطاع المدد عنهم ظهر وباطن ولم يُرجى لهم بتح في حياتهم بسبب ذلك، ولذلك حذر الشيوخ من الإشتغال بذلك والخوض فيه من غير إذن فلم ينجح سعي من خالفهم، وقد اشتهر ما أصابه، ولم يتخلص بموجب بلوه وامتحانه وما هو إلا بحاسره[430] على الأمر التي لا إذن له فيه، ونحو ذلك مما يسهون أمره وهو داع لشرور[431]، عياذا بالله، ولا سيما فيما يستعمله المتخلص في ذلك في التصريف المنوط[432] بالحلب والدفع والضر والنفع ونحو ذلك، كما لا يقصد به وجه الله حين ذكره فإن قصد العمل به وجه الله فهو بركة من حضره يُرجى له السلامة وإن كان من العامة فهو على خطر فيما يقصده، لأن العصمة كما قال أبو الصالح سيدي العربي بن السايح[433] رحمه الله لا يعرفون العمل لله

ولا يمكن استعمال ذلك بالخاصة مع الإخلاص أن يستعمال مثل ذلك الخاصية اعتمادا على الإذن الصحيح لمن له الإذن فسلامته قليلة، مع حصول المنفعة في العاجل والآجل على وفق ما لديه في ذلك، ولهذا يسعى لمن له الإذن في ذلك أن يبدأ أولا بتحصين نفسه، ويدخل في نية تحصينه ما يعز عليه حتى إصابته فيه، وقد كان سيدنا ختم بخاتم رضي الله عنه عندما يعرض له عرض يبدأ باستعمال التحصين فيه، ويكتف بعض أصحابه به و بحصين داره بكون كتبه وناره بكون ذكره مثل قراءة سوره الإخلاص إحدى عشره مره بالبسملة بنية التحصين من الأعداء والطلام والخصوص والطوري بأجمعهم، فهي مروية عن الشيخ قدس سره وكذلك آيه الكرسي، وكان سيدنا رضي الله عنه يقف في تلاوتها إلى قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقره 221] حرصا على

---

(430) لمباشره لطاوله
(431) البوار الهلاك
(432) المنوط المتعلق
(433) أبو الصالح سيدي محمد العربي بن ساليح الشرقاوي العمري جد الحبي طريقه وقد تقدمت ترجمته مكنس سنة 229هـ وبها ونقاس درس العلم على شيوخ أجلاء من مدينته بعد مستقره في سرح البيه طريدا بـ 229هـ درس على والده الإمام الوجيهري في مسجد "بوق رحمه الله فأجازه بالتدريس سنة الواحد 29 رحمه عام 1110 هـ ترجم في فتح بعد العلم لمتقدمه الجهوجي ص 401، 2018 رقم الترجمة 4-8 ، الاغتباط به جم علام الرابط ص 2 وفي الخطف علام الناس لابد بدان 129 4-8

جمع حروف الإسم الأعظم فيها، وهي عدة الحروف الأهمية فقد اشتملت عليها الآية المذكورة إلا ما كان من حرف الضاد الموفي للعدد، فهو خارج عنها في قوله تعالى ﴿ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة:256]

ولقد اشتغل الإخوان وغيرهم بالبحث عن الحروف الأهمية، واشتهر بين من يزعم الاطلاع على الاسم الأعظم أنه مركب فيها، والذي تلقيناه من خط الواسطة المعظم أن تلك الحروف التي هي الأهمية مجرد رمز عليه، وصيغة تناهز أربعين ألف صيغة بل أكثر من ذلك وكيفية النطق بها يوجد من أفواه العارفين بها أما ذكر هذا الاسم في كلمة واحدة أو في أربع كلمات فهو من شأن الجاهلين بذكره، ممن لا إذن لهم فيه من أربابه وكثيرا ما يصاب ذاكره على هذه الكيفية بالوهم، ويكاد أن يستولي عليه إن لم يعجل بترك ذكره مع أنه لا يذكر لغرض دنيوي ولا لغرض أخروي، والأولى بالمحتاط لنفسه أن لا يذكره مطلقا وإن كان عنده الإذن فيه وإن كانت النفس لا تسمح في ثواب ذكره وإني ولله الحمد وإن كان عندي الإذن فيه فقد اكتفيت عنه بتلاوة الفاتحة أربع مرات بنية تحصيل ثوابه، وبتلاوة صلاة الفاتح لما أغلق، كذلك طبق ما لنا من الإذن الصحيح المتصل بالشيخ رضي الله عنه، وبه أجزنا المجاز بهذه الإجازة وبه أن يجيز بإجازتنا من شاء وفق ما شاء والله الموفق.

تكميل

قد صحّ عن سيّدنا رضي الله عنه رفع الإذن عمن كان إذنه من الأصحاب في تلاوة الفاتحة بنية الاسم الأعظم حين رآهم يقرؤونها بهذه النية حتى في الصلوات المفروضة فخاف على العامة بطلان صلاتهم بعدم تمييزهم بين النيتين، ورأى البعض منهم يحتج في تلاوتها بتلك النية لاستعمالها في بعض الأغراض، ونحو ذلك مما صاروا بسببه يطلبون منه الإذن لهم في تلاوتها فسد الباب برفع الإذن عن الجميع كما رفع الإذن منه عمن أذنه في قراءة حزب البحر، ولم يأذن بعد ذلك فيه إلا لبعض الخاصة منهم ممن كانت فيهم الأهلية لحمل السر المنوط بالذكر ولقد ظفرنا ولله الحمد بذلك الإذن وأجازنا شيخنا العارف بالله سيدي ومولاي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه بتلاوة الفاتحة بتلك النية، أما قراءة حزب البحر فهو مندرج فيما وقعت الإجازة به لنا منه من غيره، وأجازنا

من الاعتماد على بعض المقاصد التي ذكرها بعض خُهّال المتقدمين وسبقهم عليهم من شرب من مشربهم من غير أن يلقي بالا لفهم المراد مما يسرع اليه الإسقاد

وهاأنا ذا أذكر لسبب المحرر بهذه الاجازة ما يتضمنه ذلك على وجه الاجمال، مع زيادة بعض التوضيح بالمقصود، فقد كثر في هذا العصر التظاهر بما يتعين على المتظاهر به ستره وعظمت البلوى بتصدر هؤلاء الجهلة لمنصب هو أرفع على الورد مما بعد فصولا فيهم وبولا تلقي بتصديقك لي فيما اسطره لك في هذه الاجازة وبحقيقي بما عقدت عليه ما أقوله بضرب عن ذلك صفحا ولكن اقول اعتمادا على حسن ظنك أن الغرض الذي يتلوه الاسم الأعظم وتلاوة الفاتحة بنيته مع تلاوة القرآن ما أعلق من باب الغرض الذي لا تحجر فيه على لحق في إتيانه من يشاء وفقه الله لما يحب ويرضى، ولا كلام لما هنالك في بيان قدر ذلك لا في المرتبة الظاهرة ولا في المرتبة الباطنة، لأن بعض ذلك مذكور في كتب الطريقة وإنما الذي يهمنا هو الخروج عن المقصد الأهم في ذكر نية التي يتلوها الذاكر قبل الشروع في الذكر هذا قول بعضهم نيتك لهم رب وسعديك، والخير كله في يديك، وهأنا عبدك الضعيف الحاير الذليل الحقير قائم بين يديك، ومقبل على حضرتك المصطفى بكريم صلاة الفاتح التي هي من كلامك القديم تعبد وتعظيما لحضرتك سيدي ومولانا محمد الفاتح لما أغلق صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق فإن قوله صلاة الفاتح لما أغلق التي هي من كلامك القديم قد تشوبش على أفهامه، وداهيه تامة في حق من لم يعرف المقصود من اشراط تخصيص فضل هذه الصلاة الشريفة الذي لا يكون إلا بالورد الخاص ونعتقد أنها برئت من حضرة العيب فوهم مؤلف الجامع لعلامة سيدي محمد بن مشري[434] من قول سيدي رحمي الله عنه أنها برئت من حضرة العيب أنها من كلام الله وأن قصته لا تنال إلا بعقد ألف مع أن المقصود خلاف ما فهمه وفهمه من ذلك عن غير أهله ونحن ولله الحمد نلقيه عن أهله، فنعين عسا أسبقه عليه كم نتعين على من عرفه أن يخدع

---

(434) العلامة [illegible] محمد بن محمد بن [illegible] بن مشري القرشي العبدري الفاسي ثم المكي، جمع فاسطيت بين علمي الظاهر والباطن وكان [illegible] وكان [illegible] يقوم مقامه في الرئاسة والإفتاء توفي سنة 924 هـ انظر ترجمته في خلاصة الأثر للمحبي 4/ 384 وشجرة النور الزكية لمخلوف ص 1/ 374 وفتح المنان للعلامة الحضيكي ص 141 رقم الترجمة 76

به، ولا يخشى جلاله من تلقى عنهم ذلك فإنهم ونحن معهم غير معصومين من الخطأ، ونخشى بالسكوت عن ذلك من نسبة ضلالنا إلى الشيخ قدس سره وحاشاه من ذلك فإن المقصود من كونها برزت من حضرة الغيب أنها ليست من تأليف بشر، فلا يحصل فضلها إلا بالإعتقاد هذا.

والمقصود في تلاوتها أنها من كلام الله أنه ينبغي لتاليها لينال فضلها أن يستحضر عند تلاوته أنه عاجز عن أداء الصلاة المطلوبة منه في حق المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، فيسند الصلاة إلى الحق وأنه يصلي على نبيه (صلى الله عليه وسلم) بتلك الصلاة التي صلى بها عليه في سابق الأزل، على حد ما قاله أبو العباس المرسي رضي الله عنه، لما سأله ابن النحاس[15] النحوي عن (أن) في الحمد لله، فأجابه بأنها للعهد، فقال له وأي معهود هو؟ فقال له رضي الله عنه: إن الحق تعالى لما علم عجز خلقه عن أداء حق حمده حمد نفسه بنفسه في سابق أزله، فقال الحمد لله فقال أشهد الله يا سيدي أنها لعهدية فكذلك يقال في الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، هذا فإن الحق تعالى صلى على نبيه بنفسه في سابق أزله فالمصلي بصلاة الفاتح يطلب منه أن يصلي على نبيه بتلك الصلاة، لأنها هي الفاتح التي لم تتقدم قبلها الصلاة عليه وليس المقصود بها لفظ صلاة الفاتح لما أغلق، بل حتى أن المصلي إذا صلى بغير هذه الصلاة واستحضر هذا المعنى فإنه يحصل على فضل عظيم، بما يستفاد منه إظهار العجز الحقيقي في أداء حق هذا النبي الكريم عليه السلام إلا أن صلاة الفاتح لما أغلق فيها خاصية مرتبطة بهذا المعنى بحيث إذا استحضره المأذون له فيها واعتقد أنها برزت من حضرة الغيب فاز بالثواب المنوط بها إن شاء الله، وقد حاول الولي الصالح سيدي العربي بن السايح الإعتذار عن صاحب الجامع بما أشار له عند قول المنية (كامل)

وفضلها يحصل مع شرطين ... من ذاك إذن الشيخ دون مين

ثم اعتقاد أنها قد برزت ... من حضرة الغيب لمن له سرت

[15] هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، الإمام العلامة حجة العرب بهاء الدين بن النحاس الحلبي النحوي، شيخ العربية بالديار المصرية، ولد سنة تسع وعشرين وستمائة بحلب، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة وله إحدى وسبعون سنة، ترجم في فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي 3/ 294، رقم 429، شذرات الذهب 5/ 442

ولكنه رحمه الله لم يصرح بما قلناه وهو الذي أعتقده وألقى الله به ولا أقول بأنها من الكلام القديم وإن قاله كثير ممن يتظاهرون بالخصوصية في هذه الطريقة من أهل التقديم، ومن المعلوم أن التصريح بالنية في العبادات مكروه فلا ينبغي التلفظ بها وقد عثرت على كثير من صيغ النيات ولم يثبت شيء منها عن الشيخ رضي الله عنه وقد نقلت منها كثيراً في غير هذا المحل، وبالله التوفيق

الفائدة الثالثة

إنّ كثيراً من الأسرار التي صحت عن سيدنا رضي الله عنه لم تؤلف في تأليف الطريق، ولم تصل لصحيح الرواية عنه إلا للبعض من المقدمين وبفضل الله قد حصل لنا شيء من ذلك لا يحل بذكره هنا بزيادة في إفادة سيدنا المجاز بها، فمن ذلك القصيدة اللامية الدمياطية، فقد رواها سيدنا رضي الله عنه عن الشيخ فرج التونسي، عن الشيخ محمد بن فارس الفلالي، عن الشيخ يوسف أخيصال عن أبيه الشيخ سعيد أخيصال، عن ناظمها، ويكفينا كونها من أذكار الشيخ رضي الله عنه التي لنا الإذن فيها، ومن ذلك دور الأنوار وقد أجازني به شيخنا العبدلاوي قدس سره، ومكنني بالنسخة التي هي بخط واسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي[1] رحمه الله غير أن الأخ ولده الملامتي سيدي محمد استرجعها مني، فلم يمكنني إلا ردها له، وقد تعرضت لهذا الدور العظيم في تأليفنا المسمى نيل الأماني[2] وقد ذكرت في هذا التأليف جميع ما بلغني عن سيدنا رضي الله عنه من سائر الأذكار والدعوات وغير ذلك، وإلى الآن لم يتم تخريجه من مبيضته.

ولما تحققته من تشوف نفس سيدنا المجاز بهذه الإجازة للاطلاع على شيء من ذلك ليعمل به في خاصة نفسه، أو يخبر به من تعلق بحاله، أو أراد إتحافه بذلك، ممن ينتمي إليه من الإخوان وغيرهم فلا بأس أن نكتب بعض ما نشرح صدرنا لكتبه

---

[1] هو أبو عبد الله محمد بن العربي الدمراوي أصلاً من أكابر أقطاب الطريقة التجانية، ذو الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة من أكبر خاصة الخاصة توفي رحمه الله عام 1204هـ انظر ترجمته في كشف الحجاب للعلامة سيكرج ص 76، وغاية الأماني ص 5

[2] نيل الأماني في الطب الروحاني والجسماني المروي عن الشيخ التجاني من تأليف العلامة سيكرج مازال مخطوطاً لم يطبع بعد، وهو في خزانة المؤلف بخط يده

هنا، حرصاً منا على إدخال السرور عليه واستجلابا لدعائه الصالح، فإن الدعاء في ظهر الغيب مستجاب. وليعلم سيدنا أمَّنهُ الله، أن الأذكار اللازمة في الطريقة لا تلقن إلا من التزم بها مع مُراعاة شروطها التي هي العهد على المواظبة عليها إلى الوفاة، والانفراد بها بالسلاح عن سائر طرق الشيوخ. فلا تلقن هذه الطريقة من عنده طريقة أخرى، مع ترك زيارة الأولياء أحياء وأمواتا. ونحو هذا مما هو مقرر في كتب فقه هذه الطريقة. وأما غير الأذكار اللازمة فإنه يسوغ تلقينها لمن يستحقها من أهل هذه الطريقة وغيرها ولكن لا يعد من مريديها، لأنه لا يعد من مريديها إلا من التزم أورادها اللازمة بشروطها المقررة. وأما من تلقى الإذن في ذكر من أذكارها الغير اللازمة فيعد من المحبين الخاصة. أما المحبون بين العموم، فهم المسلمون للشيخ رضي الله عنه المعتقدون بمحبتهم فيه ولا إذن لهم في شيء مما كان يذكره، فهم منتفعون بمحبتهم فيه على قدرها. وقد قال سيدنا رضي الله عنه: ضمن لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخذ الورد والمحب والمفتوح عليه في غير طريقتنا، وتقدمت الإشارة إلى هذا. وأحسن ما يتقن لغير المريد في هذه الطريقة هو صلاة الفاتح لما أغلق إلخ من مرة إلى ما لا نهاية له. وبالأخص تلقينها لمريدي هذه الطريقة، والإرشاد إليها أكثر من الإرشاد لغيرها من سائر الأذكار ذات الخواص، فهي تلقن للعوام وللخواص لما بلغنا عن سيدنا رضي الله عنه من قوله: لقنوا الناس صلاة الفاتح لما أغلق ليموتوا على الإيمان. وكان الولي الصالح سيدي العربي بن السائح يقول فيما بلغني عنه: كل من كان من أهل الطريقة ودل غيره من أهل هذه الطريقة على غير صلاة الفاتح لما أغلق فهو غار أو مغرور. وبقدر ما اطلع المريد على ما لها من الفضل يحصل له بحول الله. وليس هذا بمحل بسطه. ويكفي الإشارة إلى ما في المشاهد، وهاهنا جواهر نفيسة.

الجوهرة الأولى

مما وقفت عليه بخط سيدنا رضي الله عنه ما نصه: قال كاتبه عبد الله أحمد ابن محمد التجاني: رأيت في بعض الليالي في النوم، كأني أطالع كتابا من كتب الخواص كأنه أعاره لي بعض الناس. فرأيت فيه أن من ذكر يا ودود 20000 مرة كل يوم، شهرا أو أربعين يوما. هذا نص ما فيه، وخاصيته نسيت نصها، وعقلت معناها تحقيقا بلا شك

وهي معنى ما هو مكتوب في حصنه ليبسر كل عسير وبس كل مراد وبنوع كل أمل. فلما استيقظت وجدت ذلك في حفظي كما كتب. فحمدت ذلك فوجدته صحيحا. لأن عدد أهل المعارف والأسرار ان من تلا ي اسم عدد رقمه ألوف وفاء حمد، وعدد رقم ودود عشرون. فقد وقعت تلاوة فيه عشرين الفا طبق ما هو معروف في علم الأسرار، وأن لأربعون يوما فهي عدة المدة التي يكون فيها كمال لقلب وصفوه وتخلصه من أدران الطبيعة والتحليط. وقد تقدم عن شروطها. فقد وقع الاختبار في عدة مرات بجمع القوتين واقتران النسبتين.

أما السنتان، فالأولى الأربعون التي بها صفاء القلب وتخلصه من أدران الطبيعة والتحليط. والسنة الثانية بسنة تلاوة لاسم عدد رقمه ألوف، وهي بسنة معروفة لإدران أسرار الأسماء. وأما السنتان، فالأولى قوة القلب على قوة سر الاسم بمرور روحانيته بقوة سره وإجابة دعوته عند بلوغه لمستحق الأولين، فعندها تخلص بلوغ المراد فعلمت حين تأملت ما فيها أنه من تعليم الله بي بالوحي لمناسبي بالقاء الله عز وجل بروح الروحاني ما شاء من أسراره، ثم إنه ألقى إلي الروح في قلبي تحيل كتاب ليس لي، ولإشارة أنه من عند الله لكون الكتاب ليس لي ولكونه ألقى إلي كذلك ولم يكن بحضرتي قبل أن الله عز وجل يلقي وحيه للأرواح في عالم مقام في قوالب مخصوصة، فيستعير لتلك الأسرار قوالب من عالم الحس، يلقي في تلك القوالب روح وحيه لأرواح البشر، ولا يلقي روح وحيه للأرواح مجردا عن قوالب الحس لحرب تلك عادته سبحانه وتعالى، ومنها ما أنه لبي الله عليه وسلم أمر من سراياه أمير حتى يرى أمري يخرج من أضابيره، ثم تأول قصته عمر بن الخطاب فقيل ما أولته؟ الحديث[1] فقد ألقي به الله على لله عليه وسلم، روح الوحي الذي هو الإخبار بالمغيبات من الإعلام بمفروغ في قلب النبي ولم يشعر من عالم الحس، وكذلك رؤيا الله عليه وسلم بقصة على القميص، ونزع منها ما شاء الله ثم أخذها أبو بكر فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين ثم استحالت غربا فأخذها عمر فما زال حتى أروى الناس[2] فظهر مصداقها من تأويلهم في الحالين

---

[1] صحيح البخاري كتاب [illegible] رقم الحديث [illegible]

[2] انظر صحيح البخاري كتاب [illegible] من [illegible] رقم الحديث [illegible]

وفيض الأموال على الناس في خلافة عمر بالفتوحات العظام فهو روح وحي الأحلام بفيض الأموال وتتابعهم في الخلافة أعني بعد (صلى الله عليه وسلم) في قوالب القلب ودان أبي بكر ودات عمر وقالب عثمان، ومن أجل هذا اصطلحت الرؤيا للتعبير، وهو سر تعبير الرؤيا، وهو كثير في الكتب والنسبة، ولا يفي بتسطيره الأوراق، وفي الصحيح من الحديث "رؤيا المؤمن جزء من ست وأربعين جزء من النبوة"[440]

وقوله (صلى الله عليه وسلم) لم يبق من النبوة إلا "المبشرات"[441]، وهي الرؤيا الحسنة للمؤمنين، وكتب رأيي الرؤيا المذكورة أولا مع هذه الكتب، فما طالعت هذه الخاصية قط في كتاب ولا سمعت أحدا ذكرها فلله الحمد على تعليمه إياها، وقد كنت أدعو بهذا الاسم من أسماء الله فيها بخاصية تعطف السري، وقد كنت أدعو محمد الشريف مولاي عمر[442] دعوة خصوصية شريفة في ذكر هذا الاسم الشريف حين ألح علي في الإذن له في تلاوة اسم الله حتى قلت أخيرا لمولاي عبد العزيز إياه، وعطفه علي ومحبته له، بعدما كان رأى منه إعراضا عنه بعد قضاء أيام ولايته

وقد أخبرني أنه بينما هو يذكره إذ انفتحت الباب التي من جهة دار المخزن بنصبة الدار، وسمع وحمة عبيد الله وخدمها صحبة المولى عبد العزيز داخلين عليه فقام من محل ذكره لملاقاته وهو في دهش كبير مما دخله من رويه سر هذا الذكر وقد دل منه إكراما كبيرا وصادف به كرامة عظيمة، ولولا ما فجأه من المرئي الذي يرى له لكان منه أشد فوق ما كان بنفسه، ومن لطائف ما وقع لهذا الشريف مع العارف بالله مولاي الطاهر بن مولاي محمد بن أبي النصر العلوي[443] أحد خاصة أصحاب سيدنا رضي الله عنه، أنه أتى مرة بشيء طبق ما أخبرني به، وكان على حقيقة، فكاشفه الشريف

440. انظر صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة، رقم الحديث 6987.

441. انظر صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب المبشرات، رقم الحديث 6990.

442. المراد به عمر بن السلطان مولاي الحسن الأول العلوي، وقد حمله الله عز وجل سنة ثمان عام 1321 هـ، بعد عزله عن عمه السلطان عبد العزيز بن الحسن، وقد بقي بمقبرة أسلافه بمراكش عند الله انظر ترجمته في إتحاف أعلام الناس لابن زيدان 5/ 497، 502.

443. مولاي الطاهر بن محمد بن أبي النصر العلوي السجلماسي، وقد حمله الله يوم السبت 12 ربيع الثاني عام 1369هـ انظر ترجمته في قدم رسوخ قدم لمؤلفه من الشيوخ بمعلمة سكيرج، رقم الترجمة 42.

المذكور وقال له قم بنا نحدثهم، فخرج معه ليلا، ووقف يكلم معه في رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم) يقظة حتى قال له أنحب يا مولاي عمر أن تراه يقظة ؟ فقال له وكيف لا أحب ذلك فقال له وهو مار معه في الطريق غمض عينيك في هذه الساعة وافتحهما فإنك تراه فقال فأخذني كشعرورة وحطت على رأسي وستحضرت بحالة لم أنا عليها من نيل تحدثه فلم أقدر أن أغمض عيني وقلت له أرجو من فضلك أن لا أراه في هذه الساعة، وقد تحقق لدي إن غمضت عيني فإني أراه بلا شك، فما شاهدته من حال هذا الشريف رضي الله عنه، فلما رجعت مع هذا الشريف لمنزل المذكور يقظة وجاس مور عجلة، منه أنه قال لي في رؤيته فلان يريد وقوعه في أمر وأردت إعلامي بذلك فبادرني بنفسي فإني أعيش وقد حرمت ذلك فانشرح صدري ولله الحمد، وقال لي مرة أن الذي رأيته في بطن أمك وله شهد، وقال اذهب أنا معك فأنت في تأييد ودلك بعد أن طلع كتابي كشف الحجاب وقال لي إني وجدت فيه البحث و تعمقت، ولكنه لا بأس به فهو مقبول، ولم تتيسر لي الوقت لاستخراج تأليف فيه، وقد رثيته بقصيدة مطلعها [بسيط]

هذا أهاج من الأحزان بلبالي ... فإن منى ما أضمرت بالبال

قد كنت أعهد مني الصبر في جلل ... واليوم أنكرت ما عهدت من حالي [444]

ومما أفادنيه وأخبرني فيه به رواه والده أبو الفتح لعارف بالله سيدي وسولاي محمد بن أبي البصر عن سيدنا رضي الله عنه في الوقائع من الوباء والطاعون بد حل فحص وذلك أن يكتب في صدر ليس قول الله تعالى ﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها﴾ إلى قوله [حين] [يونس/98]، غير مطموسة الحروف، فإنه لا يدخل على أهل ليس بطاعون ولا وباء بإذن الله تعالى وقد سمعني غير تعرف بن أبي بكر المذكور أنه قد نجاه من الأكابر أيام الوباء الذي كان بفاس في وقته من أراد يحفظ من هذا الوباء فليبشر نفسه مني فكان من قدر الله لم أكن من عشية فيه واقع لما طلبه منه حفظه الله من ذلك فدون له في كتب ورقة المذكورة بصدر البيت، ومن ثم ذلك بحصين من أراد تحصينه بكتب سمعتهم وسط سور من حين واستفدت من

(444) انظر قدم الرسوخ ترجمة رقم 42

غيره كتب لهيئة صدر البيت وكتب من أراد تحصيله منه في وسط الميم الوسطى من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن الأدعية التي أذن بما فيها أحوذنا الملامتي سيدي محمد العدلاوي قراءة هذا الذكر أو كتبه وتعليمه على من أراد تحصيله منه وهو اللهم سكن صدمة قهرمان بحروف بألطافك الخفية الواردة من باب الملكوت، حتى تتشتت بأديان لطفك، وبعتصم بك من بزال قدرتك يا ذا القدرة القديمة والرحمة الشاملة يا ذا الجلال والإكرام. إهـ. وذكر لي أنه منقول عن الشيخ رضي الله عنه وهو منقول أيضا عن الإمام الغشني رحمه الله، وعثرت عليه أيضا بكتاب العلامة أكسوس الذي كان عند الولي الصالح سيدي العربي بن السائح، فنه زيدت قصة ومن التحصينات المهمة الواردة عن سيدي رضي الله عنه التي تذكر زمن الوباء هذا الدعاء وهو اللهم أعصمني من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء، وموت الفجاءة ومن زوال النعمة ومن نقم العذاب وفجاءة النقمة ومن جميع الأمراض والأسقام، بفضل وجودك يا ذا الجلال والإكرام، اللهم بسر سيدي الحسن وأخيه وجده وأمه وأبيه، أسألك أن تكفيني هذا اليوم وهذا الليل وما يجري فيه يا كافي يا كافي فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اهـ.

الجوهرة الثانية

قد كنت مشوقا للحصول على الصلاة الجامعة التي كان الواسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي يجتمع بعد قراءتها بسيد الوجود (صلى الله عليه وسلم) واستعملت ما أمكنني من معرفتها حتى رأيت في رؤيا الراوية الشريفة الحاجة لفاسية بنت التي تتفوض مع المرحوم الشريف البركة سيدي محمد بن أحمد العراقي حتى قال لي أتحب أن تطلع على الصلاة الجامعة فقلت وكيف لا، فقال هي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الجامع لجميع الأسماء والمسميات، فاستنطت من شدة الفرح لدي داخلني في هذه الرؤيا، ولما قصصتها على شيخنا العارف بالله سيدي ومولاي أحمد العدلاوي رضي الله عنه، أخبرني بأن من أذن في ذكر من الأذكار في رؤيا فذلك من الإذن الصحيح، غير أن الصلاة الجامعة هي قول الواسطة المعظم رحمه الله : اللهم

جمع جميع اذكار الذاكرين، وجميع صلوات المصلين، وحفظ جميع الأذكار ذكري، وجميع الصلوات صلاتي على سيدنا محمد شفيع المذنبين، وعلى آله بحر الكاملين عدد ما في علمك يا رب. إهـ

فهذه الجملة من واظب عليها سبعين مرة فإنه يرى النبي (صلى الله عليه وسلم) يقظة وتمكن ارتباطه السرية منه، بحيث لحب الداني بمحمدي فيتصل نور سري بسر ذكره حتى يراه يقظة قلت من مس الله على عمده أن تتصدر المؤمن عجيب بروية نبينا البشرية المحمدية مناما، ولله الحمد مرارا تذكرت بهذه الصلاة وغيرها، ما رؤيته بعد الوجود يقظة فلا يتشوف نفسي لها ولا يمكنني طلبها ولا يسعني لمن فيه أدنى تعلق للأعراض النفسانية أن يتشوف للاجتماع بسيد الوجود (صلى الله عليه وسلم) يقظة وعلى فرض الإعراض عن الأعراض فإن المقام محذور ولا يقدر نفسه على القيام بحق الأدب اللائق بهذا الجناب الكريم عليه السلام، ولقد سألني عن أمير المؤمنين مولانا سليمان [44] رضوان الله عليه أنه كان متشوفا للاجتماع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) يقظة، وكان اهتمامه بذلك كثيرا يسأله عن صحة نسبه المتصل به بعدد عشرة سنة رضي الله عنه بأنه ولده، طبق ما سمعه منه في مشاهدة لشريفه، فحقق الشيخ رضي الله عنه ما سمعه به، ومقصوده بذلك والله أعلم الاطلاع على ما أخبره به الشيخ قدس سره بتحقق تصدق ما يخبر به من حماعه به مرة بعد المرة فأشار عليه الشيخ رضي الله عنه بتهيئ محل يليق بالاجتماع، ولقنه الذكر المناسب لذلك فشرع في ذلك، غير أن الأمور دهمته ولم يقدر على تحصيل ما بدا له في محل المعد للاجتماع به [45]، وحقق مقام الشيخ رضي الله عنه وما أكرمه به من السر العظيم، الذي لم تقوى ذاته على حمله.

(44) هو السلطان العالم الزاهد الورع الشريف أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي، ولد سنة 1181هـ/1767م بمراكش وتوفي بمراكش عام 1238هـ/1823م. انظر ترجمته في جمهرة البيعان لأبي القاسم الزياني بتحقيقنا، الاستقصا للناصري 8 ص 86 [1] وفي كشف الحجاب للعلامة سكيرج ص 215 [2] رقم الترجمة 9 وفي فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني 2 ص 984 [3] وفي [illegible] ص 56 [illegible]

(45) انظر كشف الحجاب للعلامة سكيرج ص 372

ولقد عثرت على صلاة عظيمة منقولة من خط سيدنا رضي الله عنه كل من ذكرها بشرطها حصل له الفوز بالاجتماع به يقظة، مع الحصول على ما تشوقت له نفسه من المطالب، لا بأس بنقل ذلك هنا ونصه: اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما. تذكر هذه الصلاة خمس مراتب، لكل مرتبة خمسة وعشرون ألفا وتنوي في كل مرتبة أنك تذكر هذه الخمس والعشرين ألف نية كذا وكذا. أول الشروع في كل خمس وعشرين ألف، وحين الفراغ من كل خمس وعشرين ألف تنوي أنك ذكرتها بكذا وكذا. فالمرتبة الأولى تهدي ثوابها لأرواح جميع المؤمنين والمؤمنات والأنبياء وأرواحه (صلى الله عليه وسلم) وذريته وأهل بيته والمرتبة الثانية تهدي ثوابها لروحه (صلى الله عليه وسلم) وتقول خلفها: يا رسول الله إني أقدم لك ما تعلم من جلال الله وعظمته، وأسألك بالله أن تجيرني وتمدني في جميع ما أتلوه من الأوراد والأذكار والصلوات عليك، وإني أقدم إليك وجه الله وجلاله وعظمته أن لا تردني خائبا واعتقد قطعا في قلبك أنه أجارك وأمدك من غير شك، ثم المرتبة الثالثة نية أن يمتلئ قلبك بمحبته (صلى الله عليه وسلم)، ثم المرتبة الرابعة نية رؤيته (صلى الله عليه وسلم) بعين اليقظة، فإذا رأيته رأيته، فإن لم تره فاعلم أنه رأى ونظر في ذاتك، ثم المرتبة الخامسة نية الحاجة التي تريدها، لكن إذا لم تره في المرتبة الرابعة فاجعل حاجتك أن يمتلئ قلبك بمحبته (صلى الله عليه وسلم)

وداوم على ذلك كلما فرغت من خمسة وعشرين ألف أخرى بنية المحبة حتى تتمكن المحبة من قلبك فإذا تمكنت فاجعل خمسة وعشرين ألف نية رؤيته في اليقظة فإنك تراه يقظة، وتحفظ في كل مرتبة من الزيادة والنقص، فإنهما يفسدان العمل ولا يشترط أن تؤدي الخمسة والعشرين ألف على شوط واحد أو في مجلس واحد بل على قدر الطاقة أعلاها تؤدي كل يوم مرتبة، وأقلها كل يوم أو كل ليلة ألف، والوسط بين ذلك، وإذا كملت المراتب فلا تخلي يوما من الأيام بلا ذكر من هذه الصلاة، بل اجعل منها ورد كل يوم أقله ألف، فإذا أردت حاجة فاذكرها للحاجة وحدها خمسة وعشرين ألف بدون المراتب الأولى والسلام، فإذا رأيته فاجعل حاجتك أن تقول نويت هذه الخمسة والعشرين ألف نية أني كلما ذكرت هذه الصلاة ثلاثمائة مرة إلا رأيته (صلى الله عليه وسلم -) يقظة إلى الأبد. إهـ

فاعرف هذا السِّرَّ العظيم في هذه الصلاة الشريفة ولا تخطر على من لا يقدر قدر الأذكار حقها أن هذه الصلاة لا تكون لها هذه الخاصية وكم من صنع من الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) لها مزايا نذكر بعضها هنا لتنعم بذكرها، زيادة على ما هو معروف من خصائص جوهرة الكمال والجميع من أذكار سيدنا رضي الله عنه ومن أذكار الخاصة من أحبابه، فمن ذلك.

الصلاة المفرجة

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تحل بها عقدتي، وتفرج بها كربتي، وتنقذ بها وجنتي وتقضي بها حاجتي من خصائصها أن من قرأها 1000 مرة آخر الليل على طهارة كاملة فإن الله يفرج همه وغمه ويمنحه بقصده في أقرب وقت، وهي مما كان يأذن فيه الشيخ رضي الله عنه لبعض الخاصة من أصحابه

الصلاة الميسرة

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضا والتيسير، وتغلق بها عنا أبواب الشر والتعسير، وتكون لنا بها وليا ونصيرا أنت وليي ومولاي فنعم المولى ونعم النصير من واظب عليها مائة مرة صباحا مساء دفع الله عنه الفقر وجلب له الغنى.

الصلاة المحسنة

اللهم صل صلاة محسنة وسلم سلاما محسنا على سيد المحسنين وإمام المحجلين سيدنا محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهي لتعجيل الإجابة وتحقيقها في كل اسم وكل ورد سبعين مرة قبله وسبعين بعده

الصلاة الغيثية

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيت سيدنا محمد تذكر بين صلاة الصبح والفجر 300 مرة فإن ضاق الوقت فمائة واحدة وبعد تلاوتها يقول الذاكر اللهم بحق ما تلوته بين صلاة الفجر والصبح، سألك أن تنزل علينا

غيثا نافعا من موضع كذا إلى كذا، وييسر لي في كذا وكذا، أو يفتح لي في السِّرِّ الفلاني، أو تقضي لي كذا وكذا. ولعل هذه الصلاة الشريفة هي التي كان يذكرها الواسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي رحمه الله في استسقائه للمحل الذي يجب سقيه، فقد كان يتوجه إلى الله بالدعاء لسقي محله، فيأتي الغيث إليه، ولا ينزل بالمحل المجاور له، وهي تنفع المضطر للسقي خصوصا إذا كان في الفيافي والقفار ولم يجد ماء هناك.

الصلاة الغيبية

أخبرني شيخنا العارف العبدلاوي رضي الله عنه بأن الصلاة الغيبية التي هي من إنشاء الشيخ رضي الله عنه تعدل صلاة الفاتح لما أغلق بأربع وعشرين ألف مرة، إلا أن صلاة الفاتح لما أغلق لها الهيمنة الكبرى في الثواب المنوط بالتضعيف عند تلاوتها بالإذن المتصل بالشيخ رضي الله عنه فلا يعدلها في مضاعفة الثواب شيء من الأذكار، ونقف عند هذا الحد، ولنكتف بالإشارة إلى ما ذكرناه في كتابنا بين الأماني وإن كان المقصود عندنا من تأليفه إعلام أعلام الطريقة بما كان يخوض فيه الشيخ رضي الله عنه قبل الفتح عليه، وإلا فالأولى التمسك بحبل الطريقة، والإعراض عن الأعراض الموجبة لانقطاع من لم يحصل له المطلوب من تلك الأذكار التي تتشوف النفس إلى تحصيلها وتعدها من ذخائر الأسرار، وفي الأذكار اللازمة في الطريقة لمريدي الفتح والوصول كمال المُنى وبلوغ السول فلذلك تتعين المحافظة عليها في حق المريد، وليس بعد تحصيل فضلها مع السلامة في الدين والدنيا والآخرة من مزيد، على أنني أجزت في جميع ما ذكرناه وما لم نذكره، لسيدنا المجاز بهذه الإجازة الشاملة لذلك وغيره من سائر ما صحت لي أو علي روايته، أو تنسب إلي درايته في طريقتنا الأحمدية التجانية وغيرها، من منقول ومعقول وفروع وأصول إجازة تامة، مطلقة عامة، بشرطها المألوف، وعلى سننها المعروف وهذا أنشد ما قيل :

[متقارب]

تتقوى لإله نجا من نجا	وفاز وصار إلى ما رجا
ومن يتق الله يجعل له	كما قال من أمره مخرجا

راجيا من سيدنا أن لا ينسانا من دعواته الصالحة، فإن الدعاء في ظهر الغيب مستجاب، والله المسؤول أن يوفقنا جميعا لما فيه رضاه ويحفظنا من كيد الشيطان وحزبه ويحوطنا بسور العناية من طوارئ الحدثان ويتوفانا على أكمل الإيمان ويحشرنا في زمرة سيد ولد عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، ويغفر لنا ولوالدينا وأولادنا ولمن له حق علينا آمين، والحمد لله رب العالمين وكتبه في فاتح رجب الفرد الحرام عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف حديم الحضرة المحمدية عبد ربه أحمد سكيرج أمنه الله.

ولسيدنا الإذن الخاص في ذكر الاسم الأعظم الشريف الخاص بمقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إحدى عشرة مرة.

جزء الشيخ ماء العينين لسُّلطان الشَّريف المولى عبد الحفيظ إجازة عامة بتاريخ 11 جمادى الأولى عام 1322هـ الموافق 24 يوليوز 1904م محفوظة بخزانة القصر الملكي بمراكش مسجلة تحت عدد 2117.

[عرض نصّ إجازةُ الشّيخ ماء العينين للسُّلطان الشّريف المولى عبد الحفيظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومن خطّ سيّدنا الشّيخ ماء العينين رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

وبعد، فليعلم الواقفُ هنا من جميع المسلمين، إنّي أيّها الكاتب المُسمّى آخره، طلب منّي ابني وابن حبيبي قُرّة عيني مولاي عبد الحفيظ بن مولانا الحسن نوّر الله ضريحه آمين أن أجيزه، وأخلّي إبريزه في استعمال ما شاء من تواليفي، واستعمال ما شاء من الآيات القرآنية والأسماء الحسنى، وغير ذلك من الأسرار المطلوب بها رضى ربّنا الغفّار، فقد أجزتهُ في جميع ذلك إجازةً عامّةً شاملةً لأنواع الإجازة، بحيث يستعمل لنفسه، ويعطي لغيره، ممّن رأى فيه الأهلية لذلك، وأسأل الله أن ينفعهُ وينفع على يديه كثيراً من المؤمنين، وأوصيه ونفسي بتقوى الله العظيم، واستعمال ذلك فيما يُرضيه بالتّمام وعلى المحبّة والسّلام.

عُبيد ربّه ماء العينين بن شيخه الشّيخ محمد فاضل بن مامين غفر اللهُ لهم وللمسلمين آمين.

في جمادى الأولى عام 1322هـ

[إجازة العالم الحافظ عبد الحي الكتّاني بخط يده للسُّلطان عبد الحفيظ]

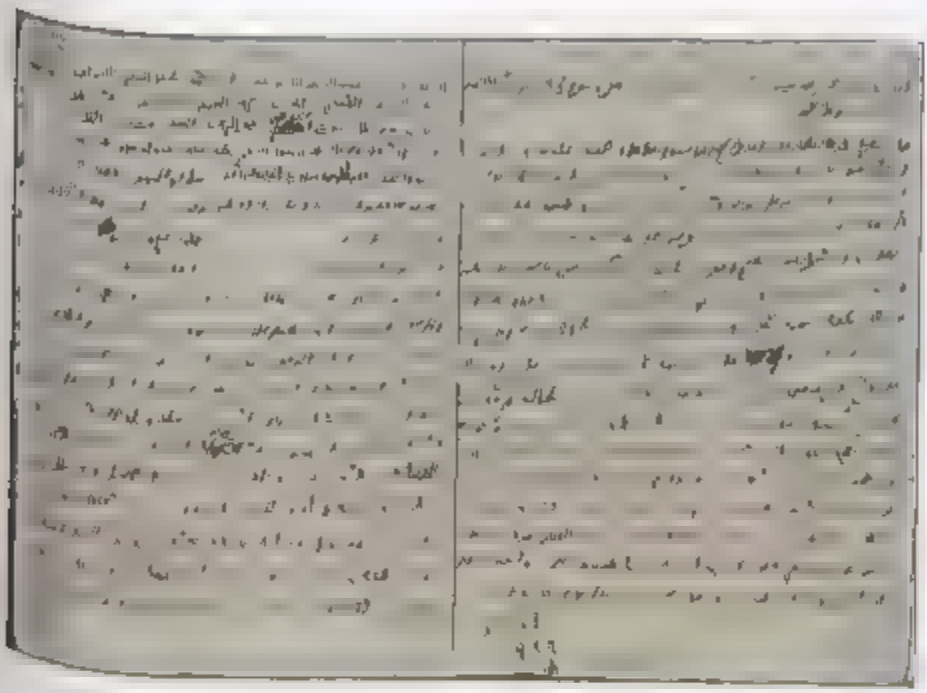

الورقة الأولى من الإجازة

إجازة عبد الحي الكتاني بخط يده للسلطان عبد الحفيظ توجد بخزانة القصر الملكي بمراكش

مسجلة تحت عدد 59 تبتدأ من ورقة 121/ب - 139/ب

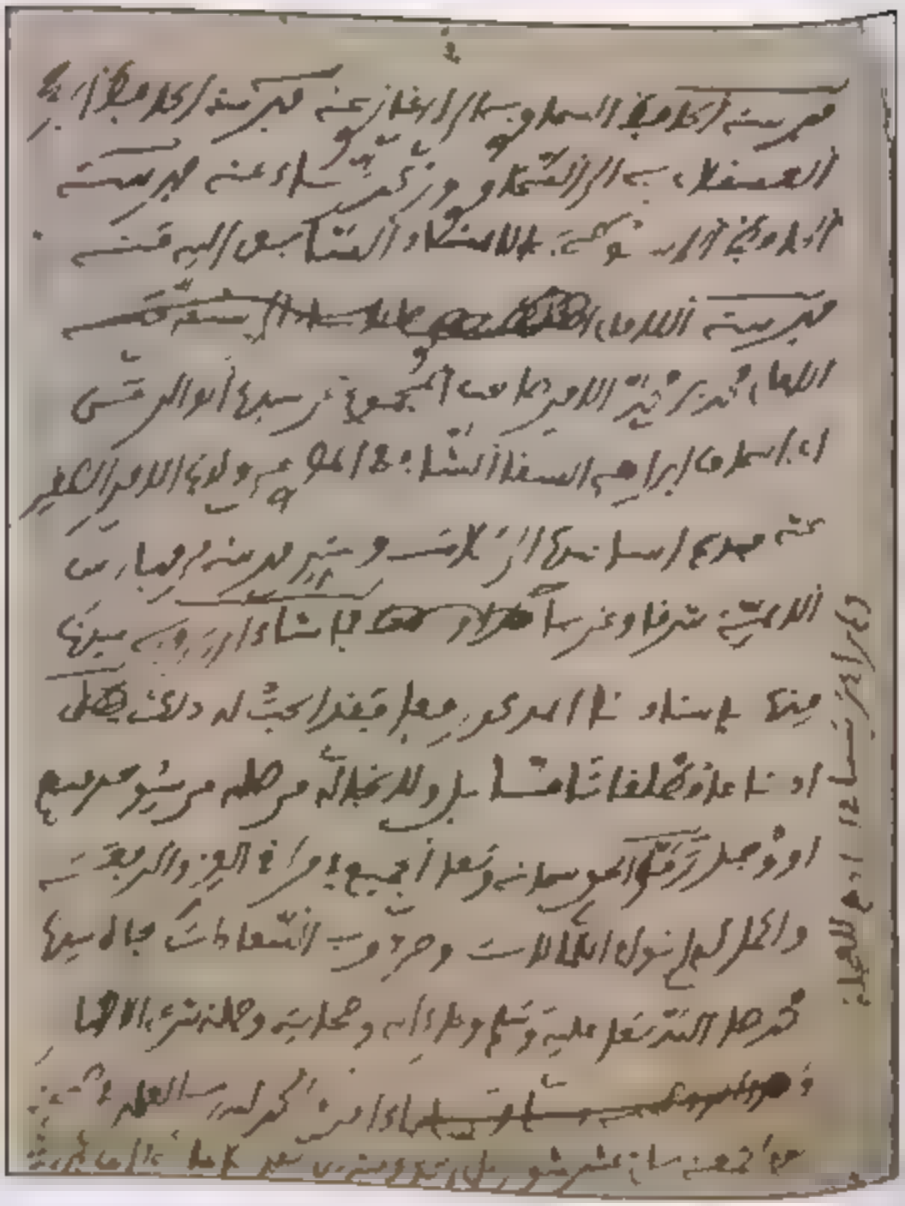

الصفحة الأخيرة من الإجازة كتبت في صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شوال عام إحدى وعشرين بعد الثلاثمائة وألف من الهجرة .

تحقيق كتاب

التُحفَة النّاضرة إلى الحكومة الحاضرة
«في عهد السُلطان المولى عبد الحفيظ»

تأليف

محمد الأمين بن سُليمان التُركي

لقد اعتمدنا في إخراج كتاب: «التُّحفةُ النَّاظرةُ إلى الحكومة الحاضرة» (في عهد السُّلطان المولى عبد الحفيظ) على نسختين مخطوطتين:

الأولى: موجودة بخزانة علال الفاسي بالرِّباط، مسجلة تحت عدد (382) رمزنا لها أثناء التحقيق بحرف (أ) وجعلناها أمّاً وأصلا في إخراج النص تقع ضمن مجموع أوله تبتدئ من صفحة 1 إلى صفحة 12.

والثانية: موجودة بالخزانة الحسنية مسجلة برقم (13917) تقع ضمن مجموع، تبتدئ من صفحة 898 إلى صفحة 923، رمزنا لها بحرف (ب).

مؤلف الكتاب هو: أبو عبد الله محمد الأمين بن سليمان التُّركي[447] نزيل فاس، الذي يبدوا كما أشار المنوني رحمه الله: أنه كان من الصاط الأتراك الذين استقدمهم السلطان المولى عبد الحفيظ أواخر 1327هـ/ 1909م، بقصد استخدامهم في تحديث الجيش المغربي[448] بينما الذي ذكره المؤلف في مقدمة كتابه أن نوائب الدنيا، أصابه سهم منها، جعلته يفرُّ من أهله وبلده هارباً عنها، تلقفه البلدان، ويرحل به الزمان، إلى أن رمته الأقدارُ الإلهيةُ بمحروسة حضرة فاس البهيَّة، عند السلطان ابن السلطان مولانا عبد الحفيظ بن مولانا الحسن، فصنف له هذا الكتاب وسماه: «التُّحفةُ النَّاظِرةُ الى الحكومةِ الحاضرة» الذي تكلم فيه عن أنواع الحكومات الأوربية وأنظمتها، وحسن تدبيرها، لأن حسن تدبير الحكومة في سياستها الداخلية والخارجية يُعطيها حنكة في تسيير أمورها بكل ثقة فعالة تنتج من وراءها قوة مادية ومعنوية، ثم عقب متكلما عن الأنظمة الإسلامية، وأن سبب الفتن المارلة بالمسلمين هو الجهل

---

(447) دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1 141 المصادر العربية لتاريخ المغرب 2، 157 رقم (10،1)
(448) المصادر العربية لتاريخ المغرب 2/ 158

الصفحة الأولى من مخطوط خزانة علال الفاسي المسجل برقم (382) والمرموز له بحرف (أ).

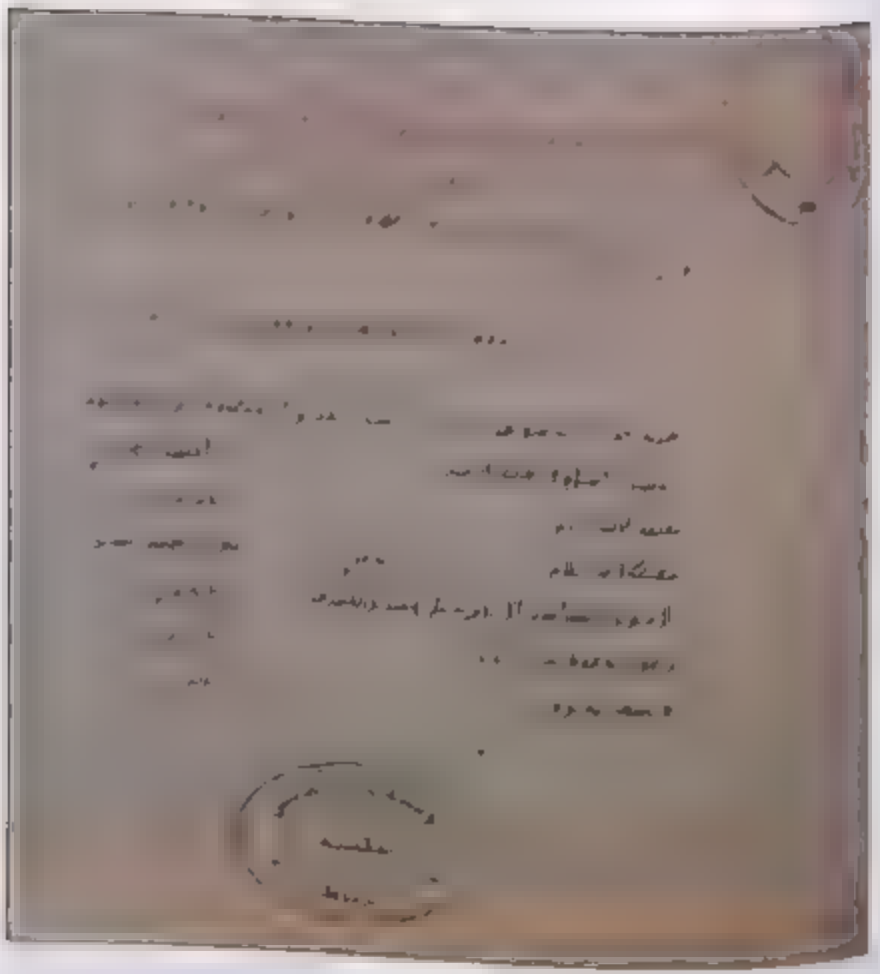

الصفحة الأخيرة من مخطوط (أ).

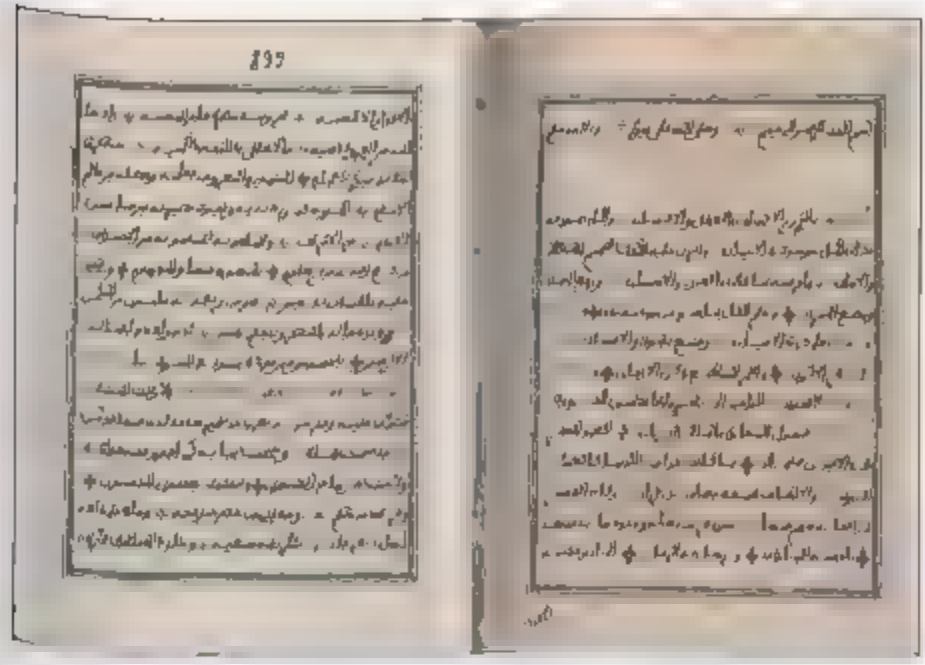

الورقة الأولى من مخطوط الخزانة الحسنية بالسجل برقم (13917) والمرموز له بحرف (ب).

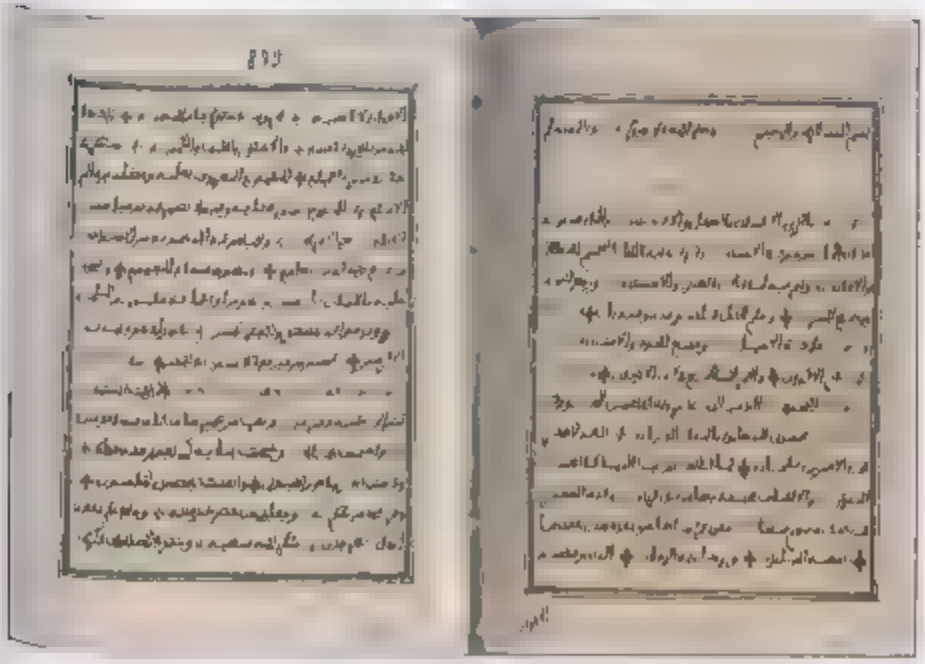

الورقة الأخيرة من مخطوط الخزانة الحسنية المرموز له بحرف (ب)

التُّحفةُ النَّاظرةُ إلى الحكومةِ الحاضرةِ

الحمدُ لله الذي زيّن الإنسانَ بالعقلِ والإذعان[449]، وأكمل صورته فكان أكمل موجود في الأعيان، وأنزل عليه الكتاب لتتميم الحفظ والأمان، وأمر فيه كما قال بالعدل والإحسان، ورفع السماء ووضع الميزان، وحكم للكل بما صدر منه وعنه بان، والصلاة والسلام على دُرّة الأعين، ومنبع الجود والامتنان، سيدنا محمد فخر الأكوان، و لقمر الساطع في كل الأزمان، وعلى آله وأصحابه النجوم، الداعين إلى الخير والحافظين للحدود

أمابعد؛ فيقول المتعلق بالملك الديان، العبد الفقير محمد الأمين بن سليمان. لما كانت نوائب الدنيا كالغيث المدرار، والألطاف محتفة بها من كل قرار، وكان الفقيرُ ممن أصابه سهم منها، حتى فرّ من أهله وبلده هاربا عنها، تلفظه البلدان، ويرحل به الزمان، إلى أن رمته[450] الأقدار الإلهية بمحروسة حضرة فاس البهيّة، زادها الله من العز والأمنية ما لا يعد[451] بالكيف والكمية، حضرة جلالة سيدنا الهُمام، المشهور والمعروف بعلمه وفضله بين علم الإسلام، الممدوح بشدة ذكائه ونفوذ بصيرته بين سياسيي الأنام، عز الأشراف، واليواقوتة المنظومة بين الأصداف، من جمع الله له بين العلوم، المنطوق منها و المفهوم، وتثنى عليه بالسان كل حين، نحو من أربعمائة مليون من المسلمين، وتدعو له بالنّصر والفتح المبين، كأجداده[452] وأنجاله الأكرمين، المخصوص من مولاه بسوابغ المنن.

السلطان بن السلطان مولانا عبد الحفيظ بن مولانا الحسن، لا زالت البشائر تتوالى عليه وتتزين، وتُغربُ عن صقعها ما كان فيها قد كمن، فاحتميت بحماه، وحميت ببابه كي أفوز منه بمناه، ولاحت لي رياح القبول، وأيقنت بحصول المأمول، وقربني من حضرته، وجعلني من أخص خدمته،[وأنزلني منزل الأمان][453]. وخلع علي خلعة أهل العرفان، شكر الله سعيه، وخلّد في الصالحات ذكره. فلما رأيت هذا الامتنان، الذي لا

---

(449) الإذعان هو الانقياد. لسان العرب 197/13

(450) ب رفضته.

(451) ب ما لا يحصى

(452) أ: كأسلافه. التصويب من: ب.

(453) ما بين معقوفين ساقط من: ب

يصد إلا من ولد سيد عدنان، تمنيت ما أكافئ به هذا الطود الأعظم، فلم أجد سيدي غير لساني والقلم، وإن كانت بضاعتي في العربية مزجات، ففي غيرها ما تكل عنه عقول الأثبات، فوضعتُ هذه الرسالة التي سمحت بها بنات الأفكار، وجعلتها تُحفة لملك الزمان صنو النبي المختار، هدية مني لجنابه، وتذكرة لرفيع مقامه وسميتها: ب «التُّحفة النَّاظرة إلى الحكومة الحاضرة» والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء الطريق.

اعلم أنه لمَّا زيَّن الله بني آدم بالعقل والإذعان، تولد عنهم احتياجاته المتفاوتة واحتياجاته تستدعي التعاون في تسهيل قضاء مآربهم، وذلك متوقف على جمعية البشر والجمعية قد أسست، وحسن تمشية المناسبة بين أفراد جمعية البشر وحفظ الحقوق فيما بينهم يستلزم إحداث حكومات.

الحكومات

الحكومات ولها دَوْران ابتدائيان[454]:

الدور الأول: دور المتغلبين أسس من طرف المتغلبين بالجبر والتهديد على الضعفاء.

الثاني: دور المتشرعين أسس من قبل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مستنداً إلى الله تعالى.

ومن دور المتغلبين تولدت كل الحكومات الأُرْبَاوِيَّة العصرية[455]، وتشعبت و[نحن][456] في هذه الرسالة نبحث عن[457] تشكلات الحكومة العصرية الأُرْبَاوِيَّة من غير تعرض وتنقص على الحكومات نفسها، لأن مقصودنا تعريف الأحوال فقط على سبيل الاختصار وإن سامح الله[458] بالفراغ فيما يستقبل، نضع كتابا كبيرا في ذلك، بحيث تكون فيه الغنية عن غيره [فأقول][459]، ثم الحكومات العصرية الأُرْبَاوِيَّة أقسام ثلاثة.

(454) في النسختين: «دورين ابتدائيين» والصواب ما أثبتناه.

(455) كلمة «العصرية» ساقطة من ب.

(456) ما بين معقوفين ساقط من ب.

(457) في النسختين: «على»، والصواب ما أثبتناه.

(458) ب: «الزمان» استعمال كلمة «الزمان» يستعملها الدهريون أما عند الأشاعرة فالأمور تنسب لله تعالى لا للزمان.

(459) ما بين معقوفين ساقط من: ب

القسم[460] الأول: الحكومة المستبدة وهي: كون السلطان يحكم بنفسه من غير حرية ولا مشورة مع[461] أحد، وذلك كحكومة المُسْكُو[462]

الثاني: الحكومة المشروطية أو الدستورية وهي: أي يحكم الحاكم فيها برأي ومشورة من مجلس الأمة المنتخبة، وذلك كحكومة الإنجليز، والألمان، والطليان

الثالث: لحكومة الجمهورية وهي: أنهم ينتخبون حاكم[463] مدة من سبع سنين، ويكون حاكما بمعونة مجلس الأمة كحكومة فرانسا وأمريكا وسويسرا وهذا القسم والذي قبله ليس بينهما فرق إلا من جهة أن سلطان الدستور يكون وارثا لأبيه في السلطنة، وبحكم مادام حيا، بخلاف الجمهورية فإنه يكون منتخبا كما قدمنا وأما من الجهات المستندة في الأصول والأساس والمشكلات فهما سواء، ونحن نتكلم على تشكلات وزارة ومجلس الأمة في الحكومة الدستورية والجمهورية فنقول هاتان الحكومتان تجتمعان تحت عنوان «الحاكمية الأمية»، ومقصودنا بالحاكمة[464] الأمية عند الإطلاق مجلس الحكومة الدستورية أعني المشروطة والجمهورية، ثم أن الحكومة الأمية تتشكل من قوتين على الأصول الأولى القوة التشريعية وهي منتخبة من عامة الأهالي لبحث عن القوانين الجديدة وتمشيها على مقتضى الأصول، وطرح الضريبات والرسوم وغير ذلك من أشغالها المطوقة بها، وهذه القوة التشريعية تنقسم إلى مجلسين

مجلس أمة العوام، ومجلس أمة الخواص

أما مجلس أمة العوام ويسمونه لمعوثان فهو كل خمسين ألف من الأهالي عمرهم[465] إحدى وعشرون سنة ينتخبون مبعوثا إلى مجلس الأمة مدة من أربع سنين

---

460) كلمة «القسم» ساقطة من ب

461) ب «من»

462) صوابه «موسكو» أو موسكفا عاصمة روسيا حاليا وكانت عاصمة لروسيا القيصرية حتى عام 1703م حين حلت محلها سان بطرسبرج ثم استعادت مركزها مع السوفيات سنة 1918م ، راجع كتب القاموس السياسي ص 1264، 1265

463) ب «رئيساً»

464) في ب «الحكومة»

465) «منهم»

في فرنسا، وسبع سنين في الإنجليز وهذا المجلس [هو الذي][466] يقبل ويرد[467] ما التمسه السلطان أو رئيس الجمهورية، والوزراء هم الذين ينظمون النظامات والقوانين وغير ذلك من المحاربات والضُّربات والسياسيات والعدليات وما أشبه ذلك من كل أمور الدولة وحسن تمشيتها، ثم يرسلون ذلك إلى مجلس الأمة المذكور، ليبطروا ذلك فيسلموه أو يردوه. وأما مجلس أمة الخواص فهو إما منتخب كما في فرنسا وأمريكا، وإما إرثي كالإنجليز. والمنتخبون هذا ينبغي أن يكونوا من ذوات البيوت الأكابر. ووظيفة هذا المجلس هو مراجعة ما انتظم في مجلس الأمة، فإن سلموه دفعوه للسلطان أو رئيس الجمهورية فأمضى عليه، وبعد الإمضاء عمل بمقتضى ذلك، وإن لم يسلموه ردوه إلى مجلس أمة العوام ليراجعوه مرة ثانية، ثم إن في بلاد الجمهورية رئيسها مجبور عليه تصديق[468] ما سلمه مجلس أمة العوام ومجلس أمة الخواص، بخلاف البلاد الدستورية فسلطان رغما على تصديق [وتسليم][469] مجلس [أمة][470] العوام والخواص أن يرد ذلك إذا لم يرتضه، بل ويرفض المجلسين معا، ويجلس آخرين مكانهما بالانتخاب الجديد، إلا أن هذا قليل الوقوع جدا لما ينشأ عنه من الفساد الكبير، فإذا خلص الأمر كما ذكرنا، وأمضى عليه السلطان أو رئيس الجمهورية بإجراء عمله دفعه للوزير

الثانية، القوة الإجرائية، وهي مكلفة بإجراء الأوامر والنظامات التي مرت على الدرجات التشريعيات، ثم لسلطان أورئيس الجمهورية هما رئيسا القوة الإجرائية والوزراء والضباط والحكام والقصاة والبوليس ومن له أدنى حركة في المحزن، كلهم من أعضاء هذه القوة الإجرائية، ومكلفون أيضا بتطبيق النظامات التي مرت على المجلسين، أعني مجلس العوام والخواص المتقدمين، وصدقت من طرف السلطان أو رئيس الجمهورية وهم مسؤولون أيضا بعدم تطبيقه أو سوء تطبيقه بالدرجات المسلسلات، بمعنى أن كل أحد مسؤول بدرجته من عمله على هذه الأصول. فالوزير الكبير مسؤول من سوء حركة أدنى شرطي له إلى مجلس الأمة، وكذا ما بعده من الأعضاء، بخلاف

---

(466) ما بين معقوفين ساقط من: أ، التكملة من: ب

(467) ب: «أويرد»

(468) ب: «أن يصدق»

(469) ما بين معقوفين ساقط من: ب.

(470) ما بين معقوفين ساقط من: ب.

السلطان فليس مسؤولا لأحد. ثم [هذه][471] القوة الإجرائية في حكومة الأمية أعني المشروطية والجمهورية أقسام عديدة، كل قسم منها [يسمى][472] بالنظارة،وله وزير مستقل يسمى بالناظر ويسمى بالوزير.

القسم الأول: النظارة الداخلية ولها أركان. ناظر مخصوص ورئيس الكتاب، وغير ذلك، وهي مكلفة بإجراء النظامات التي انتظمت للأمور الداخلية، وتحكم على القُوَّاد، وعُمَّال القبائل وتولي وتعزل من يستحق شيئا من ذلك، وتسمع شكايات الأهالي من فوادهم، وتبحث في أحوالهم، وتنظر في انتظام البلاد وأمنها، وتبحث أيضا عن المحبوسين في السجن، وتفتش في أحوالهم.

القسم الثاني: النِّظارة الخارجية ولها أركان كسابقتها وهي مكلفة بإجراء النظامات التي انتظمت للأمور الخارجية ومشتغلة بتعشية أشغال الدولة مع الدول السائرة، ومكلفة أيضا بتنظيم المعاهدات بين الدول، لكن هذا الانتظام منوط بتصديق مجلس الأمة، ومن وظائفها أيضا المعاهدات التجارية، وحماية أهلها خارج البلد.

القسم الثالث: النظارة المالية، وهي مكلفة بأمور مالية الدولة بالكل وتحصيل الضَّريبات وتصريفها وحفظها على العموم، وتنظيم البودجَة التي هي أساس انتظام الحكومة بالكل. بل هذا أخص وظائفها، والبودجَة كلمة أعجمية ومعناها «إحصار موازنة المالية للسنة الجديدة بالكل، وتطبيقها إلى النقطة» وأعني من هذا أن كل الوزراء يحصون ما يحتاجونه في السنة الجديدة المستقبلة من أجور الكتاب والعساكر وجميع متعلقات السنة، ويجمعون ذلك[473] في ورقة[474] مثلا كل منهم على حدته، ويدفعون ذلك لوزير النظارة المالية، فيحصي جميع ذلك كله، ثم يُقابله بالواردات التي ترد، والضريبات التي تدخل على تلك الحكومة في تلك السنة المستقبلة، فإن وافق الداخل الخارج كان في غاية الحسن وتمام المُراد، وإن زاد الداخل على الخارج حط وحفظ، وإن

(471) ما بين معقوفين زيادة من: ب.
(472) ما بين معقوفين زيادة من: ب.
(473) كلمة « ذلك » ساقطة من: ب.
(474) في ب: « صحيفة »

زاد الخارج على الداخل فتوفيته بأحد أمور ثلاثة: بالزيادة في الضرائب[475]، أو بالاستقراض من الداخلية، أو بالاستقراض من الخارجية إلى ما يستقبل من السنين، فيرد الاستقراض فيما يستقبل من السنين[476] مقسطاً، لكن الزيادة في الضُّربات إذا كانت غير مُضرة أحسن وأولى من الاستقراض، وكل الدول في الدنيا في أوربا،[وآسيا][477] وأمريكا، وأفريقيا وأستراليا يستقرضون عند الاحتياج، فكل منهم مديون إلى أهله، أو إلى غير أهله بمقدار عظيم، إلا أمريكا فليس مديوناً لأحد، ومقدار ديونهم سنتكلم عليه في رسالة مستقلة في أصول الاستقراض بين الدول، وأما المصاريف الحادثة في تلك السنة المستقبلة الجديدة المقدر فيها[478] ما ذكرنا، مثل [حدوث][479] محاربة، أو وباء أو قحط، أو احتلال أو ما أشبه ذلك مما لم يكن به علم وقت التقدير والإحصاء[480] فليست داخلة في العدد المُحصى بل يكون قدراً آخر مخصوص موضوعاً في حزين احتياطاً من أجل ما يحدث وسط [تلك][481] السنة ومذكوراً في البودجة، وهذا الإحصاء الصادر من الوزراء ومن وزير المالية يكون في الشهر الأخير من السنة الموالية للسنة الجديدة المستقبلة المقدر لها ما يخصها، وإذا كانت الحكومة تتمشى على هذه البودجة، كانت حكومة معتبرة بين الدول، فلهذا قلنا أنها أُسّ أساس الحكومة في الدنيا على[482] أنها ليست خاصة بالحكومة فقط، بل هي أمر لازم لكل أحد. فعلى الإنسان أن يعمل هذه البودجة فيما يحتاجه في أمور بيته في كل سنة، والموازنة فيما يرد عليه فيها، وما يصرفه محافظة على ماله خوف حدوث مرض أو حرق أو غرق أو ما أشبه ذلك، والعامل لهذا يكون معتبراً بين أقرانه

القسم الرابع: النظارة الحربية وعملها: الاشتغال بالأمور الحربية وهي مكلفة بأجراء النظامات العسكرية وتطبيقها وتعليم التربية العسكرية وكل شيء يتوقف عليه حفظ الوطن في البر.

(475) في النسختين: « الضربات »
(476) ما بين معقوفين ساقط من: ب .
(477) ما بين معقوفين ساقط من: أ . الزيادة من : ب
(478) ب «بها»
(479) ما بين معقوفين ساقط من: ب .
(480) في ب «الإحصاء والتقدير»
(481) ما بين معقوفين ساقط من: أ . الزيادة من ب
(482) ب «ثم»

القسم الخامس: نظارة البحرية وعملها الحكم على السفن البحرية عموماً، وحفظ لوطن من جهة البحر بوسائط السفن.

القسم السادس: النظارة العدلية وعملها كونها رئيس الحكام و لقضاه، ومكلفه أيضاً بحسن التمشية في إحقاق حقوق العباد

القسم السابع: نظارة الأوقاف وهي مكلفه بصرف مال الحبس أوإدارته [483] وحسن المحافظة على مقبوضاته.

القسم الثامن: نظارة الأشغال العمومية وهي مكلفة بإنشاء الطرق وسكك الحديد، وإعطاء الامتيازات لإنشاء سكك الصرف، وحفريات المعادن، وإنشاء القناطر، و تمشية على النظامات التي تفرعت عن مجلس الأمة.

القسم التاسع: نظارة المستملكات وهي مكلفه بتمشية النظامات وأمور البلادات التي احتلت واستملكت من طرف دولة، وذلك مثل الجزائر فإنها ليست بمستعمرة، ولكنها مستكملة لها، والهند فإنه ليس بمجبر، ولكنه مستملك له

القسم العاشر: نظارة المعارف وهي مكلفة بتأسيس وإدارة المكاتب و مدارس وتعليم لعلوم والفنون القديمة والحديثة لأطفال المملكة، فمن أجل هذ أقول يسعى في كل أوربا أن يحبر الاباء وأولياء الأطفال على إرسال أولادهم إلى المدارس والمكاتب لابتدائية من سنوهم ست سنين إلى أربع عشرة سنة لتحصيل الكتابة و لقراءة، وابتداء العلوم بمعنى أن تحصيل العلوم لابتدائيه جبري على كل الناس من غير استثناء، وعدم طاعة لأب و لولي في هذا موجب لحبسه في السجن ستة أشهر فأكثر وعلى هذه الأصول أهل أوربا كلهم يؤدبون أطفالهم ويستحضرونهم في التمشية على أمور الدولة في مستقبل، ثم هذه النظارات العشر هي الأساس، وهناك نظارات أخر بحسب احتياج البلدة والمملكة إليها، مثل نظارة الزراعة والحراثة والتجارة وغير ذلك ثم هذه النظارات لها وزير كبير عليها بموافقة السلطان ومجلس الأمة يسمى وزير الوزراء، ورئيس النظار، و بوزير الأعظم، أو لصدر لأعظم[484]، والوكيل المحبر، و لمسؤول المسمى إلى مجلس

(483) ما بين معقوفين ورد في ب بعد كلمه «مخصوصاته»

(484) ما بين معقوفين ساقط من ب

الأمة، وهذا الوزير مكلف برئاسة مجلس النظار والوزراء، وبحسن تمشية كل النظارات المختصة، وأيضا هو الذي ينتخب هؤلاء النظار بموافقة السلطان ومجلس الأمة.

الدور الثاني من الدورين السابقين، دور المتشرعين وهو قسمان على ما اشتهر

القسم الأول: حكومة بابا الروم المدعي أنه وكيل عيسى روح الله في الأرض، ورئيس المسيحيين ورئيس الروحانية الكاثوليكية في الدنيا، بمعنى المذهب المعظم النصرانية والحاكم على الكنائس الكاثوليكية، وأهل إفرانسه وإسبانيه والإيطالية والإستريالك والبلجيك وأهل جماهير أمريكا الجنوبية كلهم كاثوليكية في عالم المسيحيين، والأكثر من نصفهم يعتقدون فيه أنه لا يخطئ في كل أموره، وأن عيسى روح الله يتشخص منه ويشرف عليه، والنصارى يعتقدون فيه أن بيده مفاتيح الجنة، وأن أغنياء النصارى هو الذي يبيع لهم مفتاح الجنة لكائن من الذهب والفضة[485] بثمن عال، ومما يعتقدونه فيه، أنه غافر للذنوب، فمن أتاه معترفاً بذنبه عفا عنه في مقابلة هديته، وكل النصارى إذا ذهبوا لزيارته ولو سلاطينهم يُقَبِّلُونَ بهام رجله ثلاث مرات حُرمة له وتعظيما وقبل خمسين سنة من تاريخه وهو حاكم جسماني في بلده الروم وأطرافها زيادة على حاكمية روحانيته في عالم النصارى، إلا أن الإيطالية أعني جد الإيطالية الموجود الآن كان أميراً في شمال الروم المسمى «صوُويا» عمل لمحاربة مع بابا الروم، هذا القسيس الكبير، ومنعه من الحكم على أهل الأجسام، وقبض منه الروم، وصار يحكم عليه، وقلب حكومة الصُّوُويا مع الروم، وأسس حكومة لإيطالية، وأعلن بنفسه أنه سلطان الإيطالية، وبابا الروم كان محصوراً مع أتباعه في دار مخربه المسمى « وايتقان» ويدعي أنه لا زال حاكماً مدينة الروم والدول الكاثوليكية ترسل إليه سفراء، وحكومة الإيطالية تصدق حاكمية روحانيته على عالم النصارى، ولا تصدق حاكميته الجسمانية في الروم، والآن حاكمية الروحانية على فرقة الكاثوليكية مصدقة له على جميع الدول، وحاكمية جسمانيته منحصرة في دار مخربه، وإذ مات بابا الروم هذا، فالرهبان الكبار ينتخبون فيما بينهم بابا الروم بتصديق الدول الكاثوليكية المتقدمة

---

(485) ما بين معقوفين ساقط من: أ، الزيادة من: ب.

القسم الثاني: من الحكومات الشرعية الحكومة الشرعية الإسلامية واضعها هو الله تعالى بواسطة النبي عليه الصلاة والسلام، ودستور تشريعاتها الكتاب والسنة، وقوة حراسها والمحافظ عليها أمير المؤمنين الحاكم على عباد رب العالمين، المأمور بطاعته في القرآن المبين، وسنة نبيه الصادق الأمين. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/59]. ويكفي الأمير،[486] شرفا حيث ذكر مقرونا مع الله ورسوله، وهذا عام في مطلق الأمراء، فكيف إذا انضمّ إلى ذلك الكون من بضعة حير الأنام محمد النبي مدر التمام عليه أفضل الصلاة والسلام، والاتصاف بكمال العقل والتدبير، والمهارة في العلم والتحرير، من لازم المتصف بما ذكر أن يكون مجتهداً على وفق الكتاب والسنة، مرتكناً لأحف الضررين لما صدر في الأمة

وقال صلّى الله عليه وسلم: «السُّلطان ظلُّ الله في الأرض فمن أكرمه أكرمه الله، ومن أهانه أهانه الله». أخرجه في الجامع الصغير

وقال صلى الله عليه وسلم: «من أهان سُلطان الله أذله الله» أخرجه[487] المناوي

وقال صلى الله عليه وسلم: «من أجلّ سُلطان الله أجلّه الله يوم القيامة» أخرجه[488] المناوي أيضاً.

وقال صلى الله عليه وسلم: «السلطان ظل الله في الأرض فمن غشه ضَلّ» أخرجه أيضاً في الجامع الصغير.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعْصِ الأمير فقد عصاني». أخرجه في نوادر الأصول. [إلى غير ذلك مما يطول حلبه][489] وإنما أمر الله ورسوله كل العباد بطاعة السلطان لأن فيه كل الخير.

والمراد: فيه تُصانُ الدماء، ويحصل الأمان في كل البلاد، وترد الواردات، وتستقيم جميع المجهات. فعلى كل المسلمين في جميع البلاد أن يعرفوا قدره، ويطيعوا أمره،

---

(486) ما بين معقوفين ساقط من ب وفيه «ويكفيه»

(487) في ب «ذكره»

(488) في ب «ذكره»

(489) ما بين معقوفين ساقط من ب

لأنه إذا كان العبد يطيعون الله كما أمر الله ورسوله، يلزمهم أن يطيعوا أمير المؤمنين العادل العالم، فيقوى بذلك[490] دين الإسلام، ويلزمهم أيضاً أن يعرفوا سبب انحطاطهم في الأمور الدنيوية واضمحلالها في أمور الحكومات والتفرقة [والفتنة][491] بيننا وعدم اتحادنا، والسبب المستقل لهذه الفتنة، والتفرقة الكائنة فيما هو بيننا وبعباد بالله، حتى إن من جهل بعض المفسدين أنهم يستفيدون من جهلهم، ويعوون على الحكومة ويضوونها فيكون ذلك سد في خراب الدين، وهذه الفتنة ليست قاصرة على المغرب، بل عامة في كل بلاد الإسلام، ثم إن حركة الحكومات لشغل العباد، متوقفة على الدراهم[492]، فمن أجل هذا الشرع الشريف، أمر الناس بدفع ما وجب عليهم إلى الأمراء، وهذا الواجب مضروب على الأفراد، وعلى أموالهم وأملاكهم، وذلك مثل العشر والزكاة، [ويرد عليهما][493] كمرك[494] ليستظم به بيت المال، وإذا لم يف ذلك المقسوط، ساغ له أن يقبض من رعيته ما يكفيه بشرط أن لا يكلف أحداً فوق طاقته ووسعه، وأما الضرائب التي تطرح على العباد في بلاد الإسلام، فالناس يشتكون من كثرة ذلك، والعذر بهم حيث إنهم أصابهم ذلك من جهلهم بقائم بهم، ولو كانت لهم خبرة بالدنيا وأحوالها والقوانين الرومية ما اشتكوا من ذلك بل يشكرون الله ويحمدونه، ألا ترى أهل الهند أكثرهم مسلمون، ومع ذلك يدفعون كل سنة إلى حكومة الإنجليز بعد حط المصاريف الإنجليزية ثلاثمائة مليون بيزو إنجليزية، وأهل مصر يدفعون قريبا من سبعين مليونا بيزا انجليزية أيضا، وكذلك أهل الجزائر يدفعون كل سنة إلى حكومة إفرانسة أكثر من ألف مليون من فرنك ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر/2] وانظروا ما يدفعه هؤلاء المسلمون الأحرار إلى الأجانب كل سنة، جزاء لجهلهم وفتنتهم وأجرة لمحكوميتهم وتفرقتهم، ثم إن بعض الناس لا يحبون الأشياء المحدثة الجديدة، ويقولون هذه بدع، ولا يعرفون قوله صلى الله عليه وسلم «الحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يلتقطها حَيْثُ وجدَها»[495]، مع أن قولهم هذه بدع نشأ عنها ضرر كبير في عدم

---

(490) في ب: «بسبب ذلك»

(491) ما بين معقوفين ساقط من ب

(492) ب: «المال»

(493) ما بين معقوفين زيادة من: ب.

(494) كمرك: كلمة تركية معناها الضريبة التي تؤخذ على البضائع، وتحول اللفظ ليصبح «جمرك» والمعروف عنه بالمغربية (بالديوانة)

(495) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في فضل الفقه على

الإسلام، ولم يعلموا أن آباءهم وأجدادهم كانوا قدوة في العلوم والفنون في عصرهم، هل لا يعرفون مدارس بغداد وقرطبة وإشبيلية، أليس العباسيون أعنى لسان العرب بترجمة آثار كل حكماء اليونان، أليس أولد فاس ابن رشد الحكيم، أليس أدبته مدرسة القرويين والآن تنوسي هناك، مع أن آثاره لا زال مقتدى بها في مدارس الفنون الأوروباوية، وكتبه في خزانة القرويين وغيرها اضمحلت وصارت كالغبار مع أنه مزين بها مخازن الكتب الأوروباوية، أليس يعرف علم ابن سينا، والفارابي، والغزالي، وعمر الخيام، وفردوس الطوسي[496] وأضرابهم، مع أن قبورهم مندرسة، وآثارهم متروكة في بلاد الإسلام، فهل نحن أحسن من المسلمين الأولين، أم نحن أعلم منهم، فردوا عليهم علومهم العصرية بمجرد قولهم هذه بدع، أما ابن سينا والفارابي والغزالي فآثارهم تاج على رؤوس الأوروباويين وأما عمر الخيام الحكيم ففلسفته مدونة اليوم في الإنجليز وأمريكا وإفرنسة والألمان، وفي لوندرير خصوصاً جمعيات علميات الأكابر المسمى باسم عمر الخيام، وأما فردوس الطوسي فهيكله عظيم من رخام بالوندرير منقوش بأسفله كتابات تضمنت مدائحه وأوصافه وآثاره، ونحن معاشر المسلمين لا نرفع إليهم رأساً، وإنما نشتغل بالعلوم الحدسيات والجفطرات والرمليات والروحانيات، وعلوم الجدول والحرف والتنجيم، وما ماثل ذلك من الخرافات السخيفة التي لا أصل لها قطعاً، ﴿مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف/17] والحاصل، إن سلامة الإسلام منوطة ومتوقفة على درء الفتنة، ورفع الجهل في كل البلادات الإسلامية، وعليه فيلزم جميع المسلمين أن يقلعوا عن فتنتهم ويمتثلوا أوامر السلطان العاقل العالم بقلبهم وقالبهم إلى أن يدلهم على ما هو عين الصواب، ويخرجهم من ظلمات الجهل والفتنة إلى نور العلم والوفاق، فالله يحفظ سيدنا ويرعاه، ويحرسه بالعناية التامة من مولاه

ء العبادة حديث (2611) من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها» قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه وابن ماجه في السنن كتاب الزهد باب الحكمة حديث 4159

(496) فردوس الطوسي الحسن بن إسحاق بن شرف شاه الطوسي أبو القاسم الفردوسي الشاعر توفي سنة 416هـ ست عشرة وأربعمائة له ديوان شعره منظوم فارسي هدية العارفين 1/ 274

الحجابة[497] والوزارة

وهما أرفع مقام في الحكومة الشرعية الإسلامية بعد أمير المومنين، لأنه يودع كل أمور الحكومة بواسطتهما ولا يباشرها بنفسه لكن الحجابة أعلى مقاماً من الوزارة منذ زمن العباسيين، لأن الحاجب حافظ لحريم السلطان في كل زمن ومطلع كل الأسرار المخصوصة، ومتكشف على ما لم يصل إليه غيره من أرباب الدول، بخلاف الوزير الكبير فهو واقف عند أمر الدولة فقط لا يتعداها، وهذا في كل الدول الإسلامية والنصرانية، ثم إنه يسمى في الحكومة الإسلامية بالحاجب والمحافظ لحريم السلطان، والقريب الأول ورئيس الماثلين، أعني ما بين دار المخزن ودار حريم السلطان، ومشير المدبرين، أعني رئيس العسكر الخاص بالسلطان والحاكم عليه، وصاحب الركاب، وأخص الخواص وصاحب كيس السلطان المخصوص، والواسطة بين السلطان والوزراء والأهالي في تبليغ الأوامر والنواهي، وأيضاً في المراسم والصيافات الحاجب يذهب إليها وكيلاً عن ذات السلطان نفسه، بخلاف الوزير فإنه يذهب وكيلاً من طرف الدولة. وأما الوزير ويسمى بالوزير الكبير، والوزير الأعظم، ووزير الوزراء، ووزير الصدر الأعظم، (والدستور المعظم) والمشير الفخم، والمنظم لأمور العالم، والمدبر لأمور الجمهور بفكره الثاقب والمؤيد للسلطنة والإجلال، والممهد بنيان الدولة والإقبال، وليست هذه الأسماء بمحدثة، بل كل وزراء الإسلام يسمون بهذه الأسماء من زمن العباسيين [498] فوظيفته[499] المشورة لخاصة السلطان والواسطة بينه وبين الرعية، والمورع والقاسم العدل والإحسان لصادرين عن السلطان. ومن أوصافه: الرأفة، والرحمة [على الرعية][500] إذا غضب السلطان عليها والدلالة حسب الاستطاعة بالمكافأة والمجازات وحسن][501] التدبير[502] والأدب اللائق به[503]، وهو مسؤول إلى السلطان وأحوال الرعية، وينبغي أن يكون طويل النظر، واسع

---

(497) كلمة « الحجابة » ساقطة من: ب.

(498) ما بين معقوفين زيادة من: ب.

(499) ب: « ووظيفته »

(500) ما بين معقوفين زيادة من: ب

(501) ما بين معقوفين ساقط من: ب

(502) في ب: « والتدبير التام مع الأدب ».

(503) في ب: « بمنصبه ».

الأخلاق.ومن أوصافه أيضا أن يكون كريم الأعراف، واسع النظر، ملين الأثر، وعنوانه صاحب الفخامة والدولة.

الوزارة الحربية

ويسمى صاحبها بوزير الحربية، وناظر الحربية، وعلائف العسكر، وقاضي العسكر، ووزير الجيش، وسمة سالار عسكر سزدار أكرم، ورئيس العسكر لأنه يعين قوادهم ويسمع شكاياتهم، ويدفع لهم مؤوناتهم، وهو مسؤول إلى السلطان عن قواده، الذي انتصبهم هو بنفسه، كما أن الوزير الكبير مسؤول إلى السلطان عن أحوال الرعية بالعموم، ومن قديم الزمان أعني زمن العباسيين في الأتراك والفرس والهند وغيرهم؛ ومرتبته أعلى المراتب بعد الوزير الكبير، وعنوانه صاحب الدولة العطوفة.

الوزارة المالية

ويسمى صاحبها بأمين الأمناء، والمحافظ لبيت مال المسلمين، والمفتش في تحصيل الضرائب والمصرف لواردات الأمة على مستحقيها موقعة لأمر السلطان وهو صاحب مفتاح خزانة الدولة، وكل شيء يتوقف على الدراهم، فلا يجري إلا بواسطته، وموقعه في حكومة مهم جداً، ومن اللازم له كونه موصوفاً بالصدق والاستقامة مع الخواص والعوام، وهو مسؤول إلى السلطان عن صرف مال المسلمين، وعنوانه صاحب الدولة والأبهة.

الوزارة الخارجية

وصاحبه يسمى بوزير الخارجية ويسمونه في بعض بلاد المسلمين بوزير البحر، وهو مكلف بعقد المعاهدات، وحسن المعاشرة بين الدول، ومكلف أيضاً بمباسطة رعية السلطان مع رعايا السلاطين الأخر، وهذا المقام محدث اقتبس من أصول الأرناويين، وإن كان في ابتداء الإسلام مقام مخصوصاً تحت عنوان «رئيس الكتاب» واليوم صار مستقلا وهو أرفع وأدق، لأن مؤسسات الدول الإسلامية تكاثرت مع الأجانب وعنوانه «صاحب السماحة»

وصاحبها مكلف بحسن تمشية أمور الحكومة من طرف القواد والعمال وبانتخاب تعيينهم بمشاورة الوزير الكبير وهو مستشار خاص إلى الوزير الكبير في الأمور الداخلية، وعنوانه صاحب الدولة والسماحة. وأما عموم الوزراء فهم أمناء السلطان ومعتمد عليهم، ومن اللازم لهم كونهم كاتمين لأسرار السلطان، لأنه يفشي سره الخاص إليهم، وأن يحكموا على الرعية بالعدل والإحسان، لأن أجورهم إهانة بالسلطان وخيانة في الدين، ونقيصة في حقهم، لأن الأهالي وديعة إلى الوزراء من أجل رؤية أمورهم من قبل السلطان، وأول من أحدث الوزارة في الإسلام، الدولة الأموية][504]

والحاصل: أن كل مصالح جمعية البشر مسلمين ونصارى وغيرهم في الدنيا تدور على هذه الأصول شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، فتمسكوا أيها المؤمنون بحبل أمير المؤمنين العاقل العالم، واعتصموا بجناب هذا السلطان الفاضل الكامل، فإنه كان في الدنيا تسعون حكومة شرعية إسلامية مستقلة قبل مائة سنة، ولم يبق منها لأن خالصا إلا الحكومة المغربية فالله يحفظه وأهله من الآفات، ويكلؤه من جميع العاهات، ويحرسه بالعنايات الإلهية ويشد عضده بجاه خير البرية، وحسن إدارة سيدنا وتمشيته كافية في سلامة المغرب وأهله، فإنه السبب الموصل إلى الاستقامة في الدين والدنيا، وأعني به سيدنا الإمام الواحد في العز وعلو المقام، من اختاره الله لتصريف الأنام، وحمل راية الإسلام الأسد الكمي والليث الهصور، ذا النصر المؤزر، واللواء المنشور، الهزبر[505] الضرغام[506]، الشجاع البطل المقدام، ذا الباع الطويل في العلوم عموما وخصوصا، حتى كان فيها اليتيمة الفريدة[507]، وغيره من الملوك فصوصا، من ألقت إليه المعالي قيادها من غير زمام ولا رسن، [أنا المكارم سيدنا][508] [السلطان[509] مولانا عبد الحفيظ بن مولانا الحسن، خلد الله في الخيرات مآثره، وأيد بالتوفيق أوامره، وأرشده الله في كل

(504) ما بين معقوفين ساقط من أ الزيادة من ب

(505) الهزبر من أسماء الأسد لسان العرب مادة «هزبر»

(506) الضَّرغم والضُّرغامُ والضُّرغامةُ الأسد ورجلٌ ضُرغامةٌ شجاعٌ لسان العرب مادة «ضرغم»

(507) ما بين معقوفين ساقط من: ب

(508) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(509) ما بين معقوفين زيادة من: ب

الأعمال لما يحبه ويرضاه في الحال والمآل،[ولازالت الدنيا مشرقة بكوكب سعده، حاملة رايات مجده، ناطقة بالثناء على الأشبال، غرة جبيس الأيام والليال ولا فتئ العز مخيما بناديه، واليمن يراوحه ويغاديه ولا برحت أيامه مواسم، ثغور برها بواسم، إنه ولي ذلك والقادر على توفيقه، لسلوك هاتيك، والحمد لله رب العالمين.[510]

(510) ما بين معقوفين ساقط من أ. الزيادة من ب.

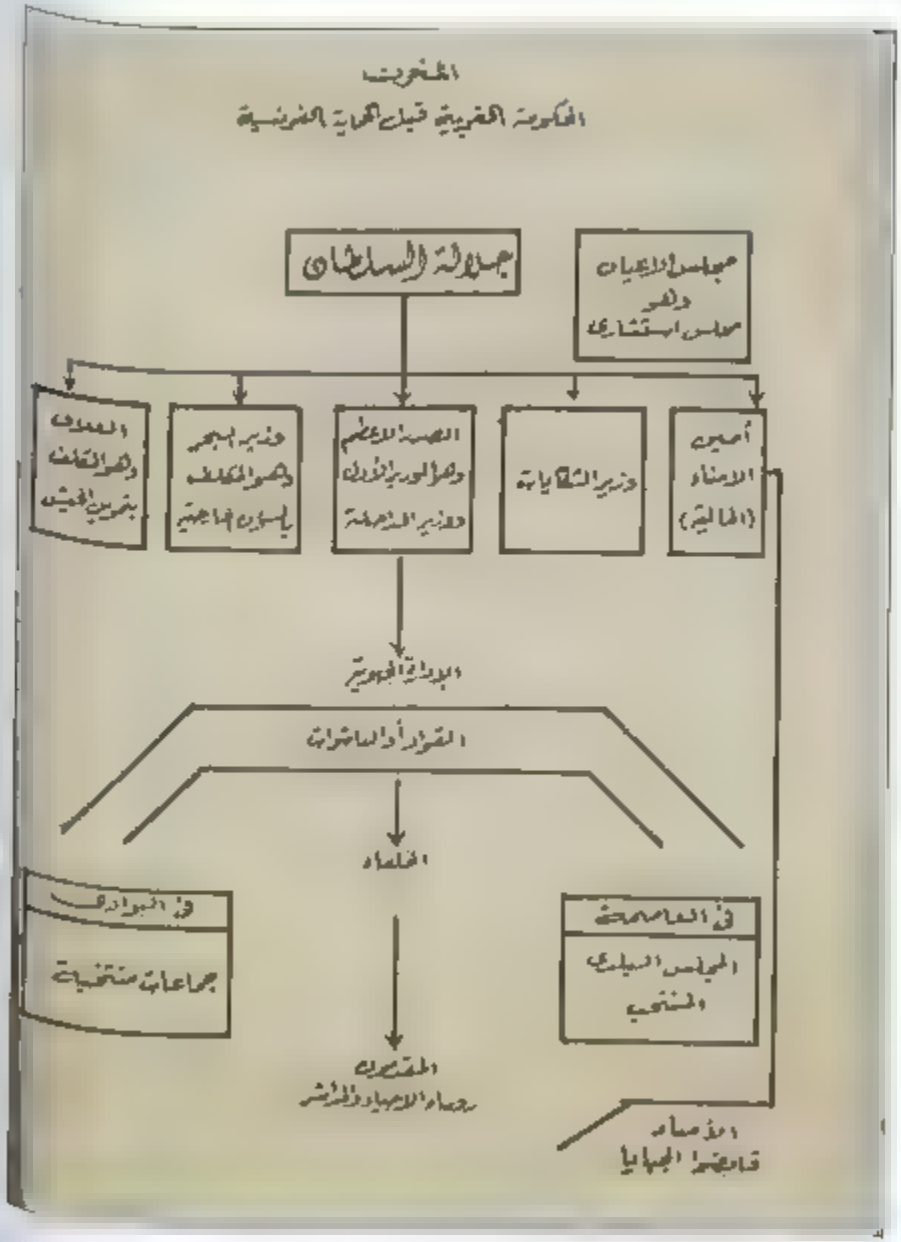

عرض تصميمي مهيكل للحكومة المغربية في عهد السلطان المولى عبد الحفيظ قبل الحماية

ملاحق

1 - صور السلطان المولى عبد الحفيظ.

2 - نماذج من الكتب التي طبعت على نفقته

3 - مراسلاته للفقيه الحاج أحمد سكيرج.

صورة السُّلطان المولى عبد الحفيظ

الصورة مأخوذة من كتاب معلمة المغرب ج 17 ص 5891

السلطان السابق مولاي عبد الحفيظ

الصورة مأخوذة من كتاب إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لمولاي عبد الرحمان
ابن زيدان ج 1 ما بعد صفحة 448

مولاي عبد الحفيظ

صورة نادرة لسُلطان مولاي عبد الحفيظ بمرتله في فرنسا أحدث له يوم زره السُلطان المغفور له محمد الخامس عام 1930م وبين ذراعه أبناء الأمير الجليل الحسن الثاني طيب الله ثراه

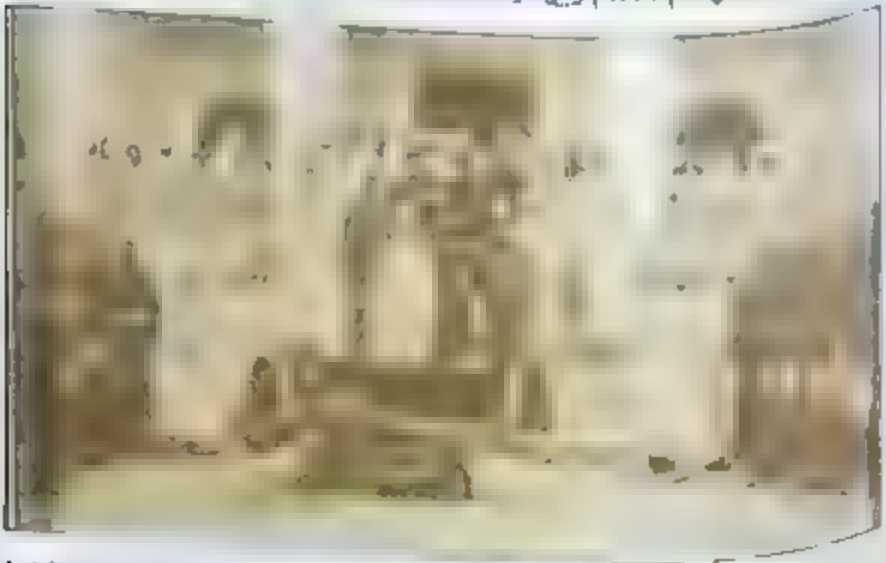

أثناء جلالة السُلطان محمد الخامس بجواره عمّه السُلطان عبد الحفيظ بعد إرجاعه عن فرنسا سنة 1937م- ودفنه بفاس بضريح مولاي عبد الله حيث أقبر بجوار جدّه الأعلى المولى عبد الله، وأخيه لسُلطان مولاي يوسف المتوفى بعده والمتوفى قبله رحم الله الجميع.

أخذت له هذه الصورة لما كان خليفة أخيه السلطان مولاي عبد العزيز بمدينة مراكش
عام 1325هـ/ 1907م.

أخذت له هذه الصورة في سنة تنازله عن العرش لأخيه مولاي يوسف رحمه الله

عن يمينه الشيخ أبو شعيب الدكالي وعن يساره السيد قدور ابن غبريط

أخذت له هذه الصُّورة بعد تنازله عن العرش وفي الصُّورة عن يمينه الصَّدر الأعظم الحاج المقري، وعن يساره ابن غبريط .

اجتماعه مع بعض ساسة السُّلطة الفرنسية بفرنسا

السلطان على جواده ومن خلفه المخزني أبُ قدُور

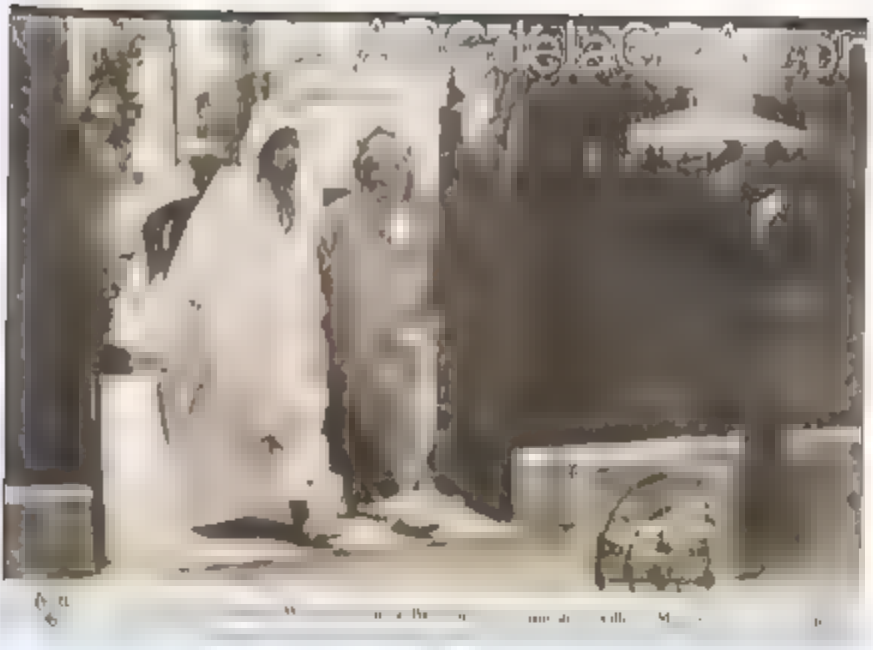

السلطان عبد الحفيظ رفقة ابن غبريط في فرنسا

السُّلطان عبد الحفيظ وعن يمينه أبَا الشَّاوي خادمه الذي رافقه في منفاه إلى فرنسا

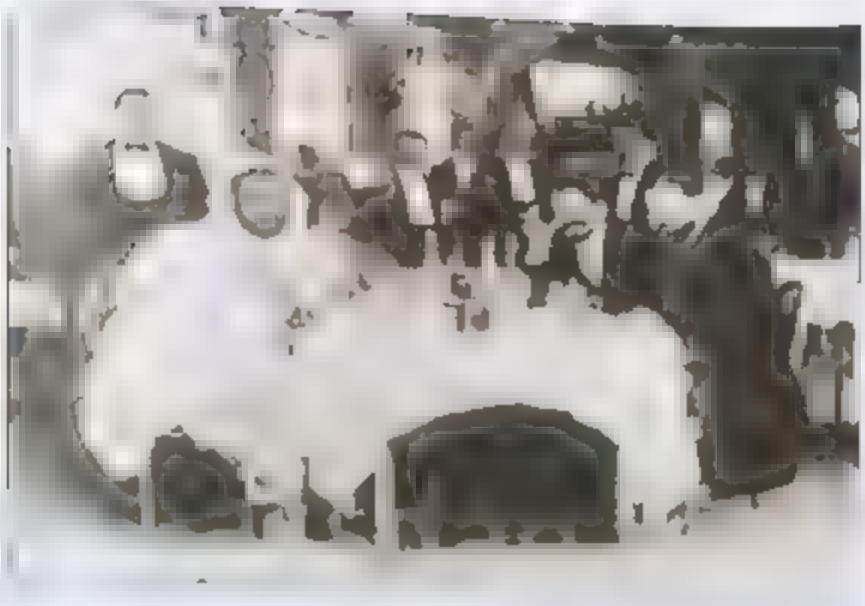

السطان مولاي عبد الحفظ رفقه مجموعة من الشاسه الفرنسيين بباريس

مولاي عبد الحفيظ رفقة بعض الشخصيات الفرنسيه في نادي رياضي لكرة المضرب

صورة للسلطان عبد الحفيظ صُحبة الأديب سعدي عبد الكريم بحي العلامة شكيرج، و ذلك بمقر إقامته بفرنسا.

صورة للأديب السيد عبد الكريم سكيرج إلى جانب السلطان عبد الحفيظ بأن إقامته بفرنسا

كذبة إمضاء الحماية الذي نشره الفرنسيون في رسم تجريدة لو بوي جورنال، الصادرة بباريس عدد 1136، والمؤرخة في 25 أغسطس 1912م.

دخول السُلطان المولى عبد الحفيظ قصر فاس في 7 يونيو 1908م.
عن كتاب مولاي حفيظ سلطان الجهاد 3 ،152

وثيقة فرض الحماية بيد السُلطان
عن كتاب مولاي حفيظ سلطان الجهاد 3 ،268

لسلطان عبد الحفيظ في مكتبه أخذت له هذه الصورة بمدريد

عن كتاب مولاي حفيظ سلطان الجهاد 3/ 181، وكتاب التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 6/ 405

السلطان عبد الحفيظ في سفره بمطار الشمال

عن كتاب مولاي حفيظ سلطان الجهاد 3/ 274

لسلطان مولاي عبد الحفيظ في فاس سنة 1911م

السلطان عبد الحفيظ ويجانبه قدور بن غبريط

جلالة السلطان عبد الحفيظ رفقة السيد قدور ابن غبريط في باريز العاصمة الفرنسية

السلطان مولاي عبد الحفيظ

أخذت له هذه الصورة بفاس وهو جالس على عرش ملكه قبل اعتقاله

أخذت له هذه الصورة بفاس قبل اعتقال أبي حمارة بستة أشهر

المرجع: أعلام المغرب العربي 1 /384.

المدني تكلاوي الشاعد الأبيض لمولاي عبد الحفيظ

بوحمارة المتّ وضع في قفص وحمل على جمل بعدما ألقي عليه القبض بأمر
من السّلطان عبد الحفيظ.

صورة أبي حمارة الفنّان

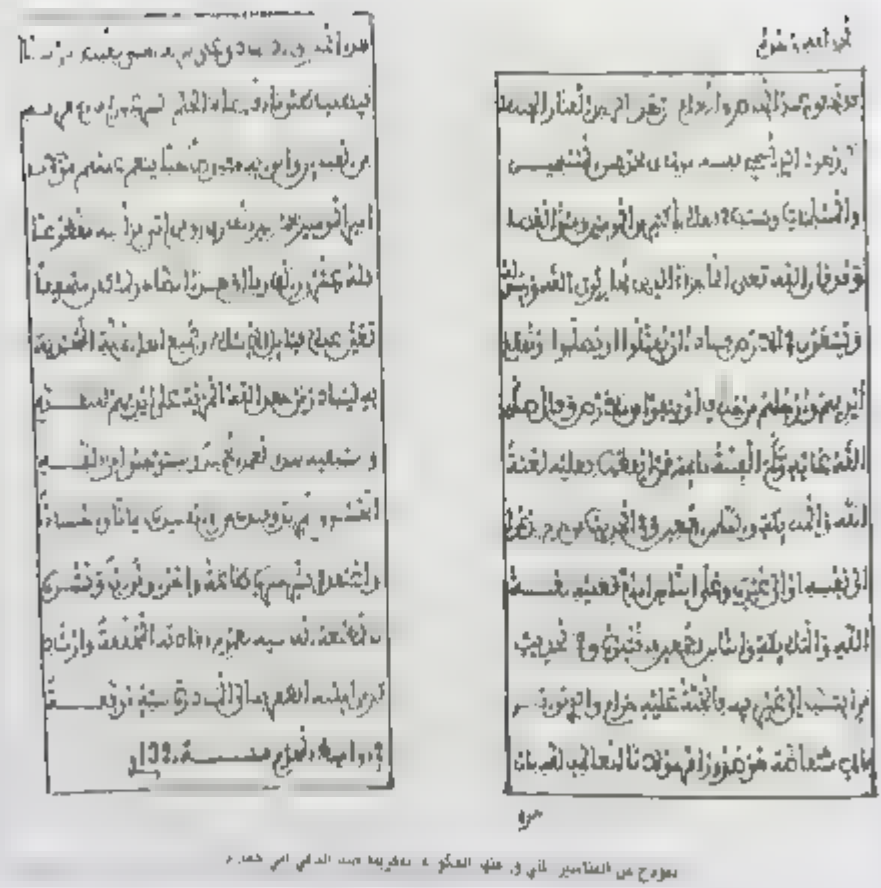

نموذج من المناشير التي ورعتها الحكومة المغربية ضد المدعي أبي حمارة

المرجع: أعلام المغرب العربي 1/ 316

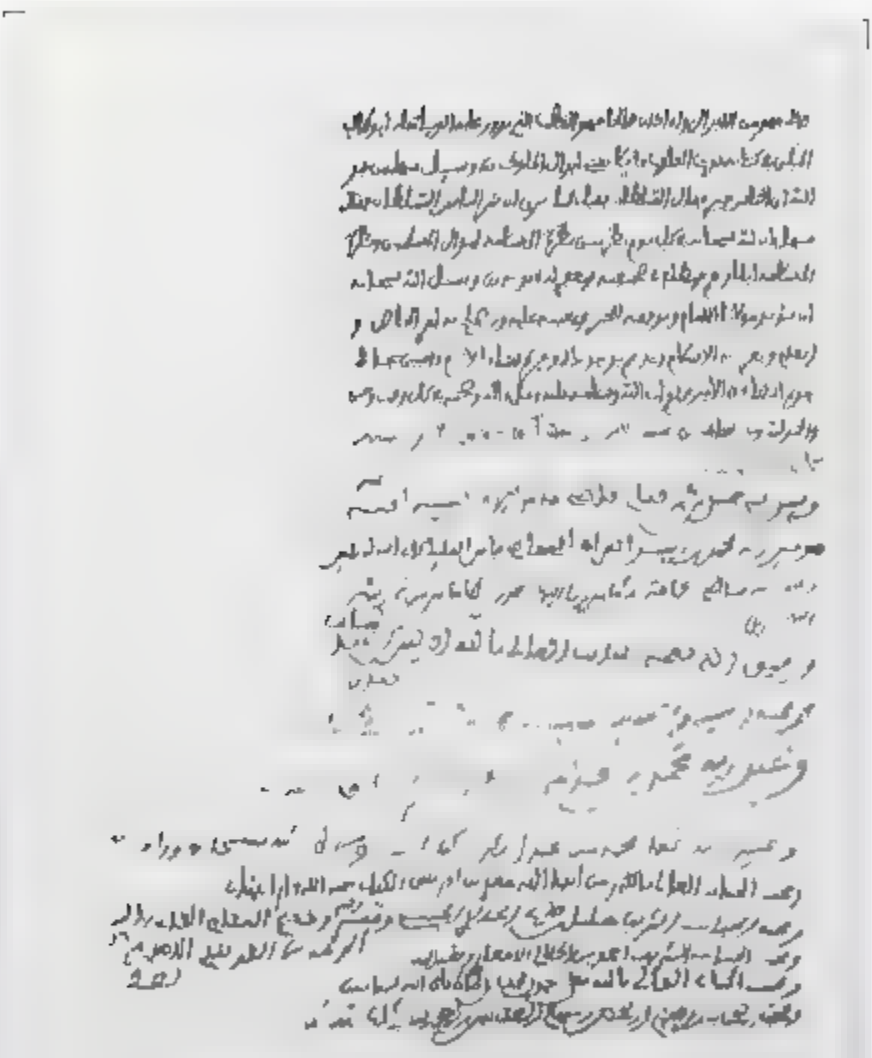

الصفحة الأخيرة من النصيحة التي وجهها العلماء إلى الأمة في التحذير من أبي حمارة وعليها إمضاءاتهم.

المرجع: أعلام المغرب العربي 1/ 317

نموذج من الرسائل التي كان أبو حمارة يبعث بها إلى عُمّاله وولاة أمره،
وهي مطبوعة بطابعه الكبير.
المرجع: أعلام المغرب العربي 1 /336

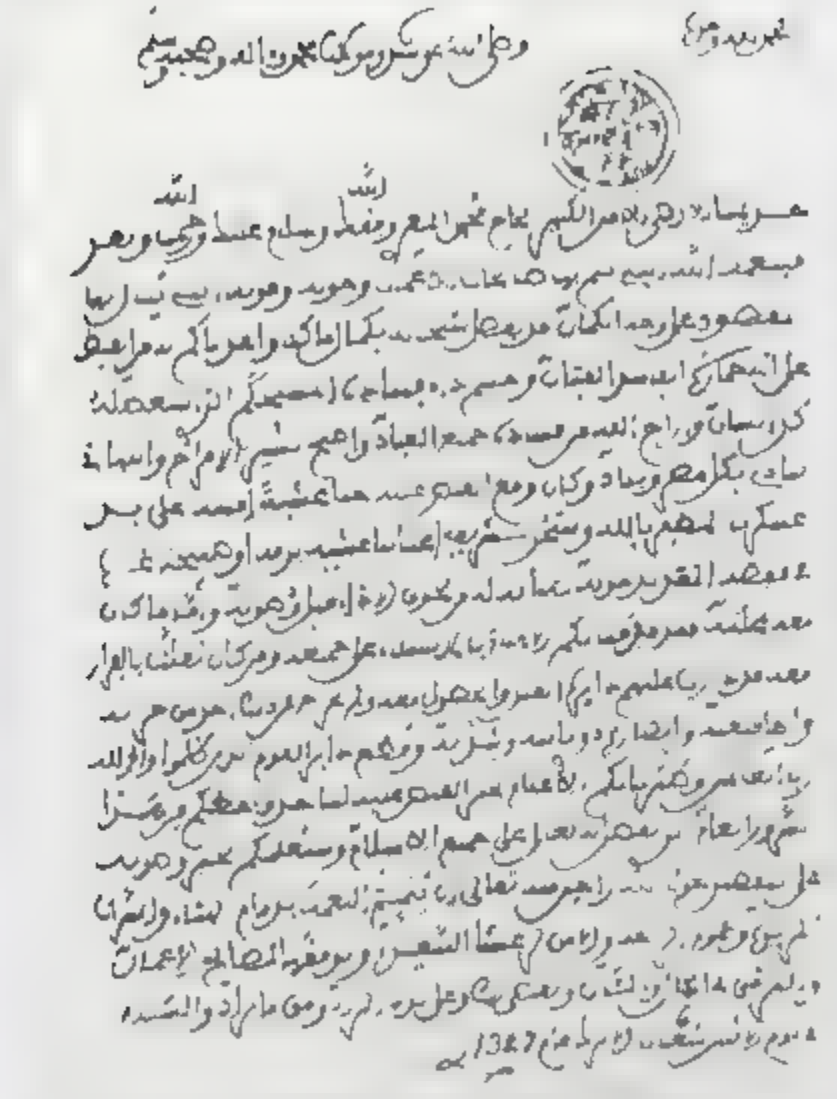

صورة الرسالة التي بعث بها السلطان مولاي عبد الحفيظ يوم 6 شعبان 1327هـ إلى وزير المالية الحاج محمد المقري الذي كان في فرنسا على رأس وفد مغربي يخبره فيها بأسر أبي حمارة

القصر السلطاني العامر بالرباط

جلالة السلطان مولاي يوسف Sa Majesté Moulay Youssef

السُّلطان لجليل مولاي يوسف رحمه لله

قدور بن غبريط رئيس التشريفات الذي تولى ترجمة البنود للسلطان عبد الحفيظ الذي أبدى كثيرا من التحفظات والاعتراضات على مضمون المعاهدة للمسيو رينيو انظر عنه: المغرب عبر التاريخ 3 /347

باشا مراكش الحاج التهامي المزواري

الصدر الأعظم وهو الوزير الأول ووزير الداخلية السيد الحاج محمد المقري

لما دخل السلطان المولى عبد الحفيظ لمدينة فاس، وجد الأحوال في غاية الاضطراب، والبلاد أحاط بالمغرب من عظيم الأهوال العجب العجاب، وبيت المال أنقى من الكف، والمشاكل السياسية راحفة على المغرب بالصف، والتدخل في شؤونه بلغ حدّ النصاب، وكفّه وزيره الخبير الشهم نحطير السيد محمد بن عبد السلام المقري القرشي سفير العواصم أوربا، نشطر في حلّ المشكلات امتراكمة، فأحسن السفارة حسبما اقتضاه الحال، وحلّ مسألة الدار البيضاء، ووقع الفصل فيما ضاع بها حلاً شهد له السياسيون بالمهارة والاقتدار انظر كتاب **لسان المغرب عن تهافت المعمرين حول المغرب، تأليف:** محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الأعرج السّليماني، مع عدد297، ص 338، الخزانة الحسنية (الرباط)

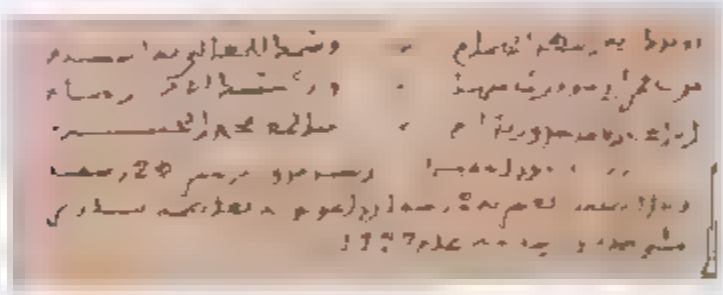

بعثة حفيظية إلى رئيس الجمهورية الفرنسية فلنار بباريز في 8 جمادى الثانية عام 1327هـ/1909م على اليمين قدور بن غبريط، و الحاج محمد المقري وسطاً كان وزير ماليته إذ ذاك وكان القصد من هذه السفارة النظر في مسألة الديون، واحتلال وجدة وثغر الدار البيضاء، وتعويضات خسائر هذه الأخيرة.[511]

هذه الصورة محفوظة بالخزانة الحسنية (الرباط)

للمزيد عن بعثة هذه السفارة انظر كتاب «حديقة التعريس في بعض وصف ضخامة باريس» للمؤلف عبد الله بن عبد السلام الفاسي حين وفد عليها بصفته سفيراً رسميا سنة 1909م من طرف السلطان عبد الحفيظ. طبع الكتاب بالمطبعة البلدية بفاس سنة 1334هـ/ 1919م في 40 صفحة وكتاب العلائق السياسية للدولة العلوية لعبد الرحمان بن زيدان ص 300

---

(511) انظر كتاب العلائق السياسية للدولة العلوية، لعبد الرحمان بن زيدان ص 300

الشيخ عبدالحي الكتاني

أحد العلماء المُبرزين في المغرب عهد السلطان عبد الحفيظ الشيخ الشريف عبد الحي الكتاني الإدريسي الحسني المتوفى سنة 1382هـ/1962م

نماذج من الكتب
التي طبعت على نفقته

1 كتاب صحيح مسلم بن الحجاج مع شرحه المسمى بـ(كمال إكمال المعلم) لأبي عبد الله محمد ابن خلفة الأبي المالكي، وشرحه المسمى بـ(كمال إكمال الإعلام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي، طبع بدار السعادة مصر سنة 1327هـ، 1909م

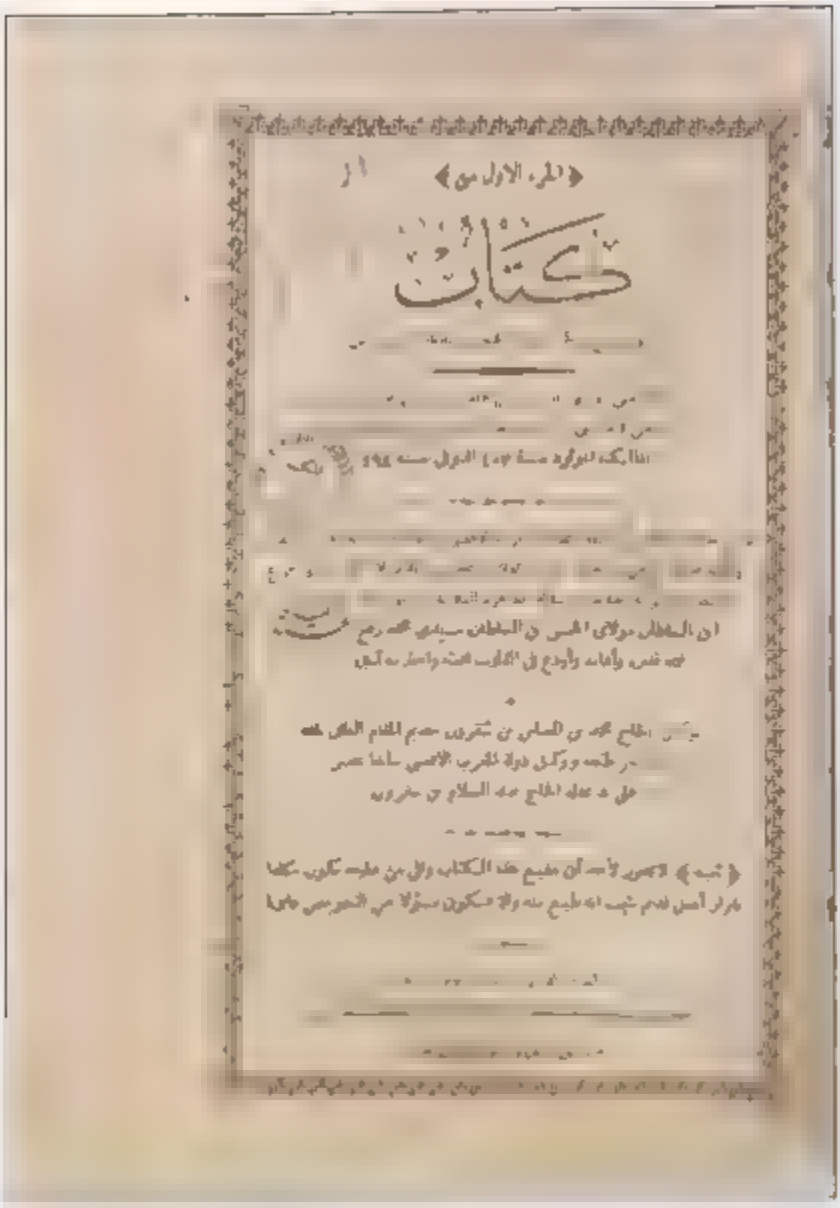

2- كتاب المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي. مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى 1331هـ

الصفحة الأولى من كتاب المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي.

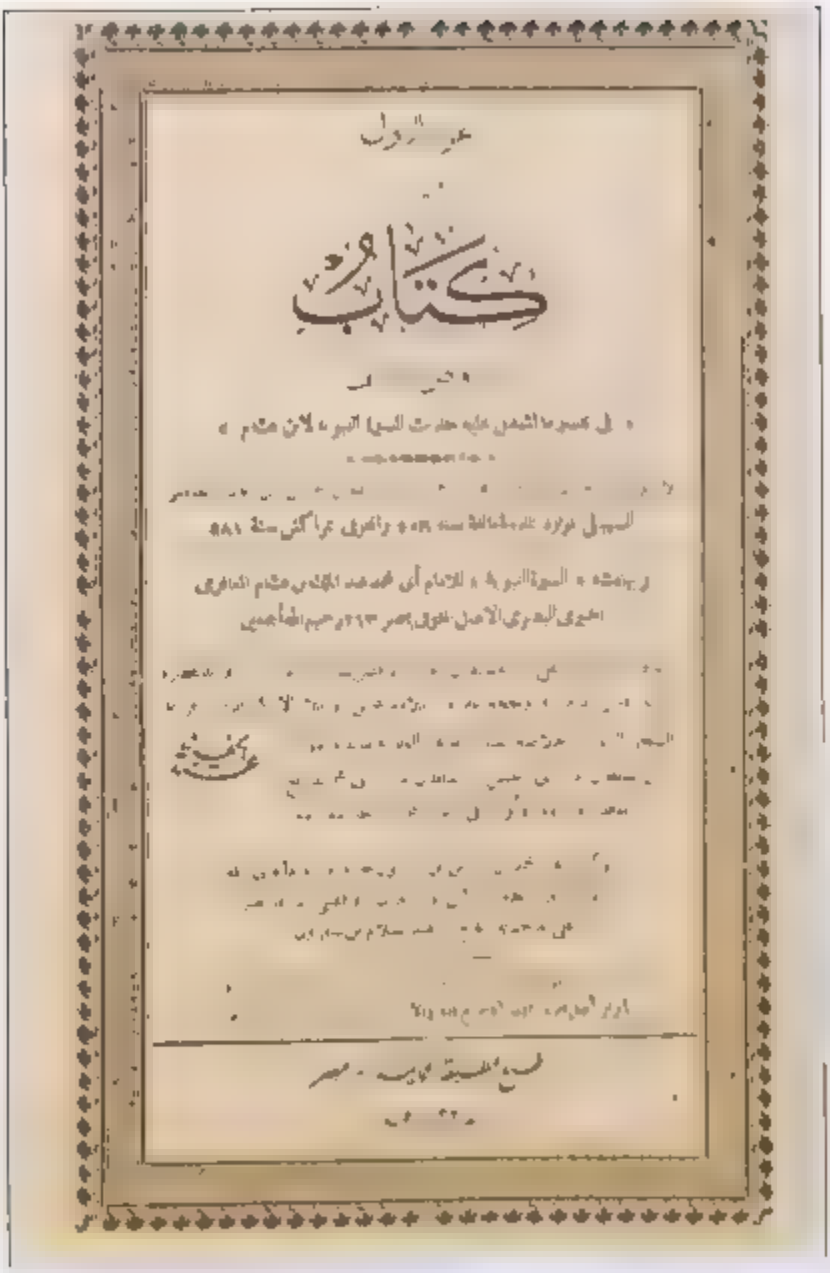

كتاب

في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام

3 الرّوض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم عبد الرحمان السهيلي، طبع بمطبعة الجمالية بمصر على نفقة السُّلطان عبد الحفيظ سنة 1332هـ/ 1914م.

4 التفسير الكبير المسمّى بالبحر المحيط لأبي عبد الله محمد بن يوسف لأبي حيان. وبهامشه تفسيران أحدهما النهر الماد من البحر لأبي حيان أيضاً، وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لأبي محمد أحمد القيسي، مطبعة السعادة مصر 1328هـ

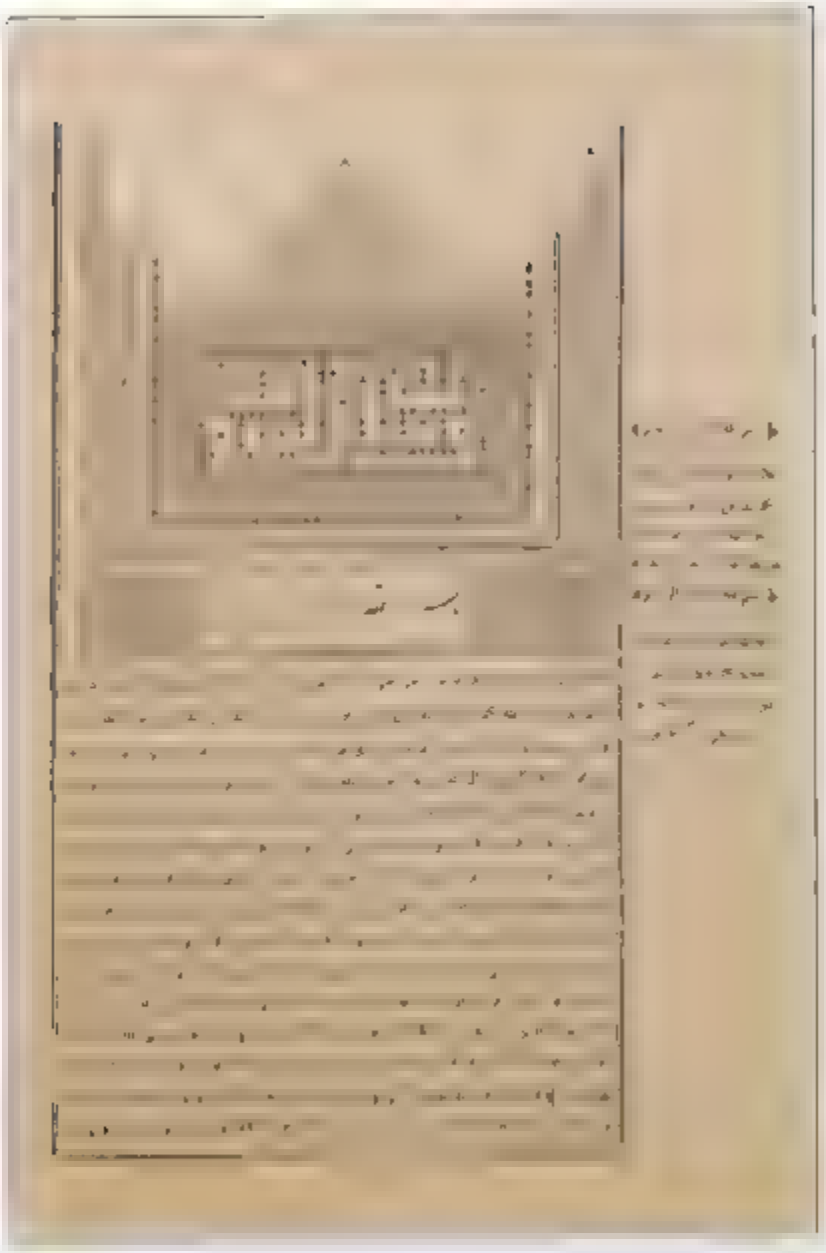

التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط وبهامشه التفسير

الصفحة الأخيرة من كتاب التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط وعليه خاتم السلطان الحقيظي

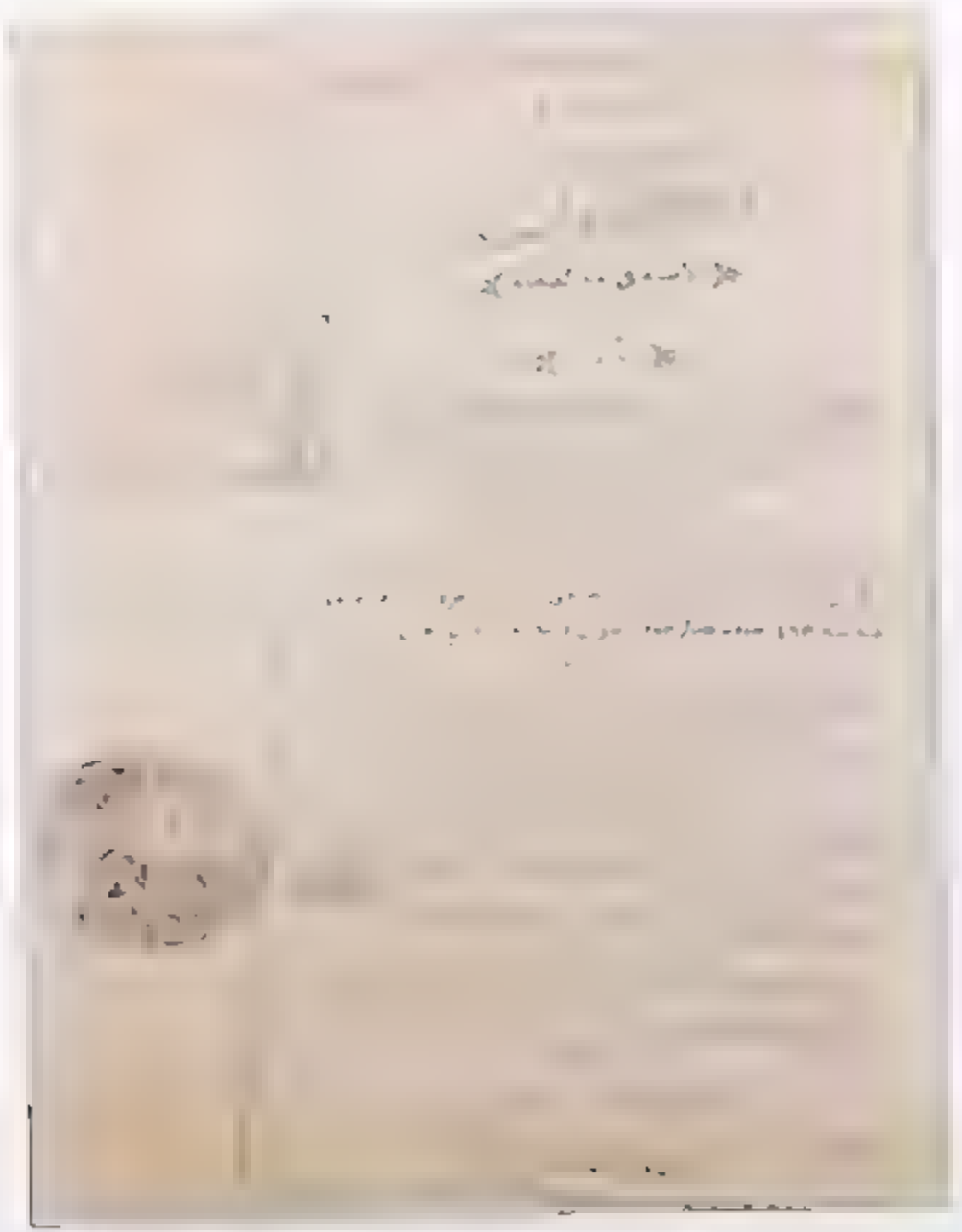

5- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر وبهامشه كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر مطبعة السعادة مصر الطبعة الأولى سنة 1328هـ هذه النسخة حبسها السلطان عبد الحفيظ على مكتبة مكة المكرمة مسجلة تحت عدد 114/12

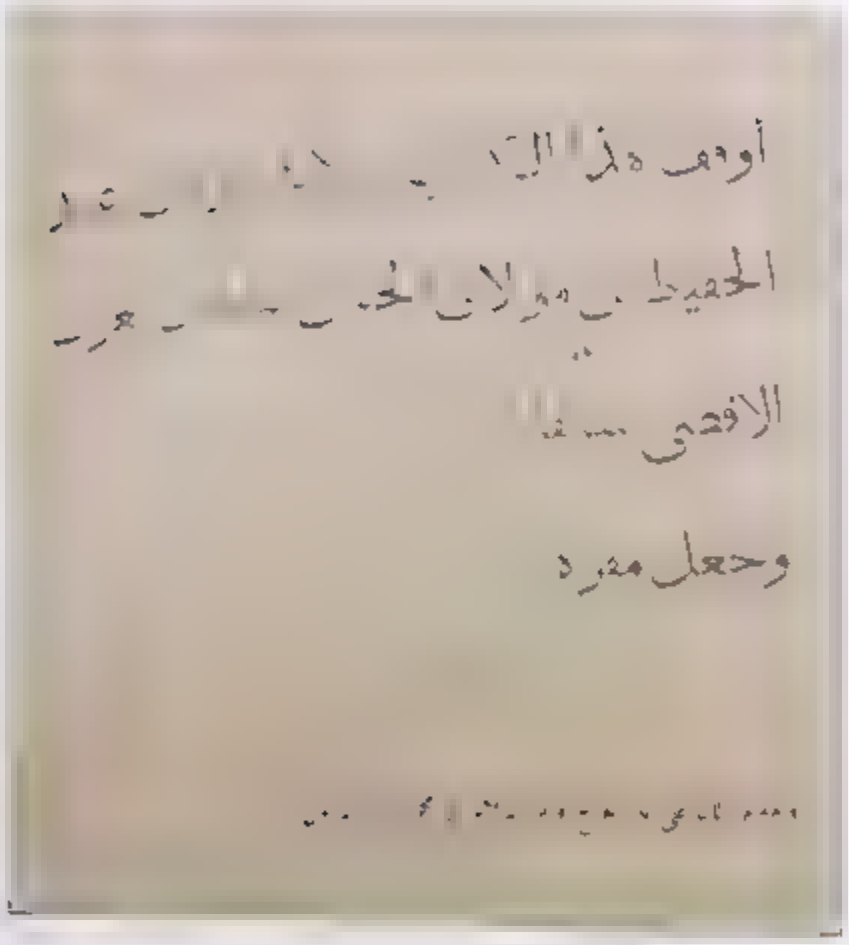

أوقف هذا [illegible]

الحفيظ [illegible] مولاي [illegible]

الأقصى [illegible]

وجعل مقره

[illegible]

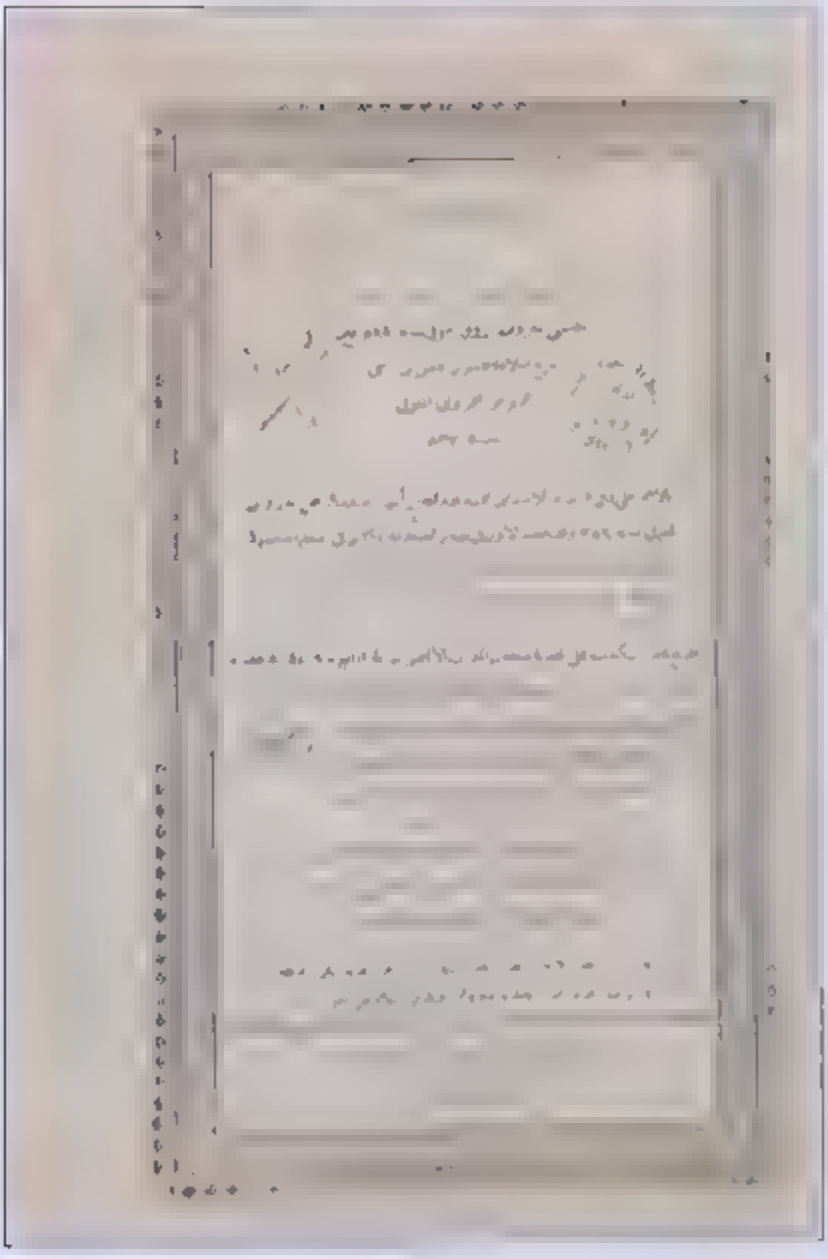

6- شرح العلامة أحمد بن أحمد زَرُّوق مع شرح العلامة قاسم بن عيسى بن ناجي كلاهما على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني. مطبعة الجمالية مصر 1332هـ/ 1914م.

الصفحة الأولى من شرح العلامة أحمد بن أحمد زرُّوق مع شرح العلامة قاسم بن عيسى بن ناجي كلاهما على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني

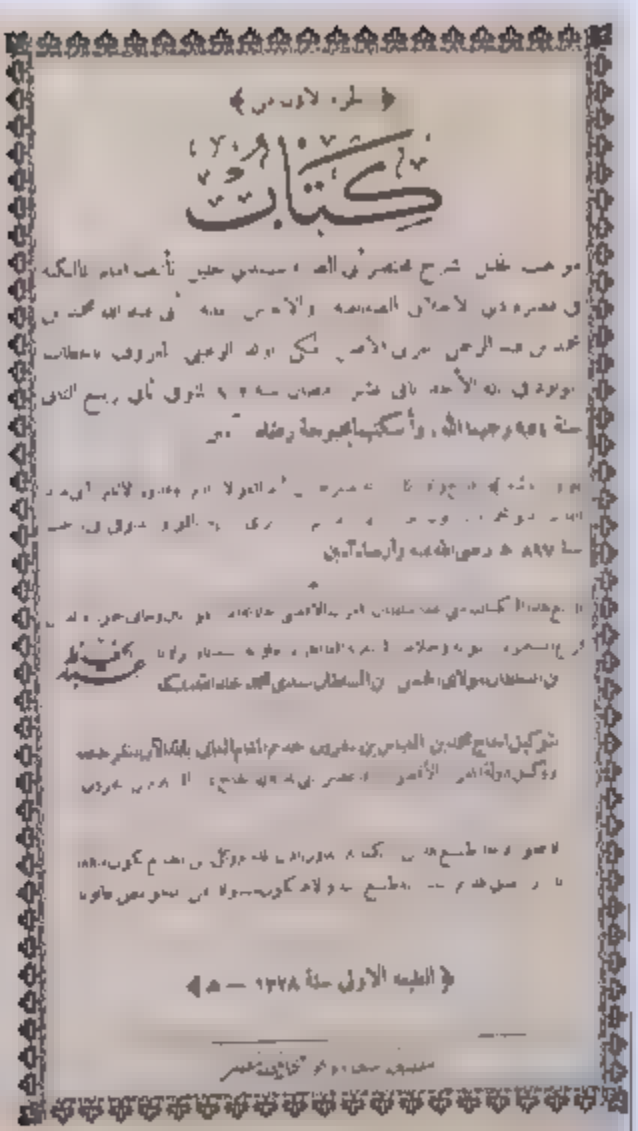

كتاب

الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ — هـ

7- مواهب الجليل لشرح مختصر الشيخ خليل للحطاب وبهامشه التاج والإكليل لمختصر خليل لمحمد بن يوسف المواق، في ست مجلدات، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى سنة 1328هـ

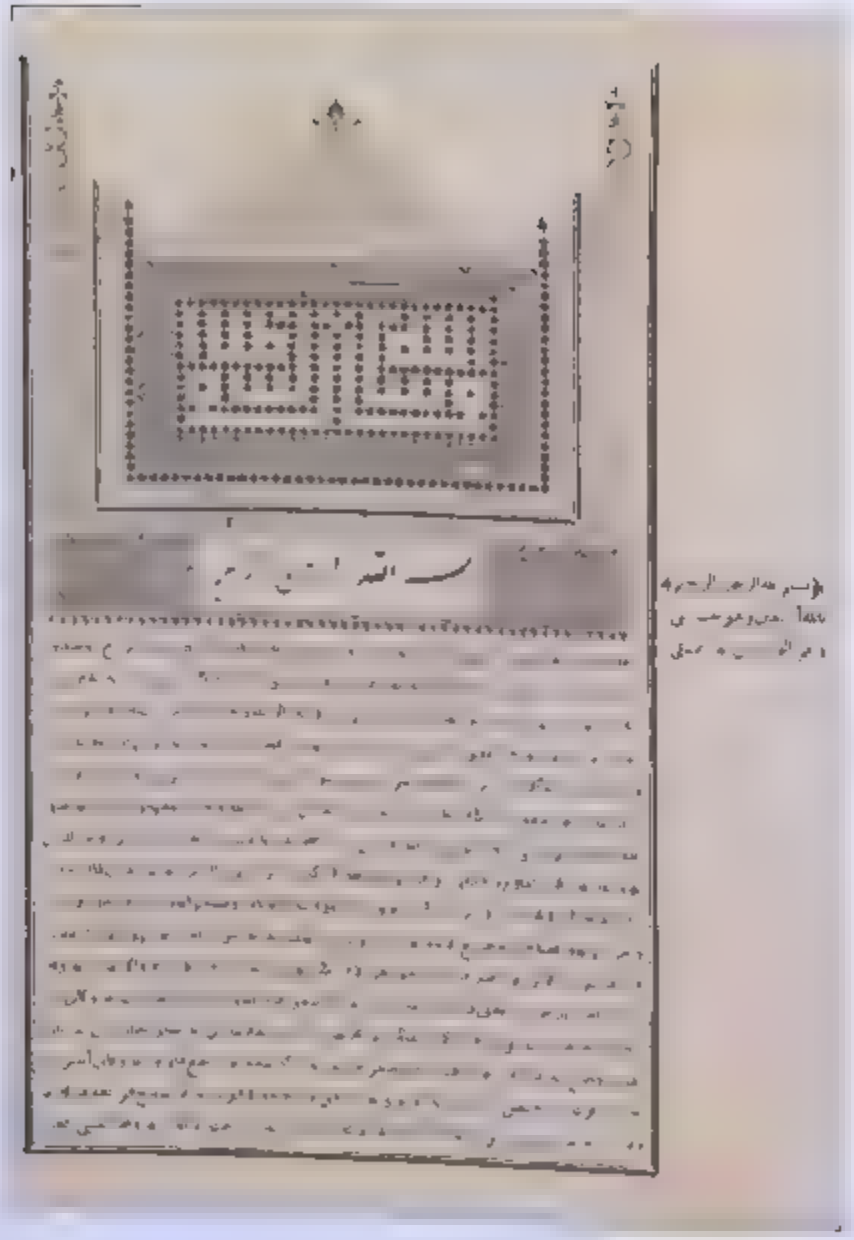

الصفحة الأولى من كتاب مواهب الجليل لشرح مختصر الشيخ خليل للحطاب وبهامشه التاج والإكليل لمختصر خليل لمحمد بن يوسف المواق

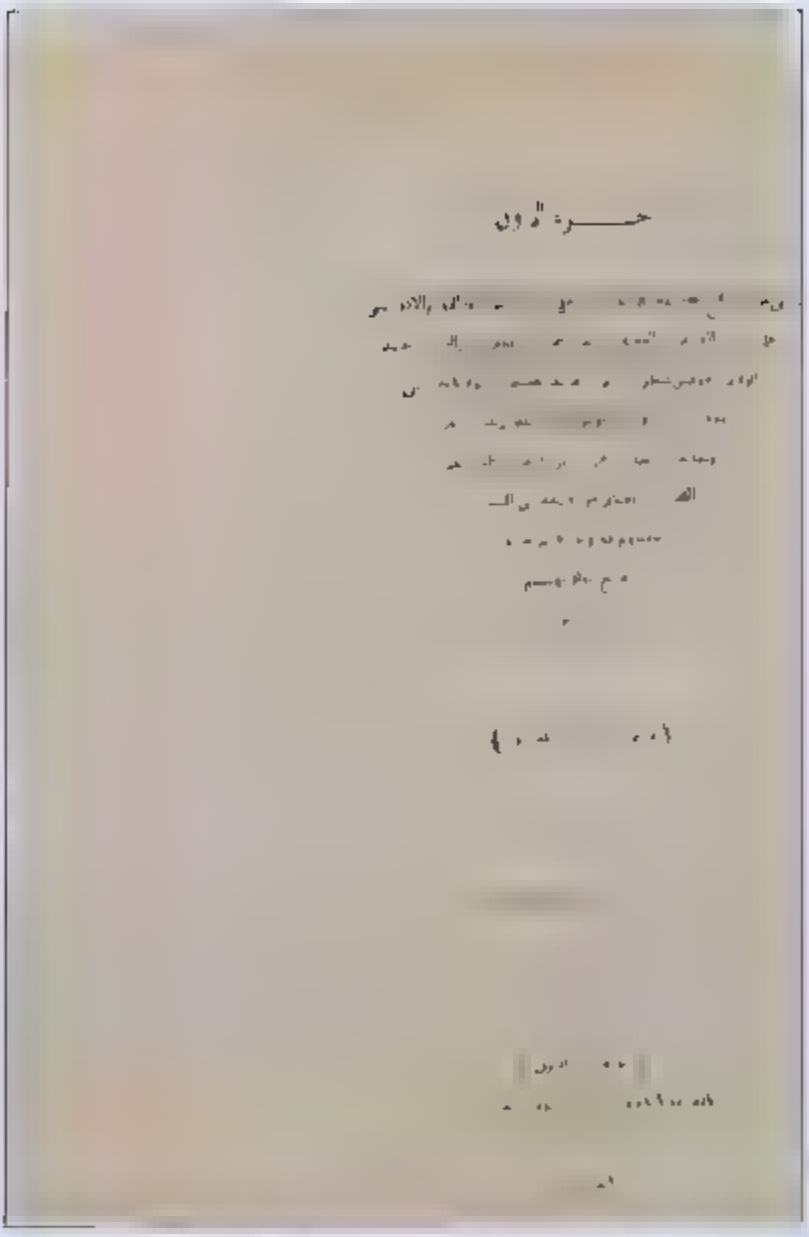

8- حاشية فتح الصمد لشيخ علي بن مبارك الرُّوداني الأصل المركشي النشأة والدار،الإدريسي النسب، في مجلدين على شرح العلامة محمد الأغظف لمنظومة مولانا عبد الحفيظ المسماة: السبك العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب. الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر 1325 من الهجرة.

الصفحة الأولى من حاشية فتح الصَّمد للشيخ علي بن مبارك الزُّوداني على شرح العلامة محمد الأغظف لمنظومة مولانا عبد الحفيظ المسماة: السمط العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب.

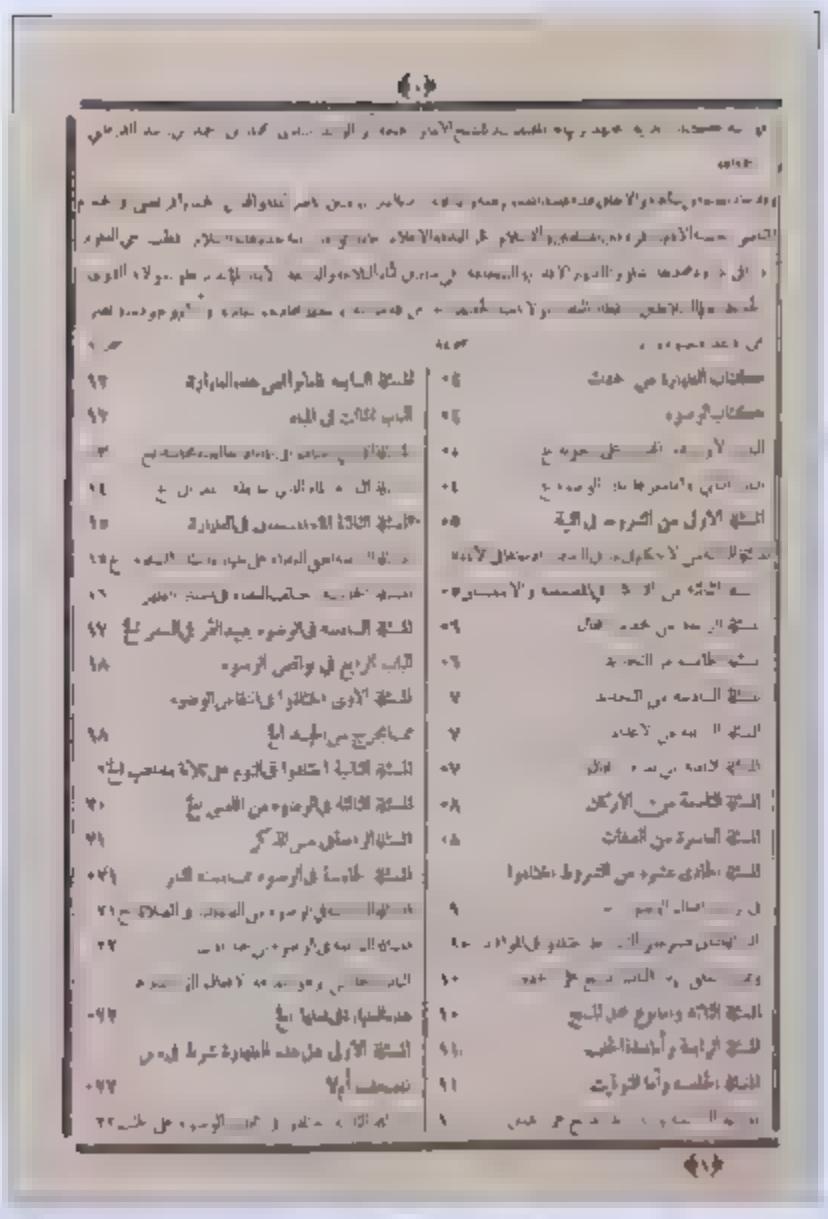

9- فهرس كتاب بداية المُجتهد ونهاية المقتصد للإمام للشيخ محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بالحفيد المتوفى سنة 595هـ طبع بالمطبعة المولوية بفاس على نفقة السلطان عبد الحفيظ سنة 1327هـ

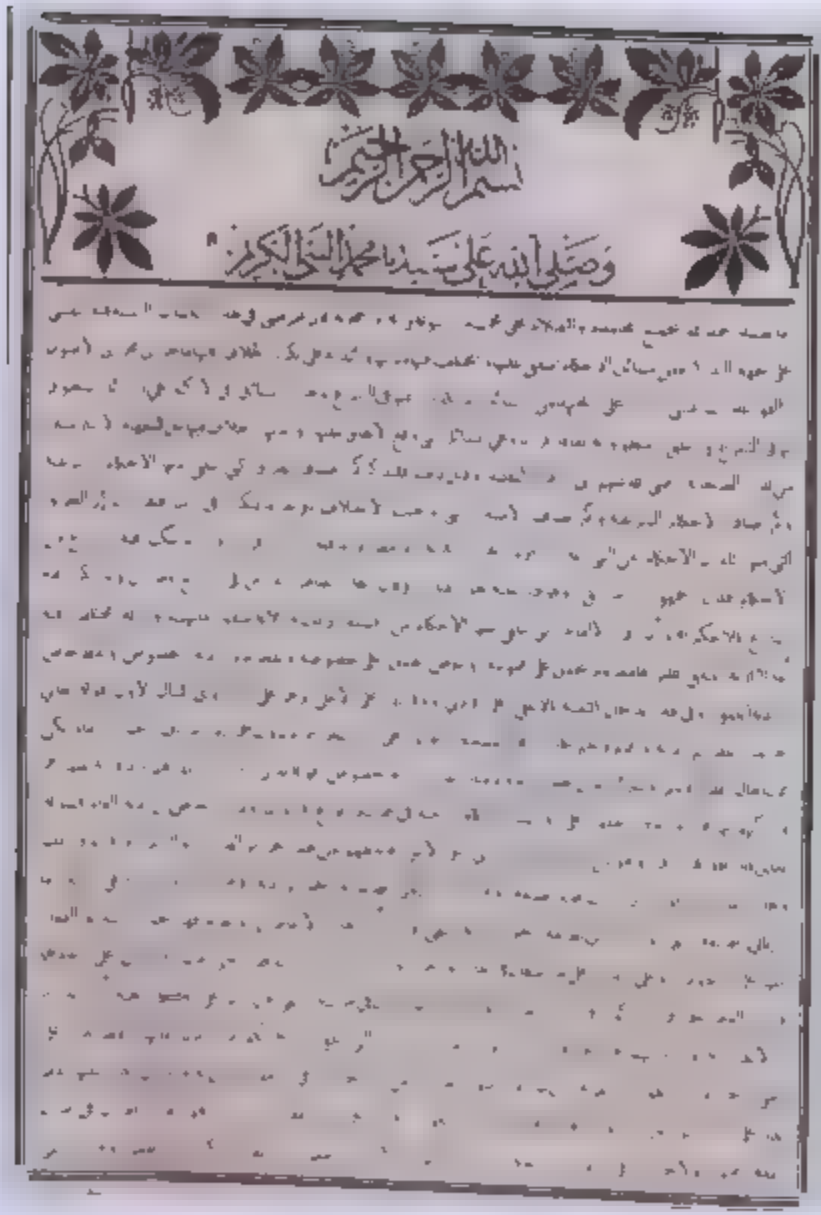
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الصفحة الأولى من كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد

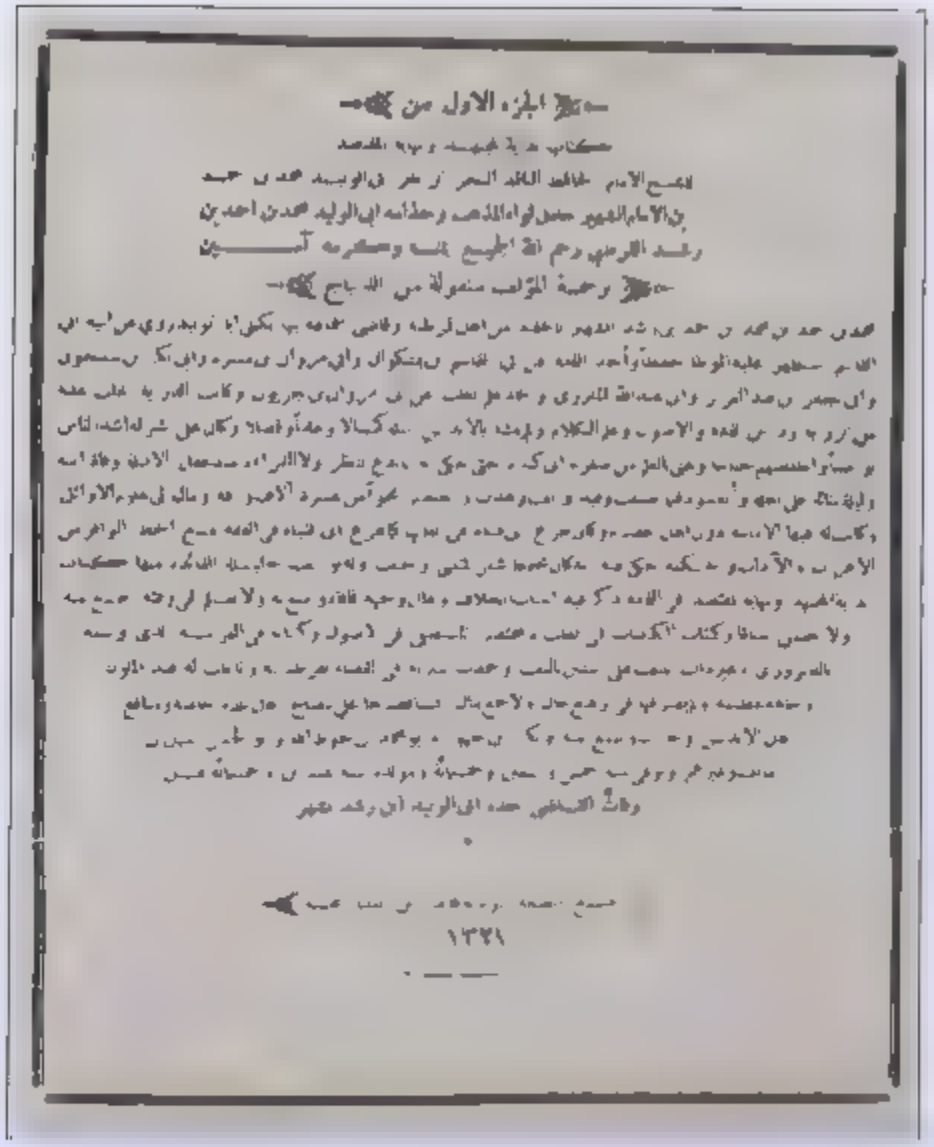

الجزء الاول من

كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد

للشيخ الامام الحافظ الناقد البحر الزاخر ابي الوليد محمد بن احمد

بن الامام الشهير حامل لواء المذهب وخدامه ابي الوليد محمد بن احمد بن

رشد القرطبي رحم الله الجميع بمنه وكرمه آمين

ترجمة المؤلف منقولة من الديباج

[illegible]

١٣٢١

عرض عنوان كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد .

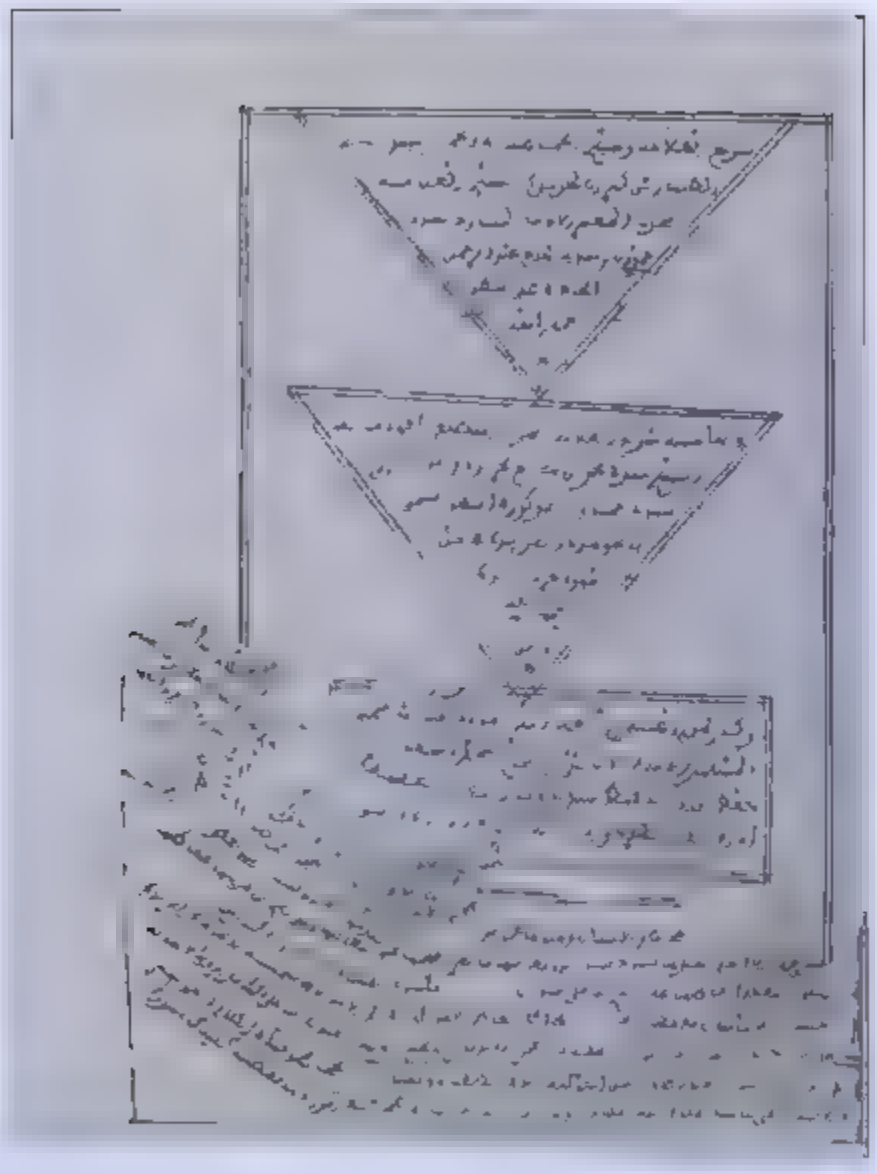

10 شرح العلامة الشيخ الطيب ابن كيران لفريدة الشيخ العلامة سيدي حمدون ابن الحاج عبد الرحمان ابن الحاج في علم المنطق. وبهامشه شرح محمد ابن الحاج لفريدة والده سيدي حمدون المذكور في المنطق المسماة:» الجوهرة الفريدة في حل رموز الفريدة. طبعة حجرية فاسية سنة 1329هـ.

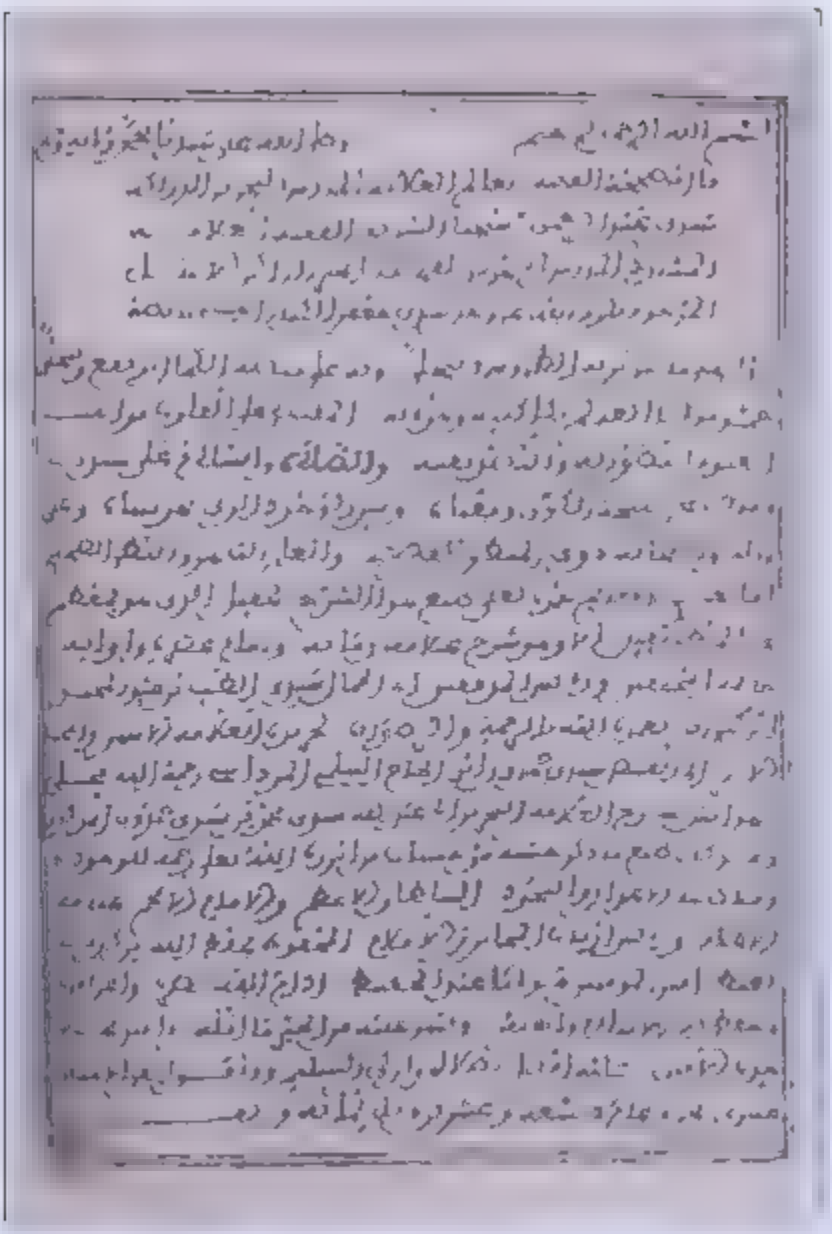

الصفحة الثامنة من كتاب شرح العلامة الشيخ الطيب ابن كيران لعريدة الشيخ العلامة سيدي حمدون ابن الحاج .

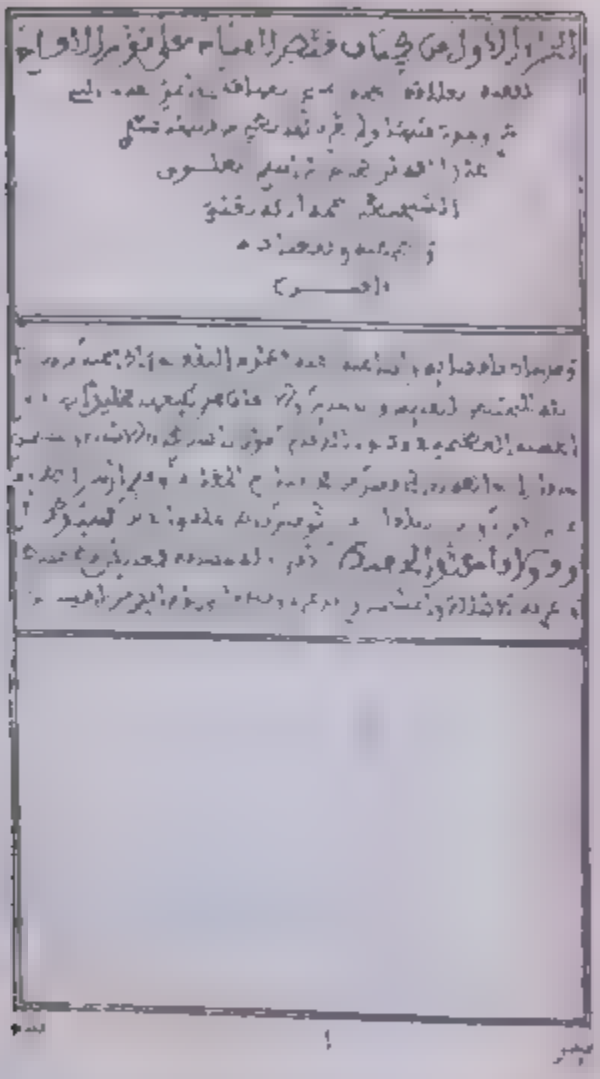

11 فيض لفتاح على نور مفتاح لعبد الله ابن الحاج إبراهيم العلوي الشنجيطي في علوم البلاغة. طبعة حجرية فاسية 1329هـ

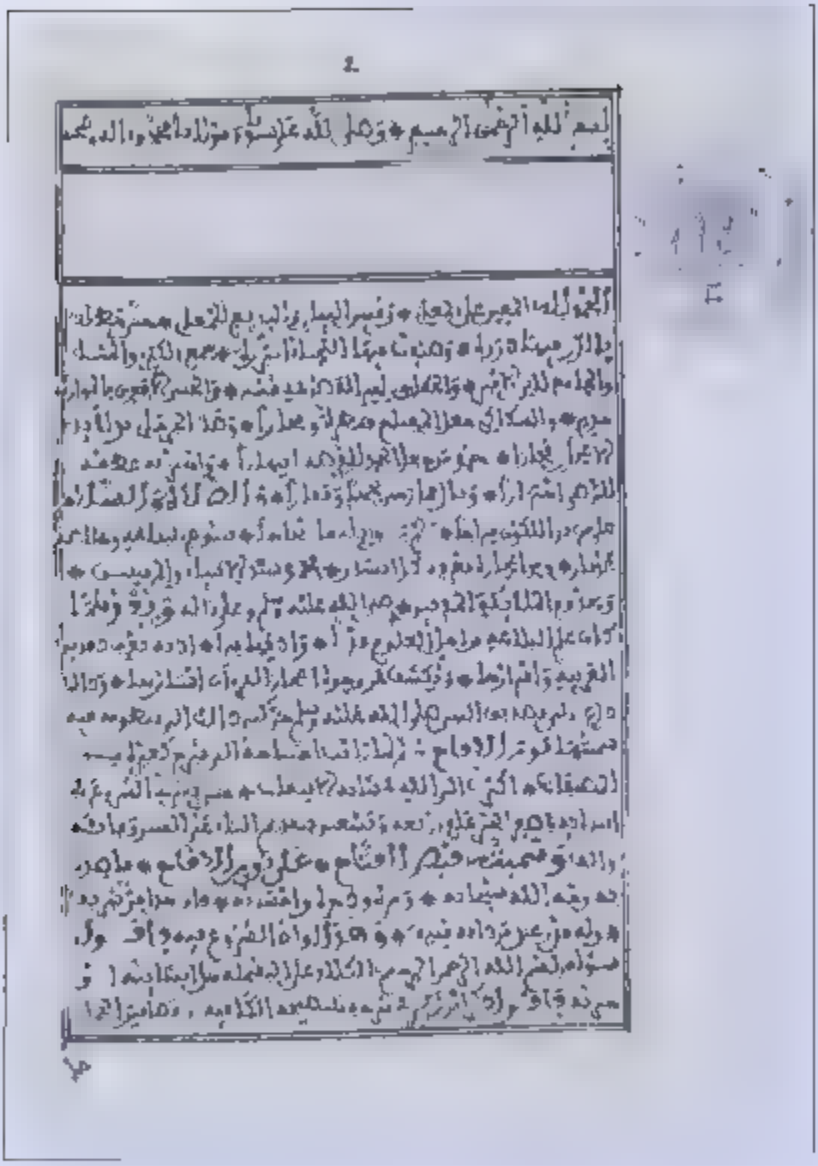

الصفحة الأولى من كتاب قبض الفتاح على نور الأقاح.

الصفحة الأخيرة من كتاب فيض الفتاح على نور الأقاح.

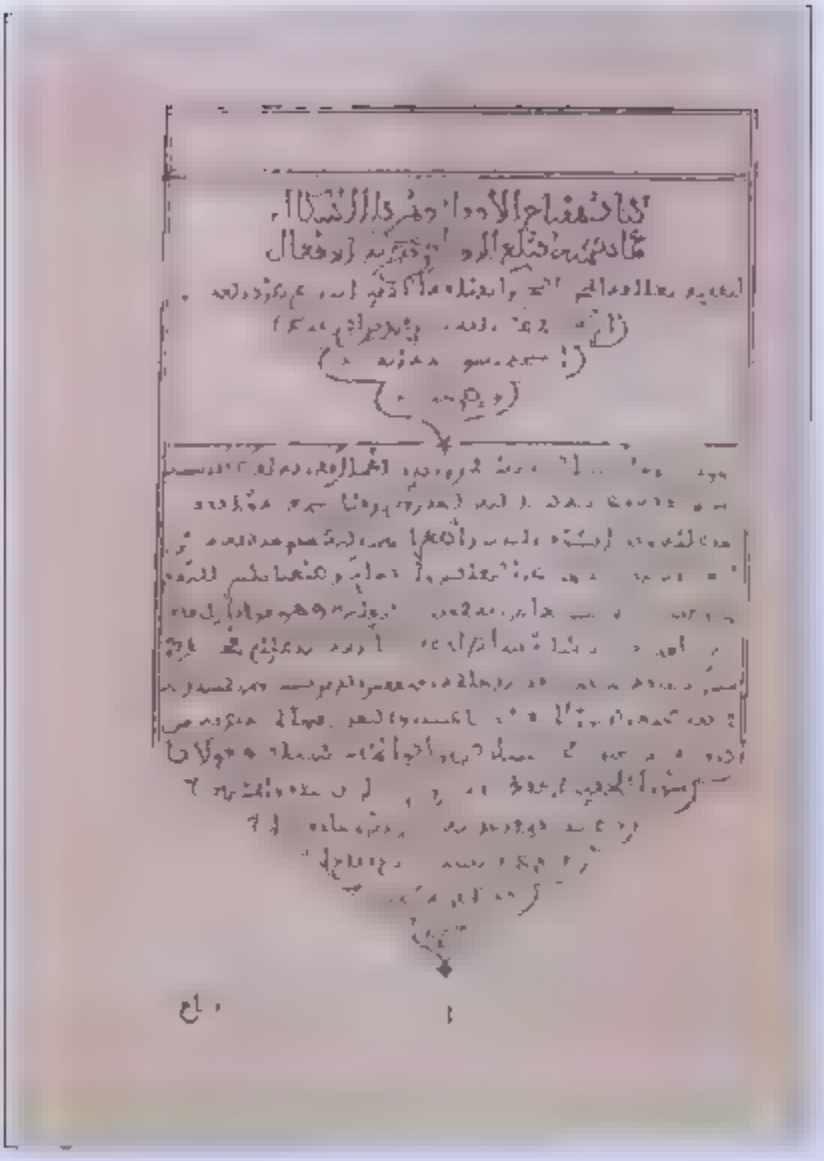

12- كتاب مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال للشيخ محمد بن أبي القاسم السجلماسي الرباطي، طبعة حجرية فاسية 1328هـ

الصفحة الأولى من كتاب مفتاح الأقفال وسبيل الإشكال عما تصعبه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال

الصفحة الثانية الموالية من كتاب مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال

13- كتاب مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص تأليف: الحسن بن مسعود اليوسي، طبعة فاسية 1327هـ.

الصفحة الأولى من كتاب مشرب النعم والخلص من كلمة الإخلاص.

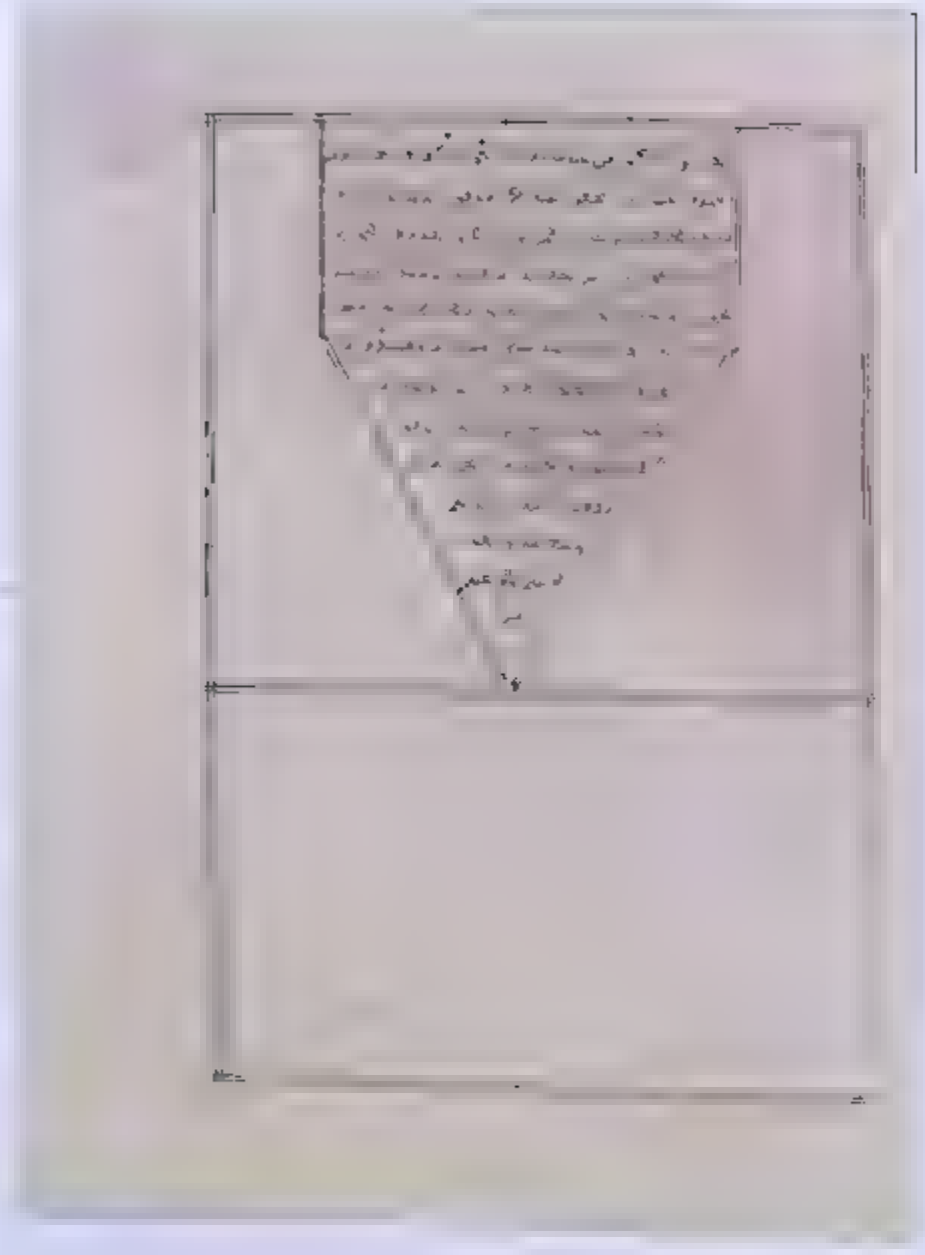

14 حاشية محمد بن عبد الرحمان بن زكري على صحيح الإمام البخاري المعروف بالهامش بحاشية أبي زيد عبد الرحمان بن سيدي محمد الفاسي طبعة حجرية فاسية 1329هـ في خمسة أجزاء

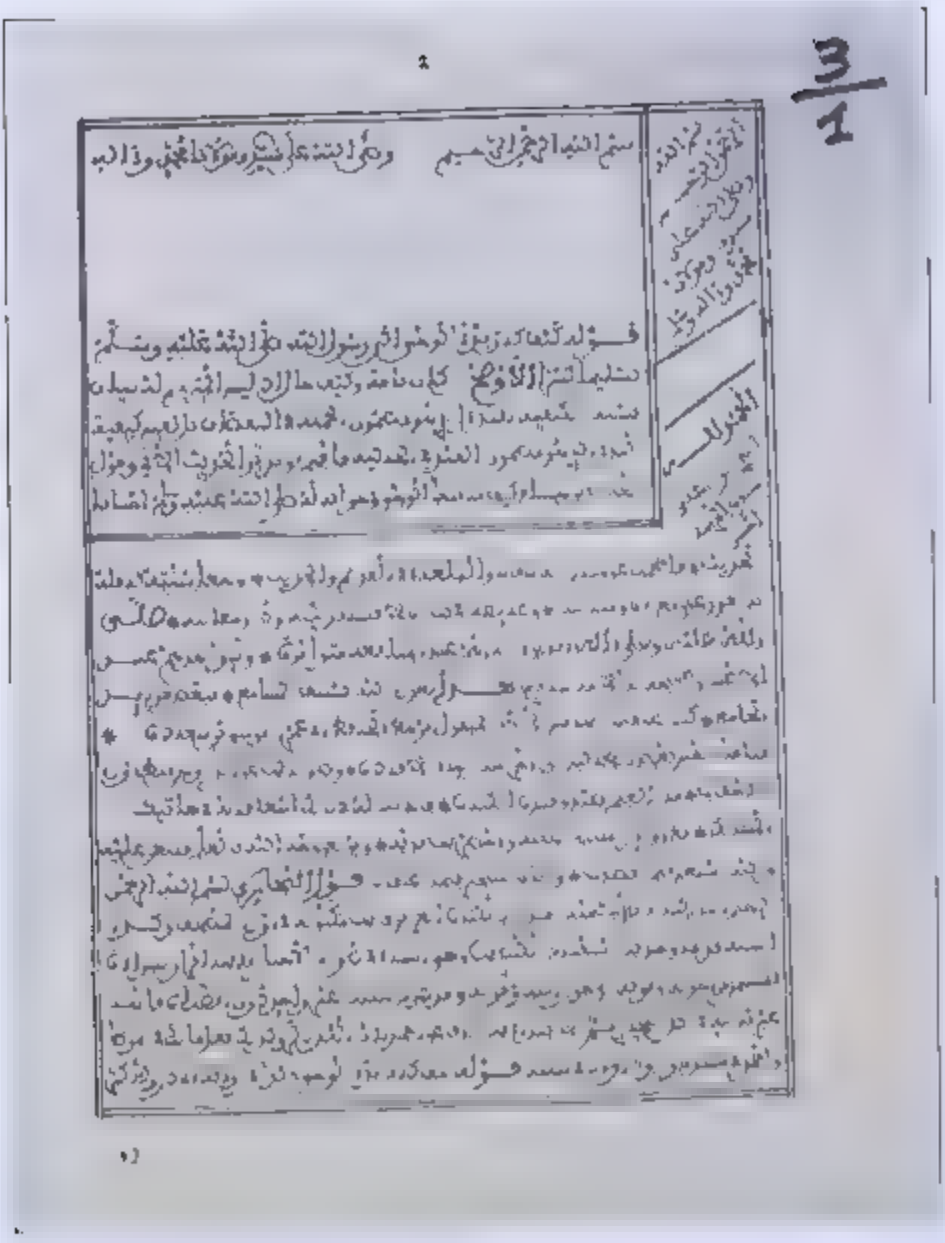

الصفحة الأولى من حاشية محمد بن عبد الرحمان بن زكري على صحيح الإمام البخاري.

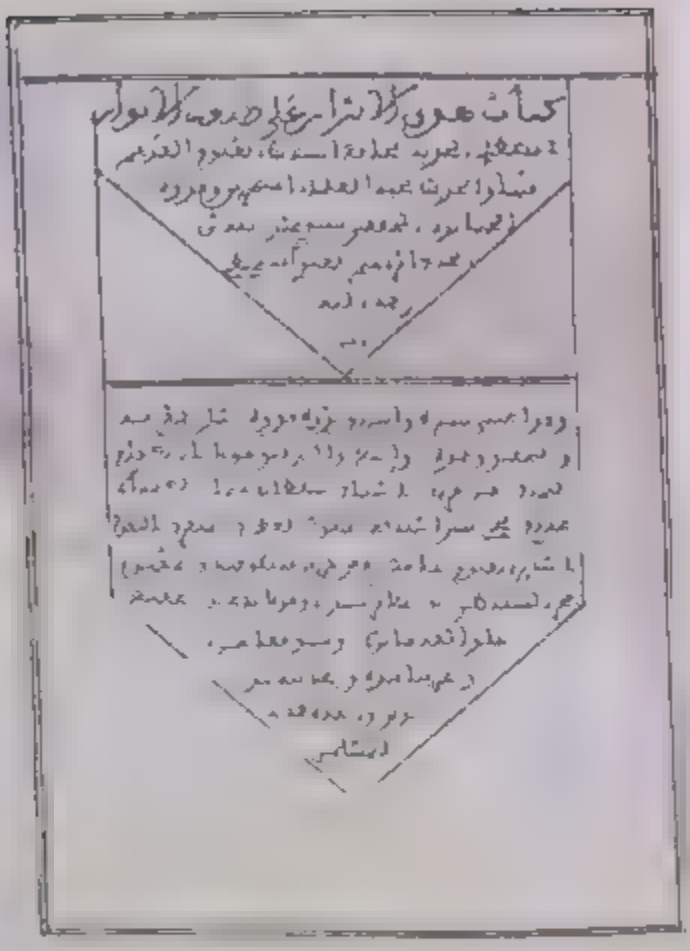

15 كتاب هدي الأبرار على طلعة الأنوار تأليف عبد الله بن الحاج إبراهيم الشكيطي طبعة حجرية فاسية 1329هـ

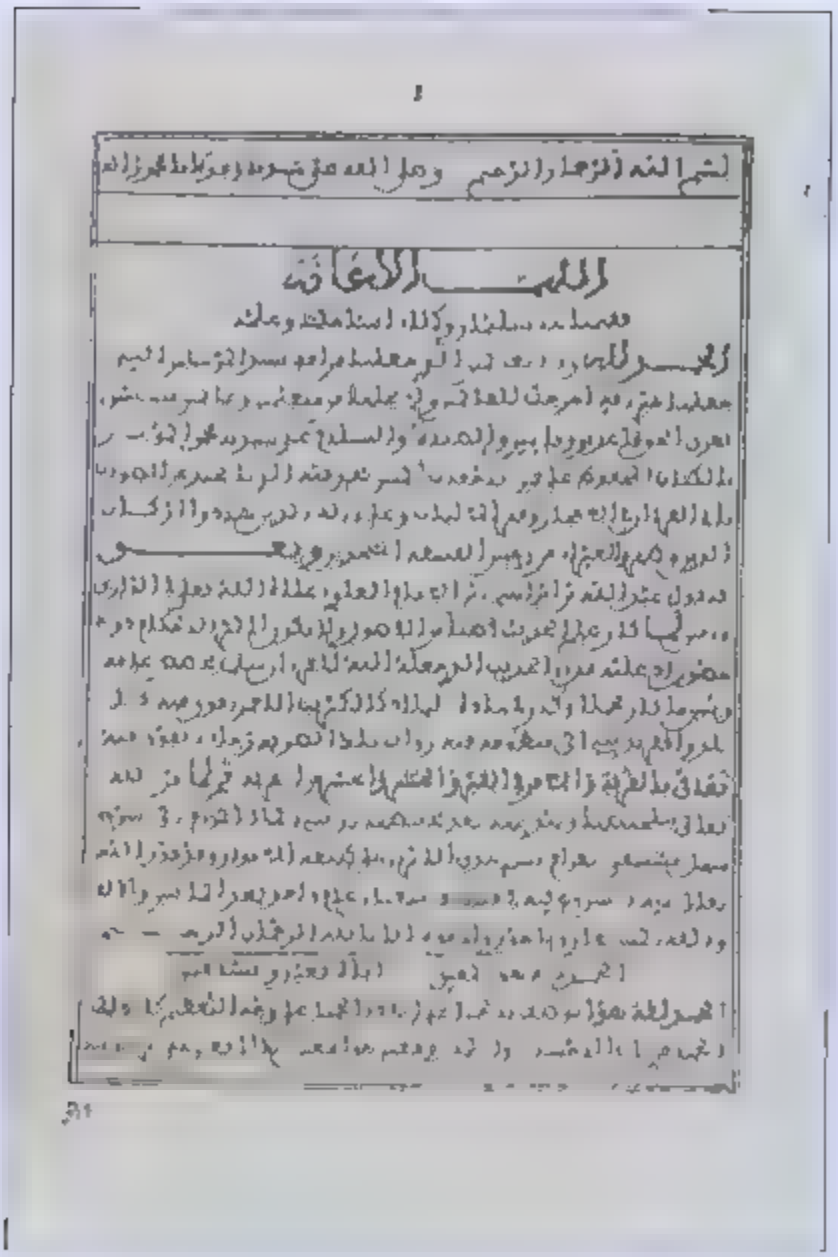

لصفحة الأولى من كتاب هدي الأبرار على طبعة الأنوار

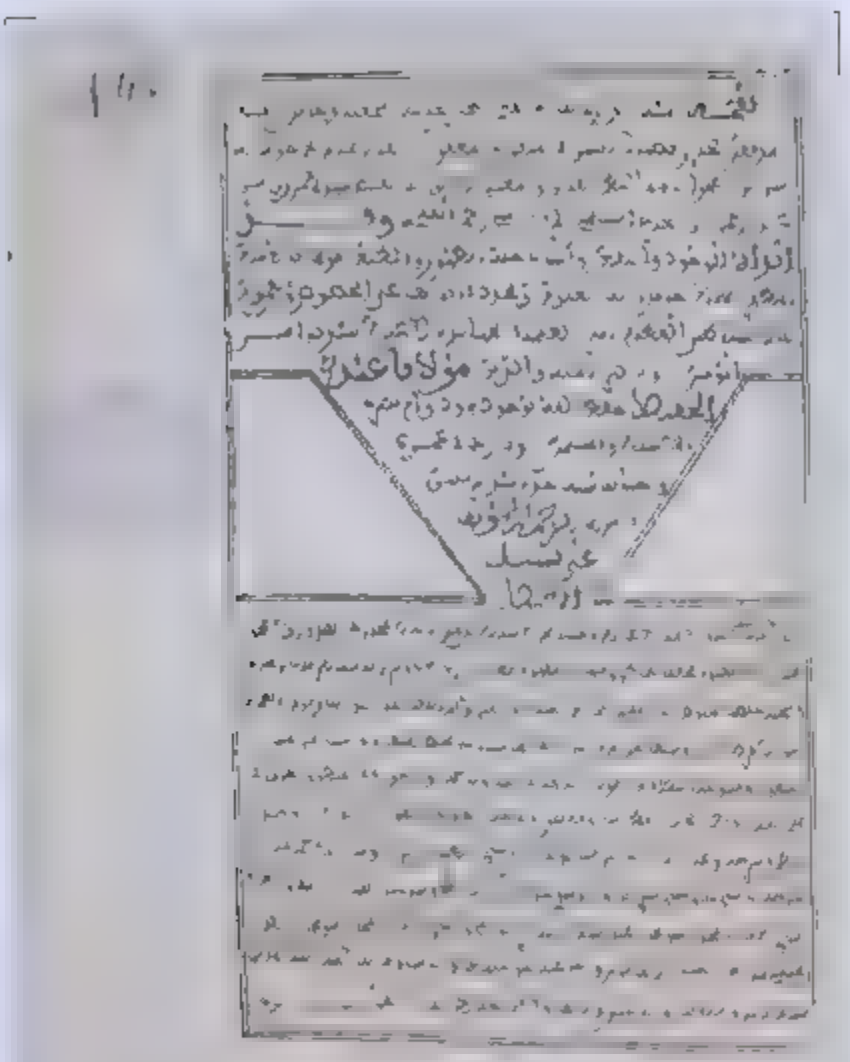

16 نفحة المسك الدري لقارئ صحيح البخاري تأليف حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج طبعة حجرية فاسية

17- حاشية على شرح الرسالة العضدية لمحمد بن أحمد الدُّسُوقي على الرسالة العضدية للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد المتوفى سنة 756هـ طبعة حجرية فاسية.

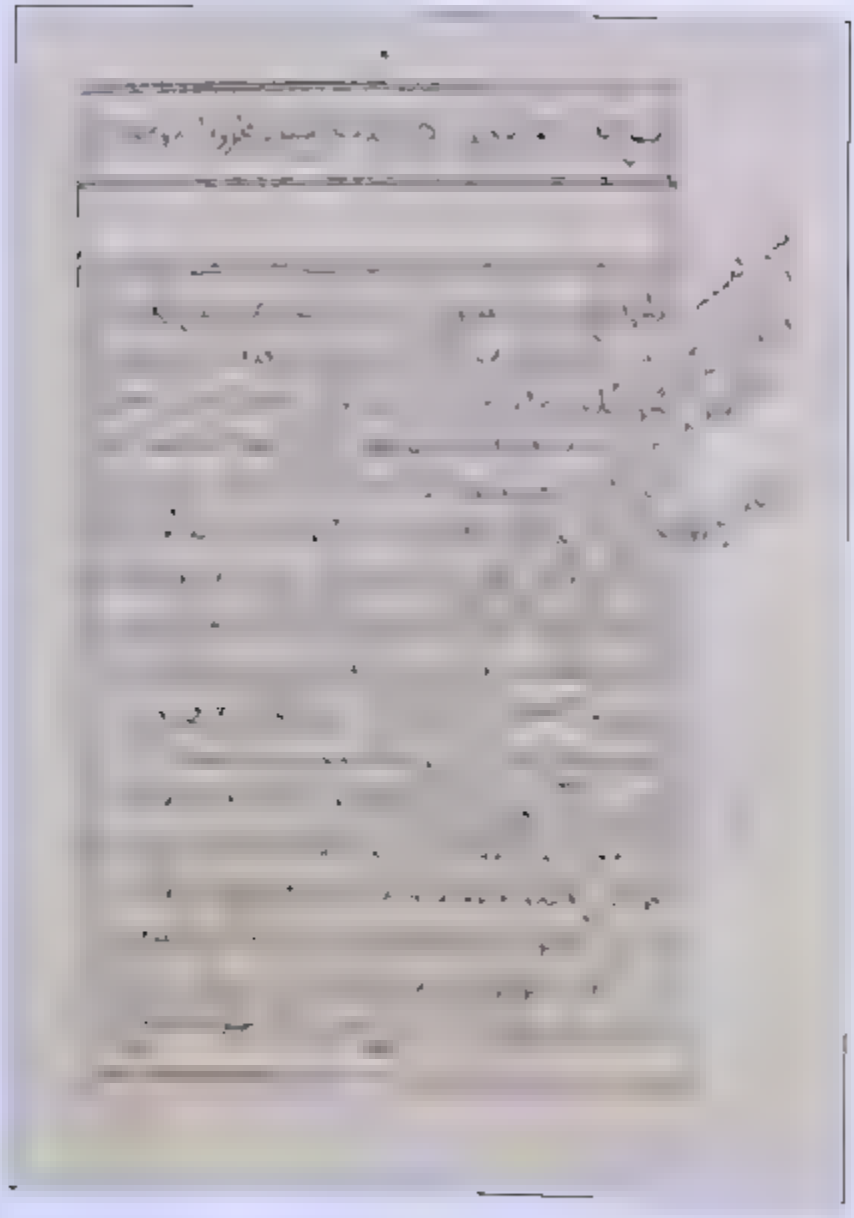

الصفحة الأولى من حاشية على شرح الرسالة العضدية لمحمد بن أحمد الدُّسوقي.

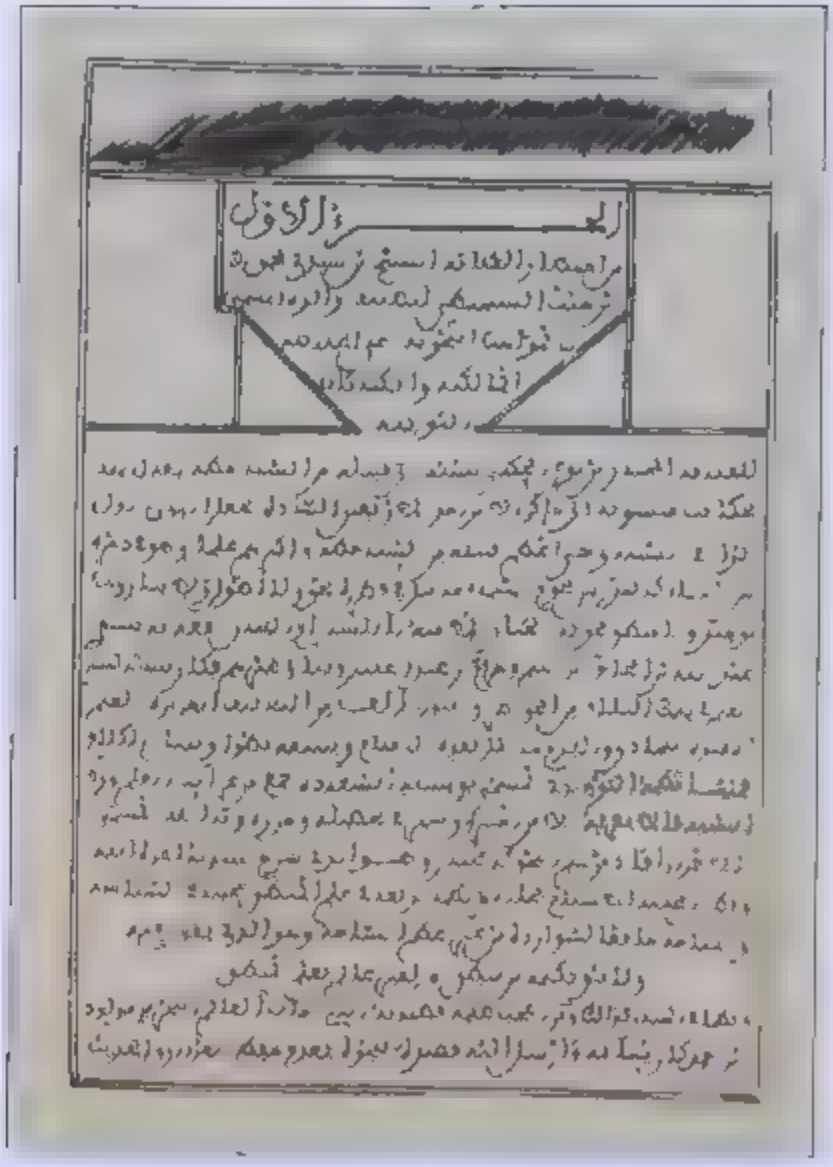

18 اختصار المواهب النحوية على الخلاصة المالكية والكتابات النوبية للشيخ بن سيدي محمد بن حبت الشنجيطي مع القول المختار على الألفية والاحمرار، طبع منهما مجلدان طبعة حجرية فاسية 1312هـ

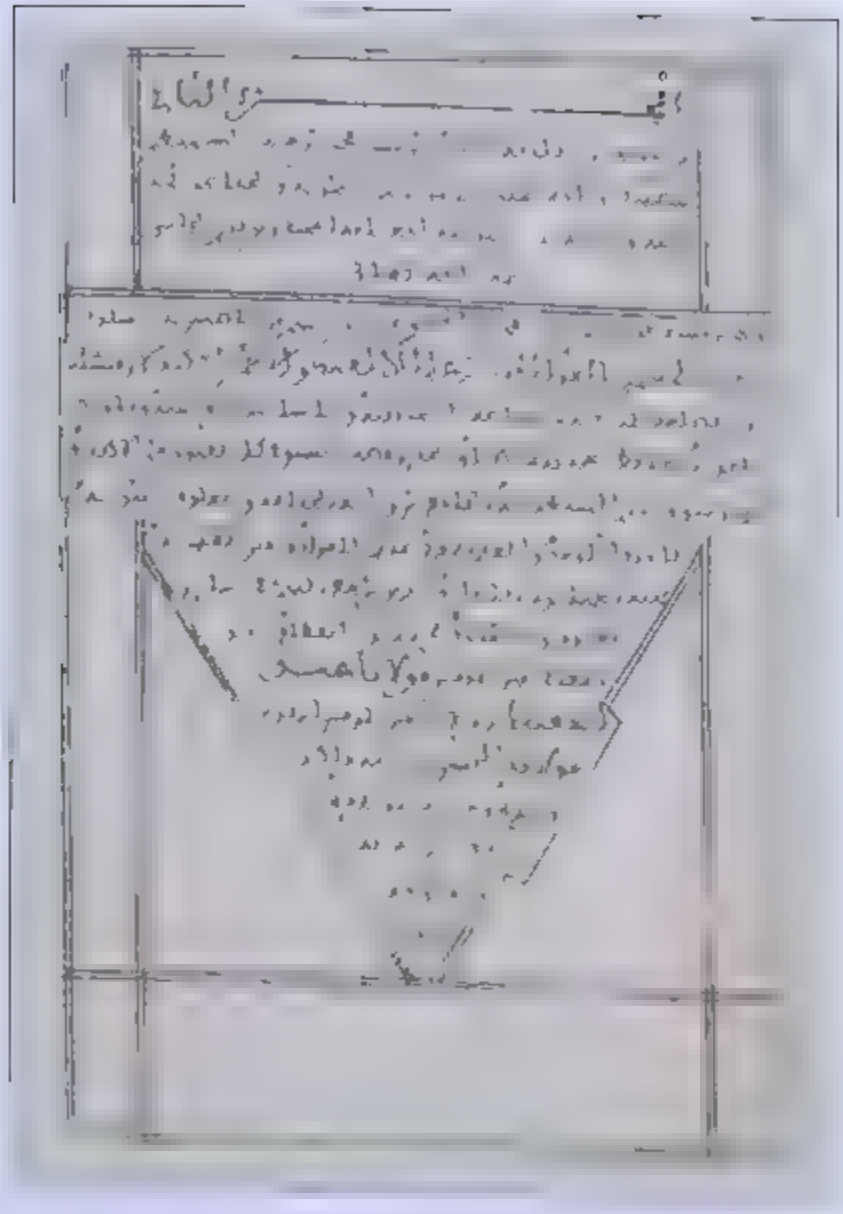

الجزء الثاني من كتاب اختصار المواهب النحوية على الخلاصة المالكية والكتابات البونية للشيخ
ابن سيدي محمد بن حبيب الشنحيطي مع القول المختار على الألفية والاحمرار

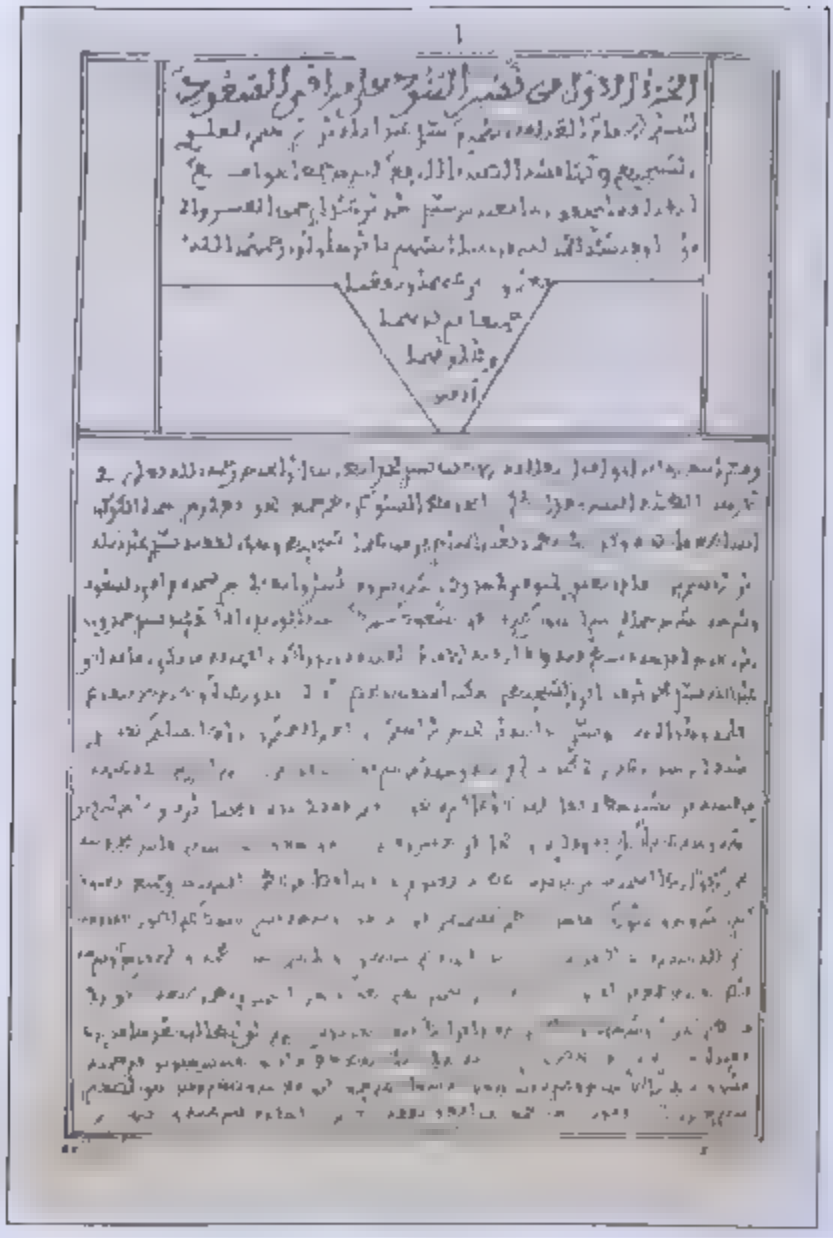

19- نشر السود على مَراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنجيطي، مع الضياء اللامع على جمع الجوامع لابن خُلُولوا في مجلدات ثلاثة طبعة حجرية فاسية 1327هـ - 1329هـ

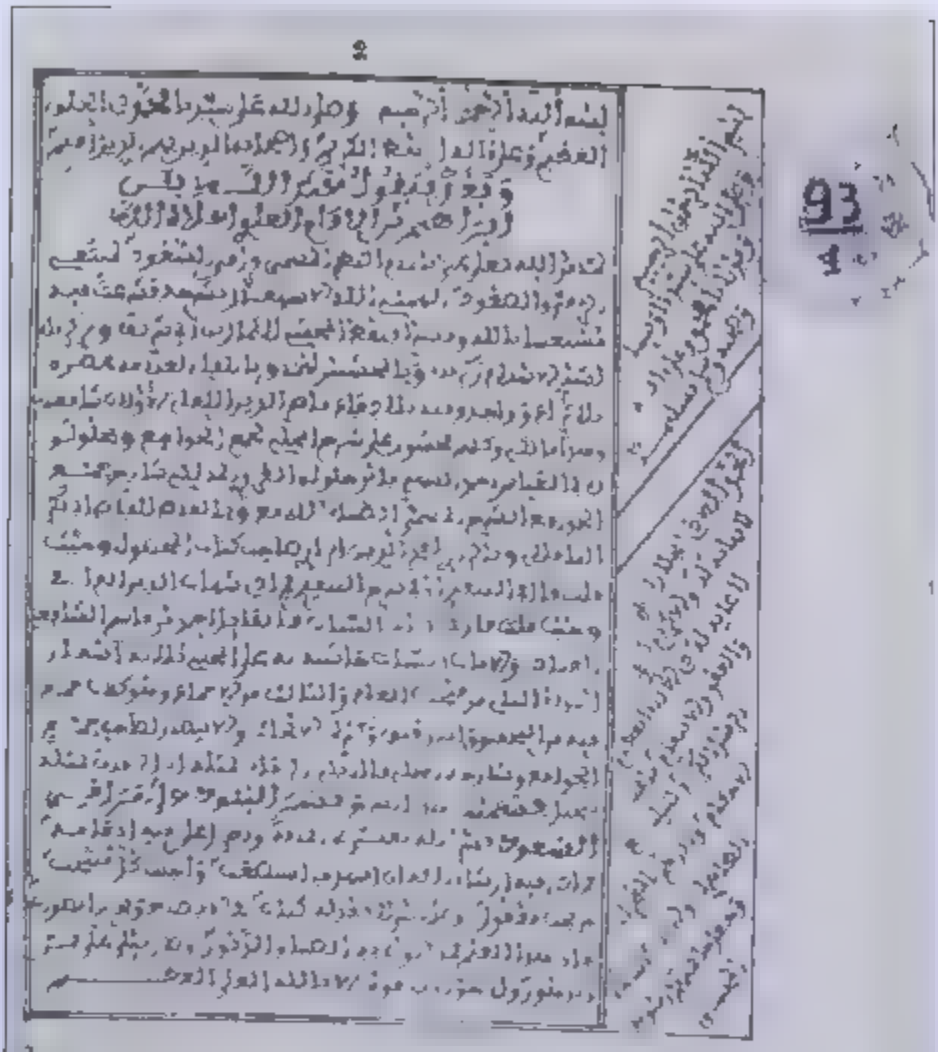

الصفحة الأولى من كتاب نشر السود على مَراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنجيطي، مع الصياء اللامع على جمع الجوامع لابن خَلُّولو.

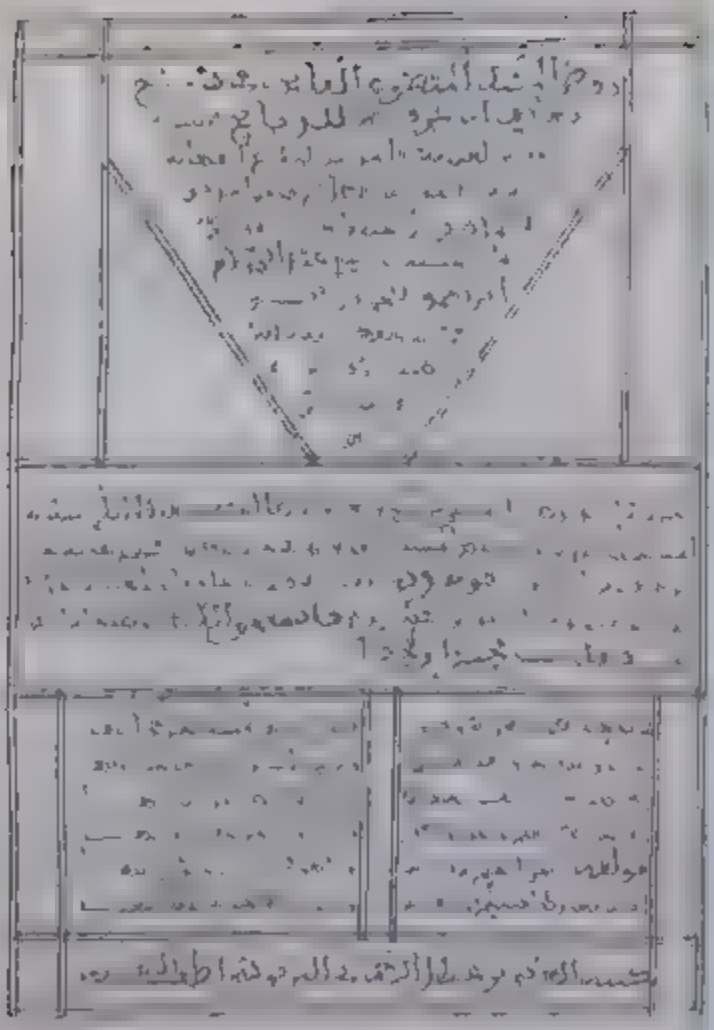

20 روض المسك المنضوع الفائح في شرح تعريف ابن عرفة لبدباح لعبد السلام بن أحمد الدجاني. طبعة حجرية فاسية 1302هـ

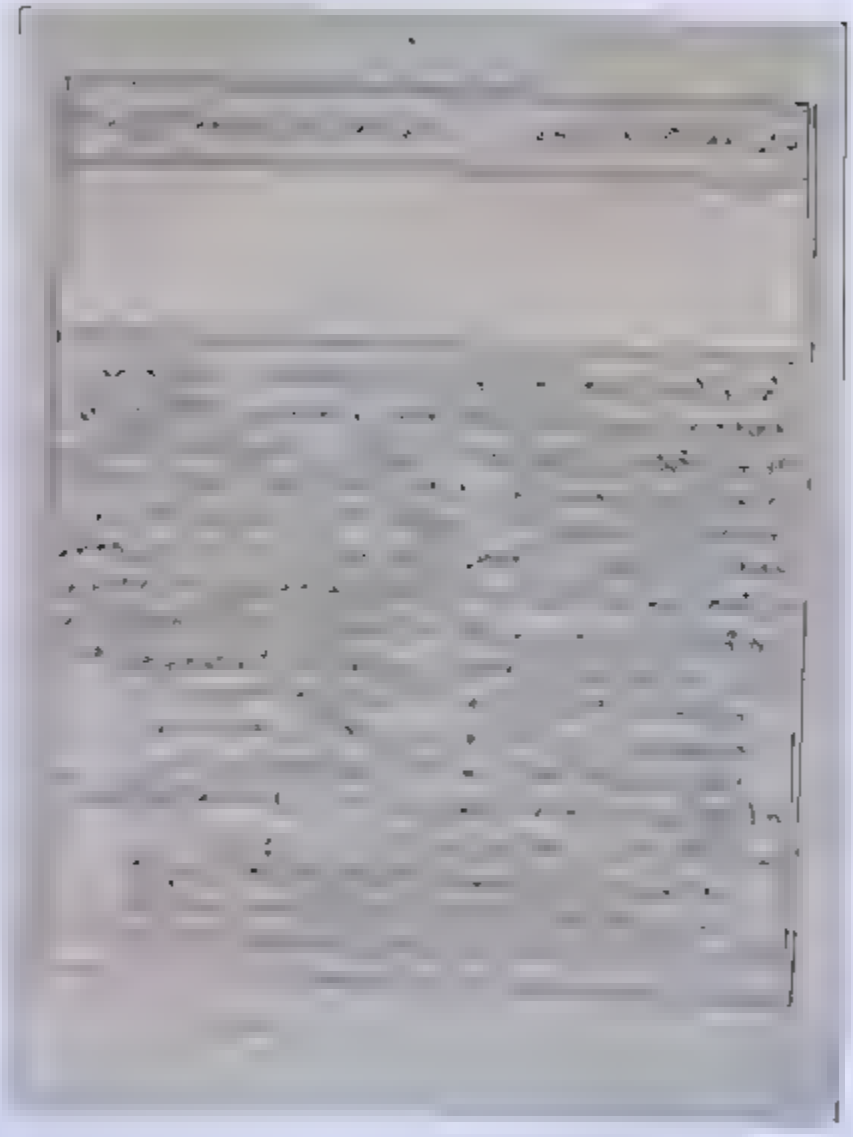

الصفحة الأولى من كتاب روض المسك المنصوع الفائح في شرح تعريف ابن عرفة للذبائح لعبد السلام بن أحمد اللجائي

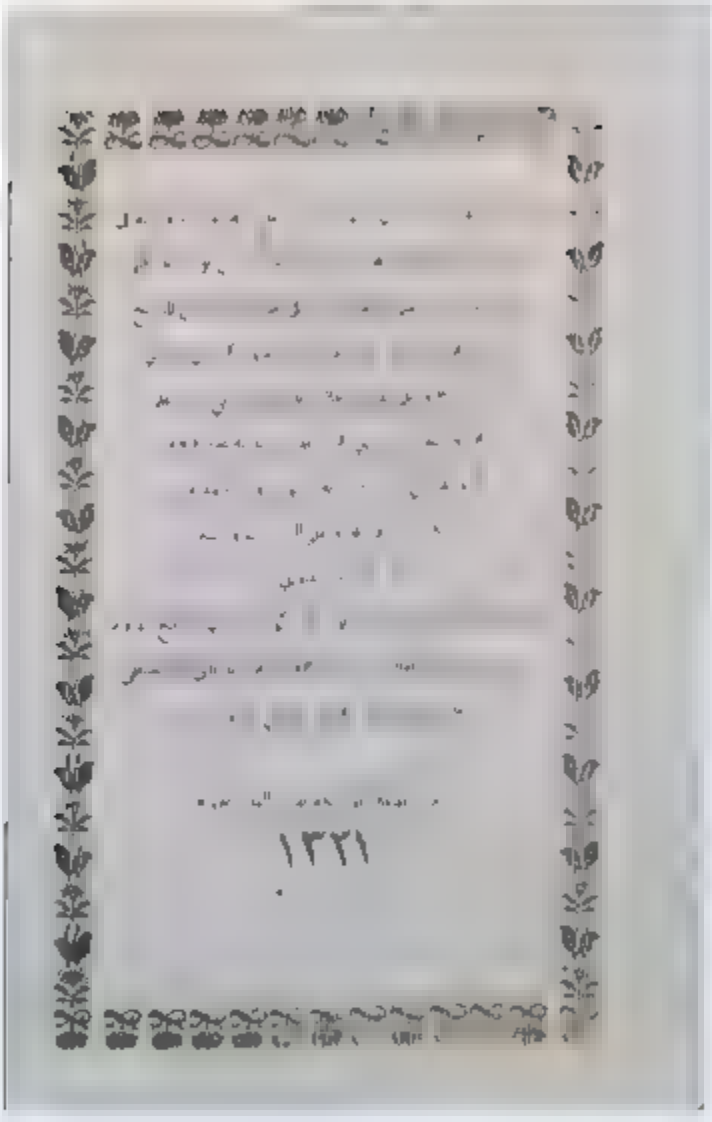

21 مجموع طبع بالمطبعة المولوية الحفيظية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

أول ما أقول بسم الله
الحمد لله القديم الاسما
العلي ذي الجلال والاكرام
مبير العباد لما قد خلقا
عليم الابرار بالقسم
سبحانه جل عن الانداد
ثم صلاة ربنا السلام
على الذي هدى الى الايمان
على النبي المسلم السلام
ما غلب الباطل بالحق وما
هذا وان العلم لمكتسب
وأفضل العلوم بالاطلاق
وهو الذي يدعى بالتوحيد
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وواضح الدليل والبرهان
وآله وصحبه الاعلام
هدى الى الحق الاله العلي
وخير ما اليه والقصد اقتفى
عليه معرفة الخلاق
ولا يزول فضله عن عبيد
عليهم العباد بصير وهو
والدين الاتباع مع الاسلام

الصفحة الأولى من المجموع

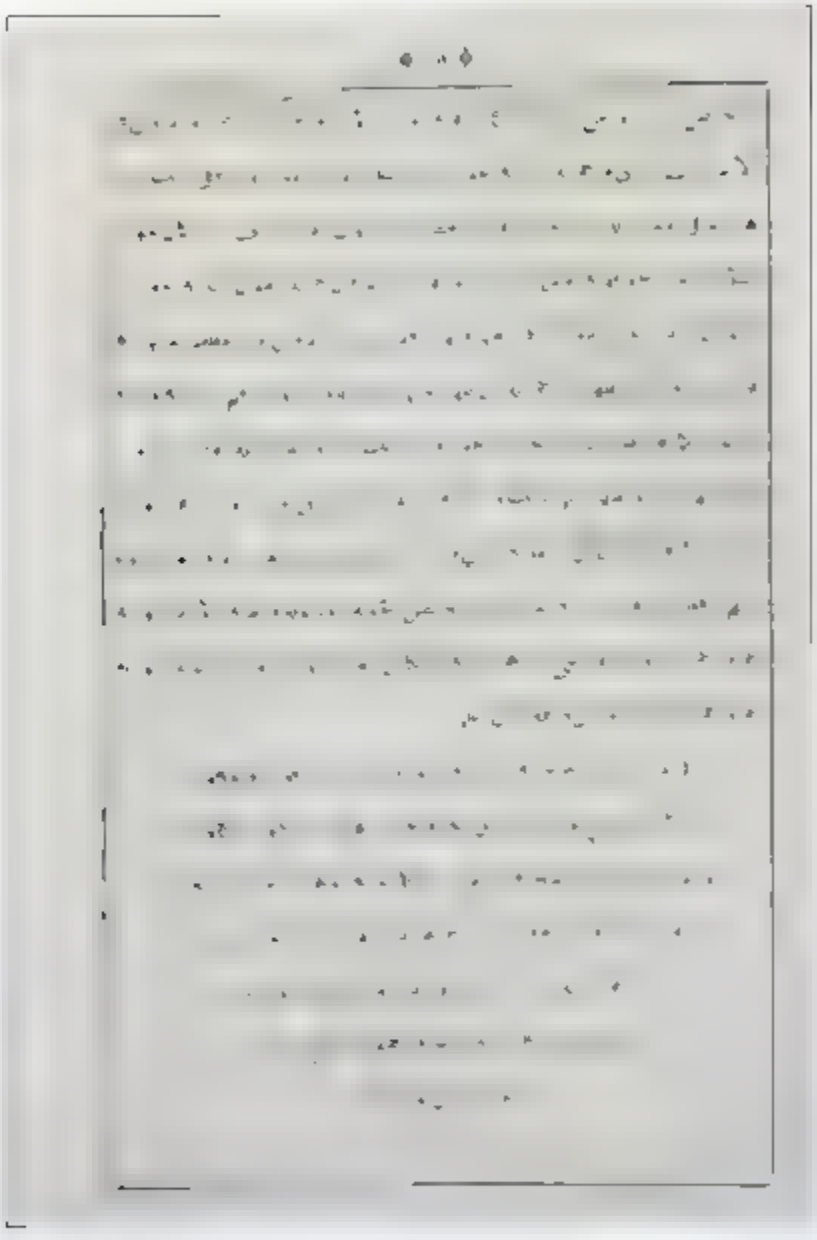

لصفحة لأخيرة من المجموع المطبوع بالمطبعة الملوكية الحفيظية

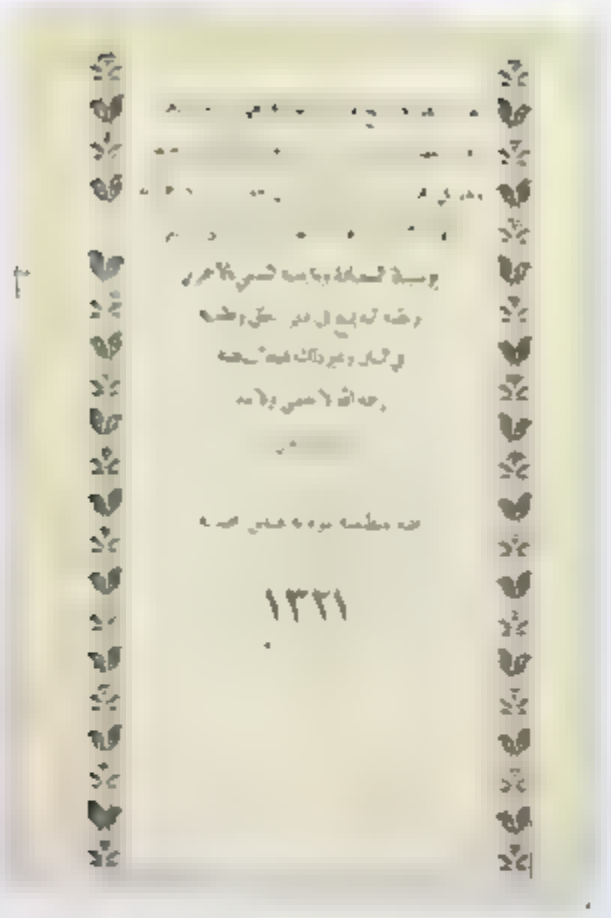

١٣٢١

22 مجموع يضم كتاب «التوحيد المسمى بوسيلة السعادة» وتأليف مسمى بـ« لاحمرار» ونظم في علم المنطق، وآخر في علم البيان للشيخ العلامة المختار بن بونه الجكني طبع بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1327هـ

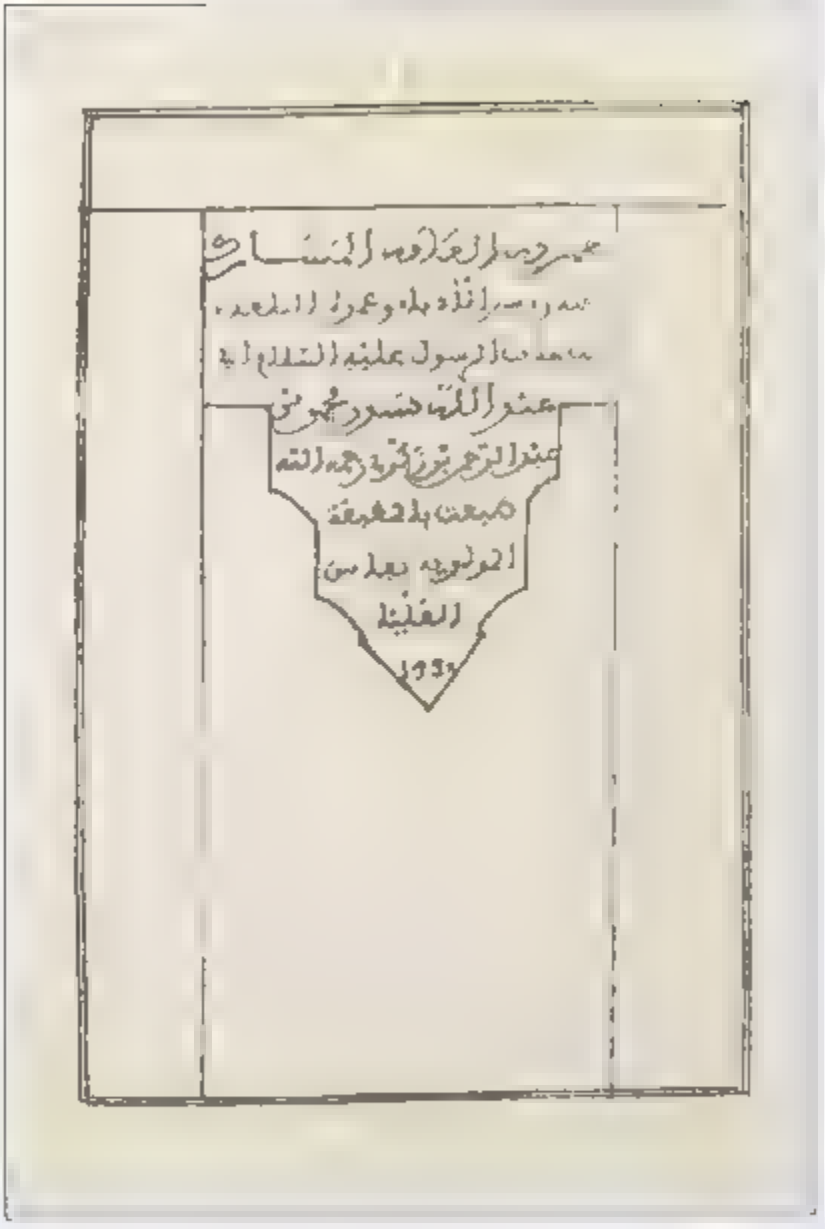

23 همرية العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن زكري طبعت بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1330هـ

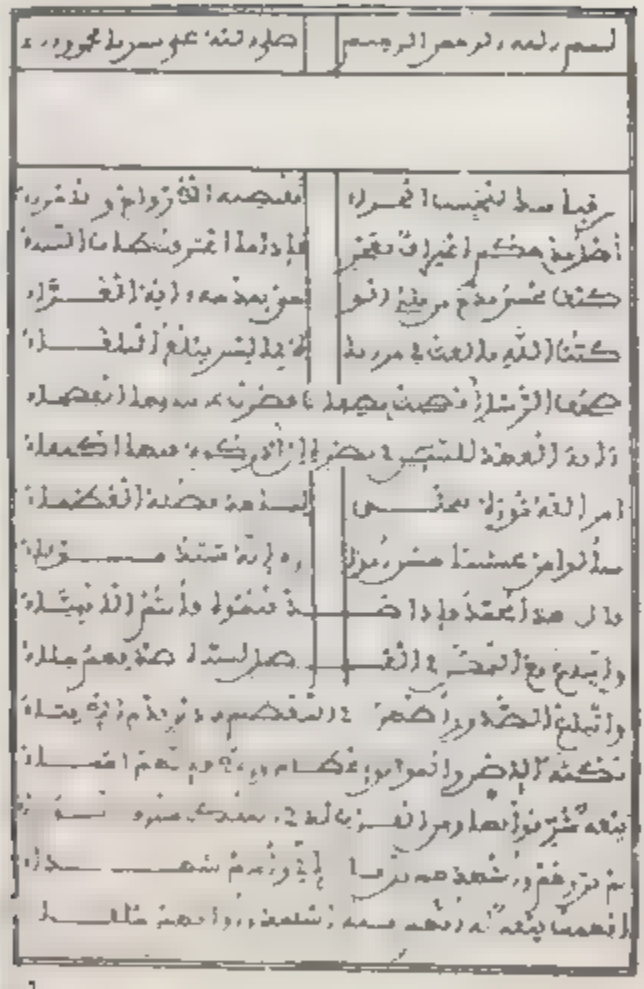

الصفحة الأولى من كتاب همزية العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان ابن زكري

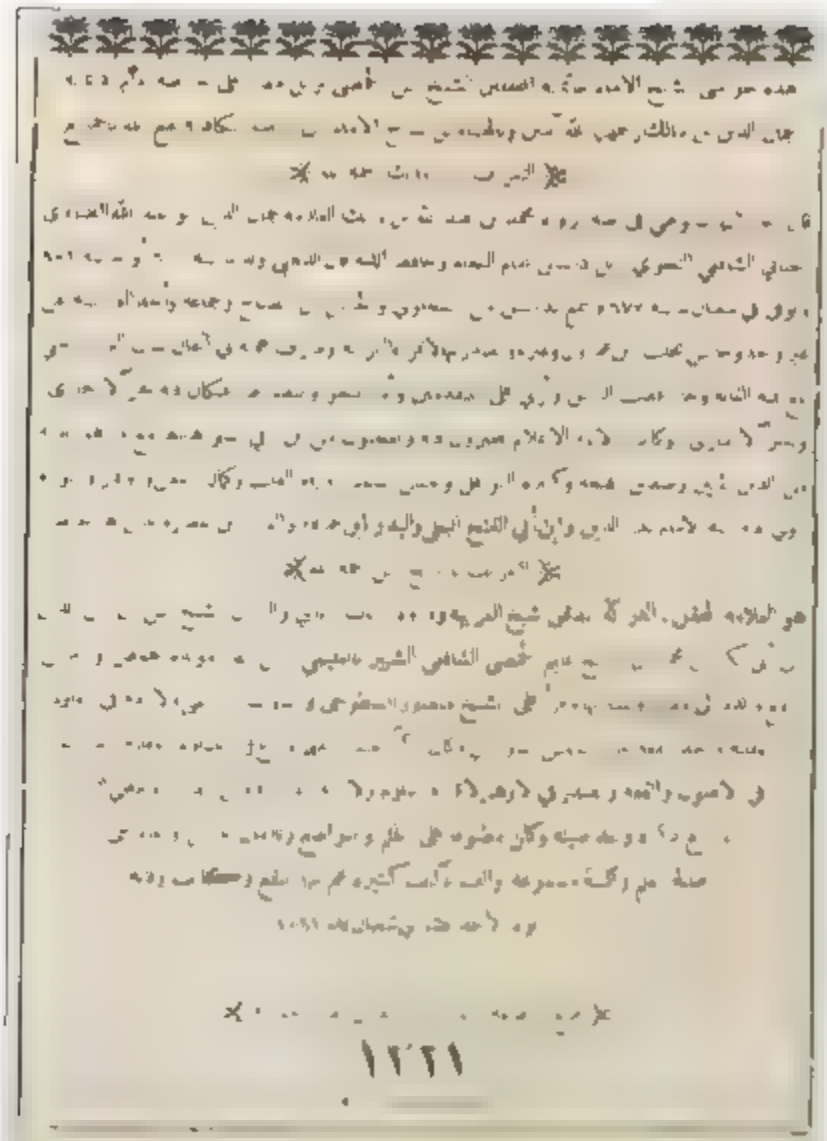

24- حوشي يس على ابن مالك، وبالهامش شرح الإمام بن مالك على الكافية.

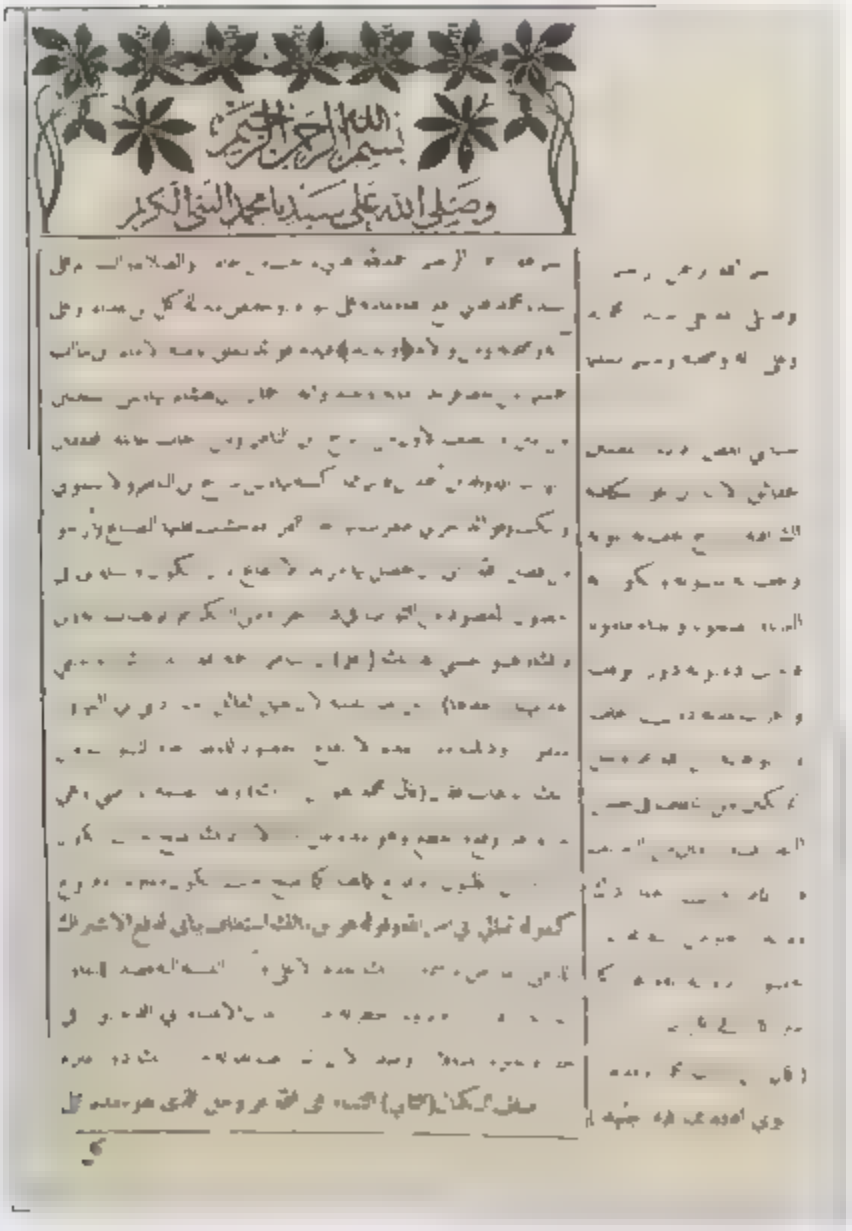

الصفحة الأولى من كتاب حواشي يس الحمصي تزين مصر على خلاصة جمال الدين بن مالك،
ويليه متن شرح الإمام ابن مالك على الكافية
طبع الكتاب في جزءين.

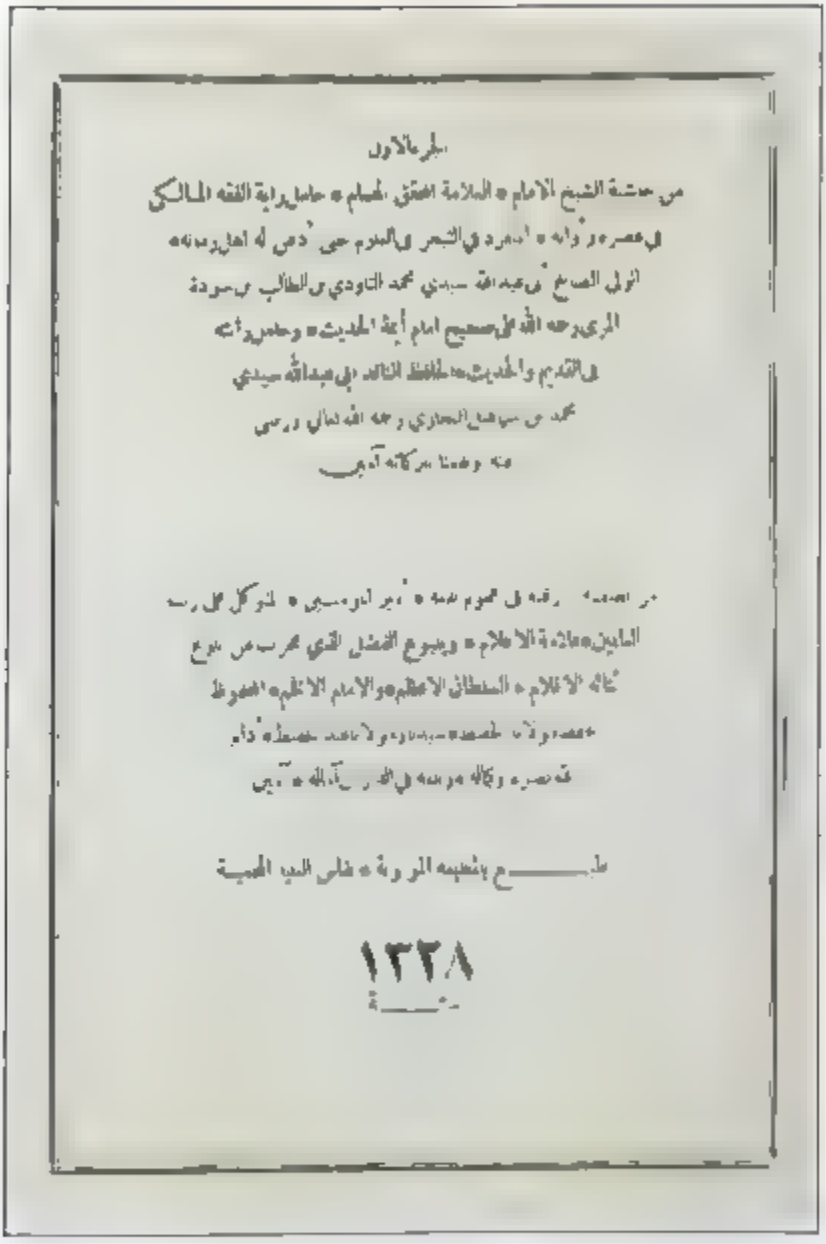

25 حاشية التودي ابن سودة المتوفى سنة 1209هـ على صحيح الإمام البخاري

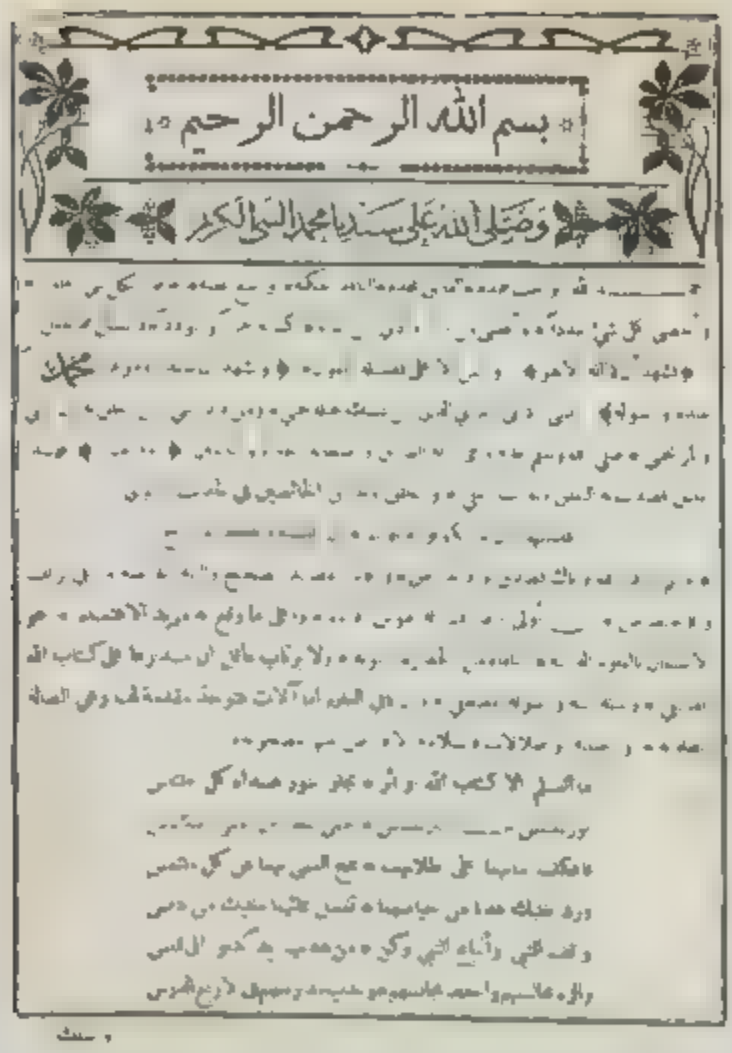
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الصفحة الأولى من حاشية التاودي ابن سودة على صحيح الإمام البخاري

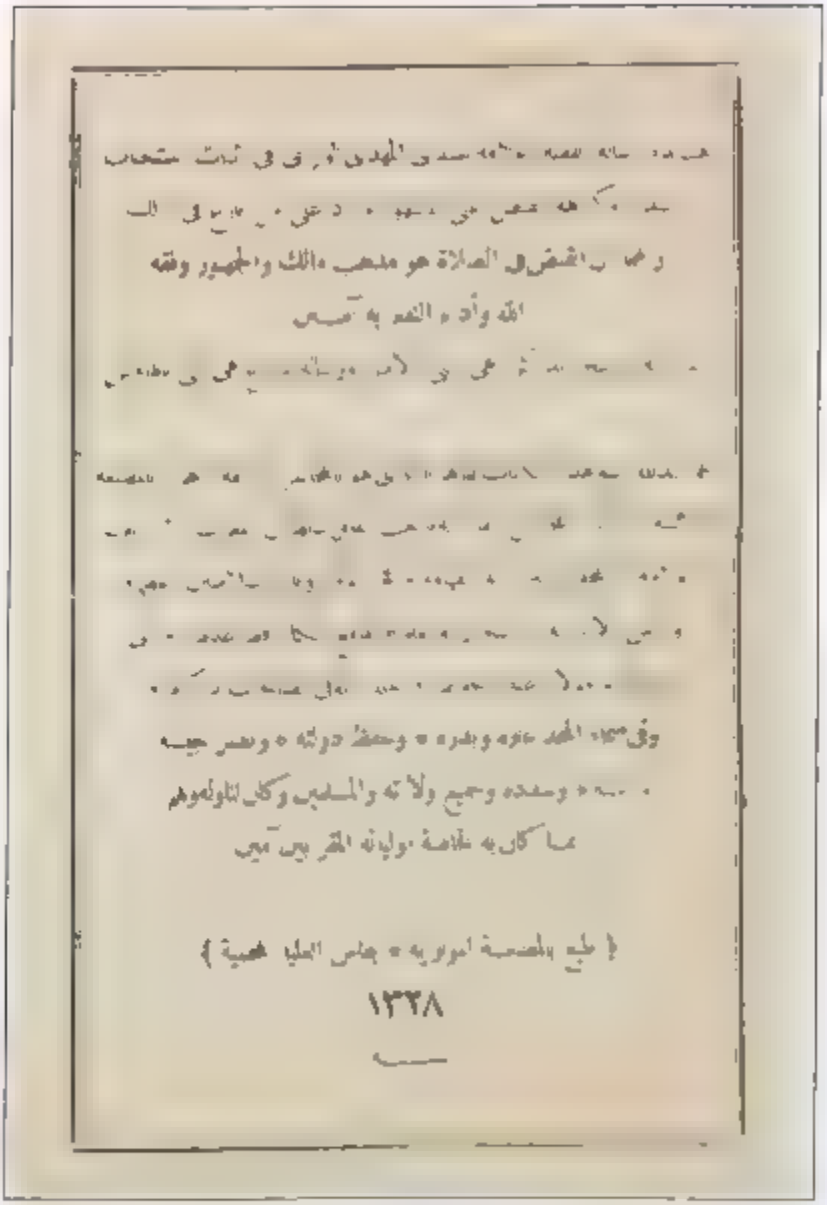

(طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا المحمية)

١٣٢٨

26- رسالة الفقيه العلامة سيدي المهدي الوزاني في إثبات استحباب السدل وكراهة القبض على المشهور والرد على من نازع في ذلك زاعما أن القبض في الصلاة هو مذهب مالك والجمهور طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا سنة 1328هـ

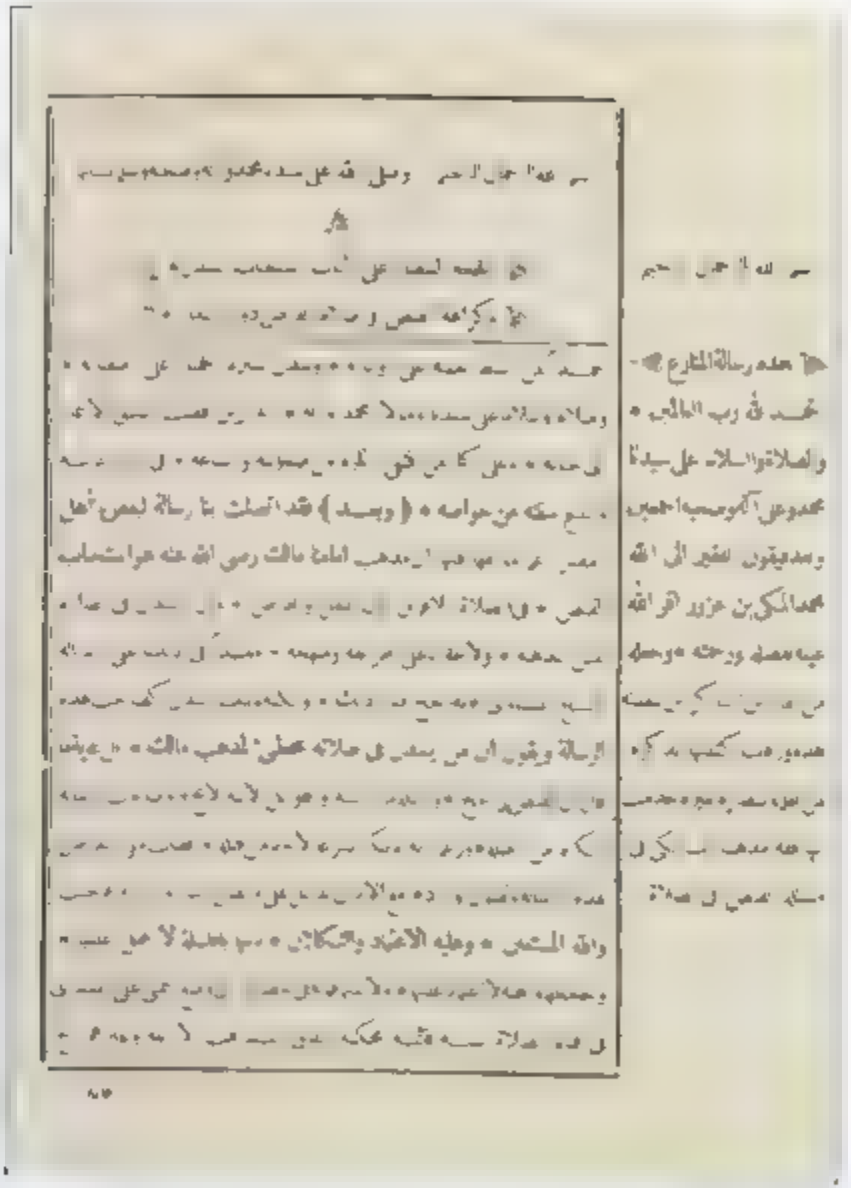

الصفحة الأولى من كتاب رسالة الفقيه العلامة المهدي الوراني في إثبات استحباب السَّدل وكراهة القبض.

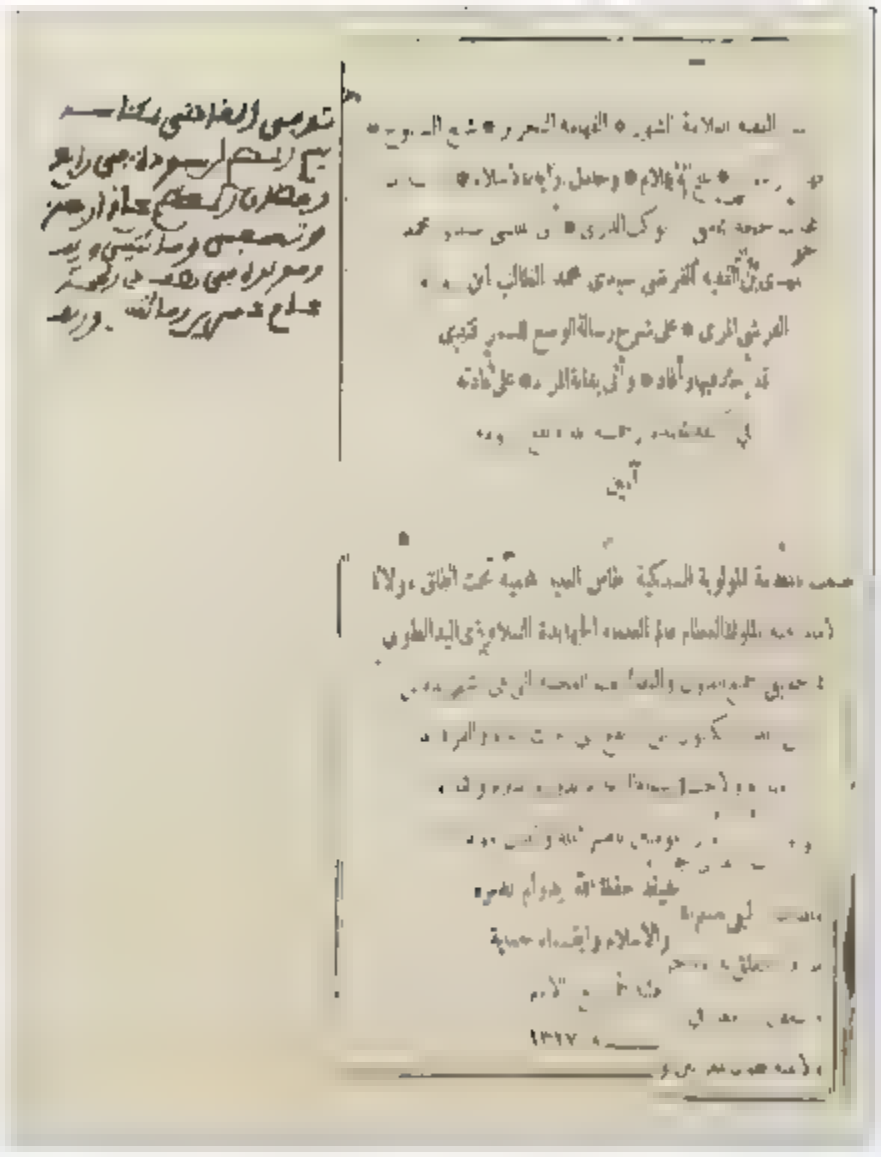

27 حاشية أبي عيسى سيدي محمد المهدي بن الفقيه محمد الطالب ابن سودة على رسالة الوضع للسمرقندي

طبعت بالمطبعة الملوكية على نفقة السلطان عبد الحفيظ سنة 1327هـ

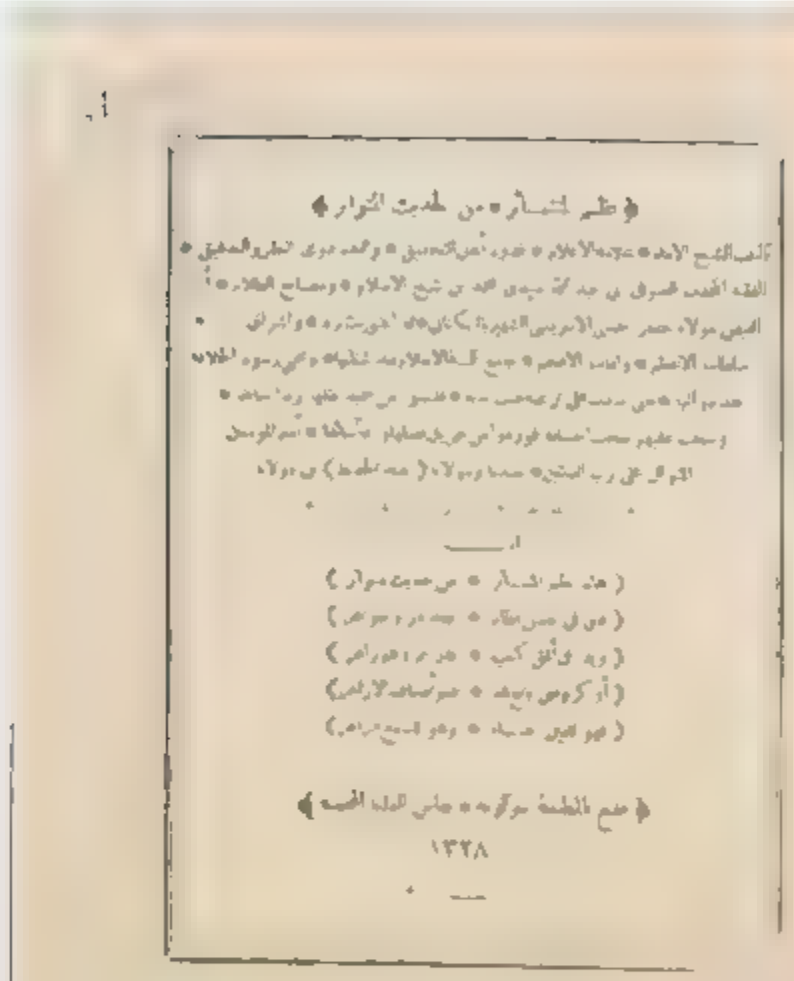

28- نظم المتناثر من الحديث المتواتر لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر الكتاني

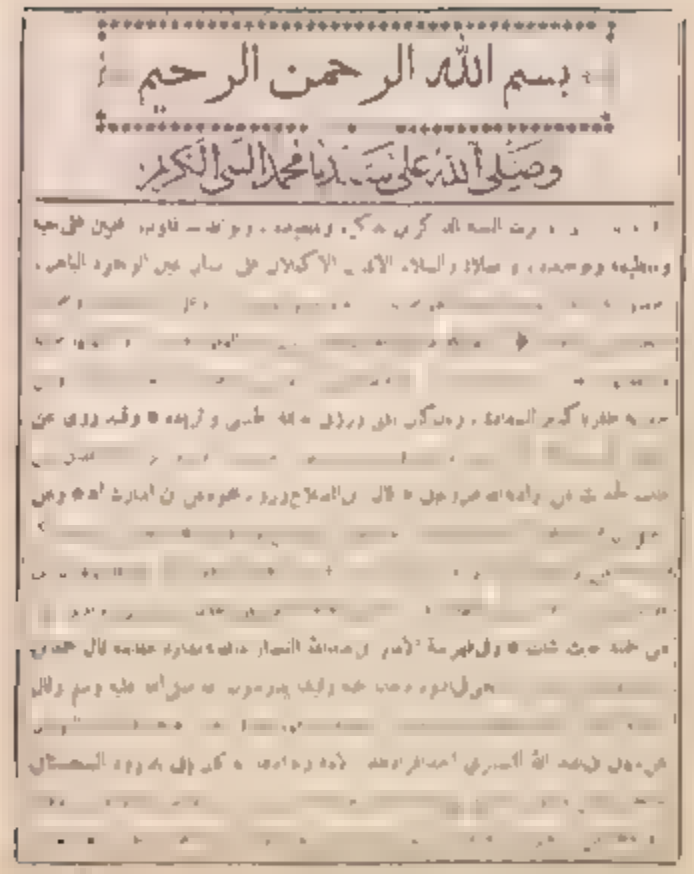

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الصفحة الأولى من كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر الكتاني

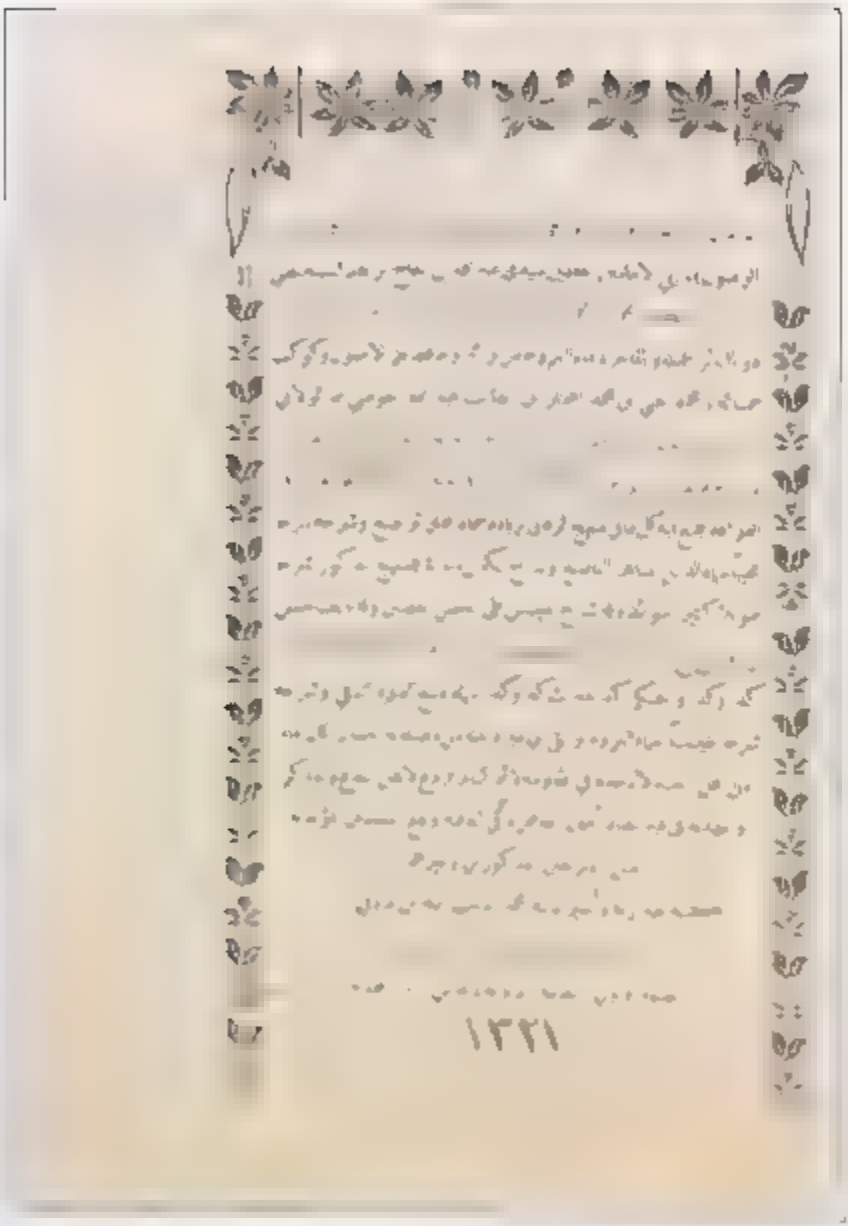

29 فتح الودود على مرافي السعود وبيل الصول على مرتقى الوصول لابن عاصم .

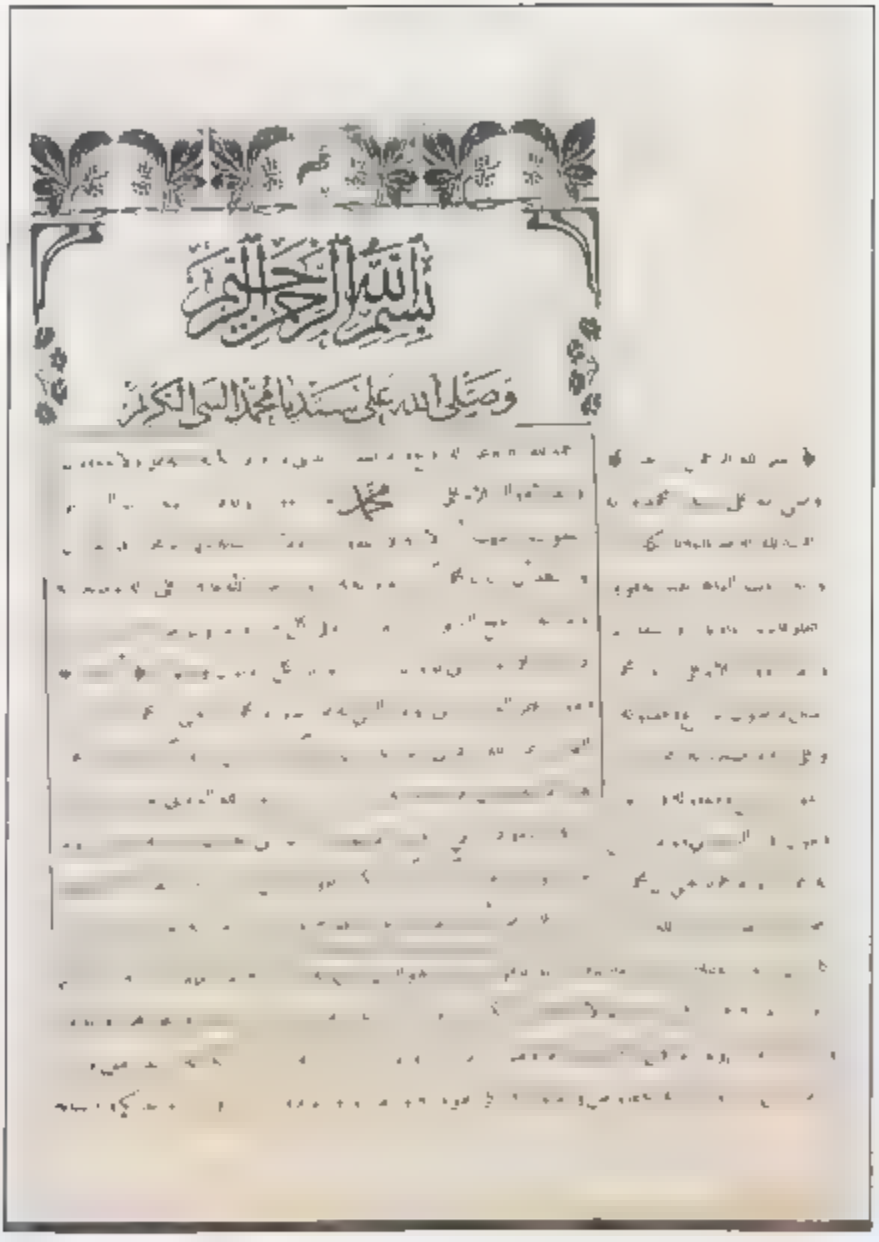
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الصفحة الأولى من كتاب فتح الودود على مرافي السُّعود ونيل السول على مرتقى الوصول لابن عاصم

(الجزء الثاني من كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار)

١٣٢٩

30 - الجزء الثاني من كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض

بسم الله الرحمن الرحيم

عرض الصفحة الأولى من الجزء الثاني من كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض

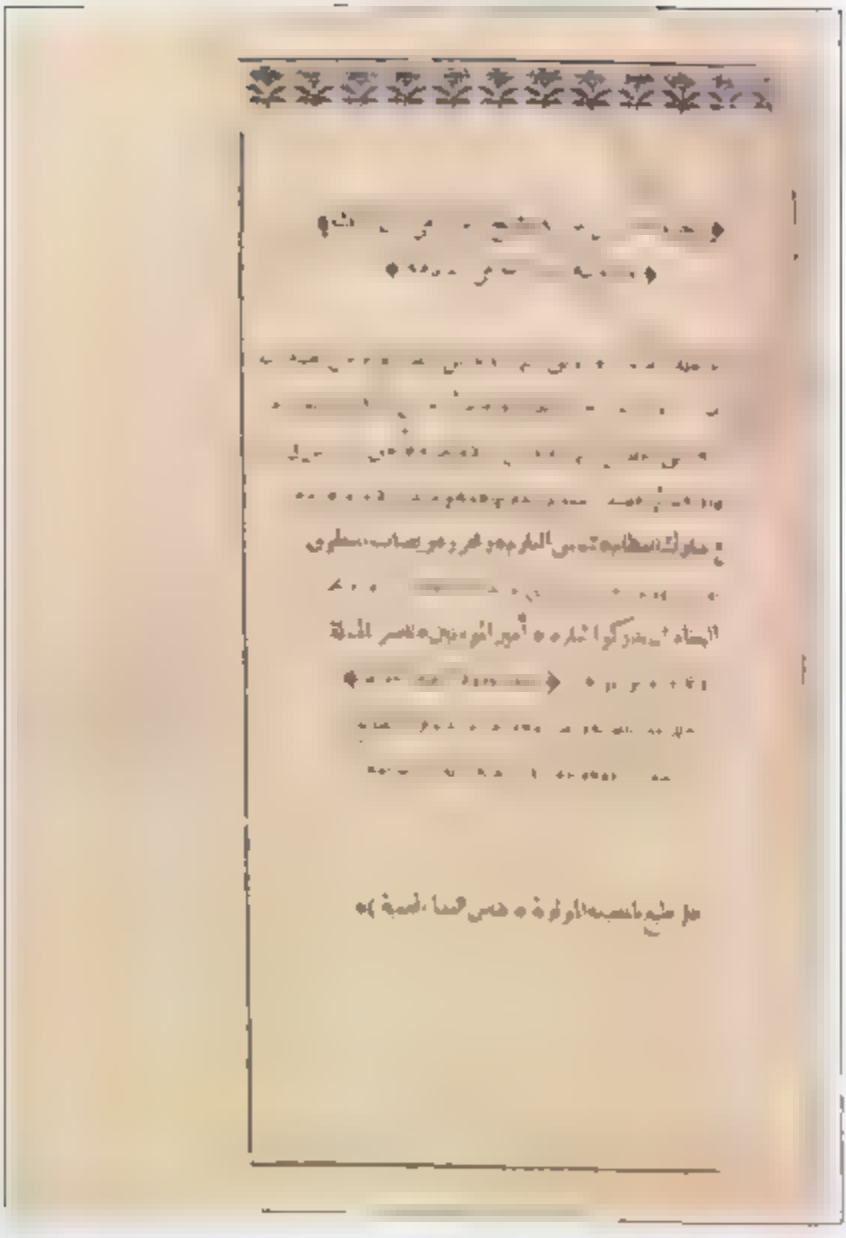

31 عرض الجزء الثاني من حاشيه الشيخ ياسين على ابن عالك وبهامشه ابن عالك على الكافيه

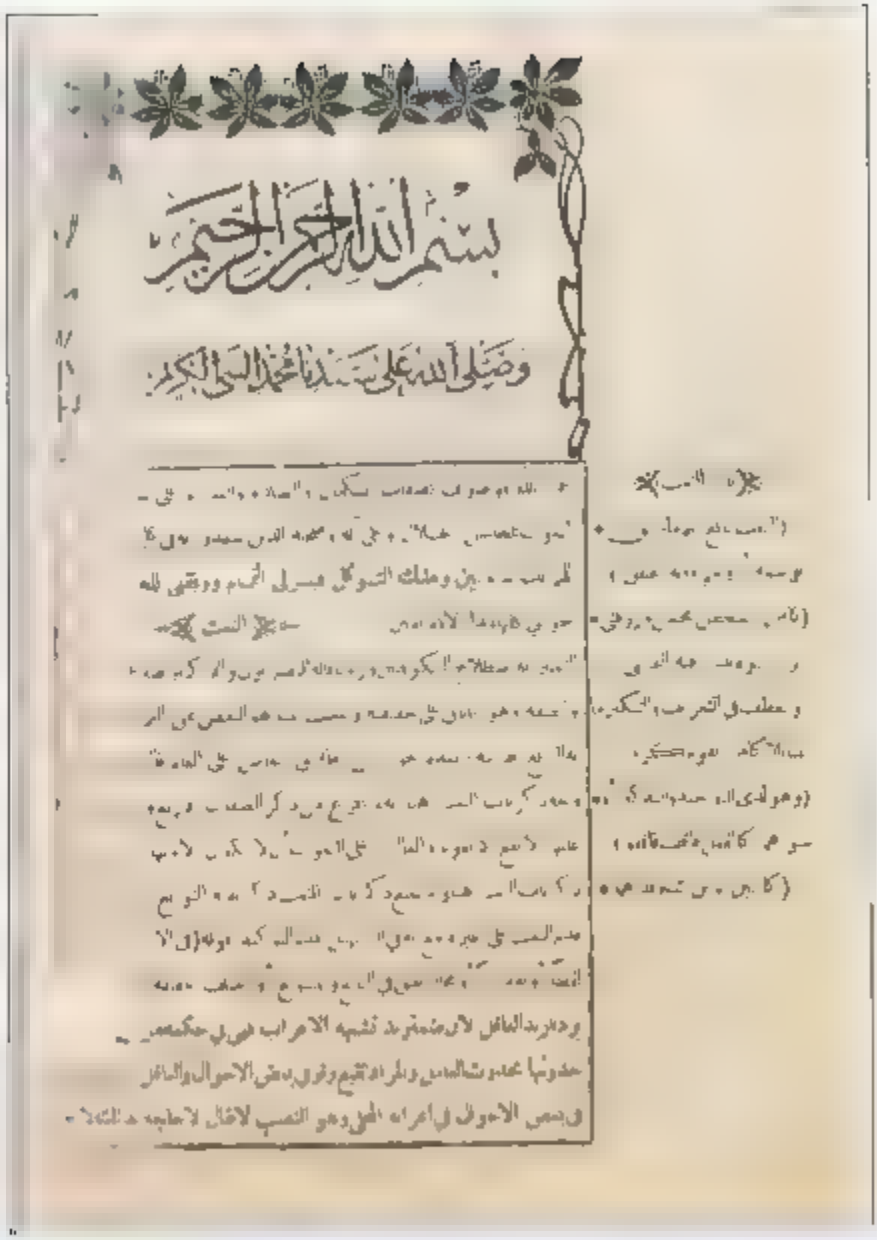

عرض الصفحة الأولى من الجزء الثاني من حاشية الشيخ يس على ابن مالك وبهامشه ابن مالك على الكافية

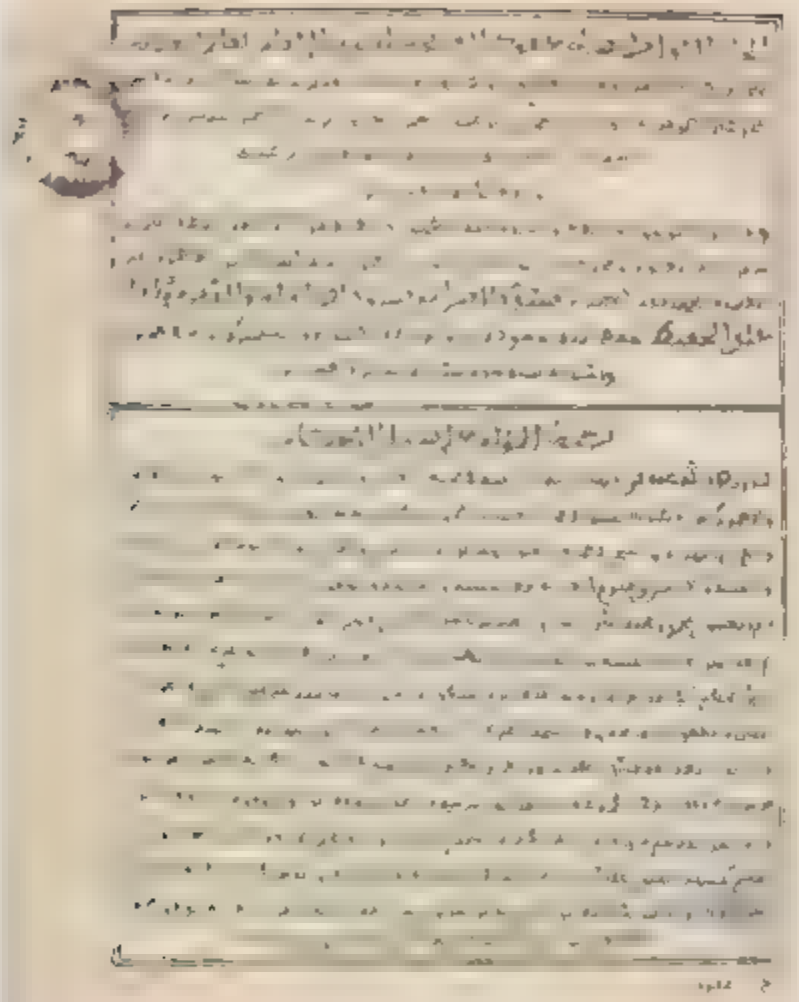

32 الجـــزء الأول من شرح عقود الفائحة للشـــيخ الإمـــام أبي الفضـــل سيـــدي حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون بن عبد الرحمن الشهير بابن الحاج. طبع على نفقة المولى عبد الحفيظ

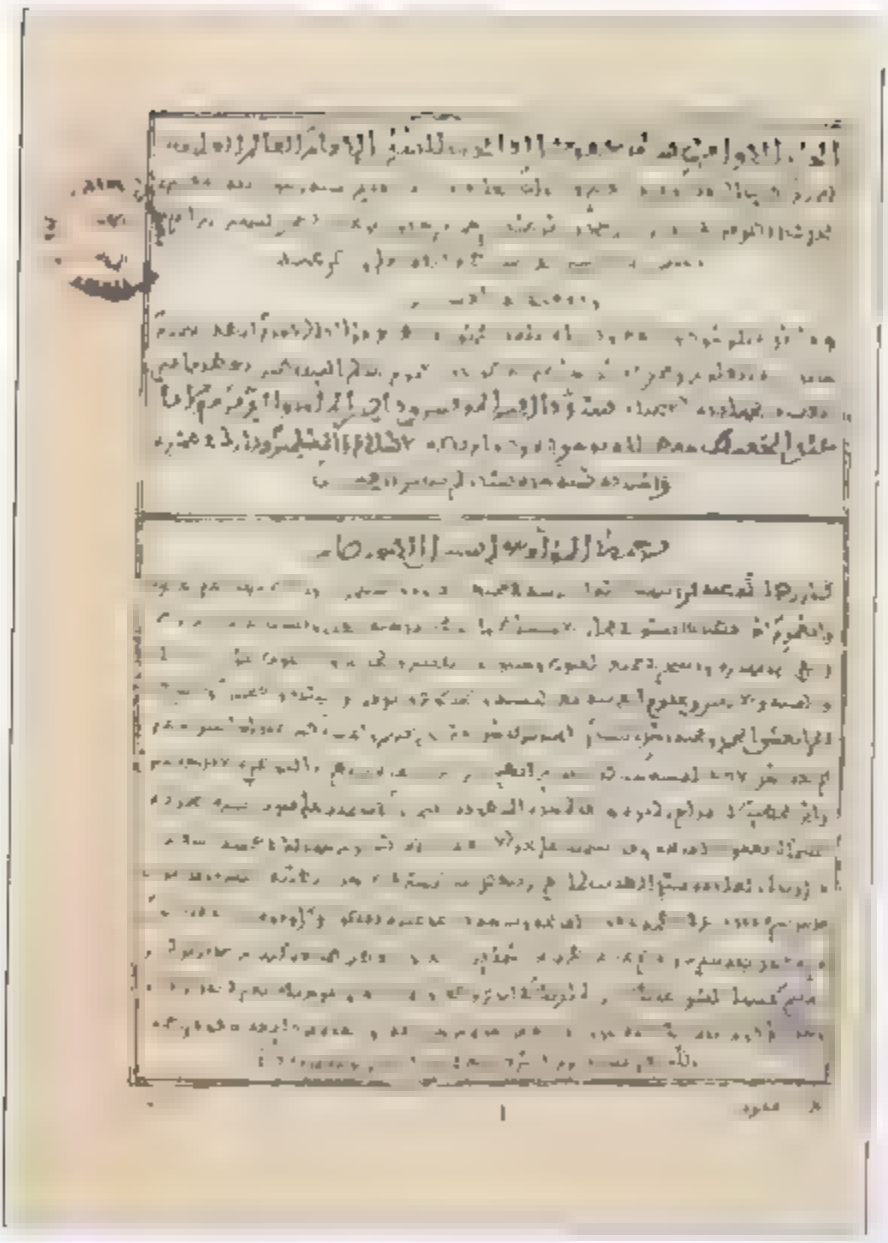

الصفحة الأولى من شرح عقود الفاتحة للشيخ الإمام أبي الفضل سيدي حمدون بن عبد الرحمان ابن حمدون بن عبد الرحمان الشهير بابن الحاج .

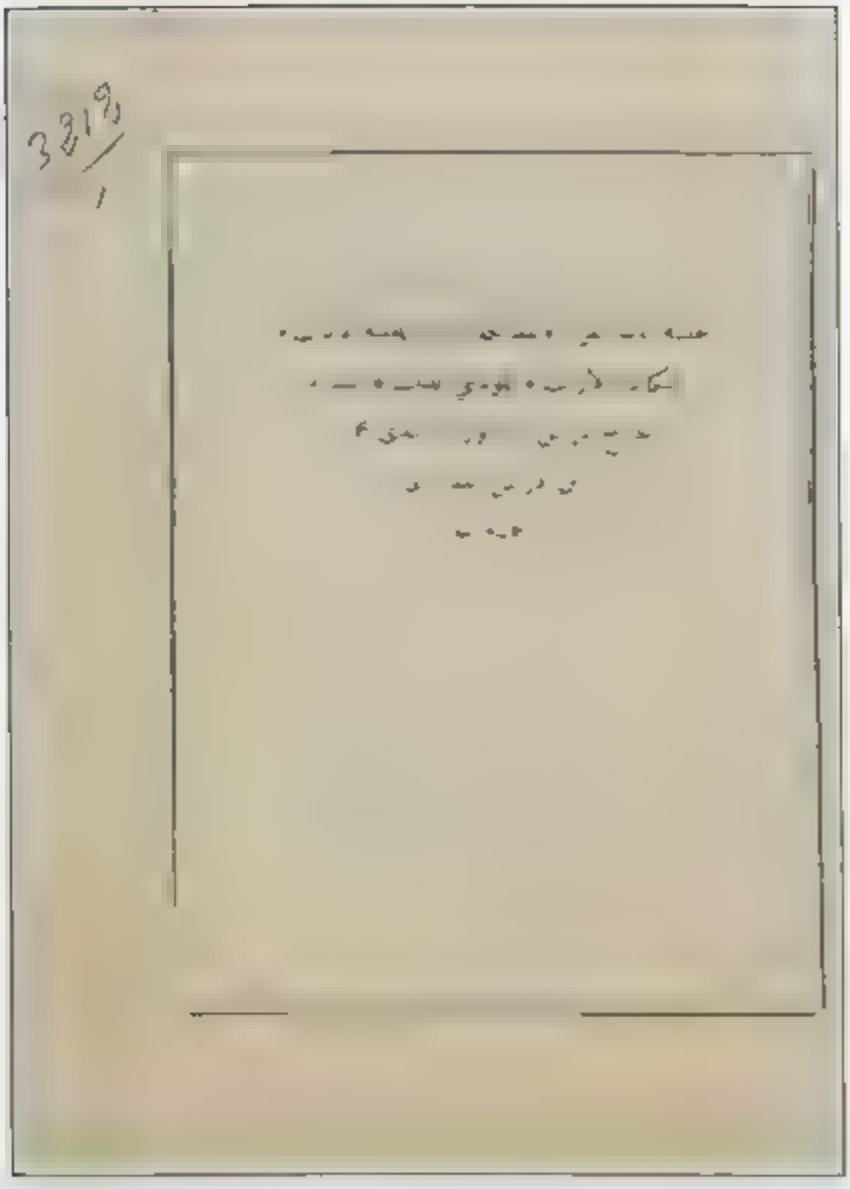

33 تحفة الملك العزيز بمملكة باريز، لإدريس بن محمد بن إدريس العمراوي المتوفى سنة 1296هـ/ 1878م، وصف لرحلة العمراوي إلى الديار الفرنسية سنة 1276هـ/ 1860م، المطبعة المولوية فاس 1327هـ/ 1909م.

الصفحة الأولى من كتاب تحفة الملك العزيز بمملكة بارير، لإدريس بن محمد بن إدريس العمراوي.

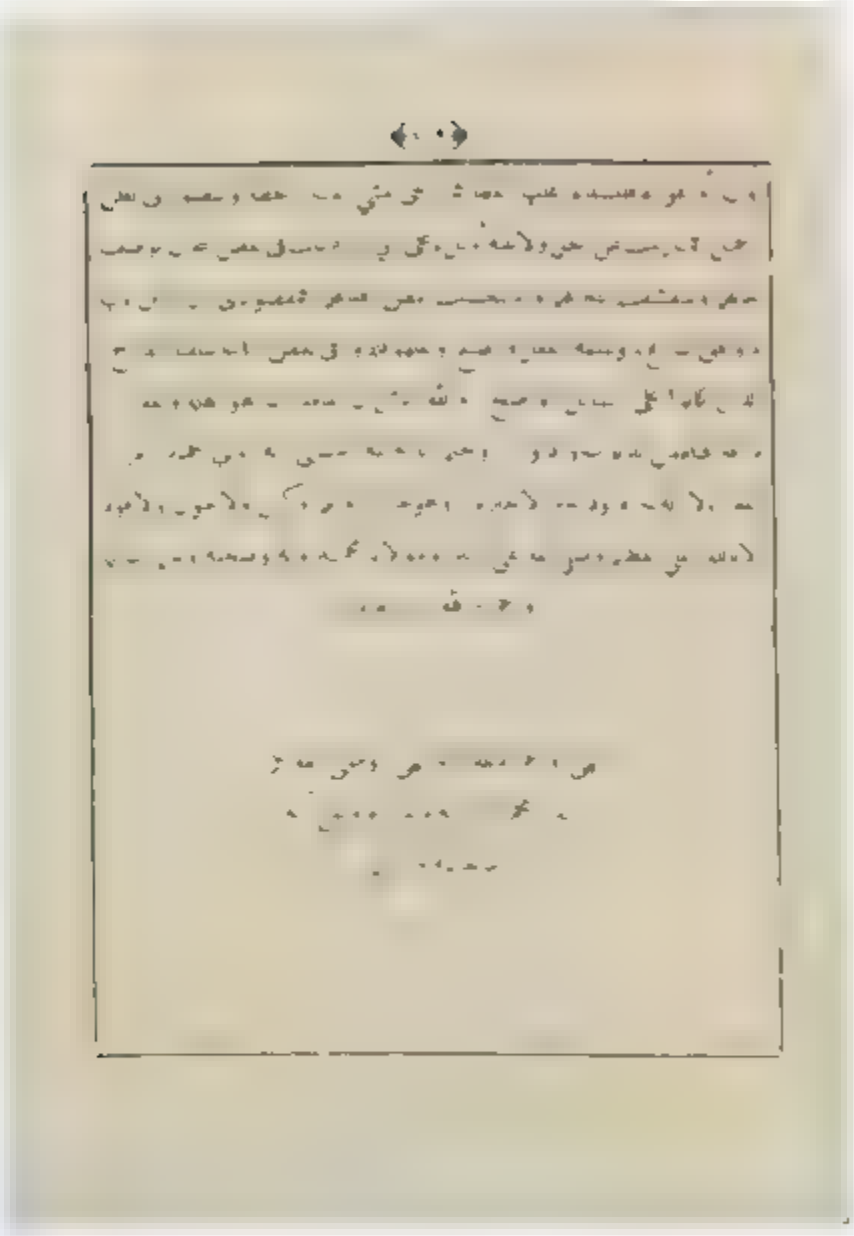

الصفحة الأخيرة من كتاب تحفة الملك العزيز بمملكة باريز، لإدريس بن محمد بن إدريس العمراوي.

مراسلات للفقيه الحاج أحمد سُكَيْرِج

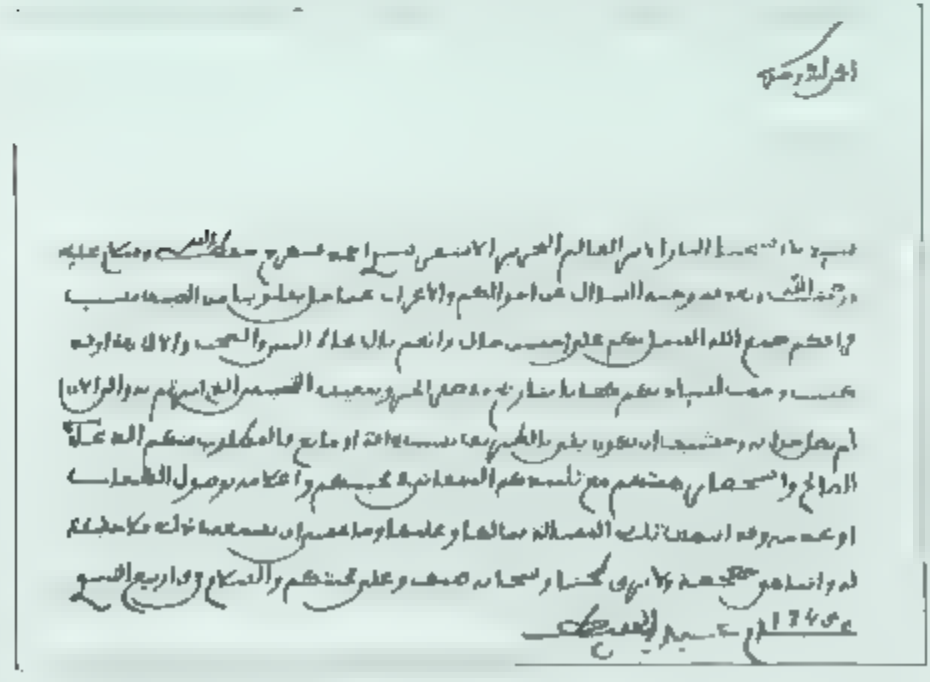

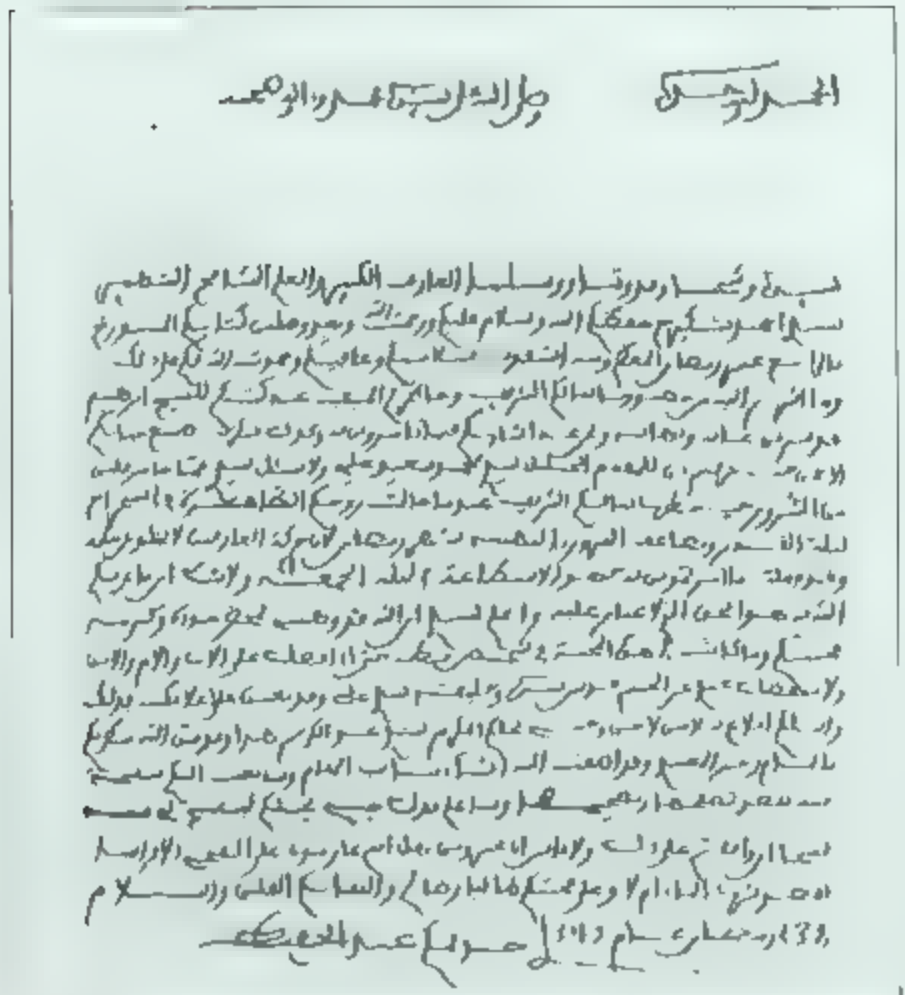

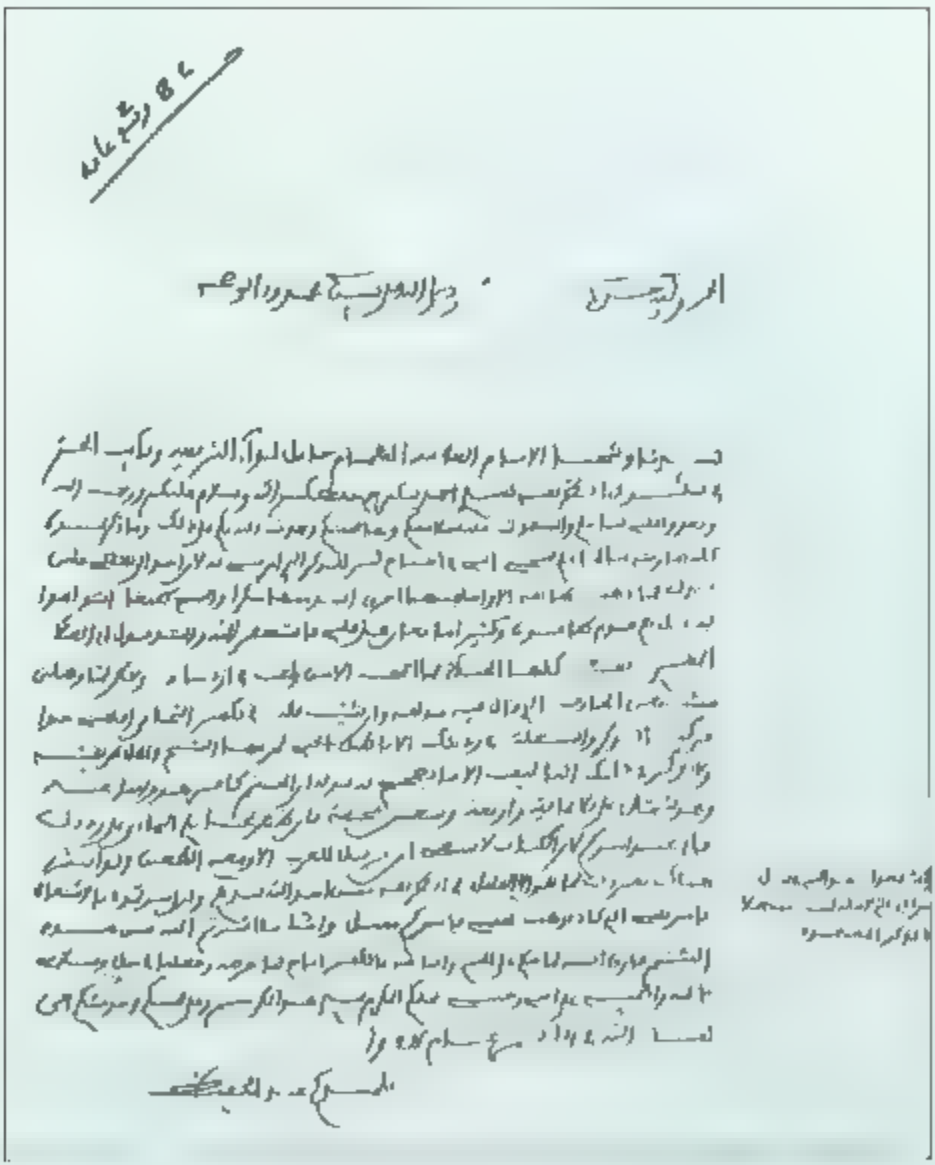

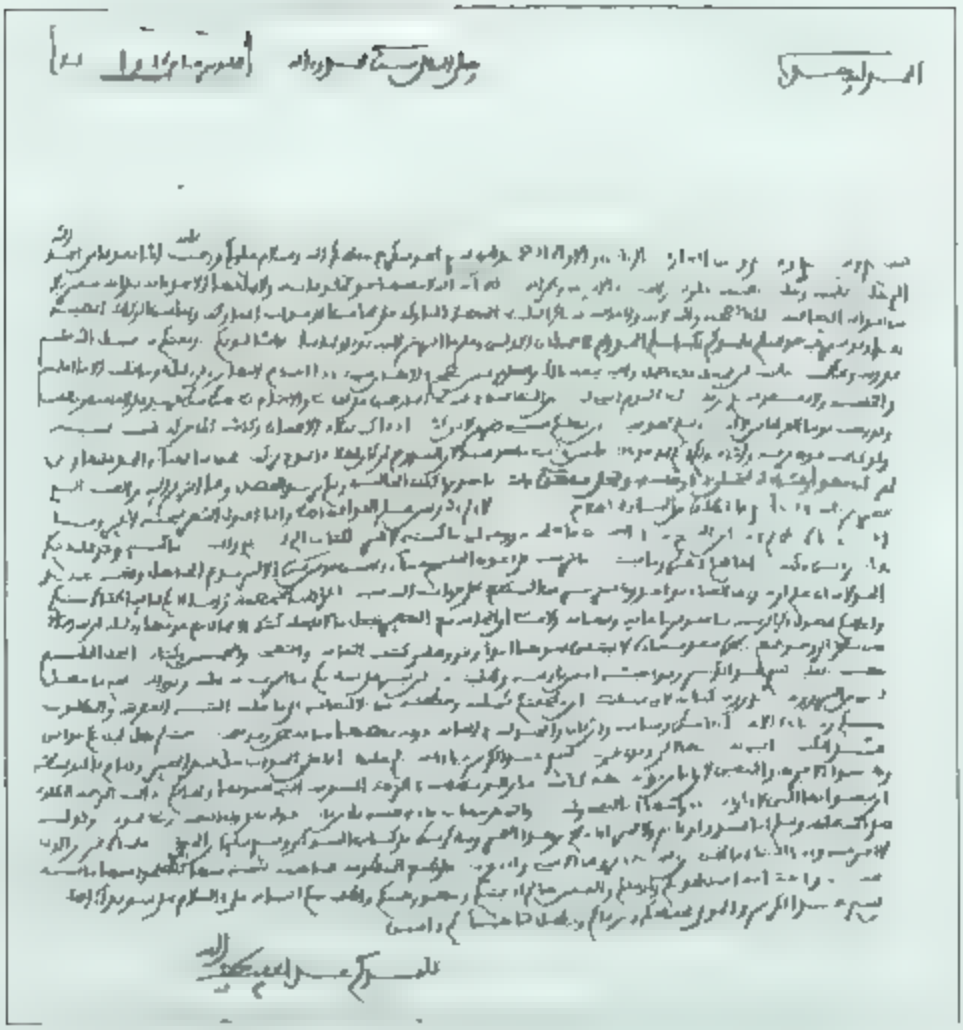

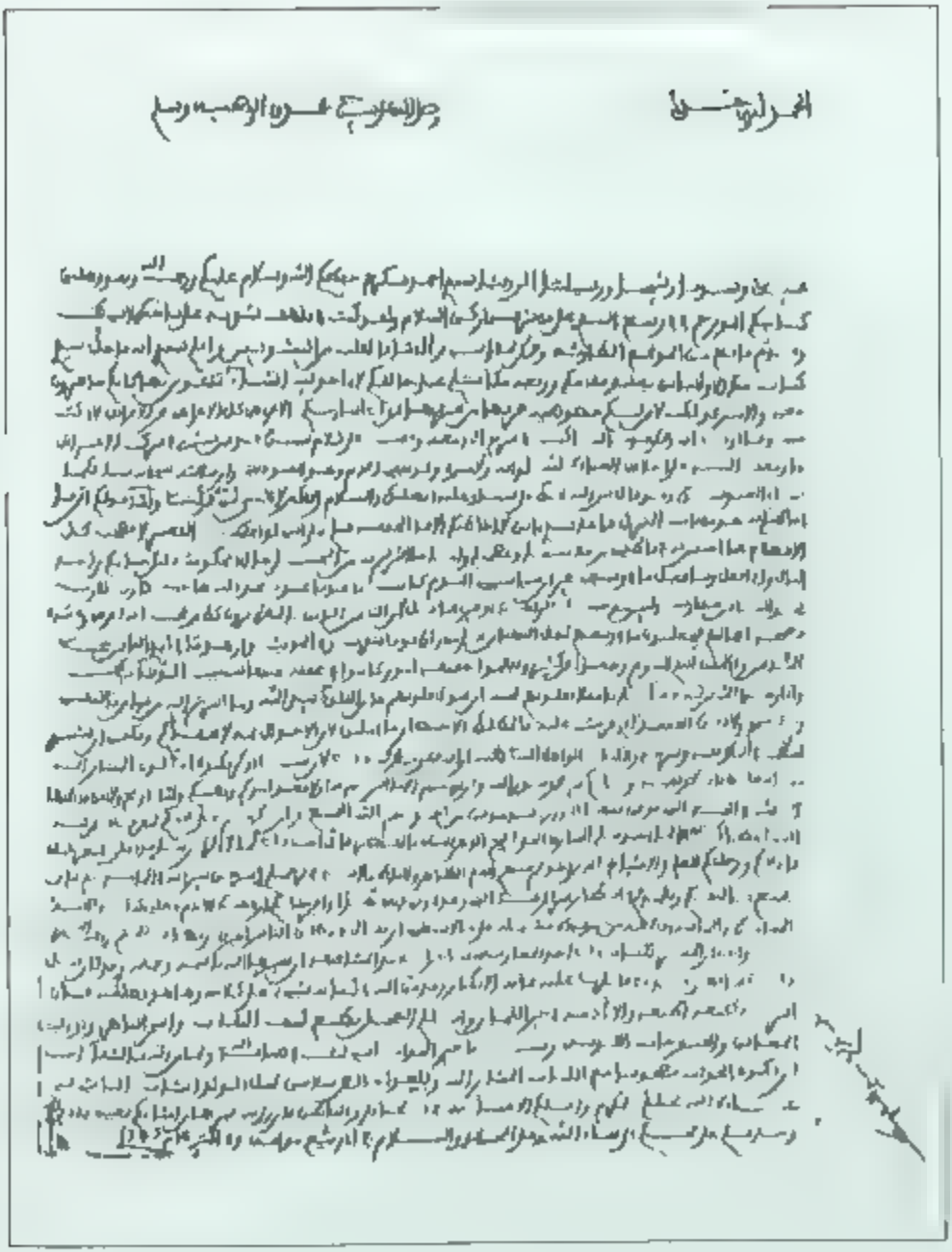

الحمد لله وحده

[illegible]

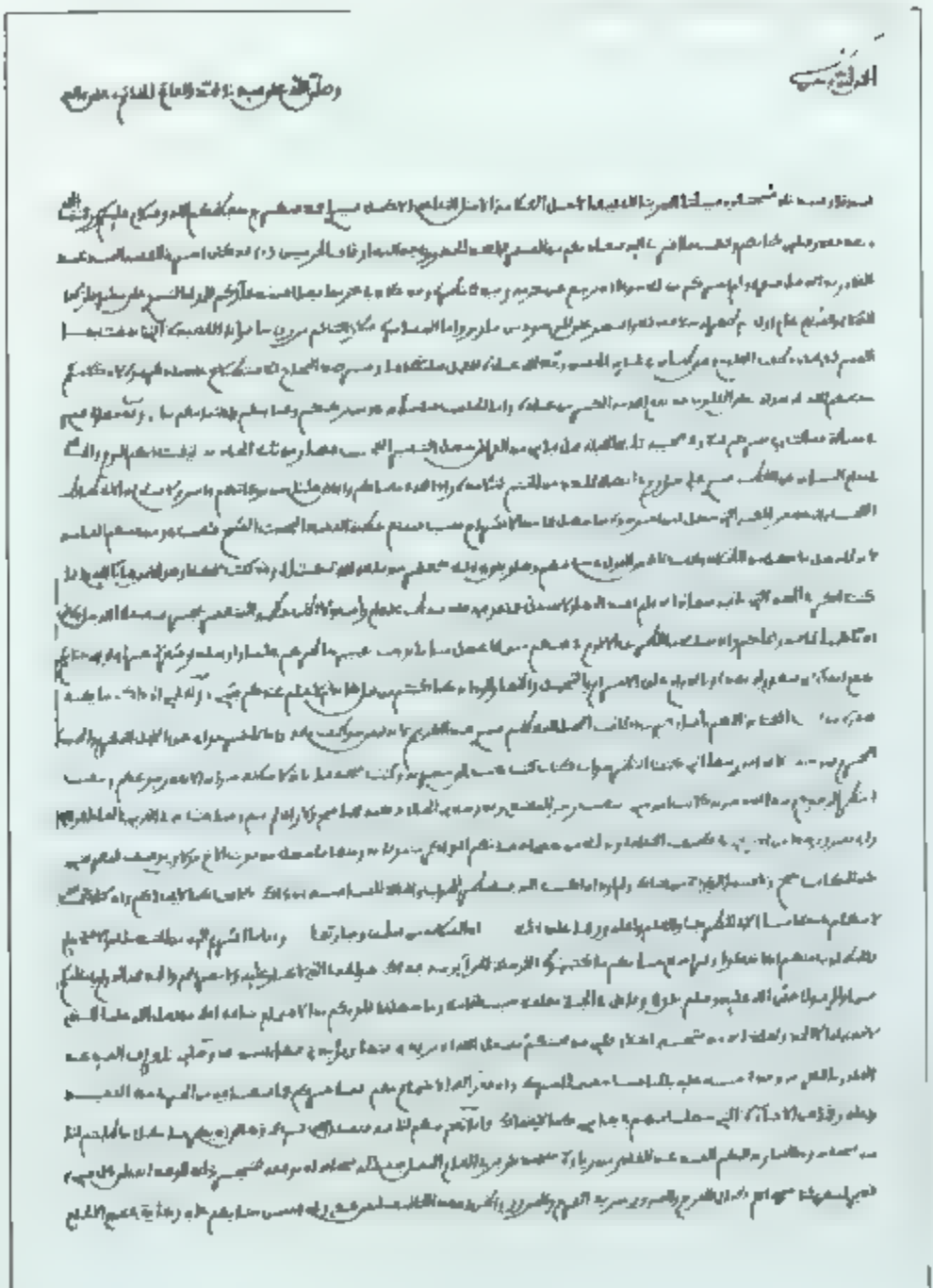

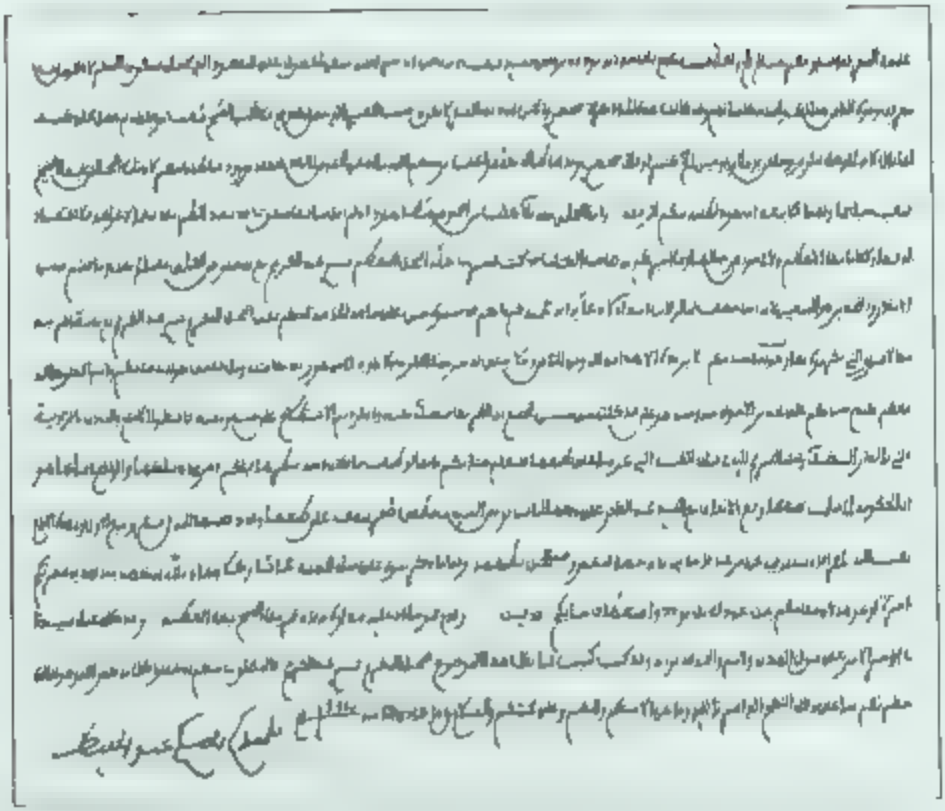

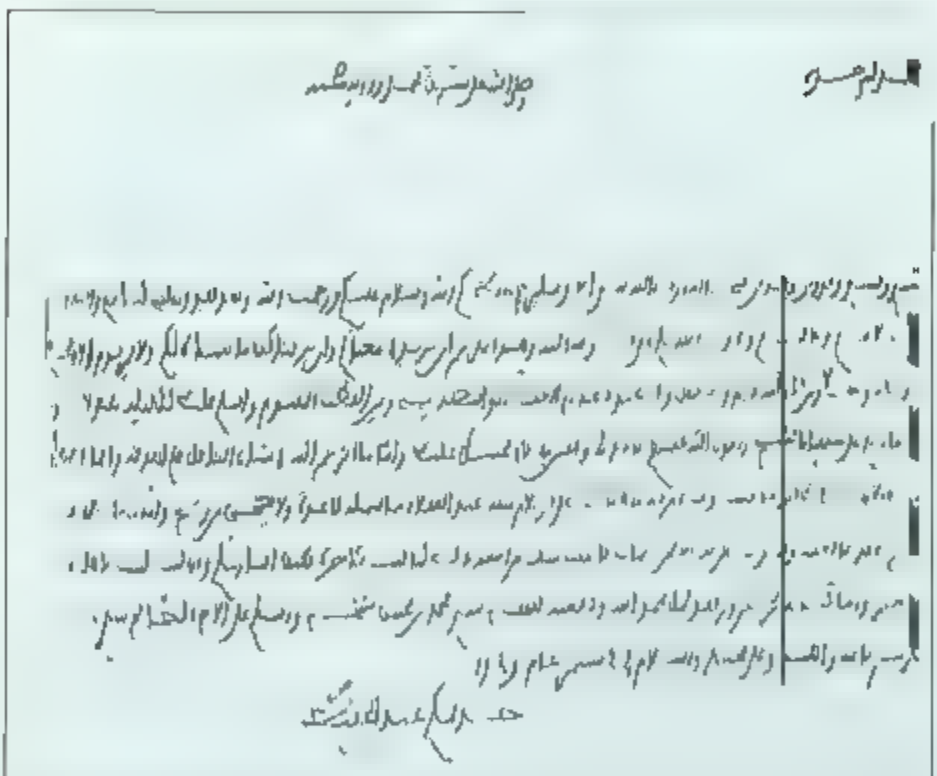

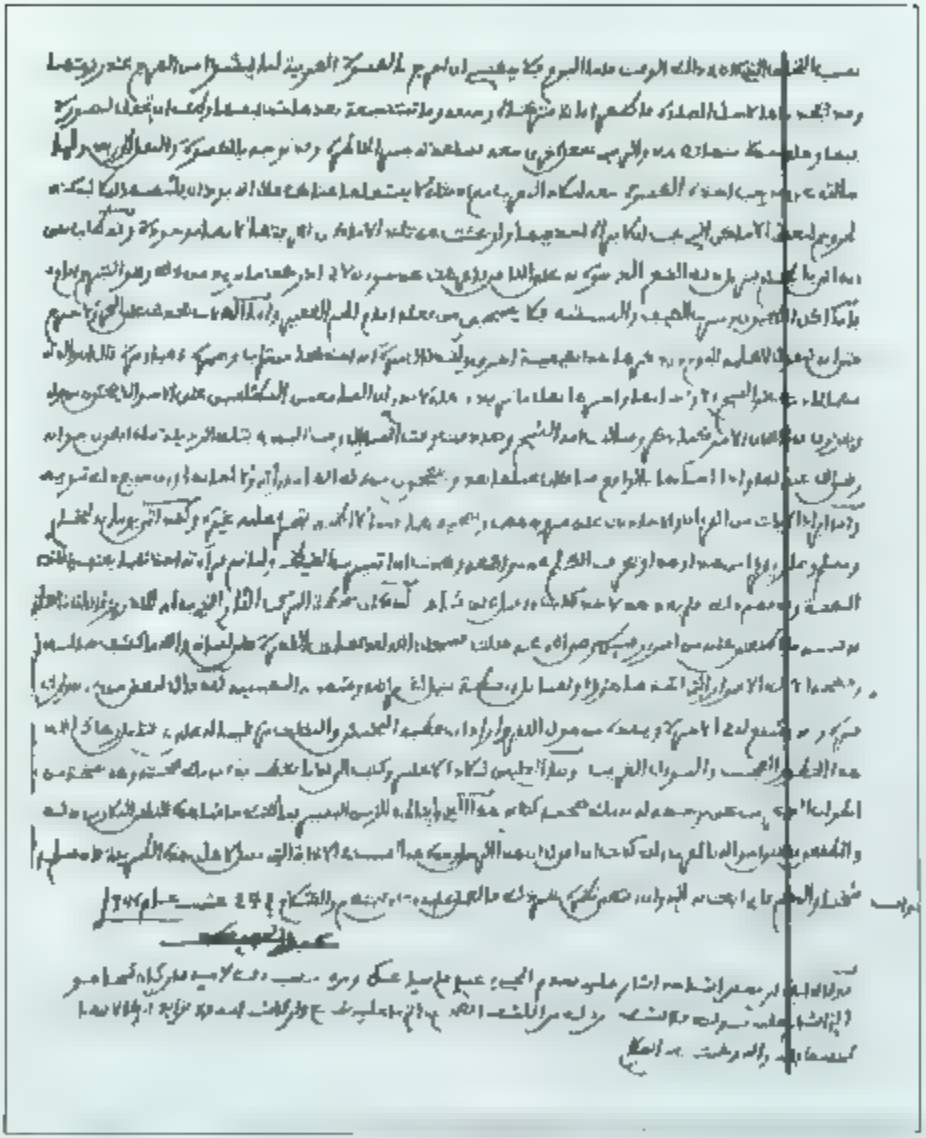

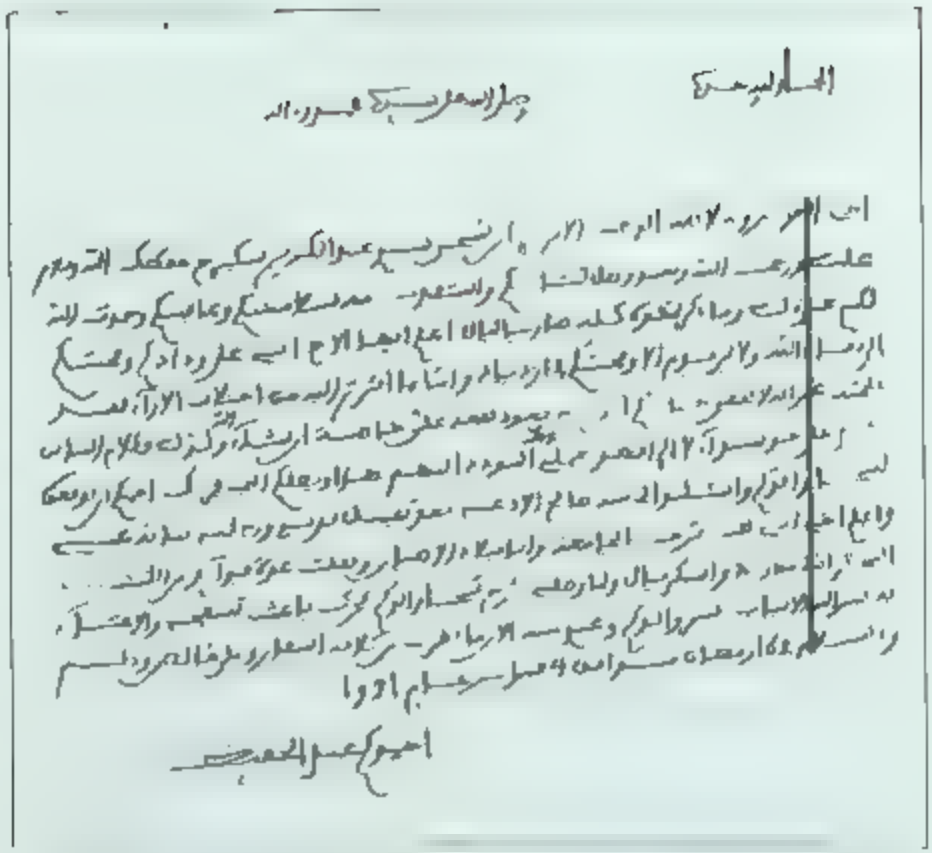

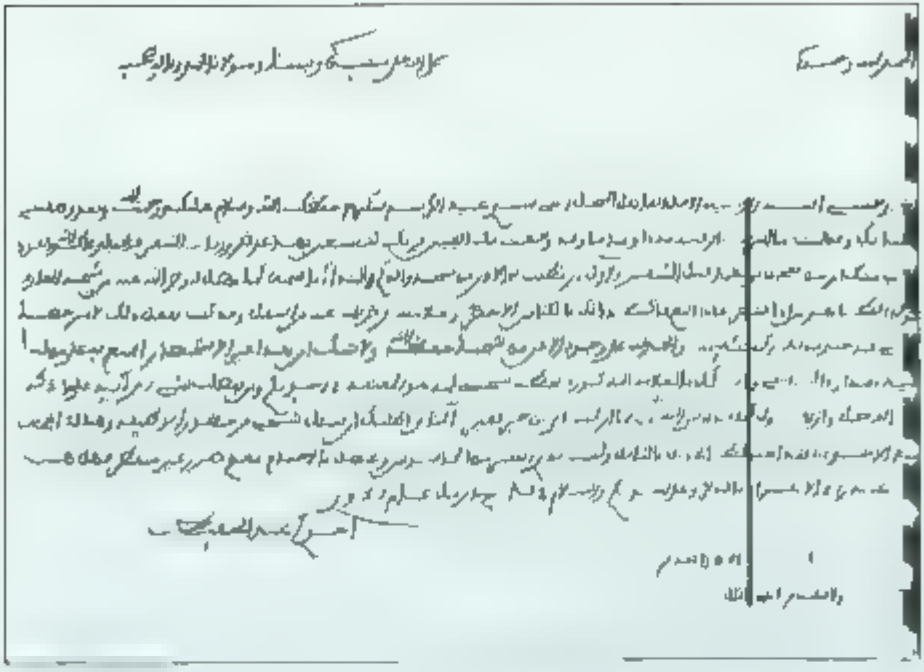

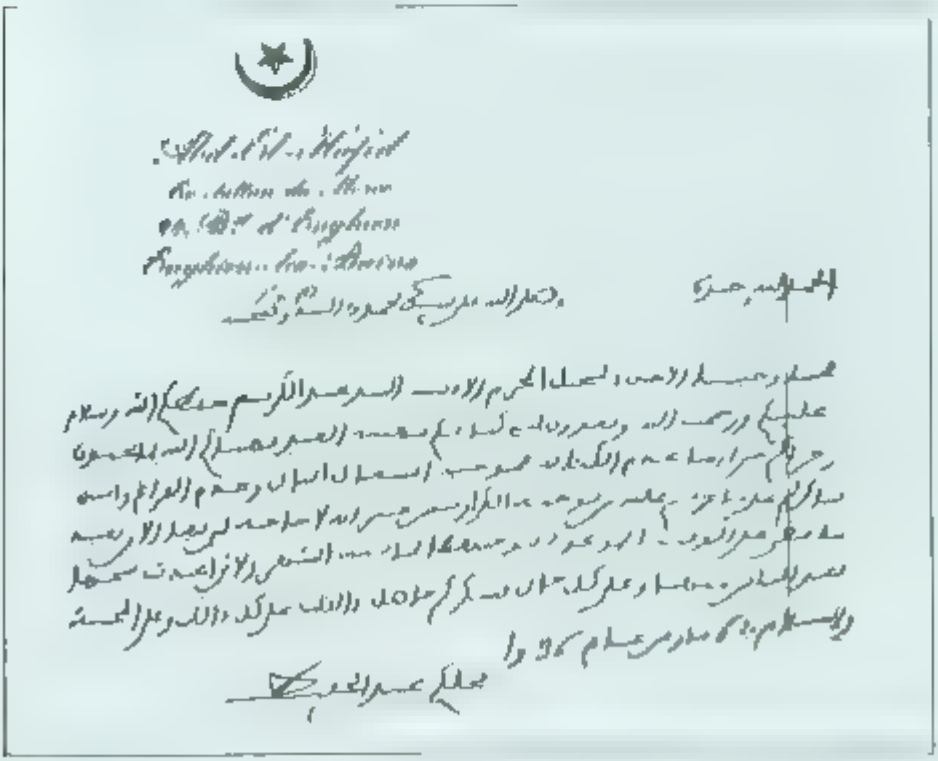

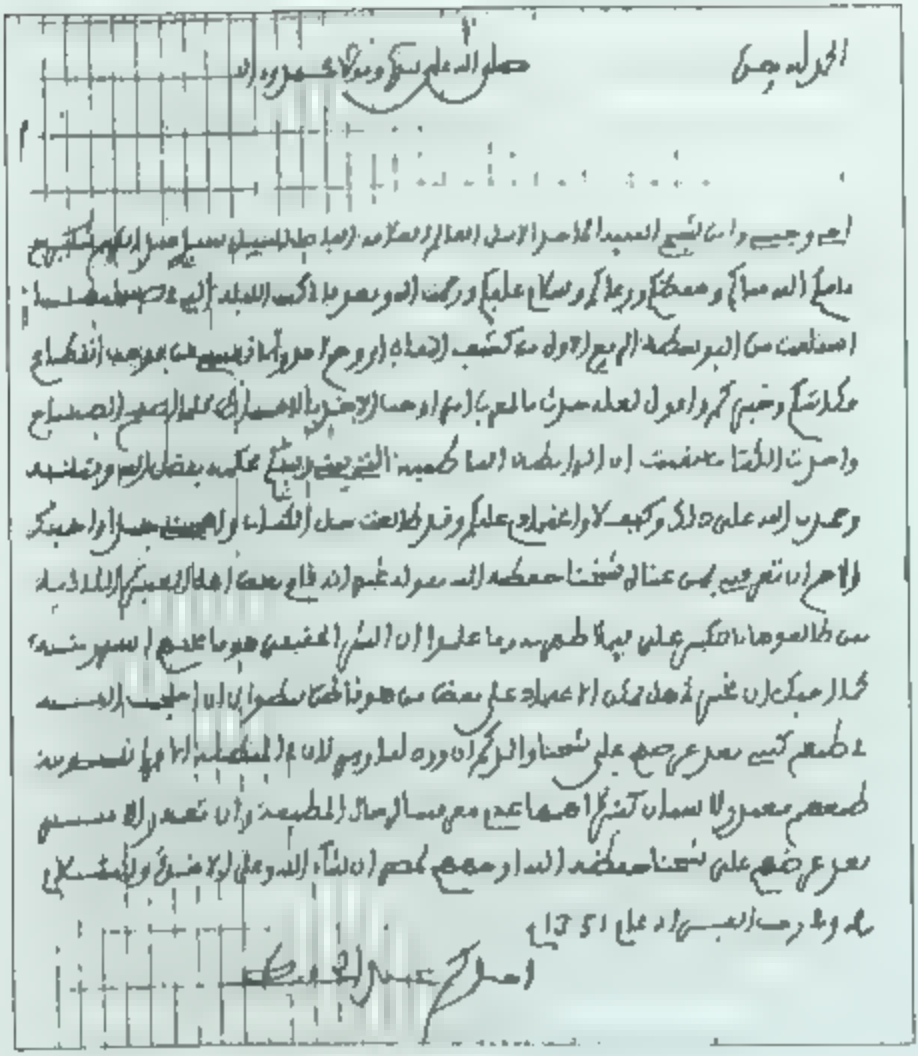

- 601 -

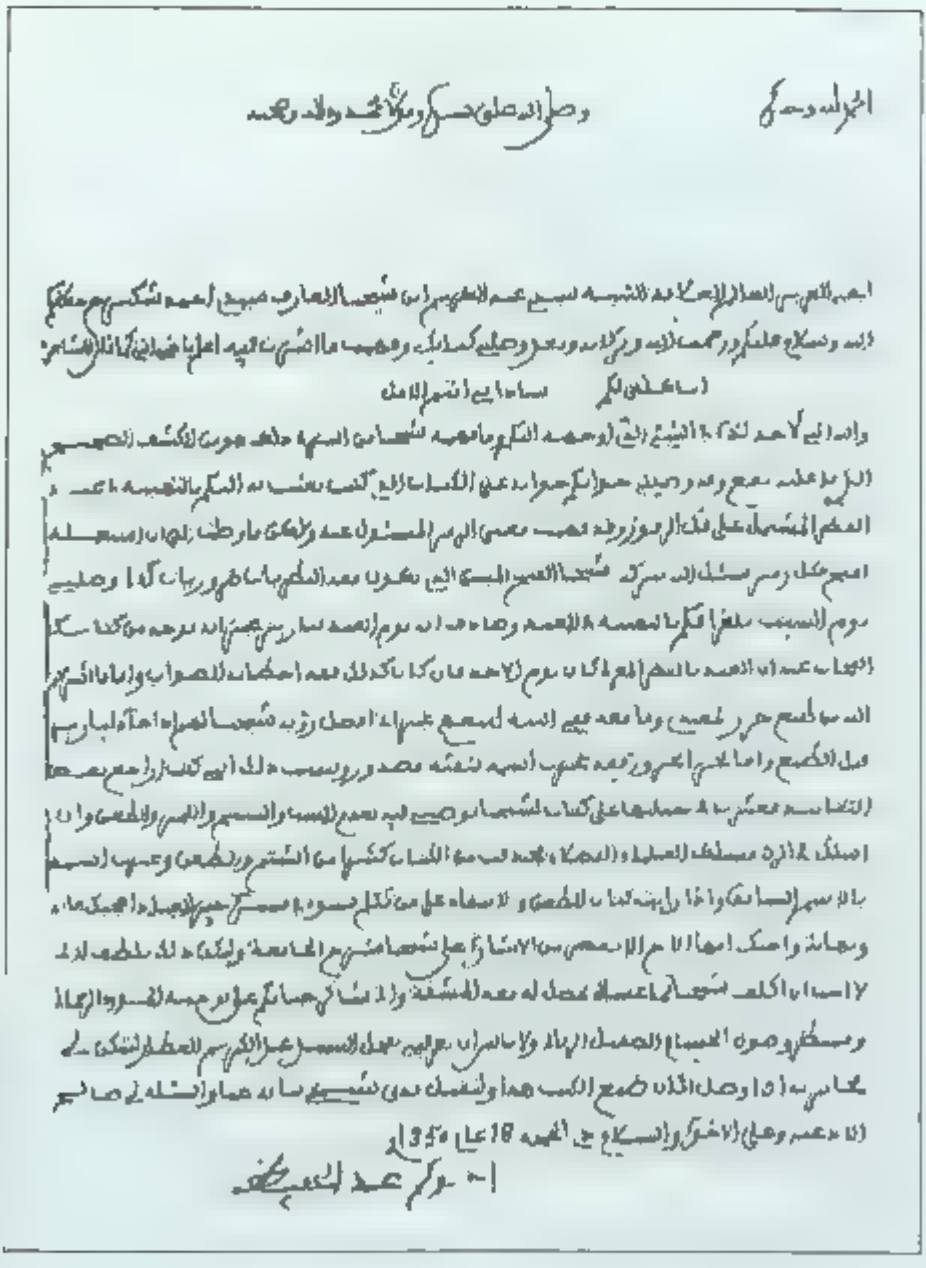

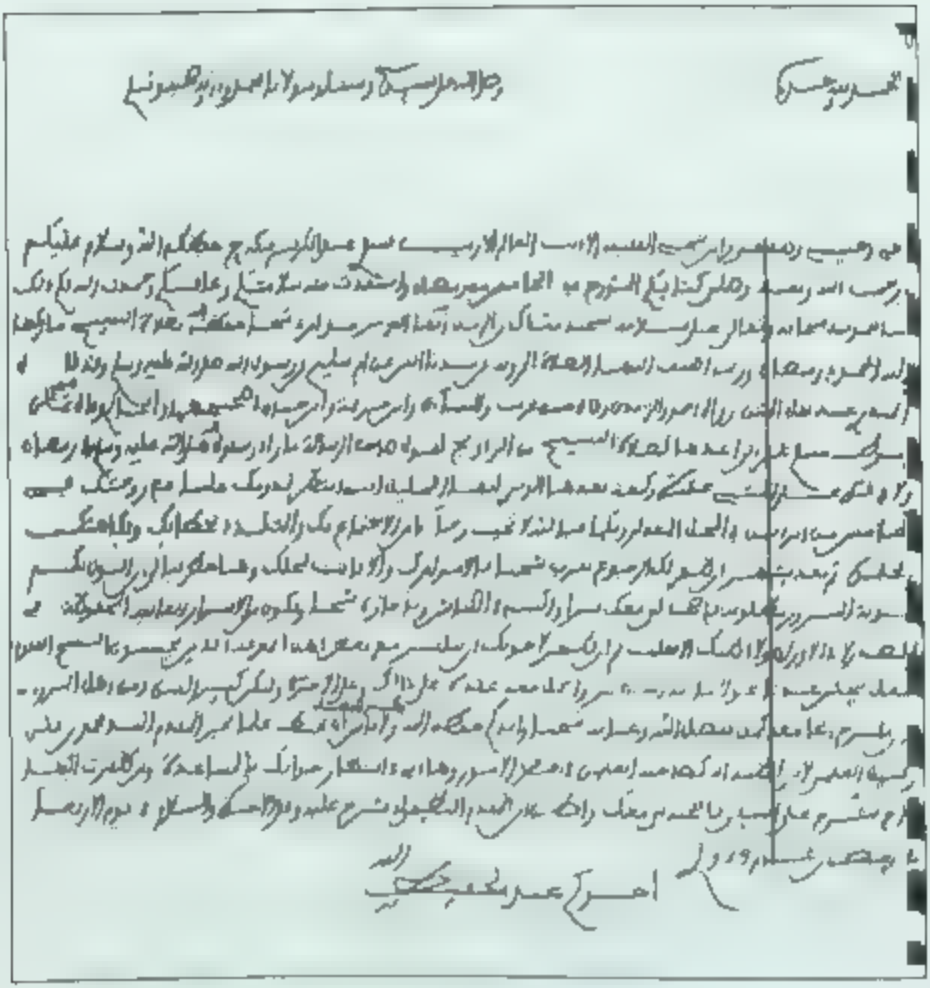

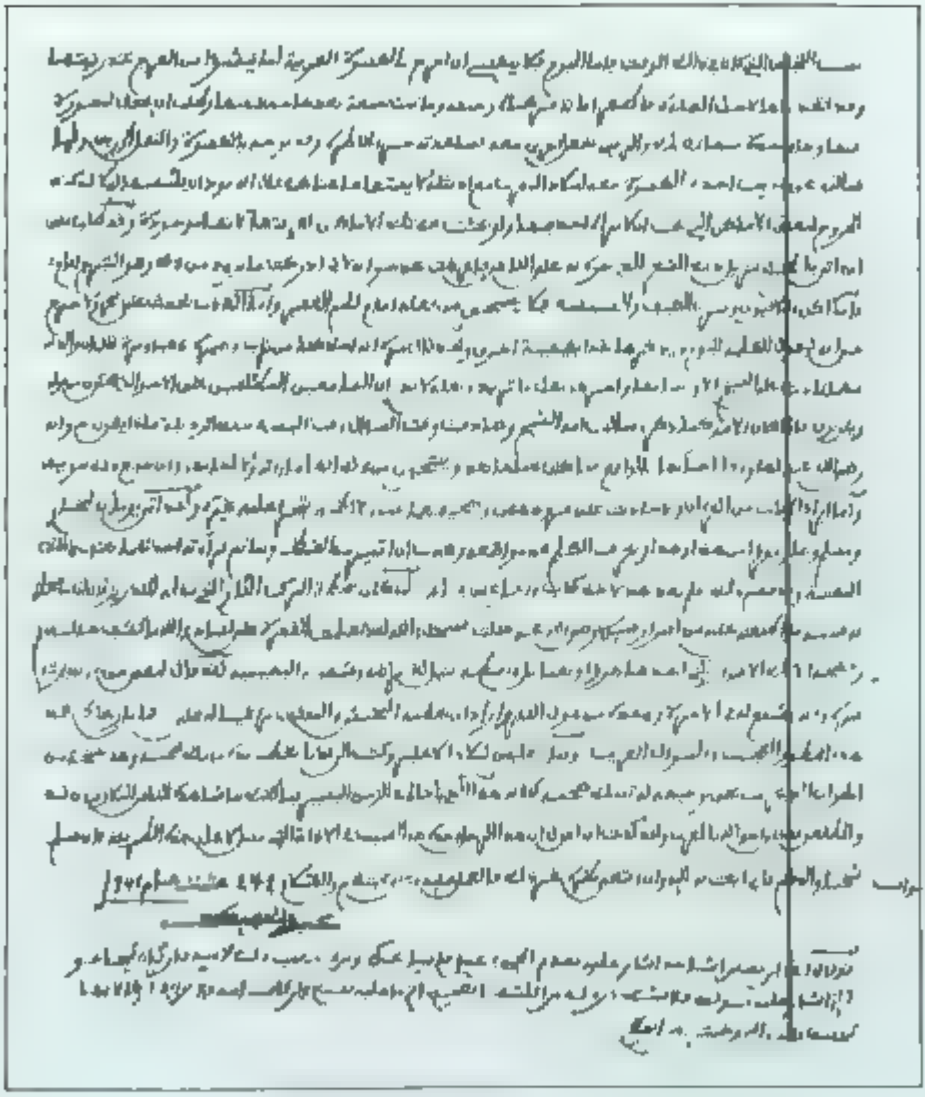

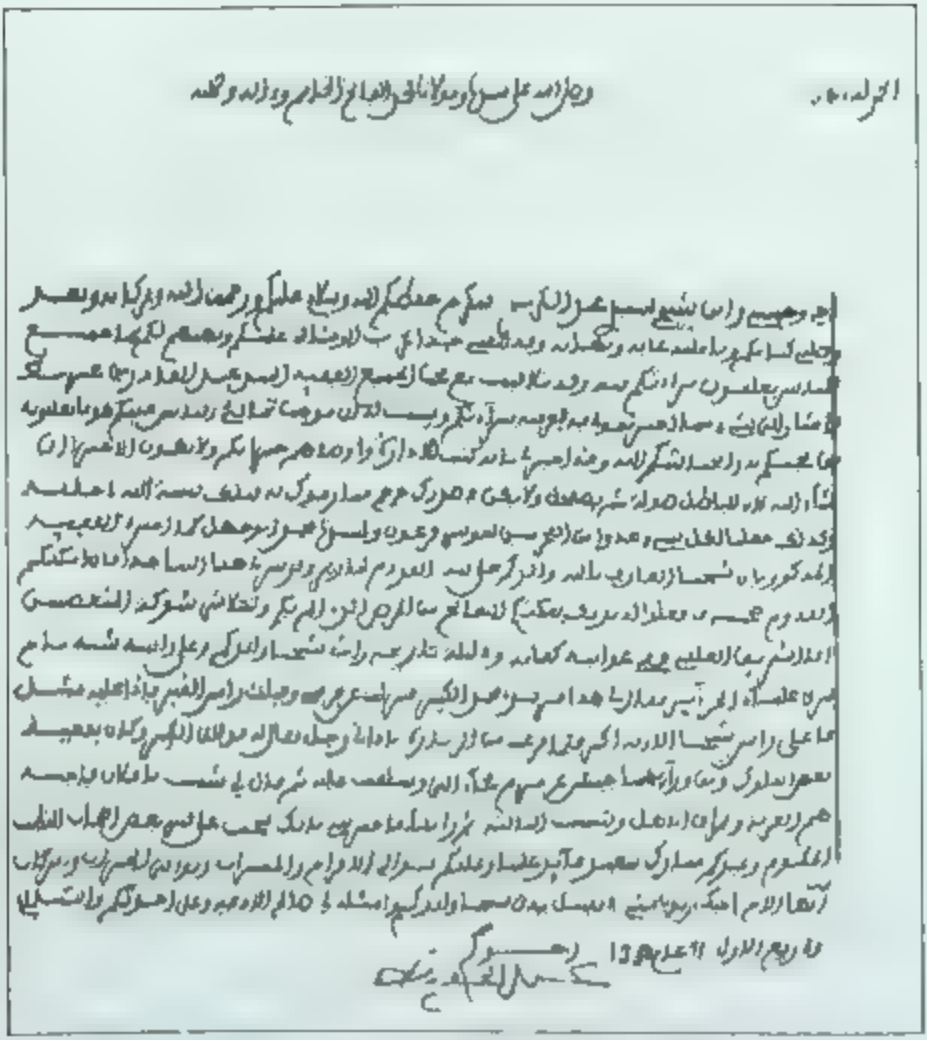

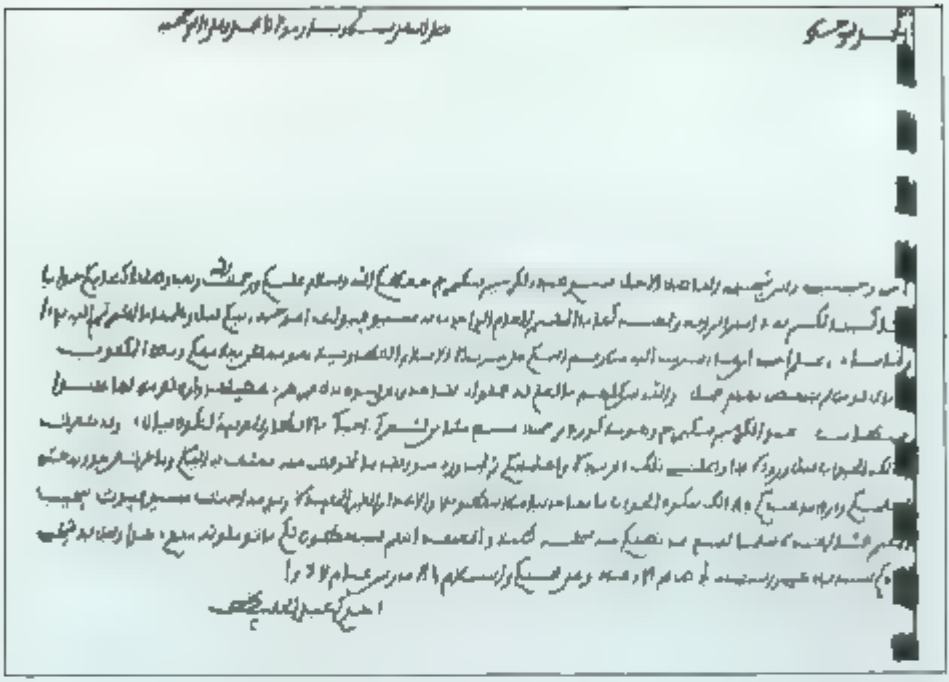

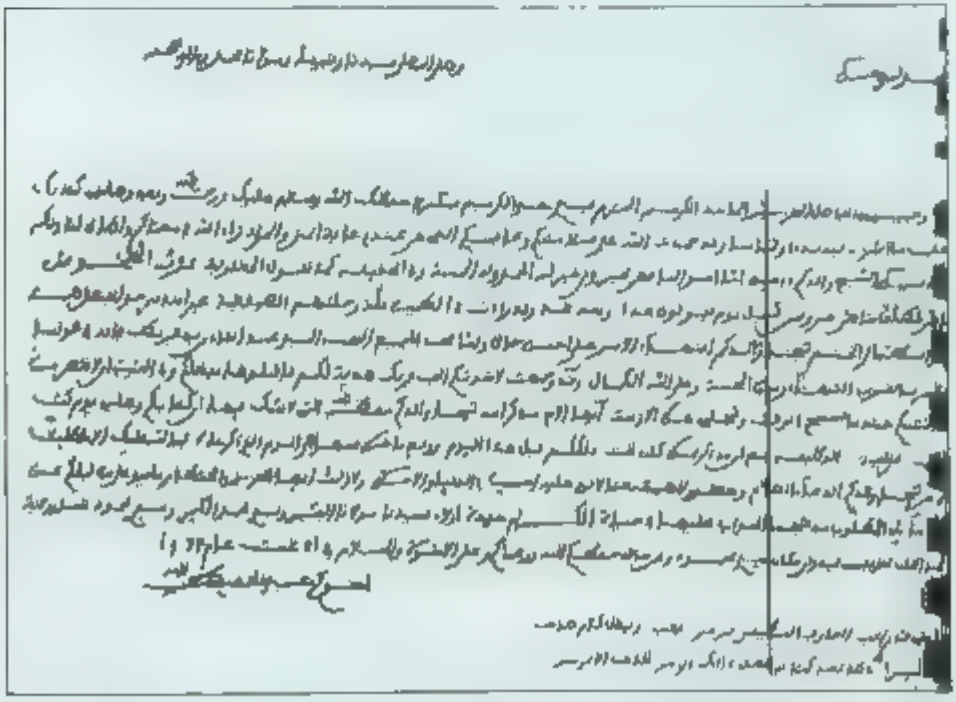

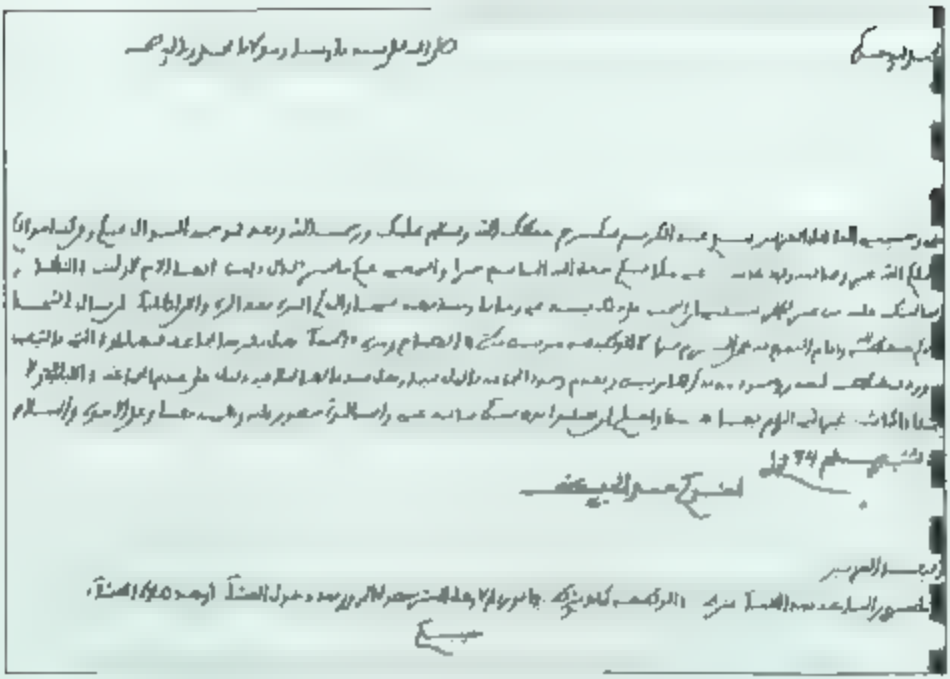

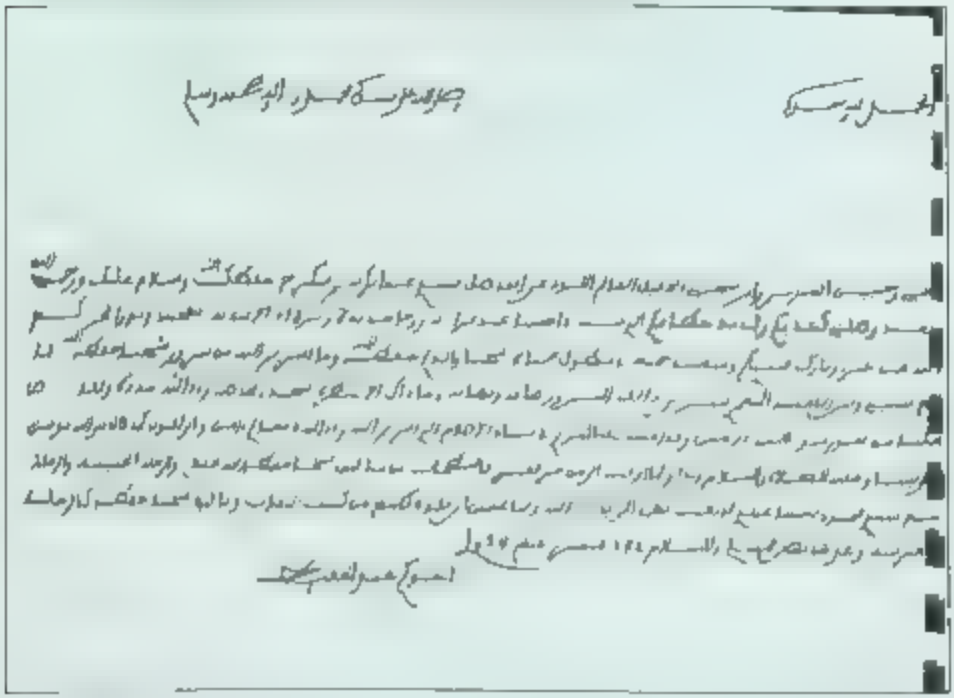

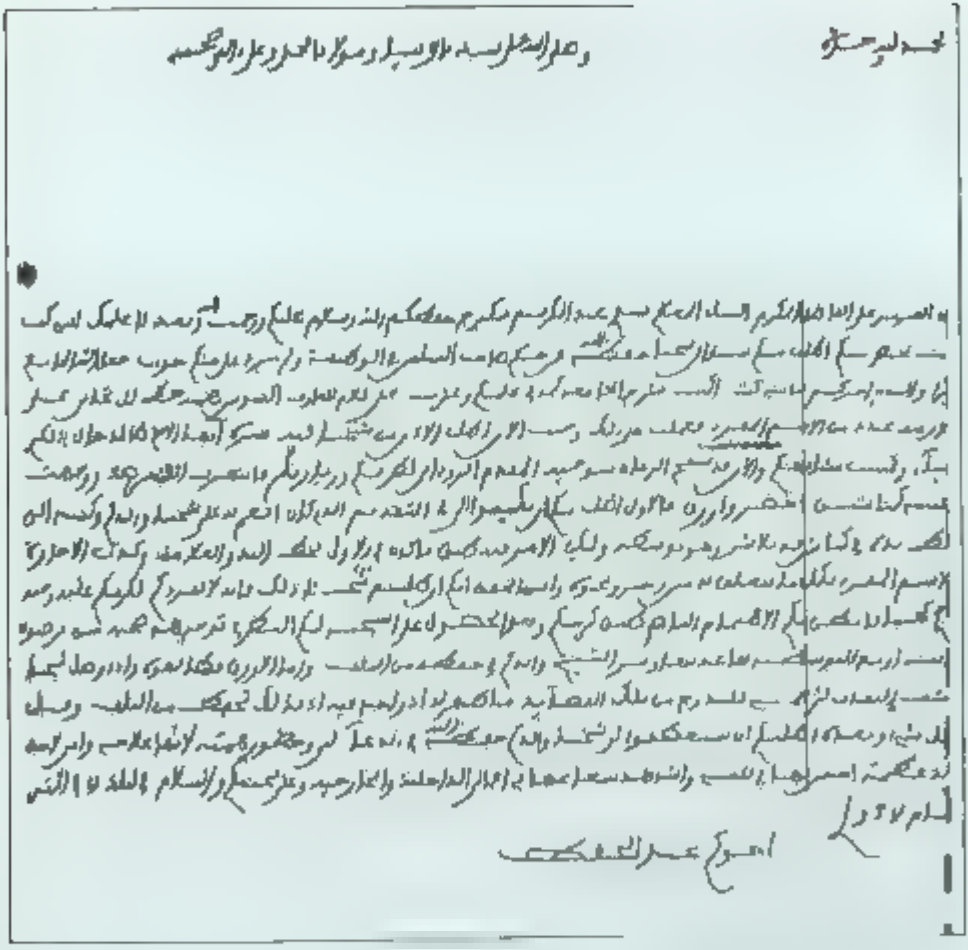

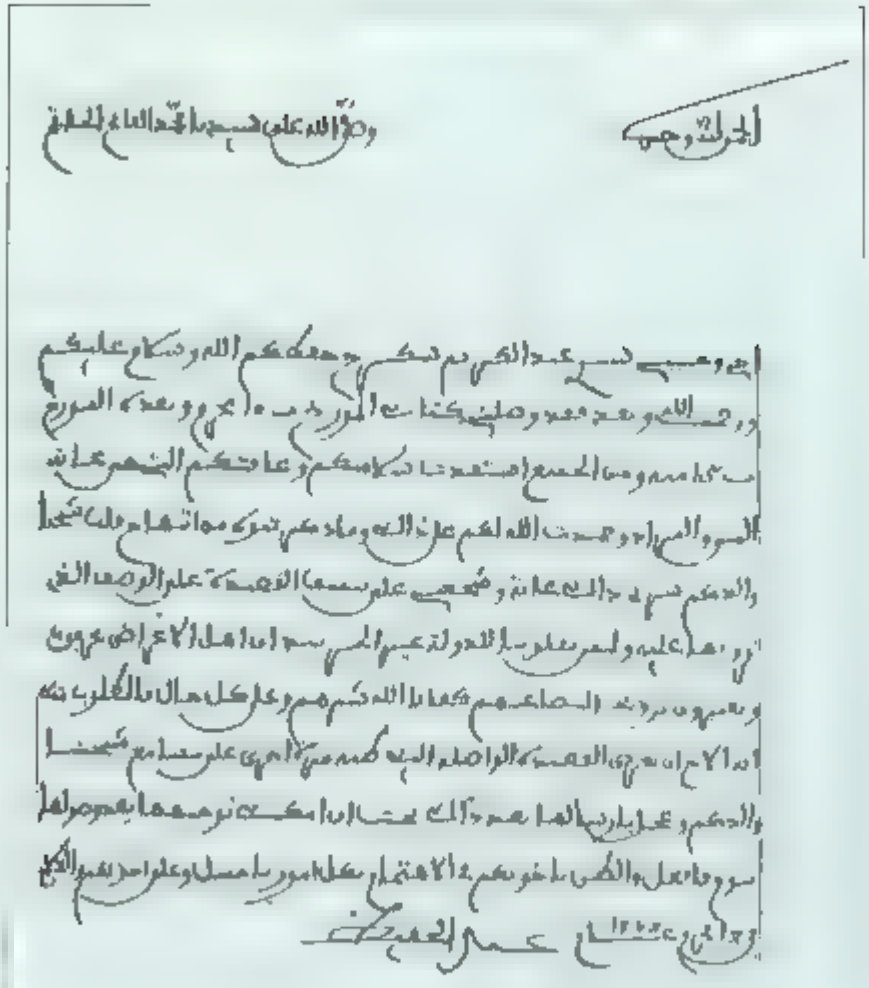

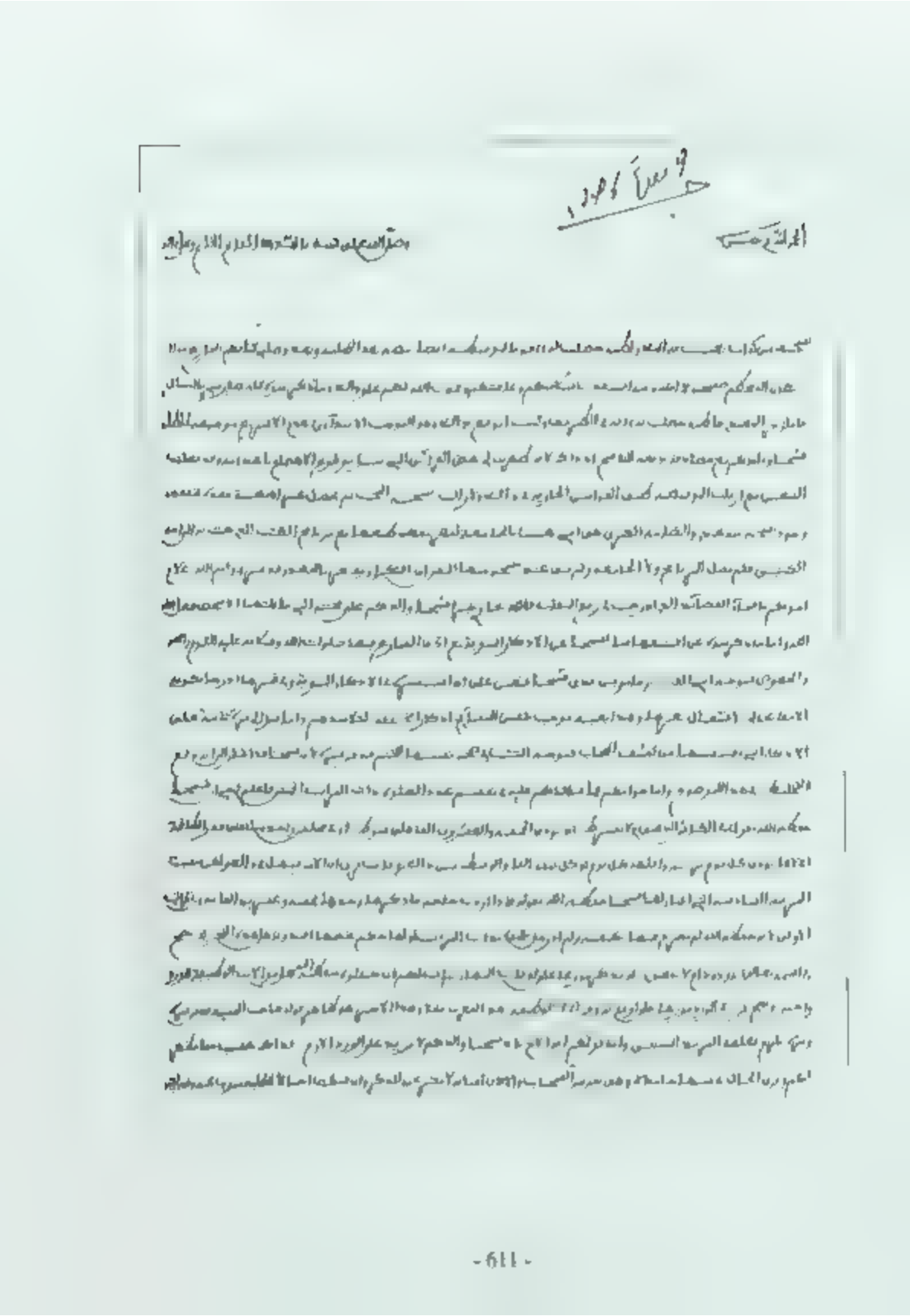

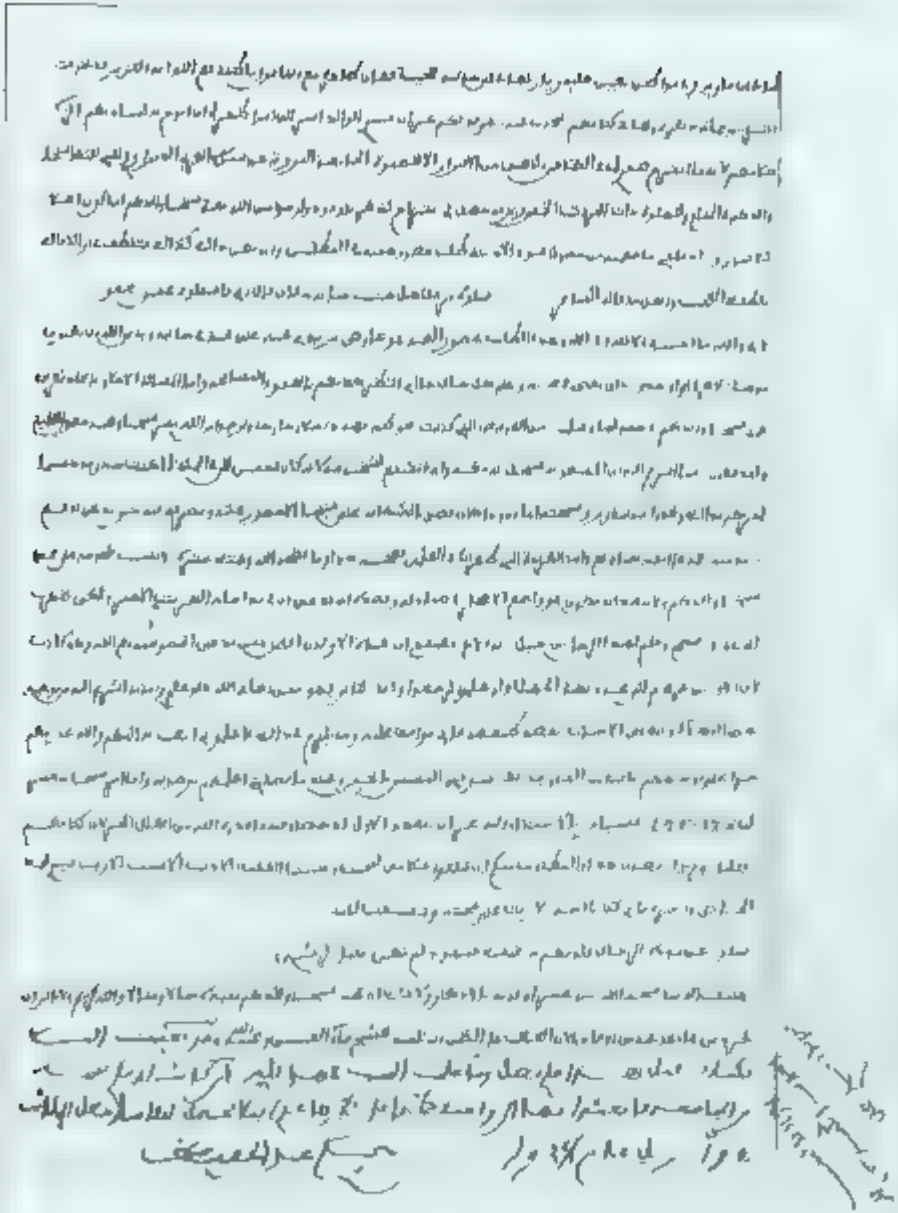

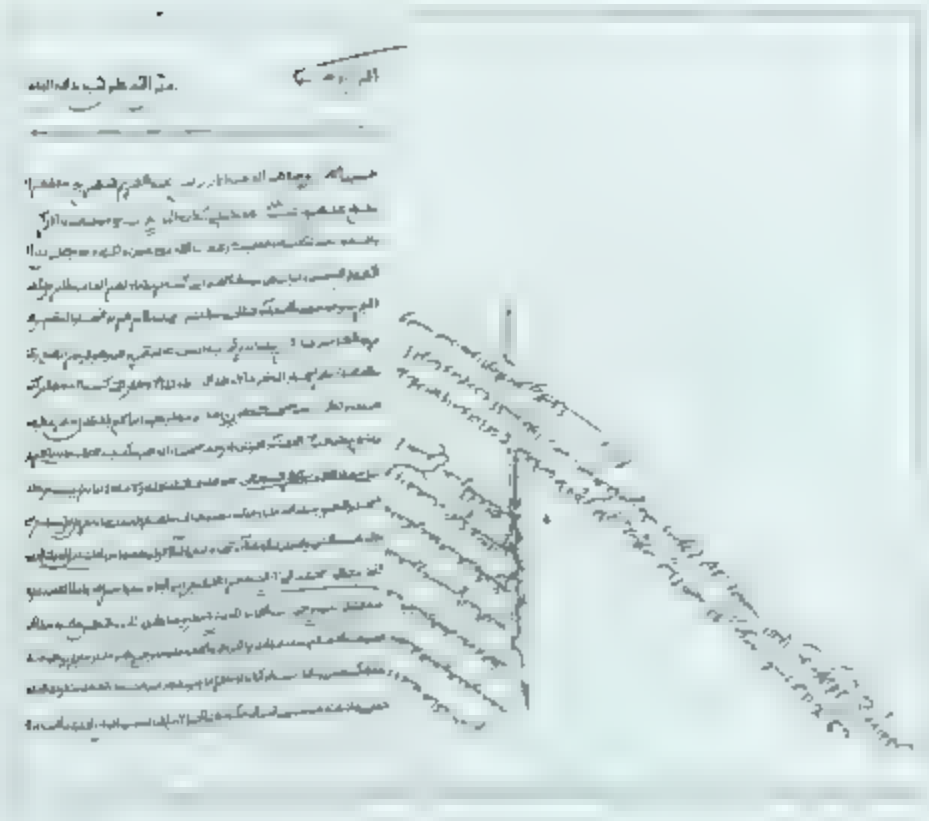

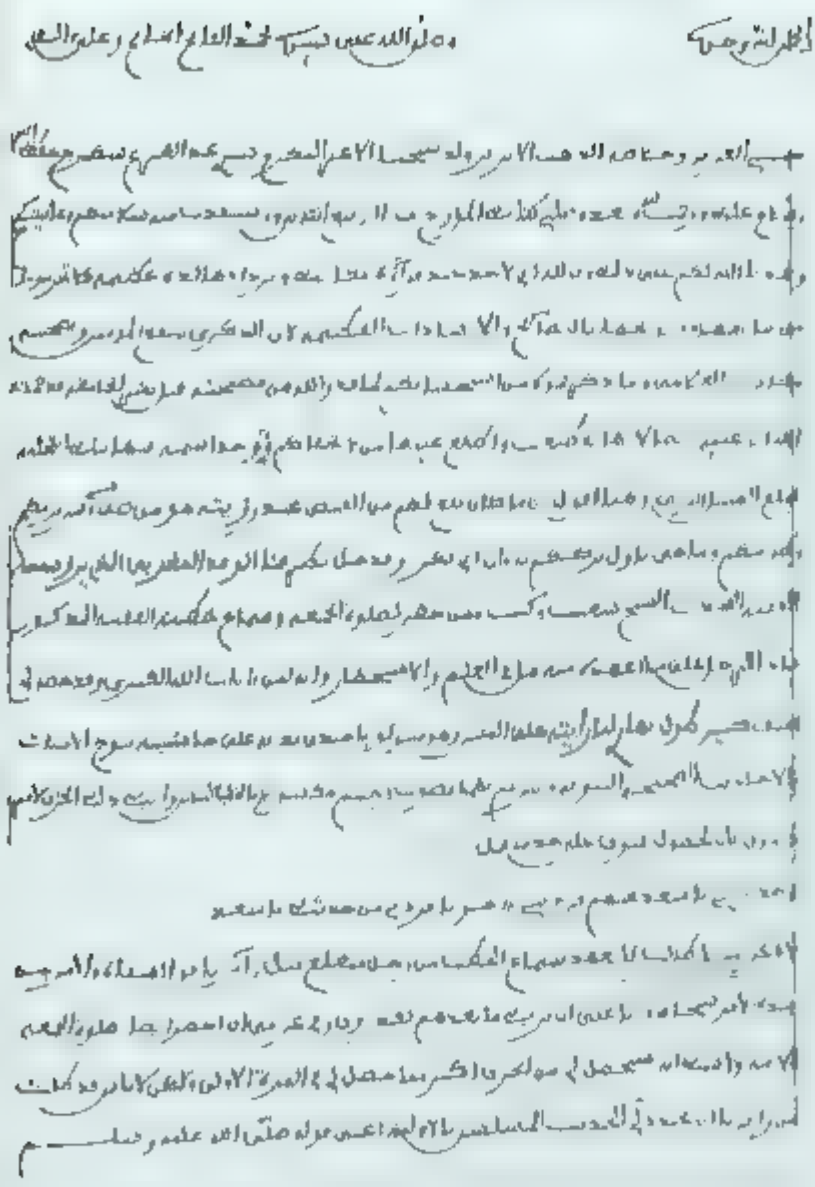

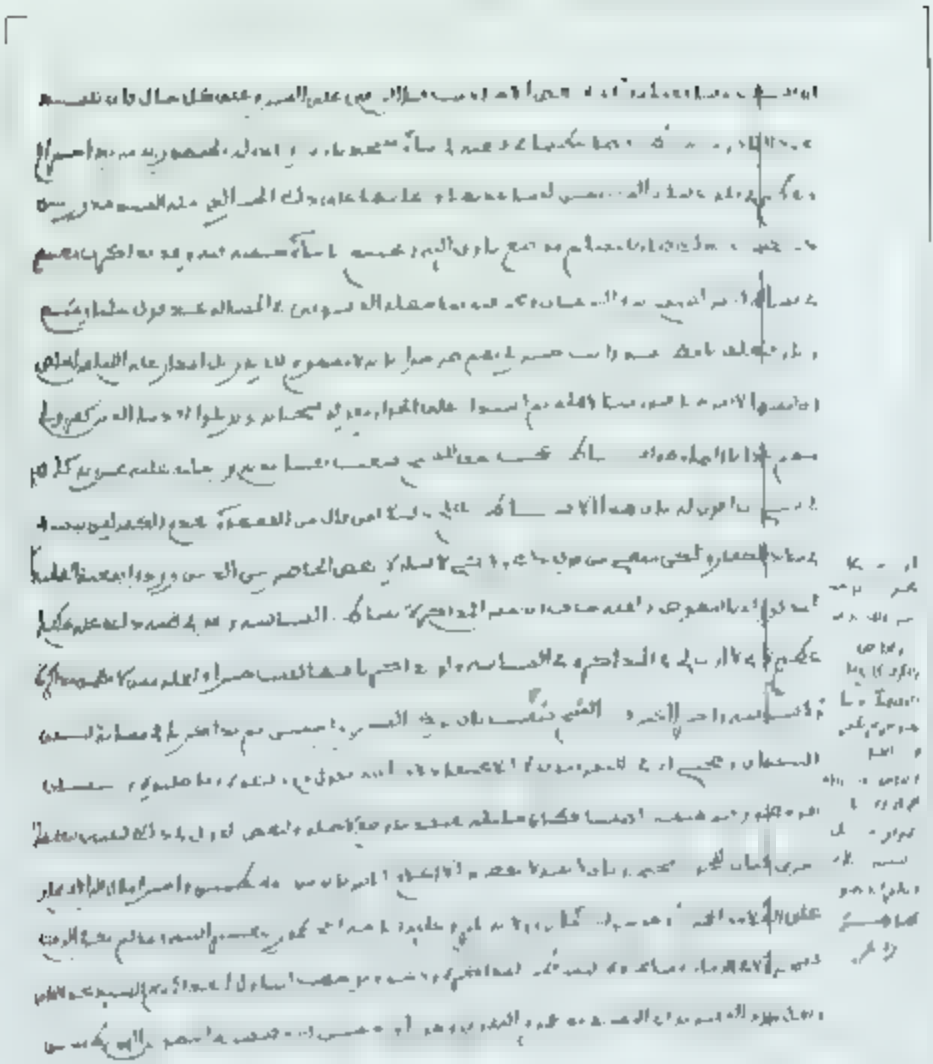

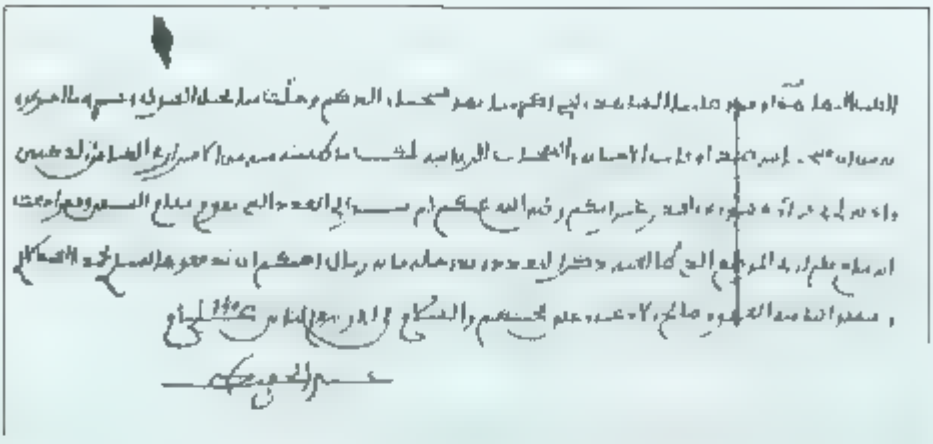

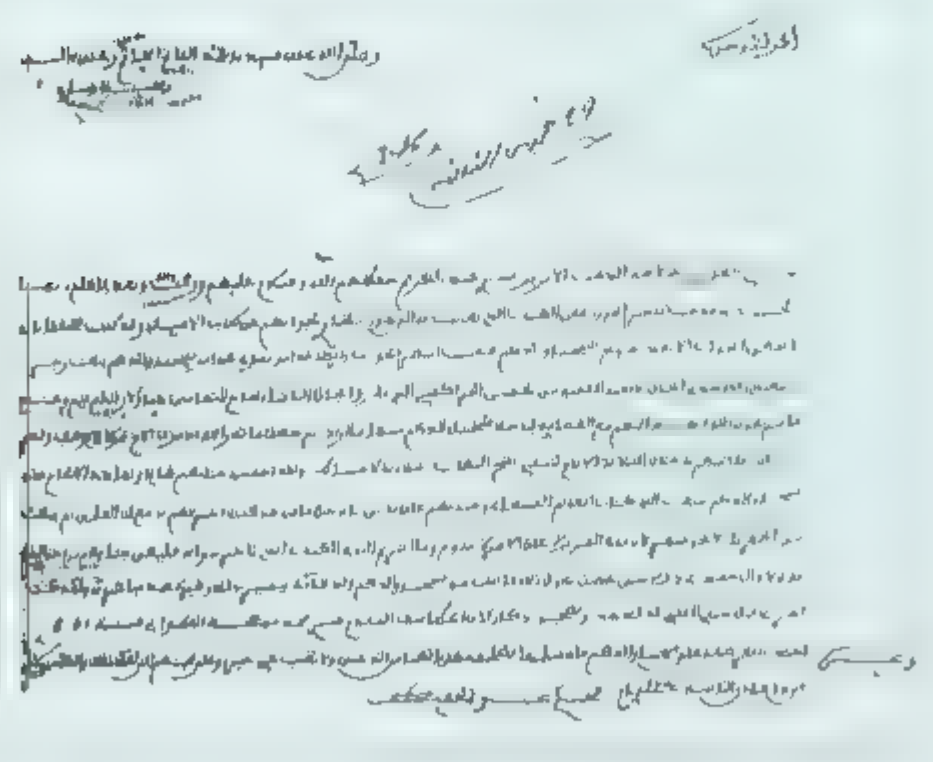

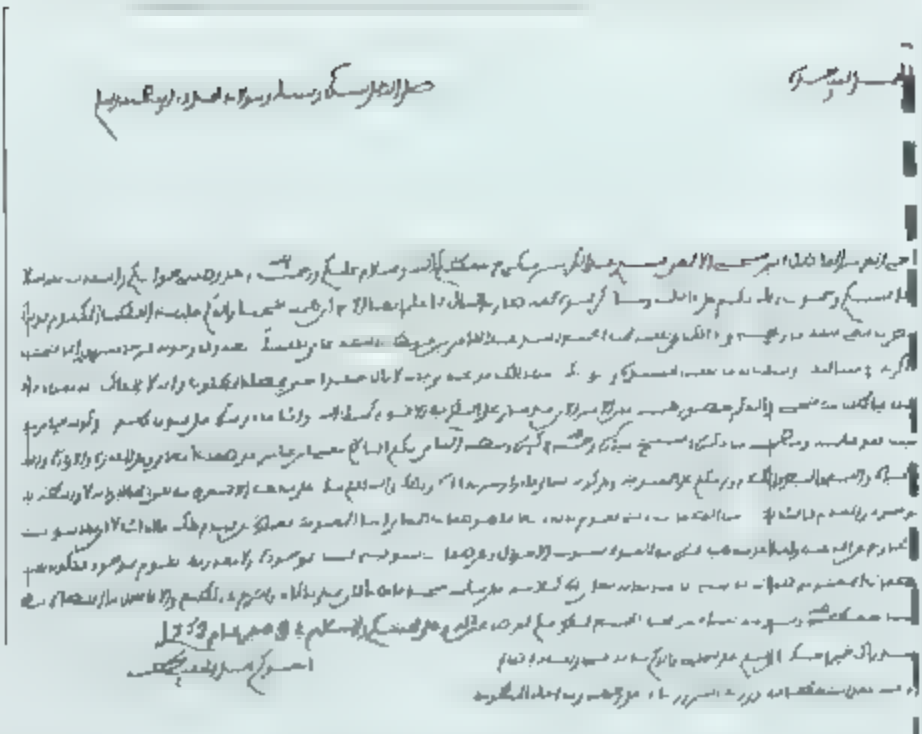

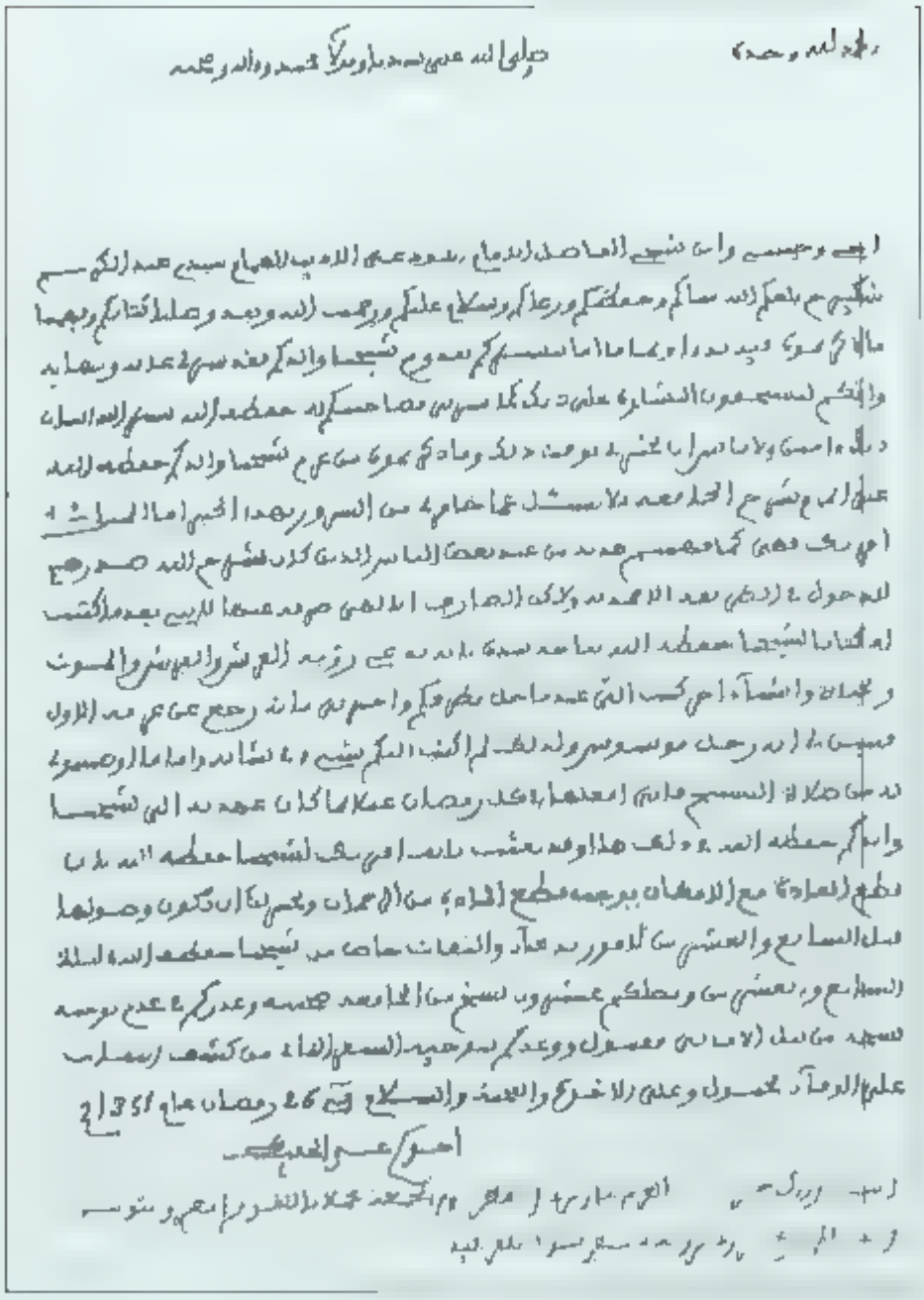

- 618 -

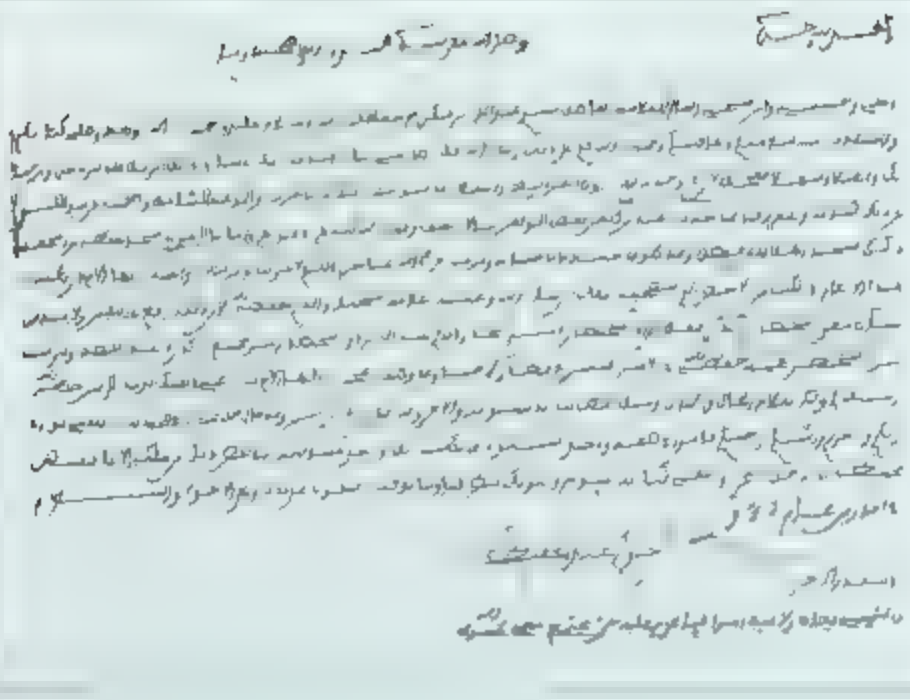

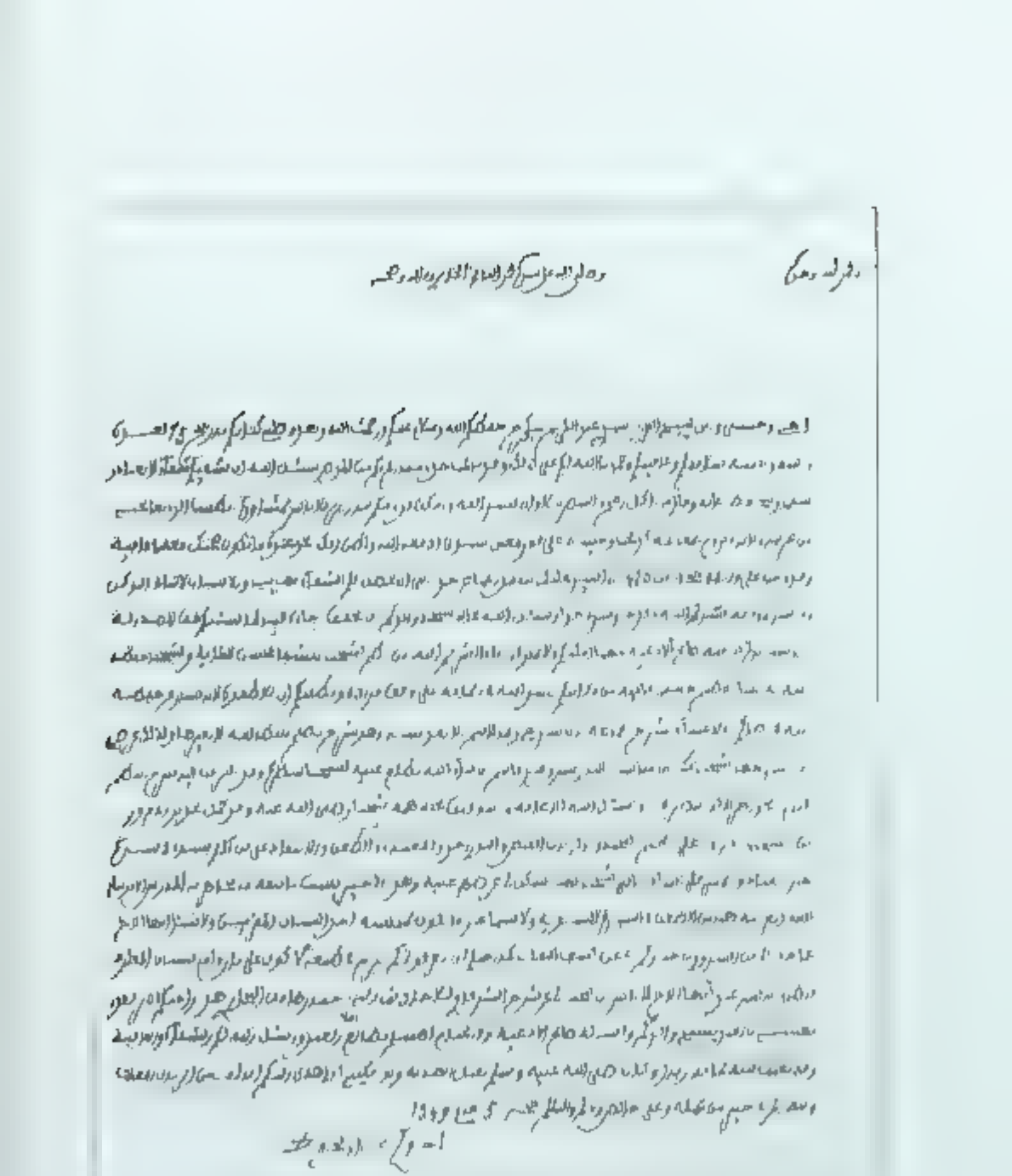

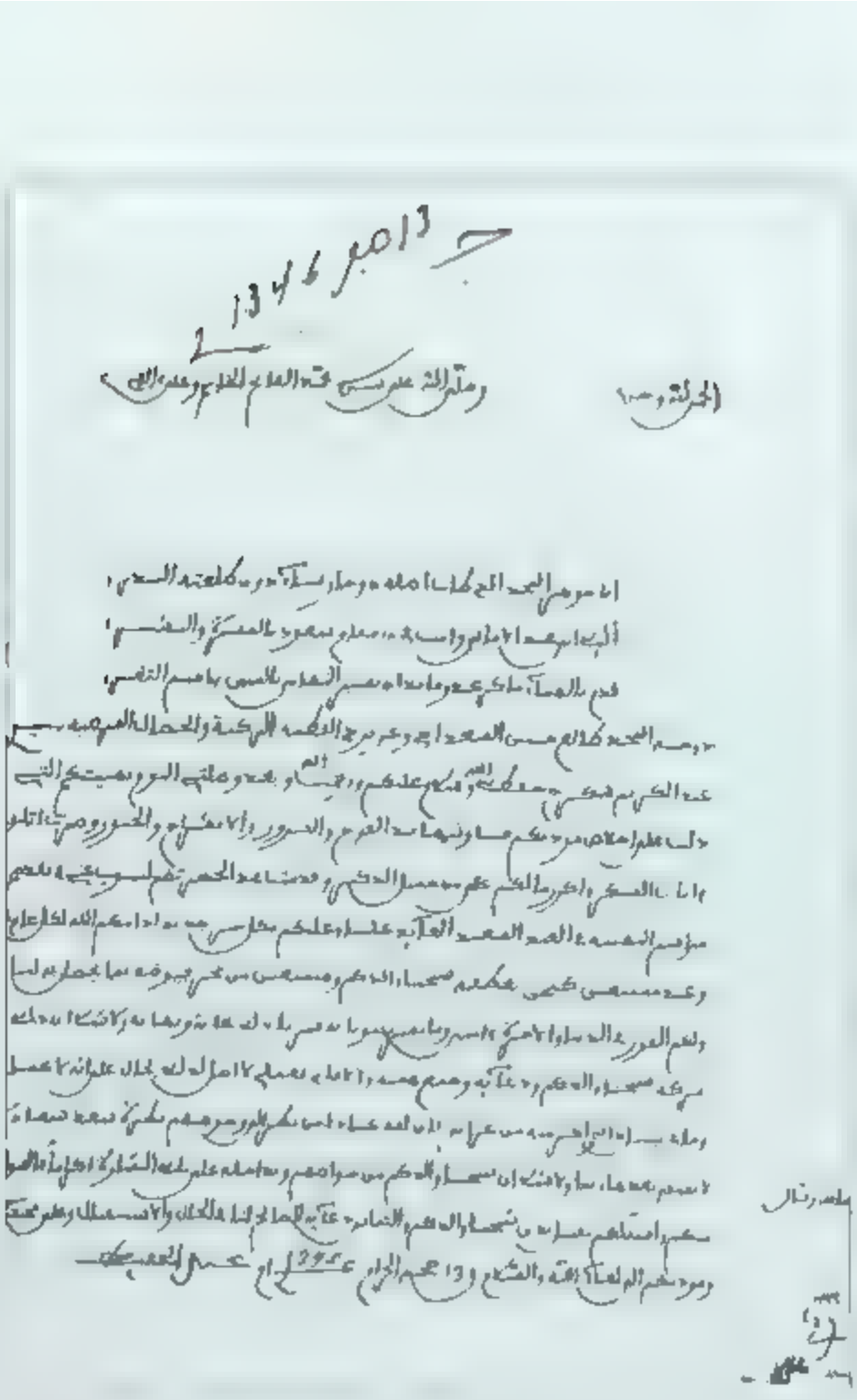

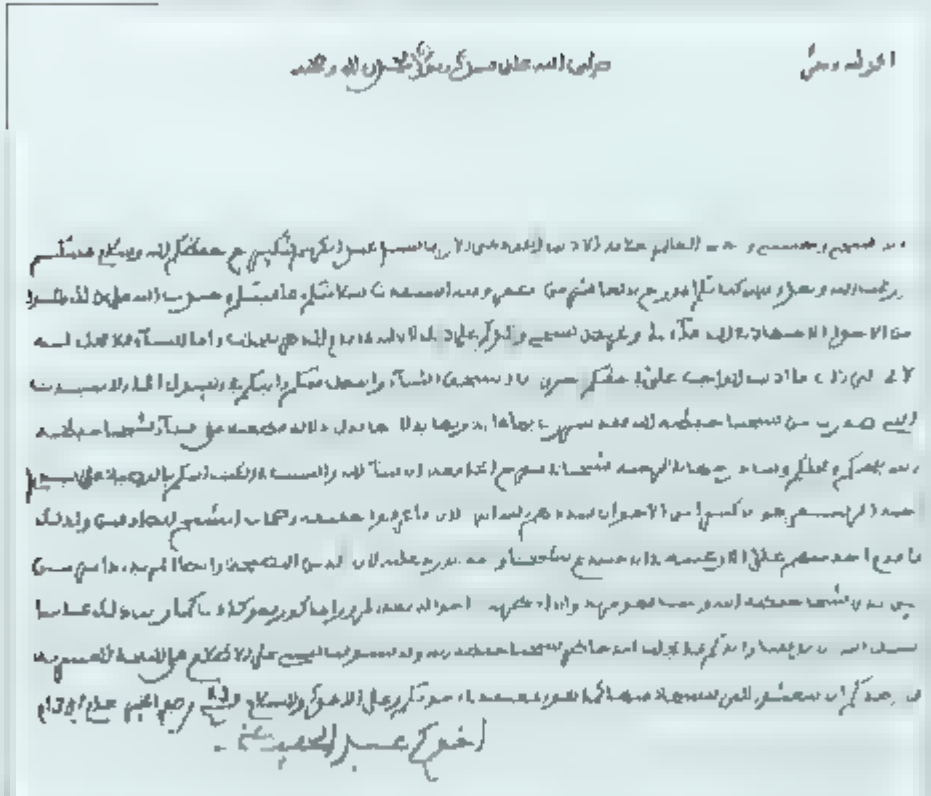

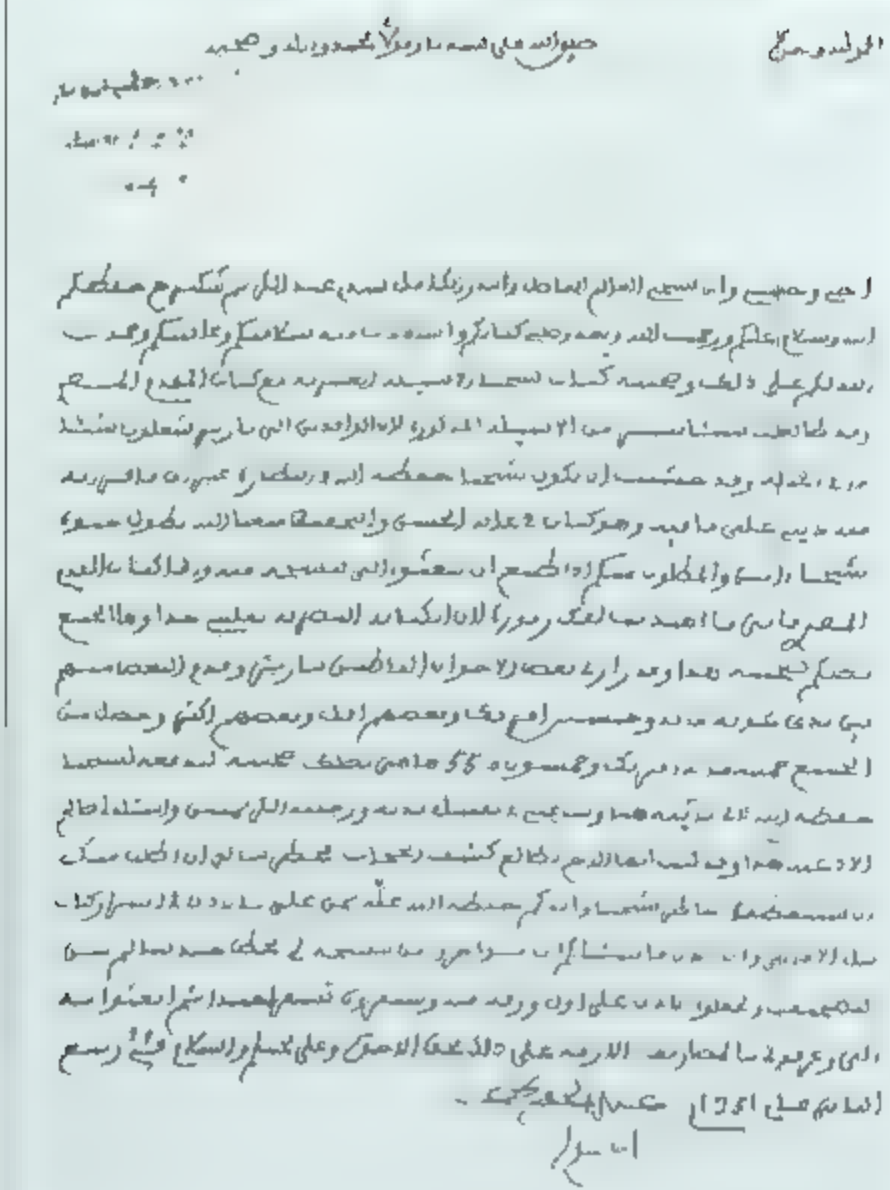

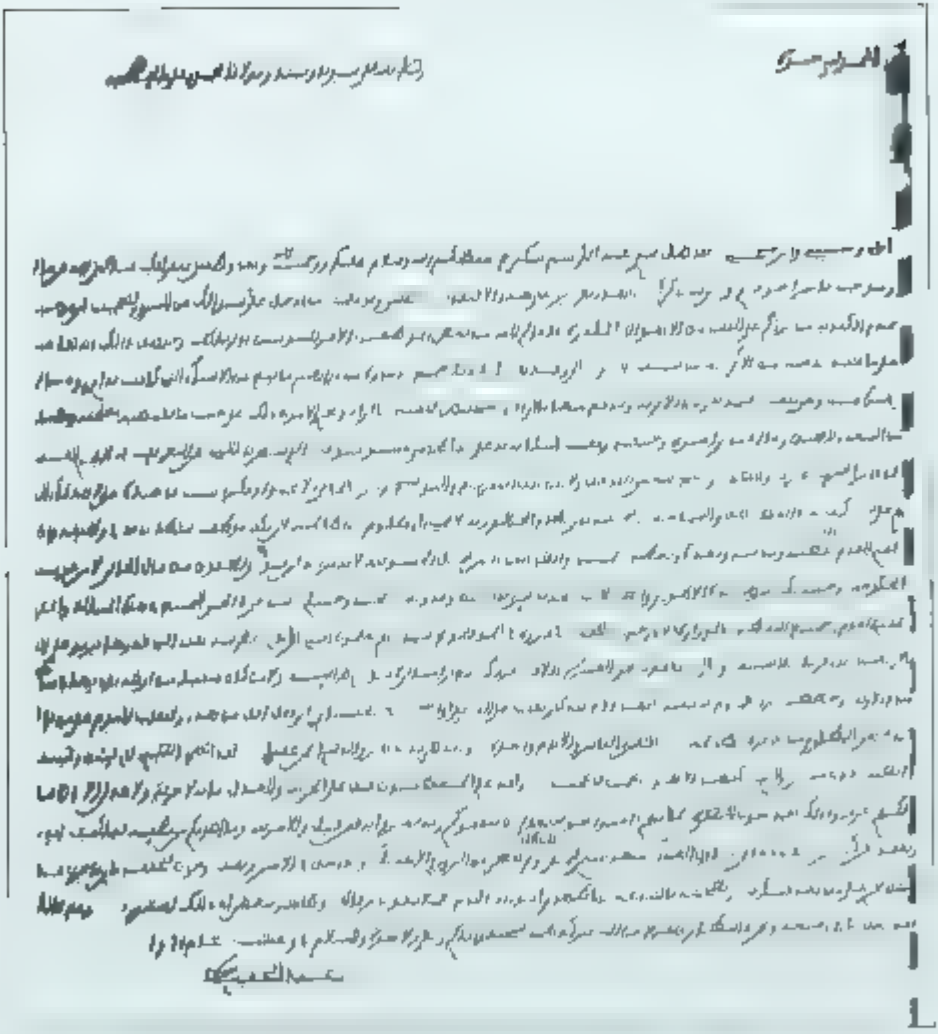

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس شعر الرجز
- فهرس الكتب والمصنفات
- فهرس الأعلام الواردة عرضا في الكتاب
- فهرس الأعلام المترجمين في فهرسة السلطان
- فهرس القبائل والأسر
- فهرس البلدان والمدن والأماكن
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

نص الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿وآتوا الزكاة﴾	[البقرة: 43]	31[illegible]
﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾	[البقرة: 61]	[illegible]
﴿والله سميع عليم﴾	[البقرة: 224]	33
﴿والله يؤتي ملكه من يشاء﴾	[البقرة: 247]	[illegible]
﴿ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾	[البقرة: 249]	293
﴿لا انفصام لها﴾	[البقرة: 256]	434
﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا﴾	[آل عمران: 64]	12
﴿فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾	[آل عمران: 103]	273
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم﴾	[آل عمران: 118]	325
﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾	[النساء: 58]	321
﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾	[النساء: 59]	324
﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾	[النساء: 59]	269، 274، 293 - 307، 320، 467
﴿وأولي الأمر منكم﴾	[النساء: 59]	323
﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾	[النساء: 64]	231
﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم﴾	[النساء: 83]	321

﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾	[النساء: 141]	325
﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾	[المائدة: 50]	315
﴿إلا ساء ما يزرون﴾	[الأنعام: 31]	328
﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾	[الأنعام: 54]	231
﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾	[الأنعام: 141]	314
﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾	[الأنعام: 164	123
﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾	[الأعراف: 156]	231
﴿وأمر بالعرف﴾	[الأعراف: 199	314
﴿ولا ينفقونها في سبيل الله﴾	التوبة: 34	314
﴿خذ من أموالهم صدقة﴾	[التوبة: 103]	314
﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها﴾	يونس: 98	44،
﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾	هود: 117	308
﴿وكفى بالله شهيدا﴾	الرعد: 43	352
﴿ليحملوا أوزارهم كاملة﴾	[النحل: 25]	328
﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾	الأنبياء: 107]	23،
﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف﴾	الحج: 41	274 -273
﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾	[المؤمنون: 14]	318
﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين﴾	[الفرقان: 31]	123
﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾	[الأحزاب: 4]	127
﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾	[الصافات: 24]	42
﴿وإن جندنا لهم الغالبون﴾	الصافات: 173]	248
﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾	[الزخرف: 34،	3 4
﴿إنا وجدنا آباءنا﴾	[الزخرف: 23،	116

﴿ما هذا إلا أساطير الأولين﴾	[الأحقاف: 17]	169
﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾	[الفتح: 10]	351
﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾	[الحشر: 2]	208
﴿نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين﴾	[الصف:13]	46
﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر﴾	[الكوثر: 1]	381
﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾	[النازعات: 34]	13
﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾	[المطففين: 14]	331

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه "	315
أدنى الله من أدنى نفسه"	327
اسمعوا وأطيعوا في كل ما وافق الحق	32
اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشي"	269 -293 -307
" أشدكم بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل "	123
" أعاذك الله من إمارة السفهاء"	356
" إمام عادل خير من مطر وابل "	274
" إنّ شر الناس ذو الوجهين "	310
بكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض"	464
" إن كان الرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد أكثر من مائة مرة"	416
" إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن "	274
" إن هذا الأمر في قريش "	321
" أنهلك وفينا الصالحون "	398
" بدأ هذا الدين غريبا وسيعود غريبا "	27
" ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم"	310
" الحكمة ضالة المؤمن "	468
" رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة"	440
" سلطان الله في الأرض فمن خافه ذل"	467
" على المرء المسلم السمع والطاعة "	323
" فعليه لعنة الله "	316
فمن أعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم "	316

" فمن لف فلا جمعة له "	354
" فو ببيعة الأول "	323
" كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء "	320
" لا صلاة لمن لا زكاة له "	[illegible]
" لم يبق من النبوة إلا المبشرات "	440
" ليبلغ الشاهد منكم الغائب "	412
" ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة "	425
" المقسطون على منابر من نور يوم القيامة "	352 274
من أجلّ سلطان الله أجلّهُ الله "	467 274
" من أحدث حدثاً فعليه لعنة الله "	[illegible]
" من أهدن سلطان الله أذله الله "	467
" من حسن إسلام المرء "	416
" من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه	428
" من غشنا فليس منا "	326
" من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم "	322
" من مات وليس في عنقه بيعة "	269
" من رأى منكم عملا فلا لله فيه حق "	326
" من يطع الأمير فقد أطاع الله "	467
" ولاية أهل بيتي أمان لأمتي "	372
" ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام "	416

فهرس الأبيات الشعرية

مطلع البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وهبني قلب	الضياء	الوافر	المتنبي	317
[illegible]	والخراب	بسيط	أبو الفتح البستي	32[illegible]
[illegible]	[illegible]	طويل	عبد الحفيظ	136
[illegible]	[illegible]	كامل	مجهول	125
[illegible]	[illegible]	كامل	أحمد بن قاسم جسوس	28
دمع أفاضته	[illegible]	بسيط	أحمد سكيرج	36
قرية عين	من جهالات	بسيط	أحمد سكيرج	42
[illegible]	بالنجح	بسيط	عبد الحفيظ	[illegible]6
فهم أمناء	[illegible]	طويل	أحمد سكيرج	4[illegible]9
[illegible]	[illegible]	متقارب	مجهول	448
ألا أيها	مدرج	طويل	عبد الحفيظ	46 108
[illegible]	[illegible]	طويل	عبد الحفيظ	143 95
وشق له	[illegible]	طويل	سكيرج	419
تبسم ثغر	من عهد	طويل	الحاج الحسين	48
لهف نفسي	[illegible]	خفيف	عبد الحفيظ	44 96
لك الولاء	ولا [illegible]	بسيط	مجهول	58 57 56 55
يحق الحق	[illegible]	وافر	مجهول	331
ولا يقيم	[illegible]	البسيط	مجهول	32[illegible]
لك العز	[illegible]	طويل	محمد التهامي المكناسي	49 [illegible]8
أرى أوجه الأنام	[illegible]	طويل	مجهول	[illegible]
جارت لنا	[illegible]	بسيط	أحمد بن عبد الواحد بن المواز	28
على م تنام	[illegible]	طويل	عبد الحفيظ	128 59
لاحت تباشير	[illegible]	كامل	الطاهر الإفراني	46

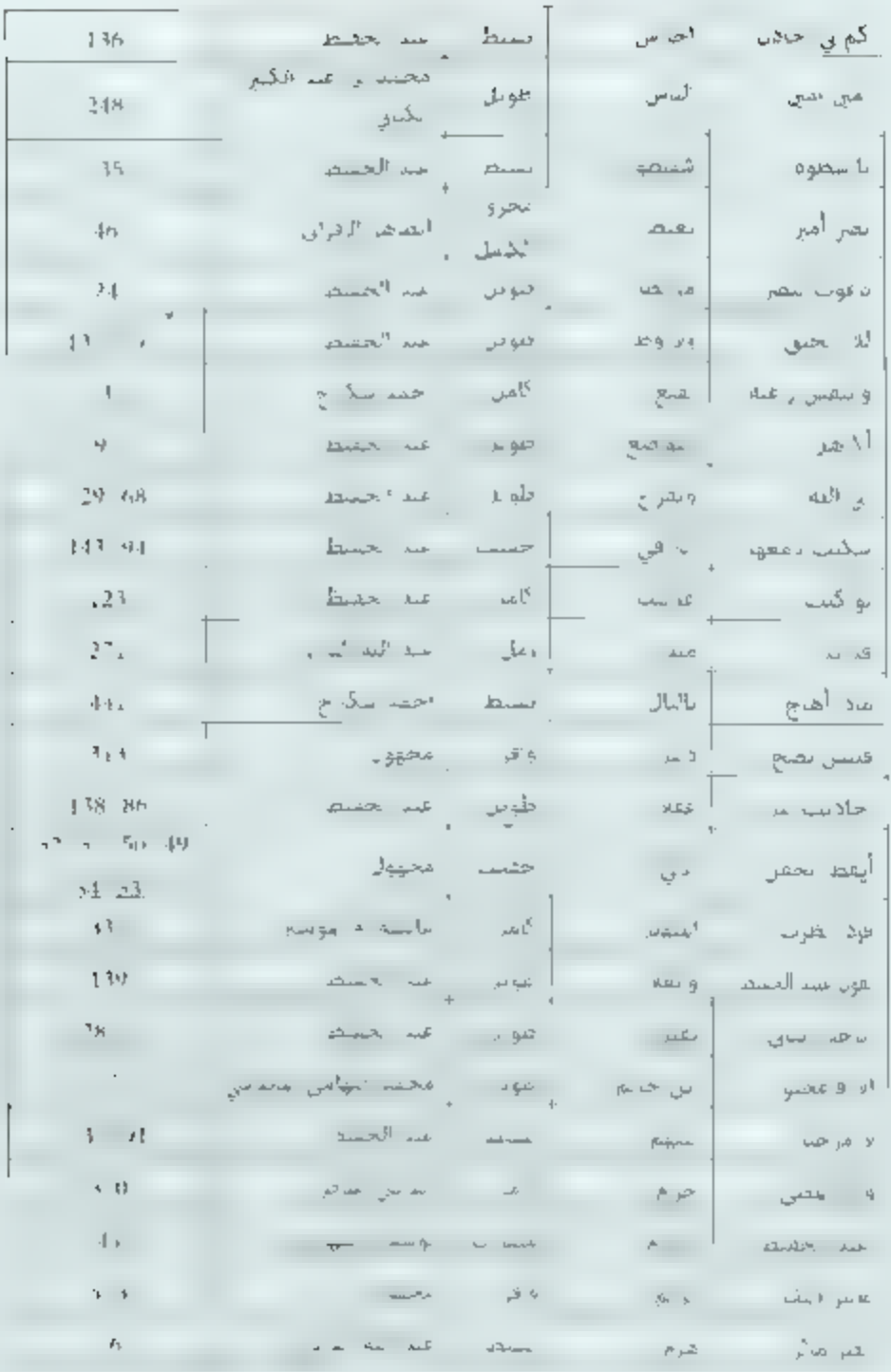

طالما قد	هموم	خفيف	عبد الحفيظ	30 84
زر للمعاهد	لأحقاف	كامل	عبد الحفيظ	138
خذوا وقبلوا	الأذى	طويل	عبد الحفيظ	144
لدس أعوان	أعوان	بسيط	مجهول	26
وإن أدعى	بعد عين	وافر	عبد الحفيظ	23
أنفسي	بالكتابين	وافر	عبد الحفيظ	134
وفضلها يحصل	دون مين	كامل	العربي بن السايح	436
ألا فالغي	بطاعتنا	وافر	عبد الحفيظ	13 82
أأمر بالقتال	فرض غير	طويل	عبد الحفيظ	33 23
لولا الخلافة	لأقوات	بسيط	مجهول	351
على الحب	منا	طويل	عبد الحفيظ	96
تذكرت الديار	وحبتين	وافر	عبد الحفيظ	34 88
خذوا	والأذى	طويل	عبد الحفيظ	144
وصاحب سوء	وهذا	بسيط	اليربوعي	26
من لا أسميه	بعيننا	بسيط	أحمد سكيرج	420
أتته	[illegible]	متقارب	أبو العتاهية	329
إذا لم تكن	[illegible]	طويل	ابن عبد السلام الناصري	432
ألا هل	وسمه	طويل	عبد الحفيظ	14[illegible]
وما أبرئ	أمارة	بسيط	أحمد سكيرج	427
نعود بسط	[illegible]	طويل	أبو تمام	330
هنيئا لك	جامعة	طويل	مجهول	331
لا تغتر	عن [illegible]	بسيط	ابن عربي	431
وحاشا يجيب	[illegible]	طويل	مجهول	44
يكفي اللبيب	[illegible]	كامل	مجهول	332

شعر الرجز

مطلع البيت	القافية للبيت الأول	البحر	الشاعر	الصفحة
سقام الحزين	دواء	رجز	مجهول	323
شروطه التي	ذكروا	رجز	محمد بن العربي بن يوسف	311
والعدل	الصغائر	رجز	محمد الكتاني	247
مثل الأبوة	للخلاص	رجز	عبد الحفيظ	118
قال عبيد	يغيظ	رجز	عبد الحفيظ	119
يقول الحق	مغيظ	رجز	عبد الحفيظ	126
به بلالا	قد أعطا	رجز	محمد بن عبد الكبير	253
يقول عبد	وصل	رجز	عبد الحفيظ	119
ثم الصلاة	الأيام	رجز	عبد الحفيظ	120- 121
الحمد لله	تكرما	رجز	عبد الحفيظ	145
يقول عبد	المنعما	رجز	عبد الحفيظ	137
بسم الإله	بالإنعام	رجز	عبد الحفيظ	133
بت بالبكا	المقام	رجز	أحمد بن المأمون البلغيثي	48- 49
الحمد لله	تكرما	رجز	عبد الحفيظ	99- 145
ولا تحل	والحرام	رجز	مجهول	312
منصبا	حكما	رجز	عبد الحفيظ	118
الحفيظ قائل	زمن	رجز	عبد الحفيظ	122

فهرس الكتب

اسم الكتاب	الصفحة
الأحاديث المسلسلة	381
الاحمرار	550
الاختصار	38، 397
الأربعين النووية	322 402
الاستيعاب في أسماء الأصحاب	39 522 523
الإصابة في تمييز الصحابة	39 522 523
إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس	276 479
أحاديث ليلى	138
اختصار المواهب النحوية على الخلاصة المالكية والكتابات البولية	41 550 551
استحباب السدل وكراهة القبض على المشهور والرد	41
أشداء وأنداء	134-135
أشرف الأسدي بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني	243
أعلام الأفاضل والأكابر بما يقاسيه الفقير الصابر	123 16 168
إعلام الأكياس بما وقع من التخليط والالتباس	99 45 46 71 1[illegible]
أعلام الزركلي	26
إعلام الفاضل والساعي فيما كتبته يد الفقيه السباعي	147 173 174 175
أعلام المغرب العربي	497 501 502 503
إكمال إكمال المعلم	39 515
ألفية ابن مالك	132 399 405 406
الإمامة	31
أمراؤنا الشعراء	94 95 144
إن المرار لخير الخلق (قصيدة)	136

بداية المجتهد ونهاية المقتصد	41-530-531 532
براءة المتهم	4[illegible]
البحر المحيط	39
التاج والإكليل لمختصر خليل	[illegible]
التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير	134 [illegible]
التحفة	403
تحفة الإخوان في نظم شمائل النبي الوفي	[illegible]
تحفة الألبا في حروب أوربا	[illegible]47
تحفة الملك العزيز بمملكة باريز	[illegible]
التحفة الناظرة إلى الحكومة الحاضرة في عهد السلطان المولى عبد الحفيظ	455-459
التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط	39 [illegible]
التلخيص	404
تهنئة المسافر بالفوز الباهر	28
الجامعة العرفانية الوافية بشروط وحل فضائل أهل الطريقة التجانية	[illegible] 186 18[illegible]
الجامع الصغير	[illegible]
الجرومية	[illegible]
جمع الجوامع	[illegible]
الجواهر الخمس	428-429
الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع	[illegible] 181 182 183
الجوهرة [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
حاشية على شرح الرسالة العضدية لمحمد الدسوقي على الرسالة العضدية	548-549

حاشية على البردة	395
حاشية على جسوس على الشمائل	395
الحاشية على الرقاق	385-390
حاشية على السوداني	386
حاشية على شرح الرسالة العضدية	41
حاشية على الشيخ الطيب على المرشد	395
حاشية على صحيح الإمام البخاري	18
حاشية على المجرادي	386
حاشية على المرشد	385
حاشية على منظومة القاسي	382
حاشية على نظمي المعني	64
حاشية فتح الصمد	40-37-528-529
حاشية محمد بن عبد الرحمان بن زكري على صحيح البخاري	40-543-544
حاشية محمد المهدي بن محمد الطالب ابن سودة على رسالة الوضع	568
الحاوي لما في التلخيص	147
حديقة التعريس في بعض وصف ضخامة باريس	[illegible]
الحركة الحفيظية	124
حواشي الشيخ بن الحمصي على الخلاصة والكافية وشرحها لابن مالك	42-562-563-575-576
خريدة الشيخ سيدي حمدون ابن الحاج عبد الرحمان بن الحاج في علم المنطق	40
داء العطب قديم	4-115-116-117-118-163-164-165-166
اندر النقيط من البحر المحيط	39-519

ديوان في المنحول لمولاي عبد الحفيظ	210 211 212 213 214 215 216 217
رسالة ابن أبي زيد القيرواني	39 3[illegible] 3[illegible]3 [illegible]
رسالة سيدي المهدي الوزاني في إثبات استحباب السدل وكراهة القبض	566 567
الرسالة العضدية	41
رسالة في القبض	380
رشق البنان في بحر من أراكب الضلال	[illegible]
الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة	39 [illegible]8
روض المسك المنضوع الفائح في شرح تعريف ابن عرفة للدبابح	[illegible]4 [illegible]
زاد المجد الساري	[illegible]2
زر المعاهد	138
السبك العجيب لمعاني حروف معني اللبيب	3[illegible] 528 [illegible]
سراج المريدين	2[illegible] 33[illegible]
سلسلة المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية	138 139
سلوة الأنفاس	398
السيرة النبوية	39
الشارد في أسانيد محمد عابد	415
شذرات تاريخية	134 135
شرح أحمد الزروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني	524 525
شرح الإمام ابن مالك على الكافية	562 56[illegible] [illegible]6
شرح الصدور لشرح أحوال الموتى في الشعر	45
شرح الصلاة الأنموذجية	147
شرح الطيب ابن كيران لجريدة سيدي حمدون ابن الحاج في علم المنطق	533 534
شرح عقود الفاتحة	577-578

شرح على الإستعارة	382 385
شرح على التاودي	385
شرح على العمل الفاسي	386
شرح قاسم بن عيسى على مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني	524 525
شرح منظومتي في الفقه	385
الشفا	330
الشمائل	395
شمائل الترمذي	414
صحيح الإمام البخاري	[illegible] 18 31[illegible]
صحيح مسلم	39 320 414 515
الضياء اللامع على جمع الجوامع	41 552 553
الصمة الكبرى (قصيدة)	79-130-199 200 201 202 203
الطليعة الجلية على نظم الدلالة [illegible]	43
العذب السلسبيل في حل ألفاظ خليل	6 125 184
العز والصولة	276
عقود الفاتحة	42
العلائق السياسية للدولة العلوية	51[illegible]
فتح الباري	320 413
فتح الودود على مراقي السعود	571 572
فهرسة السلطان عبد الحفيظ	.24 169 170
الفيض الجاري	413
فيض الفتاح على نور الأقاح	[illegible] 536 [illegible]
[illegible]	1[illegible]9 184
القصيدة البديعة السلية ذات القافية النونية	[illegible] 206
القصيدة [illegible]	68 [illegible] 96 9[illegible]
القصيدة العصماء	108-146-224

قصيدة في جسم صحيح [illegible]	86
قصيدة في شكوى الحال	95
قصيدة كم لي [illegible]	[illegible]
قصيدة لا مرحبا بديار فوقها علم	91 134
قصيدة [illegible] في مدح [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
كشف [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
لك الخير يا بشار(قصيدة)	136
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
مختصر ابن الحاجب	118
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
المراصد	311
المرشد المعين	[illegible]
[illegible]	
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
المعسول	[illegible]

معلمة المغرب	4 8
معلمة المحجوب	140
المعيار الجديد	385
المغرب عبر التاريخ	507
المغني لابن هشام	403
المغني اللبيب	43
مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال كما تضمنه منبع الأمال من تصريف الأفعال	40 538 539 540
مقدمة ابن خلدون	363
مقدمة ابن الصلاح	119
مكمل إكمال الإكمال	39-515
المنتقى شرح الموطأ	39 516 517
المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة	127
المنهاج للبيضاوي	118
مواهب الجليل لشرح مختصر خليل	40 526 527
المواهب النحوية على الخلاصة المالكية	132
الموطأ	414
المولد	380
مولاي حفيظ سلطان الجهاد	492-493
نشر البنود على مراقي السعود	41 [illegible] 552 553
نصيحة أهل الإسلام	228 230
النصيحة الزروقية	3 5
نظم المتناثر من الحديث المتواتر	41 569-570
نظم مصطلح الحديث للسلطان عبد الحفيظ	119 120 121 151-152 153 154 155 156 180
نفائح الأزهار في أطايب الأشعار	88 91 133 207 208 209

نفحة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري	40 [illegible]
النهر الماد من البحر لأبي حيان	39 [illegible]
نوادر الأصول	[illegible]
نيل الأماني	**437**
نيل النجاح والفلاح في علم مائة القرآن لاح	126
هدي الأبرار على طبقة [illegible]	[illegible]
همزية محمد بن عبد الرحمن بن [illegible]	[illegible]
الورقات	100
وسيلة السعادة	**559**
يا سطوة الله أهل الربع قد غلطوا قصيدة	[illegible]
يا قوة الحكام في مسائل القضاء والأحكام	42 [illegible]
يا قوة الحكام مبتلى بالفهم في الأحكام	122 ،59 ،60

فهرس الأعلام الواردة عرضا في الكتاب

الاسم	الصفحة
إبراهيم السقا	4.5
أبيه لبيطار	365
أحمد بن أحمد زروق	525 -524 -39
[illegible]	[illegible]
أحمد بن [illegible]	[illegible]
أحمد بن سودة	400
أحمد بن لشمس	43
أحمد بن عبد الرحمان القيرواني حلولو	41
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible] عبد الفتاح الملوي الشافعي [illegible]	415
أحمد بن عبد لواحد ابن المواز	28-43- 272
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن [illegible]	.32
[illegible]	48
[illegible]	8
[illegible]	[illegible]
أحمد [illegible]	438 -433 -420
أحمد الحاي	36
أحمد الخياط الركاري	42

أحمد الرغبات	365
أحمد سكيرج	145
أحمد سهوم	[illegible]
أحمد [illegible]	[illegible]
أحمد [illegible]	[illegible]
أحمد القيسي	[illegible]
أحمد منّة الله المالكي الأزهري	[illegible]
إدريس الثاني	[illegible]
إدريس بن عبد الحفيظ	16
[illegible]	[illegible]
إدريس بن محمد بن إدريس العمراوي	42
[illegible]	[illegible]
إدريس بن محمد القادري	339
إدريس الكتاني (الدكتور)	33
إسماعيل البراتجي	416
إسماعيل بن أبي خالد	321
[illegible]	
[illegible]	
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
بابا الروم	466
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
	396 402
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

التباع	124-404
الترمذي	114
التهامي بن عبد القادر المكناسي الحداد	42
التهامي البيطاوري	348
التهامي المزواري الباشا	508
التهامي المكناسي السوسي	17
التهامي الوراني	348
الثعلبي	321
جابر بن عبد الله	315-321
جسوس	395-397
جعفر الكتاني	38
جلال الدين عبد الرحمان السيوطي	45-119
الجيلاني = بوحمارة	
جمّي المراكشي	402
الحلوي	397
الحاج الجيلاني	365
الحاج الجيلاني ولد غزالة	365
الحاج الحسين	47
الحاج عبد السلام ابن شقرون	13
الحاج العصيدة	365
الحاج محمد المقري	32
الحارث المحاسبي	34
الحسن الأول (السلطان)	272
الحسن (البصري)	32
الحسن اليوزيدي	307
حسن ابن شقرون	365
الحسن بن عبد الحفيظ	15

الحسن بن علي كرم الله وجهه	319
حسن بن محمد	13
الحسن بن مسعود اليوسي	40 541
الحسن الثاني ملك المغرب السابق	15 481
الحسن السبط	14
الحسن الشريف	4
الحسن المثنى	14
الحطاب	40 526 527
حمدون ابن الحاج عبد الرحمان بن الحاج	40 42 533 547 577 578
حمدون بن الحاج السلمي المراسي	414 415
الدفلي	365
رافع بن هريم اليربوعي	26
رينيو	29 31 32
الزركلي	26
الزرهوني بوحمارة	26 38
الزعزوي	403
الزكاري= أحمد الخياط	47
الزمزمي = محمد	
زين الدين العراقي	19
زين العابدين = مولاي الزين	15 [illegible]
السباعي	402 403
سحنون	389
سعيد أحتصال	13
السفاقسي	122
سفيان الثوري	26
سكاكي	386

سكيرج أحمد	35-42
سليمان بن خلف الباجي الأندلسي	39-5[illegible]
سليمان بن عبد الحفيظ	15
سليمان التركي	455
سليمان الجزولي	406
السمرقندي	568
سهل	274
سيدي العابد	394
شارل ديكول	146
الشريف [illegible]	[illegible]3
الصديق بركاش	347
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
الطيب السفياني	428
[illegible]	[illegible]
عائشة	114
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
العباس التازي	246
عباس الجزاري	363-364
عبد الباقر الكتاني	[illegible]47
عبد [illegible]	[illegible]
عبد [illegible]	348

عبد الحفيظ بن الحسن (السلطان)	11 14 18 20 22 24 25 26 28 29 31 32 34-36-37 40-43-45 48 53 54 57 58 59- 225 145 141 -133 125 123 82 86-113 -240 -239 234 233 232 231 228 227 [illegible] 248 246 245 244 243 [illegible] [illegible] -278 -276 275 -272 271 270 269 255 308 307 306 301 -300 [illegible] 293 284 -339 -338 -337 -336 -335 -333 328 -321 347 346 345 344 -343 342 -341 340 -355 -354 -353 352 351 350 349 -348 366 365 362 361 360 359 357 356 450 -449 -44 425 422 420 413 409 367 482 481 480 -479 -477 472 -459 455 495 494 -493 492 -491 490 489 -488 509 -507 506 504 499 498 497 496 577 568 530 529 528 518 -511 510
عبد الحق الكاتب	[illegible]
عبد الحي الكتاني	450-511 255 248 43
عبد الرحمان ابن زيدان	510 479 276 18
عبد الرحمان بن سيدي محمد الفاسي	40
عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي	39
عبد الرحمان بن محمد الفاسي	[illegible]
عبد الرحمان بن هشام	394 13
عبد الرحمان السهيلي	518
عبد السلام الأمراني	339
عبد السلام بن أحمد اللحاني	41 554 555
عبد السلام ابن شقرون = الحاج	113
عبد السلام بن عبد الصادق	343
عبد السلام بن عبد الله الفاسي الفهري (الوزير)	246

عبد السلام الفاسي بن عبد الحفيظ	15
عبد السلام بن محمد الأمراني الحسني	294
عبد العزيز السلطان	335-336-337-338-339-356-346-5-19-20-357-359-360-361
عبد العزيز بناني	246
عبد الغني بن سعيد العمري المجددي الدهلوي	415
عبد القادر ابن شقرون	415
عبد القادر بن عبد السلام أنور	338
عبد القادر الجيلاني	417
عبد القادر العلمي	399-400
عبد القادر الفاسي	3[illegible]-96
عبد الكبير بن محمد الكتاني	338-355
عبد الكبير بن هاشم الكتاني الحسني	338
عبد الكريم الفيلالي	34-135-1[illegible]5
عبد الكريم نجل العلامة سكيرج	490-491
عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنجيطي	30-4-545-552-[illegible]
عبد الله بن إسماعيل	3
عبد الله البادلي الرباطي	271
عبد الله ابن الحاج إبراهيم العلوي الشنجيطي	535
عبد الله بن سالم البصري	1[illegible]5
عبد الله بن عبد الحفيظ	15
عبد الله بن عبد السلام الفاسي	51
عبد الله بن عمر	310
عبد الله الجزري	37-13[illegible]-1[illegible]
عبد الله الفاسي أبو محمد	36

عبد الله كنون	94-131 134 135-142 143-144
عبد الملك بن هشام المعافري الحميري البصري	39
عبد الملك المتوكي	2
عبد النبي السويسي	348
عبد الهادي السلاوي	238 [illegible]
عبد الوهاب الأنصاري السبتي	118
عثمان	[illegible]
عثمان الجزاري	[illegible]
العراقي	246
العربي بن السايح	438 436-433 428 442
عروة	114
عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد	548 41
علال الخديمي	124
علي بن أبي طالب	14-274 321
علال بن شقرون	425
علي بن مبارك الروداني	40-137 528-529
علي التماسيني	[illegible]
علي حزازم	[illegible]
عمر بن الخطاب	[illegible]
عمر بن عبد الله الفاسي	[illegible]
عمر الخيام	[illegible]
عمرالفاسي	[illegible]
عمر الفوتي	427
عيسى نبي الله	[illegible]
عيسى بن عمر العبدي	21
الغزالي	469

غيوم	251
غوث الله	428
الفارابي	469
فرج التونسي	437
فردوس الطوسي	469
الفقيه السباعي	[illegible]
فيار رئيس الجمهورية الفرنسية	510
قاسم بن عيسى بن ناجي	52[illegible] 39 5[illegible]5
قاسم بن مولاي محمد بن عبد الله الكامل	14
القاضي عياض	[illegible] 33[illegible] 573 574
قدور بن غبريط	488 485-484 510 507-496-495
القرطبي	312 313
القسطلاني	326
القلشاني	442
الكبير	[illegible]9
كعب بن عجرة	315
الكتاني	[illegible]23
كنون	381 397
اللوطي	26
ماء العينين	448 449
مالك	384 400 404
المأمون	322 238 15
المبارك بن فضالة	321
المتوكل عبد الملك	[illegible]
مجاهد	321
محمد الأعطف	40 [illegible]29 528 13

محمد الأمين بن سليمان التركي	459
محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني	243
محمد بركاش	348
محمد بن أبي الفيض جعفر الكتاني	570 569
محمد بن أبي القاسم [illegible]	538 40
محمد بن أبي نصر العلوي	422
محمد بن أحمد بن رشد القرطبي	530 41
محمد بن أحمد الدسوقي	41 548 549
محمد بن أحمد المسناوي	415
محمد بن أحمد النهروالي	415
محمد بن أحمد العراقي	442
محمد بن التهامي المكناسي	47
محمد بن جعفر الكتاني	230- -229 -228 227 33-41 44-43-124 398-418 236 -232 -231
محمد ابن الحاج بن حمدون	533 40
محمد بن الحسن الحجوي	264
محمد الحسني	94
محمد ابن خلفة الأبي المالكي	513 39
محمد الزمزمي	238
محمد بن سليمان الجزولي	[illegible]
محمد بن سيد العمري الفلاني	415
محمد بن شاديخت الفارسي الفرغاني	416
محمد بن عبد الحفيظ	[illegible]
محمد بن عبد الرحمان	363
محمد بن عبد الرحمان بن زكريا	18 543 560 561
محمد بن عبد السلام الطاهري	43

محمد بن عبد السلام القادري	247
محمد بن عبد لسلام الناصري	431
محمد بن عبد القادر بن علي العامي	415
محمد بن عبد الكبير الكتاني	248 [illegible] 246 343 240 22 33 [illegible] 353 255
محمد بن عبد لله الكامل	14
محمد بن العربي الدمراوي	437-442-446
محمد بن عرفة بن احسن	15
محمد بن علي لدكالي	37
محمد بن عمرو لزرولي	415
محمد بن قرس القدي	[illegible]
محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني	509
محمد بن محمد بن يوسف لسنوسي	[illegible]
محمد بن محمد لحجوجي	37
محمد بن المشري	435
محمد بن يوسف أبي حيان	519-39
محمد بن يوسف السلطن لخامس	35
محمد بن يوسف الغرناطي	416
محمد بن يوسف اموالق	40-527-526
محمد مهدي مكناسي	16
محمد الثالث بن عبد الله	13-38
محمد الحبيب	128 42 [illegible]
محمد الحسابي	348
محمد الحضيكي	481
محمد الخضر بن عبد لله بن مايا لنشنقيطي	43

محمد الربيع بن عبد الرحمان	13
محمد الربدة	348
محمد السحيماسي	429
محمد صالح العمري الفلاني المدني	415
محمد عابد الأنصاري	415
محمد عباسي	418
محمد العبدلاوي	442
محمد عرقي	339
محمد العربي الكلاوي	21
محمد العلي بن طالب	437
محمد الفاسي	40-364
محمد القاضي	383
محمد الكتاني	339
محمد كنون	424
محمد المقري	32-485-504-509-510
محمد المكي	238
محمد المنوني	363-455
محمد المهدي	15
محمد المهدي بن محمد الطالب بن عودة	368
المختار بن بويه الحكمي	39-137
المدني الكلاوي	16-21-23-26-357-498
مسلم	320-324
مسلمة بن عبد الملك	323
مصطفى بن عبد الحفيظ	15
مصطفى العلوي	139-138
المعتصم	422
مكي بن محمد الحسني الوزاني	339

المناوي	467
مسيلي	19
المهدي	330
المهدي ابن سودة	400
المهدي الوزاني أبو عيسى	38 41 43 566 567
ملواز= أحمد بن عبد الواحد	28
موالي بجنيرال	32
مولاي ادريس	124
مولاي الحسن ابن السلطان مولاي محمد	420
مولاي سليمان	443
المولى عبد العزيز	440 482
المولى عبد الله	35 48.
مولاي علي	350-405
مولاي علي الشريف	14
مولاي عمر	123
مولاي يوسف	481 483 506
ميرة	397
النجم	25 26
النفراوي= أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي	413
الهدي بناني	465
هارون الرشيد	330
هشام بن محمد الثالث بن عبد الله	11
الوثق	322
ولد العرالة	465
الوليد بن العربي العراقي الحسني	414
يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهين الحتلاني	416

اليربوعي= رافع بن هريم	26
يوسف نبي الله	33
يوسف أحتصان	437
يوسف بن عمر	311
يوسف السلطان	15-25-26-34-37 362
يوسف النبهاني	232 -44
يونس بن عبد الحفيظ	15

ابـــــن

ابن أبي زيد القيرواني	525 -524 313 312
ابن حبت الشنقيطي	132 41
ابن حجر	522 39
ابن حلولو	553 552
ابن خلدون	363
ابن الدعنة	24
ابن رشد الحكيم	469
ابن زكري = محمد بن عبد الرحمان	
ابن زيدان = عبد الرحمان	
ابن السُّبكي	465
ابن سينا	469
ابن شقرون	497
ابن عباس	32
ابن عاصم	[illegible]
ابن عبد البر	522 39
بن عبد السلام الناصري = محمد بن عبد السلام	

ابن عربي	431
ابن كبور	21
ابن مالك	132
ابن المديني	404
ابن النحاس النحوي	436
بن هشام	139 -39
بن يوسف	18

أبـــــو

أبا الشاوي	488
أبا قدور	486
أبا عبد الله الأغطف	43
أبا محمد التهامي بن عبد القادر المكناسي الحدادي	42
أبا هريرة	326 -321 -320 -274
أبو الأسود الدؤلي	321
أبو بكر	440 -439 -15
أبو بكر بن الحسن الأول	34
أبو بكر بن العربي	330
أبو بكر الصديق	324 -322 -24
أبو بكر الهذلي	330
أبو حازم	320
أبو شعيب الدكالي	484 -264
أبو العباس المرسي	436
أبو عبيد المسكيني	17
أبو القاسم القشيري	417

أبو محمد أحمد القسي 519
أبو يعزى لوليدي 17
أبي أيوب 326
أبي حنيفة 389
أبي سعيد 326
أبي العدهية 329 330 331
أبي قاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي 39
أبي يونس 330
بوبكر بن لعربي 329
بوحمدة 20- 22- 25- 27- 28- 38- 497- 499- 500- 501 502 503- 504

أعلام النساء

أم الغيث بنت عبد الحفيظ 16
أمينة 15
أمينة بنت عبد الحفيظ 16
حبيبة بنت الحسن الأول 15
حبيبة بنت عبد الحفيظ 16
خديجة لال سمدي 15
ربيعة 15
رقية بنت عبد الحفيظ 16
زينب بنت العلامة مولاي العباس بن عبد الرحمن بن هشام
زينب شقيقة السلطان مولاي يوسف 15

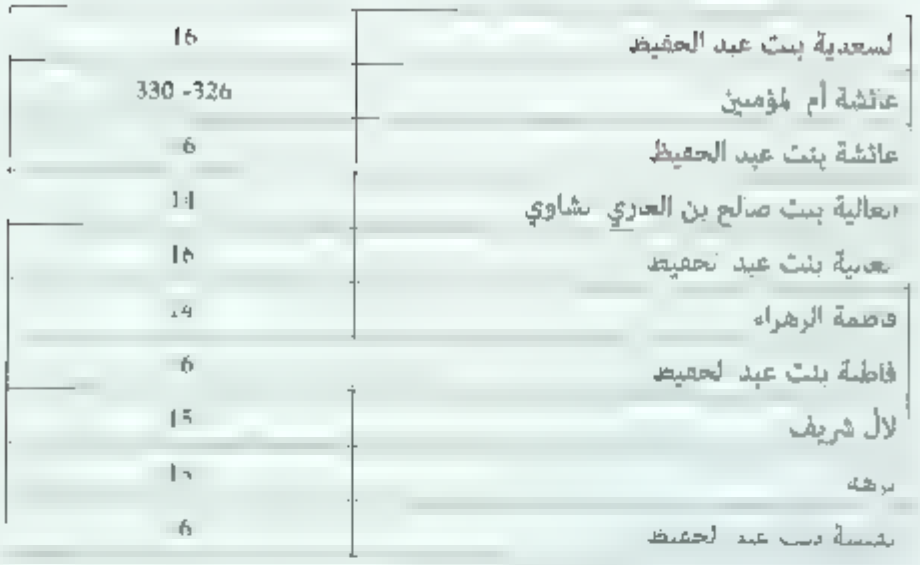
لسعدية بنت عبد الحفيظ
16
عائشة أم المؤمنين
330 -326
عائشة بنت عبد الحفيظ
6
11
16
14
6
15
16
6

فهرس الأعلام المترجمين في فهرسة السلطان عبد الحفيظ

ابن القرشي السرغيني	404
أحمد الجيلاني	386
أحمد بن الخياط	381
أحمد ابن سودة	392
أحمد بن المامون البلغيثي	388
أحمد المدني	401
الزعزاوي	403
السباعي	40[illegible]
الشريف العراقي	391
عبد الرحمان ابن القرشي	382
عبد السلام الهواري	390
عبد الوهاب	405
علي الدمناتي	405
علي الدمناتي آخر	404
علي الروداني	404
عمر بن سودة	394
كنون الصغير	396
مالي الصنهاجي	389
محمد بن جعفر الكتاني	379
محمد السرغيني	403
محمد القادري	395
المفضل غزور	400
المفضل السوسي	399

المعطي السرغيني	403
المهدي ابن سودة	393
المهدي اوراق	384

فهرس القبائل والأمم

الاسم	الصفحة
الأتراك	471
الاستريات	466
الأمان	461 469
أعيان فاس	360
أهل أصيلا	354
أهل أوربا	465
أهل تزليت	351
أهل تداو البيضاء	350
أهل الرباط	348 349
أهل سلا	346
أهل طنجة	343 344
أهل العرائش	354
أهل فاس	338-339 355 361
أهل كبر	302
أهل مدينة فكيك	342
أهل مراكش	308-309-313 320-323 324-325 327 328 333 335 337
أهل المغرب بادية وحاضرة	350
أهل مهدية	345
أهل وجدة	340 341
أولاد بوبكر من أولاد عامر	305
أولاد جامع	43
أولاد حبارة	305
أولاد دراع	303
أولاد دليم	302
أولاد دليم من الشرادة	303

أولاد زيان	305
أولاد سدن	303
أولاد شاكر	304
أولاد فضيلة	305
أولاد مريم	303
أولاد نصير	298
«ايت حد وشعيب	296
«ايت وحنفت	299
«ايت ومعدن	299
برابر	24
بني ساعدة	322
بيت العاسيين	396
تنوي	169
جماعة الخمس	301
جماعة الرمايل	302
جماعة زاوية الغرابة لعوامر	301
جماعة اسكارنة	303
جماعة شاردة من زاوية	302
جماعة لشليحات	302
جماعة الشاكلة من أولاد دليم	303
جماعة العتامنة	302
جماعة العطاطفة من أولاد دليم	304
جماعة العشرة	303
جماعة الكريمات	302
دحمسة	296
الدولة الأموية	472
سوس	357
الشدادات	301
شاردة	300-301-303
عباسيين	470 471

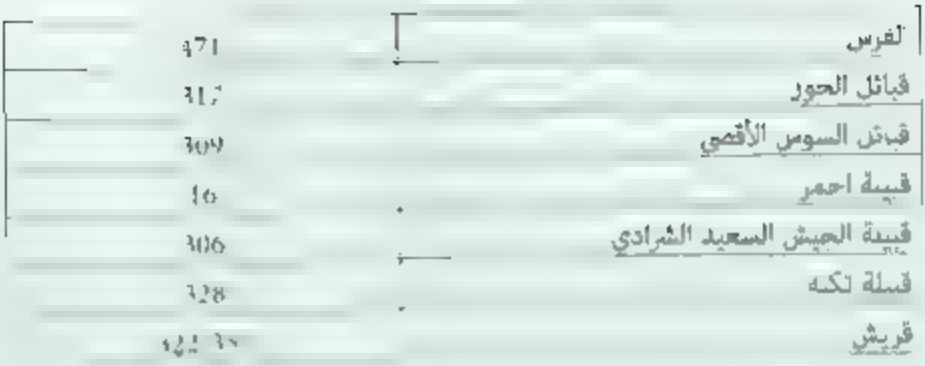
471
317
309
16
306
328
فرس
قبائل الحور
قبائل السوس الأقصى
قبيلة احمر
قبيلة الجيش السعيد الشرادي
قبيلة تكنه
قريش

فهرس البلدان والمدن والأماكن

الاسم	الصفحة
الإسكندرية	113
الإنجليز	469 468 465 462 461
الأندلس	398 -43
أبي الجنود	38 36
أبي الخصيصات	36
الرموز	20
إسبانيا	466 -339 337 -336 -29
إسبانيا	464
[illegible]	464
إشبيلية	469
أصيلة	340
إفريقيا	464
ألمانيا	252 25[illegible]
أمريكا	469 464 462 461
أمريكا الجنوبية	469 466
أنغيان	34
أوربا	464 -253 252 -251 -250 246 469 -465
باب البوحات	36 -35
باب جنان أبي الجنود	36
باب الدكاكين	35
باب مكناس	35
باريس	-252 -146 108 48 -34 -32 25 496 -491 -489 -425 253
الباكستان	250
البحر الأسود	252

برتغال	1.7
برلين	253
بستان آمنة	36
بغداد	469
البلجيك	466
البلدة المراكشية= مراكش	
بولاق	137
بيت الله الحرام	48
تادلة	275
تازة	307
تركيا	[illegible]
تطوان	336
تونس	[illegible]
جامع أبي الجنود	38
جامع القرويين	45 43
جبل طارق	[illegible]
الجديدة	[illegible]
جزاء برقوقة	28
الجزائر (الحدود الجزائرية)	468 -465 -275 253 250
الجزيرة	250 20 249
الحج	406 33
الحرمين	400
الحور	[illegible]
حومة الأقواس	292
حومة الجزيرة	289
حومة درب الشيخ	[illegible]
حومة سيدي العواد	292
حومة الصفاح	290
حومة الكدان	[illegible]
حومة المخفية	285

تحريرت 274
دكرة انشاوية 275
الدار البيضاء 510 -509 335 34 22
دار السعادة 39
دار السلام 293 -273
دار لوزير 43
درب الحطار 287
درب سرج 43
درب لسعود 289
درب مولاي عبد الملك 43
الدولة الفرنسية = فرنسا
الرباط 308 264 -124 -34 -25 20 17
الرصيف (حي بفاس) 505 335 310
روسيا 246
روض آمنة 282
الروم 36
زقاق جراء برقوقة 466
سبتة 17
سجلماسة 276
سلا 45
سواحل = البحر الأسود 310 -245 244 -241 -20 -17
السودان 25
سوس 9
سوسنر 169
الصفارين (بحي فاس) 96
صوب 66
صويرة 20
ضريح مولاي إدريس 301 3
ضريح مولاي عبد الله 4

طالعة فاس 43

الطاليان الإيطالية 461 466

طنجة -15 20 -29 -44 132 139 -251
253 -328 -336 337 -339 340

العاصمة الإسماعيلية = مكناس

عدوة الأندلس [illegible]

العرائش 20

عمان [illegible]

الغرب 319

فاس
14 -15 -16 -17 18 -19 22 -29
31 -32 -34 -35 -37 38 41 42
-43 -44 -48 114 119 -120 -122
-124 -126 132 -138 -139 140
-233 -253 271 -273 -276 280
-283 284 306 310 319 328
-329 336 -337 -338 339 -357
359 -365 391 -396 400 414
421 422 -428 429 -441 455
459 469 481 492 494 497
509 510 530 559 560 566
[illegible]

فاس الجديد 24 -37 273

فرنسا
24 25 30 32 33 34 -35 48
146 248 251 -252 253 254
338 339 348 348 461 462
465 -466 468 469 481 -485
488 490 491 504

[illegible] 25

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

قشتالة	117
القطر المغربي = المغرب	
لوندرير	469
مدريد	493 28
المدينة المنورة	-315 -144 -133 130 -124 -96 418 -412 -380
مراكش	-114 -113 -45 -39 -19 -16 15 280 271 -255 -251 248 -124 328 -324 -319 -316 -313 308 406 -404 -402 -401 365 329 482
مرسيليا	34 -25
مسجد بريمة	19
المسجد الجديد بأبي الجنوه	36
مسجد الديوان	242
مسكو	[illegible]
[illegible]	380
المشور الجديد	[illegible]
مصر	468 -415 -250 -137 40 39 -38 524 -522 -519 518 516 -515 528 -526
المغرب	29 -26 -25 -24 -22 -19 18 14 248 -44 -38 -35 -34 33 -32 30 -254 -253 -252 251 -250 -249 -364 -357 -339 338 337 -305 472 -468 398 -380
مقصورة الرصيف	246
مقصورة الصفارين	246
مكناس	399 -124 -114 43 -35 -34 -33 400
مليلية	275

ميدان الإتوال	108
ابهد	250- 465- 468 471
وادي ملوية	275
وادي لنيل	113
وجدة	118- 264- 319- 328- 357- 510
وهـ أنوس ورغون	117
ينبع	15
اليوبن	407

المصادر والمراجع

-أ-

الحضارة والمقاومة في مغرب ما قبل الاستعمار 1860 -1912م للمؤلف إدموند بورك ترجمة الأستاذ محمد أعفيف منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط مطبعة دار أبي رقراق، الطبعة الأولى، السنة 2013م. الرباط، (المغرب)

الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض مجالس قطب المغرب وشيخ مدرسة فاس طبعة حجرية

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري دار الكتاب الدار البيضاء، الطبعة 9566م، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري

الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام تأليف العباس ابن إبراهيم السملالي ، جمعه عبد الوهاب منصور مطبعة الثانية المطبعة الملكية الرباط

الأعلام للزركلي الطبعة 12، دار العلم للملايين السنة 1997م

الاعتناء بتراجم أعلام الرباط ومقدمة الشيخ من تاريخ رباط الفتح تأليف أبي عبد الله محمد ابن الشيخ مصطفى بوحسايرن الرباطي تحقيق الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب ، رتبه وبرمجه و دراسة وصنعه والنشر، 2009م. القاهرة مصر

الإكليل والتاج في تذييل كتابه المُحتاج محمد بن يعقوب المغراوي، دراسة وتحقيق مرتبة دكتوراه تقديم الدكتور محمد بن شريفة، ناشر المجمعة المغربية للتأليف والترجمة والنشر الرباط، 2009م.

الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون البغدادي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الرابعة، 2010م.

تحف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس تعريف بعلمائها وصلحائها ومدارسها ومساجدها الرباط، الطبعة الأولى، السنة 1932م/ 1350هـ

التعريف أهل التراث التعريفية بذكر بعض من لقيته التحفة للعلامة محمد بن محمد الحجوجي تحقيق الأستاذ محمد المرضي كنون دار الأمان الرباط، كنون ذكرى سنة الصنع

التعريف بمضايع بوقنيب علام لقرن الثالث عشر والرابع عشر تأليف عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، دار الغرب الإسلامي - بيروت لبنان

رشاد البشري شرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد القسطلاني الناشر المطبعة الكبرى الأميرية مصر، الطبعة السابعة، 1323 هـ

أشعة وأضواء بعد الله كنون مطبعة سوجار طنجة (المغرب) 1986م

أعلام المغرب العربي، تأليف عبد الوهاب بن منصور رحمه الله، الطبعة الثانية، المطبعة الملكية الرباط، 1425هـ/ 2004م.

اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، فهرس أبي سالم العياشي، تحقيق ودراسة نفيسة الذهبي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى السنة 1996م.

أمراؤنا الشعراء، تأليف عبد الله كنون المطبعة المهدية، تطوان (المغرب) بدون ذكر سنة الطبع

أوراق وأقلام من ذخائر المكتبة الوطنية بالرباط للمملكة المغربية إعداد العلوي سيدي المختار مطبعة دار السلام الرباط، الطبعة الأولى 2001م.

يلبغ قديما وحدث، تأليف محمد المختار السوسي، هيئة للطبع وعلق عليه محمد بن عبد الله الروداني المطبعة الملكية الرباط 1386هـ/ 1966م

- ب -

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية دار الفكر 1399هـ 1979م

البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق الدكتور محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 408 هـ 1988م عدد الأجزاء 20 (18 ومجلدان للفهارس)

- ت -

التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين من 900، إلى 1972 تأليف العلامة المرحوم عبد الله ابن العباس الجراري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط الطبعة الأولى 1985م (المغرب)

تاريخ الشعر والشعراء لأحمد النميشي، طبعة أندري السنة 1924هـ 1343م.

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تأليف القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، نشر وزارة الأوقاف المغرب.

التقاط الدرر محمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي دار الآفاق الجديدة الطبعة الأولى، السنة 1403هـ/1983م بيروت، لبنان

تاريخ خزائن الكتب بالمغرب للدكتور أحمد شوقي بنبين، ترجمة الدكتور مصطفى طوبي المطبعة والوراقة الوطنية مراكش الطبعة الأولى 1424هـ 2003م

تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار تأليف عبد الرحمان بن حسن الجبرتي ضبطه وصححه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1997م.

- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر.

تفسير السعلبي، لعبد الله بن أحمد بن محمود السعلبي، دار الغانس،1996م.

تشخيص في معرفة أسماء الأشياء تأليف أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى نحو 395هـ) عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، 1996م

- ث -

ثمرة أسبي في التعريف بشعبي أبي الربيع سليمان الحوات الشفشاوي حققه وعلق عليه الأستاذ عبد الحق الحيمر السنة 1996م مطبعة الجداد بوسف إخوان ، تهدانه)

- ج -

جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، دراسة وتحقيق أبي عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي الناشر مؤسسة الريان - دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2003م

جمهرة التيجان وفهرسة باقوت والمؤرخ والمرجان في ذكر الملوك وأشياخ السلطان المولى سليمان، تأليف أبي القاسم بن أحمد الزياني تحقيق وتقديم الدكتور عبد المجيد حيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، السنة 1424هـ/ 2003م.

جيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي تعلامه أبي عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي تقديم وتحقيق وتعليق أحمد بن يوسف الكنسوسي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش.

- ح -

حركة التصفية أو تعريب قبل فرض الحماية، الرسمية الوضعية بـ حسنة وتخريب العلاقات الخارجية (894 م 1912م)، تأليف الدكتور علال الحدمي الطبعة الأولى 2007م، دار أبي رقراق الرباط (المغرب)

حول مائدة العلماء محمد المختار السوسي مطبعة الساحل الرباط

حياة الأدباء في المغرب في عهد الدولة العلوية تأليف محمد الأخضر، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء، الطبعة الأولى، السنة 1977م

درر بهية بمضيلي، مطبعة فضالة بإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، سنة 1999م.

الدرر البهية للفضيلي، طبعة حجرية.

الدر النفيس فيمن نفاس من بني محمد بن إدريس تأليف الوليد بن عمري العراقي تقديم وتحقيق الدكتور أحمد العراقي مطبعة فاس، طبعة الأولى 2008م

دروس تاريخ المغرب، مدرس (74) تأليف هاشمي العلاي بدون ذكر مكان وسنة الطبع

ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي دار الجيل، بيروت 1426هـ 2005م

الدرر المنتخبة مآثر الملوك السعديين نشر شهرة، تقديم عبد الرحمان بن زيدان، المطبعة الاقتصادية الرباط 1356هـ/ 1937م

دروس الحديثية في الحسن الحصيفة نشر الشريف مكي البطاوري، مطبعة الأمنية، الطبعة الأولى 1365هـ،1946م (الرباط) المغرب

دليل مؤرخ المغرب الأقصى، لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة دار الكتاب الدار البيضاء، المغرب الطبعة الثانية 1960م-1965م

دوحة الناشر المحسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر تأليف محمد بن عسكر الحسني الشفشاوي طبعة ثالثة، سنة 1424هـ 2004م تحقيق الدكتور محمد حجي، راجعه ورقم فهرسته الدكتور عبد الهادي خلي منشورات مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء، مطبعة الكرامة الرباط

- تبييض المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب تأليف إبراهيم بن نور الدين بن فرحون المالكي، دراسة وتحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى السنة 1417هـ 1996م

- ت -

تاريخ الحج المغربي، محمد المنوني مطبعة المحرن تطوان 1993

ترجمة ابن بحطرة الأنصاري في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، تأليف أحمد بن محمد المقري، المطبعة الملكية الرباط، الطبعة الثانية 1403هـ 1983م

ترجمة التعريف بمفاخر مولاي إسماعيل بن الشريف الإفراني تحقيق عبد الوهاب منصور، الطبعة الثانية سنة1995م.

ترجمة المقصودة والحسن المدودة في مآثر بني سودة، لأبي الربيع سليمان الجوني، تحقيق عبد العزيز بنعدي مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1415هـ 1994م

- ر -

الزاوية بكتانيه و لمغرب 1900م 1912م، لمواقف السياسه والاحتلالات العكرية، للدكتور رهير شمشوب مطبع بفريقيا شرق 2010م، الدار البيضاء، (المغرب)

زهر الأداب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني،دار النشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1417 هـ 1997م الطبعة الاولى،تحقيق أ د / يوسف علي طويل.

زهر لأس في بيوتات أهل فاس عبد الكبير بن هاشم الكتاني، تحقيق الدكتورعلي بن المنتصر الكتاني مطبعة سجلماسة الجديدة دار البيضاء (المغرب) الطبعة الأولى، السنة 2002م

- س -

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد المرادي ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الاولى، 1418هـ 1997م

سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس من قرن من العلماء و صلحاء فاس تأليف أبي عبد الله محمد ابن جعفر بن ادريس الكتاني طبعة حجرية سنة 1316هـ 1898م وطبعة سجلماسة الجديدة بدار البيضاء السنة 2004م بتحقيق عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، ومحمد حمزة بن علي الكتاني.

- السنن الكبرى للبيهقي، دار الفكر

سيرة عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري دار المعرفة

- ش -

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية تأليف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف خرج حواشيه وعلق عليه الدكتور عبد المجيد خيالي الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان، السنة 1424هـ/ 2003م.

شذرات تاريخية من 1908م إلى 1950م عبد الله الجراري مطبعة سجلماسة الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1396هـ/ 1976م

الشرك المحصور و سر مسطور من سعى أهل القرن الثالث عشر تأليف الشريف جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني ونسخه مطلق بوعزيق بوجمعة بمعون أعضاء آل الكتاني لمحققو نسخة دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1429هـ 2008م

شعب الإيمان لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي صاحب الدار السلفية ببومباي الهند النشر مكتبة الرشد للنشر و التوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار سلفية ببومباي بالهند الطبعة الأولى، 1423 هـ 2003 م

الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للعلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، مدققا ومحققا ومعلقا عليه، ومريد الخفاء عن ألفاظ الشفاء، للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني

الشيخ أبو شعيب الدكالي أكاديمية عبقرية تسير على رجليها وتُعير معها معرى سريع تأليف عبد الحكيم بركاش، مطبعة معارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى 1989م

- ص -

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لأحمد بن علي القلقشندي، ناشر دار الفكر - دمشق، تحقيق د.يوسف علي طويل، الطبعة الأولى، 1987م.

صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر تأليف محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الإفراني مركز التراث الثقافي المغربي بن اليمني تحقيق الدكتور عبد المجيد خلي الطبعة الأولى 1425هـ/ 2004م.

- ط -

طبقات الحضيكي محمد بن أحمد الحضيكي تقديم وتحقيق أحمد بومزكو الطبعة الأولى 1427هـ 2006م مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء (المغرب)

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، 1968 م

طبقات النحاة واللغويين و المفسرين و الفقهاء، لتقي الدين بن قاضي شهبة الدمشقي الشافعي تحقيق الدكتور محسن غياض، الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1428هـ/ 2008م.

- ع -

العبر في خبر من غبر للإمام الحافظ الذهبي، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ 1985م

العرف السلسبيل في حل ألفاظ جمل الشيخ المختار بن أحمد الجكني، مطبعة أحمد بمبي فاس 1326هـ

العز والصولة في معالم نظم الدولة مؤلف الدولة العلوية مولاي عبد الرحمن بن هشام المطبعة الملكية الرباط 1381هـ/ 1961م.

- ع -

عنبة الأماني في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني، جمع وتأليف محمد السيد التجاني، مكتبة الشعبة، بيروت، لبنان، بدون ذكر سنة الطبع

عُمدة الأنجاد في مسالك الجهاد، لأبي عبد الله محمد الدوائي المكناسي، مخ عدد 12319 الخزانة الحسنية (الرباط)

- ف -

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن محمد بن الشافعي العسقلاني أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر، دار الفكر، 1993م.

فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء طريقة المحاسنة الأعلام، محمد بن محمد الحجوجي، دراسة وتحقيق الأستاذ محمد مرضي كنون، بدون ذكر اسم المطبعة وسنة الطبع

فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

الفكر الإصلاحي في عهد الحماية، محمد بن الحسن الحجوي نموذجا، تأليف أسية بنعدادة، النشر لمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 2003م.

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، السنة 1416هـ/1995م.

فهرس الفهارس والأثبات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ 1982م

الفهرسة الصغرى والكبرى لأبي عبد الله محمد الفاسي ابن سودة، دراسة وتحقيق الدكتور عبد المجيد حمباني، مركز تراث الثقافي المغربي، ودار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1430هـ 2009م

فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة «معجم شيوخ العود الوثيق» تحقيق الدكتور محمد بن عزوز، مركز تراث الثقافي المغربي الدار البيضاء، ودار ابن حزم، الطبعة الأولى 1414هـ/1993م

فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان

فواصل تحمل في أسماء ورواة وكتاب الزمان، تقديم محمد عزيز، تحقيق الدكتور عبد القادر سعود والدكتور عبد المجيد حمباني، دار ابن حزم بيروت ودار الأمان للنشر والتوزيع الرباط، الطبعة الأولى 1431هـ/2010م

الفواكه الدواني شرح رسالة القيرواني، لأحمد بن غنيم النفراوي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1997م

- ق -

القاموس السياسي وضع أحمد عطية الله، الطبعة الثالثة، 1968م، الناشر دار النهضة العربية القاهرة.

قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ، للعلامة أحمد بن العباس سُكيرج الخزرجي، دراسة وتحقيق د. محمد الراضي كنون، دار الأمان الرباط (المغرب) بدون ذكر سنة الطبع

قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر للإمام صالح بن محمد الفُلاني، تحقيق عامر حسن صبري دار الشروق، الطبعة الأولى 1405هـ/1984م جدة المملكة العربية السعودية

- ك -

كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب للعلامة سيدي أحمد بن العباس سكيرج الخزرجي الأنصاري، دراسة وتحقيق الأستاذ محمد الراضي كنون، دار الأمان الرباط (المغرب) بدون ذكر سنة الطبع وطبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1420هـ/1999م

كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني إسماعيل بن محمد الخزرجي، أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاش مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، الطبعة السادسة 1416هـ/ 1996م.

الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان 1422 هـ 2002 م الطبعة الأولى تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي

كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تأليف أحمد بابا التنبكتي دراسة وتحقيق الأستاذ محمد مطيع مطبعة فضالة المحمدية المغرب الطبعة الأولى، السنة 1421هـ 2000م

- ل -

لباب الآداب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، دار النشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1417 هـ 1997 م الطبعة الأولى تحقيق أحمد حسن لبح

- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان.

- م -

مؤرخو الشرفاء، تأليف ليفي بروفنصال، طبعة الرباط 1977م تعريب عبد القادر الجلادي

مجلة البحث العلمي، جامعة محمد الخامس الرباط العدد الأول، السنة الأولى، شعبان ذو القعدة 1383هـ يناير/ أبريل 1964م، مطبعة فضالة المحمدية المغرب)

مجلة دعوة الحق « سلطان عالم شاعر» للأستاذ عبد الله العمراني، العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، ذو القعدة 1387هـ/ فبراير 1968م .

مجلة دعوة الحق « السلطان مولاي حفيظ والحماية »، لعبد الله كنون مجلة دعوة الحق، عدد(234) جمادى الأولى جمادى الثانية 1404هـ/ مارس 1984م.

مجلة المناهل. عدد 24 السنة التاسعة رمضان 1402هـ، يوليو 1982م. تصدرها وزارة الشؤون الثقافية الرباط (المغرب)

مجلة المناهل، عدد 27 السنة العاشرة، شوال 1403هـ، يونيو 1983م

مجلة المناهل، عدد 36 السنة الرابعة عشرة، ذو الحجة 1407هـ/ يوليو 1987م

المحاضرات في الأدب واللغة، تأليف الحسن بن مسعود بن محمد أبو علي اليوسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982 م.

مدينة الرباط من خلال الوثائق والنصوص التاريخية تأليف خليل جروست، مطبعة بني يرناسن، سلا، الطبعة الأولى 2007م . (المغرب).

- مذكرات من التراث المغربي الجزء الخامس، 1985م.

مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، تأليف الإمام أبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي، دراسة وتحقيق الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، دار ابن حزم بيروت لبنان، سنة 1429هـ/ 2008م.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة علي بن سلطان محمد الملا علي القاري المطبعة الميمنية بمصر 1309هـ

- مصنف عبد الرزاق الصنعاني، دار الفكر.

- المعسول. تأليف محمد المختار السوسي في عشرين جزء المعتمد في البحث هو الجزء الرابع طبع بمطبعة فضالة المحمدية (المغرب) 1380هـ، 1960م والجزء العشرين طبع بمطبعة الجامعة الدار البيضاء (المغرب) 1381هـ/ 1961م

مصادر عربية لتاريخ المغرب محمد المنوني الجزء الأول سنة 1404هـ/1983م. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مؤسسة نشرة للطباعة والنشر الدار البيضاء، والجزء الثاني. مطبعة فضالة (المحمدية) المغرب 1410هـ 1989م

مظاهر يقظة المغرب الحديث محمد المنوني، مطبعة الأمنية، الرباط الطبعة الأولى 1392هـ/ 1973م

مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية معلمة الملحون القسم الأول من الجزء الأول السفر الرابع عشر تأليف محمد الفاسي، السنة 1406هـ 1986م

مطبوعات الحجرية في المغرب، جمع وإعداد وتقديم فوزي عبد الرزاق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط (المغرب)

معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين، لعبد الرحمان ابن زيدان، دراسة بيبلومترية وتحقيق، الدكتور حسن الوراني، طبعة دار أبي رقراق، الرباط، الطبعة الأولى 1430هـ 2009م، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية

المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم الموصل، الطبعة الثانية 1404هـ 1983م، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي

معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت

معجم المطبوعات المغربية، لإدريس بن الماحي الفيطوني، مطابع سلا المغرب، السنة 1988م

معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إلياس سركيس، مطبعة سركيس، القاهرة، مصر 1346هـ/ 1928م.

المغرب المفاخر مولانا عبد الحفيظ سلطان المغرب أو القول المستحسن في مآثر مولانا عبد الحفيظ بن السلطان مولانا الحسن، تأليف عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن سودة المُرّي القُرشي مخطوط خاص في خزانة الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني

المغرب عبر التاريخ، تأليف الدكتور إبراهيم حركات، نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1430هـ 2009م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء

المغرب قبل الاستقلال عرض لأهم الأحداث السياسية والدستورية قبل الحماية وأثناءها، لعبد الرحيم بن سلامة، الطبعة الثانية 1400هـ 1980م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء

المقاصد الحسنة لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2003م.

مقالة من سنان القلم لسيدة وديع كرم، طبعة حجرية فاسية 1325هـ 1908م، تقع ضمن مجموع ثالث، ترقيمها بالملزمات ثم بالصفحات.

ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع لمحمد المهدي الفاسي، تحقيق وتعليق عبد الحي العمروي وعبد الكريم مراد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1415هـ 1994م

المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلى سنة 1956م، الطبعة الكندور، مطبعة دار المناهل، منشورات وزارة الثقافة المغربية

موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية، كيف خرقت فرنسا جميع التعهدات الدولية الخاصة بالمغرب (خمسة بحوث مغربية وأجنبية عن نظام الحماية الفرنسية في المغرب) نشر حركة الوحدة المغربية، مطبعة الوحدة المغربية بطوان 1365هـ/ 1946م (المغرب)

- ن -

نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب

نصيحة أهل الإسلام للإمام أبي عبد الله محمد بن شيخ الإسلام أبي الفيض جعفر الكتاني، تقديم محمد بن إبراهيم الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الثانية 1409هـ 1989م.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المؤلف أحمد المقري التلمساني، المحقق إحسان عباس، الناشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة 1997م

نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1424 هـ 2004 م،الطبعة الأولى تحقيق مفيد قمحية وجماعة

نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا السبكتي إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة وضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى، 1410هـ/ 1989م

- هـ -

هدية العارفين تأليف إسماعيل باشا البغدادي استانبول 1951م أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- و -

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان تحقيق إحسان عباس الناشر دار صادر بيروت

- ي -

اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة محمد بشير ظافر الأزهري دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1420هـ/ 2000م

محتوى الكتاب

تقديم أولي للأستاذ أحمد شوقي بنبين. 5

- تقديم ثاني لعبد المجيد طيّالي. 9

ترجمة السّلطان العلوي الشريف المولى عبد الحفيظ بن الحسن 11

- اسمه 13

كنيته 14

لقبه 14

مكان ولادته 14

تاريخ ولادته 14

أمه 14

نسبه 14

إخوته 15

أولاده ذكوراً وإناثاً. 15

- نشأته. 16

- نشأته العلمية. 16

وظيفته قبل بيعته 19

بيعته 19

- حكومة السّلطان عبد الحفيظ. 20

- الصّدر الأعظم. 21

- منصب وزير الحرب. 21

- وزير الخارجية. 21

- وزير الشكايات (العدل) 21

- وزير المالية. 21

- أخلاقه. 21

خصومه ودعاياتهم الباطلة في حقه ورده عليهم 22

- تنازله عن المُلك وتوجيهه إلى فرنسا. 25

معاهدة الحماية بين السُّلطان عبد الحفيظ والمحتل الفرنسي 29

- وفاته. 34
بحر ته رحمه الله 36
أولاده. ـــــــــ .. 37
أعماله الخيرية. ـــــ 38
من آثار نهضته العلمية ما أمرّ بوقفه وطبعه على نفقته بفاس ومصر من الكتب القيمه 38
عنايه بتأليف وحثّ العلماء عليه 42
اهتمام السُلطان عبد الحفيظ برجال القضاء والعُلماء وتعهده وتكفله بتجهيز أمور ودفعها لهم. ـــ 43
تحبيسه للكتب ونسخه وقف بسُلطان مولاي عبد الحفيظ 45
- بعض ما أنشد فيه من امديح. ـــ 46
عرض بعض قصائد السُلطان مولى عبد الحفيظ 49
مؤلفات السُلطان العلوي الشريف مولى عبد الحفيظ المحفوظة بالخزانة الحسنية المخطوط منها والمطبوع 111
عدد من عرض بصفحه أولى وأخيرة من صور مؤلفات سُلطان عبد الحفيظ المخطوط منها والمطبوع 149
عرض نماذج من رسائل السُلطان عبد الحفيظ منه وإليه 225
رسالة من محمد بن عبد الكبير الكتاني إلى سلطان عبد الحفيظ 248
رسالة من محمد بن الحسن الحجوي إلى سلطان عبد الحفيظ 264
عدد لصور وثائق بيعة للسلطان عبد الحفيظ 267
مفهوم البيعة وشروطها. ـــــ 269
البيعه الحفيظية بيعةُ أهل فاس كما ورد في نص وثيقة المخطوطة بتاريخ فاتح ذي الحجة 1325 هـ. 271
بيعة أهل فاس لسلطان مولاي عبد الحفيظ و ردة بأسماء المبايعين 284
نص البيعه العامة الوارد في وثيقة المخطوطة مع ذكر أسماء المُبايعين وحومتهم. ـــــ 285
- بيعة عمال القبائل البربرية ـــ 296
بيعة قبيلة الشرارده وجماعتها وذكر أسماء قُوادها للسلطان عبد الحفيظ 300
نص وثيقة بيعة قبيلة الشراردة وجماعتها وذكر أسماء قُوادها كما هو منصوص في نوسمه 301
بيعة أهل تازه للسُلطان عبد الحفيظ 307

- بيعة أهل مراكش المحروسة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ كاتبها مجهول. 308
- بيعة أخرى لأهل مراكش للسلطان المولى عبد الحفيظ. 335
- رسالة في خلع السُّلطان المولى عبد العزيز ومبايعة أخيه المولى عبد الحفيظ 335
- نصُّ الرِّسالة الخطي الموجه من قُضاة فاس وعلمائها وأشرافها وأعيانها إلى سفير إسبانيا بطنجة قصد الحياد وعدم التدخل في شؤون الدولة المغربية مابين السُّلطان عبد الحفيظ وأخيه المولى عبد العزيز 336
- بيعة أهل وجدة المحروسة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ. 340
- بيعة أهل مدينة فكيك للسُّلطان عبد الحفيظ. 342
- بيعة أهل طنجة المحروسة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ. 343
- نص وثيقة بيعة أهل مهدية المحروسة للسلطان المولى عبد الحفيظ 345
- نص وثيقة بيعة أهل سلا المحروسة للسلطان المولى عبد الحفيظ 346
- نص وثيقة بيعة أهل بلد لم يذكر اسمه يتولى أمرها الصديق بركاش للسلطان المولى عبد الحفيظ. 347
- نص وثيقة بيعة أهل الرباط للسلطان المولى عبد الحفيظ. 348
- نص الجواب السُّلطاني عن بيعة أهل الرباط للمولى عبد الحفيظ . 349
- وثيقة تهنئة من السُّلطان عبد الحفيظ إلى مولاي علي على إخباره ببيعة أهل الدارالبيضاء ودخولهم في طاعة السُّلطان . 350
- وثيقة بيعة أهل المغرب بادية وحاضرة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ. 350
- بيعة أهل تزنيت. 351
- وثيقة جواب بيعة العالم الشَّريف محمد بن عبد الكبير الكتاني للسُّلطان العلوي الشريف مولاي عبد الحفيظ. 353
- نص وثيقة بيعة أهل أصيلا بتاريخ 9 شعبان عام 1326هـ 354
- نص وثيقة بيعة أهل العرائش بتاريخ 9 شعبان عام 1326هـ 354
- نص كتابي حفيظي لعبد الكبير الكتاني يهنئه فيه على بيعته وأهل فاس للسُّلطان، والمتضمن الدُّخول في الطاعة والانخراط في سلك الجماعة 355
- رسالة تأنيب من لدن الموقعين في هذه الوثيقة على نكث العهد والقيام على السلطان المولى عبد العزيز، ومبايعة مكانه السلطان المولى عبد الحفيظ. 356
- كتابة السُّلطان عبد الحفيظ إلى القائد المدني يطلبه فيها ببيعته ونصرته على المُستعمر.
- وثيقة موقعة بخط عدد من علماء فاس تنص على خلع البيعة من السلطان المولى عبد العزيز، وتولية غيره إشارة للسلطان المولى عبد الحفيظ. 357

- وثيقة استنكار أعيان فاس وشرفائها وعدد الموقعين عليها 120 شخصا على السلطان المولى عبد العزيز. 360
- وثيقة موقعة من أهل فاس ومن لا يُعد كثرة من فقهاء وشرفاء وتجار وأعيان وغيرهم من أهل الحل والعقد والقبول والرد، تنص على خلع بيعة المولى عبد العزيز من أعناقهم وإزالة ربقة طاعته من أطواقهم، وذلك بضريح مولانا إدريس. 361
- نص إعلاني عن تنازل السُلطان مولاي عبد الحفيظ عن المُلك 362
- قصيدة في المَلحُون عن بيعة السُلطان عبد الحفيظ 363
- تحقيق فهرسة السُلطان عبد الحفيظ 369
- منهجية تحقيق الفهرسة 371
- وصف الفهرسة المخطوطة المعتمدة في التحقيق. 372
- عرض صور النُسخة المخطوطة. 373
- النَص المُحقق. 377
* ذكر عُلماء وصُلحاء فاس. 379
- محمد بنُ جَعفر الكَتّاني. 379
- أحمد بن الخيّاط. 381
- عبد الرحمان ابن القُرشي. 382
- المهدي الوَزّاني. 384
- أحمد بن الجيلالي. 386
- أحمد بن المامون البُلغيتي العلوي. 388
- مَالي الصُنهاجي. 389
- عبد السلام الهَوّاري. 390
- الشريف العراقي. 391
- أحمد ابن سودة. 392
- المهدي ابن سودة. 393
- عمر ابن سودة. 394
- محمد القادري. 395
- كنون الصغير. 396
* ذكر من لقي السُلطان من عُلماء مكناس 399
المفضل السُوسي. 399

- المفضل بن عَزُّوز. 400
* ذكر من لقي السلطان من العلماء والصلحاء بمراكش. 401
- السَّبَاعِيّ. 401
- الزَّعْرَاوِي. 403
- المُعْطَى السَّرْغِيني. 403
- محمد السَّرْغِيني. 403
- ابن القُرشي. 404
- مولاي علي الرُّوذَانِيّ. 404
- مولاي علي الدَّمناتي. 404
- القاضي السيد أحمد بن المدني. 404
- عبد الوهاب. 405
- سيدي علي الدَّمْنَاتي. 405
* الإجازات 407
- إجازة الإمام الشَّريف محمد بن جعفر الكتَّاني للسُّلطان المولى عبد الحفيظ (ملخص الإجازة). 409
- عرض صور مخطوط الإجازة التي بخط المؤلف الموجز . عرض الصورة الأولى والأخيرة. 410
- نصُّ إجازة الإمام الشَّريف محمد بن جعفر الكتاني للسُّلطان الشَّريف المولى عبد الحفيظ 412
- نصُّ إجازة الفقيه العلاَّمة أحمد ابن الحَاج العبَّاسي سُكَيْرج للسُّلطان عبد الحفيظ. 419
- إجازة الشَّيخ ماء العينين للسُّلطان الشريف المولى عبد الحفيظ إجازة عامة. 449
- إجازة عبد الحي الكتاني بخط يده للسلطان عبد الحفيظ . 450
* تحقيق كتاب التُّحْفَة النَّاظِرة إلى المحكومة الحاضرة (في عهد السُّلطان المولى عبد الحفيظ) تأليف: محمد الأمين بن سُليمان التركي . 453
- عرض تصميمي مهيكل للحكومة المغربية في عهد السلطان عبد الحفيظ قبل الحماية. 474
* ملاحق عرض صورالسُّلطان عبد الحفيظ وبعض من والاه من حاشيته، وأعدائه. 477
* ملاحق عرض نماذج من الكتب التي طبعت على نفقة السُّلطان عبد الحفيظ رحمه الله تعالى. 513
- مراسلاته للفقيه الحاج أحمد سكيرج . 583
- الفهارس العامة . 625
- فهرس المصادر والمراجع . 673
- محتوى الكتاب . 685

Bio-Bibliographie Du Sultan Moulay Hafid 1907-1912